

قَلَاءَةُ النَّحْوِ فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ

تأليف
الإمام العالم المؤرخ الفقيه
أبي محمد الطيّب بن عبد الله بن أحمد بن علي باخرمة
الهجراني الحضرمي الشافعي
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
(٨٧٠ - ٥٩٤٧هـ)

المجلد الثالث

عني به

خالد زواري

بوجبة مكري

دار الكتب

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

دار المنهاج للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - جدة

هاتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6300655

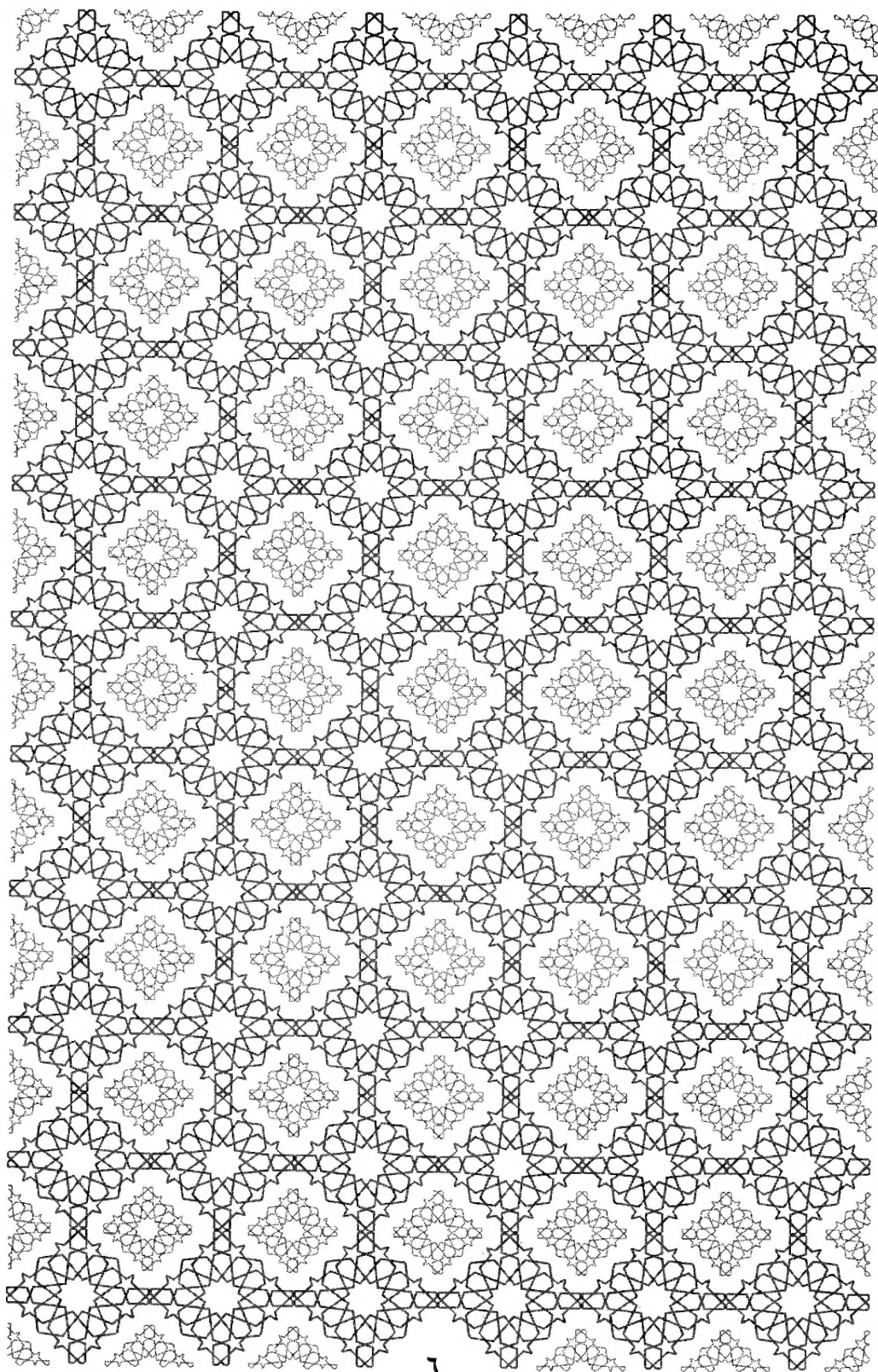
المكتبة 6322471 - فاكس 6320392

قَلَادَةُ النَّجْمِ
فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



طبقاتُ المئة الرابعة



العشرون الأولى من المئة الرابعة

١٤٠٧- [الجَنَابِي] (١)

أبو سعيد الحسن بن بهرام القرمطي الجَنَابِي ، صاحب هجر .

كان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ، ثم هادنه الخليفة ، وقتله خادم له في الحمام ، راوده على نفسه ثم خرج الخادم بعد أن قتله ، فاستدعى رئيساً من خواص القرمطي فقال له : السيد يطلبك ، فلما دخل . . قتله ، ثم آخر ، ثم آخر كذلك حتى قتل أربعة يستدعيهم واحداً بعد واحد ، ثم صاح الخامس - وقيل : صاح النساء - فتكاثر الناس على الخادم فقتلوه ، وذلك في سنة إحدى وثلاث مئة ، وكان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد ، فلم يضطلع بالأمر ، فغلبه عليه أخوه الأصغر سليمان أبو طاهر - بل هو أبو النجس - الذي قلع الحجر الأسود ، وفعل الفعائل القبيحة .

١٤٠٨- [البسامي] (٢)

علي بن محمد البسامي نسبة إلى جده الشاعر المشهور .

كان من أعيان الشعراء ، ومحاسن الظرفاء ، مطبوعاً في الهجاء ، قالوا : لم يسلم منه أمير ولا وزير ، ولا صغير ولا كبير ، حتى وقع منه ذلك في ابنه وإخوته وسائر أهل بيته ، ونقلوا عنه في ذلك أشعاراً .

[من الوافر]

ومن شعره في غير الهجاء :

سرقناهن من ريب الزمان

وكانت بالسَّراة لنا ليلال

وعنوان المسرة والأمان

جعلناهن تاريخ الليالي

- (١) « الكامل في التاريخ » (٦ / ٦٣٠) ، « تاريخ الإسلام » (٢٣ / ١٠) ، « المعبر » (٢ / ١٢٣) ، « الوافي بالوفيات » (١١ / ٤١٠) ، « و « مرآة الجنان » (٢ / ٢٣٨) ، « و « شذرات الذهب » (٤ / ٩) .
- (٢) « معجم الأدباء » (٥ / ٢٦٢) ، « و « وفيات الأعيان » (٣ / ٣٦٣) ، « و « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١١٢) ، « الوافي بالوفيات » (٢٢ / ١٤٩) ، « و « مرآة الجنان » (٢ / ٢٣٨) .

ومات أخو الوزير القاسم ، فقال البسامي المذكور مخاطباً لأبي الوزير : [من مخلع البسيط]
 قل لأبي القاسم المُرَّرًا قابلك الدهر بالعجائب^(١)
 مات لك ابن وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعائب
 حياة هـذا كموت هـذا فلست تخلو من المصائب

يعني : أن حياة ابنك الوزير مصيبة ، كما أن موت أخيه مصيبة ، ودخل الوزير المذكور على المعتضد ، والمعتضد ينشد هجاءه المذكور ، فاستحيا المعتضد منه وقال : اقطع لسان ابن بسام ، فخرج الوزير مبادراً لقطع لسانه ، فاستدعاه المعتضد وقال : اقطع لسانه بالبر والشغل ، ولا تعرض له بسوء ، فولاه البريد وبعض الأعمال .

ومن قوله هجاءً لبعض الكتاب : [من الكامل]
 تعس الزمانُ لقد أتى بعُجَابٍ ومحا رسوم الظرف والآدابِ
 وأتى بكتابٍ لو انبسطت يدي فيهم ردَّتْهُمْ إلى الكتابِ
 توفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤٠٩- [أبو الفضل ابن الفرات]^(٢)

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر ، المعروف بابن الفرات ، وزير الإخشيدية بمصر مدة إمارة كافور ، وبعد كافور ، وكان عالماً ومحباً للعلماء .

حدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته ، وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير ، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة ، ويسببه سار الحافظ الدارقطني من العراق إلى مصر ، ولم يزل عنده حتى فرغ من تأليف « مسنده » ، وله تواليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك ، ومدحه المتنبي مع كافور .

وكان كثير الخير إلى أهل الحرمين ، واشترى داراً بالمدينة ليس بينها وبين الضريح الشريف سوى جدار واحد ، وأوصى أن يدفن فيها ، وقرر مع الأشراف ذلك ، ولما مات في سنة إحدى وثلاث مئة . . حمل تابوته وخرجت الأشراف إلى لقائه ؛ وفاء بما أحسن إليهم ،

(١) المررًا : الذي تصيبه المصائب في نفسه وماله وأهله .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في وفيات سنة (٣٩١ هـ) ، وهو موضعها الصحيح ، فانظر مصادر الترجمة هناك (٢٧٦/٣) ، وإنما ذكره هنا تبعاً لليافعي في « مرآة الجنان » (٢٣٩/٢) .

وحجوا به وطافوا ووقفوا ، ثم ردهو إلى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة ، وقيل : دفن بالقرافة ، وعلى قبره مكتوب اسمه .

١٤١٠- [أبو بكر البردعي]^(١)

أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البردعي ، نزيل بغداد .
حدث عن أبي سعيد الأشج ، وبحر بن نصر الخولاني وغيرهما ، وعنه أخذ أبو بكر الشافعي ، وأبو علي بن الصواف وغيرهما .
وكان من الحفاظ الثقات العلماء الرحالين ، صنف واستفاد وأفاد ، وبرز على الأصحاب .
وتوفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤١١- [محمد بن يحيى العبدى]^(٢)

محمد بن يحيى بن إبراهيم بن مَنْدَه بن الوليد العبدى مولا هم الأصبهاني أبو عبد الله ، جد الحفاظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه .
حدث عن هناد بن السري ، ولؤين ، وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهم ، وعنه أخذ الطبراني ، وأبو الشيخ وغيرهما .
وكان إماماً حافظاً رحالاً ، من العلماء الثقات ، وكان يجاري أحمد بن الفرات وينازعه في بعض المرويات .
توفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤١٢- [أبو محمد البربري]^(٣)

عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجية أبو محمد البربري البغدادي .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (١٢٢/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٤/٢٣) ، و « العبر » (١٢٤/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٢٣/٨) ، و « شذرات الذهب » (٦/٤) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٢٨٩/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٨/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٨٠/٢٣) ، و « العبر » (١٢٦/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٣٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦/٤) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦٤/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٨/٢٣) ، و « العبر » (١٢٥/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٤٧٤/١٧) ، و « شذرات الذهب » (٦/٤) .

حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وعبد الأعلى بن حماد وغيرهما ، وعنه أخذ أبو بكر الشافعي ، ومحمد بن المظفر وغيرهما .
وكان حافظاً مسنداً ، صنف مسنداً في مئة واثنين وثلاثين جزءاً .
وتوفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤١٣- [أبو بكر الفريابي]^(١)

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي التركي ، قاضي الدينور ، الحافظ العلامة ، صاحب التصانيف .
حدث عن قتيبة ، وإسحاق ، وعبد الأعلى بن حماد وغيرهم ، وعنه أخذ الإسماعيلي ، وأبو بكر النجاد .
وكان إماماً حافظاً علامة ، من أوعية العلم ، وله رحلة واسعة ، وتصانيف نافعة ، أُملي ببغداد فحزر مجلسه نحو ثلاثين ألفاً .
وتوفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤١٤- [الحسين بن إدريس الهروي]^(٢)

الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الأنصاري الهروي أبو علي بن خُرَّم .
حدث عن سعيد بن منصور ، وهشام بن عمار وغيرهما ، وعنه أبو حاتم بن حبان وغيره من المحدثين .
وكان حافظاً ثقة من المكثرين ، له تاريخ كـ « تاريخ البخاري » لا على السنين .
توفي سنة إحدى وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٩٦/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٠/٢٣) ، و « العبر » (١٢٥/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٣٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦/٤) .
(٢) « الجرح والتعديل » (٤٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١١٣/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٣/٢٣) ، و « العبر » (١٢٥/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٤٠/١٢) ، و « شذرات الذهب » (٧/٤) .

١٤١٥- [إبراهيم الهِسْنَجَانِي]^(١)

إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهِسْنَجَانِي .

حدث عن طالوت بن عباد ، وهشام بن عمار وغيرهما ، وعنه الإسماعيلي ، وابن عدي ، وخاتمة أصحابه العباس بن حسين الصفار .

وكان من الحفاظ الرحالين ، والثقات المأمونين ، وله « مسند » رواه عنه ميسرة بن علي من أهل قزوين .

توفي سنة إحدى وثلاث مئة .

١٤١٦- [ابن حداد المالكي]^(٢)

أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي العلامة ، فقيه المغرب .

أخذ عن سحنون وغيره ، وبرع في العربية والنظر ، ومال إلى مذهب الشافعي ، وجعل يسمى « المدونة » المدودة^(٣) ، فهجره المالكية ، ثم أحبوه لما قام على أبي عبد الله الشيعي وناظره ونصر السنة .

توفي سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٤١٧- [أبو زرعة القاضي]^(٤)

محمد بن عثمان أبو زرعة القاضي .

توفي سنة اثنتين وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١١٥ / ١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٧ / ٢٣) ، و « العبر » (١٢٤ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات »

(١٧٢ / ٦) ، و « شذرات الذهب » (٧ / ٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٠٥ / ١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٩١ / ٢٣) ، و « العبر » (١٢٨ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات »

(١٧٩ / ١٥) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٠ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢ / ٤) .

(٣) في « مرآة الجنان » (٢٤٠ / ٢) : (المزورة) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٣١ / ٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٠ / ٢٣) ، و « العبر » (١٢٩ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات »

(٨٢ / ٤) ، و « شذرات الذهب » (١٣ / ٤) .

١٤١٨- [الإمام النسائي]^(١)

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني ، النسائي - نسبة إلى نسا مدينة بخراسان - مصنف كتاب « السنن » وغيره ، الحافظ الإمام ، أحد الأئمة الأعلام . طوف في الآفاق ، وسمع بالحجاز ، وخراسان ، والعراق ، والجزيرة ، والشام ، وحدث عن قتيبة ، وإسحاق ، وهشام بن عمار وغيرهم ، وعنه حدث ابن السني ، وحمزة الكناني وغيرهما .

سكن مصر ، وكان مقدماً على محدثي عصره ، وأفقه مشايخ عصره ، حسن البزّة ، مليح الوجه ، نبيلاً ، كبير القدر ، كثير الصيام والاجتهاد في الدين ، قيل : كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً .

كان موصوفاً بكثرة الجماع لا يخلو عن أربع زوجات وسراري . صنف كتاب « الخصائص » في فضل علي وأهل البيت رضي الله عنهم ، فقليل له : ألا تصنف في فضل الصحابة ؟ قال : دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير ، فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب .

قيل : كان يتشيع ، وإنه دخل دمشق ، فسئل عن معاوية وما روي من فضائله ، فقال : لا أعرف له فضيلة إلا : « لا أشبع الله بطنك » فما زالوا يدفعون في خصيته - أو قال : خصيه - حتى أخرجوه من المسجد ، ثم حملوه إلى الرملة ، فمات بها .

وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : لما امتحن النسائي بدمشق . . قال : أحملوني إلى مكة ، فحمل إليها ، وتوفي بها في صفر سنة ثلاث وثلاث مئة .

قال : وهو مدفون بين الصفا والمروة .

١٤١٩- [الحسن بن سفيان الشيباني]^(٢)

الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي ، ويقال : النسائي أيضاً ، صاحب « المسند الكبير » وكتاب « الأربعين » .

(١) « وفيات الأعيان » (٧٧/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٥/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٥/٢٣) ، و« المعبر » (١٢٩/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٤١٦/٦) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٥/٤) .
(٢) « الجرح والتعديل » (١٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٧/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٦/٢٣) ، و« المعبر » (١٣٠/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٢/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٤١/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٨/٤) .

حدث عن قتيبة ، وإسحاق ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وروى عنه حفيده إسحاق بن سعد بن الحسن ، وابن خزيمة وغيرهما .

تفقه على أبي ثور ، وكان يفتي بمذهبه ، وكان شيخ خراسان ومحدثها ، مقدماً في حفظه وفقهه وأدبه وثقته وثبته ، قلبت عليه أحاديث ، وعرضت عليه فردها كما كانت .
توفي سنة ثلاث وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٤٢٠- [علي بن الفضل القرمطي]^(١)

علي بن الفضل القرمطي الجَدَنِي .

قال ابن سمرة : نسبة إلى ذي جَدَن بفتح الجيم والبدال المهملة وبالنون ، واسم ذي جَدَن : علقمة بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغوث بن الأشرف بن سعد بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر ، وقال غيره : هو خنفري النسب ، من ولد خنفري بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر .

قال العلماء : كان علي بن الفضل شيعياً اثني عشرياً ، وكان ساقطاً في أول عمره لا شهرة له ، غير أنه كان لبيباً أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً ، فحج وخرج مع ركب العراق ؛ لزيارة مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فبكى عند القبر بكاء شديداً ، وأظهر من الكآبة والتأسف عليه ما أطمع ميمون القداح في اصطيفاده ، وكان ميمون القداح وولده عبيد الله - جد العبيديين ملوك مصر - ملازمين لخدمة الضريح .

وكان ميمون القداح منجماً ، له معرفة في علم الفلك ، وقد شهد له علمه أنه سيكون لابنه عبيد الله شأن عظيم يفضي به إلى الملك ، وأن عقبه يتوارثون ملكه بعده دهرأ طويلاً ، وبعد عليه وجه اتصاله بالملك ، وكان قد قدم عليه رجل يسمى منصور بن الحسن من ذرية عقيل بن أبي طالب وسيأتي ذكره .

فلما رأى في علي بن الفضل ما رأى ، مع ما فيه من النجابة والشهامة . . جمع بينه وبين منصور بن الحسن ، وباح لهما بما عنده من المذهب ، وأخبرهما أن ابنه إمام الزمان ، وأنه لا بد له من دعاة ، ثم أخذ عليهما العهود والمواثيق ، فأجاباه إلى ما يريد ، وقال لهما :

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٥) ، « السلوك » (٢٠١/١) ، « طراز أعلام الزمن » (٣٢١/٢) ، « تحفة الزمن » (١٤٢/١) ، « تاريخ ثغر عدن » (ص ١٥٦) ، « اللطائف السنية » (ص ٤٧) ، « تاريخ حضرموت » للحامد (٢٨٨/١) .

اعلمنا أن الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فهو ثابت ؛ لثبوت نجمه ، وقد رأيت أن تخرجنا إلى اليمن ، وتدعوا أهله إلى ولدي عبيد الله ؛ فإنه سيكون لكما به شأن وسلطان ، ثم عاهد بينهما وأوصى كلاهما بالآخر ، فسارا إلى اليمن في البحر ، ثم افترقا من غُلَافَة ، فقصده منصور عَدَنَ لاعة ، وقصد علي بن الفضل شرق يافع ، وأقام كل واحد منهما في ناحية يظهر من الزهد والورع والتقشف والصلاح ما يفتتن به من رآه ، حتى صار كل واحد منهما مسموع القول في ناحيته ، ثم أمر كل واحد منهما أهل ناحيته بجمع زكاتهم ، حتى اجتمع لكل واحد منهما مال عظيم .

وأقام علي بن الفضل متخلياً بزعمه للعبادة في رأس جبل من حدود أبين أهله يافع ، وكانوا رعاة ، فجعل يريهم أنه يصوم النهار ، ويقوم الليل ، وإذا أتوه بطعام . . لم يأكل منه ، وإن أكل منه . . فشيء يسير ، فأحبوه واعتقدوا فيه ، وسألوه أن يكون مسكنه بينهم ، فقال : لا ، إلا أن تأمروا بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر ، وتجتنبوا المعاصي ، وتقبلوا على طاعة الله ، فأجابوه إلى ذلك ، وأخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة ، وأمرهم ببناء حصن في ناحية بلادهم ، وأنهبهم أموال أطراف البلاد ، وأراهم أن ذلك جهاد للعاصين .

وكان أبين ولحق مالکها ابن أبي العلاء من الأصابع ، فغزاه علي بن الفضل بمن معه من يافع ، فهزمهم ابن أبي العلاء ، وقُتل طائفة من أصحاب علي بن الفضل ، وانهزم ابن الفضل وبقية أصحابه إلى صهيب ، ثم قال لأصحابه : اعلّموا أن القوم قد أمنوا منا ، وأرى أن نهجم عليهم ؛ فإننا نظفر بهم ، فوافقوه على ذلك ، فلم يشعر ابن أبي العلاء إلا وهم معه بخنفر على حين غفلة ، فقتل ابن أبي العلاء وطائفة من عسكره ، واستباح ما كان لهم ، فوجد في خزانة ابن أبي العلاء سبع مئة ألف درهم .

وعاد إلى بلد يافع ، فعظم شأنه ، وشاع ذكره ، ثم قصد المذيخرة وبها يومئذ جعفر بن إبراهيم المناخي وهو الذي ينتسب إليه مخالف جعفر ، فجمع له المناخي جموعه ، والتقوا بنقل البردان في رمضان سنة إحدى وتسعين ومئتين ، فانهزم علي بن الفضل ، وعاد إلى بلاد يافع ، ثم قصد المذيخرة مرة أخرى في صفر من سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، فانهزم جعفر المناخي إلى تهامة ، فأمدّه صاحبها إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد بجيش كثيف ، فالتقى هو وعلي بن الفضل بوادي نخلة ، فُقتل جعفر بن إبراهيم وأصحابه آخر يوم من رجب كما تقدم ، فاستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي ، وجعل المذيخرة مستقر ملكه ، وقويت شوكة القرامطة .

ثم قصد صنعاء ، فهرب منه أسعد بن أبي يعفر ، ودخل علي بن الفضل صنعاء ، وأظهر مذهبه القبيح ، وادعى النبوة ، واستحلال الخمر ونكاح المحارم ، وكان يؤذن المؤذن في محلته : أشهد أن علي بن الفضل رسول الله ، وأنشد أبياته المشهورة على منبر جامع صنعاء - وقيل : جامع الجند - :

[من المتقارب]

خذي الدف يا هذه والعبي	وغني هذاذيك ثم اطربي ^(١)
تولى نبي بني هاشم	وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مضى شرعة	وهاتا شرعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة	وفرض الصيام فلم نتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهضي	وإن صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا	ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين	من الأقربين أو الأجني
بماذا حللت لهذا الغريب	وصرت محرمة للأب
أليس الغراس لمن رآه	وأسقاء في الزمن المجذب
وما الخمر إلا كماء السما	يحل فقدست من مذهب

بل قبحت من مذهب ، وهي أكثر من ذلك حلل فيها سائر المحرمات .

ثم سار من صنعاء إلى حراز وملحان ، ثم نزل المهجم فقتل صاحبها ، ثم أخذ الكدراء ، ثم سار إلى زيد ، فهرب صاحبها إسحاق الزياي ، مقدم الذكر ، فهجم على من فيها واستباحهم ، وسبى من زيد أربعة آلاف عذراء ، ثم خرج يريد المذيخرة ، فلما بلغ الملاحيط... أمر أصحابه بقتل من معهم من النساء ؛ زعم أنهم شغلنهم عن الجهاد ، فقتلوهن أجمع ، وكن أربعة آلاف عذراء ، وأمر بقطع الحج كما قيل .

ثم إن أهل صنعاء استعانوا بالهادي يحيى بن الحسين - المقدم الذكر في آخر المئة قبل هذه^(٢) - فسار إليهم من صعدة ، ووجه ابنه أبا القاسم المرتضى إلى ذمار ومخاليقها ، فجمع

(١) هذاذيك : من الهذ وهو سرعة القطع والقراءة ، تقول : ضرباً هذاذيك ؛ أي : ولأوتباعاً .

(٢) لم نجده مذكوراً في المئة قبل هذه ، وهو الإمام أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الملقب بالهادي إلى الحق . ولد بالمدينة سنة (٢٥٤ هـ) وتوفي بصعدة سنة (٢٩٨ هـ) . انظر ترجمته في « الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية » (٢٥ / ٢) .

القرامطة جموعهم ، وقصدوا ذمار ، فلحق المرتضى بأبيه الهادي ، وذلك في سنة أربع وتسعين ومئتين ، ثم قصد علي بن الفضل صنعاء في جيش عظيم ، ودخلها لثلاث مضي من رمضان سنة ثمان وتسعين ومئتين ، ورتب فيها من يحفظها ، فلما رأى أنه قد استحکم له الأمر . . . خلع طاعة عبيد الله المهدي ، وكاتب صاحبه منصوراً بذلك ، فلامه منصور على ذلك وقال له : كيف تخلع طاعة من لم تنل خيراً إلا به ، وببركة الدعاء إليه ؟ وذكره العهود والمواثيق ، فلم يلتفت ابن الفضل إلى ذلك ، ثم كتب إلى منصور وقال : إن لي أسوة بأبي سعيد ؛ إذ قد دعا إلى نفسه ، وأنت إن لم تدخل في طاعتي . . . نابذتك بالحرب .

وغلب على ظن منصور صحة ما يقوله ، ثم تحصن بحصن جبل مسور من كل ناحية ، وسار ابن الفضل لحرب منصور في عشرة آلاف رجل من المعدودين المعروفين بالشجاعة ، فحصر منصوراً في حصنه ثمانية أشهر ، فلم يظفر منه على طائل ، وسئم الوقوف ، وشق عليه الرجوع بغير وجه ، فراسله منصور بن حسن في معنى الصلح ، فقال : لا ، إلا أن يرسل إلي بعض ولده ، يقف معي على الطاعة ، ويظهر للناس أنني تركته تفضلاً لا عجزاً ، فأرسل إليه منصور بعض ولده ، فطوقه علي بن الفضل طوقاً من ذهب ، وسار معه إلى صنعاء ، فأقام بها أياماً ، ثم استناب فيها أسعد بن أبي يعفر ، وسار إلى المذيخرة ، فقدم إلى صنعاء رجل بغدادي يزعم أنه شريف ، وكان جراحياً ماهراً في عمل الأدوية ، بصيراً بفتح العروق ومداواة الجرحى ، فصحبه أسعد بن أبي يعفر واختص به ، ثم قال الطبيب : قد عزمت على أن أهب نفسي لله وللمسلمين ، وأريحهم من هذا الطاغية ، فقال له أسعد بن أبي يعفر : لئن فعلت ذلك وعدت . . . لأقاسمك ملكي ، وتعاهدا على ذلك .

ثم قصد الطبيب المذيخرة ، فخالط وجوه الدولة بها وكبراءها ، وسقاهم الأدوية النافعة ، وقصده من احتاج إلى ذلك ، فانتفع به ناس كثير ، ورفع ذكره إلى علي بن الفضل ، وأثنى عليه بحضرته ، وقيل له : إنه لا يصلح أن يكون إلا لمثلك ، فاحتاج يوماً إلى الفصاد ، فحضر الطبيب بين يديه ، وجرد من ثيابه ، وغسل المبضع وهو ينظر ، وكان قد دهن أطراف شعر رأسه بسم قاتل ، فلما دنا ليفصده وقعد بين يديه . . . مص المبضع بفمه ؛ تنزيهاً لنفسه ، ثم مسح بأطراف شعره كالمنشف له ، فعلق به السم ما علق ، وفصده الأكحل وربطه ، وخرج من فوره هارباً من المذيخرة ، متوجهاً نحو أسعد بن أبي يعفر ، فلما كان بعد ساعة . . . أحس علي بن الفضل بالموت ، فطلب الحكيم الغريب فلم يجده ،

فأيقن بالهلاك ، وبعث العسكر في طلب الطيب في كل جهة ، فأدركه بعضهم بوادي السحول ، فأرادوا لزمه ، فامتنع وقتلهم على نفسه حتى قتل .

وتوفي علي بن الفضل عقب ذلك في سنة ثلاث وثلاث مئة ، وكانت مدة ملكه ومحتته تسع عشرة سنة ، لا رحم الله مثواه ، ولا بَلَّ بشيء من الرحمة ثراه .

وكان عنوان كتب علي بن الفضل : من باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلى عبده فلان . وكفى بذلك دليلاً على كفره .

ولما علم أسعد بن أبي يعفر بموته . . خرج يريد المذيخرة ، وكتب إلى أهل الجند والمعاقر ، فالتفت العساكر إليه ، وكان لعلي بن الفضل ولد قد انضم إليه أهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخرة ، فأحاطت بهم العساكر مع أسعد بن أبي يعفر ، ونصب المجانيق عليهم ، ولم يزل محاصراً مصابراً لهم سنة كاملة حتى أخبرها بالمنجنيق ، ودخلها قهراً بالسيف ، وقتل ولد علي بن الفضل ، وسبى بناته ، وكن ثلاثاً ، ففرقهن في رؤساء العرب ، وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف جعفر ، ولم تزل المذيخرة خراباً إلى الآن .

١٤٢١- [أسعد بن أبي يعفر]^(١)

أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، أمير صنعاء .

كان موجوداً في سنة ثلاث وثلاث مئة ، ولم يترجم له الخزرجي .

١٤٢٢- [أبو يعقوب المنجنيقي]^(٢)

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور الوراق البغدادي ، نزيل مصر ، المعروف بالمنجنيقي ، نسبة إلى المنجنيق التي ترمى بها الحجارة .

حدث عن محمد بن أبي عمر العدني ، وداوود بن رشيد وغيرهما ، وروى عنه النسائي فيما قيل ، وأبو سعيد بن يونس .

(١) « السلوك » (٢٠١/١) ، و« تحفة الزمن » (١٤٦/١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (ص ١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص ٤٩) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢٨١/١) .

(٢) « تهذيب الكمال » (٣٩٢/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤١/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٧/٢٣) ، و« العبر » (١٣٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢١/٤) .

وكان صدوقاً صالحاً من الزاهدين ، وله كتاب « رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء » .

توفي سنة أربع وثلاث مئة .

١٤٢٣- [يموت بن المُرَزَّع] ^(١)

يموت بن المُرَزَّع بن يموت العبدي البصري .

قال الخطيب : (هو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ) ^(٢) .

قدم يموت المذكور بغداد في سنة إحدى وثلاث مئة وهو شيخ كبير ، فحدث بها عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وجماعة كثيرة .

وروى عنه أبو بكر الخرائطي ، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم .

وكان أديباً أخبارياً ، وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضاً ؛ خوفاً من أن يتطير باسمه ، قيل : إنه كان يسمي نفسه محمداً ، وكان إذا عاد مريضاً ، فاستأذن ، فقيل : من هذا . . قال : أنا ابن المُرَزَّع ، ويسقط اسمه .

مدحه منصور بن الضير بقوله : [من مجزوء الرمل]

أنت تحيا والذي يك	—ره أن تحيا يموت
أنت ضوء النفس بل أند	—ت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بيت	لا خلت منك اليبوت

قال ابن المزرع : حدثني من رأى قبراً بالشام عليه مكتوب : لا يغترن أحد بالدنيا ؛ فإني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ، ويحبسها إذا شاء ، ويحذائه قبر مكتوب : كذب الماصرُ بظرَ أمّه ، لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود عليهما السلام ، إنما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ، ثم ينفخ بها الجمر ، قال : فما رأيت قبرين قبلهما يتشاثمان .

(١) « معجم الشعراء » (ص ٥٨١) ، و« معجم الأدباء » (٢٧٥/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥٣/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٧/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٠/٢٣) ، و« العبر » (١٣٤/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٤١/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢/٤) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (٢٠٩/١٢) : (قال يموت : والجاحظ خال أبي) .

ونحو ذلك ما يحكى : أن العسس في بعض الليالي لزموا شخصين وهما سكارى ،
 فرفعوهما إلى الأمير - وأظنه الحجاج - فسألهما عن نسبهما ، فقال أحدهما : [من الطويل]
 أنا ابن الذي ذلت رقاب الورى له ومخزومها منهم وهاشمها معا
 وقال الثاني :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وإن نزلت تعلو وتملا لشعبا
 فظن الحجاج أنهما من أبناء الرؤساء ، فأطلقهما ؛ سترأ على مروءتهما ، ثم بحث
 عنهما ؛ فإذا الأول ابن حجام ، والثاني ابن طباح .
 وذكر الشيخ الياضي في « تاريخه » حكاية حال عن ابن جزار وابن حائك ، قال الأول
 منهما :

أنا ابن الفتى ذباح كل سمينه ومزهق أرواح بماضي مصرعا
 ومفني لشجعان القرون مخضبا بمسفوك أقران لها السفك ضجعا
 وقال لسان حال الثاني : [من الطويل]

أنا ابن الذي يكسو الأنام صنيعة بهاء وزينا من له الغير صنعا
 بوصل وقطع مبزم في فعالة لما لم يصل في الدهر غير ويقطعا^(١)

وحكى ابن المزرع عن خاله الجاحظ أنه قال : طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن
 الحسن الشاعر ، المعروف بالوراق ، تسمى نشوى ، وكان شديد الغرام بها ، وبذل له في
 ثمنها سبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود من بيعها ؛ لأنه كان يهواها أيضاً ، فلما مات
 محمود . . بيعت الجارية للمعتصم من تركته بسبع مئة دينار ، فقال لها المعتصم : امتنع
 مولاك من سبعة آلاف ، فأخذناك بسبع مئة ، فقالت : أجل ، إذا كان الخليفة ينتظر لشهواته
 المواريث . . فإن سبعين ديناراً لكثيرة في ثمني فضلاً عن سبع مئة ، فخجل المعتصم .
 توفي ابن المزرع المذكور في سنة أربع وثلاث مئة .

١٤٢٤- [الفضل بن الحباب]^(١)

أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، مسند عصره .
 حدث عن مسلم بن إبراهيم ، ومسدد ، وسليمان بن حرب وغيرهم .
 وروى عنه الطبراني ، والجعابي ، وأبو أحمد الغطريفي وغيرهم .
 كان محدثاً متقناً أخبارياً عالماً إماماً مكثراً .
 عاش مئة سنة إلا أشهراً ، وتوفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٥- [ابن شيرويه]^(٢)

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد ، المعروف بابن شيرويه ،
 القرشي المطلبي النيسابوري أبو محمد .
 حدث عن إسحاق ، وأحمد بن منيع ، وأبي كريب محمد بن العلاء ، وعنه محمد بن
 الأخرم وغيره ، وكان حافظاً مكثراً فقيهاً ثقة نبياً ، له مصنفات .
 توفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٦- [أبو بكر المطرز]^(٣)

القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي ، المعروف بالمطرز ، أبو بكر .
 تلا القراءات على أبي عمر الدوري وغيره ، وحدث عن أبي كريب ، وسويد بن سعيد
 وغيرهما .
 وكان حافظاً ثقة جليلاً مقرئاً مصنفاً نبياً .
 توفي سنة خمس وثلاث مئة .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣ / ١٦٦) ، و « العبر » (٢ / ١٣٦) ، و « مرآة الجنان » (٢ / ٢٤٦) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٢٧) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٦٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣ / ١٦٢) ، و « العبر » (٢ / ١٣٥) ، و « الوافي بالوفيات » (١٧ / ٤٧٦) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٢٦) .
 (٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٤٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣ / ١٦٨) ، و « العبر » (٢ / ١٣٦) ، و « تهذيب التهذيب » (٣ / ٤١٠) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٢٧) .

١٤٢٧- [عمران بن موسى الجرجاني]^(١)

عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني أبو إسحاق السخيتاني ، محدث جرجان .
حدث عن إبراهيم بن المنذر ، والحزامي ، وأبي كامل الجحدري ، وهذبة بن خالد
وغيرهم ، وعنه محمد بن الأخرم ، وأبو حاتم بن حبان وغيرهما .
وكان من الحفاظ الرحالين ، والثقات المصنفين .
وتوفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٨- [ابن سريج]^(٢)

أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث ، الإمام العلامة ،
الملقب بالباز الأشهب على خصوم المذهب ، حامل لواء مذهب الشافعي وناشره ومؤيده في
زمانه وناصره .

توفي سنة ست وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

قيل : إنه كان يقول : يلزم الحكم بالحكاية ، فسأله إنسان كيف يلي المحرم ؟ قال :
يقول : لبيك اللهم لبيك . . . إلى آخر التلبية ، فقال له السائل : صرت محرماً ، فقال له ابن
سريج : تَزَيَّتَ حَصْرَماً .

يقال : إنه كان مجدد القرن الثالث .

قال الشيخ الياضي : (والذي صرح به الحافظ أبو القاسم بن عساكر : أن الصحيح : أن
المجدد على رأس المئة الثالثة الإمام أبو الحسن الأشعري ؛ لأنه الذي رد على أئمة
المبتدعة ، ونصر مذهب أهل الحق والسنة ، والناس في ذلك الزمان إلى إقامة الحق ،
والذب عن السنة ، وإبطال مذهب المبتدعة بقواطع الأدلة والبراهين المفحمة المقررة في علم
الأصول . . أحوج منهم إلى معرفة علم الفروع ، فكان أبو الحسن الأشعري أولى بأن يكون

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣٦/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٥/٢٣) ، و « العبر » (١٣٥/٢) ، و « تذكرة الحفاظ »
(٧٦٢/٢) .

(٢) « وفیات الأعيان » (٦٦/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٠١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٧/٢٣) ، و « العبر »
(١٣٨/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٦/٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢١/٣) ، و « شذرات الذهب »
(٢٩/٤) .

من المجدد بهم الدين على رأس كل مئة سنة ، المشار إليهم في الحديث على وجه الإبهام دون التعيين^(١) .

وكان جده سريج بن يونس مشهوراً بالصلاح الوافر ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة ، وهو الذي رأى الباري في المنام ، فقال له : سل ، فقال بالعجمية ما معناه : (رأساً برأس) أي : السلامة ، لا لي ولا علي . رحمهم الله تعالى ، ونفع بهم آمين .

١٤٢٩- [منصور بن إسماعيل]^(٢)

أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري ، الفقيه الشافعي ، الضرير . توفي سنة ست وثلاث مئة .

حكى أنه أصابته مسغبة في سنة شديدة القحط ، فرقي سطح داره ونادى بأعلى صوته :

الغياث الغياث يا أحراراً نحن خِلجانكم وأنتم بحاراً
إنما تحسن المواساة في الشدة لا حين ترخص الأسعار
فسمعه جيرانه ، فأصبح على بابه مئة حمل بُرٍّ ، مذكور في الأصل .

١٤٣٠- [أبو عبد الله بن الجلاء]^(٣)

أبو عبد الله بن الجلاء ، واسمه : أحمد بن يحيى ، الشيخ الكبير ، من أجل مشايخ الصوفية .

صحب ذا النون المصري ، والكبار ، وكان قدوة الشام ، وقال لأبويه : أشتهي أن تهباني الله عز وجل ، فقالا : قد وهبناك له ، فغاب عنهما مدة من الزمان ، ثم جاء في ليلة

(١) « مرآة الجنان » (٢٤٧/٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢٨٩/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣٨/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢٩/٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٣/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٥١/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨١/٢٣) ، و« المعبر » (١٣٨/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٣٩/٨) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٩/٢) ، و« الطبقات الكبرى » للشعراني (٨٧/١) ، و« شذرات الذهب » (٣١/٤) .

ذات مطر ويرد ، فقرع الباب عليهما ، فقالا : من هذا ؟ قال : ولدكما ، فقالا : ليس لنا ولد ، كان لنا ولد وهبناه لله عز وجل ، ونحن قوم عرب إذا وهبنا شيئاً . لا نرجع فيه .
توفي سنة ست وثلاث مئة .

١٤٣١- [عبدان الجواليقي]^(١)

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي أبو محمد ، المعروف بعبدان الجواليقي .
حدث عن أبي كامل الجحدري ، ومحمد بن بكار ، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة ،
وحدث عنه الطبراني ، وابن قانع ، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم .
كان إماماً حافظاً مكثراً ثقة معمرأ ، لكنه كان عسراً .

توفي سنة ست وثلاث مئة ، وأظنه قارب المئة ؛ لأنه قال : دخلت البصرة سنة ثمانى
عشرة من أجل حديث أيوب ، قال : فجمعت ما يجمع أصحاب الحديث إلا حديث مالك ؛
فإنه لم يكن عندي « الموطأ » يعلو ، وإلا حديث [أبي حصين]^(٢) .

١٤٣٢- [أبو يعلى الموصلي]^(٣)

أحمد بن علي بن المشنى بن يحيى بن عيسى بن هلال ، المعروف بأبي يعلى ، الموصلي
التميمي .

حدث عن علي بن الجعد ، وشيبان بن فروخ ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وعنه حدث
ابن حبان ، وحمزة الكنانى ، وأبو عمرو بن حمدان في آخرين .
وكان أحد الأئمة الحفاظ الثقات ، وله مصنفات ، منها « المسند الكبير » .
توفي سنة سبع وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦٨ / ١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٨ / ٢٣) ، و « العبر » (١٣٩ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٩ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٣ / ٤) .

(٢) « بياض في الأصول ، والاستدراك من » سير أعلام النبلاء » (١٧٠ / ١٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧٤ / ١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٠ / ٢٣) ، و « العبر » (١٤٠ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٤١ / ٧) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٩ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥ / ٤) .

١٤٣٣- [الحافظ الروياني]^(١)

محمد بن هارون الروياني أبو بكر ، الحافظ الكبير ، صاحب « المسند » .
 حدث عن أبي كريب الهمداني ، والفلاس ، وابن الربيع الزهراني وغيرهم ، وعنه
 الإسماعيلي ، وجعفر بن عبد الله بن فناكي وغيرهما .
 وكان من الحفاظ الثقات ، وله مصنفات في الفقه .
 توفي سنة سبع وثلاث مئة .

١٤٣٤- [أبو يحيى الساجي]^(٢)

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الضبي البصري أبو يحيى الساجي .
 حدث عن أبي الربيع الزهراني ، وهذبة بن خالد وغيرهما ، وعنه ابن عدي ،
 والإسماعيلي وغيرهما .
 كان محدث البصرة ، وأحد الحفاظ المحدثين المهرة ، له كتاب جليل في علل الحديث
 وطرق التعليل .
 توفي سنة سبع وثلاث مئة .

١٤٣٥- [الهيثم بن خلف الدوري]^(٣)

الهيثم بن خلف بن محمد الدوري ثم البغدادي أبو محمد .
 حدث عن عبد الله القواريري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعثمان بن أبي شيبة وخلق ،
 وروى عنه أبو بكر الشافعي ، وأبو عمرو بن حمدان .
 وكان حافظاً مكثراً ثقة متقناً لهذا الشأن .
 توفي سنة سبع وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥٠٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢١/٢٣) ، و « العبر » (١٤١/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٤٨/٥) ، و « شذرات الذهب » (٣٦/٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٦٠١/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٩/٢٣) ، و « العبر » (١٤٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٦/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٦١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٥/٢٣) ، و « العبر » (١٤١/٢) ، و « لسان الميزان » (٣٥٦/٨) ، و « شذرات الذهب » (٣٧/٤) .

١٤٣٦- [إبراهيم بن محمد]^(١)

- إبراهيم بن محمد بن سفيان ، الفقيه الصالح ، راوي « صحيح مسلم » .
 قيل : كان مجاب الدعوة .
 توفي سنة ثمان وثلاث مئة .

١٤٣٧- [ابن وهب الدينوري]^(٢)

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ، الحافظ الكبير .
 حدث عن يعقوب الدورقي ، وأبي سعيد الأشج وغيرهما .
 وروى عنه أبو علي النيسابوري ، وأبو بكر الأبهري ، وجعفر الفريابي وغيرهم .
 وكان حافظاً رحالاً ، لكن عده الدارقطني وغيره من المتروكين .
 قال ابن عدي : (وقد قبله قوم وصدقوه)^(٣) .
 توفي سنة ثمان وثلاث مئة .

١٤٣٨- [أبو الطيب الضبي]^(٤)

- أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي ، الفقيه الشافعي .
 توفي سنة ثمان وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .
 وأبوه أبو طالب المفضل بن سلمة الضبي اللغوي ، صاحب التصانيف المشهورة في فنون
 الأدب ، ومعاني القرآن ، وجده سلمة بن عاصم ، صاحب الفراء وراويته ، وهم أهل بيت
 كلهم علماء نبلاء مشاهير ، رحمهم الله .

- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣١١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٨/٢٣) ، و « العبر » (١٤٢/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٢٨/٦) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩/٤) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٠٠/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣٧/٢٣) ، و « العبر » (١٤٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٤٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩/٤) .
 (٣) « الكامل في الضعفاء » (٢٦٨/٤) .
 (٤) « وفيات الأعيان » (٢٠٥/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٦١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٤/٢٣) ، و « العبر » (١٤٣/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٥٠/٥) ، و « مرآة الجنان » (٢٥٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٠/٤) .

قيل : إن ابن الرومي هجا المفضل المذكور فقال :

[من الخفيف]

وتفريت فروة الفراء	لو تلففت في كساء الكسائي
سيويه لديك رهن سباء	وتخللت بالخليل وأضحى
ود شخصاً يكنى أبا السوداء	وتكونت من سواد أبي الأس
علم إلا في جملة الأغبياء	لأبى الله أن يعدك أهل الـ

فلما بلغ هذا الهجاء الوزير إسماعيل بن بلبل . . شق عليه ، وحرّم ابن الرومي عطاياه ؛ لأن المفضل المذكور كان له اتصال بالوزير المذكور .

١٤٣٩- [الوزير ابن كلس]^(١)

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم ، وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر . قالوا : كان يعقوب يهودياً ، يزعم أنه من أولاد هارون بن عمران أخي موسى صلوات الله على نبينا وعليهم وسلم ، وقيل : بل يزعم أنه من ولد السمّوع بن عاديا اليهودي ، صاحب الحصن المعروف بالأبلق الذي يضرب به المثل في الوفاء بالعهد ، وتنسب إليه أبيات منها :

[من الطويل]

فكل رداء يرتديه جميل	إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فليس إلى حسن الثناء سبيل	وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها

فقدم بيعقوب المذكور أبوه من بغداد إلى مصر ، وقد تعلم الكتاب والحساب ، فجعله كافور الإخشيدي على عمارة داره ، فلما رأى كافور نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن إدراكه . . استحضره وأجلسه في ديوانه الخاص ، وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ألا يمضي دينار ولا درهم إلا بتوقيعه ، فوقع في كل شيء ، وكان يبر ويصل من اليسير الذي يأخذه ، كل هذا وهو على دينه .

ثم إنه أسلم يوم الإثنين لثمان عشرة مضت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، ولزم الصلاة ودراسة القرآن ، ورتب لنفسه رجلاً من أهل العلم يبيت عنده ، ويصلي به ،

(١) سيعيد المصنف رحمه الله تعالى ترجمته في وفيات سنة (٣٨٠هـ) في مكانها الصحيح ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٣١/٢٣) ، وإنما ذكرها هنا تبعاً لليافعي في «مرآة الجنان» (٢/٢٥٠) كما نبه عليه في آخر الترجمة .

ويقرأ عليه ، ولم يزل حاله يتزايد مع كافور إلى أن توفي كافور في التاريخ المذكور .

وكان ابن الفرات وزير كافور يحسده ويعاديه ، ولما مات كافور . . قبض ابن الفرات على جميع الكُتَّاب وأصحاب الدواوين ، وقبض على يعقوب في جملتهم ، ولم يزل يتوصل ويبدل المال حتى أفرج عنه ، فلما خرج من الاعتقال . . توجه إلى بلاد المغرب ، فلقى جوهرأ الخادم وهو متوجه بالعساكر والخزانة إلى الديار المصرية ليملكها ، فرجع في صحبته ، وقيل : بل استمر في قصده ، وانتهى إلى إفريقية ، وتعلق بخدمة المعز ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، فلم يزل يترقى إلى أن ولي الوزارة للعزیز بن المعز ، وعظمت منزلته عنده ، ومهد قواعد الدولة .

وكان يعقوب يحب العلماء ، ويجمع عنده العلماء ، وتقرأ عنده مصنفاته في كل ليلة جمعة ، ويحضره الفقهاء والقضاة والقراء وأصحاب الحديث والنحاة وجميع أرباب الفضائل وغيرهم من وجوه الدولة ، فإذا فرغ من مجلسه . . قام الشعراء ينشدون المدائح ، وكان في داره قوم يتلون كتاب الله ، وآخرون يقرؤون الحديث والفقه والأدب حتى الطب ، وينصب كل يوم خواناً للخاصة ، وموائد عديدة لمن عداهم من أهل مجلسه ، وكان يجلس كل يوم بعد صلاة الصبح ، وتعرض عليه رقع الناس في الحوائج والظلمات ، وكان في خدمته قواد ، من جملتهم القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه منية القائد ، وهي بليدة من أعمال الجيزة من الديار المصرية ، وكانت هيئته عظيمة وجوده وافراً .

وكان له طيور سابقة ، وللعزیز كذلك ، فسابق يوماً بعض طيوره بعض طيور العزيز ، فسُبق طير العزيز ، فعز ذلك على العزيز ، وقيل له : إنه قد اختار لنفسه من كل شيء أجوده وأعلاه ، حتى الحمام ، وقصدوا بذلك الإغراء به ؛ حسداً له ، لعله يتغير عليه ، فاتصل ذلك بالوزير ، فكتب إلى العزيز :

[من السريع]

قل لأمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه جاء وفي خدمته حاجب

فأعجب ذلك العزيز ، وذهب عنه ما كان يجده عليه ، قيل : إن البيتين له ، وقيل : لمولى الدولة ، المعروف بابن خيران .

ولما مرض . . عاده العزيز وقال له : لو كنت تشتري لاشتريتك بملكي ، وفديتك بولدي ، هل من حاجة توصي بها ؟ فبكى وقبل يده وقال : أما فيما يخصني . . فأنت أرحم

لحقي من أن أسترعيك إياه ، وأرأف علي من أن أوصيك به ، ولكن أنصح لك فيما يتعلق بدولتك : سالم الروم ما سالموك ، واقنع من الحمداني بالدعوة والسكة ، ولا تبق على مفرج بن دغفل إن عرضت لك فيه فرصة ، فأمر العزيز أن يدفن في داره المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة ، داخل باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه العزيز ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزينا لفقده ، وأمر بغلق الدواوين أياماً ، وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة ألف دينار ، وذكر بعضهم : أنه كفن في خمسين ثوباً ، ويقال : إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، كذا ذكره الشيخ الياضي فيمن توفي سنة ثمان وثلاث مئة^(١) .

١٤٤٠- [الحلاج]^(٢)

الحسين بن منصور الحلاج ، أصله من البيضاء ، بلدة بفارس ، ونشأ بواسط العراق ، وصحب سهل بن عبد الله التستري ، وأبا الحسين النوري ، وأبا القاسم الجنيد وغيرهم .

وكان يصدر منه شطح وكلام ظاهره غير مقبول ، مثل قوله : أنا الحق ، فقبض عليه في سنة إحدى وثلاث مئة ، وحبس مدة ، وجرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر ، فأفتى بحل دمه ، وكتب خطه بذلك ، وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء ، فقال لهم الحلاج : ظهري حمى ودمي حرام ، ولا ينبغي لكم أن تتأولوا علي بما يبيحه ، وأنا اعتقادي الإسلام ، ومذهبي السنة ، وتفضيل الأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ، ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين ، فالله الله في دمي ، ولم يزل يردد القول وهم يكتبون خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه ، وانفصلوا من المجلس ، وحمل الحلاج إلى السجن ، وكتب الوزير إلى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى ، فعاد جواب المقتدر بأن القضية إذا كانوا قد أفتوا بقتله . . فليسلم إلى صاحب الشرطة ، وليتقدم ، وليضربه ألف سوط ، فإن مات ، وإلا . . ضربه أخرى ، ثم يضرب عنقه ، فسلمه الوزير إلى الشرطي وقال له : قم بما رسم به المقتدر ، وقال : إن لم يتلف بالضرب . . فقطع يده ثم رجله ثم تحز رقبتة وتحرق جثته ،

(١) انظر «مرآة الجنان» (٢/٢٥٠) .

(٢) «وفيات الأعيان» (٢/١٤٠) ، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣١٣) ، «تاريخ الإسلام» (٢٣/٢٥٢) ، و«العبر»

(٢/١٤٤) ، «الوافي بالوفيات» (١٣/٧٠) ، و«مرآة الجنان» (٢/٢٥٣) ، و«البداية والنهاية» (١١/١٥٨) ،

و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/١٠٧) ، و«شذرات الذهب» (٤/٤١) .

وإن خدعك وقال : أنا أجري لك الفرات ودجلة ذهباً وفضة . . فلا تقبل ذلك منه ، ولا ترفع العقوبة عنه .

فسلمه الشرطي ليلاً ، وأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع وثلاث مئة ، فأخرجه إلى عند باب الطاق ، وهو يتبختر في قيوده ، واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم ، وضربه الجلاذ ألف سوط ولم يتأوه ، بل قال للشرطي لما بلغ الست مئة : ادع بي إلى عندك ؛ فإن لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية ، فقال له : قد قيل لي عنك : بأنك تقول هذا وأكثر منه ، وليس لي إلى رفع الضرب عنك سبيل ، ولما فرغ من ضربه . . قطع أطرافه الأربعة ، ثم حزر رأسه ، ثم أحرقت جثته ، ولما صار رماداً . . ألقاه في دجلة ، ونصب الرأس ببغداد على الجسر .

واتفق أن دجلة زاد تلك السنة زيادة وافرة ، فادعى أصحابه أن ذلك بسبب إلقاء رماده فيها ، وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل ، ولكن ألقى شبهه على عدو من أعداء الله .

وقيل : إن أصحابه جعلوا يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوماً .

وبالجملة : فالناس مختلفون في أمره : منهم من يبالغ في تكفيره ويجعله صاحب مخاريق ، ومنهم من يبالغ في تعظيمه ويجعله صاحب مقامات وكرامات ، ومنهم من يتوقف فيه .

قال الشيخ الياضي : (والمحققون اعتذروا عنه ، وأجابوا عما صدر منه بتأويلات ، منهم شيخ العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ شهاب الدين السهروردي ، والإمام حجة الإسلام الغزالي ، وقبلهم الشيخ أبو العباس بن عطاء ، والشيخ أبو القاسم النصر آبادي ، والشيخ أبو عبد الله بن خفيف ، قال : وأفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه .

وكان الجنيد إذا سئل عنه . . يقول : هذا رجل خفي عليّ حاله ، وما أقول فيه شيئاً .

وما قيل : إن الجنيد وابن داود الظاهري ممن أفتى بقتله لا يصح ؛ لأن الجنيد توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين قبل العلاج بإحدى عشرة سنة ، ومحمد بن داود توفي قبل قضية العلاج باثني عشرة سنة (١) هـ .

ويمكن أنهما أفتيا بإباحة دمه قبل قتله عندما ظهر منه ما ظهر ، فقد قدمنا أنه لزم وحبس في سنة إحدى وثلاث مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٤٤١- [أبو العباس بن عطاء]^(١)

أبو العباس بن عطاء .

كان من أجلاء المشايخ الأكابر ، الجامعين بين علمي الباطن والظاهر .
توفي سنة تسع وثلاث مئة .

١٤٤٢- [ابن جرير الطبري]^(٢)

أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام ، أحد الأئمة الأعلام ، صاحب
« التفسير » و « التاريخ » الكبيرين الشهيرين وغيرهما من المصنفات المفيدة في الفقه
والحديث ، وفي فنون عديدة تدل على سعة علمه ، وغزارة فضله .

حدث عن أحمد بن منيع ، ومحمد بن حميد ، وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهم ،
وعنه الطبراني ، وأحمد بن كامل وغيرهما .
وكان إماماً مجتهداً ثقة في نقله .

قال ابن خزيمة : ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .
توفي سنة عشر وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثمان وله تسعون سنة . مذكور في الأصل .

١٤٤٣- [أحمد بن يحيى التستري]^(٣)

أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري .

حدث عن أبي كريب ، ومحمد بن حرب النشائي وغيرهما .
وروى عنه ابن حبان ، والطبراني ، وابن المقرئ ولَقَّبَهُ : تاج المحدثين .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٥٥/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٧/٢٣) ، و « العبر » (١٥٠/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦١/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٧/٤) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٧٨/١) ، و « فيات الأعيان » (١٩١/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٦٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٩/٢٣) ، و « العبر » (١٥٢/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٨٤/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦١/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٣/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٣٦٢/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦٥/٢٣) ، و « العبر » (١٥١/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٧٥٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٠/٤) .

وكان أحد الحفاظ الأعيان الثقات الزاهدين .
توفي سنة عشر وثلاث مئة .

١٤٤٤- [أبو بشر الدولابي]^(١)

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم الأنصاري الرازي ، أبو بشر الدولابي
الوراق .

حدث عن هارون بن سعيد الأيلي ، وزيد بن أيوب ، وبندار .
وروى عنه ابن أبي حاتم ، وابن حبان وغيرهما ، وله تصانيف مؤلفة مما يرويه ، وكان
حافظاً ، تكلموا فيه .
توفي سنة عشر وثلاث مئة .

١٤٤٥- [ابن المنذر النيسابوري]^(٢)

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الإمام الكبير ، والعالم الشهير ، مصنف كتاب
«الإشراف في اختلاف العلماء» ، وهو من أحسن الكتب وأنفعها ، يدل على كثرة تطلعه
على مذاهب الأئمة .
توفي سنة عشر وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٤٤٦- [الزجاج]^(٣)

أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن محمد النحوي .

-
- (١) «وفيات الأعيان» (٣٥٢/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/١٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٥/٢٣) ، و«العبر» (١٥١/٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٦/٢) ، و«شذرات الذهب» (٥٢/٤) .
(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٦/٢) ، و«وفيات الأعيان» (٢٠٧/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٠/١٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٥٦٨/٢٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٣٦/١) ، و«مرآة الجنان» (٢٦١/٢) ، و«شذرات الذهب» (٨٩/٤) .
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (١٧٠/٢) ، و«وفيات الأعيان» (٤٩/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٦٠/١٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٠٧/٢٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٤٧/٥) ، و«مرآة الجنان» (٢٦٢/٢) ، و«شذرات الذهب» (٥١/٤) .

كان يخرط الزجاج فنسب إليه ، ثم تركه واشتغل بالأدب ، فأخذ عن المبرد ، وثعلب ، وعنه أخذ أبو علي الفارسي النحوي ، وإليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، صاحب « كتاب الجمل » في النحو .

وكان أبو إسحاق الزجاج من أهل العلم والأدب والدين المتين ، وله بضعة عشر مصنفاً في معاني القرآن ، وعلوم الأدب والعربية والنوادر وغير ذلك .
توفي سنة عشر - أو إحدى عشرة ، أو ست عشرة - وثلاث مئة .

١٤٤٧- [اليزيدي النحوي]^(١)

محمد بن العباس اليزيدي ، الإمام النحوي .

كان إماماً في النحو والأدب ، ونقل النوادر ، منها : ما رواه أن أعرابياً أهدى إلى أعرابية كان يهواها ثلاثين شاة وزق خمر مع عبد له أسود ، فذبح العبد شاة في الطريق وأكل منها ، وشرب بعض الزق ، فلما جاءها بالباقي . . عرفت أنه خانها في الهدية ، فلما عزم على الرجوع إلى سيده . . قالت : اقرأ على سيدك السلام وقل له : إن الشهر كان عندنا محاقاً ، وإن سحيماً راعي غنمنا جاء مرثوماً ، فلم يدر العبد ما أرادت بهذه الكناية ، فلما بلغ العبد سيده ذلك . . فطن السيد لما أرادت ، فدعا بالهراوة وتهدد العبد وقال : لتصدقني في أمر الهدية ، وإلا . . ضربتك بهذه ضرباً مبرحاً ، فأخبره الخبر فغفا عنه ، فهذا من لطيف الكنايات ، وظريف الإشارات .

والمرثوم - بفتح الميم ، وسكون الراء وضم المثناة - : الملطخ بالدم ، وهو في الزق مستعمل على وجه الاستعارة .

والمحاق - بكسر الميم - : ثلاث ليال من آخر الشهر .

توفي اليزيدي سنة عشر وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٣٣٧/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦١/١٤) ، و« تلخيص الإسلام » (٢٨٧/٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٢/٢) .

١٤٤٨- [أبو بكر الرازي]^(١)

أبو بكر محمد بن زكريا ، الطبيب المشهور .

كان إمام وقته في علم الطب ، وله فيه مصنفات كثيرة منها « الحاوي » ، وهو من الكتب النافعة ، وكتاب « الأعصاب » و« كتاب المنصوري » وهو على صغر حجمه نافع ، جمع فيه بين العلم والعمل .

ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً . . فما أقل لبث العلة .

وقال أيضاً : عالج في أول العلة بما لا يسقط القوة .

حكى أن غلاماً من بغداد قدم الري ، وكان ينفث الدم ، وكان قد لحقه ذلك في طريقه ، فاستدعى الرازي وأراه ما ينفث ، ووصف له ما يجد ، فأخذ الرازي مجسه ، ورأى قارورته ، واستوصف حاله ، فلم يظهر له دليل على علته ، فاستنظره لقيام دليل يظهر ، فبئس العليل من الحياة ، ثم إن الرازي فكر وسأله عن المياه التي شربها في طريقه ، فأخبره أنه شرب من مستنقعات وصهاريج ، فقام في نفس الرازي بحدة حذقه وجودة فطنته أن علة علقته به من شرب تلك المياه ، وأن ذلك الدم بسببها ، فقال له : إذا كان الغد . . أتيتك وعالجتك بما يكون سبباً لبرئك بشرط أن تأمر غلمانك بطاعتي ، قال : نعم ، فانصرف الرازي فجمع من الطحلب مركنين ، وأحضرهما من الغد معه وقال له : ابلع هذا ، فأبى ، فأمر غلمانه أن يضجعوه ، فألقوه على قفاه وفتحوا فاه ، فجعل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبساً شديداً ، ويطلبه ببلعه ويتهدهه بالضرب إلى أن بلع ما في أحد المركنين ، ثم قذف ما ابتلعه ، وتأمل الرازي ؛ فإذا هو بالعلقة في الطحلب الذي قذفه ، ونهض العليل معافى .

يقال : كان اشتغال الرازي بالطب بعد الأربعين من عمره .

وتوفي سنة عشر وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (١٥٧/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٥٤/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢٦/٢٣) ، و« العبر » (١٥٦/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٧٥/٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٨/٤) .

١٤٤٩- [أحمد بن حمدان]^(١)

أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري الحيري .
 حدث عن الذهلي ، وأحمد بن أبي غَزَزَة وغيرهما ، وعنه ابنه المحدثان أبو العباس
 وأبو عمرو ، وأبو علي النيسابوري وغيرهم .
 وكان حافظاً زاهداً قدوة ، صاحب جماعة من الزهاد ، وكان الجليل يكتبه .
 صنّف « الصحيح على شرط مسلم » ، وكان مجاب الدعوة .
 توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٠- [ابن خزيمة]^(٢)

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الحافظ ،
 أبو بكر ، صاحب التصانيف .
 رحل إلى العراق والشام ومصر ، وتفقه على المزني وغيره ، وسمع من إسحاق ،
 ومحمد بن حميد صغيراً ، ولم يحدث عنهما ، وحدث عن أبي كريب ، وعلي بن حجر ،
 ومحمود بن غيلان ، وعنه حدث البخاري ومسلم خارج « الصحيحين » ، وأبو عمرو بن
 حمدان ، وأبو بكر أحمد بن مهران .
 أنشئ عليه ابن حبان والدارقطني وأبو علي الحافظ وغيرهم من الأئمة ، وله مصنفات
 كثيرة في الفقه والحديث .
 توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٩٩/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٠٢/٢٣) ، و « العبر » (١٥٣/٢) ، و « الوافي بالوفيات »
 (٣٦٠/٦) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٤/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٥/٤) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٧٨/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٦٥/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٢٢/٢٣) ،
 و « العبر » (١٥٥/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٩٦/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٤/٢) ، و « طبقات الفقهاء
 الشافعيين » (٢٠٥/١) ، و « شذرات الذهب » (٥٧/٤) .

١٤٥١- [عمر بن محمد الشُّغدي]^(١)

عمر بن محمد بن بجير أبو حفص الهمداني السمرقندي الشُّغدي .

حدث عن الفلاس ، وأحمد بن عبدة ، وعنه محمد بن أحمد بن عمران الشاشي وغيره .
وكان حافظاً ثباتاً ، صاحب حديث كثير ، وتصانيف منها : « الصحيح » و « التفسير » ،
وله عناية تامة في طلب الآثار ، ورحلة واسعة إلى الأقطار .
توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٢- [أبو بكر الخلال]^(٢)

أحمد بن محمد بن هارون البغدادي ، أبو بكر الخلال ، الفقيه الحافظ ، العلامة
الرحال .

حدث عن الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، وخرب الكرماني وغيرهم ، وعنه
محمد بن المظفر ، وغيره من المحدثين .
كان واسع العلم ، كبيراً ، له كتاب « السنة » في ثلاثة مجلدات كبار ، وكتاب « العلل »
في عدة أسفار ، وكتاب « الجامع » كتاب جليل المقدار .
توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٣- [علي بن محمد بن الفرات]^(٣)

أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزير ، وزير المقتدر ، ولي الوزارة له من سنة
ست وتسعين ومئتين ، فدبر الدولة كما يدبرها الخلفاء ، ونشر العدل ، واشتغل المقتدر
بالخلوة واللهو .

(١) « الإكمال » (٥٦٤/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٠٢/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤١٩/٢٣) ، و « العبر »
(١٥٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٦/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٩٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٠٦/٢٣) ، و « العبر » (١٥٤/٢) ، و « الوافي بالوفيات »
(٩٩/٨) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٤/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٥/٤) .

(٣) « وفیات الأعيان » (٤٢١/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٧٤/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٣٦/٢٣) ، و « العبر »
(١٥٨/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٤٤/٢٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٠/٤) .

وفي سنة سبع وتسعين : أراد سوسن الحاجب الفتك بابن الفرات ، وتولية محمد بن عبدون ، فظفر بسوسن ، وقيل : في سنة تسع وتسعين قبض على ابن الفرات ، وولي الوزارة محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان .

وفي سنة أربع وثلاث مئة : أعيد ابن الفرات إلى الوزارة ، وخُلع عليه سبع خلع ، وسقى الناس من داره في ذلك اليوم واللييلة أربعين ألف رطل ثلج ، وكان يوماً مشهوراً ، والتزم أن يحمل كل يوم من مال المرافق ألفاً وخمسة مئة دينار ، من جملتها ألف دينار لخاصة المقتدر ، وللسيدة ثلاث مئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار ، ولأبي العباس وهارون ابني المقتدر ستة وستون ديناراً وثلثين ، وكان لا يمكنه أن يُخلَّ بها .

وفي سنة ست وثلاث مئة : قبض على ابن الفرات ، واستوزر حامد بن العباس ، وكان فيه حدة وطيش ، فأحضر ابن الفرات لينظره ، فأمر بتف لحيته ، ثم نهض إليه ، فجذب لحيته بيده .

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة : صرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وأعيد ابن الفرات ، وكان ابن الفرات قد خاف من مؤنس ، فأشار على المقتدر بإبعاده من الحضرة ، وأن يوليه الرقة ، فبعثه إليها ، فلما كان سنة اثنتي عشرة ، وفعل أبو سعيد القرمطي بالحاج ما فعل - كما ذكرناه في السنين - . أشار ابن الفرات على المقتدر بأن يكاتب مؤنساً بالقدوم لمحاربة القرمطي ، فقدم مؤنس الخادم ، فركب ابن الفرات إلى دار مؤنس للسلام عليه ، ولم يتم مثل هذا من وزير ، فأسرع مؤنس إلى باب داره ، وقبَّل يده وخضع له ، وكان في حبس المحسن بن الوزير جماعة في المصادرة ، فخاف العزل ، وأن يظهر عليه ما أخذه منهم ، فسم علي بن عيسى^(١) ، وذبح خادم حامد بن العباس ، وعبد الوهاب بن ما شاء الله ، ثم قبض المقتدر على ابن الفرات ، وسلمه إلى مؤنس ، فعاتبه مؤنس ، وتذلل هو لمؤنس ، فقال له مؤنس : الساعة تخاطبني بالأستاذ ، وأمس تبعديني إلى الرقة ، واختفي ولده المحسن ، ثم ظفر به في زي امرأة قد خضبت يديها بالحناء ، فعذب وأخذ خطه بثلاثة آلاف دينار ، وولي الوزارة عبد الله بن محمد الخاقاني ، فعذب ابن الفرات وابنه المحسن ، واصطفى أموالهم ، فيقال : أخذ منهم ألفي ألف دينار .

(١) في « تاريخ الإسلام » (٣٥٣/٢٣) ، (ومَسَّ إبراهيم أخا علي بن عيسى ...) فليتبته لذلك ؛ لأنه سيجري ذكر علي بن عيسى في حوادث سنة (٣١٦ هـ) .

ثم ألح مؤنس ونصر الخادم وهارون بن خال المقتدر على المقتدر حتى أذن في قتل ابن الفرات ، فذبح هو وابنه المحسن في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .
وعاش ابن الفرات المذكور إحدى وسبعين سنة ، وكان جباراً سائساً كريماً ، يقال : إنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد .

١٤٥٤- [أبو بكر الباغندي]^(١)

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثم البغدادي أبو بكر الباغندي ، محدث العراق .

حدث عن ابن المديني ، وابن نمير ، وهشام بن عمار وغيرهم ، وعنه دعلج ، وابن شاهين ، وخلق سواهما .

وكان حافظاً كبيراً عارفاً ، حدث بعمامة ما رواه من حفظه ، وكان يسرده سرد التلاوة ، ولتدليسه وتخليطه رموه بالتجريح .

قال الخطيب : (رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ، ويخرجونه في الصحيح)^(٢) .
توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٥- [أبو القاسم السرقسطي]^(٣)

أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي الإمام اللغوي العلامة .

قال ابن الفرضي : (كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ، عاش خمساً وتسعين سنة)^(٤) .

وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٢٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٨٣/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٤٢/٢٣) ، و « العبر »

(١٥٩/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٧٣٦/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٩٩/١) ، و « شذرات الذهب » (٦٣/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٣١/٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٦٢/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٥٠/٢٣) ، و « العبر » (١٦١/٢) ، و « مرآة الجنان »

(٢٦٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٥/٤) .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » (١١٩/١) .

١٤٥٦- [عبد الله بن زيدان]^(١)

عبد الله بن زيدان .

قال محمد بن أحمد بن حماد الحافظ : لم تر عيني مثله ، كان أكثر كلامه في مجلسه :
يا مقلب القلوب ؛ ثبت قلبي على طاعتك .
وروي أنه مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مُضْرَبَةٍ .
توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٧- [أبو العباس السراج]^(٢)

أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم ، السَّرَّاج النيسابوري .
حدث عن قتيبة ، وأبي كريب ، ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهم ، وعنه خلق منهم :
الشيخان خارج « الصحيح » ، وأبو عمرو عثمان بن السماك .
وكان إماماً حافظاً ، له « المسند المستخرج على صحيح مسلم » و « التاريخ » .
قال أبو إسحاق المزكي : سمعته يقول : ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف
ختمه ، وضحيته عنه اثنتي عشرة ألف أضحية .
قال محمد بن أحمد الدقاق : رأيت السراج يضحى كل أسبوع أو أسبوعين أضحية ، ثم
يجمع أصحاب الحديث عليها ، وكان أماراً بالمعروف ، نهياً عن المنكر .
توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وعاش سبعاً وتسعين سنة .

١٤٥٨- [محمد بن جمعة]^(٣)

أبو قریش محمد .

حدث عن أحمد بن منيع ، وأحمد بن المقدام ، وأبي كريب وغيرهم ، وعنه أبو بكر

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤٣٦/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٥٥/٢٣) ، و « العبر » (١٦٢/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٥/٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » (١٩٦/٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٨٨/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٦٢/٢٣) ، و « العبر » (١٦٣/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٨٧/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٦٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٨/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٣٠٤/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٦٥/٢٣) ، و « العبر » (١٦٤/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٠٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٩/٤) .

الشافعي ، وأبو علي النيسابوري وغيرهما من الأعلام .
 وكان حافظاً متقناً ثقة مكثراً رحالاً ، جمع المُسْنَدَيْنِ على الأبواب وعلى الرجال .
 وتوفي سنة ثلاثة عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٩- [محمد بن محمد الباهلي]^(١)

أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النَّفَّاح - بالنون والفاء المشددة ،
 وآخره حاء مهملة - الباهلي البغدادي السامري ، نزيل مصر .
 حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهما ، وعنه حمزة
 الكناني ، وأبو بكر النقاش وغيرهما .
 وكان إماماً في الحديث ، عارفاً ثقة ثبتاً ديناً .
 توفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة .
 وأبو الحسن الباهلي هذا هو تلميذ أبي الحسن الأشعري ، وشيخ الأستاذين أبي إسحاق
 الإسفراييني ، وأبي بكر بن فورك .
 روى الحافظ أبو القاسم بن عساكر بسنده إلى القاضي أبي بكر الباقلاني قال : (كنت أنا
 والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي
 تلميذ أبي الحسن الأشعري ، قال : وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله أو مجنون ، وكان
 يدرس لنا في كل جمعة مرة ، وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه)^(٢) .
 قال الشيخ اليافعي : (وفي مثل ما ذكر عن الباهلي في تدريسه في الجمعة مرة :
 ما سمعت من بعض أهل العلم والصلاح أنه كان مقيماً في جبل عدن رجل مشغول بالله
 تعالى ، وله معرفة باللغة والنحو ، فكان ينزل إلى عدن يوماً في الجمعة يشتغل الناس عليه في
 النحو .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٣٢/٣) ، « تاريخ دمشق » (١٧٥/٥٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٩٥/١٤) ، « تاريخ
 الإسلام » (٤٨٤/٢٣) ، « معرفة القراء الكبار » (٤٨٠/١) ، « الوافي بالوفيات » (٩٩/١) ، « شذرات الذهب »
 (٧٠/٤) .

(٢) « تبیین کذب المفتري » (ص ١٧٨) .

قال : وإنما لم أترجم لأبي الحسن الباهلي ؛ لأنني لم أقف على تاريخ وفاته ^(١) .
وقد وقفت على ذلك بحمد الله في « الذهبي » مترجماً له ، والله سبحانه أعلم .

١٤٦٠- [محمد بن المسيب الأرغواني]^(٢)

محمد بن المسيب بن إسحاق أبو عبد الله النيسابوري الإسفنجي أبو عبد الله الأرغواني .
حدث عن محمد بن رافع ، وبندار ، وإسحاق بن شاهين ، وعنه أبو بكر بن خزيمة ،
وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم .
وكان من الحفاظ المكثرين الجوالين ، والعباد المجتهدين ، والزهاد البكائين .
توفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

١٤٦١- [الأخفش الصغير]^(٣)

أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي ، المعروف بالأخفش الصغير .
أخذ عن ثعلب ، والمبرد ، وروى عنه المرزباني ، وأبو الفرج المعافى وغيرهما ، وكان
ثقة .
قال المرزباني : لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنف
شيئاً ولا قال شعراً ، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو . . ضجر وانتهر من يسأله .
كان يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة ، وأبو علي يراعيه ويبره ، فشكا إليه في بعض
الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة ، وسأله أن يعلم الوزير علي بن عيسى حاله ، ويسأله إقرار
رزق له في جملة من يرتزق ، فكلّم أبو علي بن مقلة الوزير علي بن عيسى ، وعرفه بحال
الأخفش ، وسأله أن يجري عليه رزقاً ، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً في مجلس حافل ، فشق
على ابن مقلة ذلك ، وصار إلى منزله لاثماً نفسه ، ووقف الأخفش على الصورة المذكورة

(١) « مرآة الجنان » (٣٠٥/٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٢٢/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٣/٢٣) ، و« العبر » (١٦٨/٢) ، و« تهذيب التهذيب »
(٧٠١/٣) ، و« شذرات الذهب » (٧٥/٤) .

(٣) « وفیات الأعيان » (٣٠١/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٠/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٩٧/٢٣) ، و« العبر »
(١٦٨/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٧/٢) ، و« بغية الوعاة » (١٦٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (٧٣/٤) .

فاغتم لها ، وانتهت به الحال إلى أكل السلجم النّيء ، فقيل : إنه قبض على فؤاده ، فمات فجأة سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وقد تقدم ذكر الأخفش الكبير والأوسط في سنة خمس عشرة ومئتين^(١) .

١٤٦٢- [بنان الحمال]^(٢)

الشيخ الكبير الولي بنان الحمال ، أبو الحسن ، نزيل مصر وشيخها .

صحب الجنيد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة .

وكان ذا منزلة جليّة ، وأحوال جميلة وكرامات .

منها : أنه ألقاه بعض الخلفاء بين يدي الأسد في حال غضبه عليه ، فصار الأسد يشمه ولم ينله بسوء ، فقيل له : كيف كنت في وقت شَمِّ الأسدِ لك ؟ قال : كنت أفكر في اختلاف العلماء في طهارة لعاب السباع .

ومنها : أنه قال له إنسان : ضاع لي قرطاس فيه تنزيل له صورة من المال ، وسأله أن يدعو له بحفظه ، فقال له : أنا رجل كبير ، وأشتهي الحلوى ، اشتر لي كذا وكذا منها ، فاشتري له منها الذي طلب وأتاه به ، فتناول منه شيئاً يسيراً ثم قال له : اذهب بالباقي ، وأطعمه صبيانك ، فلما ذهب به إلى بيته . . وجد ذلك القرطاس الذي فيه الحلوى هو الذي ضاع له .

ومنها : أنه انبسط إلى إخوانه في شراء جارية ، فوعده حتى يقدم النفر ، فلما قدم النفر . . أجمع رأيهم على جارية أنها تصلح له ، فكلّموا صاحبها في بيعها ، فألحوا عليه ، فقال : إنها ليست للبيع ، إنها أهدتها امرأة من سمرقند للشيخ بنان الحمال ، فحملت إليه .

توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاث مئة ، وخرج أكثر أهل مصر في جنازته .

(١) انظر (٤١٥/٢) ولم يترجم المؤلف رحمه الله للأخفش الكبير .

(٢) « حلية الأولياء » (٣٢٤/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٨/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٨/٢٣) ، و« العبر » (١٦٩/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٨٩/١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٧٦/٤) .

١٤٦٣- [عبد الله بن أبي داود]^(١)

عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي ، الحافظ ابن الحافظ .

كان أول سماعه باعتناء أبيه سنة أربعين ومئتين ، وحدث قديماً سنة نيف وثمانين ، وكانوا يأخذون عنه ، وفي وقته بالعراق مشايخ أسند منه .

حدث عن عيسى بن حماد ، وابن السراج ، وعلي بن خشرم وغيرهم ، وعنه ابن المظفر ، والدارقطني ، ودعلج ، وابن شاهين .

وكان إماماً علامة حافظاً متقناً ، له عدة مصنفات منها : « المسند » و« السنن » و« التفسير » و« المصاحف » و« القراءات » .

توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٤- [الحافظ أبو عوانة]^(٢)

الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الإسفراييني ، صاحب « المسند الصحيح » .

رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان .

روى عن يونس بن عبد الأعلى ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومسلم بن الحجاج ، والمزني ، والربيع ، والحسن الزعفراني وغيرهم .

وروى عنه جماعة منهم : أبو بكر الإسماعيلي ، والطبراني ، وأبو نعيم عبد الملك الإسفراييني ، وهو خاتمة أصحابه .

كان من علماء الحديث وأثبتهم ، صنف « المستخرج على صحيح مسلم » ، وله فيه

(١) « وفيات الأعيان » (٤٠٥/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢١/١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٥١٢/٢٣) ، و« العبر » (١٧٠/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٧٦٧/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٠٠/١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٩/٢) ، و« شذرات الذهب » (٧٨/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٩٣/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤١٧/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٢٥/٢٣) ، و« العبر » (١٧١/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٧٧٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٩/٢) ، و« شذرات الذهب » (٨٠/٤) .

زيادات ، وحج خمس حجج ، قال : كتب إليّ أخي محمد بن إسحاق : [من الوافر]
 فإن نحن التقينا قبل موت شفيما النفس من مضض العتاب
 وإن سبقت بنا أيدي المنايا فكم من غائب تحت التراب
 توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٤٦٥- [محمد بن عقيل البلخي]^(١)

محمد بن عقيل البلخي أبو عبد الله ، صاحب « الجامع الصحيح » .
 حدث عن علي بن خشرم ، وعلي بن إسكاف وغيرهما ، وعنه عبد الرحمن بن
 أبي سريج ، وغيره من الأصحاب .
 وكان حافظاً كبيراً ، ومن مؤلفاته : « المسند » و« التاريخ » و« الأبواب » .
 توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٦- [ابن السراج]^(٢)

محمد بن السري النحوي ، المعروف بابن السراج .
 أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره ، وأخذ عنه السيرافي ، والرماني وغيرهما .
 وكان أحد الأئمة المشاهير ، مجمعا على فضله وجلالة قدره في النحو والأدب ، وله
 التصانيف المشهورة في النحو منها : كتاب « الأصول » ، وهو أجود ما صنف في هذا
 الشأن ، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، و« شرح كتاب سيويه » ، وكتاب
 « الشعر والشعراء » وكتاب « الرياح والهواء والنار » مع كتب أخرى ، نقل عنه الجوهري في
 مواضع من « صحاحه » ، ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]

ميّزت بين جمالها وفعالها فإذا الخيانة بالملاحة لا تفي
 حلفت لنا ألا تخون عهدنا فكأنما حلفت لنا ألا تفي

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤١٥/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٢٤/٢٣) ، و« العبر » (١٧١/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٩٧/٤) ، و« شذرات الذهب » (٨٠/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٣٩/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٣/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٢٣/٢٣) ، و« العبر » (١٧١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٠/٢) ، و« بغية الوعاة » (١٠٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٧٩/٤) .

قال الشيخ اليافعي : (وهذان البيتان يحسن استعارتهما لوصف الدنيا ، وقد قيل :
 إنهما لابن المعتز ، وقيل : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ومعهما بيت ثالث وهو :
 والله لا كلمتها ولو أنها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي
 فأنشدها وزير المكتفي له ، فقال : لمن هي ؟ قال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ،
 فأمر له بألف دينار ، فوصل إليه ، فقال ابن الزنجي : ما أعجب هذه القصة ؛ يعمل ابن
 السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق لابن طاهر !)^(١)
 توفي ابن السراج سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٧- [أحمد بن الحسين الحنفي]^(٢)

أحمد بن الحسين ، الإمام ، شيخ الحنفية ببغداد ، وقد ناظر مرة داود الظاهري ، فقطع
 داود ، ولكنه معتزلي الاعتقاد .
 قتل بمكة سنة سبع عشرة وثلاث مئة في فتنه القرمطي .

١٤٦٨- [الجارودي الشهيد]^(٣)

أبو الفضل محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمار الجارودي الهروي الشهيد .
 حدث عن معاذ بن المثنى ، وأحمد بن نجدة ، وعثمان الداري وغيرهم ، وعنه حدث
 أبو علي الحافظ ، ومحمد بن المظفر وغيرهما من الأعيان .
 وكان حافظاً إماماً .
 قتل شاباً يوم التروية وهو متعلق بحلقتي الكعبة ، قتلته القرامطة في سنة سبع عشرة
 وثلاث مئة .

(١) « مرآة الجنان » (٢٧٠ / ٢) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٥٢٨ / ٢٣) ، « العبر » (١٧٤ / ٢) ، « الجواهر المضية » (١٦٣ / ١) ، « مرآة الجنان »
 (٢٧٤ / ٢) ، « شذرات الذهب » (٨١ / ٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٣٨ / ١٤) ، « تاريخ الإسلام » (٥٤٦ / ٢٣) ، « العبر » (١٧٥ / ٢) ، « تذكرة الحافظ »
 (٧٩٤ / ٣) ، « الوافي بالوفيات » (٣٧ / ٢) ، « مرآة الجنان » (٢٧٤ / ٢) ، « شذرات الذهب » (٨٢ / ٤) .

١٤٦٩ - [البتاني]^(١)

محمد بن جابر الرقي البتاني - بفتح الموحدة ، وتشديد المثناة من فوق ، وقبل ياء النسب نون - المنجم المشهور الحاسب ، صاحب الزنج والأعمال العجيبة ، والأرصاء المتقنة ، واحد عصره في وقته .

توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة بموضع يقال لها : الحَضْر - بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ثم راء - مدينة بالقرب من الموصل ، كان صاحبها الساطرون - بسين وطاء وراء مهملات - فحاصرها أزدشير أول ملوك الفرس أربع سنين ، ولم يقدر على البلد حتى فتحت له ابنة الساطرون ، وذلك أن أزدشير كان في غاية الجمال ، فهو يته ابنة الساطرون ، فأرسلت إليه أن تفتح الحصن ويتزوجها ، فالتزم لها ذلك ، فدلته على فتح الحصن ، فقبل : دلته على طلسم في الحصن ، وكان في علمهم أنه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ، فتنزل على سور الحصن ، فيقع الطلسم ، فينفتح الحصن ، ففعل أزدشير ذلك ، واستباح الحصن وخربه وأباد أهله ، وقتل الساطرون ، وسار بيته وتزوجها وفاء بالشرط ، فبينا هي نائمة على فراشها ليلاً ؛ إذ جعلت تتململ لا يأخذها النوم ، فسألها عن ذلك ، فقالت : مانمت على فراش أخشن من هذا الفراش ، وأنا أحس شيئاً يؤذيني ، ففتش الفراش ؛ فإذا ورقة آس قد لزقت ببعض عكنها ، وهي التي أسهرتها ، فعجب من ذلك وقال : هذا الذي أسهرك ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع لك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسنني الحرير ، ويطعمني المخ والزبد وشهد أبكار النحل ، ويسقيني الخمر الصافي ، قال : فكان هذا جزاء أبيك ما صنعت به ؟ أنت إلي بذلك أسرع ، ثم أمر بها فشدت ذوائبها إلى فرسين جامحين ، ثم أرسلها فقطعاها قطعاً .

وذكر ابن هشام : أن الذي حاصر الحصن سابور ذو الأكتاف^(٢) ، والأول أصح .

(١) «وفيات الأعيان» (١٦٤/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥١٨/١٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٥٤٦/٢٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٨٣/٢) ، و«مرآة الجنان» (٢٧٤/٢) ، و«شذرات الذهب» (٨٤/٤) .
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٧١/١) .

١٤٧٠- [الخُبَزَارُزِّي]^(١)

نصر بن أحمد الخُبَزَارُزِّي ، كان أمياً ، وكان يخبز الأرز وينشد الأشعار المقصورة على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ، ويتطفرون باستماع شعره ، ويتعجبون من حاله وأمره . وذكره جماعة من المؤرخين ، وأوردوا له عدة مقاطيع من شعره ، فمن ذلك قوله :

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما بأكرم من مولى تمشى إلى عبد
أتى زائراً من غير وعد وقال لي أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد
وأهدى مرة إلى والي البصرة فصاً ، وكتب معه : [من السريع]

أهديت مالو أن أضعافه مطَّرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن إهداؤها عند سليمانا
هذا امتحان لك إن ترضه بان لنا أنك ترضانا

وطرقت نادرة لطيفة طريفة أحببت إيرادها ههنا تبعاً لغيري ؛ فإن الشيء بالشيء يذكر ، وهي : أن اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن أذربيجان يريد أخرى وتحتة مهر له فاره ، وكانت السنة مجدبة ، فضمه الطريق وغلاماً حدثاً على حمار له ، قال : فحدثته ، فرأيتة أديباً ، راوية للشعر ، خفيف الروح ، حاضر الجواب ، جيد الحُجَّة ، فسرنا بقية يومنا ، فأمسينا إلى خان على ظهر الطريق ، فطلبت من صاحبه شيئاً نأكله ، فامتنع أن يكون عنده شيء ، فرفقت به إلى أن جاءني برغيفين ، فأخذت واحداً ، ودفعت إلى الغلام واحداً ، وكان غمّي على المهر أن يبيت بغير علف أعظم من غمّي على نفسي ، فسألت صاحب الخان عن الشعير ، فقال : ما أقدر منه على حبة واحدة ، فقلت له : فاطلب ، وجعلت له جعلاً على ذلك ، فمضى وجاءني بعد زمن طويل وقال : قد وجدت مكوكين عند رجل ، وحلف بالطلاق أنه لا ينقصهما عن مئة درهم ، فقلت : ما بعد يمين الطلاق كلام ، فدفعت إليه خمسين درهماً ، وأخذت مكوكاً ، وعلقته على دابتي ، وجعلت أحداث الفتى ، وحماره

(١) « تاريخ بغداد » (٢٩٨ / ١٣) ، « معجم الأدباء » (١٦٢ / ٧) ، « وفيات الأعيان » (٣٧٦ / ٥) ، « الوافي بالوفيات » (٣٤ / ٢٧) ، « مرآة الجنان » (٢٧٥ / ٢) ، « شذرات الذهب » (٨٤ / ٤) .

واقف بغير علف ، فأطرق ملياً ثم قال : اسمع - أيدك الله - أحياناً حضرت الساعة ، فقلت :
هاتها ، فأنشد :

يا سيدي شعري نقاية شعركا فلذاك نظمي لا يقوم بشركا
وقد انبسطت إليك في إنشاد ما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
أنستني وخصصتني وبررتني وجعلت أمري من مقدم أمركا
وأريد أذكر حاجة إن تقضها أكُ عبد مدحك ما حيت وشكركا
أنا في ضيافتك العشية ههنا فاجعل حماري في ضيافة مهركا
فضحكت واعتذرت إليه من إغفالي أمر حماره ، وابتعت المكوك الآخر بخمسين
درهماً ، ودفعته إليه .

توفي الخُبْرُ أَرْزُيَّ سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

١٤٧١- [ابن صاعد البغدادي]^(١)

يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ، مولى بني هاشم ، الحافظ الحجة .
قال أبو علي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد أجل في الفهم
والحفظ من ابن صاعد ، قال : وهو فوق أبي بكر بن أبي داود فيهما .
توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

١٤٧٢- [أبو بكر الإسفراييني]^(٢)

أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني الحافظ المصنف .
حدث عن الذهلي ، وأبي زرعة الرازي وغيرهما ، وعنه حدث ابن عدي ، والحاكم
أبو أحمد ، وغيرهما من المحدثين .
وكان من الحفاظ الأثبات المجودين .
توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥٠١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٧٤/٢٣) ، و « المعبر » (١٧٩/٢) ، و « تذكرة الحفاظ »
(٧٧٦/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٧٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (٩٠/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٤٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٦٤/٢٣) ، و « المعبر » (١٧٩/٢) ، و « الوافي بالوفيات »
(٤٧٨/١٧) ، و « مرآة الجنان » (٢٧٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (٨٩/٤) .

١٤٧٣- [ابن العلاف الشاعر]^(١)

الحسن بن علي بن عوف بن العلاف النهرواني ، الشاعر المشهور .
حدث عن أبي عمر الدوري المقرئ ، وحמיד بن مسعدة المصري ، ونصر بن علي
الجهضمي وغيرهم ، وروى عنه أبو حفص بن شاهين وغيره .
وكان ينادم الإمام المعتضد بالله ، قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه ،
فأتانا خادم ليلاً ، فقال : أمير المؤمنين يقول : أرقت بعد انصرافكم فقلت : [من الطويل]
ولما انتبهنا للخيال الذي سرى إذا الدار قفر والمزار بعيد
وقد أرتج علي تمامه ، فمن أجاز به بما يوافق غرضي . . أمرت له بجائزة ، قال : فأرتج
على الجماعة ، وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت :
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيلاً طارقاً سيعود
فرجع الخادم ، ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنت ، وأمر لك بجائزة .
توفي المذكور سنة ثمان - أو سبع - عشرة وثلاث مئة .

١٤٧٤- [إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي]^(٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ،
محدث دمشق .
حدث عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته ، وحدث عنه ابنه محمد ، وابن المقرئ
وغيرهما .
وكان حافظاً ثباتاً رحلاً .
توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (١٠٧/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥١٤/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٥٩/٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦٩/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (٨٥/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٦٢/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٧٩/٢٣) ، و« العبر » (١٨١/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٢/٦) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٩٢/٤) .

١٤٧٥- [الزبير بن أحمد الزُّبيري]^(١)

الزبير بن أحمد الزبيرى - نسبة إلى الزبير بن العوام ، أحد العشرة رضي الله عنهم - الفقيه الشافعي .

كان إمام البصرة ومدرسها ، وحافظ المذهب مع حظ من الأدب ، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة ، وكان صحيح الرواية .
توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٤٧٦- [ابن جوصا]^(٢)

أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الهاشمي مولاهم ، ويقال : الكلابي الدمشقي ، الحافظ ، محدث الشام .

حدث عن يونس بن عبد الأعلى ، وكثير بن عبيد الحمصي ، وعمرو بن عثمان ، وحدث عنه الحفاظ : أبو بكر بن السني ، وسليمان الطبراني ، وأبو أحمد الحاكم .

وكان ثقة ركناً من أركان الحديث ، وتكلم فيه الدارقطني ، وحمزة الكنااني ، وذلك والله أعلم لغرائب حواها ، وأفراد رواها ، وله حديثان عاليان ثلاثيان ، أحدهما : حديث الشيب عن معاوية بن عمير بن أحمد ، عن عبد الله بن بسر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر من وقع له الثلاثي فيما نعلم ، قاله الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد الدمشقي ، المعروف بابن ناصر الدين في [التبيان لبديعة]^(٣) البيان .
توفي المذكور سنة عشرين وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٣١٣/٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٥٧/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٥٣٦/٢٣) ، « الوافي بالوفيات » (١٨٦/١٤) ، « مرآة الجنان » (٢٧٨/٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٥٩٦/٢٣) ، « العبر » (١٨٦/٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٧٩٥/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٢٧١/٧) ، « مرآة الجنان » (٢٨٠/٢) ، « شذرات الذهب » (٩٩/٤) .

(٣) « بياض في الأصول ، والاستدراك من الضوء اللامع » (١٠٣/٨) ، وكتابه هذا شرح لمنظومته المسماة : « بديعة البيان عن موت الأعيان » .

١٤٧٧- [الفربري]^(١)

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، راوي « صحيح البخاري » .
توفي سنة عشرين وثلاث مئة .

١٤٧٨- [محمد بن يوسف القاضي]^(٢)

محمد بن يوسف الأزدي مولاهم ، قاضي القضاة ، كان من خيار القضاة حلماً وعقلاً
وصلابة وذكاء وصيانة ، توفي سنة عشرين وثلاث مئة .

١٤٧٩- [ابن خيران]^(٣)

الحسين بن صالح ، المعروف بأبي علي بن خيران الفقيه الإمام ، الكبير الشأن ،
الشافعي المذهب .

عرض عليه القضاء في أيام المقتدر فامتنع ، فختم الوزير على بيته ، وضيق عليه مدة
ليقبل ، فلم يقبل ، وكان يعاتب ابن سريج على توليه القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن
فيما ، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة ، وعوتب الوزير علي بن عيسى في تضييقه عليه
فقال : إنما قصدت ذلك ؛ ليقال : كان في زمننا من وكل بداره ؛ لتقليد القضاء فلم
يقبل .

توفي سنة عشرين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

-
- (١) « وفيات الأعيان » (٢٩٠/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١٣/٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤٥/٥) ، و« شذرات الذهب » (١٠١/٤) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٥٥/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١٥/٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤٥/٥) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠٢/٤) .
(٣) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢٦١/٢) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٣/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٨/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١٧/٢٣) ، و« العبر » (١٩٠/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٧٨/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٠/٢) .

١٤٨٠ - [الخليفة المقتدر]^(١)

أبو الفضل جعفرُ المقتدر بن المعتضد أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي .
ولد لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

كان الخليفة قبله أخوه المكتفي علي بن المعتضد ، فمات ولم يعهد إلى أحد ، وكان الوزير العباس بن الحسن مستولياً على الأمر ، فأشار عليه أكثر الناس بتولية عبد الله بن المعتز ، ومال إلى ذلك أيضاً ، لكن صرفه عن ذلك أبو الحسن بن الفرات ، وأشار عليه بتولية أبي الفضل جعفر المذكور ، فقال له الوزير العباس بن الحسن : إنه صبي ، فقال ابن الفرات : وإن كان فإنه ابن المعتضد ، فاتق الله ، ولا تنصب في هذا الأمر من قد لقي الناس ولقوه ، وعرف ضيعة هذا ، ودار هذا ، ونعمة هذا ، فعقدها الوزير لجعفر المذكور ، ولقبه المقتدر ، وذلك يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين ، وعمر المقتدر إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وشهر وأيام ، ولا يعلم خليفة قبله وليها وهو صغير ، ولما كان مشورة أبي الحسن بن الفرات لغير الله تعالى . . سلط الله تعالى عليه المقتدر ، فكان سبباً لهلاكه وهلاك ولده ، وانقراض بيته .

ثم كثر الخوض والكلام في صغر سن المقتدر ، فعمل الوزير العباس بن الحسن على أن يحل أمر المقتدر ، ويقلد الخلافة أبا عبد الله محمد بن المعتمد ، وكان حسن العقل ، جميل المذهب ، وانتظر بذلك قدوم بارس غلام إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ؛ فإنه كان موافياً إلى الحضرة ، وقدر أن يستظهر به على غلمان المعتضد الذين مع المقتدر ، ففلج محمد بن المعتمد قبل ذلك ومات ، فعمل العباس بن الحسن الوزير على تقليد أبي الحسين من ولد المتوكل ، فمات المذكور قبل أن يتم الأمر ، ثم في سنة ست وتسعين اجتمع جماعة منهم الحسين بن حمدان على قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن ، وعلى تولية عبد الله بن المعتز ، فخرج المقتدر يلعب بالصولجة ، فعطف الحسين بن حمدان على العباس بن الحسن ، فقتله وهو على ظهر دابته ، وكان إلى جانبه فاتك المعتضدي ، فصاح

(١) « الكامل في التاريخ » (٥٦٣/٦) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٣/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٠٣/٢٣) ، و « المعبر » (١٨٤/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٩٤/١١) ، و « مرآة الجنان » (٢٧٩/٢) ، و « مآثر الإنافة » (٢٧٤/١) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٤٧) ، و « شذرات الذهب » (٩٧/٤) .

على الحسين بن حمدان منكرأ عليه ، فعطف الحسين على فاتك ، فألحقه بالوزير ، ثم ركض الحسين بن حمدان ليثلك بالمقتدر ، وكان المقتدر قد سمع الصيحة عند قتل الوزير فبادر إلى الدار ، وأغلقت الأبواب دون الحسين ، فأحضر الحسين بن حمدان بن المعتز والقواد والجند وأصحاب الدواوين والقضاة غير أبي الحسن بن الفرات ؛ فإنه لم يحضرهم ، وبايعوا ابن المعتز ، ولقبوه المرتضي بالله ، ونفذت كتبه إلى الآفاق ، وأمر المقتدر بالانصراف إلى دار ابن طاهر ، فأجاب وكان مع المقتدر في الدار قليل من الجند ، فأصبح ابن حمدان معداً لحربهم وحصارهم ، فناوشوه الحرب ، ووقع الرعب في قلوب الذين مع ابن المعتز ، فانصرفوا من غير كثير حرب ، واستتر ابن المعتز ، ثم ظهر واستقر الأمر للمقتدر ، فاستوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فدبر الدولة كما يدبرها الخلفاء ، واشتغل المقتدر باللهو واللعب .

وفي سنة سبع عشرة : كانت فتنة أبي الهيجاء بن حمدان ونازوك التي أدت إلى خلع المقتدر ، ونصب أخيه القاهر ، ثم انتقض الأمر وعاد إلى المقتدر الخلافة ، وقتل أبا الهيجاء ونازوك كما سيأتي ذلك^(١) ، وحمل القاهر إلى الحريم القاهري ، ثم حصلت الوحشة بين المقتدر وبين مؤنس ، فانحدر مؤنس من الموصل إلى بغداد ، فأشار الأمراء على المقتدر بالإنفاق على العساكر ، فعزم على التوجه إلى واسط في الماء ؛ ليستنجد منها ومن البصرة والأهواز على مؤنس ، فقال له محمد بن ياقوت : اتق الله ، ولا تسلم بغداد بلا حرب ، وقال له : لئن خرجت بنفسك . . أحجم رجال مؤنس عن مقاتلتك ، فقال له المقتدر : أنت رسول إبليس ، فلما أصبحوا . . ركب المقتدر في موكبه وعليه البرد ويده القضيب ، والقراء والمصاحف حوله ، فشق بغداد إلى الشماسية ، وأقبل جيش مؤنس وغالبهم البربر ، وشرع القتال ، فوقف المقتدر على تل ، ثم جاء إليه ابن ياقوت وأبو العلاء بن حمدان فقالا له : تقدم ، وهم يستدرجونه حتى صار في وسط المصاف في طائفة قليلة ، وانكشف عنه أصحابه ، وأسر منهم جماعة ، وأبلى ابن ياقوت وهارون بن غريب بلاءً حسناً ، فعطف جماعة من البربر على المقتدر ، فضربه رجل من خلفه ضربة أسقطته إلى الأرض ، وقيل : رماه بحربة ، وحز رأسه بالسيف ، ورفع على رمح ، ثم سلب ما عليه ، وبقي مهتوك العورة حتى ستر بالحشيش ، ثم حفر له حفرة

فطم ، وعفى أثره ، وذلك في سنة عشرين وثلاث مئة ، فمدة خلافته خمس وعشرون سنة إلا بضعة عشر يوماً ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .

وكان مسرفاً مبذراً ناقص الرأي ، محاقاً للخزائن ، حتى أعطى بعض جواريه الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل .

ويقال : إنه ضيع من الذهب ثمانين ألف ألف دينار ، وكثر في زمانه التقلب بالوزراء و الكتاب والحجاب والولاة ، وضعفت في أيامه الخلافة العباسية ، بل اضمحلت .

وقيل : كان جيد العقل والرأي ، لكنه كان يؤثر اللعب واللهو والشهوات ، غير ناهض بأعباء الخلافة .

وكانت أمه وخالته والقهرمانة يدخلن في الأمور الكبار من الولايات والخلافات والحل والعقد .

وقيل : إن مؤنساً لم يحضر الحرب بل كان بالراشدية ، فلما حمل إليه رأس المقتدر . . بكى وندم وقال : قتلتموه ، والله ؛ لنقتلن كلنا ، فأظهروا له أن قتله كان عن غير قصد ، وأنه جرى بغير أمرنا ، فأراد نصب أبي العباس ولد المقتدر مكان أبيه ، فصرفه عن ذلك إسحاق بن إسماعيل النوبختي ، فعقد الخلافة لأخي المقتدر أبي منصور محمد بن المعتضد ، ولقبوه القاهر ، فكان حين النوبختي وهلاكه على يدي القاهر .

الحوادث

السنة الأولى بعد الثلاث مئة

فيها : مات أبو سعيد الحسن بن بهرام الجَنَابِي القرمطي ، صاحب هجر ، قتله خادم له في الحمام .

وفيها : سار عبد الله المهدي المتغلب على المغرب في أربعين ألفاً ؛ ليأخذ مصر حتى بلغ بينه وبين مصر مسيرة أيام ، ففَجَّرَ أمير مصر النيل ، وحال الماء بينه وبين جيوش مصر ، ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب ، فرجع إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والفيوم^(١) .

وفيها : قبض على الوزير علي بن خاقان ، واستوزر علي بن عيسى بن داوود الجراح .
وفيها : ورد الخبر بقتل علي بن إسماعيل صاحب خراسان ، قتله غلمانة على شاطئ نهر بلخ ، وقام ابنه أبو الحسن نصر مقامه .

وفيها : قبض على الحسين بن منصور الحلاج بالسوس .

وفيها : توفي الحافظ العلامة جعفر بن محمد أبو بكر الفريابي ، صاحب التصانيف ، وكان من أوعية العلم ، والحافظ أبو عبد الله بن يحيى ابن منده الأصبهاني جد الحافظ الكبير محمد بن إسحاق بن منده ، والأمير علي بن أحمد الراسبي أمير جند نيسابور ، وخلف ألف فرس ، وألف ألف دينار ، والحافظ أحمد بن محمد الوشاء ، وأبو بكر البرديجي ، وإبراهيم بن يوسف الهِسْنَجَانِي ، والحسين بن إدريس ، وابن ناجية .

وفيها : مات ابن أبي الشوارب القاضي الأحنف ، وأبو عبد الله البسطامي الزاهد ، وأحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي نقيب الطالبين العباسيين ، والوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر ، المعروف بابن الفرات ، وزير الإخشيدية بمصر ، وعلي بن أحمد البسامي الشاعر المشهور .

(١) « تاريخ الطبري » (١٠ / ١٤٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣ / ١١) ، و « العبر » (٢ / ١٢٣) ، و « مرآة الجنان » (٢ / ٢٣٨) ، و « شلوات الذهب » (٤ / ١٠) .

السنة الثانية بعد الثلاث مئة

فيها : عاد المهدي إلى الإسكندرية ، ف وقعت وقعة كبيرة قتل فيها نائبه ، فرد إلى القيروان^(١) .

وفيها : أخذت طيء الركب العراقي ، وتمزق الوفد في البرية ، وأسروا من الوفد مئتين وثمانين امرأة^(٢) .

وفيها : قلد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل .

وفيها : ماتت بدعة الكبيرة جارية عريب ، وكان إسحاق بن يعقوب بذل فيها لعريب مئة ألف دينار ، وللوسيط عشرة آلاف دينار ، فعرضت عليها البيع فأبت ، فأعتقتها ووهبتها ثلاثين ألف دينار^(٣) .

وفيها : توفي العلامة فقيه أهل المغرب أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي ، والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصبهاني ، إمام جامع أصبهان ، أحد العباد والحفاظ ، وأبو زرعة محمد بن عثمان القاضي .

وفيها : خرج الحسن بن علي العلوي ، وتغلب على طبرستان ، وتلقَّب بالداعي^(٤) .

السنة الثالثة بعد الثلاث مئة

فيها : خلع الحسين بن حمدان الطاعة ، وكان مؤنس خرج إلى مصر ؛ لمحاربة العلوي صاحب المغرب ، فاستعد لحرب الحسين ، فظفر به وحمله إلى بغداد أسيراً

وفيها : مات أبو علي الجبائي ، واسمه : محمد بن عبد الوهاب المتكلم شيخ المعتزلة ، والإمام العلامة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، صاحب التصانيف المفيدة ، والحافظ الكبير أبو العباس بن سفيان الشيباني .

(١) « تاريخ الإسلام » (١٤/٢٣) ، و« العبر » (١٢٧/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٢/٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٥٠/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٢/٤) .

(٣) « المنتظم » (٤٤٧/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٣٧/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٧/٢٣) .

(٤) « تاريخ الطبري » (١٤٩/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٣٣/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٣) .

السنة الرابعة بعد الثلاث مئة

فيها : عزل علي بن عيسى من الوزارة ، وأعيد أبو الحسن بن الفرات ، وضمن له أن يحمل كل يوم من مال المرافق ألفاً وخمس مئة دينار ، من جمعتها ألف دينار لخاصة المقتدر ، وللسيدة أم المقتدر ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين ديناراً وثلاث ، ولأبي العباس وهارون ابني المقتدر ستة وستون ديناراً وثلاثي دينار ، وكان لا يمكنه أن يخل بها .

وفيها : تغلب يوسف بن أبي الساج على الري وقزوین وأبهر وزنجار ، وطردها محمد بن علي بن صعلوك^(١) .

وفيها : توفي أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي ، ويموت بن المزرع بن يموت العبدی البصري ، وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ^(٢) .

* * *

السنة الخامسة بعد الثلاث مئة

فيها : قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة ، فاحتفل المقتدر بجلوسه ، وأقام الجيش بالسلح وكانوا مئة وستين ألفاً ، ثم العلماء وكانوا سبعة آلاف ، ثم الحجاب وكانت سبع مئة ، وعلقت ستور الديباج وكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر من البسط وغيرها ، ومما كان في الدار سبع مئة سلسلة ، ثم أدخل الرسول دار الشجرة ، وفيها بركة ؛ فيها شجرة لها أغصان عليها طيور مذهبة ، وورقها ألوان مختلفة ، وكل طائر يصفر لوناً بحركات مصنوعة ، ثم أدخل دار الفردوس ، وفيها من الفُرش والآلات ما لا يُقوّم .

وفيها : توفي مسند عصره أبو خليفة البصري الجمحي الفضل بن الحباب ، وعبد الله ابن شيرويه ، وعمران ابن مجاشع ، وقاسم المطرز^(٣) .

وفيها : مات العباس بن عمرو الغنوي ، وأبو موسى الحامض اللغوي^(٤) .

وعلى هذه السنة قطع محمد بن جرير الطبري « تاريخه »^(٥) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٦٤٦/٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٣) .

(٢) مر التعليق عليه في ترجمته (١٨/٣) .

(٣) « العبر » (١٣٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٦/٤) .

(٤) « صلة تاريخ الطبري » (٦٥/١١) ، و « الكامل في التاريخ » (٦٥٤/٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥٩/٢٣) .

(٥) الصواب : أن ابن جرير قطع « تاريخه » سنة (٣٠٢ هـ) ، انظر « تاريخه » (١٥١/١٠) ، وهو ما ذكره ابن الأثير في =

السنة السادسة بعد الثلاث مئة

فيها - أو قبلها - : أمرت أم المقتدر في أمور الأمة ونهت ؛ لركاكة حال ابنها ؛ فإنه لم يركب للناس ظاهراً منذ استخلف إلى سنة إحدى وثلاث مئة ، ثم ولى ابنه علياً إمرة مصر ، وهو ابن أربع سنين ، وهذا من الوهن والخلل الذي دخل على الأمة ، ولما كان في السنة المذكورة . . أمرت أمه القهرمانة أن تجلس للمظالم ، وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة ، وكانت تبرز التواقيع عليها خطها .

وفيها : أقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع .

وفيها : توفي الباز الأشهب على خصوم المذهب الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج المشهور ، والإمام أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي الضرير المصري الشافعي ، والشيخ الكبير أبو عبد الله بن الجلاء أحمد بن يحيى من أجل مشايخ الصوفية ، والإمام الحافظ أبو محمد عبدان بن أحمد الأهوازي الجواليقي ، وأحمد بن الحسن الصوفي .

وفيها : قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات ، وهي النكبة الثانية ، واستُوزر حامد بن العباس ، وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وكان حينئذ ضامن واسط وأعمالها ، ودخل بغداد ومعه أربع مئة غلام يحملون السلاح ، منهم جماعة يجرون مجرى القواد وأكابر أصحاب السلطان ، وكان فيه نقص وحدة وطيش ، فثقل أمره على المقتدر ، فاستتاب له علي بن عيسى بن الجراح ، وجعل الحكم له ، وبلغ من طيش حامد أنه أحضر ابن الفرات لينظره ، فأمر بنتف لحيته ، ثم نهض إليه فجذب لحيته بيده .

وفيها : قتل الحسين بن حمدان .

السنة السابعة بعد الثلاث مئة

فيها : توفي أبو يعلى الموصلي التميمي صاحب « المسند » ، والحافظ الكبير أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب « المسند » أيضاً ، والحافظ زكريا الساجي ، وابن ذريح العكبري ، والهيثم بن خلف .

وفيها : قتل محمد بن سليمان كاتب الجيش بالري .

وفيها : قتل علي بن [...] ^(١) ، قتله خاله أبو العباس محمد بن مسافر المعروف بالسار ، قتله ليلاً على فراشه .

السنة الثامنة بعد الثلاث مئة

فيها : ظهر اختلال الدولة العباسية ببغداد ، فركبت الجند ، وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس ، فقصدت العامة داره ، فحاربتهم غلماناه ، وكان له ممالك كثيرة ، ودام القتال أياماً ، وقتل خلق كثير ، واستفحل البلاء ، ووقع النهب ببغداد ، وجرت فتن وحروب بمصر ، وملك العبيديون جيزة الفسطاط ، وانجفل الخلق وشرعوا في الهرب ^(٢) .

وفيها : توفي الفقيه الصالح إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » قيل : كان مجاب الدعوة ، والحافظ الكبير أبو محمد عبد الله بن محمد الدينوري ، والفقيه أبو الطيب محمد بن المفضل الضبي ، والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان بأصبهان ، صاحب « المسند » و« التفسير » ، والمفضل الجندي ، وإسحاق بن إبراهيم الخزاعي ، والوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ^(٣) .

السنة التاسعة بعد الثلاث مئة

فيها : أخذت الإسكندرية واستردت إلى نواب الخليفة ، ورجع العبيدي إلى المغرب ^(٤) .

وفيها : قتل ليلي بن النعمان الديلمي الخارج بطبرستان ، وحمل رأسه إلى بغداد ^(٥) .

وفيها : انفجرت دجلة بضعة عشر بثقاً ، أوسعها طول ألف ذراع ، وأقصرها طول مئتي

(١) بياض في الأصول .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٠ / ٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٩ / ٢) ، و« شلوات الذهب » (٣٨ / ٤) .

(٣) انظر ما تقدم في ترجمته (٢٦ / ٣) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٣٢ / ٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٥٣ / ٢) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٦٦٩ / ٦) .

ذراع ، وغرق من أمهات القرى ألف وثلاث مئة قرية^(١) .

وفيها : توفي الحسين بن منصور الحلاج ، والشيخ الكبير أبو العباس بن عطاء ، وحامد ابن شعيب ، وعمر ابن أبي غيلان .

السنة العاشرة بعد الثلاث مئة

فيها : توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، صاحب « التفسير » و« التاريخ » الكبيرين المشهورين ، والإمام الشهير محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري .

وفيها - وقيل : في التي بعدها ، وقيل : في سنة ست عشرة - : توفي أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن محمد النحوي ، والإمام النحوي محمد بن العباس اليزيدي ، والطبيب الماهر أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور .

وفيها : توفي أحمد بن يحيى التستري ، وأبو بشر الدولابي .

السنة الحادية عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : صرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وأعيد ابن الفرات ، وهي وزارته الثالثة ، وفيها هلك .

وفيها : دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي البصرة في ألف وسبع مئة رجل ، ونصب السلاطين على سورها ، وقُتِلَ واليها سُبُك ، ووضع السيف في أهل البصرة ، وأحرق البصرة ، وأحرق المريد وبعض المسجد الجامع ، ومسجد قبر طلحة ، ولم يتعرض للقبر ، وأقام بالبصرة سبعة عشر يوماً يحمل على جماله كل ما يقدر عليه من الأمتعة والنساء والصبيان ، وهرب خلق إلى الماء فغرقوا ، ثم انصرف إلى بلده^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ الزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري ،

(١) « المتظم » (٣٧/٨) ، و« البداية والنهاية » (١٧٢/١١) ، و« شذرات الذهب » (٥٠/٤) ، وفيها أن هذه الحادثة كانت سنة (٣١٠ هـ) .

(٢) « المتظم » (٤٤/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٨٥/٦) ، و« مرآة الجنان » (٢٦٤/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٥/٤) .

والفقيه الخير أبو بكر الخلال البغدادي ، وإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، وعمر بن محمد بن بجير .

السنة الثانية عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام القرمطي الكوفة ، وكان ينقل ما بها نهاراً ، ويخرج إلى عسكره فيبيت به ليلاً ، وخاف منه أهل بغداد ، حتى انتقل أهل الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي^(١) .

وفيها : عارض أبو طاهر القرمطي المذكور ركب العراق ومعه ألف فارس ، وألف راجل ، فوضعوا السيف في الحجيح واستباحوهم ، وساقوا الجمال بالأموال والحريم ، وهلك الناس جوعاً وعطشاً ، ونجا من نجا بأسوأ حال ، ووقع النوح والبكاء ببغداد وغيرها ، وامتنع الناس من الصلوات في المساجد ، ورجم الناس الوزير ابن الفرات ، وصاحوا عليه : أنت القرمطي الكبير ، فأشار على المقتدر أن يكاتب مؤنس الخادم وهو على الرقة - وكان ابن الفرات قد سعى في إبعاده إليها ؛ خوفاً منه - فقدم مؤنس ، وكان القرمطي قد أسر طائفة من الحجاج ، منهم أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، فأطلقه ، وأرسل النساء ثلاث مئة ، وفي الأسر مثلهم^(٢) .

وفيها : قبض المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات وولده المَحْسَن ، وسلمهما إلى مؤنس ، فقتلهما ، ووزر أبو القاسم الخاقاني .

وفيها : توفي الحافظ الباغندي ، وأبو بكر بن المُجَدَّر .

السنة الثالثة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : سار الركب العراقي ومعهم ألف ، فاعترضهم أبو طاهر القرمطي بزبالة ، وناوشهم القتال ، فرد الناس ولم يحجوا ، ونزل القرمطي على الكوفة ، فقاتلوه ، فغلب على البلد

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٦٩٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٥٦) ، و « مرآة الجنان » (٢/٢٦٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/٦٨٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٥٢) ، و « مرآة الجنان » (٢/٢٦٦) ، و « البداية والنهاية » (١١/١٧٨) .

ونهبه ، فندب المقتدر مؤنساً لحربه ، وأنفق في الجيش ألف ألف دينار^(١) .

وفيها : قبض على الوزير أبي القاسم الخاقاني ، ووزر أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الخصب^(٢) .

وفيها : كتب ملك الروم إلى الثغور يطلب منها الخراج ؛ لضعفها ، وعدم من يضبطها^(٣) .

وفيها : توفي الإمام اللغوي أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي ، والحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي مولاهم ، السراج ، صاحب التصانيف ، وجُماهر الزملكاني ، وعبد الله بن زيدان ، وعلي الغضائري ، وأبو لبيد السرخسي ، وأبو قريش .

وقدم أبو محمد الحسن بن موسى الجرجاني صنعاء سنة عشر وثلاث مئة كما ذكره القاضي أحمد العرشاني ، قال : فأقام بها سنة وارتحل عنها ، وكان فقيهاً فاضلاً يروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أرضى سلطاناً بسخط الله تبارك وتعالى . . خرج من دين الله » ولم يذكر تاريخ وفاته .

السنة الرابعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : عزل أحمد بن عبد الله بن الخصب من الوزارة ، واستوزر علي بن عيسى ، وكان حينئذ يتولى الإشراف على مصر والشام ، واستدعى منها شبيب أبو القاسم الكلواذي .

وفيها : استوحش مؤنس المظفر من المقتدر ، وبلغه عنه أنه حفر له زُبَيْة في طريقه من دار الخليفة^(٤) ؛ ليتردى فيها ، فامتنع من الحضور ، وخلع عليه للخروج إلى الثغر ؛ لأن ملك الروم دخل سمساط ، وضرب فيها بالنواقيس^(٥) .

(١) ذكرت هذه الحادثة في السنة السابقة ، وقد أشرنا إلى مراجعتها ، مع العلم أن المصادر قد اختلفت في إيرادها بين هذه السنة والتي قبلها .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧٠٠/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٦/٢٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧٠٢/٦) ، و« البداية والنهاية » (١٨٣/١١) .

(٤) الزبية : حفرة في موضع عال يصاد فيها الأسد ونحوه .

(٥) « المنتظم » (٧٦/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧١٠/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٢/٢٣) ، و« البداية والنهاية »

(١٨٤/١١) ، وفي جميعها أن ذلك حدث سنة (٣١٥ هـ) .

وفيها : لم يحج أحد من العراق ؛ خوفاً من القرامطة ، ونزح أهل مكة منها ؛ خوفاً منهم .

وفيها : توفي أبو الليث نصر بن القاسم البغدادي الفرائضي ، وكان ثقة ، ومحمد بن محمد الباهلي ، ومحمد بن عمر بن لبابة القرطبي .

السنة الخامسة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : نازلت القرامطة الكوفة في سبع مئة فارس ، وثمان مئة راجل ، فسار يوسف بن أبي الساج في أربعين ألف فارس ، فلما تحقق عدتهم . . استهان بهم ، فكتب إلى المظفر بالفتح قبل أن يلقاهم ، ثم التقاهم ، فانهزم عسكر يوسف بن أبي الساج ، وقتل منهم عدة ، وأسر أميرهم يوسف ، فورد الكتاب أول النهار بالظفر ، وآخره بالهزيمة .

ثم سار القرمطي إلى بغداد ، فماج أهلها ، وخرج إليه مؤنس المظفر وبنو حمدان - أبو الهيجاء بن حمدان وإخوته - في أربعين ألفاً ، فقطعوا القنطرة ، فوصل إليها القرمطي فوجدها مقطوعة ، وسبر المخاضة فلم يجد فيها معبراً ، فعادوا إلى الأنبار ، وأوقع الله الخذلان في العسكر ، فلم يتجاسروا على العبور إليهم مع كثرتهم وقلة القرامطة ، وتصدق المقتدر عند انصراف القرمطي بمئة ألف درهم .

وعند عود القرمطي إلى الأنبار رأى يوسف بن أبي الساج وهو في الأسر قد أخرج رأسه من خيمة يتطلع ، فضرب عنقه وعنق جماعة معه ، وسار القرمطي إلى هيت ، فبادر العسكر ، ودخل الوزير علي بن عيسى على المقتدر وقال : قد تمكنت هبة هذا الكافر من القلوب ، فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش ، وإلا . . فما لك إلا أقاصي خراسان ، فأخبر أمه بذلك ، فأخرجت خمس مئة ألف دينار ، وأخرج المقتدر ثلاث مئة ألف دينار ، ونهض ابن عيسى في استخدام العساكر ، وجددت على بغداد الخنادق ، وعدمت هبة المقتدر ، وشتمه الجند^(١) .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن علي بن الحسين الرازي النيسابوري ، صاحب

(١) « المتظم » (٧٨/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٧١١/٦) ، « تاريخ الإسلام » (٣٦٣/٢٣) ، « البداية والنهاية » (١٨٥/١١) ، « شذرات الذهب » (٧٢/٤) .

التصانيف ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير البغدادي النحوي ، وعبد الله بن محمد القزويني ، ومحمد بن المسيب الأرغواني .

وفي هذه السنة : كان ظهور الديلم ، وأول من تغلب على الري منهم ليلى بن النعمان كما سبق ذكر قتله في سنة تسع وثلاث مئة^(١) ، ثم كان ابن كالي دخل في طاعة صاحب خراسان ، فاستدعاه ومضى إليه ، ثم تغلب عليها أسفار بن شيرويه ، فأساء السيرة ، وحكم في الأموال والفروج ، فاجتمع الناس إلى المصلى يدعون عليه ، وبلغه الخبر فاستهان بالدعاء ، فخرج عليه في اليوم الثاني مرداويج بن زيار أحد قواده ، فواقعه وهزمه ، وأوى أسفار إلى بيت طحان ، ووقف مرداويج على مكانه فاحترز رأسه ، وتغلب على الري وأصبهان ، وطفئ وتجر ، وقال : أنا سليمان بن داود ، وهؤلاء الشياطين ؛ يعني : الديلم ، وأبناء الدولة ، وكان بالكرك حيث قتل مرداويج ؛ وأخوه أبو علي الملقب بركن الدولة عنده بأصبهان مقيداً ، فكسر القيود ولحق بأخيه ، وغلب علي بن بويه على أصفهان ، ثم فارقتها وقصد شيراز ، واستولى على فارس ، واستقر ملك بني بويه على ما سذكركه في سياقة السنين^(٢) .

السنة السادسة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : دخل القرمطي الرحمة بالسيف واستباحها ، ثم نازل الرقة ، وقتل جماعة ، وتحول إلى هيت ، فرموه بالحجارة ، وقتلوا صاحبه أبا الزوار^(٣) ، فسار إلى الكوفة ، ثم انصرف وبنى داراً وسماها دار الهجرة ، ودعى إلى المهدي ، وتسارع إليه كل مريب ، ولم يحج أحد في هذه السنة^(٤) .

وفيها : استعفى علي بن عيسى من الوزارة ، كذا في « تاريخ الياضي »^(٥) .

(١) انظر (٥٨/٣) .

(٢) « المستظم » (٧٧/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٧١٥/٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٢/٢٣) ، و « شذرات الذهب » (٧٢/٤) .

(٣) كذا في « شذرات الذهب » (٧٦/٤) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٣٧٣/٢٣) : (أبا الزواد) .

(٤) « المستظم » (٨٥/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٢٠/٦) ، و « العبر » (١٦٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٧٦/٤) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٢٦٨/٢) .

وفي بعض التواريخ : أن ياقوتاً الحاجب قبض على بن عيسى في هذه السنة ، وكان دائماً يستعفي فلا يعفيه المقتدر ، قال : وكانت وزارته هذه سنة وأربعة أشهر^(١) . اهـ

لكن قد تقدم في سنة اثنتي عشرة : أن علي بن عيسى كان في حبس ابن الفرات في المصادرة ، فلما قدم مؤنس ، وخاف ابن الفرات العزل ، وأن يظهر المصادرون ما أخذه منهم . . قتل جماعة منهم ، وسم علي بن عيسى ، وكأنه لم يمت من ذلك السم^(٢) ، والله سبحانه أعلم .

ولما صرف علي بن عيسى من الوزارة بالإعفاء كما ذكره الياضي ، أو بالقبض كما ذكره غيره . . ولي الوزارة أبو علي محمد بن علي بن مقله ، وكان ناقص الرتبة عن الوزارة ، لكن جد فيها ويذل ، وكان محمد بن خلف السرياني كاتب يوسف بن أبي الساج ، بذل فيها ثلاث مئة ألف دينار ، فعدل عنه ؛ لما علم من جهله وتهوره^(٣) .

وفيها : توفي الشيخ الكبير أبو الحسن بنان الحمال نزيل مصر وشيخها ، والحافظ بن الحافظ عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، والحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني صاحب « المسند الصحيح » ، ومحمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج .

وفيها : دخل ابن الداعي الري ، وخرج محمد بن صعلوك .

وفيها : توفي محمد بن خريم ، ومحمد بن عقيل البلخي .

السنة السابعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : هجم مؤنس الخادم وأكثر الجيش على دار الخلافة ، وأخرج المقتدر وابنه وخالته وحرمه إلى دار مؤنس ، وأحضروا محمد بن المعتضد من الحبس وباعوه ، ولقبوه : القاهر بالله ، وقلدوا ابن مقله وزارته ، ووقع النهب في دار الخلافة وبغداد ، وأشهد المقتدر على

(١) انظر « صلة تاريخ الطبري » (١١٣ / ١١) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٢١ / ٦) .

(٢) الذي ذكره الذهبي رحمه الله في « تاريخ الإسلام » (٣٥٣ / ٢٣) أن ابن الفرات سم إبراهيم أخا علي بن عيسى ، وعلى هذا فلا إشكال في الأمر ، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة ابن الفرات (٣٦ / ٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧٢١ / ٦) .

نفسه بالخلع ، وجلس القاهر من الغد ، وصار نازوك حاجبه ، فجاءت الجند وطلبوا رزق البيعة ، ورزق سنة ، وعظم الصباح ، ثم وثب جماعة على نازوك ، فقتلوه وقتلوا خادمه ، ثم صاحوا : المقتدر يا منصور ، فهرب الوزير والحجاب والقاهر ، ووصلوا إلى مؤنس ليرد المقتدر ، وسدت المسالك على القاهر وأبي الهيجاء بن حمدان ، ثم جاشت نفسه وقال : يا آل تغلب ، فرمي بسهم فيما بين ثدييه ، وآخر في نحره ، ثم حز رأسه ، وأحضروا المقتدر ، وألقي بين يديه رأس أبي الهيجاء ، ثم أسر القاهر ، وأتي به إلى المقتدر فاستدناه وقبل جبينه وقال : أنت لا ذنب لك يا أخي ، وهو يقول : الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي ، فقال : والله لا ينالك مني سوء ، فطيف برأس نازوك وأبي الهيجاء بن حمدان ، ثم أتى مؤنس والقضاة ، وجددوا البيعة للمقتدر ، فبذل في الجند أموالاً عظيمة ، باع في بعضها ضياعاً وأمتعة^(١) .

وفيها : ماتت القهرمانة التي كانت تجلس للناس بدار العدل .

وفيها : قلد أبو عمر محمد بن يوسف قضاء القضاة .

وفيها : حج بالناس منصور الديلمي ، فدخلوا مكة سالمين ، فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي في تسع مئة نفس ، فقتل الحجاج قتلاً ذريعاً في المسجد وفي فجاج مكة ، وقتل أمير مكة ابن محارب ، وقلع باب الكعبة - قيل : إن الذين قتلوا في المسجد الحرام ألف وسبع مئة نسمة ، وقيل : ثلاثة آلاف ، وقيل : إن الذين قتلوا بفجاج مكة وظهرها ثلاثون ألفاً ، وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك - وأقام بمكة ستة أيام ، ولم يحج أحد ، وصعد على باب البيت وصاح :
[من الرمل]

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وقلع باب الكعبة ، واقتلع الحجر الأسود ، ونقله إلى هجر ، ولم يرد إلا في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة كما سيأتي^(٢) ، وسلب كسوة البيت ، وطرح الميتة في بئر زمزم ، وصعد رجل يأخذ الميزاب ، فتردى ومات .

وقال محمود الأصبهاني : دخل القرمطي مكة وهو سكران ، فصفر لفرسه ، فبال عند البيت ، وقتل جماعة ، ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس ، فكسر منه ثم قلعه ، وبقي الحجر

(١) « تكملة تاريخ الطبري » للهمداني (٢٥٩/١١) ، و« المتظم » (٩٢/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٣٦/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٧٥/٢٣) .

(٢) انظر (١٢٧/٣) .

الأسود بهجر نيفاً وعشرين سنة ، ولما قلع الحجر . . قال شعراً يدل على عظيم زندقته حيث يقول :

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأننا حججنا حجة جاهلية محللة لم تُبق شرقاً ولا غربا
وإننا تركنا بين زمزم والصفاء جنائز لا تبغي سوى ربها ربا
وشعر هذا الزنديق مشهور في التواريخ ^(١) .

قال الشيخ اليافعي : (وكانت فتنة القرامطة قد عمت كثيراً من الآفاق من اليمن والشام والعراق ، وكان من دعائهم في اليمن الزنديق علي بن الفضل ، ما زال يدعو إلى مذهبهم مظهراً مذهب الرفض ، وفي قلبه الكفر المحض - وقد تقدم ذكره في التراجم ^(٢) - وكان ظهور مذهب القرامطة إحدى فتنين عظيمتين ، والفتنة الثانية : أن الشريف الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما ملك صعدة ومخالف صنعاء . . دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء ، وهذه الفتنة أهون من الأولى ، وكان أهل اليمن صنفين : إما مفتون بهم ، وإما مخالف لهم متمسك بأحكام الشريعة ^(٣) .

وفيها : قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين شيخ الحنفية ببغداد .
وفيها : توفي المنجم المشهور الحاسب محمد بن جابر الرقي البتاني ، ونصر بن أحمد الخُبْرَازِيُّ ، والبعوي ، وعلاء المصري ، ومحمد بن زبَّان .

السنة الثامنة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : قبض على ابن مقلة ، وأحرقت داره ، وولي الوزارة سليمان بن الحسن ^(٤) .
وفيها : مات نجح الطولوني بفارس ، فقلد أبو طاهر محمد بن عبد الصمد الحرب بها ويكرمان .

-
- (١) « المنتظم » (٩٢/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٤٢/٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨٠/٢٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٧١/٢) .
(٢) انظر (١٣/٣) .
(٣) « مرآة الجنان » (٢٧٢/٢) .
(٤) « الكامل في التاريخ » (٧٥٠/٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨٧/٢٣) .

وفيها : قُلِّد أبو القاسم بن الحسن بن مخلد ، وأمر علي بن عيسى بالإشراف على سائر الأعمال^(١) .

وفيها : توفي الحافظ الحجة محمد بن يحيى بن صاعد البغدادي مولى بني هاشم ، والحافظ عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني المصنف ، والحافظ أبو عروبة الحسن بن أبي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني محدث حران ، وهو في عشر المئة .

وفيها - أو في التي قبلها - : توفي الحسن بن علي بن عوف بن العلاف النهراوني الشاعر المشهور ، وابن نيروز الأنماطي .

السنة التاسعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : قُلِّد ياقوت أعمال الحرب والمعادن بفارس وكرمان ، وكريب بن عبد الصمد بالانضمام إليه ، وقُلِّد المظفر بن ياقوت أعمال الحرب بأصفهان ، وقُلِّد محمد وإبراهيم ابنا رائق الحسبة مكان ياقوت^(٢) .

وفيها : هزم مرداويج هارون بن غريب الخال بنواحي همذان ، وملك الجبل بأسره إلى حلوان^(٣) .

وفيها : قبض على الوزير سليمان بن الحسن ، وولي الوزارة أبو القاسم الكلواذي ، ثم صرف عنها الحسين بن القاسم بن عبد الله على كثرة المعارضين فيها ، وعمل مناصباً وحيداً ، ووضع ملحمة صنفها رجل يعرف بالدانيالي ، ذكر فيها صورته وحليته وأن الشخص إذا وزر للثامن عشر من خلفاء بني العباس . . صلحت الأمور على يديه ، فكان هذا من أعظم الأسباب في وزارته ، وشرط ألا يكون لعلي بن عيسى معه إشراف ولا مداخله ، فلما ولي . . شرع في إدخال فساد أمر مؤنس ، وقبض ضياعه ، وزاد المقتدر في إكرام الحسين بن القاسم ، ولقبه : عميد الدولة ، وكتب اسمه على السكة ، واستوحش مؤنس من المقتدر ، وجعل يتعنن على المقتدر ، ويتحكم عليه في إبعاد ناس وتقريب غيرهم ، ثم خرج في ثمان مئة من أصحابه إلى الموصل ، فحارب جيش الموصل - وكانوا ثلاثين ألفاً - فهزمهم ، وملك

(١) « المتظم » (١٠٣/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٥٠/٦) ، و« البداية والنهاية » (١٩٦/١١) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧٥٦/٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤٨٤/٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧٥٨/٦) ، و« المعبر » (١٨٠/٢) .

الموصل في سنة عشرين ، وفيها - أعني سنة عشرين - لم يحج أحد^(١) .

وفيها : أخذ الديلمي الدينور ، ففتك بأهلها ، ووصل المنهزمون إلى بغداد ، فرفعوا المصاحف على القصب ، واستغاثوا ، وسبوا المقتدر ، وغلقت الأسواق ، وخافوا من هجوم القرامطة^(٢) .

وفيها : قبض المقتدر على وزيره الحسين بن القاسم بن عبد الله ، وولي الوزارة أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن محمد بن الفرات^(٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي محدث دمشق ، وأبو القاسم الكعبي البلخي شيخ المعتزلة ، والسيد الجليل محمد بن الفضل البلخي الواعظ ، قيل : مات في مجلسه مرة أربعة أنفس^(٤) .

وفيها - أو في التي قبلها - : توفي أبو عبد الله الزبير بن أحمد ، الفقيه الشافعي ، المعروف بالزيري ، نسبة إلى الزبير بن العوام .

وفيها : أبو الجهم المشغراني ، ومحمد بن فطيس الأندلسي ، والمؤمل بن الحسن الماسرجسي .

السنة الموفية عشرين بعد الثلاث مئة

فيها : انحدر مؤنس بالعساكر من الموصل إلى بغداد بعد أن حارب بني حمدان وكسرهم ، وهرب داوود بن حمدان ، فنزل مؤنس بالشماسية ، فأشار الأمراء على المقتدر بالإتفاق على العساكر ، فعزم على التوجه إلى واسط ؛ ليستنجد منها ومن البصرة والأهواز ، ويستعد لحرب مؤنس ، فقلبه محمد بن ياقوت عن هذا الرأي وقال له : اتق الله ، ولا تسلم بغداد بلا حرب ، وإن خرجت بنفسك إلى مؤنس . . أحجم رجال مؤنس عن مقاتلتك ومقاومتك ، فقال له المقتدر : أنت رسول إبليس ، وأشار هارون بن غريب على المقتدر

(١) « صلة تاريخ الطبري » (١٣٨/١١) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٥٧/٦ ، ٧٦٠) ، و « العبر » (١٨٠/٢) ، و « البداية والنهاية » (١٩٨/١١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٩١/٢٣) ، و « العبر » (١٨٠/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٧٨/٢) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧٦٧/٦) ، وفيه : أن هذه الحادثة كانت سنة (٣٢٠ هـ) .

(٤) « العبر » (١٨٢/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٧٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٩٣/٤) .

بمثل ما أشار به محمد بن ياقوت ، فغلبا المقتدر على رأيه ، فخرج من بغداد إلى الشماسية فقتل بها ، وكان مؤنس بالراشدية لم يحضر الحرب ، فلما حمل إليه رأس المقتدر . . قال : قتلتموه ، والله ؛ لنقتلن كلنا ، وأقل ما يكون : أن نظهر أنه جرى بغير أمرنا ، وتنصبوا مكانه ابنه أبا العباس ؛ فإنه تربيتي ، فعارض هذا الرأي إسحاق بن إسماعيل النوبختي وقال : بعد الكد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه ، والله ؛ لا نرضى إلا برجل كامل ، فعقدوا الخلافة لأخي المقتدر أبي منصور محمد بن المعتضد ، ولقبوه : القاهر بالله ، فكان في ذلك حين النوبختي وهلاكه ، فقتله القاهر لما ولي^(١) .

وفيها : توفي الحافظ محدث الشام أبو الحسن محمد بن عمير المعروف بابن جوصا .

وفيها - أو قبلها ، أو بعدها - : توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيى العدني ، قاضي عدن ، ونزيل مكة .

وفيها : توفي الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري ، وقاضي القضاة محمد بن يوسف الأزدي مولاهم ، والإمام الكبير أبو علي بن خيران ، وعبد الله بن عتاب الزفني .

والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢)

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٧٦٩/٦) ، « تاريخ الإسلام » (٣٩٥/٢٣) ، « العبر » (١٨٤/٢) ، « مرآة الجنان » (٢٧٩/٢) ، « شذرات الذهب » (٩٧/٤) .

(٢) تم الجزء الأول من تاريخ الفقيه الإمام العالم القاضي أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي مخزومة ، رحمه الله رحمة الأبرار آمين ، بتاريخ (٢٣) شهر ربيع الثاني من سنة ألف من الهجرة الرسولية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

العشرون الثانية من المئة الرابعة

١٤٨١- [الإمام أبو جعفر الطحاوي]^(١)

أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي أبو جعفر الطحاوي - نسبة إلى طحا ، قرية بالصعيد - المقرئ .

تفقه بخاله إسماعيل المزني تلميذ الشافعي تفقهاً جيداً ، ثم سأل المزني يوماً عن مسألة ، فتوقف في الجواب ، فوبخه خاله وقال له : والله ؛ لا أفلحت ، فأنف من ذلك وانتقل إلى مذهب الحنفية ، فأخذ عن أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي ، ولازمه إلى أن صار فقيهاً بارعاً ، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بمصر ، وصنف بها كتباً كثيرة في مذهبه ، وكان يقرئ المذهبيين معاً ، وعنه أخذ جماعة من الشافعية ؛ فلذلك ذكرته معهم وإن كان قد اشتهر عنه الانتقال إلى الحنفية .

وله شعر جيد ، ومنه ما يروى أنه كتب إليه أحدهم هذه الأبيات : [من الطويل]

أبا جعفر ماذا تقول فإنه	إذا نابنا أمر عليك نعول
ولا تنكرن قولي وأبشر برحمة	من الله في الأمر الذي عنه نسأل
أفي الحب عار أم ترى العار تركه	وهل من لحي أهل الصباة يجهل
وهل ذا مباح فيه قتل متيم	وأجابه عنه تُصد وتقتل
فرايك في رد الجواب فإنه	بما فيه تقضي أيها الشيخ نفعل

فكتب إليه أبو جعفر أبياتاً على ظهر الرقعة على الوزن والروي قال فيها :

سأقضي قضاء في الذي عنه تسأل	وأحكم بين العاشقين وأعدل
فديتك ما في الحب عار على الفتى	ولا العار ترك الحب إن كنت تعقل

(١) «وفيات الأعيان» (٧١/١) ، و«السلوك» (٢٢٠/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢٧/١٥) ، و«تاريخ الإسلام» (٧٧/٢٤) ، و«العبر» (١٩٢/٢) ، و«تذكرة الحفاظ» (٨٠٨/٣) ، و«مرآة الجنان» (٢٨١/٢) ، و«الجواهر المضية» (٢٧١/١) ، و«البداية والنهاية» (٢٠٧/١١) ، و«النجوم الزاهرة» (٢٣٩/٣) ، و«شذرات الذهب» (١٠٥/٤) .

ومهما لحى في الحب لاح فإنه
ولكنه إن مات في الحب لم يكن
ووصلك من تهوى وتعشق واجب
فهذا جواب فيه عندي مَنع
لعمرك عندي من ذوي الجهل أجهل
له قود عندي ولا منه يعقل
عليك كذا حكم المقيم يفعل
لما جئت عنه أيها الشيخ تسأل

انتهت

ويحكى أن أبا جعفر الطحاوي لما حقق المذهب الحنفي . . قال : رحم الله أبا إبراهيم - يعني خاله المزني - لو عاش إلى اليوم . . لكفر عن يمينه ، يعني قوله : والله ؛ لا أفلحت . والظاهر أنه لا تجب الكفارة على المزني ؛ لأنه يعتقد تخطئته في انتقاله إلى المذهب الحنفي . وتوفي الطحاوي المذكور سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٢- [أبو هاشم الجبائي]^(١)

أبو هاشم الجبائي - بضم الجيم ، وتشديد الموحدة ، نسبة إلى جبّا ، قرية من قرى البصرة ، وقيل : كورة^(٢) وبلدة ذات قرى - شيخ المعتزلة ، وابن شيخهم . كان له ولد عامي لا يعرف شيئاً ، فدخل يوماً على صاحب بن عباد ، فظنه عالماً ، فأكرمه ورفع مرتبته ، ثم سأله عن مسألة فقال : لا أدري نصف العلم ، فقال صاحب : صدقت يا ولدي ؛ لأن أباك تقدم بالنصف الآخر . توفي أبو هاشم المذكور سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٣- [ابن دريد]^(٣)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد - تصغير أدرد - الإمام العلامة اللغوي ، صاحب

(١) « تاريخ بغداد » (٥٦ / ١١) ، و « وفيات الأعيان » (١٨٣ / ٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٣ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٨٥ / ٢٤) ، و « العبر » (١٩٣ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨١ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٠٩ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (١٠٦ / ٤) .

(٢) كورة : المدينة والصقع ، والجمع كور .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٩١ / ٢) ، و « معجم الأدباء » (٥٧٧ / ٦) ، و « وفيات الأعيان » (٣٢٣ / ٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٩٦ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٨٧ / ٢٤) ، و « العبر » (١٩٣ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٢ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢١٠ / ١١) ، و « بغية الوعاة » (٧٦ / ١) ، و « شذرات الذهب » (١٠٦ / ٤) .

« المقصورة » المشهورة التي مدح بها ابني ميكائيل ، وكانا يومئذ على عمالة فارس ، فأجازاه بعشرة آلاف درهم ، وصنف لهما أيضاً كتاب « الجمهرة » وهو من الكتب المعتبرة في اللغة ، فقلدها ديوان فارس ، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه ، فأفاد منها أموالاً عظيمة ، وكان سخياً كريماً لا يمسك درهماً .

ومن مליح شعره قوله :

[من الكامل]

غراء لو جَلَّتِ الخدور شعاعها	للشمس عند طلوعها لم تُشرق
غصن على دِغص ^(١) تأوّد فوقه	قمر تألّق تحت ليل مطبق
لو قيل للّحسن احتكم لم يَغْذُها	أو قيل خاطب غيرها لم يَنْطق
فكأننا من فرعها في مغرب	وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها	الويل حل بمقلّة لم تُطَبّق

أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، والرياشي ، وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخي الأصمعي ، وأبي عثمان سعيد بن هارون وغيرهم ، وتنقل في البلدان .
ولما عزل ابنا ميكائيل عن فارس ، وانفصلا إلى خراسان . انتقل ابن دريد من فارس إلى بغداد ، فأجرى له المقتدر كل شهر خمسين ديناراً ، واستمر ذلك إلى وفاته .

وكان واسع الرواية .

عرض له في رأس التسعين من عمره فالج ، سقي له الترياق فبرىء ، ثم عاوده ، فبطلت حركته ، وكان إذا دخل عليه الداخل وهو بعيد منه . . صاح وتألّم ، قال تلميذه ابن القالي :
فكنت أقول في نفسي : عاقبه الله تعالى بقوله في « مقصورته » :

[من الرجز]

مارست مَنْ لو هَوَتْ الأفلاك من

جوانب الجوّ عليه ما شكّا

وكان مع ذلك ثابت الذهن ، كامل العقل ، يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً ، وعاش بعد ذلك عامين ، وكان كثيراً ما يتمثل :

[من الطويل]

فواحزني أن لا حياة لذيذة

ولا عمل يرضى به الله صالح

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة في اليوم الذي توفي فيه أبو هاشم الجبائي المعتزلي ، فقال الناس : دفن علم اللغة والكلام .

ورثاه بعضهم فقال :

[من البسيط]

فقدت بابنٍ دريد كل فائدة لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرت أبكي لفقد الجود والأدب
مذكور في الأصل .

١٤٨٤- [مؤنس الخادم]^(١)

مؤنس الخادم الملقب بالمظفر ، كان من ممالك المعتضد ، كان أميراً معظماً ، شجاعاً منصوراً ، عاش تسعين سنة ، منها ستين سنة أميراً مطاعاً ينفذ أمره فيما ينفذ فيه أمر الخلفاء .

قالوا : ولم يبلغ أحد من الخدام منزلته في ولايات الدنيا ورفعته إلا كافور الإخشيدي صاحب مصر ، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى^(٢) .

قتل مؤنس في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، احتال عليه القاهر حتى صار بين يديه ، ثم قتله .

١٤٨٥- [الأعمشي]^(٣)

أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي أبو حامد - ويلقب : أبا تراب - النيسابوري ، وأبوه حمدون القصار ، أحد الزهاد الكبار ، حدث ولده أحمد المذكور عن محمد بن رافع ، وعلي بن خشرم .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما .

اعتنى بجمع حديث الأعمش وحفظه ، وكان يسرده ترجمة ترجمة من لفظه ، فلهذا عرف بالأعمشي ، وكان من الحفاظ الموثوقين .

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥٦/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٩٤/٢٤) ، « مرآة الجنان » (٢٨٤/٢) ، « والنجوم الزاهرة » (٢٣٩/٣) ، « وشنرات الذهب » (١١٠/٤) .

(٢) انظر (١٥٩/٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٥٣/١٤) ، « تاريخ الإسلام » (٧٤/٢٤) ، « تذكرة الحفاظ » (٨٠٥/٣) ، « والوافي بالوفيات » (٣٦١/٦) ، « والنجوم الزاهرة » (٢٤١/٣) ، « وشنرات الذهب » (١٠٤/٤) .

١٤٨٦- [مكحول البيروتي]^(١)

محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي المعروف بمكحول .
حدث عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وسليمان بن سيف وغيرهما ، وعنه ابن
المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما من الحفاظ الثقات .
توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٧- [الحافظ ابن الجبّاب]^(٢)

أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي أبو عمر ابن الجبّاب الأندلسي .
حدث عن بقي بن مخلد بالمغرب ، وإسحاق الدبري باليمن ، وعنه ابنه محمد في
آخرين .
كان حافظاً علامة ، شيخ الأندلس .
قال القاضي عياض : كان إماماً في وقته في مذهب مالك ، وفي الحديث لا ينزع .
ومن مصنفاته كتاب « الإيمان » وكتاب « الصلاة » وكتاب « قصص الأنبياء » .
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٨- [خير النساخ]^(٣)

أبو الحسن خَيْرُ النَّسَاجِ البغدادي ، الولي الشهير الكبير .
كانت له حلقة يتكلم فيها ، وعمر دهرأ .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٣ / ١٥) ، « والعبر » (١٩٣ / ٢) ، « الوافي بالوفيات » (٣٤٦ / ٣) ، « و شذرات الذهب » (١١٠ / ٤) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٤٢ / ١) ، « و سير أعلام النبلاء » (٢٤٠ / ١٥) ، « و تاريخ الإسلام » (٩٧ / ٢٤) ، « و تذكرة الحفاظ » (٨١٥ / ٣) ، « و الوافي بالوفيات » (٣٧١ / ٦) ، « و الديباج المذهب » (١٣٦ / ١) ، « و شذرات الذهب » (١١٣ / ٤) .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٢٢) ، « و تاريخ بغداد » (٤٦ / ٢) ، « و المنتظم » (١٥١ / ٨) ، « و وفيات الأعيان » (٢٥١ / ٢) ، « و سير أعلام النبلاء » (٢٦٩ / ١٥) ، « و تاريخ الإسلام » (١٠٥ / ٢٤) ، « و مرآة الجنان » (٢٥١ / ٢) ، « و البداية والنهاية » (٢١٦ / ١١) ، « و شذرات الذهب » (١١٤ / ٤) .

قيل : إنه لقي سرّياً السقطي ، وله أحوال كثيرة ، وكرامات شهيرة .
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٩- [أبو بكر الكتاني]^(١)

أبو بكر محمد بن علي الكتاني ، شيخ الصوفية ، نزيل مكة .
أخذ عن أبي سعيد الخزاز وغيره ، وهو مشهور .
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٠- [أبو علي الروذباري]^(٢)

أبو علي الروذباري^(٣) ، الشيخ الكبير ، العارف بالله الشهير ، نزيل مصر وشيخها في زمانه .

صحب الجنيد وجماعة ، وكان إماماً محققاً .
روي عنه أنه قال : أستاذي في التصوف الجنيد ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي
الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب ، وناهيك بفضائل هؤلاء الأربعة المذكورين .
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩١- [الإمام العقيلي]^(٤)

محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر المكي .
حدث عن محمد بن موسى البلخي ، وإسحاق الدبري ، ومحمد بن خزيمة بن راشد
وغيرهم .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣٣/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٦/٢٤) ،
و« الوافي بالوفيات » (١١١/٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (١١٧/٤) .
(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٥٤) ، و« حلية الأولياء » (٣٥٦/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣٥/١٤) ،
و« تاريخ الإسلام » (١١٩/٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٦/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢١٥/١١) ، و« شذرات
الذهب » (١١٨/٤) .

(٣) اختلف في اسمه ، ف قيل : أحمد بن محمد ، وقيل : حسن بن هارون ، وقيل : الحسين بن همام .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٣٦/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٧/٢٤) ، و« العبر » (٢٠٠/٢) ، و« تذكرة الحفاظ »
(٨٣٣/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩١/٤) ، و« شذرات الذهب » (١١٧/٤) .

وعنه محمد بن نافع الخزاعي ، وابن المقرئ وغيرهم .
 وكان حافظاً ثقة ، عالماً بالحديث ، مقدماً في حفظ الآثار ، امتحن بزيادة ونقصان في
 أحاديث فرد كل شيء منها إلى أصله كما كان .
 ومن مصنفاته كتاب في الضعفاء ، وفوائده كثيرة .
 توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٢- [الשלmgاني]^(١)

محمد بن علي الشلmgاني ، نسبة إلى شلmgان - بمعجمتين بينهما لام ساكنة ، ثم ميم
 مفتوحة ، وبعد الألف نون - من أعمال واسط .
 كان قد أظهر الرفض ، ثم قال بالتناسخ والحلول ، ومُخْرَق^(٢) على الجهال ، وضل به
 طائفة .

وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة ، فلما طُلب . . هرب إلى الموصل ، وغاب
 سنين ، ثم عاد وادعى الإلهية وأنه يحيي الموتى ، وكثر أتباعه ، فأحضره ابن مقلة عند
 الراضي ، فسمع كلامه ، فأنكر الإلهية وقال : إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاث ، وأكثره تسعة
 أيام ، وإلا . . فدمي حلال .

وكان ممن اتبعه إبراهيم ابن أبي عون أحد رؤساء الكتاب ، وكان ابن أبي عون فاضلاً
 مشهوراً ، صاحب تصانيف أدبية ، لكن أغواه الشيطان ، فقَبَضَ عليه ابن مقلة ، وكبس
 بيته ، فوجد فيه رقاعاً وكتباً فيما قيل عنه : يخاطبونه في الرقاع بما لا يخاطب به البشر ،
 فأحضر ، فأصر على الإنكار ، فصفعه ابن عبدوس^(٣) ، وأما ابن أبي عون . . فإنه قال :
 إلهي وسيدي ورازقي ، فقال الراضي للشلmgاني : أنت زعمت أنك لا تدعي الربوبية ، فما
 هذا ؟ قال : وما علي من قول ابن أبي عون .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٦/٧) ، « وفيات الأعيان » (١٥٦/٢) ، « سير أعلام النبلاء » (١٤/٥٦٦) ، « تاريخ
 الإسلام » (١١٥/٢٤) ، « العبر » (١٩٦/٢) ، « الوافي بالوفيات » (١٠٧/٤) ، « و امرأة الجنان » (٢/٢٨٤) ،
 « البداية والنهاية » (٢١٣/١١) ، « شذرات الذهب » (١١٢/٤) .

(٢) المخرق : إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة ، والممخرق : المموه .

(٣) أحضر ابن عبدوس هو وابن أبي عون وهما من أتباع الشلmgاني عند الخليفة ، وأمرًا بصفع الشلmgاني .

ثم أحضروه غير مرة ، وجرت لهم فصول ، وأحضر الفقهاء والقضاة ، فأفتى الأئمة بإباحة دمه ، وأحرق ، وضربت رقبة ابن أبي عون ، ثم أحرق ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٣- [عبيد الله المهدي]^(١)

عبيد الله الملقب بالمهدي ، والد الخلفاء العبيدية الباطنية ملوك مصر والمغرب . زعم أنه من ولد جعفر الصادق ، ونسبوه إلى الكذب في ذلك ، وكان بسلامة^(٢) من بلاد الشام ، فبعث دعائه إلى اليمن والمغرب ، واستولى على مملكة المغرب ، وامتدت دولته بضعا وعشرين سنة ، وكان يظهر الرفض ، ويظن الزندقة .

قال أبو الحسن القاسبي صاحب « الملخص » : الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده أربعة آلاف رجل في دار النحر في العذاب ما بين عالم وعابد ؛ ليردهم عن الترضي عن الصحابة ، فاخترأوا الموت ، وفي ذلك يقول بعضهم في قصيدة :

وأحل دار النحر في أغلاله من كان ذا تقوى وذا صلوات
توفي عبيد الله المذكور بالمهدية التي بناها في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٤- [أبو بشر أحمد بن محمد المروزي]^(٣)

أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة المروزي الكندي الفقيه . حدث عن محمود بن آدم ، وطبقته ، وادعى السماع من علي بن خشرم وغيره ممن هو في درجته .
روى عنه أبو المظفر وأبو الشيخ الأزدي .

- (١) « الكامل في التاريخ » (٢١/٧) ، و « وفیات الأعيان » (١١٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤١/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٨/٢٤) ، و « العبر » (١٩٩/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٥/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢١٣/١١) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٤٦/٣) ، و « شذرات الذهب » (١١٤/٤) .
- (٢) كذا ضبطها ابن خلكان في « وفیات الأعيان » (١١٩/٣) ، وقال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٢٤٠/٣) : سَلَمِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء مثناة من تحت خفيفة .
- (٣) « المجروحين لابن حبان » (١٧١/١) ، و « تاريخ بغداد » (٢٧٨/٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٢/٢٤) ، و « ميزان الاعتدال » (١٤٩/١) ، و « العبر » (٢٠٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢١/٤) .

وكان حافظاً إماماً في السنة والرد على المبتدعة ، لكنه غير ثقة ولا مأمون ، رمي بوضع الأحاديث على الثقات ، وبقلب الأسانيد مع الكذب في ادعاء شيوخ ، وسماع المرويات . توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٥- [أبو محمد الشاوري]^(١)

عبد الله بن العباس أبو محمد الشاوري ، كان من أعيان الزمن ، خصيصاً بمنصور بن حسن القائم بدعوة العبيديين باليمن ، وكان قد أرسله منصور إلى عبيد الله المهدي صاحب إفريقية ، وأرسل معه بهدية حسنة ، وصار عند المهدي بمكانة .

فلما أحس منصور بالموت . . جمع بين ابنه وبين عبد الله بن العباس المذكور وقال : أوصيكما بهذا الأمر ، فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد الله ، فنحن غرس من غروسهم ، ولولا ما دعونا إليه من طاعتهم . . ما بلغنا المراد ، ولا تم لنا أمر ، فعليكم بمكاتبة إمامنا عبيد الله المهدي ، فلا تقطعا أمراً دون مشاورته .

فلما توفي منصور - كما تقدم في العشرين الأولى من هذه المئة^(٢) - كتب وصيته عبد الله بن العباس المذكور إلى عبيد الله المهدي - وكان المهدي مقيماً بالمهدية - يخبره بوفاته منصور وترك أمر الدعوة مرجأ حتى ترد أوامره ، وأعلم المهدي أنه يقوم بأمر الدعوة قياماً مرضياً وافياً دون أولاد منصور ، وبعث بالكتاب مع بعض أولاد منصور إلى المهدي ، فلما وقف عليه المهدي - وكان قد عرف الشاوري معرفة تامة يوم قدومه عليه برسالة منصور ، وأفهمه أنه مكمل للدعوة ، وخشي المهدي عجز أولاد منصور عنها ، وكان ابن منصور لم يعلم بما في الكتاب الذي كتبه الشاوري - كتب المهدي إلى الشاوري بالاستقلال ، وعاد ولد منصور خائباً مضمرّاً للشر ، فلما وصل جواب المهدي إلى الشاوري . . استقل الشاوري بالأمر ، وجعل بنو منصور يواصلونه ، وهو يكرمهم ويجلهم ، ولا يحجب أحداً منهم .

ثم إن ولد منصور الذي وصل بجواب المهدي دخل يوماً على الشاوري ، فلم يجد عنده أحداً ، فقتله واستولى على البلاد ، وجمع الرعايا من أنحاء بلده ، وأشهدهم على نفسه

(١) «السلوك» (٢١٣/١) ، و«بهجة الزمن» (ص ٧٣) ، و«طراز أعلام الزمن» (١١٤/٢) ، و«تحفة الزمن»

(١٥٠/١) ، و«هجر العلم» (١٤٨/١) .

(٢) لم تقدم له ترجمة ، ولا ذكرت قصة وفاته .

بالرجوع عن مذهب الإسماعيلية إلى مذهب أهل السنة ، وترك مذهب أبيه ، فأعجب الناس ذلك ، وأحبوه ودانوا له ، فنهاه أخوه جعفر عن ذلك وقبح عليه ، فلم يلتفت إليه ، فخرج عنه مغضباً ، وقصد المهدي إلى القيروان ، فوجد المهدي قد توفي ، وقام بعده ولده القائم ، وكانت وفاة المهدي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، ولم أقف على تاريخ قتل الشاوري ، والظاهر أنه في سنة وفاة المهدي ، أو التي قبلها ، فأقام جعفر بن منصور بالقيروان عند القائم ، ثم إن أخاه قتل أهل مذهب أبيه وشردهم حتى لم يبق منهم إلا من لا يعرف ، فكانوا يكتبون أولاد المهدي إلى القيروان .

ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلى عين محرم ، وكان هناك رجل من بني العرجاء سلاطين تلك الناحية قد كتب إليه يستدعيه لبعض الأمر ، فاستخلف ابن منصور على مسور إبراهيم بن عبد الحميد الآتي ذكره - وهو جد بني المتتاب - وخرج ابن منصور ، فلما صار بعين محرم . . وثب عليه ابن العرجاء فقتله .

١٤٩٦- [الحافظ أبو نعيم الجرجاني]^(١)

أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإستراباذي الجرجاني . حدث عن علي بن حرب ، وعمر بن شبة ، والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم . وعنه ابن صاعد مع تقدمه ، والطبراني ، وأبو بكر الجوزقي وغيرهم من الأئمة . كان أحد أئمة المسلمين ، والحفاظ لشرائع الدين ، إماماً حافظاً فقيهاً نبياً متورعاً . له كتاب « الضعفاء » في عشرة أجزاء . توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وعمره إحدى وثمانون سنة .

١٤٩٧- [أبو طالب البغدادي]^(٢)

أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادي .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٢٧/١٠) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٤١/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٣٠/٢٤) ، و « العبر » (٢٠٤/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨١٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢٣/٤) .
(٢) « تاريخ بغداد » (٣٩١/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٨/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٣/٢٤) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٣٢/٣) ، و « العبر » (٢٠٤/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢٢/٤) .

حدث عن عباس الدوري ، وإسحاق الدبري وغيرهما .
 روى عنه الدارقطني ، وابن المظفر وغيرهما .
 وكان حافظاً ثقة مأموناً ، يتقن ما يرويه ، وكان الدارقطني يعظمه .
 توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٨- [نفطويه]^(١)

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
 الأزدي العتكي ، المعروف بنفطويه ، النحوي الأديب الواسطي ، صاحب التصانيف في
 الأدب .

كان إماماً ورعاً فصيحاً في الخطاب ، ولا يكاد يخلو ذو فضل من أن يُطعن فيه ويُعاب ،
 هجاه بعض الناس بهذين البيتين :

من سره ألا يرى فاسقاً فليجتهد ألا يرى نفطوئيه
 أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

روى عن شعيب بن أيوب ، وطبقته .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، وولد سنة خمسين ومئتين^(٢) .

١٤٩٩- [ابن مجاهد المقرئ]^(٣)

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، مفتي العراق ومقرئه .
 توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

(١) « تاريخ بغداد » (١٥٧/٦) ، و « معجم الأدباء » (٢٣٦/١) ، و « وفیات الأعيان » (٤٧/١) ، و « سير أعلام النبلاء »
 (٧٥/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٥/٢٤) ، و « العبر » (٢٠٤/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٧/٢) ، و « بغية
 الوعاة » (٤٢٨/١) ، و « شذرات الذهب » (١٢٢/٤) .

(٢) في أغلب مصادر الترجمة : (ولد سنة أربع وأربعين ومئتين) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٥٢/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٧٢/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٤٤/٢٤) ، و « العبر »
 (٢٠٧/٢) ، و « معرفة القراء الكبار » (٥٣٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢٨/٤) .

١٥٠٠- [الحافظ أبو بكر النيسابوري]^(١)

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، الفقيه الشافعي ، الجامع بين الفقه والحديث والعبادة والزهد ، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة .

سمع محمد بن يحيى الذهلي ، ويونس بن عبد الأعلى .

قال الحاكم : وكان من أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة .

مكث أربعين سنة لا ينام الليل ؛ يصلي الصبح بوضوء العشاء ، وكان زاهداً ، يفتي الناس .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٠١- [جحظة البرمكي]^(٢)

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، المعروف بجَحْظَة بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الظاء المعجمة ، ثم هاء .

كان فاضلاً ، صاحب فنون وأخبار ، ونجوم ونوادر .

كان من ظرفاء عصره ، وله أشعار رائقة ، منها قوله : [من الطويل]

أنا ابن أناس مؤل الناس جوْدُهم فأضحَوْا حديثاً للنوال المشهَّر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتري

والتقرير : مدح الإنسان وهو حي ، والتأبين : مدحه ميتاً ، وقد جمع المرزباني أشعاره وأخباره .

وكان مشوه الخلقة ، وإلى قبح صورته وحسن منادمته يشير ابن الرومي بقوله : [من الكامل]

يا رحمة لمنادميهِ تحمَّلوا أَلَمَ العيون للذلة الأذان

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : في سنة ست وعشرين .

(١) « تاريخ بغداد » (١١٩/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٠/٢٤) ، و« العبر » (٢٠٧/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨١٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٨/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٣١٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٢٩/٤) .

(٢) « معجم الأدباء » (٤٣٦/١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٧/٧) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٣/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢١/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٢/٢٤) ، و« العبر » (٢٠٧/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٣٧/٤) .

١٥٠٢- [أبو حامد ابن الشرقي]^(١)

أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد ابن الشرقي .
 حدث عن الذهلي ، وأبي حاتم الرازي ، وأحمد بن الأزهر ، وأمثالهم .
 وعنه ابن عدي ، وأبو أحمد العسال ، وابن عقدة وغيرهم .
 كان من الأئمة الحفاظ الثقات ، حج مرات ، وصنف « الصحيح » ، وهو تلميذ
 مسلم بن الحجاج .
 توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٠٣- [الدغولي]^(٢)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي أبو العباس الدغولي .
 حدث عن الذهلي ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وغيرهما .
 وعنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الجوزقي وغيرهما .
 وكان إماماً حافظاً من الأثبات ، صنف كتاب « الآداب » .
 وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

١٥٠٤- [عبد الرحمن بن أبي حاتم]^(٣)

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، الإمام
 الحافظ ، شيخ الإسلام وابن شيخه .
 ارتحل به أبوه إلى الشام ، فأدرك بذلك الأسانيد العالية .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣٧/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٥/٢٤) ، و « العبر » (٢١٠/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٢١/٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٣٥/٤) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٥٧/١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٨/٢٤) ، و « العبر » (٢١١/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٢٣/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٢٦/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٣٦/٤) .
 (٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٦٣/١٣) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٦/٢٤) ، و « العبر » (٢١٤/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٢٩/٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٩/٢) ، و « لسان الميزان » (١٣٠/٥) ، و « شذرات الذهب » (١٣٩/٤) .

حدث عن أبي سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريفي، وأحمد بن سنان القطان وغيرهم .
وعنه أبو الشيخ الأصبهاني ، وأبو أحمد الحاكم ، وعلي بن محمد القصار .
كان إماماً حافظاً جليل المقدار ، ذا علم وصيانة وديانة وورع .
صنف « التفسير الكبير » أربى على تفسير ابن جرير ، وله كتاب « الجرح والتعديل »
وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار .
قال أبو يعلى الخليلي : (أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحرراً في العلوم ومعرفة
الرجال ، زاهداً يعد من الأبدال)^(١) .
توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

١٥٠٥- [ميرمان النحوي]^(٢)

محمد بن علي العسكري المعروف بميرمان النحوي ، أخذ عن المبرد ، وشرح « كتاب
سيبويه » ولم يتمه .
توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة^(٣) .

١٥٠٦- [أبو سعيد الإصطخري]^(٤)

أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري ، شيخ الشافعية بالعراق .
روى عن سعدان بن نصر ، وطبقته ، وولي حاسبة بغداد ، وقضاء سجستان ، فأبطل
معظم مناكحاتهم ؛ إذ وجدها على غير اعتبار الولي .
وصنف التصانيف ، وكان ورعاً زاهداً قانعاً ، وهو من نظراء أبي العباس بن سريج ،
وأقران أبي علي بن أبي هريرة .
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة - مذكور في الأصل - وعمره نيف وثمانون سنة .

(١) « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » (٦٨٣/٢) .

(٢) « معجم الأدباء » (٦٧٣/٦) ، و « العبر » (٢١٥/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٠٨/٤) ، و « مرآة الجنان » (٢٨٩/٢) ، و « بغية الوعاة » (١٧٥/١) ، و « شذرات الذهب » (١٤٢/٤) .

(٣) في « معجم الأدباء » : (٦٧٤/٦) و « بغية الوعاة » (١٧٧/١) : (توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٢٧٩/٧) ، و « وفيات الأعيان » (٧٤/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٥٠/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٦/٢٤) ، و « العبر » (٢١٨/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٩٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٤٦/٤) .

١٥٠٧- [أبو علي الثقفي]^(١)

محمد بن عبد الوهاب النيسابوري أبو علي الثقفي ، الفقيه الواعظ أحد الأئمة .
سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي ، وأحمد بن ملاعب ، وطبقتهما ، وهو من
ذرية الحجاج بن يوسف الثقفي .

قال ابن سريج : ما جاءنا من خراسان أفقه منه .

وذكره السلمي في « طبقات الصوفية »^(٢) .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، وعمر أربعاً وثمانين سنة ، وكان له جنازة لم يعهد
مثلها .

١٥٠٨- [ابن شنبوذ المقرئ]^(٣)

أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرئ البغدادي ، أحد أئمة الأداء ، ومشاهير
القراء .

كان فيه سلامة صدر ، وحمق مع دين .

كان يقرأ في المحراب بالشواذ مثل قوله تعالى : (فامضوا إلى ذكر الله) ، (ولتكن منكم
فئة يدعون إلى الخير) ، (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) وغير ذلك ،
فأنكر عليه ، وبلغ فعله الوزير أبا علي بن مقله ، فاعتقله في داره ثلاثة وعشرين يوماً^(٤) ، ثم
حضر القاضي أبو الحسين عمر بن محمد ، والمقرئ أبو بكر بن مجاهد ، وجماعة من
القراء وناظروا ابن شنبوذ بحضرة الوزير ، فأغلظ في الحديث للوزير والقاضي وابن مجاهد ،

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٨٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣٨/٢٤) ،
و« العبر » (٢٢٠/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٧٥/٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٩٠/٢) ، و« النجوم الزاهرة »
(٢٢٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٥٠/٤) .

(٢) « طبقات الصوفية » (ص ٣٦١) .

(٣) « معجم الأدباء » (٣٦٧/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢٩٩/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٤/١٥) ، و« تاريخ
الإسلام » (٢٣٣/٢٤) ، و« العبر » (٢١٩/٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٥٤٦/٢) ، و« مرآة الجنان »
(٢٩٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٤٨/٤) .

(٤) الظاهر أنه اعتقل أقل من ذلك بكثير ؛ قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٢٩٩/٤) : (فاستحضره في أول شهر ربيع
الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، واعتقله في داره أياماً ، فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور . . .) .

ونسبهم إلى قلة المعرفة ، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر ، واستطال بالكلام على القاضي أبي الحسين المذكور ، فأمر الوزير ابن مقله بضربه ، فضربه سبع درر ، فدعا في حال ضربه على الوزير ابن مقله بأن يقطع الله يده ، ويشئت شمله ، فكان الأمر كذلك ، كما سيأتي في ترجمة ابن مقله^(١) ، وأنكر ابن شنبوذ ما كان ينكر عليه من الحروف التي يقرأ بها فيما هو شنيع ، وقال فيما سوى ذلك : قرأ به قوم ، فاستتابوه ، فيقال : إنه رجع عما كان يقرؤه ، وإنه لا يقرأ إلا بما في المصحف العثماني ، وكتب عليه الوزير محضراً بما قاله ، وكتب بخطه ما يدل على توبته .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٥٠٩- [الكاتب ابن مقله]^(٢)

أبو علي محمد بن علي بن مقله الكاتب المشهور ، وكان له خط حسن ، وهو أول من نقل الخط من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع المعروف .

نعم ؛ هذبه وزاده طراوة وحسناً ابنُ البواب كما سيأتي في ترجمته^(٣) .

كان ابن مقله المذكور في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ، ويجبي خراجها ، وتنقلت به الأحوال إلى أن استوزره المقتدر عند قبضه على علي بن عيسى الوزير ، وذلك في سنة ست عشرة وثلاث مئة ، فبقي في الوزارة إلى سنة ثمان عشرة ، ثم قبض عليه ، وأحرق محمد بن ياقوت داره ، ونفاه المقتدر إلى بلاد فارس بعد أن صادره .

ثم استوزره الإمام القاهر بالله ، فأرسل إليه إلى فارس رسولاً يجيء به ، ورتب له نائباً ، فوصل يوم الأضحى من سنة عشرين ، ولم يزل وزيره إلى أن اتهمه بمعاوضة مؤنس وغيره على الفتك به ، وبلغ ابن مقله الخبر فاستتر ، وذلك في سنة إحدى وعشرين .

ثم استوزره الراضي بالله في سنة اثنتين وعشرين ، وفي وزارته هذه ضرب ابن شنبوذ المقرئ سبع درر على قراءته الشواذ في المنحرف بعد أن ناظره القراء في ذلك ، فدعا عليه ابن شنبوذ بقطع يده وتشتيت شمله ، وكان المظفر بن ياقوت مستحوداً على أمور الراضي ،

(١) تأتي ترجمته بعد هذه الترجمة مباشرة .

(٢) « وفيات الأعيان » (١١٣/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢٤/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣٩/٤) ، و« العبر »

(٢١٧/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠٩/٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٩١/٢) .

(٣) انظر (٣٦٣/٣) .

وكان بينه وبين ابن مقلة وحشة ، فقرر ابن ياقوت مع الغلمان أنه إذا جاء ابن مقلة . . قبضوا عليه ، وأن الخليفة لا يخالفه في ذلك ، فلما حصل ابن مقلة في دهليز دار الخلافة . . وثب عليه ابن ياقوت والغلمان فقبضوا عليه ، وأرسلوا إلى الراضي يعرفونه صورة الحال ، وعددوا له ذنباً وأسباباً تقتضي ذلك ، فرجع جوابه باستصواب فعلهم ، ويرتبوا في الوزارة من اختاروه ، فاتفق رأيهم على توزيع عبد الرحمن بن عيسى بن داود الجراح ، فقلده الراضي الوزارة ، وسلم إليه ابن مقلة فضربه بالمقارع ، وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، ثم خلص ، وجلس بطلاً في داره .

ثم إن ابن رائق استولى على الخلافة ، وخرج عن طاعتها ، فاستماله الراضي ، وفوض إليه تدبير المملكة ، وجعله أمير الأمراء ، وأمر أن يخطب له على جميع المنابر ، وقوي أمره ، وعظم شأنه ، وتصرف برأيه ، فاحتاط على أملاك ابن مقلة وضياعه ، وعلى أملاك ولده أبي الحسين ، فأخذ ابن مقلة في السعي بابن رائق ، وكتب إلى الراضي يشير عليه بإمساكه ، وضمن له متى فعل ذلك ، وقلده الوزارة . . استخرج له ثلاث مئة ألف ألف دينار ، وكانت مكاتبتة على يد ابن هارون المنجم النديم ، فأطمعه الراضي بالإجابة إلى ما سأل ، فلما استوثق ابن مقلة من الراضي . . ركب من داره وقد بقي من رمضان ليلة واحدة ، واختار هذا الطالع ؛ لأن القمر يكون تحت الشعاع ، وهو يصلح للأمور المستورة ، فلما وصل إلى دار الخلافة . . لم يمكن من الوصول إلى الراضي ، ووجه إلى ابن رائق وأخبره بما جرى ، وأنه احتال على ابن مقلة حتى حصله في أسره ، وقطع الراضي يد ابن مقلة وحبسه ، وقطع ابن رائق لسان ابن مقلة في الحبس ، فكان يستقي الماء في الحبس بيده اليسرى وفمه ، وذلك في سنة ست وعشرين ، وغالب ظني أنه لم يزل في الحبس إلى أن توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٠- [أبو بكر بن الأنباري]^(١)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري النحوي .
حدث عن إسماعيل القاضي ، والكديمي ، وأبي العباس ثعلب وغيرهم .

(١) « تاريخ بغداد » (٣ / ٣٩٩) ، « معجم الأدباء » (٦ / ٧١١) ، « وفيات الأعيان » (٤ / ٣٤١) ، « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٢٧٤) ، « تاريخ الإسلام » (٢٤ / ٢٤٧) ، « العبر » (٢ / ٢٢٠) ، « مرآة الجنان » (٢ / ٢٩٤) ، « وشنرات الذهب » (٤ / ١٥٢) .

وعنه الدارقطني ، وأبو عمر بن حيوة وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً علامة ، صنف في فنون العلم ، وكان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً للقرآن بالأسانيد ، وكان إملأؤه من حفظه .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، والله أعلم .

١٥١١- [الخليفة الراضي بالله]^(١)

الخليفة الراضي بالله محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد .

ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، ولما قبض الغلمان على عمه القاهر أبي منصور محمد بن المعتضد . . أخرجوا محمد بن المقتدر من الحبس ، وسلموا عليه بالخلافة ، وبإيعونه لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، فأمر بإحضار علي بن عيسى بن الجراح وأخيه عبد الرحمن ، فلما وصلا إليه . . استشارهما ، فأشاروا عليه بأن يعقد لواء لنفسه على الرسم ، وأن يستدعي خاتم الخلافة ، ففعل ، وكان فسه حديد صيني عليه : (الله) سطر ، (محمد رسول الله) سطر ، وأحضر القاضي أبا الحسين والشهود ؛ ليشهدوا على خلع القاهر ، قال أبو الحسين : لما دخلنا عليه . . قال : ألسنت تعرفني ؟ قلت : بلى ، قال : أنا أبو منصور محمد بن المعتضد بالله ، بيعتي في عنقك وأعناق أهلي وسائر الأولياء ، ولست أبرئكم ولا أحلكم بوجه ولا سبب ، فقمنا ، وكان معنا طريف الإشكري ، فلمته وعاتبته كيف أدخلنا على شخص ما وطيء^(٢) ولا أخذ خطه ؟ ! فلما عدل بنا إلى علي بن عيسى وحدثناه . . قطب وجهه وقال : نخلعه ولا نفكر فيه ؛ فإن أفعاله مشهورة ، فلما أصبحنا . . قيل : إن القاهر سُمل ، وقيل : إن الراضي طوى سمله عن علي بن عيسى إلى أن فعله .

ومات ببغداد لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، فمدة

(١) « تاريخ بغداد » (١٤٠/٢) ، و « المتظم » (٢٠٩/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (١٩/٧ ، ٨٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٥٣/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦/٢٤ ، ٢٦٧) ، و « العبر » (٢٢٤/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٩٧/٢) ، و « مرآة الجنان » (٢٩٦/٢) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٦١) ، و « شذرات الذهب » (١٦٥/٤) .

(٢) في (ق) و (م) : (ووطىء) .

خلافته سبع سنين تعجز خمسين يوماً ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة تقصر خمسين يوماً ، ثم بويج أخوه المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر .

١٥١٢- [ابن حمدويه]^(١)

أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ثم الغازي ، نزيل بغداد .
حدث عن محمود بن آدم ، وأبي الموجه محمد بن عمرو وغيرهما .
وعنه الدارقطني ، وأبو عمر بن حيوة ، ومحمد بن عبد الله بن جامع الدهان وغيرهم .
وكان حافظاً ثقة نبلاً ، من علماء هذا الشأن .
توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٣- [البربهاري]^(٢)

أبو محمد البربهاري ، بالموحدة والراء المكررتين ، رأس الحنابلة .
نودي في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ألا يجتمع اثنان من أصحابه ، وحبس منهم جماعة ، واختفى هو ، ومات مستراً سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٤- [الإمام المحاملي]^(٣)

الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي .
حدث عن الفلاس ، ويعقوب الدورقي ، وابن المشني ، وطبقتهم ، وعنه دعلج ،
والدارقطني ، وابن جُمَيْع وغيرهم .
وهو حافظ مكثّر ، ثقة مأمون ، كان عنده من أصحاب ابن عيينة سبعون ، وكان يحضر
مجلسه عشرة آلاف رجل ممن يكتبون .
توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٨٠/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٢٧٠/٢٤) ، « العبر » (٢٢٤/٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٨٧٢/٣) ، « شذرات الذهب » (١٦٥/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٩٠/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥٨/٢٤) ، « العبر » (٢٢٢/٢) ، « الوافي بالوفيات » (١٤٦/١٢) ، « شذرات الذهب » (١٥٨/٤) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٩/٨) ، « المنتظم » (٢١٢/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٨١/٢٤) ، « تذكرة الحفاظ » (٨٢٤/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٣٤١/١٢) ، « شذرات الذهب » (١٧٠/٤) .

١٥١٥- [محمد بن مخلد الدوري]^(١)

محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار أبو عبد الله ، مسند بغداد .
حدث عن أبي حذافة السهمي ، والحسن بن عرفة ، ومسلم وغيرهم .
وعنه أبو بكر الآجري ، والدارقطني وغيرهما من الأئمة .
وكان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً .

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة ، وله تصانيف .

١٥١٦- [الحسن بن سعد الكتامي]^(٢)

الحسن بن سعد بن إدريس الكتامي القرطبي الحافظ ، أكثر السماع من بقي بن مخلد
ببلدته ، ثم سمع من علي بن عبد العزيز البغوي ، وإسحاق الدبري وغيرهما .
طاف البلاد ، فسمع وأسمع ، واستفاد وأفاد ، وكان من الحفاظ الفقهاء الصالحين ،
لكنه لم يكن بالضابط المتقن .
توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة^(٣) .

١٥١٧- [أبو بكر الفرغاني]^(٤)

محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي الشيخ العارف ، كان من العابدين ، وله بزة
حسنة ، ومعه مفتاح منقوش يصلي ويضعه بين يديه كأنه تاجر ، وليس له بيت ، بل ينطرح في
المسجد ، ويطوي أياماً .
توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

-
- (١) « تاريخ بغداد » (٧٩/٤) ، و « المتظم » (٢٢٠/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٥٦/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٢/٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٢٨/٨) ، و « البداية والنهاية » (٢٤٦/١١) ، و « شذرات الذهب » (١٧٨/٤) .
(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (١٢٩/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٣٥/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٣/٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٧٠/٣) ، و « العبر » (٢٣١/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٧٥/٤) .
(٣) كذا في مصادر الترجمة إلا في « تاريخ علماء الأندلس » (١٣٠/١) ففيه أنه توفي سنة (٣٣٢ هـ) .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٩٠/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٩/٢٥) ، و « العبر » (٢٣٢/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٠/٢) ، و « طبقات الأولياء » (ص ٣٠٢) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٧٩/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٧٥/٤) .

١٥١٨- [أبو الحسن الدينوري]^(١)

أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الشيخ الكبير ، كان صاحب أحوال ومواعظ .

ومن كلامه : من أيقن أنه لغيره . . فما له أن ييخل بنفسه .

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

١٥١٩- [أبو العباس ابن عقدة]^(٢)

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهاشمي مولا هم الكوفي أبو العباس بن عقدة - وهو لقب أبيه - الحافظ الشيعي .

حدث عن الحسن بن علي بن عفان ، ويحيى بن أبي طالب ، وإسماعيل القاضي وغيرهم .

وعنه الطبراني ، وابن عدي ، وابن شاهين وغيرهم .

وكان أحد أركان الحديث ، آية من آيات الله في الحفظ ، حتى قال الدارقطني : أجمع أهل بغداد أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه .

قال : وسمعتة يقول : أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم .

وقال أبو سعيد الماليني : تحول ابن عقدة مرة ، فكانت كتبه ست مئة حمل .

وكان شيعياً ، اتهمه بعضهم بالكذب ، وضعفه آخرون .

قال بعضهم : كان يملي علي مثالب الصحابة ، فتركته .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣١٢) ، « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٢٥) ، « العبر » (٢٣٣ / ٢) ، « مرآة الجنان » (٣١٠ / ٢) ، « شذرات الذهب » (١٧٧ / ٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢١٧ / ٥) ، « المنتظم » (٢٤٠ / ٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٤٠ / ١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٦٧ / ٢٥) ، « العبر » (٢٣٦ / ٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٨٣٩ / ٣) ، « مرآة الجنان » (٣١١ / ٢) ، « البداية والنهاية » (٢٤٨ / ١١) ، « شذرات الذهب » (١٧٩ / ٤) .

١٥٢٠- [ابن ولاد النحوي]^(١)

أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ، مصنف كتاب « الإنتصار لسيبويه على المبرد » .

وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس .
توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢١- [أبو بكر الطحان]^(٢)

أحمد بن عمرو بن جابر الطحان أبو بكر الرملي .
حدث عن العباس بن الوليد البيروتي ، ومحمد بن عوف الحمصي وغيرهما .
وعنه ابن المظفر ، وابن المقرئ وغيرهما .
وكان حافظاً مفيداً ، محدث أهل فلسطين .
توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٢- [أبو العرب الإفريقي]^(٣)

أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي الإفريقي .
سمع جماعة من أصحاب ابن سحنون ، وسمع منه محمد بن أبي زيد ، ومشايخه ينيفون على مئة وعشرين .
وكان إماماً صالحاً ثقة مأموناً ، من أبصر أهل وقته بالسنن والرجال والآداب ، ومن مصنفاته « التاريخ الكبير » و« مسند حديث مالك في السنن » و« طبقات علماء إفريقية » وكتاب « عبادها » وكتاب « المحن » وكتاب « مناقب بني تميم » ، وله شعر جيد مستقيم .
توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

-
- (١) « معجم الأدباء » (١٣٥/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٢/٢٥) ، و« العبر » (٢٣٧/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠١/٨) ، و« مرآة الجنان » (٣١١/٢) ، و« بغية الوعاة » (٣٨٦/١) ، و« شذرات الذهب » (١٨٠/٤) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٦١/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٦/٢٥) ، و« العبر » (٢٣٩/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٤٥/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٠/٧) ، و« شذرات الذهب » (١٨٢/٤) .
(٣) « رياض النفوس » (٣٠٦/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٩٤/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩٢/٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٨٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٩/٢) ، و« الديباج المذهب » (١٨٢/٢) .

١٥٢٣- [أبو بكر الإخشيد]^(١)

محمد بن طغج التركي الفرغاني ، صاحب سرير الذهب ، الملقب بالإخشيد - بكسر الهمزة ، وبالحاء والشين والذال المعجمات ، وياء آخر الحروف بين الشين والذال - وهو لقب ملوك فرغانة ، لقبه بذلك الراضي بالله ، ودعى له على المنابر بهذا اللقب ، واشتهر به ، وصار كالعلم عليه ، ومعناه في لسان الترك : ملك الملوك .

أصله من أولاد ملوك فرغانة ، ولاءه المقتدر دمشق ، فسار إليها ولم يزل والياً بها إلى أن ولاء القاهرة بالله مصر في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، ثم ضم إليه الراضي بالله الجزيرة والحرمين وغير ذلك من البلاد ، ثم ضم إليه المتقي الشام والحجاز وغير ذلك مع ما تقدم .

وكان ملكاً حازماً ، كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته ، حسن التدبير ، مكرماً للجنود ، شديد القوى .

قيل : إن جيشه كان يحتوي على أربع مئة ألف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك ، يحرسه في كل ليلة ألفان منهم ، ويوكل بجانب الخيمة الخدم إذا سافر ، ثم لا يثق مع ذلك ، حتى يمضي إلى خيم الفراشين ينام فيها ، ولم يزل في مملكته إلى أن توفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة بدمشق ، وحمل تابوته إلى بيت المقدس ، ودفن به .

وكانت ولادته ببغداد سنة ثمان وستين ومئتين .

وهو أستاذ فاتك المجنون ، وكافور الإخشيد المشهور ، وتوفي عن ابنين أبي القاسم وأبي الحسن ، فقام فاتك المذكور بتربية ابني مخدمه أحسن قيام ، وخلفه كافور ، وأقام الجند بعد كافور أبا الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد ، وجعل خليفته في تدبير أموره الحسن بن عبيد الله ، وهو ابن عم أبيه ، وفيه يقول المتنبي^(٢) :

[من الطويل]

إذا صُلت لم أترك مَصَلاً لفاتك وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم

(١) « المتنظم » (٢٣٨/٨) ، و« فيات الأعيان » (٥٦/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١١١/٢٥) ، و« العبر » (٢٤٥/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣١٤/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢٥٥/١١) ، و« شذرات الذهب » (١٨٨/٤) .
(٢) « ديوان المتنبي » (١١٧-١١٢/٤) .

وإلا فخاننتني القوافي وعاقني
عن ابن عبيد الله ضعفُ العزائم
في قصيدة طويلة يقول فيها :

أرى دون ما بين الفرات وبرقة
ضرباً يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريث كأن أكفهم
عرفن الردينيات قبل المعاصم
هم يحسنون الكر في حومة الوغى
وأحسن منه كثرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذب
ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم
أقل حياء من سفار الصَّوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم
ولكنها معدودة في البهائم
وكان امتداحه له في ولايته الرملة .

وانقرضت الدولة الإخشيدية في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ودخل إلى مصر رايات
المغاربة الواصلين صحبة القائد جوهر ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى^(١) .

١٥٢٤- [الوزير العدل علي بن عيسى]^(٢)

علي بن عيسى بن داوود بن الجراح البغدادي الكاتب الوزير العدل ، وزر مرات
للمقتدر ، ثم للقاهر ، وكان ديناً خيراً عالماً محدثاً عالي الإسناد .
روى عن أحمد بن بديل ، والحسن الزعفراني ، وطائفة .
وروى عنه جماعة آخرهم ابنه عيسى في « أماليه » .
قيل : كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء .
قال القاضي أحمد بن كامل : سمعت الوزير علي بن عيسى يقول : كسبت سبع مئة ألف
دينار ، أخرجت منها في وجوه البرست مئة ألف وثمانين ألف دينار .
يحكى : أن بعض المضطرين من أهل الخير المعولين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
وقت ضرورة وهو يقول : إذا أصبحت . . فاذهب إلى الوزير علي بن عيسى وقل له :

(١) انظر (١٨٧/٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٤/١٢) ، « تاريخ الإسلام » (١٠٦/٢٥) ، « العبر » (٢٤٤/٢) ، « مرآة الجنان »

(٣١٦/٢) ، « البداية والنهاية » (٢٥٨/١١) ، « شذرات الذهب » (١٨٦/٤) .

بأمانة ما صلى عند قبري كذا وكذا مرة.. يدفع إليك كذا وكذا ، وعين شيئاً كثيراً من الصلاة عليه ومن المال ، فلما أصبح الرجل.. ذهب إلى الوزير ومعه المقرئ أبو بكر بن مجاهد المشهور ، فقال الوزير لابن مجاهد : ما حاجتك يا أبا بكر ؟ قال : يدني الوزير هذا الشيخ ويسمع كلامه ، فسأل ذلك الشيخ عن قصته ، فأعلمه بضرورته وما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، فذرفت عينا الوزير وقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقت أيها الشيخ ، هذا شيء لم يكن اطلع عليه إلا الله عز وجل ورسوله ، ثم استدعى بالكيس ، فعَدَّ له ألفاً وقال : هذا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عد له ألفاً أخرى وقال : هذا شكر ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ اليافعي : (وأشك في ألف ثالث دفعه إليه بشارة)^(١) .

ركب علي بن عيسى الوزير يوماً في موكبه ، فصار الغرباء يقولون : من هذا ، من هذا ؟! فقالت امرأة : إلى كم تقولون : من هذا ، من هذا ؟! هذا عبد سقط من عين الله ، فابتلاه الله بما ترون ، فسمعها علي بن عيسى ، فرجع إلى منزله ، فاستعفى من الوزارة ، وذهب إلى مكة وجاور بها ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٥- [القائم ابن المهدي]^(٢)

القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ، الداعي الباطني ، صاحب المغرب ، سار مرتين إلى مصر ؛ ليملكها ، فما قُدر له إلا دخول الإسكندرية في المرتين معاً ، وفي الثالثة جاء بعسكر عظيم وبلغ الجيزة ، فوردت الأخبار بذلك إلى بغداد ، فجهز المقتدر مؤنساً الخادم لمحاربته بالرجال والأموال ، فجد في السير ، والتقى بمصر ، وجرت بينهما حروب لا توصف ، ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء ، فمات الناس والخيول ، فرجع إلى إفريقية ومعه عسكر مصر ، وكان وصوله إلى المهدية في رجب سنة سبع وثلاث مئة ، وفي أيامه خرج أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي ، وجرت له أمور يطول شرحها . ومات القائم بالمهدية في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) « مرآة الجنان » (٣١٧/٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١٩/٥) ، « سير أعلام النبلاء » (١٥٢/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (١١٤/٢٥) ، « والعبر »

(٢٤٦/٢) ، « تاريخ ابن خلدون » (٥١/٤) ، « شذرات الذهب » (١٨٩/٤) .

١٥٢٦- [أبو بكر الشبلي]^(١)

أبو بكر الشبلي ، الشيخ الكبير ، العارف بالله الشهير ، واسمه : دُلف بن جَحدَر .
اشتغل أول أمره بالفقه ، وبرع في مذهب مالك ، ثم سلك وصحب الجنيـد وغيره من
مشايخ عصره .

وكان نسيج وحده حالاً وظرفاً وعلماً .

سأله بعض الفقهاء عن مسألة في الحيض امتحاناً ، فذكر له فيها ثمانية عشر قولاً
للعلماء ، ولم يكن عند ذلك الفقيه من الأقوال سوى ثلاثة .

قيل : تاب في ابتداء أمره في مجلس خير النساج .

ومجاهداته في أول أمره فوق الحد ، وكان يبالغ في تعظيم الشرع ، وإذا دخل رمضان . .
جد في الطاعات ويقول : هذا شهر عظمه الله ربي عز وجل ، وأنا أولى بتعظيمه .

دخل يوماً على شيخه الجنيـد وامراته عنده ، فوقف بين يديه ، وصفق بيديه
وأنشد :

عودوني الوصال والوصل عذب	ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا أن ذنبي	فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي	ما جزاء من يحب إلا يُحَبُّ

فقال الجنيـد : نعم يا أبا بكر ، فأرادت امرأة الجنيـد أن تستتر منه فقال لها الجنيـد :
لا عليك ، هو غائب لا يراك ، ثم بكى بعد إنشاده ، فقال الجنيـد لامراته : استتري عنه
الآن ، فقد حضر .

وقال بعضهم : دخلت على الشبلي يوماً في داره وهو يصيح ويقول :

على بـعدك لا يصب	ر من عاداته القرب
ولا يقوى على هجر	ك من تيممه الحب

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٣٧) ، و « حلية الأولياء » (٣٦٦/١٠) ، و « المتظم » (٢٣٨/٨) ، و « وفيات
الأعيان » (٢٧٣/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٦٧/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٦/٢٥) ، و « مرآة الجنان »
(٣١٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٨٩/٤) .

فإن لم ترك العين فقد يبصر ك القلب
وقال الشبلي : رأيت معتوها عند جامع الرصافة يقول : أنا مجنون أنا مجنون ، فقلت
له : لم لم تصل ؟! فأنشأ يقول :
يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا مني أنفت لهم مني
توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٧- [أبو علي القشيري]^(١)

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني ، نزيل الرقة ، ومؤلف تاريخها .
حدث عن سليمان بن سيف ، وهلال بن العلاء وغيرهما ، وعنه ابن جُمَيْع ، وأبو مسلم
الكاتب وغيرهما .
وكان من الحفاظ المصنفين النبهاء . توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٨- [ابن القاص الطبري]^(٢)

أبو العباس أحمد بن القاص الطبري الشافعي ، له مصنفات مشهورة ، تفقه
بأبي العباس بن سريج ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٩- [الصولي الشطرنجي]^(٣)

محمد بن يحيى البغدادي الصولي ، العلامة الأخباري الأديب ، صاحب التصانيف ،
المعروف بالشطرنجي ، لم يكن في عصره مثله في معرفة لعب الشطرنج ، حتى صار يضرب

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٣٥/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (١١٠/٢٥) ، « العبر » (٢٤٥/٢) ، « تذكرة الحفاظ »
(٨٤٦/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٩٥/٣) ، « شذرات الذهب » (١٨٧/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦٨/١) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٧١/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (١٢١/٢٥) ، « العبر »
(٢٤٧/٢) ، « الوافي بالوفيات » (٢٢٧/٦) ، « مرآة الجنان » (٣١٩/٢) ، « طبقات الشافعية الكبرى »
(٥٩/٣) ، « شذرات الذهب » (١٩١/٤) .

(٣) « معجم الأدباء » (٧٩/٧) ، « وفيات الأعيان » (٣٥٦/٤) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٠١/١٥) ، « تاريخ
الإسلام » (١٣٠/٢٥) ، « العبر » (٢٤٧/٢) ، « الوافي بالوفيات » (١٩٠/٥) ، « مرآة الجنان » (٣١٩/٢) ،
« البداية والنهاية » (٢٦١/١١) ، « شذرات الذهب » (١٩٢/٤) .

به المثل فيقال لمن يبالغ في حسن لعبه بها : فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي .

كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير .

روى عن أبي داود السجستاني ، وأبي العباس ثعلب ، والمبرد وغيرهم .

وروى عنه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ، والإمام أبو عبيد الله المرزباني وغيرهما .

وله رواية واسعة ، ومحفوظات كثيرة ، وكان أغلب فنونه أخبار الناس .

وكان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، مقبول القول ، نادم المكتفي ، ثم المقتدر ، ثم

الراضي .

قال المسعودي في « مروج الذهب » : (وقد ذكر أن الصولي في بدء دخوله على المكتفي لعب مع الماوردي بالشطرنج ، وكان الماوردي متقدماً عند المكتفي ، متمكناً من قلبه ، معجباً بلعبه ، فلما لعبا جميعاً بحضرته . . حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحزمة والألفة على نصرته وتشجيعه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة ، فلما اتصل اللعب بينهما ، وجمع له الصولي همه وقصده وكليته . . غلبه غلباً لا يكاد يرد عليه شيئاً ، وتبين للمكتفي حسن لعب الصولي ، فعدل عن هواه ونصرته للماوردي وقال له : عاد ماء وردك بولاً ^(١) .

قال ابن خلكان : (وأخبار الصولي وما جرى له أكثر من أن تحصر ، ومع فضائله وتفننه في العلوم وظرافته ما خلا من منتقص هجاء هجواً لطيفاً ، فإن أبا سعيد العقيلي - بضم العين المهملة ، وفتح القاف - رأى له بيتاً مملوءاً كتباً قد صفها وجلودها مختلفة الألوان ، وكان يقول : هذه سماعي ، وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها . . قال : يا غلام ؛ هات الكتاب الفلاني ، فقال أبو سعيد المذكور :

إنما الصولي شيخ	أعلم الناس خزانة
إن سألناه بعلم	أو طلبناه إيمان
قال يا غلمان هاتوا	رزمة العلم فلان

توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

قال ابن خلكان : ورأيت خلقاً كثيراً يعتقدون أن الصولي هذا هو الذي وضع الشطرنج ،

وهو غلط ؛ فإن الذي وضعه صِصَّه - بتكرير الصاد المهملة ، الأولى منهما مكسورة ، والثانية مفتوحة مشددة ، ثم هاء ساكنة في آخره - ابن داهر الهندي ، وضعه للملك شيرام ، بكسر الشين المعجمة ، وسكون المثناة من تحت ، وبالراء بعد الياء ، والميم^(١) ، وذلك أن أردشير - بفتح الهمزة والذال المهملة بينهما راء ساكنة ، وكسر الشين المعجمة ، وسكون المثناة تحت ، آخره راء - ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ، ولذلك قيل له : النردشير ، نسبة إلى واضعه المذكور ، وجعله مثلاً للعالم وأهلها ، فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة ، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر ، وجعل الفصوص مثل القَدَر وتقلبه بأهل الدنيا ، فافتخرت الفرس بوضع النرد ، وكان ملك الهند يومئذ بلهيت ، بفتح الموحدة ، وسكون اللام ، وفتح الهاء ، وسكون المثناة من تحت ، ثم مثناة من فوق^(٢) .

قال الشيخ اليافعي : (واسم الملك المذكور مخالف لما تقدم^(٣) أن اسم الملك الذي وضع له الشطرنج : شيرام ، ويحتمل أن يكون أحد اللفظين اسماً له ، والآخر لقباً) اهـ^(٤) ويحتمل أنه يوم وضعت الفرس النرد كان ملك الهند بلهيت ، ثم ولي بعده شيرام ، فوضع صِصَّه الشطرنج في أيامه ، والله سبحانه أعلم .

فلما وضع الشطرنج . . قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد .

ويقال : إن صِصَّه لما وضعه وعرضه على الملك المذكور . . أعجبه عجباً شديداً ، وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم عليه في ملكه بها وقال لصِصَّه : اقترح علي ما تشتهي ، فقال : أقترح أن تضع حبة بر في البيت الأول ، ولا تزال تضعها في كل بيت حتى تنتهي إلى آخرها ، فمهما بلغ . . تعطيني ، فاستصغر الملك ذلك ، وأنكر عليه كونه قابله بالزرر اليسير التافه الحقيق وكان الملك قد أضمر له شيئاً كثيراً ، فقال صِصَّه : ما أريد إلا هذا ، فأجابه إلى مطلوبه ، وأمر أرباب الديوان أن يحسبوه فقالوا : ما عندنا حب يفني بهذا ، ولا بما

(١) في « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) المنقول منه : (شهرام ، بكسر الشين المعجمة) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) .

(٣) أي : في كلام ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) ؛ فإنه ذكر اسم الملك أولاً أنه : شهرام ، ثم ذكر أنه : بلهيت .

(٤) « مرآة الجنان » (٣٢٠/٢) .

يقاربه ، فاستنكر الملك مقالتهم ، وطالبهم بإقامة البرهان على ذلك ، فقعدوا عنده وحسبوه ، وظهر له صدق قولهم فقال الملك لصصه : أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالاً من وضعك الشطرنج .

قال القاضي ابن خلكان : (وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة ، وفي الثاني حبتين ، وفي الثالث أربع حبات ، وفي الرابع ثماني حبات ، وهكذا إلى آخره ، كلما انتقل إلى بيت . . ضاعف ما قبله وأثبت فيه ، قال : ولقد كان في نفسي شيء من هذه المبالغة حتى اجتمع بي بعض حساب الإسكندرية وذكر لي طريقاً تبين صحة ما ذكروه ، وأحضر لي ورقة بصورة ذلك ، وهو أنه ضاعف العدد إلى البيت السادس عشر ، فأثبت فيه اثنتين وثلاثين ألفاً وسبع مئة وثمانين وستين حبة ، وقال : تجعل هذه الجملة مقدار قدح ، قال : فعبرتها ، فكانت كذلك والعهد عليه في هذا النقل ، ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر ، وهكذا حتى بلغ وية في البيت العشرين ، ثم انتقل إلى الويات ، ومنها إلى الأرباب ، ولم يزل يضاعفها حتى انتهت في بيت الأربعين إلى مئة ألف إردب وأربعة وسبعين ألف إردب وسبع مئة واثنين وستين إردباً وثلثي إردب ، وقال : تجعل هذه الجملة شونة ؛ فإن الشونة ما يكون فيها أكثر من هذا ، ثم ضاعف الشون إلى بيت الخمسين ، فكانت الجملة ألفاً وأربعاً وعشرين شونة ، فقال : تجعل هذه مدينة ؛ فإن المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون ، وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ؟! ثم ضاعف البلدان حتى انتهت إلى بيت الرابع والستين ، وهو آخر أبيات رقعة الشطرنج ، إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاث مئة وأربع وثمانين مدينة ، وقال : تعلم أن ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد ؛ فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة ، وهو ثمانية آلاف فرسخ ، بحيث لو وضعنا طرف جبل على أي موضع كان من الأرض ، وأدركنا الجبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الموضع من الأرض ، والتقى طرفا الجبل ، فإذا مسحنا ذلك الجبل . . كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل ، وهي ثمانية آلاف فرسخ ، قال : وذلك قطعي لا شك فيه ، قال : ومعلوم أن ما في الأرض من المعمور هو قدر ربع الكرة بطريق التقريب (١) .

١٥٣٠- [الحافظ الشاشي]^(١)

أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي ، صاحب « المسند » .
حدث عن أبي عيسى الترمذي ، وعباس الدوري ، ويحيى بن جعفر بن الزبير بن
وعنه علي بن أحمد الخزاعي ، ومنصور بن نصر الكاغدي وغيرهما .
وكان إماماً حافظاً ثقة محدث ما وراء النهر في ذلك الزمان .
توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣١- [ابن المنادي]^(٢)

أبو الحسين بن المنادي ، واسمه : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي
الحافظ ، مسند العراق .
حدث عن جده ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وأبي داود السجستاني وغيرهم ،
وعنه أبو عمر بن حيوة وغيره من المحدثين .
وكان من القراء المجودين ، والحفاظ الثقات المتقنين المصنفين ، وكان فيه شراسة
أخلاق مع صلابة في الدين .
توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٢- [المحمد أباضي]^(٣)

محمد بن الحسن النيسابوري ، أحد أئمة اللسان .
كان إمام الأئمة ابن خزيمة إذا شك في لغة . . سأله عنها .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣٥٩/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٢/٢٥) ، و« العبر » (٢٤٨/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٤٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٩٦/٤) .
(٢) « المتظم » (٢٥٠/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦١/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٤/٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٤٩/٣) ، و« طبقات القراء » (٥٦٣/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩٠/٦) ، و« مرآة الجنان » (٣٢٥/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٩٧/٤) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (٣٠٤/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤١/٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٧٣/٢) ، و« بغية الرعاة » (٨٦/١) ، و« شذرات الذهب » (١٩٨/٤) .

توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وينظر أهو أبو طاهر المحمد أباضي ، أو غيره ، والله سبحانه أعلم^(١) .

١٥٣٣- [القرميسيني]^(٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، الشيخ الكبير ، العارف بالله ، صاحب أبا عبد الله المغربي ، والخواص وغيرهما .

ومن كلامه قوله : علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوجدانية ، وصحة العبودية ، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة .

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٤- [أبو الطيب الصعلوكي]^(٣)

أحمد بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصُّعلوكي .

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٣٥- [الخليفة المستكفي بالله]^(٤)

الخليفة العباسي أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن أبي العباس أحمد المعتضد .

ولد ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، وبويع له يوم خلع المتقي إبراهيم بن المقتدر ، وذلك لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، ولما قصد معز الدولة

(١) نعم ، أبو طاهر المحمد أباضي هو نفسه محمد بن الحسن النيسابوري كما في مصادر الترجمة .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٠٣) ، و « حلية الأولياء » (٣٦١/١٠) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٩٢/١٥) ، و « العبر » (٢٥٠/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٠/٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٢٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٩٩/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٣٩١/١٥) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٩٦/٧) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٤٣/٣) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١١/١٠) ، و « المستظم » (٢٥٧/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (١٨٨/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٥) ، و « العبر » (٢٥١/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٥٠/١١) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٥١٩/٣) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٦٩) .

بغداد في سنة أربع وثلاثين.. اختفى الخليفة، وتسملت الأتراك إلى الموصل، وأقامت الديلم ببغداد، وقدم المستكفي لمعز الدولة التقاديم والتحف، ثم دخل معز الدولة على الخليفة وبإيعاه، فلقبه الخليفة يومئذ معز الدولة، ولقب أخاه علياً عماد الدولة، وأخاه الحسن ركن الدولة، وأمر أن تكتب أسماؤهم في السكة، واستوسقت^(١) المملكة لمعز الدولة، فلما تمكن معز الدولة.. خلع المستكفي من الخلافة وكحله، وذلك أن علماً القهرمانة كانت السبب في عزل المتقي وتولية المستكفي، سعت في ذلك حتى بلغت ما أملت، فكافأها المستكفي بأن ملكها أزمة أموره، وجعل إليها الأمر والنهي، والفتق والرتق، فاتفق أن عملت دعوة عظيمة حضرها مقدم الديلم وعدة أمراء، فخاف معز الدولة من غائلتها، واتهمها في أخذ البيعة عليهم للمستكفي، وأن ينقضوا رئاسة معز الدولة عليهم، فساء ظنه مع ما علمه من جسارة هذه المرأة وإقدامها على قلب الدول، وكان بعض الشيعة يثير الفتن، فأذاه الخليفة المستكفي وحبسه، فشفع فيه بعض رؤساء الديلم فلم يشفعه، فأحفظه، فأكثر الكلام على المستكفي عند معز الدولة، وكان معز الدولة متشيعاً أيضاً، فحمل معز الدولة ذلك على عزل المستكفي وكحله، وهو ثالث من كحل من الخلفاء العباسية، ثم أحضروا الفضل بن المقتدر، فبايعوه ولقبوه المطيع لله، فمدة ولاية المستكفي سنة وأربعة أشهر ويومان.

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

١٥٣٦- [عماد الدولة ابن بويه]^(٢)

عماد الدولة أبو الحسن بن بُوَيْه - بضم الموحدة، وفتح الواو، وسكون المثناة من تحت، ثم هاء - الديلمي. كان أبوه صياداً ليس له معيشة إلا من صيد السمك، وكان له ثلاثة أولاد، ركن الدولة، ومعز الدولة، وعماد الدولة هذا المترجم له، وهو أكبرهم، وسبب سعادتهم وانتشار صيتهم، والجميع ملكوا واستولوا على البلاد، ملكوا العراقيين والأهواز وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة، ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة.. اتسعت مملكته، وزادت على ما كانت لأسلافه.

(١) استوسقت: أي: اجتمعت؛ أي: اجتمع أمر المملكة لمعز الدولة.

(٢) «المنتظم» (٢٥٨/٨)، و«الكامل في التاريخ» (١٨٧/٧)، و«وفيات الأعيان» (٣٩٩/٣)، و«سير أعلام

النبل» (٤٠٢/١٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٢/٢٥)، و«مرآة الجنان» (٣٢٦/٢)، و«البداية والنهاية»

(٢٦٣/١١)، و«شذرات الذهب» (٢٠٤/٤).

وذكر هارون بن العباس المأموني في « تاريخه » أنه اتفق لعماد الدولة المذكور أشياء عجيبة كانت سبباً لثبات مملكته ، منها أنه اجتمع أصحابه في أول ملكه وطالبوه بالأموال ، ولم يكن معه ما يرضيهم به ، وأشرف على الانحلال ، واغتم لذلك ، فاستلقى في مجلسه على ظهره مفكراً في أمره ، فرأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ، ودخلت في موضع آخر منه ، فخاف أن تسقط عليه ، فدعا الفراشين والسلم ، وأن تخرج الحية ، فلما صعدوا وبحثوا عن الحية . . وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة ، فعرفوه ذلك ، فأمرهم بفتحها ، ففتحوها ووجدوا فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمس مئة ألف دينار ، فحمل المال إلى بين يديه فسر به ، وأنفق في رجاله ، وثبت أمره بعد أن كان أشقى على الانخرام .

ثم إنه قطع ثياباً ، وسأل عن خياط حاذق ، فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله ، فأمر بإحضاره . وكان الخياط أطروشاً - فوقع له أنه قد سعي به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد ، وأنه طلبه لهذا السبب ، فلما خاطبه . . حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها ، فعجب عماد الدولة من جوابه ، ووجه معه من حملها ، فوجدوا فيها أموالاً عظيمة ، وثياباً جميلة ، فكان ذلك من الأسباب الدالة على قوة سعاده ، ثم تمكنت حالته ، واستقرت قواعده .

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٧- [أبو جعفر النحاس]^(١)

أحمد بن محمد النحوي المصري ، المعروف بأبي جعفر النحاس ، كان ينظر بآبن الأنباري ونفطويه ، وله في النحو والأدب وغير ذلك مما يرجع إلى العربية بضعة عشر مصنفاً ، منها : « تفسير القرآن الكريم » وكتاب « إعراب القرآن » وكتاب « الناسخ والمنسوخ » و« التفاحة في النحو » وغير ذلك .

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

(١) « معجم الأدباء » (١٤٩/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٩٩/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠١/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٥/٢٥) ، و« العبر » (٢٥٢/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٦٢/٧) ، و« مرآة الجنان » (٣٢٧/٢) ، و« بغية الوعاة » (٣٦٢/١) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٣/٤) .

١٥٣٨- [ابن حمشاذ]^(١)

أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه النيسابوري ، معروف بابن حمشاذ ، بالشين والذال المعجمتين بينهما ألف ، وفي أوله حاء مهملة مكسورة ، وميم مشددة^(٢) .
رحل وطوف وصنف .

حدث عن إسماعيل القاضي ، والحاترث بن أبي أسامة وغيرهما ، وعنه الحاكم أبو أحمد وأبو عبد الله ، وبالغ في تعظيمه .
وهو حافظ ثقة كبير ، له « التفسير » في عشر مجلدات ، وله « المسند الكبير » وكتاب « الأحكام » .

قال أحمد بن إسحاق الضبي : صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .
توفي فجأة في الحمام سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٩- [ابن دينار النيسابوري]^(٣)

محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري ، الفقيه الصالح .
قال الحاكم : كان يصوم النهار ويقوم الليل ، ويصبر على الفقر ، ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه .
توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٠- [الحافظ البلاذري]^(٤)

أبو محمد أحمد بن محمد الطوسي الحافظ .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣٩٨/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٥/٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٥٥/٣) ، و « العبر » (٢٥٤/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٢٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٦/٤) .
(٢) كذا ضبطه الياقعي في « مرآة الجنان » (٣٢٧/٢) ، وفي « الأنساب » (٢٦٢/٢) : (يفتح الحاء المهملة ، والميم الساكنة ، والشين المعجمة المفتوحة بعدها ألف ، وفي آخرها الذال المعجمة) .
(٣) « المنتظم » (٢٥٩/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٨٢/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٧/٢٥) ، و « الوافي بالوفيات » (٣١٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٢٧/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٦/٤) .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (٣٦/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٩/٢٥) ، و « العبر » (٢٥٥/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٩٢/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣١٩/٧) ، و « مرآة الجنان » (٣٢٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٧/٤) .

قال الحاكم : كان أوحده عصره في الحفظ والوعظ ، وخرج صحيحاً على وضع « مسلم » ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤١- [الحافظ أبو عبد الله الصفار]^(١)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار .

كان من أكثر الحفاظ حديثاً .

قال الحاكم : وهو محدث عصره ، مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء فيما بلغنا نيفاً وأربعين سنة .

صنف في الزهد وغيره ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٢- [القاهر بالله]^(٢)

الخليفة القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد العباسي .

لما قتل المقتدر . . عين للخلافة محمد بن المكتفي ، فابتدأه مؤنس بخطابه فقال : عمي أحق بها ، فخطب حينئذ محمد بن المعتضد المذكور ، وبأيعوه لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاث مئة ، فأظهر الشهامة وقبض على جماعة منهم مؤنس وقتلهم ، ووقعت هيئته في القلوب ، وأمر بكسر آلات الطرب ، ونفي المخنثين والقيان ، وأراق الخمر ، لكن قيل : إنه مع ذلك لم يكن يصحو من الخمر وسماع القيان .

وخلع القاهر لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين ، وكحل وحبس ، فكانت مدة ولايته سنة ونصف ، وبقي القاهر في الحبس إلى أن أخرجه المستكفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وحمله إلى دار ابن طاهر بعد امتناع منه شديد ، وهم أن يلقي نفسه في دجلة لما عبر عليها ، وأخرج من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر في قطن حشوة

(١) « المتظم » (٢٦٣/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٣٧/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٩/٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٤٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٢٨/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٧٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٨/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٥٦/١) ، و« المتظم » (٢٦٢/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (١٧/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩٨/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٧/٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٤/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٢٨/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢٦٦/١١) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤٨٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٨/٤) .

وفي رجله نعل خشب مربع ، فأقام مدة في دار ابن طاهر ، ثم خرج في يوم جمعة إلى المسجد الجامع ، وأخذ في أن يُتصدّق عليه ، فرآه ابن أبي موسى الهاشمي ، فمنعه من ذلك وأعطاه خمس مئة درهم ، وردّه إلى داره .
وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٣- [أبو نصر الفارابي] ^(١)

أبو نصر محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقا وغيرهما من العلوم ، وهو أكبر فلاسفة الإسلام ، لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه ، وناهيك أن رئيسهم أبا علي بن سينا بكتبه تخرج ، ويكلامه انتفع .
خرج أبو نصر المذكور من بلده ، ولم تزل تنتقل به الأسفار إلى أن وصل بغداد ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي ، فتعلم اللسان العربي وأتقنه ، ثم اشتغل بعلوم الحكمة ، وكان ببغداد الحكيم المشهور [أبو بشر] متى بن يونس ، وهو شيخ كبير يعلم الناس فنّ المنطق ، ويملي على تلامذته شرحه ، وكان أبو بشر في تواليفه حسن العبارة ، لطيف الإشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذليل ، حتى قال بعض علماء هذا الفن : ما أرى أن أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر ، يعني شيخه المذكور ، وكان أبو نصر يحضر حلقة أبي بشر من جملة تلامذته .
ثم ارتحل إلى حران ، وبها الحكيم ابن خيلان النصراني ^(٢) - بخاء معجمة ، ثم مشاة من تحت - فأخذ عنه طرفاً من المنطق ، ثم قفل راجعاً إلى بغداد ، وقرأ بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطاطاليس ، ومهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها .
قال أبو القاسم بن صاعد القرطبي في كتاب « طبقات الحكماء » كما نقله عنه ابن خلكان : (أرى في التحقيق على جميع علماء الفلسفة الإسلاميين ، وشرح غامضها ،

(١) « الكامل في التاريخ » (١٩٤/٧) ، و « فيات الأعيان » (١٥٣/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤١٦/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨١/٢٥) ، و « العبر » (٢٥٧/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٠٦/١) ، و « مرآة الجنان » (٣٢٨/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٦٦/١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٩/٤) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٣٢٩/٢) ، وفي « فيات الأعيان » (١٥٤/٥) : (يوحنا بن خيلان) ، وفي « الكامل في التاريخ » (١٩٤/٧) و « سير أعلام النبلاء » (٤١٧/١٥) و « تاريخ الإسلام » (١٨٢/٢٥) و « شذرات الذهب » (٢١٠/٤) : (يوحنا بن خيلان) .

وكشف سرها ، وقرب تناولها وجميع ما يحتاج إليه منها على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة [التحليل وأنحاء] ^(١) التعاليم ، وأوضح الغُفْل فيها عن مواد المنطق الخمسة ، وعرف طرق استعمالها ، وكيف نصَرُف صورة القياس في كل مادة ، فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكاملة ، والنهاية الفاضلة (اهـ) ^(٢)

قال ابن خلكان : (لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له إلى أن برز - أو قال : برع - فيه وفاق أهل زمانه ، قال : ورأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف ، فأدخل عليه وهو بزي الأتراك ، وكان ذلك دأبه دائماً ، فوقف . . فقال له سيف الدولة : أقعد ، فقال : حيث أنا أم حيث أنت ، فقال : حيث أنت ، فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة ، وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدولة مماليك ، وله معهم لسان خاص يساررهم به قلّ من يعرفه ، فقال لهم بذلك اللسان : إن هذا الشيخ قد أساء الأدب ، وإني سائله عن أشياء إن لم يوف بها . . فاخرقوا به ، فقال له أبو نصر بذلك اللسان : أيها الأمير ؛ اصبر ، فإن الأمور بعراقها ، فتعجب سيف الدولة وقال له : أتحسن هذه اللسان ؟! فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً ، فعظم عنده ، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن ، فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله ، وصرفهم سيف الدولة وخلا به ، فقال : هل لك أن تأكل ؟ قال : لا ، قال : فهل تشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل تسمع ؟ قال : نعم ، فأمر سيف الدولة بإحضار القيان ، فعضر كل من هو من أهل هذه الصناعة بأنواع الملاهي ، فلم يحرك أحد منهم آله إلا وعابه أبو نصر وقال له : أخطأت ، فقال له سيف الدولة : هل تحسن في هذه الصناعة شيئاً ؟ فقال : نعم ، ثم أخرج من وسطه خريطة وفتحها وأخرج منها عيداناً ، ثم ضرب بها ، فضحك كل من في المجلس ، وغير تركيبها وضرب بها ، فبكى كل من في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيباً آخر وضرب بها ، فنام كل من في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج .

ويقال : إن الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، وهو أول من ركبها هذا التركيب ، وكان

(١) الزيادة من « وفيات الأعيان » (١٥٤/٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١٥٤/٥) .

منفرداً بنفسه لا يجالس الناس ، زاهداً في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، ولم يزد سيف الدولة على أربعة دراهم كل يوم ؛ لقناعته .
توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ^(١) .

١٥٤٤- [ابن الأعرابي] ^(٢)

أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري ، المحدث الصوفي ، المعروف بابن الأعرابي ، نزيل مكة .
حدث عن الحسن الزعفراني ، وأبي داود السجستاني ، وسعدان بن نصر وغيرهم ، وعنه ابن المقرئ ، وابن جميع ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وغيرهم .
وكان حافظاً ثقة جليل القدر ، جمع وصنف ورحل إليه ، سكن مكة ، وحصل بتصانيفه الانتفاع ، وصنف للبصرة تاريخاً ، وصحب الجنيد وغيره ، ولم يشنه ما كان يأخذ على السماع .
توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٥- [الحافظ ابن أصبغ] ^(٣)

أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء الأموي القرطبي ، الحافظ الإمام ، محدث الأندلس .
سمع ببلاده من بقي بن مخلد ، وابن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام ، وسمع في رحلته من ابن خزيمة ، وابن أبي الدنيا ، وإسماعيل الباجي وغيرهم من الأعلام .
وحدث عنه حفيده قاسم بن محمد بن قاسم وغيره .

(١) « وفيات الأعيان » (١٥٥/٥) .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٧/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٤/٢٥) ، و« العبر » (٢٥٨/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٥٢/٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٣٠٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢١٦/٤) .

(٣) « تاريخ علماء الأندلس » (٤٠٦/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٧٢/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٢/٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٥٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٣/٢) ، و« الديباج المذهب » (١٣٣/٢) ، و« بغية الوعاة » (٢٥٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٠/٤) .

وكان ثقة إماماً حافظاً ، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والجلالة .
صنف كتاباً على وضع « سنن أبي داود » وله « مسند مالك » وكتاب « بر الوالدين »
وغير ذلك ، وكان إماماً في العربية .
توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٦- [الإمام أبو إسحاق المروزي]^(١)

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي ، الإمام الكبير .
أخذ عن ابن سريج ، وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعده ، وأقام ببغداد زمناً طويلاً يفتي
ويدرس ، ونجب من أصحابه خلق كثير ، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد ، ثم ارتحل إلى
مصر في آخر عمره ، فأدركه الأجل بها .
وتوفي سنة أربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٤٧- [عبد الله الأستاذ]^(٢)

أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري العلامة ، شيخ الحنفية بما وراء النهر ، كان
محدثاً ، رأساً في الفقه ، وله تصانيف .
قال الحاكم : هو صاحب عجائب عن الثقات ، وقال أبو زرعة : هو ضعيف .
توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٨- [أبو الحسن الكرخي]^(٣)

أبو الحسن الكرخي ، شيخ الحنفية بالعراق ، إليه انتهت رئاسة المذهب ، وخرج

(١) « وفيات الأعيان » (٢٦/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٢٩/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٧/٢٥) ، و« المعبر »
(٢٥٨/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢١٧/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٢٥/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٢٤/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٠/٢٥) ، و« المعبر »
(٢٥٩/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣١/٢) ، و« الجواهر المضية » (٣٤٤/٢) ، و« لسان الميزان » (٥٧٩/٤) ،
و« شذرات الذهب » (٢١٩/٤) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٥٢/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٢٦/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٧/٢٥) ، و« المعبر »
(٢٦١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٣/٢) ، و« الجواهر المضية » (٤٩٣/٢) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٠) ،
و« شذرات الذهب » (٢٢٠/٤) .

له أصحاب أئمة ، وكان إماماً قانعاً متعففاً عابداً صواماً كبير القدر .
توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٩- [أبو القاسم الزجاجي]^(١)

عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي ، المعروف بأبي القاسم الزجاجي النحوي ، مصنف « الجمل » في النحو وغيره .

أخذ عن اليزيدي ، وابن دريد ، وابن الأنباري ، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وإليه نسب ، وبه عرف .
سكن دمشق ، فانتفع الناس به وبكتابه .

قيل : إنه جاور بمكة ، وكان إذا فرغ من باب في « الجمل » .. طاف أسبوعاً ، ودعا بالمغفرة وأن ينفع بكتابه قارئه .

قال ابن خلكان : (وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة)^(٢) .

قال الشيخ اليافعي : (وأخبرني بعض فضلاء المغاربة أن عندهم لكتابه هذا مئة وعشرين شرحاً) اهـ^(٣)

ونظير كتابه في عظم النفع مع وضوح العبارة وكثرة الأمثلة كتاب « الكافي » للصردفي ، ونظير ما ذكر عن مصنفه من الطواف والدعاء ما ذكر عن غير واحد من المصنفين ، منهم الشيخ شهاب الدين السهروردي في تصنيف « عقيدته » ، وبعضهم جعل الصلاة عوضاً عن الطواف بعد كل مسألة ، ومنهم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه « التنبيه » ، ومنهم الحسن بن أبي عباد في « مختصره » في النحو ، لا جرم عم النفع بهذه الكتب ، وقلما قرأ فيها أحد إلا وفتح الله عليه .

توفي الزجاجي في شهر رمضان ، وقيل : رجب سنة أربعين - وقيل : سبع ، وقيل : تسع وثلاثين - وثلاث مئة .

والله سبحانه أعلم

(١) « وفيات الأعيان » (١٣٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٧٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩١/٢٥) ، و« العبر »

(٢٦٠/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٢/٢) ، و« بغية الوعاة » (ص ٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢١٩/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١٣٦/٣) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣٣٢/٢) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد الثلاث مئة

كان عبد الواحد بن المقتدر بواسط مع هارون بن غريب ومحمد بن ياقوت وابني رائق ، فخاف القاهر أن يبايعوا عبد الواحد ، إلا أن هارون بن غريب أصلح أمره على ثلاث مئة ألف دينار بذلها ، وعاد وتفرق ذلك الجمع على أمان وصلاح ، وظهر من القاهر شهامة وإقدام ، وأراد الحيلة على مؤنس ، وعلى بليق وابنه علي ، وعلى ابن مقله ، وشعروا بذلك ، فسعوا في خلعه ، وكان في أيديهم كالأسير ، إلا أنه استدعى الساجية ، وجراهم على مؤنس وبليق ، وضمن لهم أن ينقلهم إلى درجة الحجرية ، وكاتب أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن علي بن اختيار القهرمانية ، ووعد بوزارته حتى ساعده على هذا التدبير ، واجتمع المدبرون على القاهر ، وهم مؤنس ومن تقدم ذكره معه على أن أنفذوا علي بن بليق آخر النهار إلى القاهر ؛ مظهراً لوداعه ليخرج إلى حرب القرمطي ، وأسروا إليه أنه إذا لقي القاهر وحده . . قبض عليه ، وأحس القاهر بذلك ، فرتب الغلمان الساجية في الديار ، فلما حضر علي بن بليق . . وثبوا عليه ، فألقى نفسه من الروشن إلى طيارة ، واستتر بعد ذلك ، وحضر أبوه بليق معتذراً عن ابنه ، فلما حصل في الدار . . قبض عليه وعلى صاحب الشرطة وغيرهما ، وأمر القاهر مؤنساً بالحضور فاعتذر ، فألح عليه ، فلما حضر . . قبض عليه ، ووجد علي بن بليق ، فأخذ وذبح هو وأبوه ومؤنس بين يدي القاهر في السوس ، وأمر بتحريم القيان والخمر ، وقبض على المغنين ، ونفى المخنثين ، وكسر آلات الطرب ، إلا أنه قيل : كان لا يصحو من الخمر ، ويسمع القيان ، وقلد الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله كما شرط له ، فنفى الوزير أخاه الحسين بن القاسم بن عبيد الله إلى الرقة بعد أن كان مستتراً ، وخرج إليه بالأمان ، فغدر به ، ووقفت له أمه على الطريق ، ونشرت من شعرها ، وكشفت يديها بين الملاء ، وسألته الإفراج عن أخيه ، فلم يلتفت إليه ، ثم قبض القاهر على وزيره أبي جعفر المذكور ، وأرسل إلى إسحاق بن علي القبانى ، وعبد الوهاب بن أحمد الخاقاني على أن يقلد أحدهما الوزارة والآخر الدواوين ، فلما حضرا . . قبل القواد أيديهما ، فلم يلبث أن خرجت رسالة القاهر بالقبض عليهما ، ثم

وجه إلى سليمان بن الحسن ، واستحضر للوزارة ، فلما حضر . . تلقاه الناس والقواد وقبلوا يده ، ثم قبض عليه ، ثم وجه إلى الفضل بن جعفر للوزارة وقد ظهر فعله بالمذكورين ، فاستتر ، فلما كان من الغد . . أحضر الحسيني ، وأمره بالتأهب للوزارة ، وخلع عليه^(١) .

وفيها : توفي أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي المصري ، وأبو هاشم الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم ، والإمام اللغوي أبو بكر بن الحسن بن دريد الأزدي البصري المشهور ، وأبو حامد الأعمشي ، وأحمد بن عبد الوارث العسال ، ومكحول البيروتي ، ومحمد بن هارون الحضرمي .

السنة الثانية والعشرون

فيها : تغلب أبو علي بن إلياس على كرمان^(٢) .

وفيها : قتل نصر بن حمدان ، قتله القاهر ، وألقاه في بئر ؛ لأنه كان زايده في بيع جارية قبل الخلافة^(٣) .

وفيها : التقى ياقوت وعلي بن بويه ، فانهزم ياقوت ، واستولى ابن بويه على فارس^(٤) .

وفيها : قتل أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ، وصلب وأحرق بالنار ، وكان يُقال عنه أنه : يدعي الحلول والربوبية .

وفيها : قطعت يد^(٥) الحسين بن القاسم بن عبيد الله الوزير وهو بالرقعة^(٦) .

(١) « المتظم » (١٢٥/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٧٧٦/٦) ، « تاريخ الإسلام » (٦/٢٤) ، « مرآة الجنان » (٢٨١/٢) ، « والعبر » (١٩١/٢) ، « البداية والنهاية » (٢٠٥/١١) ، « تاريخ ابن خلدون » (٤٨٧/٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (١٦/٧) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٤/٢٤) ، « والعبر » (١٩٥/٢) ، « البداية والنهاية » (٢١١/١١) ، « النجوم الزاهرة » (٢٤٥/٣) ، « شذرات الذهب » (١١١/٤) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١٢/٢٤) ، « والعبر » (١٩٤/٢) ، « النجوم الزاهرة » (٢٤٤/٣) ، « شذرات الذهب » (١١١/٤) .

(٥) في مصادر الحادثة : قتل الحسين بن القاسم .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٢٩/٧) ، « سير أعلام النبلاء » (١٠٢/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٤) ، « شذرات الذهب » (١١٣/٤) .

وفيها : خلع القاهر ، وسمل ، وولي الخلافة الراضي ^(١) .

وفيها : لم يحج أحد إلى سنة سبع وعشرين ؛ خوفاً من القرامطة ^(٢) .

وفيها : قبض المماليك على القاهر ، هجموا عليه وهو سكران نائم ، فقام مرعوباً وهرب ، فتبعوه إلى السطح وفي يده سيف ، فقَوَّق واحد منهم سهماً وقال : انزل ، وإلا . . . قتلتك بعد أن قال : انزل فنحن عبيدك ، وأخرجوا محمد بن المقتدر من السجن ، ولقبوه الراضي بالله ، وكحل القاهر ^(٣) .

وفيها : وزر ابن مقله للراضي ^(٤) .

وفيها : توفي حافظ الأندلس أحمد بن خالد ، والسيد الكبير أبو الحسن خير النساج ، والشيخ العارف أبو بكر محمد بن علي الكتاني شيخ الصوفية ونزيل مكة ، والمهدي عبيد الله والد الخلفاء العبيدية الباطنية ملوك المغرب ومصر ، ومحمد بن إبراهيم الديلمي ، ومحمد بن عمرو العقيلي ، وأبو علي الروذباري .

السنة الثالثة والعشرون

فيها : محنة ابن شنبوذ المقرئ ، وكان يقرأ في المحراب بالشواذ ، فطلبه الوزير ابن مقله ، وأحضر القاضي والقراء وفيهم ابن مجاهد ، فناظروه ، فأغلظ للحاضرين في الخطاب ، ونسبهم إلى الجهل ، وأمر الوزير بضربه ؛ لكي يرجع ، فضرب سبع دَرَر ، فدعا على الوزير بقطع يده وتشيت شمله ، فأجيب في ذلك ، وكتبوا عليه محضراً ، وكان مما أنكروا عليه قراءته : (فامضوا إلى ذكر الله وذروا البيع) ، (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) ، (ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير) وغير ذلك .

وفيها : فتنة شيخ الحنابلة البريهاري ، بتكرير الموحدة والراء ، فتودي : ألا يجتمع اثنان من أصحابه ، وحبس منهم جماعة ، واختفى هو .

(١) « الكامل في التاريخ » (١٧/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٧/٢٤) ، « النجوم الزاهرة » (٢٤٥/٣) ، « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٥٩) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٤) ، « العبر » (١٩٨/٢) ، « شذرات الذهب » (١١٣/٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٥/٢٤) ، « العبر » (١٩٥/٢) ، « شذرات الذهب » (١١١/٤) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١٧/٢٤) ، « العبر » (١٩٥/٢) ، « شذرات الذهب » (١١٢/٤) .

وفيها : أخذ أبو طاهر القرمطي الركب العراقي ، وانهزم أمير الركب لؤلؤ وبه ضربات ، وقتل خلق من الوفد ، وسبيت الحريم^(١) .

وفيها : قوي أمر عبد الله البريدي ، وانتقل عن الكتابة إلى الإمارة ، وكان ضامناً أعمال الأهواز ، فلما توالى الفتن . . كسب المال ، وجمع العساكر^(٢) .
وفيها : ظفر البريدي بياقوت ، فقتله^(٣) .

وفيها : قتل الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه أبا العلاء سعيد بن حمدان ، وخرج ابن مقلة إلى الموصل ؛ إنكاراً للحال ، فاحتال صاحب ابن حمدان المقيم بالحضرة بأن بذل لولد ابن مقلة عشرة آلاف دينار ليكتب إلى أبيه أنه : إن لم يبادر إلى الحضرة . . لم يأمن حدثاً يحدث بهم ، ففعل الولد ذلك ، فعاد ابن مقلة ، واستخلف مأكرد الديلمي في محاربة ابن حمدان ، وطرده عن الموصل^(٤) .

وفيها : توفي الحافظ أبو بشر أحمد ابن محمد الكندي المروزي ، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه ، والحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني ، وأبو عبيد المحاملي القاسم بن إسماعيل ، أخو القاضي حسين ، كذا في «اليفاعي»^(٥) .

وفيها : توفي الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر ، وإسماعيل الوراق .

السنة الرابعة والعشرون

فيها : قبض المظفر بن ياقوت على ابن مقلة الوزير في دهليز دار الراضي ، وأرسلوا إلى الراضي بعد القبض ، وأعلموه بالقبض على ابن مقلة ، فأظهر الاستصواب لما فعلوه ،

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٣ / ٢٤) ، و « العبر » (٢٠٣ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢١٦ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (١٢١ / ٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٩ / ٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٧ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨ / ٢٤) ، وفيهما أن ذلك كان في سنة (٣٢٤ هـ) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٤١ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١ / ٢٤) ، و « العبر » (٢٠٣ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢١٧ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (١٢١ / ٤) .

(٥) « مرآة الجنان » (٢٨٧ / ٢) .

وخيرهم فيمن يرتبونه ، فأشاروا بعلي بن عيسى بن داود الجراح ، فقلده الراضي الوزارة ، وسلم إليه ابن مقله^(١) فضربه بالمقارع ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، وجرى عليه من العقوبة أمر عظيم من التعليق وغيره^(٢) .

وفيها : رتب أبو جعفر الكرخي أبا علي بن مقله مستوفياً على أعمال الضياع والخراب بشقي الفرات ، وأرزقه ألف دينار في الشهر ، فظهر من الكرخي عجز عظيم ، فاستتر بعد ثلاثة أشهر ، وقُرّر بعده سليمان بن الحسن ، فكانت حاله مثل حال الكرخي في الانقطاع والعجز ، فاستدعى محمد بن رائق من واسط وقد كان من قبل بذل القيام بالنفقات ، فورد إليه ، ورُدّت إليه إمارة الجيش والضياع وأعمال الخراج ، وجعل أمير الأمراء ، فصار أصحاب الدواوين بحكمه ، وبطل معنى الوزارة من ذلك الوقت ، وتغلب أصحاب الأطراف عليها ، فلم يبق في يد الخليفة غير بغداد وأعمالها ، فصار واسط والبصرة في يد اليزيديين ، وفارس وكرمان في يد محمد بن إلياس ، والري وأصبهان والجبل والموصل وديار بكر في يد الحسن بن بُويه وشمكير أخيه مرداويج ، ومصر والشام في يد محمد بن طنج الإخشيد ، والمغرب وإفريقية في يد القائم بأمر الله العبيدي ، وديار مصر وريبعة في أيدي بني حمدان ، وخراسان في يد نصر بن أحمد الساماني ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والأندلس في يد [عبد الرحمن بن محمد الأموي]^(٣) ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي الجنابي^(٤) .

وفيها : توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد المقرئ ، والفقيه الشافعي عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وابن مبشر الواسطي ، وأبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، المعروف بجحظة .

(١) إنما سلم الراضي ابن مقله لعبد الرحمن بن عيسى الجراح ؛ لأنه هو الذي قلد الوزارة بعد امتناع أخيه علي كما في مصادر الترجمة .

(٢) « المتظم » (١٥٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٦/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٢٥٧/٣) .

(٣) بياض في الأصول ، والزيادة من « البداية والنهاية » (٢١٩/١١) .

(٤) « المتظم » (١٥٩/٨ ، ١٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٤/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٩/٢٤) ، و« العبر » (٢٠٦/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢١٩/١١) .

السنة الخامسة والعشرون

فيها : دخل القرمطي الكوفة ، فعاث فيها^(١) .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن تلميذ الإمام مسلم ، يعرف بأبي حامد ابن الشرقي ، وأبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، ومكي بن عبدان ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي .

السنة السادسة والعشرون

فيها : قبض الرازي على ابن مقله ؛ لأنه أخذ يكتاب في بعض أمور السلطنة والمضاهاة لبعض الدولة ، وقطع يمينه ، ثم إنه كاتب بعض الأمراء أيضاً ، فقطع ابن رائق لسانه ، وأقبل الأمير الذي كاتبه ابن مقله بجيوشه من واسط ، ودخل بغداد ، فأكرمه الرازي ، ولقبه أمير الأمراء ، وولاه الحضرة ، وضعف ابن رائق عن قتاله ، فاخفى^(٢) .

وفيها : توفي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج الناسخ المصري ، ومحمد بن قاسم المحاربي ، وأبو ذر ابن الباغندي .

السنة السابعة والعشرون

فيها : قصد بجكم ومعه الرازي الحسن بن عبد الله بن حمدان ليحاربه ، فانهزم ابن حمدان من الموصل إلى نصيبين ، وفي أثناء ذلك خرج ابن رائق من الاستار ببغداد ، واستولى عليها ، ونهب دار بجكم ، واستخرج ودائعهم ، فصالح بجكم بني حمدان ، وعاد إلى بغداد ، وتوسط بينهما على أن لابن رائق طريق الفرات وديار مضر وجند قنسرين والعواصم وما يبعد إليها^(٣) .

(١) تاريخ الإسلام (٤٤/٢٤) ، و العبر (٢١٠/٢) ، و شذرات الذهب (١٣٥/٤) .

(٢) المتظم (١٧٣/٨) ، و الكامل في التاريخ (٧١/٧) ، و العبر (٢١٢/٢) ، و البداية والنهاية (٢٢٤/١١) ، و شذرات الذهب (١٣٧/٤) .

(٣) الكامل في التاريخ (٧٨/٧) ، و تاريخ الإسلام (٥٤/٢٤) ، و العبر (٢١٣/٢) ، و البداية والنهاية (٢٢٥/١١) ، و تاريخ ابن خلدون (٥٠٥/٣) .

وتوفي الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، مصنف « مكارم الأخلاق ومساوئها » وغير ذلك ، ومحمد بن علي العسكري المعروف بمبرمان النحوي ، مصنف « شرح سيبويه » .

السنة الثامنة والعشرون

فيها : دخل أبو علي الحسن بن بُويه واسطاً معيناً لأخيه أبي الحسين لحرب اليزيديين ، وسار الراضي وبجكم من بغداد لحربه ، فاندفع عنها إلى أصبهان وفتحها ، وتزوج بجكم بسارة بنت أبي عبد الله البريدي ، وتعاقدا على أن يقصد بجكم الجبل والبريدي الأهواز ؛ لانتزاعها من يد أبي علي الحسن بن بويه ، وسار بجكم ، ولزم البريدي بواسط ، وعزم على الغدر ، وحدثه نفسه ببغداد ، فسار بجكم إلى حلوان ، ثم علم بالغدر ، فركب الجمازات ، وقصد البريدي ، فاندفع عن واسط إلى البصرة^(١) .

وفيها : كانت وقعة بين ابن رائق وأبي نصر بن طغج أخي الإخشيد ، فقتل أبو نصر ، وانهزم جيشه ، فكفنه ابن رائق وحمله إلى بغداد ، وأنفذ معه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق ؛ ليقبده به إن أحب ، واعتذر بأنه ما أراد قتله ، فتلقى الإخشيد فعله بالجميل ، وتقرر بينهما أن يفرج ابن رائق للإخشيد عن الرملة ، ويحمل إليه الإخشيد عنها مئة ألف وأربعين ألف دينار ، ويكون باقي الشام في يد ابن رائق^(٢) .

وفيها : توفي أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري شيخ الشافعية بالعراق ، والإمام أبو علي الثقفى ، واسمه : محمد بن عبد الوهاب النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرئ البغدادي ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ، وأبو محمد ابن الشرقي ، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي ، وأبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله ، الكاتب المشهور ، والوزير المذكور ، مات في الحبس .

(١) « المتظم » (١٨٣/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٨٣/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٦/٢٤) ، و « البداية والنهاية » (٢٢٨/١١) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨٦/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٧/٢٤) ، و « العبر » (٢١٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٤٣/٤) .

وفيها : توفي أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة ، وقلد مكانه ابنه أبو نصر يوسف ، وأبو عبد الله القمي وزير ركن الدولة ، وتقلد مكانه أبو الفضل بن العميد .
وفيها : مات أبو علي بن محتاج^(١) بالصغانيان ، صاحب جيش خراسان ، وقام ابنه أبو علي مقامه .

* * *

السنة التاسعة والعشرون

فيها : مات الراضي بالله محمد بن المقتدر ، وولي الخلافة المتقي .
وفيها : مات أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي ، وأبو محمد البربهاري رأس الحنابلة ، مات مستراً .
وفيها : مات أبو القاسم الحامض .
وفيها : قتل الأمير بجكم بنهر جور ، وكان خرج للصيد ، وسمع أن بالقرب منه أكراداً مياسير ، فشره إلى أموالهم ، فقصدتهم متهاوناً بهم ، ورمى واحداً منهم بسهم ، فأخطاه ، فاستدار من خلفه غلام من الأكراد وهو لا يعرفه ، فطعنه وقتله ، وتفرق أصحابه^(٢) .
وفيها : استوزر المتقي أبا الحسين ابن ميمون ، وكان كاتبه قديماً ، وأصعد البريديون إلى بغداد ، فملكوها وصادروا الناس ، وقبضوا على وزيره أبي الحسين ابن ميمون ، وحذروه إلى البصرة فمات بها ، وشغب الجند على البريديين ، وأحرقوا دار أبي الحسين البريدي ، وقطع أبو عبد الله البريدي الجسر وهرب إلى واسط ، فكانت مدة البريديين ببغداد أربعة وعشرين يوماً ، وعاد ابن رائق من الشام ، وملك بغداد بعد حرب جرت بينه وبين الديلم ، فهزم الديلم ، وقتل أربع مئة رجل منهم^(٣) .

* * *

- (١) الذي توفي هو والد أبي علي بن محتاج ، واسمه : أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ، ولكنه توفي سنة (٨٢٩هـ) ، انظر « الكامل في التاريخ » (١٠٠/٧) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٩٣/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٤/٢٤) ، و « البداية والنهاية » (٢٣٨/١١) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٥٠٩/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٥٧/٤) .
(٣) « الكامل في التاريخ » (٩٤/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٢/٢٤) ، و « العبر » (٢٢١/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٣٦/١١) ، و « شذرات الذهب » (١٥٧/٤) .

السنة الموفية ثلاثين بعد الثلاث مئة

فيها : توجه البريديون لقصد بغداد ، فاستبق العامة لحربهم ، ولعنوا على المنابر ، ثم دخلها أبو الحسين اليزيدي ، وهرب المتقي ، وأصعد إلى الموصل ومعه ابن رائق ، فنهب اليزيدي دار المتقي نهباً شنيعاً^(١) .

وفيها : استولى الديلم على أذربيجان ، ومقدمهم المرزيان بن محمد بن مسافر المعروف بالسلار ، وانتزعوها من يد ديسم بن إبراهيم الكردي^(٢) .

وفيها : توفي أبو حامد ابن بلال ، وأبو يعقوب النهرجوري ، والمحاملي ، وزكريا بن أحمد البلخي ، وعبد الغافر بن سلامة ، والأمير محمد بن رائق ، وأبو صالح العابد مفلح .

* * *

السنة الحادية والثلاثون

فيها : قتل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي ، وأخذ ضياعه ، وصادر العمال ، وكرهه الناس ، وزوج ابنته بابن المتقي على مئتي ألف دينار ، وهاجت الأمراء بواسط على سيف الدولة فهرب ، وسار أخوه ناصر الدولة إلى الموصل ، فنهبت داره ، ونزح خلق كثير من بغداد إلى الشام ومصر من تتابع الفتن والخوف^(٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو علي حسن بن سعد بن إدريس القرطبي ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدوري ، له تصانيف ، والشيخ العارف محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي ، والشيخ الكبير الجليل أبو محمود عبد الله بن محمد بن منازل النيسابوري ، له كلام رفيع في الإخلاص والمعرفة ، والشيخ الكبير أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، ويعقوب الجصاص .

وفيها : عقدت الإمارة لتوزون ، بالمشاة من فوق ، وبين الواوين زاي ، فقال ناصر

(١) « الكامل في التاريخ » (١٠١/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٦٨/٢٤) ، « المعبر » (٢٢٦/٢) ، « شذرات الذهب » (١٦٧/٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (١٠٧/٧) ، « تاريخ ابن خلدون » (٥١٣/٣) .

(٣) « المتظم » (٢١٧/٨) ، « الكامل في التاريخ » (١٢١/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٥/٢٥) ، « المعبر » (٢٣٠/٢) ، « شذرات الذهب » (١٧٤/٤) .

الدولة : هو ضهبي ، وقد استحلفته بالحضرة ، فسكن توزون لذلك^(١) .

السنة الثانية والثلاثون

فيها : استوحش المتقي من توزون^(٢) ؛ لتحكم توزون على سيف الدولة ببغداد ، فكتب المتقي بني حمدان ، فقدم الحسين بن سعيد بن حمدان في جيش كثيف ، فخرج المتقي وأهله ووزيره أبو الحسين بن مقلة والترجمان محمد بن ينال ، وساروا إلى تكريت ؛ ظناً أن سيف الدولة يوافيه بتكريت ، فقدم سيف الدولة على المتقي ، وأشار بأن يصعد إلى الموصل فتألم المتقي وقال : ما على هذا عاهدتموني ، فتفلل أصحابه ، وبقي في طائفة ، وجاء توزون ، فاستعد للحرب ببغداد ، فجمع ناصر الدولة جيشاً من الأعراب والأكراد ، وسار إلى تكريت ، ثم وقع القتال أياماً ، فانهزم الخليفة والحمدانية إلى الموصل ، ثم عملوا مصاف أخرى ، فانهزم سيف الدولة ، ف تبعه توزون ، وانهزم بنو حمدان والمتقي إلى نصيبين ، واستولى توزون على الموصل ، وأخذ من أهلها مئة ألف دينار مصادرة ، فراسل الخليفة توزون في الصلح ، واعتذر بأنه ما خرج من بغداد إلا لما قيل : إنك اتفقت أنت والبريدي علي ، والآن قد أثرت رضاي ، فصالح ابني حمدان وأنا أرجع إلى داري ، فأجاب توزون إلى الصلح ، وقرر توزون على ناصر الدولة في كل سنة ثلاثة آلاف وست مئة درهم^(٣) ، وعاد توزون محارباً لأبي الحسن بن بويه بواسط ، فهزمه^(٤) .

وفيها : خلع ابن شيرزاد كاتب توزون على لص يقال له : ابن حمدي ، وقرر عليه كل شهر خمسة عشر ألف دينار^(٥) ضماناً بأشر فيه هو وأصحابه ، وكان يحاسب عليه كما يحاسب الضمناء ، ثم قتله صاحب الشرطة بعد شهر^(٦) .

(١) « الكامل في التاريخ » (١١٧/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٧/٢٥) ، و « المعبر » (٢٣٠/٢٥) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٥١٥/٣) .

(٢) ذكرت الوحشة بين المتقي وتوزون في مصادر الترجمة في سنة (٣٣١ هـ) .

(٣) في « تاريخ الإسلام » (١٠/٢٥) : (ثلاثة آلاف ألف درهم) ، وفي « الكامل في التاريخ » (١٢٥/٧) : (بثلاثة آلاف ألف وست مئة درهم) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (١٢٤/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٩/٢٥) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٥١٥/٣) ، و « البداية والنهاية » (٢٤٦/١١) .

(٥) في « تاريخ الإسلام » (١٢/٢٥) : (بخمسة وعشرين ألف دينار) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (١٣١/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢/٢٥) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٨١/٣) .

وفيها : قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف شرهاً إلى ماله ، وكان قد ضاق ذرعاً لمقاساة الجند ومطالباتهم ، وعاتبه أخوه أبو الحسين على قتله فقال : اسكت ، وإلا . . ألحقك به ، فجمع نفسه وعاد^(١) .

وفيها : مات أبو عبد الله البريدي بعد ثمانية أشهر وثمانية أيام من قتله أخاه ، فلم ينفعه ما شره إليه من ماله ، وتنازع بعده الرئاسة ابنه أبو القاسم وأخوه أبو الحسين^(٢) .

وفيها : مات طاغية هجر أبو طاهر - بل هو أبو نجس - سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي ، صاحب القبائح والفضائح ، قتل الحجاج مراراً في الطرق ، ثم في مكة وفجاجها يوم التروية ، واقتلع الحجر الأسود وحمله إلى هجر ، هلك من جذري أصابه ، وأراح الله منه العباد والبلاد ، وقام بعده أبو القاسم القرمطي^(٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة ، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ، ومحمد بن حسين القطان .

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : تم الصلح بين المتقي وتوزون بعد أن حلف توزون أيماناً صعبة ، فوثق المتقي بأيمانه ، فسار من الرقة إلى العراق ، فلما قرب من الأنبار . . تلقاه توزون ، وقبّل الأرض ، وأنزله في مخيم ضرب له بالسندية ، ثم قبض على الوزير أبي الحسين بن أبي علي بن مقله ، وكحل المتقي ، فصاح المسكين ، فصرخ النساء ، فأمر توزون بضرب الدبادب^(٤) حول المخيم ، وأدخل المتقي بغداد مسمولاً مخلوعاً ، وبويع عبد الله بن المكتفي ، ولقب المستكفي بالله ، فلم يحل الحول على توزون^(٥) .

وفيها : قدم أبو الحسين بغداد مستنجداً على ابن أخيه أبي القاسم بن أبي عبد الله

(١) « الكامل في التاريخ » (١٢٦/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٨/٢٥) ، « العبر » (٢٣٥/٢) ، « تاريخ ابن خلدون » (٥١٧/٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (١٢٧/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٨/٢٥) ، « تاريخ ابن خلدون » (٥١٧/٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (١٣١/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٣/٢٤) ، « العبر » (٢٣٥/٢) ، « الواقي بالوفيات » (٣٦٤/١٥) .

(٤) الدبادب : جمع دبادب ، وهو طبل ، أمر بذلك لئلا تسمع أصوات النساء .

(٥) « الكامل في التاريخ » (١٣٢/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٩/٢٥) ، « العبر » (٢٣٧/٢) .

البريدي ، وأصلح أمره ، وشرع أبو الحسين في كتابة توزون ، وأحسن بذلك أبو جعفر بن شيرزاد ، فدبر عليه حتى قبض عليه ، ثم قتله بعد أن استفتى الفقهاء بإباحة دمه ، ووقف معصب العين والسيّاف بيده السيف على رأسه والفتوى تقرأ عليه ، فلم ينطق بكلمة حتى قتل^(١) .

وفيها : ملك سيف الدولة بن حمدان حلب وأعمالها ، وهرب متولياً إلى مصر ، فجهز الإخشيد جيشاً ، فالتقاهم سيف الدولة ، فهزمهم ، وأسر منهم ألف نفس ، ثم سار إلى دمشق فملكها ، وسار الإخشيد بنفسه فنزل على طبرية ، فخامر خلق من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيد ، فرد سيف الدولة وجمع ، فقصده الإخشيد ، والتقاء ، فانهمز سيف الدولة ، ودخل الإخشيد حلب^(٢) .

وفيها : وقع ببغداد قحط عظيم لم ير مثله ، وهرب الخلق ، وكان النساء يخرجن عشرين عشرين وعشراً عشراً يمسك بعضهن بعضاً ، يصحن : الجوع الجوع ، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة^(٣) .

وفيها : أخرج القاهر المسمول من دار الخلافة وهو ملتف في قطن ، فأقام في دار ابن طاهر مدة ، ثم خرج في يوم جمعة إلى الجامع ؛ ليُتصدَّق عليه ، فرآه ابن أبي موسى الهاشمي ، فأعطاه خمس مئة درهم ، وردّه إلى منزله .

وفيها : توفي الحافظ أبو علي اللؤلؤي محمد بن أحمد البصري ، راوي « السنن » عن أبي داود ، وأبو عمرو ابن حكيم ، وأحمد بن عمرو الرملي الطحان ، وأبو العرب محمد بن أحمد التميمي الإفريقي .

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : مات توزون ، وأراد شيرزاد أن يعقد الرئاسة لناصر الدولة ، فأطمعه الجيش فيها ، وأذعنوا له ، فتسلمها ، ثم وصل أبو الحسين أحمد بن بويه ببغداد ، فاستتر ابن

(١) « الكامل في التاريخ » (١٥١/٧) ، و « البداية والنهاية » (٢٥٠/١١) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (١٥٣/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢١/٢٥) ، و « العبر » (٢٣٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٨١/٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢١/٢٥) ، و « العبر » (٢٣٩/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٢/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٨٢/٤) .

شيرزاد ، واختفى الخليفة المستكفي ، وتسلمت الأتراك إلى الموصل ، فأقامت الديلم ببغداد ، ونزل أبو الحسين أحمد بن بويه المذكور بباب الشماسية ، فقدم إليه الخليفة التقادير والتحف ، ثم دخل ابن بويه إلى خدمة الخليفة وبايعه ، فلقبه يومئذ : معز الدولة ، ولقب أخاه الحسن : ركن الدولة ، وأخاه علياً : عماد الدولة ، وأمر أن تكتب ألقابهم على الدنانير والدرهم ، واستوسقت المملكة لمعز الدولة ، فلما تمكن . . كحل المستكفي بالله ، وخلعه من الخلافة ، وذلك أن علماً القهرمانة - وهي كانت السبب في ولاية المستكفي - عملت دعوة عظيمة حضرها مقدم الديلم وعدة أمراء ، فخاف معز الدولة من غائلتها ؛ لأنها قد عرفت بالشهامة والتدبير ونقل الملك ، وكان بعض الشيعة أيضاً يثير الفتن ببغداد ، فأذاه الخليفة المستكفي ، وكان معز الدولة متشيعاً ، فلما كان في جمادى الآخرة . . دخل الأمراء إلى الخليفة ، ودخل معز الدولة ، فتقدم اثنان وطلبا من الخليفة المستكفي رزقهما ، فمد لهما يده ليقبلاها ، فجذباها إلى الأرض وسحباها ، فوقعت الصيحة ، ونهبت دار الخلافة ، وقبضوا على علم القهرمانة ، وعلى خواص الخليفة ، وساقوا المستكفي ماشياً ، وسملوه ، وهو ثالث الخلفاء المسمولين ، أولهم القاهر ، ثم المتقي ، ثم المستكفي ، ثم أحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر ، وبايعه ، ولقبه المطيع لله ، وقرر له معز الدولة كل يوم مئة دينار ، وانحط دست الخلافة إلى هذه المنزلة ، فلم يصبر بيد الخليفة من جميع الدنيا إلا هذا القدر للنفقة مع شدة الغلاء ؛ فإنهم في شعبان من هذه السنة كانوا ببغداد يأكلون الميتات والآدميين ، ومات الناس على الطرق ، ولم يوجد من يدفنهم ، وبيعت الدور برغفان ، واشترى المطيع كر دقيق بعشرة آلاف درهم .

قال الشيخ اليافعي : (والكر على ما قيل : ستة آلاف رطل بغدادي ، فعلى هذا يكون قيمة كل رطل درهم وثلثي درهم ، وهذا الغلاء وإن كان شديداً . . فقد وقع بمكة ما هو أشد منه ، بلغ ثمن الرطل الدقيق نحو درهمين في سنة ست وستين وسبع مئة ^(١) ، وبلغ في الزمن القديم على ما أخبرني من أثق به من شيوخ المجاورين فوق أربعة دراهم ، وقع ذلك في زمانه ، وبلغ في تهامة اليمن نحو هذا المبلغ قبيل التاريخ المذكور ، وقبل ابتداء إنشاء تاريخي هذا بسنة) انتهى كلام الشيخ اليافعي ^(٢) .

(١) في «مرآة الجنان» (٣١٤/٢) : (في سنة ست وسبع مئة) .

(٢) «مرآة الجنان» (٣١٣/٢) .

وفي بعض التواريخ^(١) أنه اشتد الغلاء ببغداد في هذه السنة حتى اشتري لناصر الدولة كر دقيق من حواري^(٢) بعشرين ألف درهم ، فيكون ثمن الرطل ثلاثة دراهم وثلاث .

وفي التاريخ المذكور أيضاً أن ناصر الدولة توجه إلى بغداد ومعه ابن شيرزاد ، ونزل بالجانب الشرقي ، ونزل معز الدولة بالعرائم^(٣) ، ودامت الحرب بين معز الدولة وناصر الدولة ، ثم تم الصلح بينهما في سنة خمس وثلاثين^(٤) .

وفيها : - أعني سنة أربع وثلاثين - دثرت بغداد ، وتداعت إلى الخراب من شدة القحط والفتن والجور^(٥) .

وفيها : اصطالح سيف الدولة والإخشيد ، وصاهره ، وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وأنطاكية^(٦) .

وفيها : توفي الإخشيد محمد بن طغج الفرغاني ملك مصر والشام والحجاز وغيرها .

وفيها : توفي الوزير العدل علي بن عيسى بن داوود بن الجراح البغدادي الكاتب .

وفيها : توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ، الداعي الباطني ، صاحب المغرب .

وفيها : توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله الخرقى ، والشيخ الكبير أبو بكر الشبلي واسمه : دلف بن جحدر .

وفيها : توفي أبو بكر الصنوبري ، وابن عياش القطان ، وعثمان بن محمد الذهبي ، وعلي بن إسحاق المادرائي ، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني .

وفيها : كانت بين نوح بن نصر صاحب خراسان وبين عمه إبراهيم وقعة بنيسابور ، فهزم نوح ، وكلّ جيشه^(٧) .

(١) هذه القصة مذكورة في « المتظم » (٢٣٦/٨) ، ولكن فيه أن الذي اشترى له كسر دقيق معز الدولة لا ناصر الدولة ، وفي « الكامل في التاريخ » (١٦١/٧) أن أصحاب معز الدولة منعوا من الميرة والعلف ، وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصاً .

(٢) حواري : بالضم وتشديد الواو مقصور ، ما حوّر من الطعام ؛ أي : بيّض ، وهذا دقيق حواري .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في الأصول ، وفي « الكامل في التاريخ » (١٦١/٧) أن معز الدولة نزل بالجانب الغربي .

(٤) « المتظم » (٢٣١/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (١٥٦/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٥) ، و « العبر » (٢٤٠/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٣/٢) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٥٢٠/٣) .

(٥) « العبر » (٢٤٠/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٢/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٨٤/٤) .

(٦) « تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٥) ، و « العبر » (٢٤٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٨٤/٤) .

(٧) « الكامل في التاريخ » (١٧٠/٧) .

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : تملك سيف الدولة دمشق بعد الإخشيد ، فجاءته جيوش مصر فدفعته إلى الرقة بعد حروب وأمور^(١) .

وفيها : اصطلى معز الدولة ابن بويه وناصر الدولة ابن حمدان ، وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد وسمله ، ثم نفذه إلى معز الدولة^(٢) .

وفيها : توفي الإمام أبو العباس بن القاص الطبري الشافعي ، ومحمد بن يحيى البغدادي الأخباري الأديب المعروف بالصولي ، والحافظ أبو سعيد الهيثم الشاشي ، صاحب « المسند » ، محدث ما وراء النهر ، ومحمد بن جعفر المطيري .

* * *

السنة السادسة والثلاثون

فيها : توفي الحافظ أبو الحسين أحمد بن المنادي ، وأبو طاهر المحمد أباضي محمد بن الحسن النيسابوري ، وأبو العباس الأثرم محمد بن أحمد المقرئ البغدادي ، وحاجب الطوسي ، وأبو علي الميداني .

* * *

السنة السابعة والثلاثون

فيها : كان الغرق ببغداد ، فبلغت دجلة إحدى وعشرين ذراعاً ، وهلك خلق كثير تحت الهدم^(٣) .

وفيها : قوي معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان ، وقصده ، ففر ابن حمدان إلى نصيبين ، ثم صالحه على ثمانية آلاف ألف درهم في السنة^(٤) .

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٤٠/٢٥) ، و « العبر » (٢٤٧/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٩١/٤) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٥٠/٢٥) ، و « العبر » (٢٤٧/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣١٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٩١/٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٣٩٠/٢٥) ، و « العبر » (٢٥٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٩٩/٤) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (١٨٢/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩٠/٢٥) ، و « العبر » (٢٥٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٩٩/٤) .

وفيها : خرجت الروم ، وملكوا مرغش^(١) - بالغين والشين المعجمتين ، كما ضبطها بعضهم - وهرب سيف الدولة عنها^(٢) .

وفيها : توفي الشيخ الصالح الكبير أبو إسحاق شيبان القرميسيني ، ومحمد بن علي بن عمر المذكر ، وأبو الطيب أحمد بن محمد الصعلوكي .

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : تعذر خروج ركب العراق للحج^(٣) .

وفيها : توفي المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله أحمد العباسي .

وفيها : توفي عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه الديلمي ، ووليها ابن أخيه ، فتشاجر هو وابن ركن الدولة ، ولقب من بعد عضد الدولة ، وأبو جعفر النحاس أحمد بن محمد النحوي المصري ، والإمام الحافظ علي بن حمّشاذ النيسابوري ، والفقيه الصالح محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري ، والحسن أخو الوزير أبي علي ابن مقلّة ، وأحمد بن سليمان بن زيان ، وابن أبي ثابت ، وأبو علي الحضائري^(٤) ، وعلي بن محمد المصري .

السنة التاسعة والثلاثون

فيها : دخل سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم ، فأوغل وفتح عدة حصون ، وسبى وغنم ، فأخذت الروم عليه الدرب عند قفوله ، واستولوا على عسكره قتلاً وأسرّاً ، وكانوا ثلاثة آلاف^(٥) ، ونجا هو في نفر يسير ، قيل : سبعة أنفس ، وتوصل من سلم بأسوأ حال^(٦) .

(١) في «معجم البلدان» (١٠٧/٥) : (مرغش - بالفتح ، ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة - : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم) .

(٢) «الكامل في التاريخ» (١٨٤/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٩/٢٥) ، و«العبر» (٢٥٠/٢) ، و«مرآة الجنان» (٣٢٥/٢) .

(٣) «تاريخ الإسلام» (٤١/٢٥) ، و«العبر» (٢٥١/٢) ، و«شذرات الذهب» (٢٠٢/٤) .

(٤) في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٥) : (الحضائري) .

(٥) في مصادر الترجمة أن جيش المسلمين كان ثلاثين ألفاً .

(٦) «المنتظم» (٢٦١/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (١٨٩/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٣/٢٥) ، و«البداية والنهاية» =

وفيها : أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه ، وتولى ذلك أبو محمد [بن سنير]^(١) كبيرهم وقالوا : أخذناه بأمر ، وأعدناه بأمر ؛ وكان الأمير بجكم بذل لهم خمسين ألف دينار على أن يعيدوه ، فلم يفعلوا^(٢) .

وفيها : مات القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد ، وأبو جعفر الصَّيمري وزير معز الدولة ، وتقلد الوزارة أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى .

وفيها : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار .

وفيها : مات أبو نصر محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقا ، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر ، وابن البختری .

السنة الموفية أربعين بعد الثلاث مئة

فيها : ضرب معز الدولة وزيره المهلبى بالمقارع بحضرته ، ثم أقره على كتابته بعد أن سأل وقال : هل يجوز أن يستقيم لي هذا الرجل وقد فعلت به ما فعلت ؟ فقال له أبو مخلد عبد الله بن يحيى : قد ضرب مرداويج وزيره أبا سهل أعظم من هذا الضرب ، ثم خلع عليه ورده إلى أمره ، وكان المهلبى لا يطيق المشي ؛ لما حل به من الضرب ، وركب في غارته^(٣) .

وفيها : جمع سيف الدولة جيشاً عظيماً ، وأوغل في بلاد الروم ، فغنم وسبى سبباً كثيراً ، وعاد سالماً^(٤) .

وفيها : ذلت القرامطة ، فأمن الوقت ، وحج الركب^(٥) .

= (١١/٢٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٠٧) .

(١) الزيادة من « النجوم الزاهرة » (٣/٣٠١) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٤٣/٢٥) : (بعث به القرمطي مع محمد بن سنير) ، ثم قال : (سنير بن الحسن) ، والله أعلم بالصواب .

(٢) « المتظم » (٨/٢٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣/٢٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٦٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٠٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٦٨) ، وقد ذكرت هذه الحادثة فيهما في سنة (٣٤١هـ) ، ولعله الصواب .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٥/٤٧) ، و« العبر » (٢/٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢١٦) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٢٥/٤٧) ، و« العبر » (٢/٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢١٦) .

وفيهما : توفي أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي البصري ،
نزىل مكة ، والإمام الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي ، وأبو القاسم الزجاجي
النحوي ، واسمه : عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي ، مصنف « الجمل » في النحو ،
والحافظ محدث الأندلس أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد
البخاري العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ، والإمام أبو الحسن الكرخي شيخ الحنفية
بالعراق ، والحافظ الحسين بن صفوان ، ومحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

* * *

العشرون الثالثة من المئة الرابعة

١٥٥٠- [عبد الله الزرقاني]^(١)

عبد الله بن علي أبو محمد الزرقاني ، نسبة إلى بطن من مراد يقال لهم : زرقان ، قاله ابن سمرة^(٢) .

كان فقيهاً كبيراً ، رحالاً في طلب العلم .

سمع في دمار من أبي زيد المروزي « صحيح البخاري » ، ثم ارتحل إلى مكة ، فسمع بها في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة على أبي علي الحسن بن الخضر الأسيوطي المصري ، وعلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، وجمع من الحديث كثيراً ، وعنه أخذ الإمام القاسم بن محمد الجمحي وغيره .

وكان من الأئمة المعدودين في اليمن ، المعتمدين في نشر مذهب الشافعي رحمه الله .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هذه العشرين ، والله سبحانه أعلم .

١٥٥١- [القاضي شيبان]^(٣)

شيبان بن عبد الله ، قاضي عدن .

حمل عنه الفقه والحديث في نيف وأربعين وثلاث مئة ، كذا في « تاريخ ابن سمرة »^(٤) .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) ، و« السلوك » (٢١٨/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٣٠/٢) ، و« تحفة الزمن » (١٥٩/١) ، و« هجر العلم » (١١٦٤/٣) .

(٢) انظر « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٤) ، و« السلوك » (١٤٥/١) ، و« تحفة الزمن » (٩٨/١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٩٨/٢) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٤) .

١٥٥٢- [المنصور العبيدي]^(١)

أبو طاهر المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب .
كان شجاعاً فصيحاً مفوهاً ، يرتجل الخطب .

خرج في أيام أبيه مخلد الإباضي ، فاستولى على ممالك بني عبيد وقمعهم ، حتى حصر القائم في المهديّة ، فمات القائم في الحصار ، وأخفى ولده المنصور موته ، واستعد لمحاربة مخلد الإباضي حتى أزاله ، ثم لم يزل يستقلع منه ما استولى عليه من البلدان والحصون وغيرها حتى لم يبق في يد الإباضي شيئاً منها ، ثم أسره المنصور ، وقتله وسلخه وحشا جلده قطعاً .

أصابه مرة مطر نزل فيه برد كثير ، وهبت ريح شديدة ، فأوهن ذلك جسمه ، واشتد عليه البرد ، ومات أكثر من معه ، وأراد أن يدخل الحمام ، فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ، ودخل الحمام ، ففنت الحرارة الغريزية منه ، ولازمه السهر ، وأخذ إسحاق يعالجه ، والسهر باق على حاله ، فاشتد ذلك عليه ، فقال لبعض الخدم : أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا ؟ قالوا : هنا شاب قد نشأ يقال له : إبراهيم ، فأمر بإحضاره ، فحضر ، فعرفه حاله ، وشكى ما به ، فجمع له أشياء منومة ، وجعلت في قنينة على النار ، وكلفه شمها ، فلما أدمن شمها . . نام ، وخرج إبراهيم مسروراً بما فعل ، وجاء إسحاق ليدخل عليه فقالوا : هونائم ، فقال : إن كان قد صنع له شيئاً ينام به . . فقد مات ، فدخلوا عليه ، فوجدوه قد مات ، فأخذوا إبراهيم ، فقال إسحاق : ما له ذنب ، إنما داواه بما ذكره الأطباء ، غير أنه جهل أصل المرض ، وما عرفتموه ، وذلك أني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم ، فلما عولج بما يطفئها . . علمت أنه قد مات .

توفي المذكور في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، ثم دفن بالمهديّة .

(١) « الكامل في التاريخ » (١٩٨/٧) ، و « فيات الأعيان » (٢٣٤/١) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤١/٢٥) ، و « العبر » (٢٦٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٣٣/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٦٨/١١) .

١٥٥٣- [الحافظ أبو الحسن الصفَّار]^(١)

أبو الحسن أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري .

حدث عن إسماعيل القاضي ، والكديمي زوج أمه ، وتمتام ، وعنه الدارقطني ، وابن جُمَيع وغيرهما .

وهو حافظ ثقة إمام ، ألف « كتاب السنن » ، وصنف « المسند » ، فجود وأتقن ، وهو غير أحمد بن عبيد بن أحمد الصفار ؛ هذا حمصي ، كنيته : أبو بكر ، وصاحب الترجمة بصري ، كنيته : أبو الحسن .

توفي أبو الحسن المذكور سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٤- [أبو بكر الصَّبْغي]^(٢)

أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبْغي ، شيخ الشافعية بنيسابور .

سمع بخراسان ، والحجاز ، والعراق ، والجلال ، فأكثر وبرع في الحديث ، وأفتى نيفاً وخمسين سنة ، وصنف في الفقه والحديث ، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه .

قال محمد بن حمدان : صحبته عدة سنين ، فما ترك قيام الليل .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٥٥٥- [القاضي التَّنُوخي]^(٣)

أبو القاسم علي بن محمد التَّنُوخي القاضي الحنفي .

كان من أذكاء العالم ، راوية للأشعار ، عارفاً بالكلام والنحو^(٤) ، وله ديوان شعر ، يقال : إنه حفظ ست مئة بيت في يوم وليلة .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (١٥٠/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٣٨/١٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٧٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٢/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٨٣/١٥) ، و« المعبر » (٢٦٤/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٤/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٩/٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٣١٠/٣) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣٦٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٩/١٥) ، و« المعبر » (٢٦٦/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٤/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٧/٤) .

(٤) كذا في « شذرات الذهب » (٢٢٧/٤) ، وفي باقي مصادر الترجمة أنه كان عارفاً بالنجوم .

١٥٥٦- [الناشيء الأصغر]^(١)

الناشيء الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف ، الشاعر المشهور .

كان متكلماً بارعاً ، وهو من كبار الشيعة ، وله تصانيف عديدة ، وأشعار حميدة ،
منها : قوله :

إنني ليهجرني الصديق تجنباً فأريه أن لهجره أسبابا
وأخاف إن عاتبته أغريته فأرئى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
وله :

[من الطويل]

إذا أنا عاتبت الملوك فلإنما أخط بأفلامي على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعاً فصارت تكلفا

وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلس الناشيء بالكوفة ، وكتب من إملائه من قصيدة
له :

[من الوافر]

كأن سنان ذابله ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبعته بخمٌ مقاصدها من الخلق الرقاب

[من الوافر]

فنظم المتنبي هذا ، وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد

توفي الناشيء المذكور سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

(١) « معجم البلدان » (١٦٣/٥) ، و « وفيات الأعيان » (٣٦٩/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٢٢/١٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٣٥/٢) .

١٥٥٧- [الحافظ أبو جعفر الهمذاني]^(١)

أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الأسداباذي^(٢) أبو جعفر الهمذاني ، وقيل : اسم أبيه عبيد الله .

حدث عن إبراهيم الحربي وغيره .

كان أحد الحفاظ المعدودين ، والمحدثين المفيدين .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٨- [أبو الحسن الشيباني]^(٣)

أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، شيخ الكوفة .

قال ابن حماد : كان شيخ مصر ، والمنظور إليه ، ومختار السلطان والقضاة ، صاحب جماعة وفقه وتلاوة .

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٩- [خيشمة بن سليمان]^(٤)

خيشمة بن سليمان بن حيدرة الغزي الطرابلسي^(٥) أبو الحسن .

حدث عن محمد بن عوف الحمصي ، وإسحاق الدبري ، وإبراهيم بن عبد الله القصار ، وعنه تمام الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي نصر التميمي ، وخلق .

وكان ثقة حافظاً ، محدث الشام ، له « كتاب الرقائق » و« فضائل الصحابة الأعلام » .

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٨٠ / ١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥٨ / ٢٥) ، و« العبر » (٢٦٥ / ٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٦ / ٤) .

(٢) كذا في « شذرات الذهب » (٢٢٦ / ٤) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (الأسدي) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٧٩ / ١٢) ، و« المنتظم » (٢٧٤ / ٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٣ / ١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨٢ / ٢٥) ، و« العبر » (٢٦٨ / ٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٣ / ٤) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٤١٢ / ١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٥ / ٢٥) ، و« العبر » (٢٦٨ / ٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٥٨ / ٣) ، و« لسان الميزان » (٣٨٦ / ٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٢ / ٤) .

(٥) ويقال في نسبته : (الأطرابلسي) .

١٥٦٠- [ابن الحداد الشافعي]^(١)

أبو بكر محمد بن أحمد ، المعروف بابن الحداد ، الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، تولى القضاء بمصر ، والتدريس والفتاوى ، وكان معظماً عند الرعايا والولاة .

كان في زمنه عجائب الدنيا ثلاثة : غضب الجلاد ، ولطافة ابن السماد^(٢) ، والرد على ابن الحداد .

توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٦١- [الحافظ أبو النضر الطوسي]^(٣)

أبو النضر محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، الإمام العلامة ، مفتي خراسان . اعتنى بالحديث ورحل فيه ، وصنف كتاباً على وضع مسلم ، وكان يُجَزَّى الليل أثلاثاً ؛ فثلث للتصنيف ، وثلث للتلاوة ، وثلث للنوم .

قال الحاكم : كان إماماً بارع الأدب ، ما رأيت أحسن صلاة منه ، كان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتصدق بما فضل من قوته . توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٢- [الحافظ ابن الأخرم]^(٤)

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ، النيسابوري ، الحافظ ، محدث نيسابور ، يعرف بأبي عبد الله الأخرم .

(١) « وفيات الأعيان » (١٩٧/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠٢/٢٥) ، و« العبر » (٢٧٠/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٦/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٧٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٥/٤) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٣٣٦/٢) ، وفي « وفيات الأعيان » (١٩٨/٤) : (نظافة السماد) .
(٣) « المنتظم » (٢٧٦/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١١/٢٥) ، و« العبر » (٢٧٠/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٩٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٧/٤) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٤٦٦/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١٢/٢٥) ، و« العبر » (٢٧١/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٦٤/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٧/٤) .

حدث عن علي بن الحسن الهلالي ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ، ويحيى بن الذهلي وغيرهم .

وعنه الإمام أبو بكر الصَّبْغِي ، ويحيى بن إبراهيم المزْكِي وغيرهم .
 وكان حافظاً كبيراً ، وكان ابن خزيمة يقدمه على جميع أقرانه ، صنف « المستخرج على الصحيحين » و « المسند الكبير » ، وله كلام في العلل والرجال بنقد وتحريم ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور .
 توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٣- [ابن أبي هريرة] ^(١)

أبو علي الحسن بن الحسين ، ابن أبي هريرة الإمام ، شيخ الشافعية في عصره .
 توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٦٤- [أبو الحسن القطان] ^(٢)

علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني أبو الحسن القطان الزاهد .
 سرد الصوم ثلاثين سنة ، وكان يفطر على الخبز والملح ، ورحل إلى العراق واليمن .
 حدث عن أبي حاتم الرازي ، وإسحاق الدبري ، وابن ماجه وغيرهم .
 وكان علامة في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة ، حافظاً ، ثقة .
 توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٧٥/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٣٠/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٦/٢٥) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٥٦/٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٦٣/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٠/٢٥) ، و « المعبر » (٢٧٣/٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٥٦/٣) ، و « شلرات الذهب » (٢٤١/٤) .

١٥٦٥- [غلام ثعلب]^(١)

أبو عمرو^(٢) الزاهد محمد بن عبد الواحد البغدادي ، المعروف بالمطرز ، غلام ثعلب .
كان إماماً في اللغة والأدب ، آيةً في الحفظ والذكاء ، أملئ ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه ، استدرك على « الفصيح » كتاب شيخه ثعلب في جزء لطيف سماه « فائت الفصيح » وشرحه ، وله كتاب « فائت الجمهرة » و « فائت العين » وكتاب « اليواقيت » .

كان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد لغلام اسمه خواجه ، فبلغ أبا عمرو الخبر وكان يملئ كتاب « اليواقيت » ، فلما جلس للإملاء . . قال : اكتبوا ياقوتة خواجه : الخواج في أصل لغة العرب : الجوع ، ثم فرع على ذلك باباً وأملاه ، فعد الناس ذلك كذباً عظيماً ، ثم تتبعوا كتب اللغة ، فوجدوا عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الخواج : الجوع ، ولسعة روايته وغزارة حفظه كان أدباء زمانه يكذبونه في أكثر نقل اللغة ، ويقولون : لو طار طائر . . لقال : حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي . . . ويذكر في معنى ذلك شيئاً .

والمحدثون يصدقونه ويوثقونه في روايته الحديث ، حدث عن أحمد بن عبيد الله النرسي ، والكديمي ، وأحمد بن سعيد الجمال وغيرهم ، وعنه ابن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ، وأبو علي بن شاذان وغيرهم .

وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير مراجعة صحيفة .

وكان يسأل عن شيء قد تواطأت الجماعة على وضعه فيجيب عنه ، ثم يترك سنة ، فيسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ، سئل مرة عن القنطرة عند العرب^(٣) فقال : كذا وكذا ، فتضاحك السائلون سرّاً ، ثم بعد شهر دسوا إليه من سألته عن اللفظة بعينها ، فقال : أليس قد أجبت عنها بكذا وكذا منذ كذا كذا ؟ فتعجبوا من فطنته ، واستحضاره للمسألة والوقت .

كان يؤدب ولد القاضي محمد بن يوسف فأملئ يوماً على الغلام مسائل في اللغة ، وذكر

(١) « المتظم » (٢٨٠ / ٢) ، و « معجم الأدباء » (٢٥٣ / ٦) ، و « وفيات الأعيان » (٣٢٩ / ٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٠٨ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٤ / ٢٥) ، و « العبر » (٢٧٤ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٧٥ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٤١ / ٤) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٣٣٧ / ٢) و « البداية والنهاية » (٢٧٥ / ١١) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (أبو عمر) .

(٣) حيث إنه سئل عن كلمة قنطرة مصحفة إلى (القنطرة) كما في « وفيات الأعيان » (٣٣١ / ٤) ، وإلى (الهونطق) كما في « معجم الأدباء » (٦٥٤ / ٦) .

غريبها ، وختمها ببيتين من الشعر ، وحضر ابن دريد وابن الأنباري وابن مقسم عند القاضي المذكور ، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر ، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فاعتذر ابن الأنباري وابن مقسم باشتغالهما بالتصنيف ، وقال ابن دريد : هذا من موضوعات المطرز ، لا أصل لشيء منها في اللغة ، ثم انصرفوا ، فبلغ المطرز ذلك ، فسأل القاضي إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم ، فأحضر له القاضي تلك الدواوين ، فلم يزل المطرز يعمد إلى كل مسألة ويخرج له شاهداً من بعض تلك الدواوين حتى استوفى جميعها ثم قال : وهذان البيتان أنشدناهما ثعلب بحضرة القاضي ، وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني ، فأحضر القاضي الكتاب ، فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكره بلفظه .

وقال رئيس الرؤساء : وقد رأيت أشياء كثيرة مما أنكر عليه ونسب فيها إلى الكذب ، فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة ، وخاصة في « غريب أبي عبيد » ، وله كتاب « غريب الحديث على مسند الإمام أحمد » ، وله شعر رائع .
توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٦- [محمد بن علي البغدادي]^(١)

محمد بن علي البغدادي ، الكاتب الوزير .

كان من الصلحاء ، وإليه المنتهى في المعروف ، قيل : إنه أعتق في عمره مئة ألف رقبة ، وأنفق في حجة حجها مئة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مغله بمصر من أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار .
توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٧- [ابن الوزان القيرواني]^(٢)

أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني ، شيخ المغرب في النحو واللغة ، حفظ « كتاب

(١) « تاريخ بغداد » (٢٩٣/٣) ، و « المنتظم » (٢٨٢/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٥١/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٦/٢٥) ، و « المعبر » (٢٧٤/٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٧٦/١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٤٢/٤) .
(٢) « معجم الأدباء » (١٩٢/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٣٩/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤٦/٢٥) ، و « الديباج المذهب » (٢٤٥/١) ، و « بغية الوعاة » (٤١٩/١) ، و « شذرات الذهب » (٢٤٤/٤) .

سيبويه « وكتاب العين » و« إصلاح المنطق » وغير ذلك .
وتوفي يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٨- [عبد المؤمن بن خلف] ^(١)

أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل التميمي النسفي .
حدث عن جده ، وأبي حاتم الرازي وغيرهما ، رحل وطوف ووصل اليمن .
حدث عنه أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي .

وكان إماماً مفتياً ظاهرياً أثرياً ، أخذ عن محمد بن داود الظاهري غالب كتبهم ، وكان فيه زهد وتعبد .
توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٩- [أبو العباس المحبوبي] ^(٢)

محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، أبو العباس المحبوبي ، محدث مرو وشيخها ورئيسها .
توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٠- [الحافظ وهب بن ميسرة] ^(٣)

وهب بن ميسرة التميمي الفقيه الإمام المالكي ، مسند الأندلس .
كان محققاً للفقه ، بصيراً بالحديث وعلله مع زهد وورع .
توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤٨٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٤/٢٥) ، و« العبر » (٢٧٨/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٦٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٥/٤) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٣٧/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٧/٢٥) ، و« العبر » (٢٧٨/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٥/٤) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٥٦/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٩/٢٥) ، و« العبر » (٢٨٠/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٩٠/٣) ، و« الديباج المذهب » (٣٣٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٦/٤) .

١٥٧١- [الحافظ أبو العباس الأصم]^(١)

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولا هم أبو العباس المعقلي الأصم النيسابوري .

رحل به أبوه إلى عدة أمصار ، وأسمعه بها من الكبار ، كأسيد بن عاصم ، ومحمد بن عوف الحمصي ، والعطاردي أحمد بن عبد الجبار .

حدث عنه أبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما ، ولأبي نعيم الأصبهاني إجازة منه ، تفرد بها عنه .

وكان محدث عصره ، صدوقاً ، صحيح السماع مع علو سنده وارتفاعه .

توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٢- [الحافظ ابن يونس]^(٢)

أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصديقي المصري ، صاحب « تاريخ مصر » .

له على مصر تاريخ كبير يعم المصريين ، وآخر صغير يختص بالغرباء الواردين إليها ، وذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي ، ومشى عليهما .

حدث عن أبيه ، والنسائي ، وأبي يعقوب المنجنيقي وغيرهم ، وعنه طائفة ، منهم : أبو محمد النحاس ، وأبو عبد الله بن منده .

وكان من الأئمة الحفاظ ، الأثبات الأيقاظ .

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، ورثاه عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله :

[من البسيط]

بثت علمك تصنيفاً وتقريباً وعدت بعد لذيذ العيش مندوباً

(١) « المتظم » (٢٨٧/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٢/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٢/٢٥) ، و« العبر »

(٢٧٩/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٦٠/٣) ، و« البداية والنهاية » (٢٧٧/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٥/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١٣٧/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٧٨/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٨١/٢٥) ، و« تذكرة

الحفاظ » (٨٩٨/٣) ، و« البداية والنهاية » (٢٧٨/١١) ، و« النجوم الزاهرة » (٣٢١/٣) ، و« شذرات الذهب »

(٢٤٩/٤) .

أبا سعيد وما يألوك إن نشرت
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
مع أبيات آخر^(١) .

وكان أبو سعيد المذكور خبيراً بأحوال الناس ، مطلعاً على تواريخهم ، وجده يونس بن عبد الأعلى هو صاحب الإمام الشافعي ، والناقل لأقواله الجديدة .

١٥٧٣- [الأمير بن المعز]^(٢)

الأمير تميم بن المعز الحميري ، رفعوا نسبه إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر - قالوا : وهو هود عليه الصلاة والسلام - ابن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، كما ذكره العماد في « الخريدة » .

وتميم المذكور ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز ، وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم إفريقية .

قال أبو الحسن بن رشيق القيرواني في الأمير تميم المذكور : [من الطويل]

أَصْحٌ وَأَعْلَى ما سمعناه في الندى
أحاديث ترويهما السيول عن الحيا
من الخبر المأثور منذ قديم
عن البحر عن كف الأمير تميم

ولتميم المذكور أشعار حسنة ، منها قوله : [من الطويل]

سل المطر العام الذي عم أرضكم
إذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا
أجاء بمقدار الذي فاض من دمي
فمن أين لي صبر فأجعله طبعي

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، كذا ذكره اليافعي في هذه^(٣) ، ثم أعاد ذكره في سنة إحدى وخمس مئة ، وذكر الأبيات المذكورة ، والله أعلم بالصواب^(٤) .

(١) انظرها في « وفيات الأعيان » (١٣٨/٢) .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالى ترجمته في وفيات سنة (٥٠١ هـ) في مكانها الصحيح ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٧/٤) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣٤١/٢) .

(٤) « مرآة الجنان » (١٦٩/٣) ، والصواب : أنه توفي سنة (٥٠١ هـ) كما نبهنا عليه في أول الترجمة .

١٥٧٤- [الحافظ أبو الحسين الرازي]^(١)

أبو تمام^(٢) محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ثم الدمشقي ،
يكنى : أبا الحسين أيضاً .

حدث عن محمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وجعفر الفريابي ، والحسن بن سفيان ، وعنه
ابنه تمام ، وعقيل بن عبد الله بن عبدان وغيرهما .
وكان محدث الشام ، حافظاً نبيلاً ثقة جليلاً .
توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٥- [أبو بكر النَّجَّاد]^(٣)

أحمد بن سليمان^(٤) النَّجَّاد الحافظ ، شيخ الحنابلة ، صاحب التصانيف .
كان له حلقتان : حلقة للفتوى ، وحلقة للإملاء ، وكان رأساً في الفقه والحديث .
قيل : كان يصوم ، ويفطر على رغبة ، ويترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة . . أكل
تلك اللقم ، وتصدق بالرغبة .
قال الشيخ الياضي : (ومثل هذا من الفقيه عزيز كثير ، ويذكر مثله عن بعض أهل
الرياضة من الفقهاء المجريدين الذي هو في حقهم قليل حقير)^(٥) .
توفي المذكور سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨٨ / ٢٥) ، و « العبر » (٢٨٣ / ٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٩٧ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٤٩ / ٤) .

(٢) هذه ليست كنيته ، وإنما كنيته : أبو الحسين ، والأوّل أن يقول المصنف : (والد تمام) كما أوردته مصادر الترجمة ؛ حتى لا يتوهم أنها كنيته أو أن له كنتين .

(٣) « المتظم » (٢٩٣ / ٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٦ / ٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٠٢ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩٢ / ٢٥) ، و « العبر » (٢٨٤ / ٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٦٨ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٤٢ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٠ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٥١ / ٤) .

(٤) كذا في « العبر » (٢٨٤ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٤٢ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٠ / ١١) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (سلمان) .

(٥) « مرآة الجنان » (٣٤٢ / ٢) .

١٥٧٦- [الخُلدي]^(١)

أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية ومحدثهم .
 سمع من ابن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهم ، وصحب الجنيد ، وأبا
 الحسين النوري ، وأبا العباس بن مسروق .
 وكان إليه المرجع في علم القوم ، وحج ستاً وخمسين حجة .
 وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

١٥٧٧- [أبو الفوارس الصابوني]^(٢)

أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني السندي ، الثقة المعمر ، مسند ديار مصر ، روى
 عن يونس بن عبد الأعلى ، والمزني ، والكبار .
 وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٨- [أبو الوليد الفقيه]^(٣)

حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القرشي الأموي النيسابوري أبو الوليد .
 توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٩- [الحافظ أبو علي النيسابوري]^(٤)

الحسين بن علي بن يزيد بن داوود الإمام أبو علي النيسابوري .
 رحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق وخراسان ، وروى عن إبراهيم بن أبي طالب ،

(١) « تاريخ بغداد » (٣٣٤ / ٧) ، و « المتظلم » (٢٩٤ / ٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٦ / ٧) ، و « سير أعلام النبلاء »

(٥٥٨ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩٦ / ٢٥) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٣ / ٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٤١ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٤١٤ / ٢٥) ، و « العبر » (٢٨٧ / ٢) ، و « مرآة الجنان »

(٣٤٣ / ٢) ، و « لسان الميزان » (٦٥١ / ١) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٦ / ٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٤٩٢ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٤١٧ / ٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٩٥ / ٣) ، و « طبقات

الشافعية الكبرى » (٢٢٦ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٣ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٧ / ٤) .

(٤) « المتظلم » (٣٠٠ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥١ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٤١٩ / ٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ »

(٩٠٢ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٣ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٧ / ٤) .

وأبي خليفة ، والنسائي ، والحسن بن سفيان ، وكتب عنه يحيى بن صاعد ، وابن جوصا من القدماء .

وحدث عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصُّبغِي وهو أكبر منه ، وأبو الوليد الفقيه وهو من أقرانه ، والحاكم ، وابن مندة وغيرهم .

وكان أوحده عصره حفظاً وإتقاناً وثقة وصيانة ، مع اشتغاره بالورع والديانة والصدق والأمانة .

توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٨٠- [القاضي أبو أحمد العسَّال]^(١)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله العنبري مولاهم أبو أحمد العسال الأصبهاني ، قاضي أصفهان .

حدث عن أبيه ، وإسماعيل بن عمر البجلي ، وأبو مسلم الكَجِّي وغيرهم .
وعنه : بنوه : أحمد ، وإبراهيم ، وسعيد ، وعامر ، وعبد الله ، والعباس ،
وعبد الوهاب .

كان حافظاً كبيراً ، له مصنفات حسان ، منها : كتاب « الرؤية » وكتاب « العظمة »
وكتاب « المعرفة في السنة المكرمة » .
توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٨١- [أبو علي الطبري]^(٢)

أبو علي الحسن - وقيل : الحسين - ابن القاسم الطبري ، الإمام العلامة ، الشافعي .

(١) « تاريخ بغداد » (٢٨٥ / ١) ، و « المنتظم » (٣٠٢ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٢٦ / ٢٥) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٨٦ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٤١ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٤ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٨ / ٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٨٦ / ٨) ، و « المنتظم » (٣٠٦ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٢ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٤٠ / ٢٥) ، و « العبر » (٢٩٢ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٤٥ / ٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٨٠ / ٣) .

أخذ الفقه عن ابن أبي هريرة ، وكان إماماً عالمياً ، سكن بغداد ودرّس بها بعد شيخه أبي علي بن أبي هريرة ، وله المصنفات المفيدة ، منها : « الإيضاح » و « العدة » كلاهما في الفقه ، و « المحرر في النظر » ، وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد ، وصنف كتاباً في أصول الفقه .

والطبري نسبة إلى طبرستان ، والطبراني - بزيادة ألف ونون - نسبة إلى طبرية .
توفي المذكور سنة خمسين و ثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٥٨٢- [خليفة الأندلس الناصر]^(١)

أبو المطرّف عبد الرحمن بن محمد الأموي ، خليفة الأندلس ، الملقب الناصر لدين الله ، لما بلغه ضعف أحوال الخلافة بالعراق ، ورأى أنه أمكن منهم وأولى . . تلقب باللقب المذكور ، ومدة دولته خمسون سنة .

وكان كبير القدر ، كثير المحاسن ، أنشأ مدينة الزهراء ، وهي مدينة عديمة النظير في الحسن ، غرم عليها أموالاً لا تحصى .
توفي سنة خمسين و ثلاث مئة ، وقام بعده ولده المستنصر بالله .

١٥٨٣- [فاتك المجنون]^(٢)

أبو شجاع فاتك الكبير الرومي ، المعروف بفاتك المجنون .
كان رومياً ، أخذ صغيراً هو وأخ وأخت له من بلاد الروم ، فتعلم الخط بفلسطين ، ثم إن الإخشيد أخذه من سيده بالرملة كرهاً بلا ثمن ، فأعتقه مالكة ، فكان معهم حراً في عدة الممالك .

وكان كريم النفس ، بعيد الهمة ، شجاعاً ، كثير الإقدام ، ولذلك قيل له : المجنون ، وكان رفيق الأستاذ كافور في خدمة الإخشيد ، فلما مات مخدومهما ، وتقرر كافور في تربية

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١٤ / ١) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٣٣ / ٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٢ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٤٢ / ٢٥) ، و « البداية والنهاية » (٢٨٥ / ١١) ، و « نفع الطيب » (٣٥٣ / ١) ، و « شذرات الذهب » (٢٦٢ / ٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢١ / ٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٤٧ / ٢٥) ، و « المعبر » (٢٩٣ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٤٤ / ٢) ، و « النجوم الزاهرة » (٣٢٩ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٦٥ / ٤) .

ابن الإخشيد.. أنف فاتك من الإقامة بمصر ؛ كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه ، ويحتاج إلى أن يركب في خدمته ، وكانت الفيوم وأعمالها إقطاعاً له ، فانتقل إليها واتخذها سكنى له ، وهي بلاد وبيئة كثيرة الوحْم^(١) ، فلم يصح له بها جسم ، وكان كافور يخافه ويكرمه ؛ فزعاً منه ، وفي نفسه منه ما فيها ، فاستحكمت العلة في جسم فاتك ، وأحوجته إلى الدخول إلى مصر للمدواة ، فدخلها وبها المتنبي ضيفاً للأستاذ كافور ، وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه ، غير أنه لا يقدر على قصد خدمته ؛ خوفاً من كافور ، وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ، فالتقى في الصحراء مصادفة من غير ميعاد ، وجرى بينهما مفاوضات ، فلما رجع فاتك إلى داره.. حمل للمتنبي من ساعته هدية قيمتها ألف دينار ، ثم أتبعها بهدايا بعدها ، فاستأذن المتنبي كافوراً في مدحه ، فأذن له ، فمدحه بقصيدة من غرر القصائد أولها : [من البسيط]

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
وما أحسن قوله فيها :

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال^(٢)

توفي فاتك بعد خروج المتنبي من مصر في سنة خمسين وثلاث مئة ، ولما بلغ المتنبي وفاته.. رثاه بقصيدة أولها :

الحزن يقلق والتجمل يززع والدمع بينهما عصي طيع
إنني لأجبن من فراق أحبتي وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ويلم بي عنب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع^(٣)

١٥٨٤- [قاضي الحرمين]^(٤)

أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري ، شيخ الحنفية ، وقاضي الحرمين في عصره .

(١) الوحْم : شيء وخم ؛ أي : وبيء ، وبلدة وخمة إذا لم توافق ساكنها .

(٢) ديوان المتنبي ، (٢٧٦/٣) .

(٣) ديوان المتنبي ، (٢٦٨/٢) .

(٤) « الجواهر المضية » (٢٨٤/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٥/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠/٢٦) ، و« العبر »

(٢٩٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٦٩/٤) .

تفقه على أبي الحسن الكرخي ، وبرع في الفقه ، وولي قضاء الحجاز مدة .
وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٥- [الحافظ دعلج]^(١)

أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السَّجِسْتَانِي^(٢) ، ثم البغدادي المعتزلي .
حدث عن عثمان الدارمي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن الضريس
البلجلي .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته ، وكان يفتي بمذهبه .
وروى عنه أبو علي بن شاذان ، وابن رزقويه ، والدارقطني ، وقال : لم أر في مشايخنا
أثبت من دعلج .
وكان حافظاً ثقة إماماً نبياً مصنفاً .

قال الحاكم : لم يكن في الدنيا أيسر منه ، اشترى بمكة دار العباس بثلاثين ألف دينار .
وقيل : كان الذهب في داره بالقفاف ، وكان كثير المعروف والصلات ، جمع له
« المسند الكبير » ، وله « مسند المقلين » مصنف خطير .
توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٦- [الحافظ ابن قانع]^(٣)

أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي .
حدث عن الحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البلدي وغيرهما .
وعنه : الدارقطني ، وأبو القاسم بن بشران ، وابن رزقويه ، وأبو علي بن شاذان .

(١) « المتظلم » (٣١٢/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٢٧١/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٠/١٦) ، و « تاريخ الإسلام »
(٥٣/٢٦) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٨١/٣) ، و « البداية والنهاية » (٢٩٠/١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٧٠/٤) .
(٢) هذه النسبة إلى سجستان ، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل ، وينسب إليها أيضاً فيقال : السجزي ، وهي على غير
قياس .

(٣) « تاريخ بغداد » (٨٩/١١) ، و « المتظلم » (٢١٥/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٢٦/١٥) ، و « تاريخ الإسلام »
(٥٨/٢٦) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٨٣/٣) ، و « البداية والنهاية » (٢٩١/١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٧٠/٤) .

وكان حافظاً عالماً ، وثقه عامة شيوخ خطيب بغداد^(١) ، ورماه بعضهم بالخطأ مع الإصرار عليه ، اختلط قبل موته بنحو سنتين .
وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٧- [المقرئ أبو بكر النقاش]^(٢)

محمد بن حسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي أبو بكر النقاش ، المفسر المقرئ الحافظ .
طوف شرقاً وغرباً ، وسمع أبا مسلم الكجّي ، والحسن بن سفيان وغيرهما .
وحدث عنه شيخه أبو بكر بن مجاهد ، والدارقطني ، وجعفر الخلدي ، وابن شاهين .
وكان حافظاً ، عالماً بالقراءات والتفسير ، صنف « التفسير » و« معاني القرآن » و« غريب القرآن » وغير ذلك .
قالوا : وهو في القراءات أمثل منه في المسندات ، وفي « تفسيره » فضائح وطامات .
توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٨- [الوزير المهلب]^(٣)

أبو محمد الحسن بن محمد المهلب الوزير ، وزير معز الدولة ابن بويه .
كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به ، وكان في غاية من الأدب والمحبة لأهله .
كان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة ، ولقي في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه ، فقال ارتجالاً :
[من الوافر]
ألا موت يساع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه

(١) أي : الخطيب البغدادي ، انظر : « تاريخ بغداد » (٩٠ / ١١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٩٨ / ٢) ، و« المنتظم » (٢١٦ / ٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢٩٨ / ٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٧٣ / ١٥) ، و« معرفة القراء الكبار » (٥٧٨ / ٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٠٨ / ٣) ، و« البداية والنهاية » (٢٩١ / ١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٧١ / ٤) .

(٣) « المنتظم » (٣١١ / ٨) ، و« معجم الأدباء » (٣٦٦ / ٣) ، و« وفيات الأعيان » (١٢٤ / ٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٠ / ٢٦) ، و« العبر » (٣٠٠ / ٢) ، و« البداية والنهاية » (٢٨٩ / ١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٤ / ٤) .

ألا موت لذيذ الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت أنسي مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حُرٌّ تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له : أبو عبد الله الصوفي - وقيل : أبو الحسن العسقلاني - فلما سمع الأبيات . . اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا ، وتنقلت بالمهلي الأحوال ، وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة ، وضاعت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم ، وبلغه وزارة المهلي ، فقصدته وكتب إليه : [من الوافر]

ألا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضيق عيش ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليه . . تذكره وهزته أريج حية الكرم ، فأمر له في الحال بسبع مئة درهم ، ووقع في ورقته ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ثم دعا به وخلع عليه ، وقلده عملاً يرتفق به .

ومن الشعر المنسوب إلى الوزير المذكور في وقت الإضاعة : ما كتبه إلى بعض الرؤساء قوله : [من الوافر]

ولو أنني استزدتك فوق ما بي من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وقيل : البيتان لأبي نواس .

وقال أبو إسحاق الصابي صاحب « الرسائل » : كنت يوماً عند الوزير المهلي ، فأخذ ورقة وكتب ، فقلت بديهاً : [من البسيط]

له يدُ برعت جوداً بنائلها ومنطقُ دُرّه في الطُرس يتشرُّ
فحاتمٌ كامنٌ في بطن راحته وفي أناملها سحبانٌ مستترٌ

وكان من رجال الدهر عزمًا وحزمًا وسؤددًا وعقلًا ونباهة ورأياً .

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة^(١) .

(١) في « المنتظم » (٣١١/٨) و « البداية والنهاية » (٢٨٩/١١) ذكر في وفاته سنة (٣٥١ هـ) .

١٥٨٩- [الزاهي الشاعر]^(١)

علي بن إسحاق الزاهي البغدادي ، الشاعر المشهور .

كان وصافاً محسناً كثير الملح ، حسن الشعر في التشبيهات وغيرها ، ومن قوله في تشبيه البنفسج :

[من البسيط]

ولا زوردية تزهو بزرقته^(٢) بين الرياض على جمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت
ويروى : فوق طاقات .

[من الطويل]

ومن محاسن شعره :

ويض بالحاذ العيون كأنما هزّزن سيوفاً واستلن خناجرا
تصدّئن لي يوماً بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سَفَرن بدوراً وانتقبن أهلة ومسنّ غصوناً والتفتن جاذرا
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجماً جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا تقسيم طريف ، وقد استعمله جماعة من الشعراء ، لكنهم قصرت بهم القريحة عن بلوغ هذه الصنعة ، ونحوه قول المتنبي :

[من الوافر]

بدت قمراً ومالت خوط^(٣) بان وفاحت عنبراً ورنّت غزالا^(٤)

قال الشيخ اليافعي : (ولست أدري أيهما سلك طريق الآخر ، وهما متعاصران ، توفي المتنبي بعده في سنة أربع)^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » (٣٤٩ / ١١) ، و « الأنساب » (١٢٦ / ٣) ، و « المنتظم » (٣٧٢ / ٨) ، و « وفيات الأعيان »

(٣٧١ / ٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١١١ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٥ / ٢٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٤٩ / ٢) ،

و « البداية والنهاية » (٣٢٧ / ١١) ، و « النجوم الزاهرة » (٦٣ / ٤) .

(٢) في « وفيات الأعيان » (٣٧٢ / ٣) : (أوفت بزرقته) .

(٣) الخوط : القضيبي .

(٤) « ديوان المتنبي » (٢٢٤ / ٣) .

(٥) « مرآة الجنان » (٣٤٩ / ٢) .

ومن التقسيم الحسن أيضاً قول بعض الشعراء :

وسائلة تُسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رَنَّا ظلياً وَغَنَّى عُنْدِلياً ولاح شقائقاً ومشى قضييَا

قال ابن السمعاني : (ولست أدري نسبة الزاهي المذكور إلى أي شيء ، لكن جماعة نسبوا هذه النسبة إلى قرية من قرى نيسابور)^(١) .

توفي المذكور سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة^(٢) .

١٥٩٠- [ابن المنجّم الشاعر]^(٣)

علي بن أبي عبد الله ، المعروف بابن المنجم ، الشاعر المشهور ، ذو نسب عريق في ظرفاء الأدباء ، وندماء الخلفاء ، يفضون إليه بأسرارهم ، ويأمنونه على أخبارهم ، وله شعر حسن ، منه :

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول إن لم يمحه الإعتاب
يا غائباً بوصاله وكتابه هل يرتجى من غَيْبَتِكَ إِيَاب
لولا التعلل بالرجا لتقطّعت نفس عليك شَعارها الأوصاب
لا يأس من رَوح الإله فرُبّما يصل القطوع ويحضر الغُيَاب
توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩١- [الحافظ أبو القاسم الأندلسي]^(٤)

أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسي القرطبي الحافظ ، أحد أركان الحديث بالأندلس .

(١) « الأنساب » (١٢٦/٣) .

(٢) كذا في « وفيات الأعيان » (٣٧١/٣) و« سير أعلام النبلاء » (١١١/١٦) و« تاريخ الإسلام » (٧٥/٢٦) و« مرآة الجنان » (٣٤٩/٢) ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٣٦١ هـ) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١٩/١٢) ، و« معجم الأدباء » (٤٠٨/٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣٧٥/٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٦/٢٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٦/٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٥٠/٢) .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » (١٥٤/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٢/٢٦) ، و« المعبر » (٣٠١/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩١٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٥٢/١٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٥٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٦/٤) .

حدث عن محمد بن فطيس ، وسليمان بن قريش وغيرهما ، وكان علامة حافظاً عجيباً في معرفة الرجال والعلل ، كان يُنظر في بلاده ببحي بن معين ، حتى قال المستنصر بالله : إذا فاخر أهل المشرق ببحي بن معين . . فاخرناهم بخالد بن سعد .
 قيل : كان يحفظ الشيء من فرد مرة ، وله مصنفات .
 توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٢- [الحافظ ابن الحيري]^(١)

أبو سعيد أحمد بن محمد بن السيد الجليل الشيخ أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري .
 حدث عن أبي الهيثم بن خلف ، والحسن بن سفيان وغيرهما ، وعنه الحاكم أبو عبد الله وغيره .

صنف « التفسير الكبير » و« الصحيح » على رسم « مسلم » ، وكان إماماً حافظاً شجاعاً ، خرج بعسكر للجهاد ، فقتل بطرسوس شهيداً في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٣- [الحافظ ابن حمزة]^(٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة الخراساني .
 حدث عن أبي شعيب الحراني ، وأبي خليفة ، ومطّين وغيرهم ، وعنه ابن مردويه ، وابن منده ، وأبو نعيم وغيرهم ، وكان حافظاً مبرزاً على أقرانه في حفظ المسانيد والشيوخ ، صنف « المسند الكبير » .
 وتوفي بأصبهان في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وهو في عشر الثمانين .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٩ / ١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٤ / ٢٦) ، و« العبر » (٣٠٢ / ٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٢٠ / ٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٥٠ / ٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٨ / ٤) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٨٣ / ١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٤ / ٢٦) ، و« العبر » (٣٠٢ / ٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩١٠ / ٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١١٧ / ٦) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٨ / ٤) .

١٥٩٤- [الحافظ ابن السَّكَنِ]^(١)

أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَنِ البغدادي ، نزيل مصر .
حدث عن أبي القاسم البغوي ، والفربري وغيرهما ، وعنه عبد الغني بن سعيد ، وابن
منده وغيرهما .
رحل وطوف وجمع وصنف ، وكان أحد الأئمة الحفاظ .
توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٥- [ابن حَبَّان البُسْتِي]^(٢)

محمد بن حبان - بكسر المهملة ، وتشديد الموحدة - ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن
حاتم التميمي البستي الحافظ ، الإمام العلامة .
سمع النسائي ، وابن خزيمة ، وأبا خليفة الجمحي وغيرهم أكثر من ألفي شيخ من عدة
بلدان .
وحدث عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي وغيرهما .
كان أحد أوعية العلم حديثاً وفقهاً ولغةً ووعظاً حتى الطب والنجوم والكلام ، ولي قضاء
سمرقند ، ثم قضاء نسا ، وغاب دهرأ عن وطنه ، ثم رجع إلى بستان ، وتوفي بها سنة أربع
 وخمسين وثلاث مئة .
من مصنفاته : « كتاب الأنواع » وهو كتاب جليل ، و« كتاب التاريخ » ، وكتابان في
الجرح والتعديل ، وله أوهام تتبَّع بعضها الحافظ ضياء الدين .
بدرت منه هفوة طعن عليه بسببها .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١١٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٨/٢٦) ، و« المعبر » (٣٠٣/٢) ، و« تذكرة الحفاظ »
(٩٣٧/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤٢/١٥) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٩/٤) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٥٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٢/٢٦) ، و« المعبر » (٣٠٧/٢) ، و« تذكرة الحفاظ »
(٩٢٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٥٧/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣١١/١١) ، و« لسان الميزان » (٤٦/٧) ،
و« شذرات الذهب » (٢٨٥/٤) .

١٥٩٦- [محمد بن عبد الله البجلي] (١)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد ربه (٢) البجلي البغدادي البزاز الشافعي ، محدث العراق .

رحل إلى الجزيرة ومصر وغيرهما ، وحدث عن موسى بن سهل الوشاء آخر أصحاب ابن عُلَيَّة ، وعن محمد بن شداد المسمعي آخر أصحاب يحيى القطان .

وروى عنه الدارقطني ، وابن شاهين وغيرهما ، آخرهم أبو طالب بن غيلان .
قال الخطيب : (كان ثقة ثبتاً حسن التصنيف ، ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة ، وكتبوا السب على أبواب المساجد . . كان يعتمد إملاء أحاديث الفضائل بالجامع) (٣) .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٧- [أبو الطَّيِّب المتنبِّي] (٤)

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي نسباً ، الكوفي ، ثم الكندي - نسبة إلى محلة بالكوفة تسمى كندة ، لا إلى القبيلة المشهورة المعروفة - المعروف بالمتنبِّي ، قيل : لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة ، وتبعه خلق كثير في تلك الناحية من كلب وغيرهم ، فخرج عليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره ، وتفرق أصحابه ، وحبسه طويلاً ، ثم استتابه وأطلقه .

قدم الشام في صباه ، وجال في أقطاره ، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة ، والمطلعين على غريبها ووحشيتها ، فلا يسأل عن شيء إلا واستشهد له بكلام العرب من النظم والنثر ، حتى قيل : إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب

(١) « تاريخ بغداد » (٧٥ / ٣) ، و « المتنظم » (٣٣٨ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٩ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٥ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٠٧ / ٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٨٨٠ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٤٧ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٣١٢ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٨٦ / ٤) .

(٢) كذا في « البداية والنهاية » (٣١٢ / ١١) ، وفي باقي المصادر : (عبدونه) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٧٥ / ٣) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٣٢٤ / ٤) ، و « المتنظم » (٣٣٠ / ٨) ، و « وفيات الأعيان » (١٢٠ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٩ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٢ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٠٦ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٥١ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٣٠٧ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٧٢ / ٤) .

«الإيضاح» و«التكملة» قال له : كم لنا من الجموع على وزن فعلى ؟ بكسر الفاء ، وسكون العين ، وفتح اللام ، فقال المتنبي في الحال : حِجْلِي وَظِرْبِي ، قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد .

وشعره أشهر من أن يذكر ، وله ديوان مجموع ، اعتنى العلماء به فشرحوه .

وذكر ابن خلكان : (أن بعض مشايخه الذين أخذ منهم قال : وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ، ولم يفعل هذا بديوان غيره ، قال : ولا شك أنه رزق في شعره السعادة التامة .

قال ابن خلكان : من الناس من يرجح شعر المتنبي على شعر أبي تمام ومن بعده ، ومنهم من يرجح شعر أبي تمام عليه ^(١) .

ومدح الملوك وغيرهم ، وأجزلوا صلته ، قيل : إنه وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار ، ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها ، وبعد أن خلص من حبس الأمير لؤلؤ التحق بالأمير سيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين ، ثم فارقه ، ودخل مصر في سنة ست وأربعين ، فمدح كافوراً الإخشيد ، فوعده كافور بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تعاطيه في شعره السمو بنفسه . . خافه ، فعوتب في خلف وعده ، فقال : يا قوم ؛ من ادعى النبوة مع محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي الملك مع كافور الإخشيد ؟! فحسبكم .

قيل : إن المتنبي أنشد سيف الدولة في الميدان قصيدة :

[من الطويل]

لكل امرئ من دهره ما تعوداً ^(٢)

فلما عاد سيف الدولة إلى داره . . استعاده إياها ، فأنشدها قاعداً ، فقال بعض الحاضرين ممن يريد أن يكيد المتنبي : لو أنشدها قائماً . . لأسمع أكثر الناس ، فقال المتنبي : أما سمعت أولها :

لكل امرئ من دهره ما تعودا

فهذا من مستحسن الأجوبة .

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة ، يتكلمون بحضرته ، فوقع بين

(١) «وفيات الأعيان» (١٢١/١) .

(٢) «ديوان المتنبي» (٢٨١/١) .

المتنبي وابن خالويه النحوي كلام ، فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان في يده فشجّه ، فخرج ودمه يسيل على ثيابه .

وخرج إلى مصر ، فامتدح كافوراً ، فلما لم يف له بما وعده . . ذمه ، ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة الديلمي ، فأجزل جائزته ، ورجع من عنده قاصداً بغداد ، ثم الكوفة ، وذلك لثمان خلون من شعبان ، فعرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه ، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه ، فقاتلوهم ، فيقال : إن المتنبي لما رأى الغلبة . . فر ، فقال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل : [البسيط]

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم^(١)

فكرّ راجعاً حتى قتل ، وقتل قبله ابنه محسد - بضم الميم ، وفتح الحاء ، والسين المشددة بين المهملتين - وقتل معه غلامه مُفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له : الصافية ، وقيل : حيال الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين ، وذلك يوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وكان ميلاده بالكوفة في محلة تسمى كندة سنة ثلاث وثلاث مئة .

ورثاه أبو القاسم المظفر بقوله : [من الخفيف]

لا رعى الله سرب هذا الزمان	إذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي	أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جـ	ش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكـن	ظهرت معجزاته في المعاني

ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوماً بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معيي المطي ورازمه^(٢)

(١) « ديوان المتنبي » (٣٦٩/٩) .

(٢) « ديوان المتنبي » (٣٣١/٣) ، والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل : الذي قام من الإعياء وأقعد الهزال عن المشي ، والمعنى : الإبل التي عجزت عن المشي إذا نظرت إليك . . رجعت قوتها ، فكيف الظن بنا نحن وحياتنا برؤيتك !!

وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشد
ارتجالاً :
[من الطويل]

لئن جاد شعر ابن الحسين فلإنما يجيد العطايا واللها تفتح للها
تنبأ عجباً بالقريض^(١) ولو درى بأنك تروي شعره لتألها
واللها الأول - بضم اللام - : جمع لهوة ، وهو ما يجعل في الرحى من الحب ، واللها
الثانية - بفتح اللام - : جمع لهاء ، وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ، واستعار بذلك
استعارة حسنة ؛ يعني : إنما تفتح تلك اللهاة ؛ لأجل ما يوضع في فمه من المأكّل الطيبة .
والمراد : إنما يجيد شعره ما يأخذه من أموال السلاطين والولاة ، فذلك الذي يحمله
على تجويد شعره .

١٥٩٨- [الجعابي]^(٢)

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سليم بن البراء بن سبرة التميمي البغدادي ،
القاضي ، المعروف بالجعابي .
حدث عن يوسف القاضي ، وأبي خليفة الجمحي ، وجعفر الفريابي وغيرهم ، وعنه
الدارقطني ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وخلق سواهم .
وكان أحد الحفاظ المجودين ، روي عنه أنه قال : أحفظ أربع مئة ألف حديث ، وأذاكر
بست مئة ألف حديث .
رمي بالتشيع والشرب وغير ذلك ، ذكر الدارقطني أنه خلط ، وأنه شيعي .
توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٩- [القاضي أبو الحكم البلوطي]^(٣)

أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي ، قاضي الجماعة بقرطبة .

- (١) القريض : الشعر .
(٢) « تاريخ بغداد » (٢٣٦/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٨٨/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٦/٢٦) ، و « العبر »
(٣٠٨/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣١٤/١١) ، و « شذرات الذهب » (٢٨٨/٤) .
(٣) « تاريخ علماء الأندلس » (١٤٢/٢) ، و « معجم الأدباء » (١٢٩/٧) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٤٦/٧) ، و « تاريخ
الإسلام » (١٣٣/٢٦) ، و « العبر » (٣٠٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٨٩/٤) .

كان ظاهري المذهب ، فطناً مناظراً ذكياً بليغاً مفوهاً شاعراً ، كثير التصانيف ، قوالباً للحق ، ناصحاً للخلق ، عزيز المثل ، رحمه الله .
توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٠- [معز الدولة ابن بويه]^(١)

السلطان معز الدولة أحمد بن بُويّه الديلمي .
كان في صباه يحتطب ، وأبوه يصيد السمك ، فما زال يترقى في أمر الدنيا حتى ملك بغداد نيافاً وعشرين سنة .
وكان حازماً سائساً مهيباً رافضياً عالماً ، وفي أيامه قوي شأن الرافضة ، فأظهر المأتم على قتل الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء ، وصلوا صلاة عيد الغدير ؛ غدير خم وغير ذلك .

ويقال : رجع في مرضه عن الرفض ، وندم على الظلم ، وتوفي بالإسهال في سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، وهو عم عضد الدولة بن ركن الدولة ، وسيأتي ذكرهم في محالهم إن شاء الله تعالى^(٢) .

١٦٠١- [الباز الأبيض المغفلي]^(٣)

أبو محمد أحمد بن عبد الله الهروي المغفلي ، بفتح الغين المعجمة ، والفاء المشددة .
قال الحاكم : كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة ، وكان فوق الوزراء ، وكانوا يصدرون عن رأيه .
توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

(١) «المنتظم» (٣٤٧/٨) ، و«وفيات الأعيان» (١٧٤/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨٩/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (١٣٦/٢٦) ، و«العبر» (٣٠٩/٢) ، و«البداية والنهاية» (٣١٤/١١) ، و«شذرات الذهب» (٢٩٠/٤) .
(٢) انظر ترجمة عضد الدولة (٢١٧/٣) ، ولم نجد ترجمة ركن الدولة ، فانظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١١٨/٢) .
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨١/١٦) ، و«العبر» (٣١٠/٢) ، و«مرآة الجنان» (٣٥٨/٢) ، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٧/٣) ، و«شذرات الذهب» (٢٩٠/٤) .

١٦٠٢- [أبو علي القالي]^(١)

أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي الأخباري ، صاحب التصانيف ،
ونزيل الأندلس .

أخذ الأدب عن ابن كبيريت^(٢) ، وابن الأنباري ، وسمع من أبي يعلى الموصلي ،
والبغوي وطبقتهما ، وله كتاب « البارع في اللغة » في خمسة آلاف ورقة ، ولم يتمه .
توفي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٣- [أبو الفرج الأصبهاني]^(٣)

علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني المعروف بأبي الفرج ، الأصبهاني الأصل ،
البغدادي المنشأ ، الكاتب الأخباري ، مؤلف كتاب « الأغاني » الذي وقع الاتفاق على أنه لم
يعمل في بابيه مثله ، جمعه في خمسين سنة ، وحمله إلى سيف الدولة ابن حمدان ، فأعطاه
ألف دينار ، واعتذر إليه .

ويحكى أن صاحب ابن عباد كان يستصحب في أسفاره من كتب الأدب حمل ثلاثين جملًا ؛
ليطالعها ، فلما وصل إليه كتاب « الأغاني » . . لم يكن بعدُ يستصحب سواه مستغنياً به .

وله جملة مصنفات آخر ، روى عن كثير من العلماء ، وكان عالماً بأيام الناس والسير
والمغازي والنحو واللغة والبيطرة والنجوم والأشربة وغير ذلك .

وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان الظرفاء ، وله في الوزير المهلبى - وكان منقطعاً
إليه - مدائح ، منها قوله :

[من الطويل]

ولما انتجعنا لائذين بظله أعان وما عنى ومنَّ وما منَّا

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (٨٣/١) ، و « معجم الأدباء » (١٩/٣) ، و « وفيات الأعيان » (٢٢٦/١) ، و « سير أعلام
النبلاء » (٤٥/١٦) ، و « الوافي بالوفيات » (١٩٠/٩) ، و « مرآة الجنان » (٣٥٩/٢) ، و « البداية والنهاية »
(٣١٧/١١) ، و « بغية الوعاة » (٤٥٣/١) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي « مرآة الجنان » (٣٥٩/٢) : (ابن كبيريت) .

(٣) « المتظم » (٣٤٩/٨) ، و « معجم الأدباء » (٥٩/٥) ، و « وفيات الأعيان » (٣٠٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء »
(٢٠١/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٤٣/٢٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٥٩/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣١٦/١١) ،
و « شذرات الذهب » (٢٩٢/٤) .

وردنا عليه مقتريين فراشنا وردنا نداء مجديسين فأخصبنا
 وله من قصيدة يهنته فيها بمولود جاءه من سرية رومية :
 [من الكامل]
 إنَّعَدَ بمولود أتاك مباركاً كالبدر أشرق جنح ليل مقرر
 سعد لوقت سعادة جاءت به أمَّ حَصَانٍ من بنات الأصفر
 متَّبَجِّحٌ في ذِزَوَتَي شرف السورئ بين المهلب متماه وقصر
 شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجئ حتى إذا اجتمعا أتت بالمشتري
 ومن العجائب أنه مرواني شيعي .

ولد سنة أربع وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٤ - [كافور الإخشيدي]^(١)

أبو المسك كافور الإخشيدي الحبشي الأسود الخادم ، صاحب الديار المصرية والحجازية والشامية .

اشتراه الإخشيد صاحب مصر بثمانية عشر ديناراً على ما قيل ، فتقدم عنده حتى صار من أكبر قواده ؛ لعقله ورأيه وشجاعته ، ثم صار أتابك ولده الأكبر أبو القاسم بعده وكان صبيّاً ، فبقي الاسم لأبي القاسم والدست لكافور ، فأحسن سياسة الأمور إلى أن مات أبو القاسم سنة تسع وأربعين ، فأقام كافور في الملك بعده أخاه أبا الحسن عليّاً ، واستمر كافور على نيابته وحسن سيرته إلى أن توفي علي سنة خمس - أو أربع - وخمسين ، فاستقل كافور بالمملكة ، وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات ، وكان يرغب في أهل الخير ويعظمهم ، ولما فارق أبو الطيب المتنبي سيف الدولة بن حمدان مغاضباً . . قصد مصر ، وامتدح كافوراً بمدائح حسان ، منها : قوله في قصيدة :

[من الطويل]

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
 فجاءت بنا إنسان عینِ زمانه وخلت بياضاً خلفها ومآقيا^(٢)

(١) « المنتظم » (٣٦٠/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٩٩/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٩٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٤٩/٢٦) ، و « العبر » (٣١٢/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٦٦/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣١٧/١١) ، و « النجوم الزاهرة » (١/٤) ، و « شلوات الذهب » (٢٩٦/٤) .

(٢) « ديوان المتنبي » (٢٨٧/٤) .

وأنشده أيضاً قصيدة يقول فيها :

وأخلاقٌ كافور إذا شئتُ مدحه
إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه

ومن جملتها :

يضاحك في ذا العيد كلَّ حبيبه
أحزُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هُم
وكل امرئ يولي الجميل محبَّب

وإن لم أشأ تُملِّي عليَّ فأكتب
ويَمِّسَ كافوراً فما يتغزَّب

حذائي وأبكي من أحب وأندب
وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
وكل مكان يُنبِت العز طيَّب^(١)

ومن قصيدة أخرى هي آخر قصيدة أنشده :

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
وما أنا بالبಾಗಿ على الحب رشوة
وما شئت إلا أن أدل عواذلي
وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد
وإن مديح الناس حق وباطل
إذا نلتُ منك الود فالمال هيِّن
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً
ولكنك الدنيا إلي حبيبة

[من الطويل]

وإن كان قرباً بالبعد يُشَاب
ودون الذي أملتُ منك حجاب
سكوتي بيان عندها وخطاب
ضعيف هوى يُبغى عليه ثواب
على أن رأيي في هواك صواب
وغربت أني قد ظفرت وخابوا
وأنت ليث والملوك ذئاب
ومدحك حق ليس فيه كذاب
وكل الذي فوق التراب تراب
له كل يوم بلدة وصحاب
فما عنك لي إلا إليك ذهاب^(٢)

وأقام المتنبي بعد إنشاء هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقي كافوراً غضباً عليه ، يركب في خدمته ؛ خوفاً منه ولا يجتمع به ، واستعد للرحيل في الباطن ، وجهاز جميع ما يحتاج إليه ،

(١) « ديوان المتنبي » (١/١٨١) .

(٢) « ديوان المتنبي » (١/١٩٨) .

وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة قبل مفارقه مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافوراً فيها ، وفي آخرها :

[من البسيط]

من علّم الأسود المَخْصِي مَكْرَمَةً أَقْوَمُهُ البيض أم آباؤه الصيد^(١)

وله فيه من الهجو كثير تضمنه « ديوانه » ، ثم فارقه ورحل إلى عضد الدولة .

ذكر بعضهم قال : حضرت مجلس كافور الإخشيدي ، فدخل رجل ودعا له ، فقال في دعائه : أدام الله تعالى أيام مولانا - بكسر الميم من أيام - فتكلم جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوا عليه ، فقام رجل من أوساط الناس وأشد مرتجلاً :

[من البسيط]

لا غرو إن لَحَنَ الداعي لسيدنا أو عَصَّ من دَهَش بالريق أو بهَر
فتلك هيته حالت جلالتها بين الأديب وبين القول بالحَصَر
وإن يكن خَفَض الأيام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تَفَاءَلْتُ من هذا لسيدنا والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نَصَب وأن أوقاته صفو بلا كدر

الحصر - بفتح الحاء والصاد المهملتين - : العي ، وهو أيضاً ضيق الصدر .

ولم يزل كافور مالكاً لمصر والشام ، يدعى له على المنابر بمكة والحجاز وجميع ديار مصر وبلاد الشام في دمشق وحلب وأنطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك إلى أن توفي سنة ست - أو سبع^(٢) - وخمسين وثلاث مئة ، وعمره نيف وستون سنة .

١٦٠٥ - [سيف الدولة]^(٣)

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الجزري الأمير ، الجليل الشأن ، المعروف بسيف الدولة ، كان بطلاً شجاعاً أديباً شاعراً جواداً ممدحاً .

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » : (كان بنو حمدان ملوكاً ، أَوْجُهُم

(١) «ديوان المتنبي» (٤٦/٢) ، والصيد : جمع أضيد ، وهم الملوك ذوو الكبرياء .

(٢) وقيل : خمس وخمسين ، وقيل أيضاً : ثمان وخمسين .

(٣) « يتيمة الدهر » (٣٧/١) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٧١/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤٠١/٣) ، و« سير أعلام

النبلاء » (١٨٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٥/٢٦) ، و« العبر » (٣١١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٦٠/٢) ،

و« البداية والنهاية » (٣١٦/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٩٣/٤) .

للصباحة ، وألستهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلاذتهم ، حضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبله الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلية الشعراء ، قيل : إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر ، وكان أديباً شاعراً مجيداً ، ومحباً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز ^(١) .

ومن بديع شعره قوله :

[من الطويل]

وساقٍ صبيحٍ للصبُّوحِ دعوته
يطوف بكاسات العُقار كأنجم
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً
يُطرِّزها فوق السحاب بأصفر
كأذيال خُود أقبلت في غلائل
فقام وفي أجفانه سِنَّة الغمض
فمن بين مُنْقَضٍ علينا ومُنْقَضٍ
على الجو دُكْنًا والحواشي على الأرض
على أحمرٍ في أخضرٍ تحت مُبْيَضٍ
مُصَبَّغَةٍ والبعض أقصرُ من بعض

قال ابن خلكان : (وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة ، ويقال : إن الأبيات لأبي الصقر القبيصي ، والبيت الأخير أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم محجَّل :
[من الخفيف]

لبس الصبح والدُّجْنَةُ بردي
من فأرخى برداً وقلص برداً
وقيل : إنها لعبد الصمد بن المعدَّل .

وكان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال ، فحسدها بعض الحظايا ؛ لقربها منه ومحلها من قلبه ، وعزم على إيقاع مكروه بها من سم أو غيره ، فبلغه الخبر وخاف عليها ، فنقلها إلى بعض الحصون احتياطاً وقال :
[من الخفيف]

راقبتني العيون فيك فأشفق
ورأيت العدو يحسُدُنِي في
فتمنيت أن تكوني بعيداً
رب هجرٍ يكون من خوف هجر
ت ولم أخل قط من إشفاق
ك مُجِدّاً يا أنفَس الأعلاق
والذي بيننا من الود باق
وفراقٍ يكون خوف فراق

قال ابن خلكان : رأيت هذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري ، والله أعلم لمن هي منهما ^(١) .

ومن شعر سيف الدولة :

[من الهزج]

أَقْبَلْهُ عَلَى جَزَعٍ كَشَرِبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ
رَأَى مَاءً فَأَطْمَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبِ الطَّمَعِ
فَصَادَفَ فِرْصَةً ^(٢) فَدَنَا فَلَمْ يَلْتَذِ بِالْجُرْعِ

ومن شعره :

[من الطويل]

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَعَاتَبَنِي ظُلْماً وَفِي شَقِّهِ الْعُتْبُ
إِذَا بَرِمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْباً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ
وَأَعْرَضَ لِمَا صَارَ قَلْبِي بِكَفِهِ فَهَلَا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الْقَلْبُ

ويحكى : أن ابن عمه أبا فراس كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه ، فقال سيف الدولة : أيكم يجيز قلبي وليس له إلا سيدي ؛ يعني أبا فراس :

[من مجزوء الخفيف]

لَكَ جَسْمِي تَعْلَهُ فَدَمِي لِمُ تَحْلَهُ
فَارْتَجِلْ أَبُو فِرَاسٍ وَقَالَ :

قَالَ إِنْ كُنْتَ مَالِكاً فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج - المدينة المعروفة - تغل ألفي دينار كل سنة .

وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشة ، فكتب إليه سيف الدولة :

[من الخفيف]

لَسْتُ أَجْضُو وَإِنْ جُفِيتَ وَلَا أَتُ رَكَ حَقّاً عَلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدُ وَالْأَبِ الْجَا فِي يَجَازِي بِالصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ

وكتب إليه مرة أخرى :

[من الطويل]

رَضِيتَ لَكَ الْعَلِيَا وَإِنْ كُنْتَ أَهْلَهَا وَقَلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرَقُ
وَلَمْ يَكْ بِي عَنْهَا نُكُولٌ وَإِنَّمَا تَجَافَيْتُ عَنْ حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الْحَقُ
وَلَا بَدَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُصْلِياً إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

(١) « وفيات الأعيان » (٤٠٢/٣) .

(٢) في « وفيات الأعيان » (٤٠٣/٣) : (خَلْسَةٌ) .

وكان سيف الدولة يوماً بمجلسه ، والشعراء ينشدونه بمدينة حلب ، فتقدم رجل رث
الهيئة وأنشد :

أنت عليّ وهذه حلب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالد أمير تزهُو على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضرب به إليك من جَوْر عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة : أحسنت والله ، وأمر له بمئتي دينار .

وكان ناصر الدولة أكبر سنّاً من سيف الدولة ، وكان الذي لقبهما بهذا اللقب الخليفة
المتقي بالله ، وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولّى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل
وأعمالها ، فملك ناصر الدولة الموصل بعد أبيه ؛ لأنه أكبر سنّاً ، وكان أقدم منزلة عند
الخلفاء ، فلما توفي سيف الدولة في سنة ست وخمسين . . تغيرت أحوال ناصر الدولة كما
سيأتي في ترجمته ^(١) .

وأخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء وغيرهم ، وملّك حلب في سنة ثلاث وثلاثين
وثلاث مئة ، انتزعها من أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد .

ولد سيف الدولة سنة ثلاث - أو إحدى - وثلاث مئة ، وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين
من صفر سنة ست وخمسين ، ودفن في تربة أبيه ، وكان قد جمع له من الغبار الذي يجتمع
عليه في غزواته شيئاً ، وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده ،
فنفذت وصيته .

قال الشيخ الياقعي : (لعل أحمد بن سعيد الكلابي المذكور هو المراد بقول
الشاعر :

ما زلت أسمع والركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

على ما ذكر بعضهم أنه أحمد بن سعيد ، وذكر ابن خلكان وغيره أنه جعفر بن فلاح ،

وأن قائل البيتين ابن هانيء الأندلسي ، وغلط من قال خلاف ذلك ^(١) ، وسيأتي في ترجمة جعفر بن فلاح في سنة ستين وثلاث مئة ^(٢) .

ولي بعد سيف الدولة ابنه سعد الدولة ، وستأتي ترجمته في سنة إحدى وثمانين ^(٣) .

١٦٠٦- [الخليفة المتقي لله] ^(٤)

الخليفة المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر أبي الفضل جعفر بن المعتضد . ولد لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاث مئة ^(٥) ، وبويع له بالخلافة لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

وفي سنة ثلاثين : دخل أبو الحسين البريدي بغداد بعد محاربة وقعت بينه وبين أهلها ، فهرب المتقي إلى الموصل ، ونهبت دار المتقي نهباً شنيعاً .

وفي سنة اثنتين وثلاثين : استوحش المتقي من الأمير توزون ، ثم تم الصلح بينهما في سنة ثلاث وثلاثين ، وحصل بينهما أيمان غليظة ، فغدر توزون بالمتقي ، فقبض عليه وهو قادم من الرقة مفارق لبني حمدان مستقيم إلى توزون ، قبض عليه بالسندية وسمله ، واستخلف المستكفي كما تقدم ^(٦) ، ولم يفلح توزون ، فمات قبل تمام الحول .

فمدة ولاية المتقي أربع سنين إلا شهراً ، وتوفي في داره ^(٧) لأربع عشرة ليلة خلت ^(٨) من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، فعمره خمسون سنة ونحو شهرين ^(٩) .

وكان فيه صلاح وكثرة صلاة وصيام ، ولم يكن يشرب ، وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس .

(١) «مرآة الجنان» (٣٦٥/٢) ، وانظر «وفيات الأعيان» (٣٦١/١) .

(٢) انظر (١٦٩/٣) .

(٣) انظر (٢٤٨/٣) .

(٤) «تاريخ بغداد» (٤٨/٦) ، و«المنتظم» (٣٥٤/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (١٣٣/٧) ، و«سير أعلام النبلاء»

(١٠٤/١٥) ، و«تاريخ الإسلام» (١٥٨/٢٦) ، و«العبر» (٣١٣/٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٤١/٥) ،

و«مرآة الجنان» (٣٦٩/٢) ، و«شذرات الذهب» (٢٩٧/٤) .

(٥) في «تاريخ بغداد» (٤٩/٦) و«الوافي بالوفيات» (٣٤١/٥) : (ولد سنة سبع وتسعين ومئتين) .

(٦) انظر (١٢١/٣) .

(٧) لعل الصواب أنه دفن في داره ، وتوفي في السجن كما ذكرت مصادر الترجمة .

(٨) في «تاريخ بغداد» (٤٩/٦) : (ليلة بقيت) .

(٩) كذا في الأصول ، ومصادر الترجمة أجمعت على أن عمره ستون سنة .

١٦٠٧- [أبو فراس الحمداني]^(١)

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة .

قال الثعالبي في وصفه : (كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور ، سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة والحلاوة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك ، قال : ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام ، وكان المتنبّي يشهد له بالتقدم والتبريز ، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان ؛ إعظاماً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخلالاً .

وكان سيف الدولة يميزه على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله ، ويعجب بمحاسنه)^(٢) .

أسرته الروم مرة ، وذهبوا به إلى قلعة يجري الفرات تحتها ، فيقال : إنه ركب فرسه ، وركض برجله ، وأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات ونجا ، ثم أسروه مرة ثانية وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وأقام مأسوراً معهم في القسطنطينية أربع سنين ، ثم خلصه الله تعالى .

قيل : إنه لما مات سيف الدولة .. عزم على التغلب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة و غلام لأبيه ، فأنفذ إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات ، فمات في الطريق .

وقيل : بل مات في حرب بينه وبين موالى أسرته .

وقيل : قتله غلام سيف الدولة ، ولم يعلم أبو المعالي ، فلما بلغه خبر قتله .. شق عليه .

(١) « يتيمة الدهر » (٥٧/١) ، و « المنتظم » (٣٨٥/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٧٧/٧) ، و « فيات الأعيان » (٥٨/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٦/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥٩/٢٦) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٦١/١١) ، و « مرآة الجنان » (٣٦٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٠/٤) .
(٢) « يتيمة الدهر » (٥٧/١) .

وقيل : إنه كان خال أبي المعالي ، وإن أم أبي المعالي لما بلغها قتل أبي فراس . .
لظمت وجهها حتى قلعت عينها ، وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

[من الكامل]

وله ديوان شعر منه :

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
والمرء يشرق بالزلال البارد^(١)

قد كنت عُذَّتِي التي أسطو بها
فرُميت منك بضد ما أَمَلْتَه

[من الطويل]

وله أيضاً :

لنا الصدر دون العالمين أو القبر
ومن خطب الحساء لم يغلبها المَهْر^(٢)

ونحن أناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا

[من البسيط]

وله أيضاً :

ولم يكن بين نوح وابنه رحم^(٣)

كانت مودة سلمان له نسباً

١٦٠٨- [الحافظ الورَّاق]^(٤)

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري الوراق البصري أبو حفص ، نزيل بغداد .
حدث عن أبي خليفة ، وابن جرير وغيرهما ، وعنه الحاكم ، وابن رزقويه ، وعلي بن
أحمد الرزاز .

وكان حافظاً صدوقاً ، وخطأه الدارقطني في أشياء ، واتهمه أبو محمد الحسن بن أحمد
السَّبيعي .

وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٧٧) .

(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٨٨) .

(٣) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٢٠٦) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٧٢ / ١٦) ، « تاريخ الإسلام » (١٦٥ / ٢٦) ، « العبر » (٣١٥ / ٢) ، « تذكرة
الحفاظ » (٩٣٤ / ٣) ، « مرآة الجنان » (٣٦٩ / ٢) ، « لسان الميزان » (٧٤ / ٦) ، « شذرات الذهب »
(٣٠٢ / ٤) .

١٦٠٩- [محدث دمشق ابن مروان]^(١)

محمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي ، محدث دمشق .
كان ثقة مأموناً جواداً مفضلاً ، خرج له الحافظ ابن منده ثلاثين جزءاً .
توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

١٦١٠- [ناصر الدولة]^(٢)

الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، صاحب الموصل ، الملقب : ناصر الدولة .

وكان أخوه سيف الدولة يتأدب معه ؛ لسنه ومنزلته عند الخلفاء ، ووقع بينهما مرة مشاحنة ووحشة ، فكتب إليه سيف الدولة :

[من الخفيف]

لست أجفو وإن جُفيت ولا أتد ترك حقاً عليّ في كل حال
إنما أنت والد والأب الجا في يجازي بالصبر والاحتمال

[من الطويل]

وكتب إليه سيف الدولة أيضاً :

رضيت لك العلياً وإن كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
ولم يك بي عنها نُكول وإنما تجافيتُ عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصلياً إذا كنتُ أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة كثير المحبة لسيف الدولة ، فلما توفي سيف الدولة . . حزن عليه ناصر الدولة ، وتغيرت أحواله ، وضعف عقله ، فبادر ولده أبو تغلب الغَضَنَفَر عدة الدولة ، فحبسه في حصن السلامة ، ومنعه من التصرف ، وقام بالمملكة .

ولم يزل ناصر الدولة معتقلاً إلى أن مات في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥٩ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨١ / ٢٦) ، و « العبر » (٣١٧ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٤٢ / ١) ، و « مرآة الجنان » (٣٧١ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٥ / ٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١١٤ / ٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٧ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٦ / ٢٦) ، و « العبر » (٣١٧ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٩ / ١٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٧١ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٤ / ٤) .

١٦١١- [ابن القطان الشافعي]^(١)

أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن القطان ، الإمام ، الشافعي .
أخذ الفقه عن ابن سريج ، ثم من بعده عن أبي إسحاق المروزي ، وأخذ عنه العلماء ،
وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه ، انتهت إليه الرئاسة .
توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦١٢- [ابن الصوّاف]^(٢)

أبو علي ابن الصوّاف ، المحدث الحجة ، البغدادي .
قال الدارقطني : ما رأيت عينا مثله ومثل آخر بمصر .
توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

١٦١٣- [جعفر بن فلاح]^(٣)

جعفر بن فلاح الكُتّامي ، بضم الكاف وبعدها مثلثة^(٤) .
كان أحد قواد المعز العبيدي الباطني ، سيره إلى الشام ، فأخذ له الرملة ثم دمشق بعد أن
حاصر أهلها أياماً ، وهو أول وال وليها للباطنية بني عبيد ، ثم قدم لحربه الحسن بن أحمد
القرمطي الذي تغلب قبله على دمشق ، وكان جعفر مريضاً ، فأسره القرمطي ، وقتله في سنة
ستين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (١٢٨ / ٥) ، و «فيات الأعيان » (٧٠ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٥٩ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٩ / ٢٦) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٢١ / ٧) ، و « مرآة الجنان » (٣٧١ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٦ / ٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٠٤ / ١) ، و « المتظم » (٣٦٥ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٤ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩٥ / ٢٦) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٧ / ٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٩٩ / ٧) ، و «فيات الأعيان » (٣٦١ / ١) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠١ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٢٠ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٢٢ / ١١) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٢ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٨ / ٤) .

(٤) كذا في « مرآة الجنان » (٣٧٢ / ٢) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (الكتامي بالمشناة) .

وكان رئيساً جليل القدر ، ممدوحاً ، وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي
الشاعر المشهور :
[من البسيط]

كانت مسائلُ الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري
وروي (بأطيب) بدل (أحسن) وقال بعضهم : إنهما لأبي تمام في أحمد بن سعيد بن
داود^(١) ، ورواهما :

عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر

قال ابن خلكان : (وهو غلط ، بل هما لمحمد بن هانئ في جعفر بن فلاح
المذكور)^(٢) .

١٦١٤- [الإمام الطبراني]^(٣)

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني ، الحافظ الكبير
المشهور .

أول سماعه بطبرية ، ثم رحل إلى القدس ، ثم إلى حمص وجبلّة ومدائن الشام ، وحج
ودخل اليمن ، وورد إلى مصر ، ثم رحل إلى العراق وأصبهان وفارس ، وسمع على أكثر من
ألف شيخ ، منهم : أبو زرعة الدمشقي ، وإسحاق الدّبري ، والنسائي ، وهاشم بن مرثد .
وروي عنه خلق ، منهم : ابن مردويه ، وأبو نعيم ، ومحمد بن عبيد الله بن شهر يار .
وكان إماماً كبيراً ثقة عارفاً بالعلل والرجال ، صنف المعاجم الثلاثة المنسوبة إليه ، وكان
يقول في « الأوسط » : هو روعي ؛ لأنه تعب عليه ، وله غير ذلك من المصنفات المفيدة .
توفي بأصبهان في ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة ، وله مئة سنة وعشرة أشهر .

(١) في « وفيات الأعيان » (٣٦٢/١) : (أحمد بن أبي داود) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٦٢/١) .

(٣) « المتظم » (٣٦٨/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٣٠١/٧) ، « وفيات الأعيان » (٤٠٧/٢) ، « سير أعلام
النبلاء » (١١٩/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٢٠٢/٢٦) ، « العبر » (٣٢١/٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٩١٢/٣) ،
« مرآة الجنان » (٣٧٢/٢) ، « البداية والنهاية » (٣٢٤/١١) ، « شذرات الذهب » (٣١٠/٤) .

١٦١٥- [الحافظ ابن مطر]^(١)

محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري الحافظ ، المعروف بأبي عمرو ابن مطر .

حدث عن أحمد بن المبارك المُستَملي ، ومحمد بن أيوب ابن الصُّرَّيس وغيرهما .
وكان متعففاً ، قانعاً باليسير ، مجتهداً في العبادة ، يحيي الليل ، ويأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر ، مجتهداً في اتباع السنة ، كان يقال له : شيخ السنة .
توفي سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٦- [أبو بكر الأجرّي]^(٢)

محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الحافظ ، أبو بكر الأجرّي ، الفقيه المحدث .
كان صالحاً عابداً .
روى عن أبي شعيب الحراني ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، والمفضل بن محمد الجندي
- بفتحيتين - وغيرهم .
وروى عنه علي وعبد الملك ابنا بشران ، وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم .
وكان إماماً ثقة ، حدث ببغداد ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها ثلاثين سنة ، قيل : إنه لما
دخلها . . أعجبه فقال : اللهم ؛ ارزقني الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل ثلاثين
سنة .
وله كتاب « الشريعة » وكتاب « الأربعين » وغيرهما من المصنفات .
توفي رحمه الله سنة ستين وثلاث مئة .

(١) « المتظم » (٣٦٩/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٣/٢٦) ، و« العبر »
(٣٢٢/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٣/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٢٥/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣١١/٤) .
(٢) « تاريخ بغداد » (٢٣٩/٢) ، و« المتظم » (٣٦٩/٨) ، و« وفیات الأعيان » (٢٩٢/٤) ، و« سير أعلام النبلاء »
(١٣٣/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٦/٢٦) ، و« العبر » (٣٢٤/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٢٥/١١) ،
و« شذرات الذهب » (٣١٦/٤) .

١٦١٧- [أبو محمد الرّامهرمزي^(١)]

الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الفارسي أبو محمد الرامهرمزي .
حدث عن أبيه ، وأبي خليفة ، ويوسف القاضي وغيرهم .
وروى عنه ابن جُمَيْع ، وابن مردويه ، وأحمد بن إسحاق النهاوندي .
وكان حافظاً عارفاً بارعاً ، وصنف كتاب « الأمثال » وكتاب « المحدث الفاضل » .
مات برامهرمز سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٨- [الحافظ ابن علك^(٢)]

عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك المروزي الجوهري أبو عبد الرحمن .
سمع أباه الحافظ ، ومحمد بن أيوب ابن الضُرَيْس ، وعبد الله بن الإمام أحمد وغيرهم ،
وعنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني وغيرهما من المحدثين ، وكان من الحفاظ الأثبات .
توفي سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٩- [ابن أبي يعلى^(٣)]

الشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي .
لما أخذ العبيديون دمشق . . قام هذا الشريف ، وقام معه أهل الغوطة والشباب ،
واستفحل أمره في ذي الحجة سنة تسع وخمسين ، وطرده عن دمشق متوليها ، ولبس
السواد ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فلم يلبث إلا أياماً حتى جاء عسكر المغاربة ، وحاربوا
أهل دمشق ، وقتل من الفريقين جماعة ، ثم هرب الشريف في الليل ، وصالح أهل البلد
العسكر ، وأسر الشريف عند تدمر ، فشهره جعفر بن فلاح على جمل ، وبعث به إلى مصر ،
فتوفي سنة ستين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٧٢ / ١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٢٢٩ / ٢٦) ، « العبر » (٣٢٧ / ٢) ، « تذكرة الحفاظ »

(٩٠٥ / ٣) ، « الوافي بالوفيات » (٦٤ / ١٢) ، « شذرات الذهب » (٣٢٠ / ٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦٨ / ١٦) ، « العبر » (٣٢٨ / ٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٢٩ / ٣) ، « مرآة الجنان »

(٣٧٤ / ٢) ، « شذرات الذهب » (٣٢١ / ٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٣٩ / ١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٢٢٠ / ٢٦) ، « العبر » (٣٢٥ / ٢) ، « مرآة الجنان »

(٣٧٣ / ٢) ، « شذرات الذهب » (٣١٧ / ٤) .

١٦٢٠- [ابن سالم الصوفي]^(١)

أبو الحسن ابن سالم البصري ، الشيخ العارف .
كان له أحوال ومجاهدات ، وعنه أخذ الشيخ أبو طالب المكي مؤلف كتاب « قوت القلوب » .
توفي أبو الحسن المذكور سنة ستين وثلاث مئة ، وهو آخر أصحاب الشيخ سهل بن عبد الله التستري وفاةً .

١٦٢١- [الوزير ابن العميد]^(٢)

الوزير أبو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد ، وزير ركن الدولة ابن بويه .
كان كامل الرئاسة ، جليل المقدار ، متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم والأدب والترسل ، كانت له في الرسائل اليد البيضاء ، وفي براعته في الكتابة قيل : بُدِئت بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .
قصده جماعة من مشاهير الشعراء بالمدائح ، منهم المتنبي ، مدحه بقصيدته التي أولها :

بادِ هَواكَ صبرت أم لم تصبرا ويكَاكَ إن لم يجر دمعك أو جرى^(٣)

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، والألف في (أو لم تصبرا) منقلبة عن نون التأكيد الخفيفة .
وكان صاحب بن عباد من بعض أتباعه ، ولأجل صحبته له قيل له : الصاحب ، كذا في « تاريخ الياضي »^(٤) ، وأظن أن الصاحب صار لقباً للوزير ، فكل من ولي الوزارة يقال له : الصاحب ، والله سبحانه أعلم .

(١) « حلية الأولياء » (٣٧٨/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٧٢/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢٥/٢٦) ، و« المعبر » (٣٢٦/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٣/٢) ، و« شفرات الذهب » (٣١٨/٤) .

(٢) « يتيمة الذهر » (١٨٣/٣) ، و« وفيات الأعيان » (١٠٣/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٥/٢٦) ، و« المعبر » (٣٢٣/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٣/٢) ، و« شفرات الذهب » (٣١٢/٤) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣٧٤/٢) .

(٤) « ديوان المتنبي » (١٦٠/٢) .

توفي ابن العميد سنة ستين وثلاث مئة ، ولما مات . . رتب ركن الدولة مكانه في الوزارة
ابنه أبا الفتح علي بن العميد ذا الكفائتين ، وكان جليلاً نبيلاً سرياً ، ثم قبض عليه عضد
الدولة في آخر الأمر ، وصادره حتى تلف تحت العذاب ، نسأل الله تعالى العافية .

والله سبحانه أعلم

* * *

الحوادث

السنة الحادية والأربعون

فيها : دخل الروم مدينة سروج ، وفتكوا فيها وقتلوا^(١) .

وفيها : ظهر رجل وامرأة من التناسخية ، يزعم الرجل أن روح علي رضي الله عنه انتقلت إليه ، وتزعم المرأة أن روح فاطمة رضي الله عنها انتقلت إليها ، وآخر يدعي أنه جبريل ، فضربهم الوزير المهلب ، فتعزّزوا بالانتماء إلى أهل البيت ، وكان بعض الولاة إذ ذاك شيعياً ، فأمر بإطلاقهم^(٢) .

وفيها : توفي أبو طاهر المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب ، وأبو الطاهر المدني ، وإسماعيل الصفار ، وابن الأخرم مقرئ دمشق .

السنة الثانية والأربعون

فيها : تَدَرَّق^(٣) الحاج لأبي عبد الله أحمد بن علي بن عمر بن يحيى ولأبي الحسين محمد بن عبد الله العلويين^(٤) ، وجرت بينهما وبين المصريين حرب كان الظفر فيها لهما ، وأقيمت الدعوة بمكة لمعز الدولة^(٥) .

وفيها : توفي العلامة أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبْغِي شيخ الشافعية بنيسابور ، والشيخ الكبير إبراهيم بن أحمد الرقي الواعظ ، شيخ الصوفية ، أخذ عن الجنيد وجماعة ، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي ، وأحمد بن عبيد الهمذاني ،

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٠٠/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢١٣/٢٥) ، « البداية والنهاية » (٢٦٨/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٢١/٤) .

(٢) « المتظم » (٢٦٧/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢١٣/٢٥) ، « العبر » (٢٦٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢١/٤) .

(٣) تَدَرَّق : تَرَسَّس ، والدَّرَق : ترس من جلود .

(٤) في « الكامل في التاريخ » (٢٠٦/٧) : (سَيَّرَ الْحَجَّاجُ الشَّرِيفَانِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْعُلَوِيَّانِ) .

(٥) « المتظم » (٢٦٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٠٦/٧) ، و« البداية والنهاية » (٢٧٠/١١) .

وأبو الفضل الحسن البخاري ، وعبد الرحمن الجلاب ، والناشئ الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف الشاعر المشهور .

السنة الثالثة والأربعون

فيها : مات نوح صاحب خراسان ، وقام ابنه عبد الله^(١) مقامه بمعونة ابن مالك له ، وتجرد بكر بن مالك لابن محتاج ، وقتل رجاله^(٢) .

وفيها : توفي شيخ الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني ، وخيثة ، وعلي بن الفضل الشُتُوري .

السنة الرابعة والأربعون

فيها : مات أبو علي بن محتاج .

وفيها : تم الصلح بين ركن الدولة وعبد الملك بن نوح^(٣) .

وفيها : ملك ديسم الكردي سلماس وأذربيجان^(٤) ، وخطب فيها لناصر الدولة بن حمدان .

وفيها : توفي العلامة أبو الفضل القشيري المصري المالكي ، صاحب التصانيف في الأصول والفروع ، والإمام العلامة أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد ، والإمام أبو النضر محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، مفتي خراسان ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني محدث نيسابور ، وأبو زكريا يحيى بن محمد العنبري النيسابوري ، وابن بُويان المقرئ ، وأبو يعقوب الأذري ، وعثمان ابن السَّمَّك .

(١) كذا في الأصول ، وسيأتي اسمه (عبد الملك) في حوادث سنة (٣٤٤ هـ) ، وهو موافق لما في مصادر الحادثة .

(٢) الكامل في التاريخ « (٢٠٨/٧) » ، و « تاريخ الإسلام » (٢١٨/٢٥) ، و « البداية والنهاية » (٢٧١/١١) .

(٣) كذا في « تاريخ ابن خلدون » (٤٦٠/٤) ، وفي « الكامل في التاريخ » (٢٠٦/٧) كان الصلح سنة (٣٤٢ هـ) .

(٤) ملك ديسم الكردي سلماس سنة (٣٤٢ هـ) ، وملك أذربيجان سنة (٣٢٦ هـ) ، انظر « الكامل في التاريخ » (٢٠٣/٧) ،

السنة الخامسة والأربعون

فيها : غلبت الروم على طَرَسُوس ، وقتلوا ، وسبوا ، وأحرقوا قراها^(١) .

وفيها : توفي أبو علي الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة شيخ الشافعية في عصره ، والحافظ العلامة أبو الحسن ابن سلمة القطان القزويني ، والإمام اللغوي الزاهد صاحب ثعلب أبو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي المعروف بالمطرز ، والوزير محمد بن علي البغدادي الكاتب ، وأحمد بن سليمان العباداني ، ويكر بن محمد المروزي ، وعثمان السمرقندي القيسي ، ومحمد بن العباس بن نُجَيج ، ومُكْرَم بن أحمد ، والمسعودي المؤرخ .

السنة السادسة والأربعون

فيها : قل المطر ، ونقص البحر نحواً من ثمانين ذراعاً ، وظهر فيه جبال وجزائر لم تعرف من قبل ، وأشياء لم تعهد ، وكان بالري زلازل عظيمة ، وخسف بيلد الطالقان في ذي الحجة ، ولم يفلت من أهلها إلا نحو ثلاثين رجلاً ، وخسف بخمسين ومئة قرية من قرى الري فيما نقل بعض المؤرخين ، قال : وعلقت قرية بين السماء والأرض نحو نصف يوم ، ثم خسف بها^(٢) .

وفي يوم عاشوراء منها : توفي شيخ المغرب أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني ، والحافظ الكبير أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي ، والإمام وهب بن ميسرة التميمي المالكي ، وأحمد بن بهراذ

(١) « المتنظم » (٢٧٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٧/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢١/٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٩/٤) .

(٢) قال الإمام الذهبي في « العبر » (٢٧٦/٢) : (إنما نقلت هذا ونحوه للفرجة لا للتصديق والحجة ، فإن مثل هذا الحادث الجلل لا يكفي فيه خبر الواحد الصادق ، فكيف وإسناد ذلك معدوم منقطع !!) ، هذه الحوادث تنقل عن ابن الجوزي ، ولكننا لم نجد ذكر الخسف والقرية المعلقة بين السماء والأرض في كتابه « المتنظم » ، ويوجد فيه ذكر نقص البحر والزلزلة ، ولم نهتد إلى هذا المؤرخ الذي نقل هذه الحوادث .

« المتنظم » (٢٨٥/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢٣/٢٥) ، و« العبر » (٢٧٥/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٣/٤) .

السيرافي ، وأحمد بن جعفر السمسار ، وابن عبدوس الطرائفي ، وأبو محمد ابن فارس ، وابن دأسة ، والأصم بن القاسم العتكي^(١) .

وفيها : توفي الحسين علي بن محمد بن مقله^(٢) ، وأبو الحسين بن هارون ، وسلاّر الديلمي صاحب أذربيجان ، وأوصى إلى أخيه وهسودان .

السنة السابعة والأربعون

فيها : فتكت الروم - خذلهم الله - ببلاد الإسلام ، وقتلوا خلائق ، وأخذوا عدة حصون بنواحي آمد وميافارقين ، ثم وصلوا إلى قنسرين ، فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان فعجز عنهم ، وقتلوا معظم رجاله ، وأسروا أهله ، ونجا هو في عدد يسير^(٣) .

وفيها : سار معز الدولة ، واستولى على إقليم الجزيرة ، وفر بين يديه صاحبها ناصر الدولة ، فقدم على أخيه سيف الدولة بحلب ، وجرت أمور طويلة ، ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة يستعطفه ، فعقد له على الموصل ، وكان ناصر الدولة قد نكث بمعز الدولة مرات ، ومنعه الحمل والخراج^(٤) .

وفيها : توفي الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى صاحب « تاريخ مصر » ، والحافظ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي والد الحافظ تمام ، والأمير تميم بن المعز الحميري ، وأحمد بن سليمان ابن حذلم ، وأبو علي ابن خزيمة ، وحمزة العقبي ، وعبد الله ابن درستويه ، وأبو الميمون ابن راشد ، وأبو علي ابن معروف .

(١) سبق قلم المصنف رحمه الله فجمع بين رجلين ، الأول : أبو العباس الأصم ، وقد أفرد له المصنف ترجمة في هذه العشرين ، والثاني : محمد بن القاسم العتكي ، ولم يترجم له ، وكلاهما توفي في هذه السنة .

(٢) كذا في الأصول ، وابن مقله اثنان ، الأول : الوزير أبو علي محمد بن علي ابن مقله ، توفي سنة (٣٢٨ هـ) ، والثاني : أخوه الحسن بن علي ابن مقله أبو عبد الله ، توفي سنة (٣٣٨ هـ) ، وقد تقدم ذكرهما في العشرين قبل هذه ، فذكرهما هنا سهو ، والله أعلم .

(٣) « المستظم » (٢٨٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢٥/٢٥) ، و« العبر » (٢٨٠/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤٧/٤) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٢٢١/٧) ، و« العبر » (٢٨١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٤٠/٢) .

السنة الثامنة والأربعون

فيها : ظفر الروم بسرية ، فأسروها وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان ، ثم أغاروا على الرُّها وحران ، وقتلوا وسبوا وكرروا على ديار بكر ، فعمل الخطيب عبد الرحيم بن نباته خُطْبَه الجهاديات ، يحرض المسلمين على غزو الروم^(١) .

وفيها : توفي الفقيه أحمد بن سليمان النِّجَاد الحافظ شيخ الحنابلة ، والشيخ الكبير أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي شيخ الصوفية ومحدثهم ، وعلي بن محمد بن الزبير القرشي ، ومحمد بن جعفر الأدمي .

* * *

السنة التاسعة والأربعون

فيها : أوقع غلام سيف الدولة بالروم ، فقتل وأسر ، وفرح المسلمون^(٢) .

وفيها : حشد سيف الدولة ودخل بلاد الروم ، فأغار وفتك وسبى ، وزحفت إليه جيوش الروم ، فعجز عن لقائهم وكر - أو قال : فر - في ثلاث مئة ، وذُهِب خزائنه ، وقتل جماعة من أمرائه^(٣) .

وفيها : كان إسلام الترك^(٤) ، قال ابن الجوزي : (أسلم من الترك مئتا ألف)^(٥) .

وفيها : كانت وقعت هائلة ببغداد بين أهل السنة والرافضة ، وقويت الرافضة ببني هاشم ومعز الدولة ، وعطلت الصلوات في الجوامع ، ثم رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين ، فسكنت الفتنة^(٦) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٢٥ / ٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٢٨ / ٢٥ ، ٢٢٩) ، « العبر » (٢ / ٢٨٤) ، « مرآة الجنان » (٢ / ٣٤٢) ، « شذرات الذهب » (٤ / ٢٥١) .

(٢) كذا في « تاريخ الإسلام » (٢٣١ / ٢٥) ، « العبر » (٢ / ٢٨٦) ، « مرآة الجنان » (٢ / ٣٤٢) ، « شذرات الذهب » (٤ / ٢٥٦) أن هذه الحادثة وقعت في هذه السنة ، وفي « المنتظم » (٨ / ٣٠٤) ، « الكامل في التاريخ » (٧ / ٢٣٤) : وقعت هذه الحادثة سنة (٣٥٠ هـ) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧ / ٢٢٩) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥ / ٢٣٢) ، « العبر » (٢ / ٢٨٦) ، « شذرات الذهب » (٤ / ٢٥٦) .

(٤) « المنتظم » (٨ / ٢٩٩) ، « الكامل في التاريخ » (٧ / ٢٣٠) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥ / ٢٣٣) ، « العبر » (٢ / ٢٨٦) ، « مرآة الجنان » (٢ / ٣٤٣) .

(٥) « المنتظم » (٨ / ٢٩٩) .

(٦) « المنتظم » (٨ / ٢٩٩) ، « الكامل في التاريخ » (٧ / ٢٣٠) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥ / ٢٣١) ، « العبر » =

وفيها : ظهر إسحاق بن عيسى بن المكتفي بالله بناحية أرمينية ، وتلقب بالمستجير بالله ، يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالمعروف ، ولبس الصوف ، وتغلب على عدة بلاد من أذربيجان ، ثم إن جستان بن السلار ظفر به فقتله ^(١) .

وفيها : توفي أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني السندي ، الثقة المعمر ، مسند ديار مصر ، والفقيه العلامة أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الأموي النيسابوري شيخ الشافعية بخراسان ، والحافظ أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري ، والحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد العسال قاضي أصبهان ، وأحمد بن عثمان العطشي ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وابن علم .

السنة الموفية خمسين

فيها : بنى معز الدولة ببغداد دار السلطنة في غاية الحسن والكبر ، يقال : إنه غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ^(٢) ، وقد درست آثارها في حدود الست مئة ، وبقي مكانها [دَحْلَة] ^(٣) تأوي إليه الوحوش ، وبعض أساسها موجود ؛ فإنه حفر لها في الأساسات نيفاً وثلاثين ذراعاً ^(٤) .

وفيها : تقلد أبو العباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب القضاء ، وتوصل إلى ذلك بغلام لمعز الدولة اسمه : أرسلان الخامدار ^(٥) ، وقرر على نفسه في كل سنة مئة ألف درهم ^(٦) ، وكتب عليه بها كتاب يؤخذ في نجوم ، وامتنع الخليفة من إمضاء ترتيبيه ، ولم يوصلهم إليه في موكب ولا في غيره ^(٧) ، فكان فعله هذا سبباً لأن ضمنت الحسبة أيضاً ،

(١) (٢٨٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٥٦/٤) .

(٢) « المتنظم » (٢٩٩/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٧/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣١/٢٥) .

(٣) ويقال : (دينار) .

(٤) الزيادة من « العبر » (٢٩٠/٢) ، و « الدحلة : البئر .

(٥) « المتنظم » (٣٠٣/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٣٢/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣٤/٢٥) ، و « العبر »

(٦) (٢٩٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٦٠/٤) .

(٧) لم نعثر له على ترجمة ، ولم نجد من ذكره فيما بين أيدينا من المصادر .

(٨) كذا في الأصول ، وفي مصادر الحادثة : (متي ألف درهم) .

(٩) العبارة في مصادر الحادثة هكذا : (وامتنع الخليفة من أن يصل إليه هذا القاضي في موكب أو غيره) ، انظر مثلاً

« المتنظم » (٣٠٤/٨) .

وضمنت الشرطة في كل شهر من شهور الأهلة بعشرين ألف درهم^(١) .

وفيها : توفي عبد الملك بن نوح ، وأقيم أخوه منصور مقامه ، وافتتنت خراسان بعده^(٢) .

وفيها : توفي أبو شجاع فاتك الكبير الرومي ، المعروف بالمجنون .

وفيها : توفي أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الأموي الملقب بالناصر ، خليفة الأندلس ، والفقير أبو علي الحسن بن القاسم الطبري ، نسبة إلى طبرستان ، وأبو حامد بن حسنويه ، وأحمد بن كامل ، وأبو سهل القطان ، وإسماعيل الخطيبي ، وابن بزيه الهاشمي ، والقاضي أبو السائب عتبة ، وابن خنّب ببخارى .

السنة الحادية والخمسون

فيها : نازل طاغية الروم الدمستق عين زُرْبَة - بضم الزاي ، وسكون الراء ، وفتح الموحدة^(٣) - في مئة ألف وستين ألفاً ، فأخذها وقتل خلقاً كثيراً لا يحصون ، وأحرقها ، ومات أهلها في الطرقات جوعاً وعطشاً إلا من نجا بأسوأ حال ، وهدم حولها نحواً من خمسين حصناً ، أخذ بعضها بالأمان ورجع ، فجاء سيف الدولة على عين زربة ، وأخذ يتلافى الأمور ويلم شعثها ، واعتقد أن الطاغية لا يعود ، فدهمه الملعون ونازل حلب بجيوشه ، قيل : كان معه مئتا ألف رجل ، منهم ثلاثون ألفاً للهدم وتطوير الثلج ، وأربعة آلاف بغل ، وعليها حسك الحديد تجعل في الليل حول عسكره ، فلم يقاومه سيف الدولة ، ونجا في نفر يسير ، وكانت داره ظاهر حلب ، فاحتوى الملعون على ما فيها من الخزائن ، وحاصر أهل حلب إلى أن انهدمت ثلثة من السور ، فدخلت الروم منها ، فدفعهم المسلمون عنها وبنوها ، وبادرت الروم فتسلقوا وملكوا البلد ، ووضعوا السيف في المسلمين حتى كلّوا ، واستباحوا حلب ، ولم ينج إلا من صعد القلعة ، وحوصرت القلعة ، فقتل ابن أخت

(١) « المنتظم » (٣٠٣/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٣٤/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣٤/٢٥) ، و« العبر » (٢٩٠/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢٨٤/٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٣٣/٧) ، و« البداية والنهاية » (٢٨٥/١١) ، وفيه : (نوح بن عبد الملك) وهو تصحيف .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٣٤٦/٢) ، وفي « معجم البلدان » (١٣٦/٣) : (زربة : بفتح أوله) .

الملك في حصارها ، وأقام الملعون تسعة أيام ينهب ، وقتل جماعة من بني حمدان ، وعاد الدمستق خذله الله إلى بلاده^(١) .

وفيها : أسرت الروم الأمير أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بمنبج ، وبقي في أسرهم سنين^(٢) .

[وفيها] : وقعت الفتنة ببغداد ، فرفعت المنافقون رؤوسها ، وقامت الدولة الرافضية ، وكتبوا على أبواب المساجد لعن معاوية ، ولعن من غصب فاطمة حقها ، ولعن من نفى أبا ذر ، فمحاء أهل السنة بالليل ، فأمر معز الدولة بإعادته ، وأشار عليه الوزير المهلب أن يكتب : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد ، ولعن معاوية فقط^(٣) .

وفيها : توفي قاضي الحرمين أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري شيخ الحنفية ، والوزير المهلب في قول^(٤) ، وأبو محمد دعلج السجزي ، والحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، وعبد الله ابن الورد ، والحبيبي ، ومحمد بن علي بن دُحَيْم كذا في «كتاب الذهبي»^(٥) ، وفي «شرح التبيان لبديعة البيان» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي : أن أحمد بن دحيم القرطبي أحد الحفاظ والمحدثين الأيقاظ ، وذكره فيمن توفي هذه السنة ، فليحقق ذلك إن شاء الله تعالى^(٦) .

- (١) «المنتظم» (٣٠٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٣٦/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٦/٢٦) ، و«العبر» (٢٩٤/٢) ، و«مرآة الجنان» (٣٤٦/٢) ، و«البداية والنهاية» (٢٨٧/١١) ، و«شذرات الذهب» (٢٦٨/٤) .
- (٢) «الكامل في التاريخ» (٢٤١/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٨/٢٦) ، و«العبر» (٢٩٦/٢) ، و«مرآة الجنان» (٣٤٦/٢) ، و«البداية والنهاية» (٢٨٨/١١) .
- (٣) «المنتظم» (٣٠٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٣٩/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٨/٢٦) ، و«مرآة الجنان» (٣٤٦/٢) ، و«البداية والنهاية» (٢٨٩/١١) .
- (٤) نعم ؛ ذكر في وفيات سنة (٣٥١ هـ) ، وفي «المنتظم» (٣١١/٨) و«البداية والنهاية» (٢٨٩/١١) .
- (٥) «سير أعلام النبلاء» (٣٨/١٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٥/٢٦) .
- (٦) ابن دحيم هذا غير الأول ، فالأول الذي ذكره الذهبي هو : محمد بن علي بن دحيم الكوفي ، وقد توفي في هذه السنة ، وأما الثاني .. فهو الذي ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي ، وهو : أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي ، توفي سنة (٣٣٨ هـ) ، انظر ترجمته في «تاريخ علماء الأندلس» (٤٧/١) و«جفوة المقتبس» (ص ١١٤) و«تاريخ الإسلام» (١٥٣/٢٥) .

السنة الثانية والخمسون

في يوم عاشوراء منها : ألزم معز الدولة أهل بغداد النوح والمآتم ، وأمر بإغلاق الأسواق ، وعُلِّت عليها المُسُوح ، ومنع الطباخين من عمل الأطعمة ، وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعر ، مسخمت الوجوه ، يلطنن ويفتن الناس ، قيل : وهذا أول ما نبيح فيه على الحسين رضوان الله عليه ورضي الله عن الصحابة أجمعين^(١) .

وفي ثامن عشر ذي الحجة منها : عملت الرافضة عيد الغدير غدير خم - بضم الخاء المعجمة - ودقت الكوسات ، وصلوا بالصحراء صلاة العيد^(٢) .

وفيها : قُلِد أبو بشر عمر بن أكثم القضاء بغير رزق ، وعُفي عما كان تحمله ابن أبي الشوارب ، وأمر بالآتمضي أحكامه وسجلاته^(٣) .

وفيها - أو في التي قبلها - : مات الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلب وزير معز الدولة ابن بويه ، والزاهي علي بن إسحاق البغدادى الشاعر المشهور ، وابن المنجم علي بن أبي عبد الله الشاعر المشهور ، والحافظ أبو القاسم خالد بن سعد أحد أركان الحديث بالأندلس ، وابن مالك الإسكافي .

السنة الثالثة والخمسون

فيها : توجه معز الدولة من بغداد إلى الموصل لمحاربة أمير الموصل ناصر الدولة ، وخرج من الموصل ، فلما تجاوزها معز الدولة إلى نصيبين . خالفه ناصر الدولة إلى الموصل ، وأوقع بأصحابه ، وأسر وجوهم ، وأسر عدة من الأتراك ، واستولى على حواصل معز الدولة وثقله ، واستأمن إليه عالم من الديلم ، فأحرق أتراسهم ، وأعطى كل واحد منهم عشرة دراهم وصرفهم ، ثم إن أبا تغلب بن ناصر الدولة سأله عقد البلاد عليه ،

(١) «المتنظم» (٣١٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٤٥/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (١١/٢٦) ، و«البداية والنهاية» (٢٩٢/١١) ، و«شذرات الذهب» (٢٧٣/٤) .

(٢) «المتنظم» (٣١٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٤٥/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (١٢/٢٦) ، و«البداية والنهاية» (٢٩٢/١١) ، و«شذرات الذهب» (٢٧٣/٤) .

(٣) «المتنظم» (٣١٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٤٥/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (١١/٢٦) ، و«العبر» (٣٠٠/٢) .

وضمن البقايا بست مئة ألف درهم ، والأربع سنين المستقبلية كل سنة ستة آلاف ومئتا درهم ، فعاد معز الدولة إلى بغداد^(١) .

وفيها : توفي الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن السيد الجليل أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ، وأبو الفوارس شجاع بن جعفر الواعظ ببغداد ، وقد قارب المئة ، والحافظ أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي ، وأبو عيسى بكار ، وأبو علي سعيد ابن السكن ، وأبو محمد الفاكهي ، وعلي ابن أبي العقب .

السنة الرابعة والخمسون

فيها : ورد الخبر بأن أبا عبد الله بن الداعي لما وصل إلى بلاد الديلم . . اجتمع إليه عشرة آلاف رجل ، وتلقب بالمهدي لدين الله ، وهرب ابن ناصر الدولة^(٢) .

وفيها : فتح الروم المصيصة ، وقتلوا ما شاؤوا ، ثم لما ضجروا من القتل . . ساقوا بين أيديهم نحو مئتي ألف إنسان ، ثم فتحوا طرسوس سلماً^(٣) .

وفيها : دخل نافع صاحب عمان في طاعة معز الدولة ، فوثب أهل البلد به ، وأخرجوه وسلموه إلى أصحاب هجر القرامطة^(٤) .

وفيها : توفي الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، والمحدث محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي ، وأبو بكر بن مقسم ، وأبو بكر الشافعي^(٥) ، وأبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المعروف بالمتنبي ، الشاعر .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٤٧/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٣/٢٦) ، « العبر » (٣٠٢/٢) ، « مرآة الجنان » (٣٥٠/٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٥٠/٧) ، « البداية والنهاية » (٣٠٣/١١) ، ولكن ذكرت هذه الحادثة عندهما في سنة ٣٥٣ هـ .

(٣) « المتظم » (٣٣٠/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٢٥٠/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٨/٢٦) ، « العبر » (٣٠٥/٢) ، « البداية والنهاية » (٣٠٣/١١) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٢٥٨/٧) .

(٥) أبو بكر الشافعي هو نفسه المحدث محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي الذي ذكر قبله .

السنة الخامسة والخمسون

- فيها : أخذ بنو سليم ركب مصر والشام ، وهلك الناس ، وتمزقوا في البراري ^(١) .
- وفيها : ملك ركن الدولة أذربيجان ، وانصرف عنها وهسودان ، وكان متولي فتحها أبو الفضل بن العميد ، ثم إن ركن الدولة سلمها إلى ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان ؛ لأنه استنجد به على عمه وهسودان ، وأشار عليه أبو الفضل بن العميد بأن يصطفئها لنفسه ويعوض إبراهيم عنها فلم يفعل ، وأنف أن يُرْمَى بعين الشره إليها ^(٢) .
- وفيها : ابتدأ معز الدولة ببناء المارستان الجديد ببغداد ، فمات وقد بنيت المنسأة ^(٣) .
- وفيها : توفي الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سليم التميمي البغدادي ، وأبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة .
- وفيها : أبو مسلم محمد بن مَعْمَر بن ناصح الذهلي الأديب بأصبهان .

السنة السادسة والخمسون

- فيها : أقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة في هذه السنوات ^(٤) .
- وفيها : توفي السلطان معز الدولة أحمد بن بُؤَيْه ، وعقدت الولاية لابنه عز الدولة بختيار ، فصمم صاحب خراسان على حرب بني بويه ومناجزتهم ، وجمع لهم الجيوش ، وجعل يديرها وشمكير ؛ لخلوصه في عداوتهم ، فاستمد ^(٥) ركن الدولة ابنه عضد الدولة وبختيار بن معز الدولة ، وخاف بنو بويه البراز ، فاتفق على أن علا وشمكير خنزير وهو غافل ، فشبت به الفرس ، فسقط وهلك ^(٦) .

- (١) « المتنظم » (٣٤١/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٥/٧) ، و« العبر » (٣٠٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٨٨/٤) .
- (٢) « الكامل في التاريخ » (٢٦٢/٧) .
- (٣) « المتنظم » (٣٤١/٨) ، و« البداية والنهاية » (٣١٢/١١) .
- (٤) « المتنظم » (٣٤٧/٨) ، و« العبر » (٣٠٩/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣١٤/١١) .
- (٥) أي : طلب منهما المدد والمعونة .
- (٦) « المتنظم » (٣٤٧/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٧/٧) ، و« العبر » (٣٠٩/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣١٤/١١) .

وفيها : قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه ، واعتقله في قلعته ، وعقدت عليه أعماله بألف ألف ومئتي ألف درهم^(١) .

وفيها : مات الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري صاحب الشام ، توفي بحلب ، وأبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني الأصبهاني ، مصنف كتاب « الأغاني » وغيره .

وفيها - وقيل : في التي بعدها - : توفي أبو المسك كافور الحبشي الأسود الخادم الإخشيزي ، صاحب الديار المصرية وغيرها ، والإمام أبو محمد أحمد بن عبد الله الهروي المغفلي بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة ، والأديب أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى النحوي الأخباري ، وأبو محمد المزني ، وأبو علي القالي^(٢) ، وحامد الرفاء ، والعباس الرافقي .

وفيها : مات الحسن بن الفيرزان صاحب جرجان ، وأبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان ، وأقام ابنه اليسع مقامه .

وفيها : مات أبو جعفر محمد بن يحيى بن شیرزاد المسمول عن سن عالية^(٣) ، والقاضي أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف .

السنة السابعة والخمسون

فيها : لم يحج الركب ؛ لفساد الوقت وموت السلاطين في الشهور الماضية^(٤) .

وفيها : هلك الغزاة الخراسانية بدرب الروم ، وكانوا أربعين ألفاً ، فلم يفلت منهم أحد .

وفيها : توفي أبو سعيد النخعي النَّسَوِي صاحب التصانيف ، والحافظ المحدث عمر بن جعفر البصري ، وحمزة الكنانى ، وعبد الله بن الحسين النضري ، وابن مُخَرَّم ، والخليفة المتقي لله .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٧٠/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٦) .

(٢) أبو علي القالي هو نفسه الأديب أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى الذي تقدم قبله .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٨٩/٧) ، وقد ذكر وفاته في سنة (٣٥٨ هـ) .

(٤) « المستظم » (٣٥٣/٨) ، و« العبر » (٣١٣/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٦٩/٢) .

وفيها : قتل أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة ، والقاضي عمر بن أكثم ، وأبو إسحاق القراريطي .

السنة الثامنة والخمسون

فيها : كان خروج الروم من الثغور ، فأغاروا وقتلوا وسبوا ، ووصلوا إلى حمص ، وعظم المصائب^(١) .

وفيها : جاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي ، فأخذوا ديار مصر ، وأقاموا الدعوة لبني عبيد الرافضة ، مع أن الدولة بالعراق في هذه المدة رافضية ، وشعارهم قائم يوم عاشوراء ويوم العيدين ، وستأتي قصة دخول جوهر مصر إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفيها : توفي ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، صاحب الموصل ، وأبو القاسم زيد بن علي العجلي الكوفي شيخ الإقراء ببغداد ، ومحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي محدث دمشق .

السنة التاسعة والخمسون

فيها : توفي الإمام أحمد بن محمد المعروف بابن القطان ، الشافعي ، وأحمد بن بُندار الشاعر مسند أصبهان ، وأحمد بن يوسف بن خلاد النُصَيْبِي ، وأبو علي ابن الصواف البغدادي ، وحبیب القزاز .

السنة الموفية ستين بعد الثلاث مئة

فيها : أصاب الخليفة العباسي المطيع لله فالج أبطل نصفه ، وثقل لسانه^(٣) .

(١) «المنتظم» (٣٥٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٢٨٥/٧) ، و«العبر» (٣١٦/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٠٤/٤) .

(٢) انظر (١٩٩/٣) ، وانظر الحادثة في «الكامل في التاريخ» (٢٨٠/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٣/٢٦) ، و«العبر» (٣١٦/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٠٤/٤) .

(٣) «المنتظم» (٣٦٧/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٧/٢٦) ، و«العبر» (٣٢٠/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٠٨/٤) .

وفيها : أقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل والأتراح ، وعيد الغدير بالكوسات^(١) واللهو والأفراح^(٢) .

وفيها : توفي جعفر بن فلاح الكثامي ، والحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، والحافظ أبو عمرو ابن مطر النيسابوري ، والفقيه المحدث محمد بن الحسين الآجري البغدادي ، والشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي ، والشيخ العارف أبو الحسن ابن سالم البصري ، والوزير أبو الفضل محمد بن الحسين ، المعروف بابن العميد ، وزير ركن الدولة ابن بويه ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي ، وعبد الله بن جعفر الموصلي الجابري ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر المروزي الجوهري ، وأبو جعفر الرؤدز أوري محمد بن عبد الله بن برزّة ، حدث بهمذان .
والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) في هامش (ت) : (بالضم جمع كوس ، وهو الطبل) .

(٢) « المتنظم » (٣٦٨ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧ / ٢٦) ، و « المعبر » (٣٢٠ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٨ / ٤) .

العشرون الرابعة من المئة الرابعة

١٦٢٢- [ابن الحارث القيرواني]^(١)

محمد بن الحارث القيرواني الأندلسي الحافظ ، مصنف كتاب « الاختلاف والافتراق » في مذهب مالك ، وكتاب « الفتيا » ، وكتاب « تاريخ الأندلس » ، وكتاب « تاريخ إفريقية » ، وكتاب « النسب » .
توفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

١٦٢٣- [أبو حامد المروزي]^(٢)

أحمد بن عامر الشافعي أبو حامد المروزي ، الإمام الكبير ، صاحب التصانيف ، وصاحب أبي إسحاق المروزي .
تفقه به أهل البصرة .
وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٦٢٤- [أبو إسحاق المُرْكَي]^(٣)

أبو إسحاق المُرْكَي النيسابوري .
قال الحاكم : هو شيخ نيسابور في عصره ، وكان من العباد المجتهدين الحجاجين ، المنفقين على العلماء والفقراء ، وكان مثيراً متمولاً .
توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، ودفن بنيسابور .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١١٤/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٥/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨٣/٢٦) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٠١/٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٢٥/٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦٩/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٦/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨٧/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٢/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٥/٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٢/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٢٧/٤) .

(٣) « المتظم » (٣٧٥/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٣/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨٩/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٢٨/٤) .

١٦٢٥- [ابن هانيء الأندلسي] ^(١)

محمد بن هانيء الأندلسي الشاعر المشهور ، قيل : إنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وقيل : هو من ولد روح بن حاتم أخي يزيد المذكور .

كان أبوه هانيء من قرية من قرى المهديّة بإفريقية ، وكان شاعراً أديباً ، فانتقل إلى الأندلس ، فولد بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ، وحظي عند ملكها ، وكان متتهكاً للمحرمات ، منهمكاً في اللذات ، متهمّاً بالعقائد الفلسفيات ، فلما اشتهر ذلك عنه . . . نقم عليه أهل إشبيلية ، وساءت المقالة في حق الملك بسببه ، واتهم بمذهبه ، فأشار الملك عليه بالغيبة من البلد مدة يُنسَى فيها خبره ، فانفصل عنها وعمره حينئذ سبع وعشرون سنة ، وحديثه يطول ، وخلاصته :

أنه خرج فلقي جوهرأ القائد مولی منصور ، فامتدحه ، ولم يزل يرحل ويمتدح ولالة الأمر إلى أن نُمي خبره إلى المعز أبي تميم مَعَدَّ بن المنصور العبيدي ، فلما انتهى إليه . . بالغ في الإنعام عليه ، ثم توجه المعز إلى الديار المصرية - كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى^(٢) - فشيعة ابن هانيء المذكور ، ورجع إلى المغرب ؛ لأخذ عياله والالتحاق به ، فتجهز وتبعه ، فلما وصل برقة . . أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده أياماً في مجلس الأنس ، فيقال : إنهم عربدوا عليه فقتلوه .

وقيل : إنه خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق ، وأصبح ميتاً ، ولم يعرف سبب موته .

وقيل : إنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله ، وذلك لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل : اثنتان وأربعون سنة ، ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر . . أسف عليه كثيراً وقال : هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخره شعراء المشرق ، فلم يقدر لنا ذلك .

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤٢١) ، و« معجم الأدباء » (٦٧/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٩٩) ، و« العبر » (٢/٣٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٥) ، و« شنرات الذهب » (٤/٣٢٩) .

(۲) انظر (۱۹۹/۳).

وله في المعز غُرُرُ القصائد ، فمن ذلك قصيدته النونية التي أولها : [من الكامل]

هل من أعقَّةٍ عالِجٍ يُرِينُ أم منهما بقر الحُدُوجِ العِينُ^(١)
ولَمَن لِيالٍ ما ذمنا عهدَها مُذْ كُنَّ إِلَّا أَنهْن شَجُون
المشرقات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون
أدمى لها المرجان صفحة خَدَّه ويكئ عليها اللؤلؤ المكنون^(٢)

يقال : إن أبا العلاء المعري كان إذا سمع شعره .. قال : ما أَشَبَّهُهُ إِلَّا برحى تطحن قروناً ؛ لأجل القعقة في ألفاظه ، ويزعم أنه لا طائل تحت تلك الألفاظ .

قال ابن خلكان : (ولعمري ؛ ما أنصفه في هذا المقال ، وما حمّله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي ، قال : وبالجملّة فما كان إلا من المحسنين في النظم ، وديوانه كبير ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والإفراط المفضي إلى الكفر .. لكان من أحسن الدواوين ، وليس في متقدمي المغاربة ولا متأخريهم من هو في طبقته ، بل هو أشعرهم على الإطلاق ، وهو عندهم كالمتنبي عند المشاركة ، وكانا متعاصرين)^(٣) .

يحكى أن المتنبي وصل إلى قابس ؛ ليمدح صاحبها ، فخيم بإزاء قصر صاحب قابس ، وهو في زي أمير في الحشمة والغلمان والخدم والخيل والأتباع والحشم ، ففرع صاحب قابس من ذلك وسأل عنه ، فلما قيل له : إنه شاعر أتى ليمدحك .. كره ذلك وقال : بأي شيء يرضى صاحب هذه الهيئة ويقنعه من الجائزة ؟ فقال شاعره : أنا أردته عنك - قال ابن خلكان : وغالب ظني أنهم قالوا : إنه ابن هانيء المذكور - فقال له : بأي وجه ترده عني ؟ فقال : بوجه جميل ، فقال : افعل ، فأخذ شاة رديئة ، ولبس لباس بدوي ، وجعل يقود الشاة متوجهاً إلى جهة منزل المتنبي وهو في مخيم كأنه مخيم أمير ، فلما قرب منه .. قال : طرّقوا لي إلى الأمير ، فضحكوا عليه وتعجبوا منه ، فلما وصل إليه وهو يقود الشاة في تلك الهيئة التي اتصف بها هو وشاته .. ضحك منه هو ومن حوله وقال له : ما هذه الشاة ؟ قال :

(١) في هامش (ت) : (أعقّة : جمع عقيق ، وهو الوادي . ويبرين : رمل لا تدرّك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة ، أو قرية قريب حلب ، والمراد هنا الأول ، وقد يقال بالرفع : يبرون . الخُلُوج : جمع حُدج بالكسر ، وهو مركب النساء) .

(٢) انظر « ديوان ابن هانيء الأندلسي » (ص ٣٥٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٤/٤٢٤) .

هذه جائزتي من الملك ، قال : جائزة ؟! قال : نعم ، قال : جائزة علام ذا ؟ قال : على مدحي له ، فتعجب من ذلك وقال : عسى أن تكون جائزته على قدر مدحه ، ثم قال له : أسمعني مدحك له ، كيف قلت فيه ؟ قال : قلت :

ضحك الزمان وكان قدماً عابساً لما فتحت بجذ عزمك قابساً
أنكحتها عذراً وما أمهرتها إلا قنئاً وصوارماً وفوارساً
من كان بالشمر العوالي خاطباً جلبت له بيض الحصون عرائساً^(١)

فتحير المتنبي عند سماع شعره وقال : أنا ما أقدر أقول مثل هذا الذي أجازته عليه بهذه الشاة ، فارتحل راجعاً من حيث جاء .

قال الشيخ اليافعي : (كذا حكى لي بعض أهل الخبرة ممن له إلمام ومعرفة ببعض الشعراء من جهة المغرب ، أو ما يقرب منها ، بهذا اللفظ ، أو ما يقرب من معناه ، ولكن ما رأيت أحداً من المؤرخين ذكر للمتنبي دخولاً إلى بلاد المغرب)^(٢) .

واعلم : أن محمد بن هانئ هو أخاً لأبي نواس بن هانئ كما توهمه بعضهم ؛ فإنهما وإن اتفقا في اسم الأبوين فيفترقان في التاريخ والنسب والبلد ؛ فإن محمد بن هانئ صاحب الترجمة أزدي مغربي أندلسي متأخر الوفاة ، وأبو نواس الحسن بن هانئ حكيمي عراقي بغدادي متقدم الوفاة ، توفي سنة ست وتسعين ومئة ، فبين وفاتيهما مئة وست وسبعون سنة ، والأخوان لا يتباعد ما بين موتهما هذا التباعد ، كذا قاله ابن خلكان^(٣) .

١٦٢٦- [الشهيد ابن النابلسي]^(٤)

أبو الحسين^(٥) محمد بن أحمد بن سهل الرملي الحافظ .

كان عابداً صالحاً زاهداً ، قوالاً بالحق ، قال : لو كان معي عشرة أسهم . . لرميت الروم

(١) تنسب هذه الأبيات إلى ابن محمد خطيب سوسة ، كذا في « الكامل في التاريخ » (٤٠٢/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٣٢٢/٣) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣٧٨/٢) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣٧٧/٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٤٨/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٠/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٦/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٣٧/٤) .

(٥) كذا في الأصول ، وفي مصادر الترجمة : (أبو بكر) .

بسهم ، ورميت بني عبيد بتسعة ، فبلغ ذلك القائد جوهر ، فلما ظفر به . . قرره ، فاعترف وأغلظ لهم ، فقتلوه ، قتل بأمر المعز صاحب مصر ، وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١٦٢٧- [الحافظ ابن السمسار]^(١)

أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن السمسار .
حدث عن محمد بن خُريم ، وابن جوصا ، وابن مخلد وغيرهم .
وعنه أخوه أبو الحسن محمد بن السمسار ، وتمام الرازي وغيرهما .
وكان ثقة نبيلاً حافظاً جليلاً محدث الشام .
توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١٦٢٨- [النعمان العبيدي]^(٢)

أبو حنيفة النعمان بن محمد ، صاحب المعز العبيدي وقاضيه .
ذكر بعض المؤرخين^(٣) : أنه كان من العلم والفقه والدين والنبل ما لا مزيد عليه ، وأنه كان في غاية الفضل ، من أهل القرآن والعلم بمعانيه ، عالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس مع عقل وإنصاف .
كان مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية ، وصنف كتاب « ابتداء الدعوة للعبيديين » وكتاب « الأخبار في الفقه » وكتاب « اختلاف أصول المذاهب » ، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً ، وله رد على المخالفين : أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وابن سريج ، وكتاب « اختلاف الفقهاء » ينتصر فيه لأهل البيت ، وقصيدة فقهية ، وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق ، بأحسن تأليف وأملح سجع ، وكان ملازماً صحبة المعز

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٣٢٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٣١٤) ، و « العبر » (٢ / ٣٣٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ٩٨٤) ، و « مرآة الجنان » (٢ / ٣٧٩) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٣٣٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥ / ٤١٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ١٥٠) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٣١٥) ، و « العبر » (٢ / ٣٣٧) ، و « مرآة الجنان » (٢ / ٣٧٩) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٣٣٨) .

(٣) نقله ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٥ / ٤١٦) عن ابن زولاق في كتاب « أخبار قضاة مصر » .

العبيدي ، ووصل معه إلى الديار المصرية ، ومات بها سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، وصلى عليه المعز .

١٦٢٩- [الخليفة المطيع لله]^(١)

الخليفة المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بن المعتضد العباسي . ولد في سنة إحدى وثلاث مئة ، وبويع لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين يوم قبض على المستكفي ، وفلج في سنة ستين ؛ أصابه فالج أبطل نصفه وثقل لسانه ، وأخفى ذلك إلى سنة ثلاث وستين ، فخرج لفتنة وقعت ببغداد ؛ لينحدر إلى واسط ، فأعاده سُبُكْتِكِينَ ، ووكل به توكيلاً جميلاً .

ثم ظهر له عجزه بسبب ما أصابه من الفالج ، فألزمه أن يخلع نفسه^(٢) ، ويسلم الأمر إلى ولده أبي الفضل^(٣) عبد الكريم الطائع لله ، ففعل وخلع نفسه ، وولي الطائع الخلافة في ثالث عشر ذي القعدة في سنة ثلاث وستين .

وتوفي بدير العاقول لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة ، فمدلة ولايته تسع وعشرون سنة ونحو أربعة أشهر ، وعمره ستون سنة إلا أياماً^(٤) ، واستولى بنو بويه على الملك ، وصار الوزراء لهم من ذلك الوقت .

١٦٣٠- [الأمير جعفر الأندلسي]^(٥)

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي الأمير .

(١) « تاريخ بغداد » (٣٧٥ / ١٢) ، و « المنتظم » (٣٩٨ / ٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٣١٨ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٨ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٤٠ / ٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١١٣ / ١٥) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٧١) ، و « شذرات الذهب » (٣٤١ / ٤) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (٣٧٥ / ١٢) ، و « المنتظم » (٣٦٨ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٨ / ٢٦) : أن المطيع خلع نفسه غير مكره .

(٣) في « تاريخ بغداد » (٣٧٥ / ١٢) و « تاريخ الإسلام » (٣٢٨ / ٢٦) و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٧٩) : (أبو بكر) .

(٤) في « المنتظم » (٣٩٨ / ٨) و « سير أعلام النبلاء » (١١٨ / ١٦) : توفي وعمره ثلاث وستون سنة ، وهو الصحيح ؛ لأن ولادته كانت سنة (٣٠١ هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٤ هـ) .

(٥) « وفيات الأعيان » (٣٦٠ / ١) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٢ / ٢٦) ، و « الوافي بالوفيات » (١١٦ / ١١) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٠ / ٢) .

كان سخيّاً مؤثراً لأهل العلم، كثير العطاء، وفيه يقول محمد بن هانئ الأندلسي: [من الكامل]
 المدنفان من البرية كلها جسمي وطرفٌ بابليٍّ أحورُ
 والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر^(١)
 قال الشيخ اليافعي: (وكأنه استقى من منهل الشاعر الذي يقول: [من البسيط]
 ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر^(٢)
 توفي الأمير المذكور سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣١- [الحافظ أبو بكر ابن السُّنِّي] (٣)

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولا هم ،
 الدينوري ، أبو بكر بن السُّنِّي .
 حدث عن النسائي ، وزكريا الساجي ، وأبي عروبة الحراني .
 وعنه أحمد بن الحسين بن الكسار ، وحمد^(٤) بن عبد الله الأصبهاني .
 وكان إماماً حافظاً خيراً ثبّتا ، اختصر « سنن النسائي » وسماه « المجتبى » ، وصنف
 كتاب « عمل اليوم والليلة » .
 قال ابنه أبو علي الحسن بن أحمد : كان أبي يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة
 المحبرة ، ورفع يديه يدعو الله عز وجل ، فمات رحمه الله في سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣٢- [أبو هاشم السُّلَمي] (٥)

عبد الجبار بن عبد الصمد السُّلَمي أبو هاشم المؤدّب .

(١) انظر « ديوان ابن هانئ » (ص ١٦٥) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣٨١/٢) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٥٥/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٨/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٨/٢) ، و « تذكرة الحفاظ »

(٩٣٩/٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٣٩/٤) .

(٤) في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٦/١٦) : (أحمد) .

(٥) « سير أعلام النبلاء » (١٥٢/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٥/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٩/٢) ، و « الوافي بالوفيات »

(٣٧/١٨) ، و « النجوم الزاهرة » (١٠٩/٤) ، و « شذرات الذهب » (٣٤٠/٤) .

حدث عن ابن خريم وابن عبادل وغيرهما ، وعنه تمام الرازي وغيره .
وكتب جملة كتب ، وصار عنده من المصنفات شيء كثير .
وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣٣- [الحافظ ابن الخشاب]^(١)

أحمد بن القاسم بن عبد الله^(٢) بن مهدي أبو الفرج البغدادي .
نزل طرسوس ، وأقام بدمشق ، وحدث عن عبد الله بن أبي داود ، وعبد الله بن محمد
البغوي وغيرهما .
وكان أحد الحفاظ المفيدين .
توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣٤- [ابن نُجيد الصوفي]^(٣)

إسماعيل بن نُجيد النيسابوري ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية بخراسان .
أنفق أموالاً على الزهاد والعلماء ، وصحب الجند ، وأبا عثمان الحيري ، وسمع
محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأبا مسلم الكجّي ، وطبقتهما .
وكان صاحب أحوال ومناقب .
توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة^(٤) . مذكور في الأصل .

-
- (١) « تاريخ بغداد » (١١٦/٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٧/٢٦) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٥١/١٦) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٩٢/٧) ، و « شذرات الذهب » (٣٣٩/٤) .
(٢) كذا في الأصول ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٥١/١٦) و « تاريخ الإسلام » (٣١٧/٢٦) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٩٢/٧) : (عبيد الله) .
(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٥٤) ، و « المنتظم » (٤٠٦/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٥/٢٦) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤٦/١٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٨١/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣٤٦/١١) ، و « شذرات الذهب » (٣٤٣/٤) .
(٤) في « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٥٤) ، و « المنتظم » (٤٠٦/٨) ، و « البداية والنهاية » (٣٤٦/١١) : توفي سنة (٣٦٦ هـ) .

١٦٣٥- [الحافظ الماسرجسي]^(١)

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ماسرجس الماسرجسي النيسابوري ، الحافظ الكبير .

رحل إلى العراق ومصر والشام ، وسمع جده ، وابن خزيمة ، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم ، وحدث عنه الحاكم وغيره .

وكان إماماً ثقة مأموناً ، صنف « المسند الكبير » مهذباً معللاً ، وهو في نحو سبعين مجلداً تقريباً .

قال الحاكم : عندي أنه لم يصنف في الإسلام أكبر منه ، وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبق إليه ، وكان يحفظه مثل الماء ، وصنف كتاباً على « البخاري » ، وآخر على « مسلم » ، وكان أحد الأئمة المحررين .
وتوفي سنة خمس وستين وثلاث مئة .

١٦٣٦- [الحافظ الكبير ابن عدي]^(٢)

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك بن القطان الجرجاني أبو أحمد .

سمع النسائي ، وأبا خليفة الجمحي ، والحسن بن سفيان وغيرهم ، يقال : إن شيوخه يزيدون على ألف شيخ .

وروى عنه ابن عقدة من شيوخه ، وحمزة السهمي وغيرهما .

وكان إماماً كبيراً حافظاً ثقة مأموناً ، صنف « كتاب الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو كتاب حافل جليل ، وله كتاب على « مختصر المزني » سماه « الانتصار » ، وله « معجم شيوخه الأخيار » .

توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة .

(١) « المنتظم » (٤٠٢/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٨٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٧/٢٦) ، و« العبر » (٣٤٢/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٥٥/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٨١/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٤٠/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٤/٤) .

(٢) « المنتظم » (٤٠٢/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٤٢/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٤/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٩/٢٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٤٠/٣) ، و« البداية والنهاية » (٣٤١/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٤/٤) .

١٦٣٧- [القفال الشاشي الكبير]^(١)

محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر القفال الكبير الشاشي .

ولد سنة إحدى وتسعين ومئتين ، وسمع من ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وأبي القاسم البغوي وغيرهم .

ولم يثبت ابنُ الصلاح ملاقاته لابن سريج^(٢) ، قال : بل مات ابن سريج قبل دخول القفال بغداد ، فأخذ عن أبي الليث الشالوسي عن ابن سريج ، وأما اليافعي وغيره^(٣) . . فذكروا أنه أخذ عن ابن سريج .

وكان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً ، لم يكن بما وراء النهر للشافعية مثله .

رحل إلى العراق والشام والحجاز والثغور وخراسان .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الله بن منده ، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم من الأئمة .

وتوفي سنة ست وستين وثلاث مئة ، كما قاله ابن السمعاني في موضع^(٤) .

وقال الحاكم : سنة خمس وستين وثلاث مئة ، ووافقه ابن السمعاني في موضع آخر^(٥) .

وعند الشيخ أبي إسحاق : أنه توفي سنة ست وثلاثين^(٦) .

قال بعضهم : ووهم من قال بذلك ، بل المعروف : أنه بقي إلى الستين .

وهو والد القاسم صاحب « التقريب » ، وقيل : إن « التقريب » له ، ولأجل الشك في مصنفه يقال : قال صاحب « التقريب » .

واعلم : أن هذا قفال شاشي ، ولهم قفال غير شاشي ، وهو عبد الله بن أحمد المروزي

(١) « وفيات الأعيان » (٢٠٠/٤) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٨٣/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٣٤٥/٢٦) ، « المعبر » .

(٢) « (٣٤٤/٢) ، « مرآة الجنان » (٣٨١/٢) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٠٠/٣) ، « شذرات الذهب » .

(٣٤٥/٤) .

(٢) انظر « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٢٢٩/١) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٣٨٢/٢) ، « وفيات الأعيان » (٢٠٠/٤) .

(٤) انظر « الأنساب » (٣٧٥/٣) .

(٥) انظر « الأنساب » (٥٣٣/٤) .

(٦) انظر « طبقات الفقهاء » (ص ١١٢) .

شيخ المراوزة ، متأخر الوفاة ، أخذ عنه القاضي حسين ، والشيخ أبو محمد الجويني وغيرهما ، وتوفي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

ولهم شاشي غير القفال ، وهو فخر الإسلام محمد بن أحمد ، مصنف « المستظهري » ، أخذ عن الشيخ أبي إسحاق ، وابن الصباغ ، وتوفي سنة سبع وخمس مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٦٣٨- [المعزّ العبيدي]^(١)

المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي ، صاحب المغرب والديار المصرية .

لما افتتح مولاه جوهر سجلماسة مع فاس وسبتة إلى البحر المحيط ، وخطب له في جميع بلدان المغرب ، وبلغه موت كافور الإخشيدي صاحب مصر . . جهز جوهرًا المذكور بالجيوش والأموال ، قيل : خمس مئة ألف ألف دينار ، وأنفقها على جميع قبائل العرب حتى البربر ، فأخذ جوهر الديار المصرية ، وبنى القاهرة المعزية ، ووصلت البشائر إليه في رمضان سنة ثمان وخمسين بفتح الديار المصرية ، ودخل عساكره إليها ، وانتظام الحال بمصر والشام والحجاز ، وإقامة الدعوة له بهذه المواضع ، فسر بذلك سروراً عظيماً ، واستخلف على إفريقيا ، وخرج متوجهاً إلى ديار مصر بأموال جمة جليلة المقدار ، ورجال عظيمة الأخطار ، فدخل الإسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين ، وركب فيها ودخل الحمام ، وقدم عليه قاضي مصر أبو طاهر وأعيان أهل البلاد ، وسلموا عليه ، وجلس لهم عند المنارة ، وخاطبهم بخطاب طويل ذكر فيه : أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال ، وإنما أراد إقامة الحج والجهاد ، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة ، ويعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ، ووعظهم حتى بكى بعض الحاضرين ، وخلع على القاضي وبعض الجماعة ، ثم ودعوه وانصرفوا ، ورحل عنها في آخر شعبان ، فنزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على جزيرة ساحل مصر بالجيزة ، فخرج إليه القائد جوهر ، وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه ، وأقام هنالك ثلاثة أيام ، ثم رحل ودخل القاهرة ، ولم يدخل مصر

(١) « المنتظم » (٤٠٢/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٣٣٨/٧) ، « وفيات الأعيان » (٢٢٤/٥) ، « سير أعلام النبلاء » (١٥٩/١٥) ، « تاريخ الإسلام » (٣٤٨/٢٦) ، « العبر » (٣٤٥/٢) ، « و مرآة الجنان » (٣٨٣/٢) ، « شذرات الذهب » (٣٤٧/٤) .

وكانت قد زينت له ، وظنوا أنه يدخلها ، وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه ؛ لظنهم أنه يدخل مصر أولاً ، ولما دخل القاهرة ودخل القصر ، ثم دخل مجلساً فيه . . خر ساجداً لله تعالى ، ثم صلى فيه ركعتين ، وانصرف عنه الناس .

وفي أول سنة أربع وستين : عزل المعز القائد جوهرأ عن دواوين مصر وجباية أموالها . وكان المعز حليماً كريماً وقوراً حازماً سرياً ، يرجع إلى الإنصاف ، يجري الأمور على أحسن أحكامها ، مظهراً للتشيع ، معظماً لحرمة الإسلام ، ومما ينسب إليه من الشعر :

لله ما صنعت بنا
أمضى وأقضى في النفوس
ولقد تعبت بينكم
تلك المحاجر في المعاجر
س من الخناجر في الحناجر
تعب المهاجر في الهواجر
ولد بالمهدية حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مئة ، وتوفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من سنة خمس وستين .

١٦٣٩- [أبو علي القرمطي]^(١)

الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي ، ملك القرامطة الذي استولى على أكثر الشام ، وهزم جيش المعز العبيدي ، وقتل قائدهم جعفر بن فلاح ، وذهب إلى مصر وحاصرها شهوراً قبل مجيء المعز إليها ، وكان يظهر الطاعة للطائع العباسي ، وله شعر وفضيلة . ولد بالأحساء ، ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٠- [شيخ الشافعية ابن المرزبان]^(٢)

أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي ، المعروف بابن المرزبان - بفتح الميم ، وسكون الراء ، وضم الزاي - هو لفظ فارسي ، في الأصل اسم من كان دون الملك .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٧٤ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٥٧ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٤٦ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٧٣ / ١١) ، و « البداية والنهاية » (٣٤٤ / ١١) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٥ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٠ / ٤) .
(٢) « تاريخ بغداد » (٣٢٤ / ١١) ، و « وفيات الأعيان » (٢٨١ / ٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٤٦ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٢ / ٢٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٥ / ٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٤٦ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٣٤٨ / ١١) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٣ / ٤) .

أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان ، وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الإسفراييني أول قدومه بغداد ، ودرس بنظامية بغداد ، وله وجه في مذهب الشافعي .
وكان ورعاً ، حكى عنه أنه قال : ما أعلم أن لأحد علي مظلمة ، ومفهومه : أنه لم يغتب أحداً ؛ إذ الغيبة من جملة المظالم .
توفي سنة ست وستين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦٤١- [المستنصر بالله صاحب الأندلس]^(١)

المستنصر بالله أبو مروان^(٢) بن عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني ، صاحب الأندلس ، كان مشغولاً بجمع الكتب والنظر فيها ، قيل : جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا بعده حتى ضاقت خزائنه عنها .
وتوفي سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٢- [الإمام السراج]^(٣)

أبو الحسن محمد النيسابوري السراج المقرئ الرجل الصالح .
قال الحاكم : قلّ من رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه .
توفي يوم عاشوراء في سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٣- [القاضي أبو الحسن الجرجاني]^(٤)

أبو الحسن علي بن عبد العزيز^(٥) الجرجاني ، الفقيه الشافعي ، القاضي الفاضل ، الأديب الشاعر .

-
- (١) « جنوة المقتبس » (ص ١٣) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٤٨ / ٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٣٠ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٥٨ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٤٧ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٦ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٢ / ٤) .
(٢) كذا في « العبر » (٣٤٧ / ٢) و « مرآة الجنان » (٣٨٦ / ٢) و « شذرات الذهب » (٣٥٢ / ٤) ، وفي باقي المصادر : (أبو العاص) .
(٣) « المنتظم » (٤٠٨ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦١ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٤ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٤٨ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٥ / ٤) .
(٤) « معجم الأدباء » (١٨١ / ٥) ، و « وفيات الأعيان » (٢٧٨ / ٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٤٧ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦١ / ٢٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٦ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٣ / ٤) .
(٥) في « سير أعلام النبلاء » (٢٤٧ / ١٦) و « تاريخ الإسلام » (٣٦١ / ٢٦) : (علي بن أحمد بن عبد العزيز) .

قال الثعالبي في «اليتيمة» : (جمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحري ، واقتبس في صباه من العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً ، وله ديوان شعر ، ومنه :
[من الطويل]

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى
وبيني وبين المال شيان حرماً
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
علي الغنى نفسي الأيئة والدهر
مواقف خير من وقوفي بها العسر
وله :

[من الخفيف]

ما تطعمت لذة العيش حتى
ليس شيء أعز عندي من العد
إنما الذل في مخالطة النا
صرت للبيت والكتاب جليسا
م فما أبتغي سواه أنيسا
س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا
وله في الصاحب ابن عباد :

[من الطويل]

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها
سبقت بإفراد المعاني وألفت
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة
إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
خواطرك الألفاظ بعد شرادها
حصلنا على مسروقها ومعادها
وله فيه يهنئه بالعافية :

[من الطويل]

أفي كل يوم للمكارم روعة
نقسمت العلياء جسمك كله
إذا ألمت نفس الوزير تألمت
لها في قلوب المكرمات وجيب^(١)
فمن أين للأسقام فيك نصيب
لها أنفس تحيا بها وقلوب^(٢)

قال ابن خلكان : (وشعره كثير ، وطريقه سهل ، وله كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» أبان فيه عن فضل غزير ، واطلاع كثير ، ومادة متوفرة)^(٣) .

توفي سنة ست وستين وثلاث مئة .

(١) الوجيب : الخفق والارتجاف .

(٢) انظر «يتيمة الدهر» (٣/٤) .

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٢٨٠/٣) .

١٦٤٤- [عز الدولة بختيار]^(١)

عز الدولة بختيار بن معز الدولة الديلمي .

ولي إمرة بغداد بعد موت أبيه في سنة ست وخمسين .

وفي سنة أربع وستين : وصل عضد الدولة إلى بغداد منجداً ابن عمه بختيار ، ودافع الأتراك فهزمهم ، ولما استقر عضد الدولة ببغداد . طمع فيها ، فقبض على بختيار وأخرجه ، وعول على أن يقيم لهم ما يحتاجون إليه ، وأشهد على بختيار أنه سلم الإمارة إليه لعجزه عنها ، وكاتب عضد الدولة أباه ركن الدولة يعلمه أنه إنما فعل ذلك ؛ حفظاً للملك ، وأن بختيار لا يقوم بضبط ولايته ، فقامت القيامة على أبيه ركن الدولة ، وعزم عليه بالعود والتخلى بين بختيار وبين ولايته ، وتهده أن يقصده بنفسه إن هو لم يفعل ، وتجرد في ذلك تجرداً لم يمكن عضد الدولة مخالفته ، فعاد إلى فارس وفي نفسه ما فيها .

وفي سنة سبع : وقع بين عضد الدولة وبين عز الدولة بختيار حرب ، استظهر فيها عضد الدولة ، وضعف بختيار ، ثم ترددت الرسل بينهم بالصلح ، والتمس عضد الدولة من بختيار أن يسلم إليه وزيره ابن بقية ، فسلمه إليه ، فتسلمه ثم قتله ، ثم كانت وقعة بين عضد الدولة ، وبين بختيار وأبي تغلب الغضنفر عدة الدولة بن ناصر الدولة ، فأجلت عن قتل بختيار ، وهزيمة أبي تغلب ، وذلك في سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٥- [أبو تغلب الغضنفر]^(٢)

أبو تغلب الغضنفر عدة الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان .

لما توفي سيف الدولة بن حمدان في سنة ست وخمسين . . حزن عليه أخوه ناصر الدولة ، وتغيرت أحواله ، وضعف عقله ، فبادر ولده أبو تغلب المذكور ، فحبسه في حصن السلامة ، ومنعه من التصرف ، وقام بالمملكة ، وتوفي والده في الاعتقال في سنة ثمان وخمسين .

(١) « المتظم » (٤١٢/٨) ، « الكامل في التاريخ » (٣٥٩/٧) ، « وفيات الأعيان » (٣٦٧/١) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٣١/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٣٧١/٢٦) ، « الوافي بالوفيات » (٨٤/١٠) ، « شذرات الذهب » (٣٥٨/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٠٦/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٤٠١/٢٦) ، « والعبر » (٣٥٠/٢) ، « النجوم الزاهرة » (١٣٦/٤) ، « شذرات الذهب » (٣٥٩/٤) .

واستمر الغضنفر في الولاية إلى سنة سبع وستين ، فكانت بينه وبين عضد الدولة حرب ، انهزم فيها أبو تغلب المذكور ، ثم راسل أبو تغلب عضد الدولة في الصلح ، [فأجابه] بأن عادتي إذا فتحت بلدة عنوة.. ألا أصالح عنه ، وأحب عضد الدولة تلك البلاد ، ورآها أنفس من العراق ، وكان ناصر الدولة قد تملك أكثر أعمال الموصل وعقارها ؛ لطول أيامه ، فصارت له ملكاً ومُلكاً ، واندفع أبو تغلب عنها ، ثم كانت بينه وبين أصحاب عضد الدولة وقعات ، وعاد أبو تغلب إلى الرحبة ، وراسل عضد الدولة ، فأجابه بما يريد ، على أن يطاء بساطه^(١) .

١٦٤٦- [أبو القاسم النصراباذي]^(٢)

أبو القاسم النصراباذي ، شيخ الصوفية والمحدثين بخراسان .
صحب الشبلي ، وأبا علي الرُّوذباري ، وسمع ابن خزيمة ، وابن صاعد ، وكان صاحب فتوى من الفقه والحديث والتاريخ وعلم سلوك الصوفية .

قال رحمه الله : التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتحريم حرمان المشايخ ، ورؤية أعداء الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات .

وقيل له : إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم في رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح باقية.. فالأمر والنهي باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به .
حج وجاور بمكة ستين ، ومات بها في سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٧- [القاضي ابن قُرَيْعَة]^(٣)

القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن قُرَيْعَة - بضم القاف ، وفتح الراء ، وسكون المثناة من تحت ، ثم عين مهملة - البغدادي ، قاضي السندية - بكسر السين

(١) في «العبر» (٣٥٠/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٥٩/٤) : توفي سنة (٣٦٧هـ) ، وفي «تاريخ الإسلام» (٤٠١/٢٦) : توفي سنة (٣٦٨هـ) ، وفي «سير أعلام النبلاء» (٣٠٦/١٦) ، و«النجوم الزاهرة» (١٣٦/٤) : توفي سنة (٣٦٩هـ) ، وصححه ابن تغري بردي .

(٢) «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٤٨٤) ، و«تاريخ بغداد» (١٦٧/٦) ، و«المنتظم» (٤١٢/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٦٧/٢٦) ، و«العبر» (٣٤٩/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٥٦/٤) .

(٣) «تاريخ بغداد» (١١٩/٣) ، و«المنتظم» (٤١٤/٥) ، و«وفيات الأعيان» (٣٨٢/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» =

والدال المهملتين بينهما نون ساكنة ، وتشديد الياء المشناة من تحت - قرية بين بغداد والأنبار ، والنسبة إليها : سنداوي^(١) ؛ للفرق بين النسبة إليها والنسبة إلى السند المجاورة لبلاد الهند .

قال ابن خلكان : (كان من أحد عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب في جميع ما يسأل عنه ، في أفصح لفظ وأملح سجع ، وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ، ويكتبون إليه بالمسائل الغريبة المضحكة ، فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما ساقوه .

وكان الوزير أبو محمد المهلب يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الظريفة ، فيجيب عليها بتلك الأجوبة ، فمن ذلك ما كتبه إليه العباس بن المعلى الكاتب : ما يقول القاضي - وفقه الله تعالى - في يهودي زنى بنصرانية ، فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر ، وقد قبض عليهما ، فما يرى القاضي فيهما ؟

فكتب جوابه : هذا من أعدل الشهود ، على الملائع اليهود ، بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم ، حتى خرج من أيورهم ، وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ، ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ، ويسحب على الأرض ، وينادى عليهما : ظلمات بعضها فوق بعض ، والسلام .

ولما قدم الصاحب بن عباد إلى بغداد . حضر مجلس الوزير أبي محمد المهلب ، وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور ، فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم تعجبه ، فكتب الصاحب إلى أبي الفضل ابن العميد كتاباً يقول فيه : وكان في المجلس شيخ خفيف الروح ، يعرف بالقاضي ابن قريعة ، جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها ، إلا أنني استظرفت من كلامه ، وقد سأله كهل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا ، فقال : ما اشتمل عليه جُرْبَانُكَ ، ومازحك فيه إخوانك ، وأدبك فيه سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك ، فهذه حدود أربعة . وجميع مسائله على هذا الأسلوب .

وقوله : « جربانك » هو لفظ فارسي - بضم الجيم والراء ، وتشديد الموحدة ، وبالنون

(١٦/٣٢٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٨٣) ، و « العبر » (٢/٣٥١) ، و « شذرات الذهب » (٤/٣٦٠) .

(١) كذا في الأصول ، وفي « معجم البلدان » (٣/٢٦٨) : (ينسب إليها سنداوي) .

بين الألف والكاف - : لَبَنَةُ الثوب ، وهي الخرقَة العريضة فوق القَب ، تستر القفا .

قال ابن خلكان : ولولا خوف الإطالة . . لذكرت جملة منها ، وقد سرد محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه « أبحار الأفكار » عدة مسائل ، وجواباتها من هذه المسائل .

توفي القاضي المذكور أبو بكر سنة سبع وستين وثلاث مئة (١) .

١٦٤٨ - [ابن القوطية] (٢)

محمد بن عمر الأندلسي ، المعروف بابن القُوطِيَّة - بضم القاف ، وسكون الواو ، وكسر الطاء ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم هاء - اسم جدة جده ، نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، وقوط أبو السودان والهند والسند ، وكانت القوطية المذكورة وفدت إلى هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ، فتزوجها عيسى بن مزاحم ، وسافر بها إلى الأندلس .

كان المذكور من أعلم أهل زمانه باللغة ، حافظاً للحديث والفقه والخبر والنوادر ، راوياً للأشعار والآثار ، مع العبادة والنسك ، لقي مشايخ عصره بالأندلس ، وأخذ عنهم ، وروى عنه الشيوخ والكهول .

وكان جيد الشعر ، إلا أنه ترك ذلك ورفضه .

حكى الأديب الشاعر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه يوماً إلى ضيعة بسفح جبل قرطبة ، وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة ، فصادف ابن القوطية المذكور صادراً عنها ، وكانت له هناك أيضاً ضيعة ، قال : فلما رأيته . . عرّج علي واستبشر بلقائي ، فقلت له على البديهة مداعباً له :

[من البسيط]

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

(١) انظر « وفيات الأعيان » (٣٨٢/٤) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٧٨/٢) ، و « جنوة المقتبس » (ص ٧١) ، و « معجم البلدان » (٦٨٦/٦) ، و « وفيات الأعيان » (٣٦٨/٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨٣/٢٦) ، و « العبر » (٣٥١/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٨٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٢/٤) .

[من البسيط]

قال : فتبسم وأجاب بسرعة :

من منزلٍ يُعجبُ النساكَ خلوتُهُ وفيه سترٌ على الفُكَّاكِ إن فتكوا

قال : فما تمالكت أن قبلت يده - إذ كان شيعي - ومجدته ودعوت له .

توفي ابن القوطية المذكور سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٩- [أبو سعيد السيرافي]^(١)

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي - بسين مهملة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، وبعد الراء ألف وفاء - نسبة إلى سيراف ، النحوي .

قرأ القراءات على ابن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، والنحو على ابن السراج ، وكان من أعلم أهل زمانه بنحو البصريين ، شرح « كتاب سيويه » و « مقصورة ابن دريد » ، وله تصانيف أخر .

وتصدر لإقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي .

وكان نزهاً عفيفاً ، جميل السيرة ، ورعاً ، يأكل من نسخ يده ، ينسخ الكراس بعشرة دراهم ؛ لبراعة خطه .

يذكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر منه شيء ، والله أعلم بحاله .

[من الكامل]

وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه :

أُسْكُنْ إِلَى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ذهب الزمان وأنت منفردُ

ترجو غداً وغداً كحاملةٍ في الحي لا يدرون ما تلدُ

وكان بينه وبين أبي الفرج الأصبهاني صاحب « الأغاني » ما جرت به العادة من التنافس بين أهل الفضل ، فعمل فيه أبو الفرج شعراً ذكره ابن خلكان^(٢) .

توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

(١) « معجم الأدباء » (٢٣٩/٣) ، و « وفیات الأعيان » (٧٨/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٤٧/١٦) ، و « تاريخ

الإسلام » (٣٩٤/٢٦) ، و « مرآة الجنان » (٣٩٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٧/٤) .

(٢) طالع في « وفیات الأعيان » (٧٩/٢) .

١٦٥٠- [أبو أحمد الجُلُودي]^(١)

أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » عن ابن سفيان .

قال الحاكم : هو من كبار عباد الصوفية ، يعرف مذهب سفيان ويستحله .
توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٦٥١- [الحافظ الحَجَّاجي]^(٢)

أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري ، الحافظ المقرئ ، العبد الصالح الصدوق .
سمع بمصر والشام والعراق وخراسان ، وصنف في العلل والشيوخ والأبواب .
قال الحاكم : صحبته نيافاً وعشرين سنة ، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة .
توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٦٥٢- [الوزير الكبير ابن بقية]^(٣)

الوزير أبو طاهر نصير الدولة محمد بن محمد بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بُؤَيه .

كان قبل تقلده الوزارة يقدم الطعام على مائدة بختيار ، ويحمل الطعام ، ويمسح بالمنديل الغمر^(٤) ، فلما قبض بختيار على وزيره أبي الفضل في سنة اثنتين وستين . . استوزر ابن بقية المذكور ، وكان من أكابر الوزراء ، وجلة الرؤساء ، وأعيان الكرماء ، فلم يزل وزيراً إلى سنة سبع وستين ، فحصل بين عز الدولة بختيار وابن عمه عضد الدولة وحشة ، فيقال : إن

(١) « المتظم » (٤٢٠/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٤٠٤/٢٦) ، « العبر » (٣٥٤/٢) ، « الوافي بالوفيات » (٢٩٧/٤) ، « مرآة الجنان » (٣٩١/٢) ، « البداية والنهاية » (٣٥٤/١١) ، « شذرات الذهب » (٣٧٠/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٤٢/٣) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٤٠/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٤٠٥/٢٦) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٤٤/٣) ، « مرآة الجنان » (٣٩١/٢) ، « شذرات الذهب » (٣٧٠/٤) .

(٣) « وفیات الأعيان » (١١٨/٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٢٠/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٣٨٥/٢٦) ، « العبر » (٣٥٢/٢) ، « الوافي بالوفيات » (١٠٠/١) ، « شذرات الذهب » (٣٦٤/٤) .

(٤) غمرت يدي من اللحم فهي غمرة ؛ أي : زهمة ، ومنه : منديل الغمرة .

الوزير المذكور حمل عز الدولة على محاربة عضد الدولة ، فالتقى على الأهواز ، فانكسر عز الدولة ، فنسب ذلك إلى رأيه ومشورته ، وفي ذلك يقول أبو غسان الطبيب بالبصرة : [من الطويل]

أقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدّمرا
فدبّر أمراً كان أوله عمى وأوسطه بلوى وآخره خرا

ثم ترددت الرسل بين عز الدولة وعضد الدولة بالصلح على أن يسلم الوزير ابن بقية إلى عضد الدولة ، فلما قبض عليه . . سمل عينيه ، فلزم بيته ، ثم طلبه بعد ذلك ، فرماه بين أرجل الفيلة ، فمات من ذلك فصلبه ، وذلك في سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، ولم يزل مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة ، فأنزل عن الخشبة ، ودفن في موضعه ، فقال فيه أبو الحسن ابن الأنباري :

لم يُلْحِقُوا بك عاراً إذ صُلبت بلى باؤوا بإثمك ثم استرجعوا ندما
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا وأنهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طودَ علأ بدفنه دفنوا الإفضال والكرما
لئن بليت فلا تبلى نذاك ولا ينسى وكم هالك يُنسى إذا عُدما
تقاسم الناسُ حُسنَ الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس منقسما

١٦٥٣- [الرؤذباري الصوفي]^(١)

أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرؤذباري ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية .
توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٤- [أبو سهل الصعلوكي]^(٢)

محمد بن سليمان النيسابوري أبو سهل الصعلوكي ، الإمام الكبير ، شيخ الشافعية بخراسان .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٠/٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٢/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٦/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٢/٤) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٢٠٤/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣٥/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢٣/٢٦) ، و« العبر » (٣٥٨/٢) ، و« طبقات الشافعية » (١٦٧/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٤/٤) .

قال فيه الحاكم : أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي ، حبر زمانه ، وبقية أقرانه .

ولد سنة تسعين ومئتين ، واختلف إلى ابن خزيمة ، ثم إلى أبي علي الثقفي ، وناظر ، وسمع من أبي العباس السراج وطبقته ، ولم يبق موافق ولا مخالف إلا أقر بفضلته وتقدمه ، ودرّس وأفتى بنيسابور وأصبهان وبلدان شتى .

قال الصاحب بن عباد : ما رأى أبو سهل مثل نفسه ، ولا رأينا مثله .
توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة . مذكور في الأصل بأبسط من هذا .

١٦٥٥- [الحافظ أبو بكر النقاش]^(١)

محمد بن علي بن الحسن بن أحمد المصري ، نزيل تنيس ، أبو بكر النقاش .
حدث عن النسائي ، والمنجنيقي ، ومحمد بن جعفر الدمياطي وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وإبراهيم بن علي الغازي وغيرهما .
وكان حافظاً جوالاً ، من علماء هذا الشأن ، وهو غير النقاش المقرئ المفسر مقدم الذكر^(٢) .

توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٦- [الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني]^(٣)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني الوزان ، المعروف بأبي الشيخ ، حافظ أصبهان ، ومُسند ذلك الزمان .
حدث عن جده لأمه محمود بن الفرّج ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، وأبي خليفة ، وأبي عروبة ، وإبراهيم بن سعدان وغيرهم .

(١) « تاريخ الإسلام » (٤٢٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٥٩/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٥٧/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١١٤/٤) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٥/٤) .

(٢) انظر (١٤٧/٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٧٦/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٥٧/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٤٥/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٨٥/١٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣٦/٤) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٣/٤) .

وعنه أبو نعيم ، وابن مردويه ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن .
 وكان عالماً ثقة ، وله « تاريخ » على السنين ، و« تفسير » ، وكتاب « السنن
 المعظمة » ، و« الأخلاق النبوية » ، و« تاريخ بلده » و« طبقات أهله » ، و« ثواب الأعمال
 الزكية » .
 توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٧- [أبو بكر الرازي الحنفي]^(١)

أحمد بن علي الفقيه ، شيخ الحنفية ببغداد ، صاحب أبي الحسن الكرخي ، إليه انتهت
 رئاسة المذهب .
 كان مشهوراً بالزهد والدين ، عرض عليه القضاء الأكبر فامتنع ، وله عدة مصنفات .
 توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٥٨- [الحافظ ابن رشيق]^(٢)

أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري .
 حدث عن النسائي ، والمفضل بن محمد الجندي وغيرهما ، وعنه الدارقطني ،
 وعبد الغني بن سعيد ، وليّناه ، وثقه جماعة غيرهما .
 كان أوسع أهل بلده رواية ، ذا دراية .
 توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

(١) « المتظم » (٤٢٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٧٩/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٠/١٦) ، و« تاريخ
 الإسلام » (٤٣١/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٠/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٧/١١) ، و« شذرات الذهب »
 (٣٧٧/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٨٠/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣٧/٢٦) ، و« العبر » (٣٦١/٢) ، و« تذكرة الحفاظ »
 (٩٥٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٤/٢) ، و« لسان الميزان » (٤٥/٣) ،
 و« شذرات الذهب » (٣٧٨/٤) .

١٦٥٩- [ابن خَالَوَيْهِ] (١)

الحسين بن أحمد الهمداني النحوي اللغوي الأديب ، المعروف بابن خالويه .

دخل بغداد ، فأدرك ابن الأنباري ، وابن مجاهد المقرئ ، وأبا عمر الزاهد ، وابن دريد ، وقرأ على السيرافي ، ثم انتقل إلى الشام ، واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وآل حمدان يكرمونه ، ويدرسون عليه ، ويقتبسون منه .

قال : دخلت يوماً على سيف الدولة ، فلما مثلت بين يديه . . قال لي : اقعد ، ولم يقل : اجلس ، فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على أسرار كلام العرب ؛ أي : أن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقاء : اقعد ؛ لأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفلى ؛ ولهذا قيل لمن أصيب برجله : مُقْعَد ، والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى العلو ؛ ولهذا قيل لنجد : جَلَسَا ؛ لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها : جالس ، وقد جلس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق : [من الكامل]

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتْك فاجلس

أي : اقصد الجلوس ، وهي نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات .

ولابن خالويه كتاب كبير في الأدب سماه كتاب « ليس » يدل على اطلاع عظيم ؛ فإن مبنى الكلام من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا إلا كذا ، وله كتاب لطيف سماه « الآل » ذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً ، وما أقصر فيه ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر - وتاريخ مواليدهم ووفاتهم ، وأمهاتهم - لما ذكر في جملة أقسام الآل : (آل محمد صلى الله عليه وسلم بنو هاشم والمطلب) ، وشرح « مقصورة ابن دريد » ، وله غير ذلك من المصنفات .

وله مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، وهو كان سبب إغضاب المتنبي

(١) « معجم الأدباء » (٤١٣/٣) ، و« وفيات الأعيان » (١٧٨/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣٩/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٢/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٢٣/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٤/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٨/١١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٥٥/١) ، وفيه : أنه (الحسين بن عبد الله) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٨/٤) .

وارتحاله عن سيف الدولة إلى كافور الإخشيدي صاحب مصر ، كما ذكر في ترجمة المتنبي^(١) .

وشعره حسن ، منه : [من الطويل]

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدّرته المجالسُ
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارسُ

توفي سنة سبعين وثلاث مئة ، ذكره الذهبي والياضي وغيرهما ، وفي « تاريخ الخزرجي » تبعاً للجندي فيما أظن : أنه توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة^(٢) ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

١٦٦٠- [الأزهري]^(٣)

محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور الأزهري النحوي اللغوي الشافعي ، المتفق على فضله وثقته ودرايته وورعه .

صنف « التهذيب في اللغة » في أكثر من عشر مجلدات ، وله تصنيف في غرائب الألفاظ التي تستعملها الفقهاء من اللغة المتعلقة بالفقه .
توفي سنة سبعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦٦١- [الحافظ أبو بكر غُندَر]^(٤)

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا البغدادي أبو بكر الورّاق ، الملقب غُندَر - بضم الغين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، ثم راء - الحافظ المحدث المشهور .

-
- (١) انظر (١٥٥/٣) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٣٥٦/١) .
(٣) « وفيات الأعيان » (٣٣٤/٤) ، « سير أعلام النبلاء » (٣١٥/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٤٤٣/٢٦) ، « العبر » (٣٦٢/٢) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (٦٣/٣) ، « شذرات الذهب » (٣٧٩/٤) .
(٤) « تاريخ بغداد » (١٥٠/٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٢١٤/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٤٤٦/٢٦) ، « العبر » (٣٦٣/٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٦٠/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٣٠٢/٢) ، « مرآة الجنان » (٣٩٦/٢) ، « شذرات الذهب » (٣٨٠/٤) .

رحل إلى الشام والعراق ومصر والجزيرة ، وحدث عن الباغندي ، ويحيى ابن صاعد ، والطحاوي وغيرهم .

وعنه الحاكم ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وابن جُمَيْع .
خرج من مرو قاصداً بخارى ، فمات بالمفازة بأطراف خراسان غرباً .
توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٦٢- [ابن مجاهد الأصولي]^(١)

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي ، صاحب الإمام أبي الحسن الأشعري ، وليس بابن مجاهد المقرئ .
أخذ عنه القاضي أبو بكر الباقلاني ، وكان ديناً صيناً خيراً ، يتكلم في الأصول ، وله مصنفات كثيرة .
توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٦٣- [الحافظ الإسماعيلي]^(٢)

أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ، الفقيه الإمام ، الجامع بين الفقه والحديث والأخبار .
كان حجة ، كثير العلم ، حسن الدين .
توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .
كتب الحديث في سنة ثلاث وثمانين ، وسمع من محمد بن يحيى المروزي ، ويوسف القاضي ، وأبي خليفة ، وابن خزيمة ، وخلق سواهم .
روى عنه الحاكم ، والبرقاني ، وحمزة السهمي وغيرهم .

(١) « تاريخ بغداد » (٣٦٠ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٠٥ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٦٣ / ٢٦) ، و « المعبر » (٣٦٤ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٩٦ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٨٣ / ٤) .

(٢) « المتظم » (٤٣٣ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٩٢ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٨٩ / ٢٦) ، و « المعبر » (٣٦٤ / ٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (٩٤٧ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٩٦ / ٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٧ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٨٤ / ٤) .

١٦٦٤- [الحافظ ابن التبان المالكي]^(١)

أبو محمد عبد الله بن إسحاق القيرواني ، شيخ المالكية بالمغرب .
قال القاضي عياض : ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار ، وكان حافظاً فصيحاً ، بعيداً
من التصنع والرياء .
توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

١٦٦٥- [الفقيه أبو زيد المروزي]^(٢)

محمد بن أحمد بن عبد الله الإمام أبو زيد المروزي .
كان فقيهاً محدثاً ، حافظاً للمذهب ، زاهداً .
روى « صحيح البخاري » عن الفريزي ، وحدث بالعراق ودمشق ومكة ، وسمع منه
أبو الحسن الدارقطني ، ومحمد بن أحمد المحاملي ، وغيرهما من الحفاظ .
قال أبو بكر البزار : عادت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة
كتبوا عليه ؛ يعني : خطيئة .
كان في أول أمره فقيراً ، ثم أقبلت الدنيا عليه في آخر عمره ، وقد تساقطت أسنانه ،
وبطلت منه حاسة الجماع ، فكان يقول مخاطباً للنعمة : لا بارك الله فيك ، ولا أهلاً بك
ولا سهلاً ، أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب .
مات بمرو في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وله تسعون سنة . مذكور في الأصل .

١٦٦٦- [محمد بن خفيف الفقيه]^(٣)

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي ، الشيخ الكبير العارف ، شيخ إقليم فارس ،

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣١٩/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٠/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٦/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٥٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٧/٢) ، و« الذبيح المذهب » (٣٧٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٤/٤) .
(٢) « تاريخ بغداد » (٣٣٠/١) ، و« وفیات الأعيان » (٢٠٨/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣١٣/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٣/٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٧١/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٥/٤) .
(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٨٦/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٢/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٦/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٦/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٦٠/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٦/٤) .

صاحب الأحوال والمقامات ، كان من أولاد الأمراء ، ثم تزهد .

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي : (هو اليوم شيخ المشايخ ، لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالاً ، متمسك بالكتاب والسنة ، فقيه على مذهب الشافعي)^(١) .

توفي ثالث رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وله خمس وتسعون سنة ، وقيل : عاش مئة وأربع سنين .

١٦٦٧- [أبو الجيش الأموي]^(٢)

أمير اليمن إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن زياد الأموي ، المكنى بأبي الجيش .

ولي اليمن بعد وفاة أخيه زياد بن إبراهيم المذكور في العشرين الرابعة من المئة قبل هذه ، في ترجمة أبيه إبراهيم بن محمد بن زياد^(٣) ، وطالت ولاية أبي الجيش المذكور نحواً من ثمانين سنة ، فتغلبت عليه أطراف البلاد ، فنار بصعدة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي ، وتغلب عليها ، وتغلب على صنعاء أسعد بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي ، وتغلب من ملوك تهامة الأمير سليمان بن طرف صاحب عثر ، وإليه ينسب المخلاف السليماني ، لكن المتأخرين مع تغلبهما يخطبان لأبي الجيش ، ويضربان السكة على اسمه ، ولا يحملان إليه هدية ولا ضريبة ، وبقي بيد أبي الجيش من البلد من عدن إلى حرض ، وهو نحو عشرين مرحلة طولاً ، ومن غلافقة إلى أعمال صنعاء عرضاً ، وهو نحو خمس مراحل ، ولم يزل ملكه بيده إلى أن توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، فخلفه ولد له اسمه : عبد الله ، وقيل : زياد ، وقيل : إبراهيم ، وتولت كفالته أخته هند بنت أبي الجيش ، وعبد حبشي أستاذ يسمى رشيداً ، فهلك رشيد عن قرب ، فقام بالأمر بعده عبد من مولدي النوبة ، يسمى الحسين بن سلامة .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٦٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٧٨) ، و « بهجة الزمن » (ص ٣٨) ، و « تحفة الزمن » (٢/٤٤٧) ، و « الفضل المزيد » (ص ٥٢) ، و « تاريخ ثغر عدن » (٢/١٦) .

(٣) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالى ، وانظر ترجمة أبيه في « تاريخ ثغر عدن » (٢/٢) .

١٦٦٨- [عضد الدولة الرافضي]^(١)

عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، أول من خطب له بشاهنشاه في الإسلام ، وأول من تلقاه الخليفة من الملوك حين قدم بغداد ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة .

كان أديباً فاضلاً ، محباً للفضلاء ، مشاركاً في فنون العلم ، شهماً مطاعاً ، حازماً ذكياً ، متيقظاً متنبهاً ، سفاكاً للدماء ، له عيون كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية ، وكان شيعياً غالباً ، أظهرت الرافضة في أيامه النوح على الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء وعيد الغدير غدیر خم في أواخر ذي الحجة ، وخرجوا فيه إلى الصحراء ، وصلوا فيه صلاة العيد جهاراً بشعار ظاهر ، واستمر ذلك سنين مدة ولايته ، وهو الذي أظهر قبر علي رضي الله عنه بزعمه بالكوفة ، وبنى عليه المشهد ، ودفن فيه .

وأصح ما قيل في قبر علي رضي الله عنه : أنه مدفون بقصر الإمارة بالكوفة .

وإليه ينسب المارستان العضدي ببغداد ، ليس في الدنيا مثل ترتيبه ، غرم عليه أموالاً عظيمة .

ومدحه المتنبي وغيره بغرر القصائد ، فمن ذلك : قول المتنبي فيه من قصيدة : [من الوافر]

أروح وقد خَمْتُ على فؤادي بحُبِّك أن يحلَّ به سواكا
فلو أني استطعتُ غضضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

ومن ذلك قول السلامي : [من الطويل]

وبَشَّرْتُ آمالي بِمَلِكٍ هو الوري ودارِ هي الدنيا ويوم هو الدَّهر

وقد أخذ هذا المعنى الأرجاني فقال : [من البسيط]

لقيته فلقيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

(١) « يتيمة الدهر » (٢٥٧/٢) ، و« المتظم » (٤٤٠/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٨٨/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥٠/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٩/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٢٢/٢٦) ، و« المعبر » (٣٦٧/٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٠١/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٦١/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٩/٤) .

ولكن أين الثريا من الثرى ؟ وهذا المعنى موجود في قول المتنبي : [من الطويل]
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
لكنه ما استوفاه ؛ فإنه فاتته ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ، ومع هذا فليس له
طلاوة بيت السلامي الذي هو السحر الحلال .

ولعضد الدولة أشعار ، منها ما حكاه أبو منصور الثعالبي في «كتاب يتيمة الدهر» : [من الرمل]
ليس شربُ الراح إلا في المطر وغناء من جوارٍ في السَّحر
غانياتٍ سالباتٍ للنهى ناغماتٍ في تضاعيفِ الوتر
مبرزات الكأس من مَطْلَعِها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابنُ ركنها مَلِكُ الأملاك غلابُ القَدَر
نعوذ بالله من غضب الله ومن مثل هذا القول ، قيل : إنه لم يفلح بعدها .

طلب حساب ما يدخله في العام ؛ فإذا هو ثلاث مئة ألف ألف وعشرون ألف درهم ،
وجَدَّد مكوساً ومظالم .

وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، ولما نزل به الموت . . كان يقول : (ما أغنى عني
ماله هلك عني سلطانيه) .

١٦٦٩- [الخِضْرِي المروزي]^(١)

أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي المروزي الخِضْرِي - بكسر الخاء ، وسكون الضاد
المعجمتين ، وبالراء - الإمام الكبير الشهير ، ختن أبي علي الشُّبُوي ، زوج ابنته .

سئل : هل يجوز للأجنبي النظر إلى قلامة الظفر ؟ فأطرق ساكتاً يفكر ، فقالت له زوجته
بنت أبي علي الشُّبُوري : سمعت أبي يقول : إن كان من قلامة أظفار اليمين . . حل النظر
إليها ، أو من أظفار الرجلين . . لم يجز ؛ لأنه عورة ، ففرح الخِضْرِي وقال : لو لم أستفد
من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة . . لكانت كافية .

وما ذكر من أن الكفين ليس بعورة - أي : خارج الصلاة - عند أمن الفتنة هو أحد وجهين

(١) «وفيات الأعيان» (٢١٥/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٢/١٨) ، و«الوافي بالوفيات» (٧٢/٢) ، و«مرآة
الجنان» (٣٩٩/٢) ، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠٠/٣) ، و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٤) .

نقله الرافي عن أكثر الأصحاب لا سيما المتقدمون قالوا : يكره نظر الأجنبي إلى كفي الأجنبية عند أمن الفتنة ، ولا يحرم ؛ لقوله تعالى ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ وهو مفسر بالوجه والكفين ، قال ذلك الشيخ أبو حامد وغيره^(١) .
توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة^(٢) .
وهو مذكور في الأصل .

١٦٧٠- [الأمير أبو الفتوح الصنهاجي]^(٣)

الأمير أبو الفتوح الصنهاجي ، نائب المعز العبيدي على المغرب .
استخلفه المعز بإفريقية عندما توجه إلى الديار المصرية في سنة إحدى وستين وثلاث مئة ، وأوصاه بأمور كثيرة ، وأكد في فعلها ، ثم قال : إن نسيت ما أوصيتك به . . فلا تنس ثلاثة أشياء : إياك أن ترفع الجبايات عن أهل البادية ، والسيف عن البربر ، ولا تول أحداً من إخوتك وبني عمك ؛ فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك ، وافعل مع هذه الحاضرة خيراً ، وأمر بالسمع والطاعة ، فلم يزل والياً إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .
وكانت له أربع مئة سرية ، يقال : إنه ولد له في يوم واحد سبعة عشر ولداً .

١٦٧١- [أبو عثمان المغربي]^(٤)

سعيد بن سلم - بكسر السين ، وسكون اللام ، كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها : سلام ، بزيادة ألف بعد اللام - أبو عثمان المغربي الصوفي الشيخ الكبير ، الولي الشهير .

(١) انظر « روضة الطالبين » للنووي (٣٦٦/٥) .

(٢) اختلفت المصادر في تاريخ وفاته ، ففي « وفيات الأعيان » (٢١٦/٤) : (توفي في عشر الثمانين والثلاث مئة) ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٧٣/١٨) : (وكان حياً في حلود الخمسين إلى الستين وأربع مئة) ، وفي « الوافي بالوفيات » (٧٢/٢) : (توفي في عشر الستين والأربع مئة) ، وفي « مرآة الجنان » (٣٩٩/٢) : (في السنة المذكورة - أي : سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة - أو في غيرها من عشر الثمانين) ، وذكره ابن العماد في « شذرات الذهب » (٣٩٥/٤) ، في وفيات سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة ، قال : (وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل ، أو فيما بعدها) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢٨٦/١) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٣٦/٢٦) ، و« العبر » (٣٧٠/٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٠١/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٦٤/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٩٢/٤) .

(٤) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٧٩) ، و« المنتظم » (٤٤٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٣٩/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٠/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤٠١/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٦٤/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٩٤/٤) .

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي : (لم ير مثله في علو الحال وصون الوقت)^(١) .

ومن كلامه رضي الله عنه : من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء . . ابتلاه الله تعالى بموت القلب .

وقال رضي الله عنه : التقوى هي الوقوف على الحدود ، لا يقصر فيها ولا يتعدها .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

قال الشيخ اليافعي : (وقد سمعت من أهل الفضل والعلم بيتين في مدح سعيد بن سلم ، ولا أدري أهو هذا المذكور أو غيره ؟ وقد تضمننا لمدح عظيم ، وهما : [من الطويل]

ألا قل لساري الليل لا تخش ضلّة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا سيّد أربى على كل سيّد جواداً حثا في وجه كل جواد

يحتمل أنه بمعنى حثا التراب في وجهه ؛ أي : حقره ، وهو الأظهر ، ويحتمل أن يكون جاد على كل جواد ، وحثا في وجهه من المال ، قال : ولما أملت هذين الوجهين . . ذكر لي بعض من حضرني من الأصحاب أنه يحتمل معنى ثالثاً ، وهو أن الجواد السابق من الخيل إذا سبق . . حثا التراب بحافره في وجه المسبوق ، وهو معنى حسن غريب)^(٢) .

١٦٧٢- [الحافظ أبو محمد السّقاء]^(٣)

عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار المُرَني الواسطي ، أبو محمد ابن السّقاء .

حدث عن أبي خليفة ، والبغوي ، وأبي يعلى الموصلي ، وعبدان وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وأبو نعيم وغيرهما من الأعيان ، وكان حافظاً متقناً ذا يسار .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٧٩) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤٠٢/٢) .

(٣) « المتظم » (٤٥٠/٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٥١/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (٥٤١/٢٦) ، « العبر » (٣٧١/٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٦٥/٣) ، « شذرات الذهب » (٣٩٤/٤) .

١٦٧٣- [أبو سعيد الحنفي]^(١)

أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ، الحنفي العلامة ، الحاكم بنيسابور ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٤- [الخطيب ابن بُبَاة]^(٢)

أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن بُبَاة - بضم النون ، وفتح الموحدة ، وبعد الألف مثناة من فوق - اللخمي الفارقي العسقلاني المولد ، المصري الدار ، الخطيب المشهور ، بل خطيب الخطباء ، ولي خطابة حلب لسيف الدولة ، وكان إماماً في علوم الأدب ، وخطبه المشهورة دالة على غزارة علمه ، وجودة قريحته ، وكان سيف الدولة كثير الغزوات ؛ ولذا أكثر من خطب الجهاد ؛ ليحض الناس ويحثهم على الجهاد .

وكان رجلاً صالحاً ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المقابر ، فأشار بيده إلى القبور وقال : كيف قلت يا خطيب : لا يخبرون بما إليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا ، قد شربوا من الموت كأساً مرّة ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة ، وآلى عليهم الدهر أليّة برّة ، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرامة ، كأنهم لم يكونوا للعيون قُرّة ، ولم يُعدّوا في الأحياء مرّة ، أسكتهم والله الذي أنطقهم ، وأبادهم الذي خلقهم ، وسيجدّهم كما أخلقهم ، ويجمعهم كما فرقهم .

ثم تفل صلى الله عليه وسلم في فيه ، فاستيقظ وعلى وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك ، وقص رؤياه على الناس ، وقال : سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم طعاماً ولا يشرب شرباً من بركة تلك التفلة .

والخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لذلك .

ذكر بعضهم : أنه ولد سنة خمس وثلاثين ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٤٩/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٥٨/٢٦) ، و « العبر » (٣٧٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٤٠٣/٢) ، و « تاج التراجم » (ص ١٨٤) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٧/٤) .
 (٢) « وفيات الأعيان » (١٥٦/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٢١/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٥٩/٢٦) ، و « العبر » (٣٧٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٤٠٣/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٧/٤) .

قال بعضهم : رأيت في المنام بعد موته فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : دفع إلي ورقة وفيها سطران بالأحمر :
[من السريع]

قد كان أمن لك من قبل ذا واليوم أضحي لك أمان
والصفح لا يحسن عن محسن وإنما يحسن عن جان
قال : فانتبهت من النوم وأنا أكررها .

١٦٧٥- [الأمير تميم بن المعز الفاطمي]^(١)

الأمير تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني .
كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ، وهو الذي بنى القاهرة ، ولم يل تميم المملكة ؛ لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز ، تولاهما بعد أبيه .

كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً ، ومن شعره :
[من الطويل]

أما والذي لا يملك الأمر غيره ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً فإعلانها عندي أشد وألم
وبي كل ما ييكى العيون أقله وإن كنت منه دائماً أتبسم
ومنه :

وما أم خشف ظل يوماً وليلة ببلقة يبداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفياfia
أضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فألفته ملهوف الجوانح طاويا
بأوجع مني يوم شدت حملهم ونادى منادي الحي ألا تلاقيا

توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة ، فغسله القاضي أبو محمد بن النعمان ، وكفنه في ستين ثوباً ، وحضر أخوه العزيز الصلاة عليه ، وهو وإن وافق الأمير تميم بن المعز

(١) « وفیات الأعيان » (٣٠١/١) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٥٣/٢٦) ، و « الوافي بالوفيات » (٤١١/١٠) ، و « مرآة الجنان » (٤٠٤/٢) .

[من الطويل]

الحميري ، الذي يقول فيه ابن رشيقي :

أصبح وأعلى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويه السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم
فيخالفه في النسب وتاريخ الوفاة وغير ذلك ، والله سبحانه أعلم .

١٦٧٦- [الحافظ أبو الفتح الأزدي]^(١)

محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن يزيد^(٢) بن النعمان أبو الفتح الأزدي الموصلية ، نزيل بغداد .

حدث عن أبي يعلى ، وأبي عروبة الحراني ، وابن جرير .
وعنه أبو نعيم الأصبهاني ، وإبراهيم بن عمر البرمكي وغيرهما .
وكان حافظاً عالماً ، له كتاب كبير في الجرح والضعفاء ، لكنهم تكلموا فيه ، وهو صاحب غرائب ومناكير فيما يرويه .

وفي « تاريخ الخطيب » عن محمد بن صدقة الموصلية : (أن أبا الفتح الأزدي وضع حديثاً للأمير ابن بويه ، وأنه أجازه بمال جزيل)^(٣) .
توفي أبو الفتح سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٧- [أبو زرعة الرازي الصغير]^(٤)

أحمد بن الحسين الرازي أبو زرعة الصغير الحافظ .
رحل وطوف ، وجمع وصنف .
وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٢ / ٢٤٠) ، و « المستظم » (٨ / ٤٥٣) ، و « الكامل في التاريخ » (٧ / ٤٠٧) ، و « تاريخ الإسلام »

(٢٦ / ٥٦٤) ، و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ٩٦٧) ، و « ميزان الاعتدال » (٣ / ٥٢٣) ، و « البداية والنهاية »

(١١ / ٣٦٥) ، و « لسان الميزان » (٧ / ٩٠) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٣٩٨) .

(٢) كذا في « تاريخ بغداد » (٢ / ٢٤٠) ، و « ميزان الاعتدال » (٣ / ٥٢٣) ، وفي باقي المصادر : (بريدة) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢ / ٢٤٠) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٥٦٧) ، و « العبر » (٢ / ٣٧٤) ، و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ٩٩٩) ، و « مرآة الجنان »

(٢ / ٤٠٥) ، و « شذرات الذهب » (٤ / ٤٠٠) .

١٦٧٨- [الحافظ ابن مهران]^(١)

عبد الرحمن بن محمد ابن مهران البغدادي أبو مسلم ، الحافظ العابد العارف .
 رحل إلى خراسان والشام والجزيرة وبخارى ، وحدث عن البغوي ، والباغندي ، وابن
 أبي داود وغيرهم .
 وروى عنه الحاكم ، وأبو العلاء الواسطي وغيرهما .
 وكان إماماً حافظاً عابداً ثقة قدوة زاهداً ، صنف « المسند » ، ثم تزهد ، وانقبض عن
 الناس ، وجاور بمكة ، وكان يجتهد ألا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم .
 توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٩- [أبو القاسم الداركي]^(٢)

عبد العزيز بن عبد الله أبو القاسم الداركي الإمام الشافعي المشهور ، نزيل نيسابور ، ثم
 بغداد .
 توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٦٨٠- [أبو حفص الزيات]^(٣)

عمر بن محمد بن علي بن يحيى البغدادي أبو حفص الزيات .
 حدث عن جعفر الفريابي ، وابن ناجية ، وعمر بن أبي غيلان ، وعنه البرقاني ،
 والعتيقي وغيرهما .
 وكان حافظاً ثقة أميناً ، له تصانيف .
 توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

-
- (١) « المنتظم » (٤٥٧/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٣٥/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٧٤/٢٦) ، و« العبر » (٣٧٥/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٦٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٥/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٠١/٤) .
 (٢) « المنتظم » (٤٥٧/٨) ، و« وفيات الأعيان » (١٨٨/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٤/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٧٥/٢٦) ، و« العبر » (٣٧٦/٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٥/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٣٣٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٠١/٤) .
 (٣) « المنتظم » (٤٥٨/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٣/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٧٩/٢٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٨٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٠٢/٤) .

١٦٨١- [القاضي أبو بكر الأبهري]^(١)

القاضي أبو بكر الأبهري التميمي ، صاحب التصانيف ، وشيخ المالكية العراقيين .
سئل أن يلي قضاء القضاة ، فامتنع .
توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٢- [الحافظ أبو إسحاق المستملي]^(٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي الحافظ .
سمع الكثير ، وخرّج لنفسه « معجماً » ، وحدث « بصحيح البخاري » عن الفربري .
توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٣- [أبو علي الفارسي]^(٣)

أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي الإمام النحوي .
كان إمام وقته في علم النحو ، أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان ، وجرت بينه وبين المتنبي مجالس ، ثم انتقل إلى عضد الدولة بفارس ، وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي في النحو ، صنف له « كتاب الإيضاح » و« التكملة » في النحو .

ساير يوماً عضد الدولة بميدان شيراز ، فقال عضد الدولة : بم انتصب (زيداً) في قولنا : قام القوم إلا زيداً ؟ قال : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقديره ؟ قال : أسستني زيداً ، فقال عضد الدولة : هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد ، فانقطع أبو علي الفارسي

(١) « المتظم » (٤٥٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٨٠/٢٦) ، و« العبر » (٣٧٧/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٧١/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٥/٢) ، و« شئرات الذهب » (٤٠٢/٤) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٥٨٩/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٢/١٦) ، و« العبر » (٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٦/٢) ، و« شئرات الذهب » (٤٠٤/٤) .

(٣) « المتظم » (٤٦٧/٨) ، و« معجم الأدباء » (١٣٨/٣) ، و« وفيات الأعيان » (٨٠/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٧٩/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٠٨/٢٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٧٦/١١) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٦/٢) ، و« شئرات الذهب » (٤٠٧/٤) .

وقال : الجواب ميداني ، ثم إنه لما رجع إلى منزله . . وضع في ذلك كلاماً وحمله إليه ، فاستحسنه ، وذكر في « كتاب الإيضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا .

قال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال : إني لأغبطكم على قول الشعر ؛ فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده ، فقال له رجل : فما قلت شيئاً قط ؟ فقال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات ذكرتها في الشيب .

وذكر بعض المؤرخين أنه ذكر له إنسان في المنام أن لأبي علي مع فضائله شعراً حسناً ، وأنشده في المنام منها هذا البيت :

الناس في الخير لا يرضون عن أحد فكيف ظنك سيموا الشرَّ أو ساموا
وقيل : إنما استشهد في باب كان من « كتاب الإيضاح » بقول أبي تمام : [من البسيط]
من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولاً
لأن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً .

وتوفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، وقبره في الشونيزي .

١٦٨٤- [أمة الواحد سُتَيْتَة] ^(١)

أمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي .
حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض وغيرها من العلوم ، وبرعت في مذهب الشافعي ، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة .
توفيت سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٥- [أبو الحسن ابن لؤلؤ] ^(٢)

أبو الحسن علي بن محمد الثقفي البغدادي الشيعي ابن لؤلؤ الرزاق .

- (١) « المتظم » (٤٦٩/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٦٠٧/٢٦) ، « العبر » (٦/٣) ، « البداية والنهاية » (٣٧٠/١١) ،
« شذرات الذهب » (٤٠٧/٤) .
(٢) « المتظم » (٤٦٩/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٦١١/٢٦) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٢٧/١٦) ، « مرآة الجنان »
(٤٠٧/٢) ، « شذرات الذهب » (٤١٠/٤) .

كان ثقة يحدث بالأجرة .

توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٦- [أبو الحسن الأنطاكي]^(١)

أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي .

دخل الأندلس ، ونشر بها العلم .

قال ابن الفرضي : (أدخل الأندلس علماً جماً ، وكان رأساً في القراءات ، لا يتقدمه فيها أحد)^(٢) .

توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٧- [الحافظ الغطريفي]^(٣)

محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم ، أبو أحمد الغطريفي الرباطي الجرجاني .

حدث عن أبي خليفة فأكثر ، وعن الحسن بن سفيان ، وابن ناجية ، وابن خزيمة وغيرهم .

وحدث عنه رفيقه أبو بكر الإسماعيلي في « صحيحه » نيفاً على مئة حديث ، مدلساً في نسبه من غير تصريحه ، وحدث عنه أيضاً حمزة السهمي ، وأبو الطيب الطبري ، وأبو نعيم في آخرين .

وكان صواماً قواماً ثقة ، من علماء الحديث ، وكان أمير الغزاة بدهستان ، وصنف « المسند الصحيح » وغيره .

وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١/٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦١٣) ، و« العبر » (٣/٧) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٦٥٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٣/٤٦٨) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (١/٣٦١) .

(٣) « المتظم » (٨/٤٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦١٤) ، و« العبر » (٣/٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١١) .

١٦٨٨- [أبو نصر الطوسي]^(١)

أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية ، مصنف كتاب « الملح » في التصوف .
توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٩- [أبو أحمد الحاكم الكبير]^(٢)

أبو أحمد الحاكم ، واسمه : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، محدث خراسان .
روى عن ابن خزيمة ، والباغندي ، والبخاري ، وعبد الله بن زيدان وغيرهم .
وعنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عثمان البحيري .
وكان إمام عصره بلا مدافعة ، رحل وكتب الكثير ، وصنف على « الصحيحين » وعلى « جامع الترمذي » ، وله كتاب « الكنى » وكتاب « العلل » وغير ذلك ، ولي قضاء الشاش ، ثم قضاء طوس ، ثم قدم نيسابور ، ولزم مسجده ، وأقبل على العبادة والتصنيف ، وكف بصره قبل موته بستين .
توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٠- [أبو بكر المفيد]^(٣)

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادي أبو بكر المفيد ، نزيل جَرْجَرَايَا ، مدينة بالعراق .
حدث عن أبي يعلى الموصلي ، وأبي شعيب الحراني ، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم .

-
- (١) « تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٢٥) ، و« العبر » (٩/٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/١٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٣) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٣٧) ، و« العبر » (٣/١١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧٦) ، و« لسان الميزان » (٩/٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٥) .
(٣) « تاريخ بغداد » (١/٣٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٣٠) ، و« العبر » (٣/١٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٤) .

وعنه الحسن بن غالب المقرئ ، وأبو بكر البرقاني وغيرهما .
 وكان مفيد جَرْجَرَايَا ، إلا أنهم ضعفوه ، خرج عنه البرقاني في « صحيحه » حديثاً واحداً
 مع اعتذاره واعترافه أنه ليس بحجة في أخباره .
 توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩١- [نقاش الفضة]^(١)

محمد بن أحمد البغدادي النقاش أبو جعفر الجوهري ، الإمام العالم المتكلم ، أحد أئمة
 الأشعرية الكبار في وقته ، وعنه أخذ أبو علي بن شاذان .
 توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٢- [أبو بكر الزبيدي]^(٢)

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي - بضم الزاي ، وفتح الموحدة ، نسبة إلى زبيد ، قبيلة
 كبيرة باليمن - الإشبيلي ، شيخ العربية بالأندلس .

كان أوحده عصره في علم النحو وحفظ اللغة ، وأعرف أهل زمانه بالإعراب والمعاني
 والنوادر وعلم السير والأخبار ، وله كتب تدل على وفور علمه ، منها : « مختصر كتاب
 العين » وكتاب « طبقات النحويين واللغويين في المشرق والأندلس » من زمن أبي الأسود
 الدؤلي إلى زمنه ، وعدة كتب أخرى .

أدب المؤيد بالله ولد المستنصر ، وتولى قضاء إشبيلية ، وكان كثيراً ما ينشد : [من السريع]
 ألفقرُ في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان
 والأرض شيء كلها واحد والناس إخوان وجيران
 توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٣٤٢/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤١٦/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٤٨/٢٦) ، و « مرآة
 الجنان » (٤٠٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤١٧/٤) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٩٢/٢) ، و « معجم البلدان » (٦١٨/٦) ، و « وفيات الأعيان » (٣٧٢/٤) ، و « تاريخ
 الإسلام » (٦٤٩/٢٦) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤١٧/١٦) ، و « مرآة الجنان » (٤٠٩/٢) ، و « شذرات الذهب »
 (٤١٧/٤) .

١٦٩٣- [السلطان أبو الفوارس]^(١)

أبو الفوارس شرف الدولة سلطان بغداد بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُويّه الديلمي .

لما توفي أبوه في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . . ولي أمر بغداد أخوه صمصام الدولة ، ثم وقعت الوحشة بينه وبين شرف الدولة فاقتتلا ، وكان صمصام الدولة في تسعة عشر ألفاً من الديلم ، وشرف الدولة في ثلاثة آلاف من الترك ، فانهزمت الديلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، ثم اصطالحا على أن يخطب بالحضرة لشرف الدولة متقدماً على صمصام الدولة ، ثم قطعت خطبة صمصام الدولة ، واستقل شرف الدولة بالخطبة بعد الخليفة ، ثم إن الديلم أظهروا شعار شرف الدولة ، فخرج صمصامها من بغداد ، ودخلها شرف الدولة ، ثم ظفر شرف الدولة بأخيه صمصام ، فسمله وحبس في بعض قلاع فارس .

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاث مئة بالاستسقاء ، وتولى بعده أخوه أبو نصر بن عضد الدولة .

وكان شرف الدولة فيه خير ودين وقلة ظلم ، رفع عن العراق مظالم كثيرة ، ورد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه ، وكان مغلها في العام ألفي ألف وخمس مئة درهم .

١٦٩٤- [الحافظ ابن زُبَيْر]^(٢)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زُبَيْر الربيعي الدمشقي أبو سليمان .

حدث عن أبيه القاضي أبي محمد ، والبغوي ، وابن أبي داود وغيرهم ، وعنه تمام الرازي ، وعبد الغني المصري وغيرهما ، وكان حافظاً جليلاً ثقة نبيلاً .
توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

- (١) «الكامل في التاريخ» (٤٢٦/٧) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (٦٤٤/٢٦) ، و«العبر» (١٣/٣) ، و«مرآة الجنان» (٤٠٨/٢) ، و«شذرات الذهب» (٤١٧/٤) .
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (٦٥٠/٢٦) ، و«العبر» (١٤/٣) ، و«تذكرة الحفاظ» (٩٩٦/٣) ، و«شذرات الذهب» (٤١٩/٤) .

١٦٩٥- [الحافظ ابن المظفر]^(١)

محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البغدادي ، محدث العراق ، وأحد الطوافين في الآفاق .

حدث عن أحمد بن الحسن الصوفي ، والبعثي ، وابن صاعد وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو نعيم ، والحسن بن محمد الخلال .
وكان حافظاً ثقة كثيراً متقناً ، مائلاً إلى التشيع قليلاً .
توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٦- [الحافظ ابن مُفَرَّج]^(٢)

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولا هم القرطبي ، الحافظ ، محدث الأندلس .
سمع وصنف « فقه الحسن البصري » في سبع مجلدات ، و« فقه الزهري » في أجزاء عديدة .
وتوفي سنة ثمانين وثلاث مئة .

١٦٩٧- [الوزير ابن كِلْس]^(٣)

الوزير أبو الفرج يعقوب ابن كِلْس ، وزير صاحب مصر العزيز بالله بن المعز .
كان يهودياً بغدادياً ، عجباً في الدهاء والفتنة والمكر ، يتوكل للتجار بالرملة ، فانكسر وهرب إلى مصر ، وأسلم واتصل بالأستاذ كافور ، ثم دخل المغرب ونفق عند المعز ، وتقدم ولم يزل في الارتقاء إلى أن مات في سنة ثمانين وثلاث مئة .

-
- (١) « تاريخ بغداد » (٢٧/٤) ، و« المنتظم » (٤٨٢/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤١٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٥٢/٢٦) ، و« العبر » (١٤/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٠/٤) .
(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٩٣/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٩٠/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٦٣/٢٦) ، و« العبر » (١٥/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٢/٤) .
(٣) « المنتظم » (٤٨٥/٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢٧/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٢/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٦٨/٢٦) ، و« العبر » (١٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٢/٤) .

وكان عظيم الهيبة ، وافر الحشمة ، عالي الهمة ، وكان معلومه على مخدمه في السنة مئة ألف دينار .

قيل : إنه خلف أربعة آلاف مملوك ، ويقال : إنه حسن إسلامه .

والله سبحانه أعلم

* * *

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد الثلاث مئة

فيها : دخل الروم نصيبين وملكوها ، وورد بغداد خلق كثير من ديار بكر وريبعة ، واستنفروا المسلمين ، واجتمع معهم خلق من العامة ، وصاروا إلى دار المطيع ، وقلعوا بعض شبائيكها ، وأسمعوه ما يكره ، وكان بختيار بالكوفة ، فخرج إليه جماعة من وجوه بغداد ينكرون عليه انهماكه واشتغاله بمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطحاء - وهو من أهل القبلة - عن مصالح المسلمين ، فعاد إلى بغداد ، وأرسل إلى المطيع : بأن الغزو واجب عليك ، فأجابه المطيع بأن الغزو يلزمني إذا كانت في يدي الأموال تجبى إلي ، فأما الآن . . . فليس في يدي إلا هذا القوت العاجز عن كفايتي ، وهو في أيدي بكر وأيدي أصحاب الأطراف ، فلا يلزمني حج ولا غزو ولا شيء مما يلزم الأئمة ، وإنما لكم هذا الاسم الذي تسكتون به رعاياكم ، وخرج الأمر إلى طرف الوعيد ، واتسع الخرق في المصادرات ، وانقطعت المعاش ، حتى تعذر على كثير من الناس الوصول إلى ماء دجلة ، فشربوا ماء الآبار ، وسار العامة واستباحوا الأموال ، ونفذ بختيار إليهم جيشاً ، فكسروه وهجموا على الناس في منازلهم ، وخربت بغداد ، وكانت هذه الفتنة نتيجة الاستنفار^(١) .

وفيها : اعترض بنو هلال ركب العراق فأخذوه ، وقتلوا خلقاً ، وبطل الحج ، إلا طائفة نجت ومضت مع ركب الشريف أبي أحمد الموسوي والد الشريف المرتضى^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن الحارث القيرواني ، والحسن الأسدي ، وخلف الخيام ، وأبو الحسن بن أبي تمام الزيني^(٣) .

وفيها : وقع الصلح بين منصور بن نوح صاحب خراسان وبين ركن الدولة وعضد الدولة ، وعقد له على ابنة عضد الدولة^(٤) .

(١) « المنتظم » (٣٧٣ / ٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٠٢ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٧ / ٢٦) ، و « البداية والنهاية » (٣٢٦ / ١١) ، وقد أورد ابن الجوزي والذهبي هذه الحادثة في حوادث سنة (٣٦٢ هـ) .

(٢) « المنتظم » (٣٧١ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٥ / ٢٦) ، و « العبر » (٣٣٠ / ٣) .

(٣) أبو الحسن الزيني توفي سنة (٤٢٧ هـ) ، انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٣٩ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠١ / ٢٩) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٣٠٨ / ٧) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٤٦٢ / ٤) .

السنة الثانية والستون

فيها : كانت وقعة بناحية ميفارقين بين هبة الله بن ناصر الدولة وبين الروم ، وكانت عدة الروم عظيمة ، فانهزموا وأخذ الدُّمستق أسيراً ، وكثر في الروم الأسر والقتل ^(١) .

وفيها : صولح عمر بن شاهين على ألف ألف وخمسمائة ألف ^(٢) .

وفيها : صرف أبو أحمد الموسوي عن نقابة الطالبين ، وقلدها أبو محمد الناصر وهو بالأهواز ، وخلفه ابنه أبو الحسين ^(٣) .

وفيها : توفي أبو حامد أحمد بن عامر المَرَوَزِي الشافعي عالم البصرة ، وأبو إسحاق المزكِّي النيسابوري ، وأبو جعفر البلخي الهِنْدُوَانِي الذي كان يقال له : أبو حنيفة الصغير ؛ لبراعته في الفقه ، توفي ببخارى ، وكان شيخ الديار في زمنه .

وفيها : توفي الأمير إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ممدوح ابن دريد في « مقصورته » ، وأبو عمر بن فضالة الأموي مولاهم المحدث الدمشقي ، ومحمد بن هانيء الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور .

السنة الثالثة والستون

فيها : ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج ، فثقل لسانه ، فدعاه حاجب السلطان عز الدولة إلى خلع نفسه وتسليم الخلافة لولده الطائع ، ففعل ذلك وأثبت خلعه على قاضي القضاة ^(٤) .

وفيها : أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي ، وقطعت خطبة بني العباس ، ولم يحج ركب العراق ؛ لأنهم وصلوا إلى بعض الطريق فرأوا هلال ذي الحجة ، وأعلموا أن الماء معدوم قدامهم ، فعدلوا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فزاروا ثم رجعوا ^(٥) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣١٠/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٩/٢٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٩٦/٧) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٦٧٩/٤) ، وقد وردت هذه الحادثة فيهما في سنة (٣٥٩ هـ) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (٧٥/١٣) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٥٣/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٥/٢) ، و « النجوم الزاهرة » (١٠٥/٤) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٢٥٤/٢٦) ، و « العبر » (٣٣٥/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٧٩/٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو الحسين محمد بن أحمد بن سهل الرملي شهيداً ، والحافظ أبو العباس محمد بن موسى السمسار الدمشقي محدث الشام ، والنعمان بن محمد المكنى بأبي حنيفة ، صاحب المعز العبيدي وقاضيه .

وفيها : توفي جُمَحُ بن القاسم ، والفقيه أبو بكر عبد العزيز [بن جعفر الحنبلي] .

السنة الرابعة والستون

فيها : وصل عضد الدولة إلى بغداد منجداً بختيار ، وواقع الأتراك فهزمهم ، ولما استقر ببغداد . طمع فيها ، فقبض على بختيار وإخوته ، وعول على أن يقيم لهم ما يحتاجون إليه ، وأشهد على بختيار أنه سلم الإمارة إليه لعجزه عنها ، وكاتب أباه ركن الدولة يعلمه أنه إنما فعل ذلك ؛ حفظاً للملك ، وأن بختيار لا يقوم بضبطه ، فقامت القيامة على أبيه ، وعزم عليه بالعود والتخلى بين بختيار وولايته ، وتهدهد أنه يقصده بنفسه إن هو لم يفعل ، وتجرد في ذلك تجرداً لم يمكن ابنه عضد الدولة مخالفته ، فعاد عضد الدولة إلى فارس وفي نفسه ما فيها ، وقطعت خطبة الطائع لله ببغداد خمسين يوماً ، فلم يخطب لأحد^(١) .

وفيها - أو في التي بعدها - : ظهرت العيارون واللصوص ببغداد ، واستفحل شرهم ، حتى ركبوا الخيل ، وتلقبوا بالقواد ، وأخذوا الضريبة من الأسواق والدروب ، وعم البلاء^(٢) .

وفيها : توفي الخليفة المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتمد العباسي ، والأمير جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي ، والحافظ أبو بكر بن السني الدينوري مصنف كتاب « عمل اليوم والليلة » ، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدّب .

السنة الخامسة والستون

فيها : توفي الشيخ الكبير إسماعيل بن نجيد النيسابوري شيخ الصوفية بخراسان ، والحافظ أبو علي الحسين الماسرجسي ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي ابن القطان

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٢٧/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥٨/٢٦) ، « العبر » (٣٣٨/٢) ، « مرآة الجنان » (٣٨٠/٢) ، « تاريخ ابن خلدون » (٥٣٢/٣) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٥٧/٢٦) ، « العبر » (٣٣٨/٢) ، « مرآة الجنان » (٣٨٠/٢) .

الجرجاني الحافظ الكبير ، مصنف « الكامل » في الجرح .

وفيها - أو في التي بعدها ، أو في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة - : توفي الإمام أبو بكر محمد بن علي القفال الكبير الشاشي .

وفيها : توفي المعز أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب المغرب والديار المصرية ، وقام ابنه العزيز مقامه .

وفيها : مات أبو مفلح منصور ابن نوح بن نصر ، وقام ابنه أبو القاسم نوح مقامه .

السنة السادسة والستون

فيها : عقد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن الحسن بن بويه على ولاية الري^(١) .

وفيها : قبض مؤيد الدولة بن ركن الدولة بإشارة أخيه عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد ، وقتله بعد أن نفذ إليه عضد الدولة من خاصته من عذبه وسمل إحدى عينيه وقطع أنفه وجز لحيته^(٢) .

وفيها : حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان في أبهة عظيمة ، وصدقات عميمة ، بحيث صار يضرب المثل بحجها ؛ فإنها أغنت المجاورين ، ولما دخلت الكعبة . . . نثرت عليها عشرة آلاف دينار ، وقيل : كان معها أربع مئة كجاوة^(٣) لا يدرى في أيها هي ؛ لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشتهن^(٤) .

وفيها : مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي ، والمستنصر بالله أبو مروان عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني صاحب الأندلس ، والقاضي الفاضل أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي الأديب الشاعر ، وأبو الحسن محمد النيسابوري السراج المقرئ الصالح ، وركن الدولة حسن بن بويه الديلمي كما ذكره الذهبي^(٥) ، وذكر بعض المؤرخين وفاته في سنة خمس وستين .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٤٣/٧) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٦٦٥/٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٤٧/٧) .

(٣) الكجاوة : الهودج ، لفظ فارسي .

(٤) « المنتظم » (٤٠٦/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٤/٢٦) ، و« العبر »

(٣٤٦/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٨٥/٢) .

(٥) انظر « تاريخ الإسلام » (٣٥٧/٢٦) .

وفيهما - أعني سنة ست وستين - : توفي محمد بن عبد الله بن حَيَّوَيْه بمصر .

السنة السابعة والستون

فيها : مات أبو إسحاق يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ، وتولى بعده ستة نفر سمو السادة^(١) .

وفيهما : نزل عضد الدولة واسطاً وترددت الرسل بينه وبين عز الدولة بختيار بعد حرب كانت بينهما ، استظهر فيها عضد الدولة وضعف بختيار ، والتمس منه وزيره ابن بقية ، فسلم إليه ، فسمله ، ثم بعد شهر ألقى إلى الفيلة فقتلته^(٢) .

وفيهما : كانت الوقعة بين عضد الدولة وبين بختيار وأبي تغلب الغضنفر عدة الدولة ابن ناصر الدولة ، فأجلت عن قتل بختيار وهزيمة أبي تغلب ، ويمم عضد الدولة إلى الموصل ، وراسله أبو تغلب في الصلح ، فأجاب بأن عادتني إذا فتحت بلداً عنوة . . ألا أصالح عنه ، وأحب عضد الدولة تلك البلاد ، ورآها أنفس من العراق ، وكان ناصر الدولة يملك أكثر أعمال الموصل وأملاكها ؛ لطول أيامه ، فصارت له مِلْكاً ومُلْكاً^(٣) .

وفيهما : توفي الشيخ الكبير أبو القاسم النصراباذي شيخ الصوفية والمحدثين بخراسان ، وبختيار بن معز الدولة الديلمي ، وأبو تغلب الغضنفر عدة الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ، ومحمد بن عمر الأندلسي المعروف بابن القوطية ، والوزير نصير الدولة محمد بن بقية^(٤) ، وأبو الطاهر الذهلي .

السنة الثامنة والستون

فيها : خطب لعضد الدولة الملك على منابر بغداد ، ولم يكن ذلك لمن تقدمه ، وإنما

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٦٧/٢٦) ، و « العبر » (٣٤٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٦/٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٥٨/٧) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٦٠٠/٤) .

(٣) « المتظم » (٤٠٩/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٦٠/٧) ، و « العبر » (٣٤٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٦/٤) .

(٤) ذكر ابن بقية هنا سهو ؛ لأنه توفي سنة (٣٦٨ هـ) ، وسيعيده المصنف في السنة التي بعد هذه .

كان يخطب لهم فيما عدا بغداد ، وضرب الطبل على بابه في ثلاث صلوات ، ولم يكن لمن تقدمه (١) .

وفيها : فتح سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن حمدان ديار مضر ، فوعدها فيه عضد الدولة ؛ لمودة كانت بينهما ، واستعفى لنفسه (٢) منها الرقة خاصة (٣) .

وفيها : توفي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ، والشيخ الزاهد العابد أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » عن ابن سفيان ، وأبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري الحافظ المقرئ الصالح ، والوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار بن بويه .

وفيها : ردت الدعوة العباسية بالشام على يد بعض أهل الدولة من العراقيين (٤) ، وحارب المصريين ، فالتقى هو وجوهر العبيدي ، فانكسر جوهر وذهب إلى مصر ، فصادف مولاه العزيز صاحب مصر قد جاء في نجدته ، فرد معه ، فالتقاهم عسكر العراق ، فانهزم العراقيون وأسر مقدمهم ، ثم من عليه العزيز وأطلقه (٥) .

وفيها : توفي القطيعي .

السنة التاسعة والستون

فيها : وصل ورد ملك الروم إلى ديار بكر ، وأنفذ أخاه إلى عضد الدولة مستنجداً ومسانداً في نصرته على الملكين الآخرين اللذين أبعداه عن قسطنطينية ، وعرف الملكان فعله ، فبادرا بإنفاذ رسول ينقض ما شرع فيه ، ويلتزمان الذمام ، واجتمع الرسولان على بابه (٦) .

(١) « المتنظم » (٤١٥/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦١/٢٦) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٧/٤) .

(٢) أي : عضد الدولة .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٦٤/٧) .

(٤) هو الأمير هفتكين التركي الشرايبي .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٤٠٧/٢٦) ، و « العبر » (٢٥٥/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٩١/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٧١/٤) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٣٦٨/٧) .

وفيها : مات عمران بن شاهين صاحب البَطِيحَة فجأة بعد أن نصبت له الأرصَاد أربعين سنة^(١) .

وفيها : خرج المطهر بن عبد الله الوزير لحرب الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البَطِيحَة ، فأعياه ، فاستشعر من إنكار عضد الدولة ، فقطع شبراً من يديه بسكين دوابه ، فنزف دمه حتى مات ، وتفرد نصر بن هارون بالوزارة^(٢) .

وفيها : توفي حَسَنُويْه بن الحسين الكردي صاحب الجبل في قلعة المعروفة بِسَرْمَاج ، وسار عضد الدولة ففتح القلعة والجبل وهمذان ، وهرب أخوه فخر الدولة إلى بلاد الديلم ، ولجأ إلى الداعي العلوي^(٣) .

وفيها : بدأ عضد الدولة بعمارة بغداد ، وكانت قد خربت ، فعمر المساجد الجامعة ، وكانت خراباً ، والأسواق ، وكانت تلولاً بالحريق المتصل ، وألزم أرباب العقار العمارة ، فمن قصرت يده . . يقرض من بيت المال ، وأمر بحفر الأنهار الدائرة ، وعمر طريق مكة ، وأطلق الصلات والصدقات لسائر طبقات المسلمين ، وتجاوزهم إلى أهل الذمة ، وأفرد في داره أماكن للحكماء وأرباب الفلسفة يتناظرون فيها ؛ ليسلموا من سفه العامة^(٤) .

وفيها : عرض لعضد الدولة داء الصرع^(٥) .

وفيها : توفي الشيخ الكبير أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري شيخ الصوفية ، نزيل صور ، شيخ الشام في وقته ، والإمام الكبير أبو سهل الصعلوكي محمد بن سليمان النيسابوري الفقيه ، شيخ الشافعية بخراسان ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيان ، مات فجأة عن خمس وسبعين سنة .

وفيها : توفي ابن ماسي ، وأبو الشيخ ، والنقاش المحدث الحافظ ، وهو غير المقرئ .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٦٧/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٧/١٦) أي : ترصد له الملوك والخلفاء وبذلوا الجهد في أخذه ، وأعملوا الحيل أربعين سنة ، فلم يقدروا .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٦٧/٧) .

(٣) « المنتظم » (٤٢٤/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٧٠/٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٥/١١) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٣٧٠/٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٥/١١) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٣٧٣/٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٦/١١) .

السنة الموفية سبعين

فيها : رجع عضد الدولة من همدان ، فلما قرب من بغداد . . بعث إلى الخليفة الطائع لله يتلقاه ، فما وسعه التخلف ؛ لضعف الخلفاء حينئذ ، وقوة الملوك المتصرفين في البلدان ، وما جرت عادة بذلك قط أن يتلقى الخلفاء لهم ، وقال قبل دخوله : من تكلم أو دعى له . . قتل ، فما نطق مخلوق .

قال الشيخ اليافعي : (هكذا أطلق بعضهم ، ولم يبين من هو القائل ذلك ، هل نهى عضد الدولة أن يدعى للخليفة ، أو نهى الخليفة أن يدعى لعضد الدولة ^(١)) ؟ ويحتمل أيضاً أن يكون الخليفة نهى عن الدعاء لنفسه ؛ خوفاً من أن يغار عضد الدولة ، ويظهر منه غيظ ، وأن يكون الناهي عضد الدولة ؛ نهى أن يدعى له بحضرة الخليفة ؛ تواضعاً للخليفة ، والله سبحانه أعلم ^(٢) .

وفيها : توفي شيخ الحنفية ببغداد الفقيه أحمد بن علي صاحب أبي الحسن الكرخي ، والحافظ أبو محمد بن رشيق المصري ، والأديب الحسين بن أحمد الهمداني المعروف بابن خالويه ، والإمام النحوي اللغوي أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الهروي ، والحافظ أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي الملقب غندر ، والإمام المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي ، صاحب الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وليس بابن مجاهد المقرئ ، وبشر بن أحمد الإسفراييني ، والحسن بن دمستق ، وابن فورك القباب .

السنة الحادية والسبعون

فيها : عقد لمؤيد الدولة بن ركن الدولة علي جرجان ، فحارب قابوس بن وشكمير فهزمه ، وكان وزيره أبو القاسم صاحب بن عباد ^(٣) .

(١) قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٢٧٧) : (ثم أمر عضد الدولة بأن ينادى قبل دخوله بمنع العوام من الدعاء له والصيحة ، وتوعد على ذلك بالقتل) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢ / ٣٩٣) ، وانظر « المتكلم » (٨ / ٤٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٢٧٧) ، و« العبر » (٢ / ٣٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٤ / ٣٧٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧ / ٣٨١) .

وفيها : توفي الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الفقيه ، والحافظ [ابن التبان] بالمغرب ، والإمام الكبير أبو زيد محمد بن أحمد المروزي الشافعي ، والشيخ الكبير العارف بالله أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي .
وفيها : توفي المُطَوَّعِي المَقْرِيء ، ويحيى بن هذيل شاعر الأندلس .

* * *

السنة الثانية والسبعون

فيها : توفي عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه .
وفيها : توفي الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي الخضري المروزي .
وفيها : قتل أبو الفرج بن عمران بن شاهين أخاه أبا محمد الحسن بن عمران ، واستولى على البطيحة^(١) .
وفيها : توفي ابن وصيف الغزي ، وابن بخيت الدقاق ، ومحمد بن عبد الله ابن خَمِيرَوْنَه .

* * *

السنة الثالثة والسبعون

في أولها : أظهرت وفاة عضد الدولة - وكانت قد أخفيت - حتى أحضروا ولده صمصام الدولة ، فجلس للعزاء ، ولطموا عليه في الأسواق أياماً ، وجاء الطائع إلى صمصام الدولة فعزاه ، ثم ولاه الملك ، وعقد له لواءين ، ولقبه : شمس الدولة^(٢) .
وفيها : مات مؤيد الدولة أبو منصور ابن بويه أخو عضد الدولة بجرجان ، وجلس صمصام الدولة للعزاء على عمه ، وجاءه الخليفة الطائع معزياً ، فلقبه في طيارة ، ولما توفي مؤيد الدولة . . ولي مملكته أخوه فخر الدولة علي ابن بويه بتمهيد الصاحب بن عباد له الأمر ، فاستوزر الصاحب المذكور ، ووزر له^(٣) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٩٣/٧) ، وفيه : (الحسين بن عمران) ، وقد ذكره قبل هذا الموضع (٣٦٧/٧) فقال :

(الحسن بن عمران) ، وفي « الأعلام » للزركلي (٢٥٠/٢) : (الحسين بن عمران) .

(٢) « المتظم » (٤٤٧/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٩٥/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٥/٢٦) ، و « العبر »

(٣٦٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٢/٤) .

(٣) « المتظم » (٤٤٨/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٩٥/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٥/٢٦) ، و « العبر » =

وفيها : وقع القحط الشديد ببغداد ، وبلغ حساب الغرارة الشامية أربع مئة درهم .

قال الشيخ الياضي : (وقد بلغت الغرارة الحجازية بمكة في سنة ست وستين وسبع مئة إلى هذه القيمة المذكورة ، وهي نحو من ثلث الشامية)^(١) .

وفيها : توفي الأمير أبو الفتوح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب ، والشيخ الكبير أبو عثمان المغربي الصوفي سعيد بن سلم ، ويقال : ابن سلام - بزيادة ألف بعد اللام - نزيل نيسابور ، والفضل بن جعفر الرجل الصالح المؤذن بدمشق أبو القاسم التميمي ، وعبد الله بن محمد السقا ، وأبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني .

السنة الرابعة والسبعون

فيها : توفي العلامة أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسكا الحنفي ، وخطيب الخطباء أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار ، وتميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني ، والحافظ إسحاق بن سعد النسوي ، وأبو الفتح الأزدي ، ومحمد بن سليمان الربيعي .

السنة الخامسة والسبعون

فيها : توفي الحافظ أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي الصغير ، والحافظ العابد أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي ، والإمام أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي الشافعي ، والقاضي أبو بكر الأبهري شيخ المالكية العراقيين ، والحافظ أبو أحمد حسينك ، وأبو حفص بن الزيات ، والقاضي الميانجي .

(١) (٣٦٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٢/٤) .

(١) « مرآة الجنان » (٤٠١/٢) ، وانظر « المتظم » (٤٤٨/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٥/٢٦) ، و « المعبر » (٣٧٠/٢) .

السنة السادسة والسبعون

فيها : وقع القتال بين شرف الدولة أبي الفوارس وبين صمصام الدولة ، وكان صمصام الدولة في تسعة عشر ألفاً من الديلم ، وشرف الدولة في ثلاثة آلاف من الترك ، فانهزمت الديلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، ثم اصطلحوا على أن يخطب لشرف الدولة بالحضرة قبل صمصامها ، ثم قطعت الخطبة لصمصام الدولة في رجب من هذه السنة^(١) .

وفيها : شغب الديلم ، ونادوا بشعار شرف الدولة ، فخرج صمصام الدولة من بغداد ، ودخلها شرف الدولة ، فأتاه الخليفة الطائع يهنئه ، ثم خفي خبر صمصام الدولة ، فلم يعرف ، قيل : إن أخاه شرف الدولة حبسه في بعض القلاع بفارس ، وسمله^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ، راوي « صحيح البخاري » عن الفربري ، والواعظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الصوفي الرازي ، والحسن بن جعفر السمسار ، وعلي بن عبد الرحمن البكائي ، وأبو عمرو ابن حمدان .

السنة السابعة والسبعون

فيها : رفع شرف الدولة بن عضد الدولة مظالم كثيرة عن العراق ، فرد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه ، وكان مغلها في العام ألفي ألف وخمسمئة ألف درهم^(٣) .

وفيها : كان الغلاء ببغداد دون الوصف^(٤) .

وفيها : توفي الإمام النحوي أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ، وأبو الحسن علي بن محمد الثقفي البغدادي الشيعي ، المعروف بابن لؤلؤ الوراق ، والحافظ محمد بن أحمد بن

(١) « المتظم » (٤٦١/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٤١٥/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٩/٢٦) ، و « العبر » (٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٠٤/٤) .

(٢) « المتظم » (٤٦١/٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٤١٤/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٨٠/٢٦) .

(٣) « المتظم » (٤٦٦/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٨٢/٢٦) ، و « العبر » (٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٠٧/٤) .

(٤) « المتظم » (٤٦٦/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٨٢/٢٦) .

الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الغطريف الجرجاني الرباطي ، وأمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، وأبو عمرو ابن صابر ، وأبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي المقرئ .

السنة الثامنة والسبعون

فيها : تضاعف الغلاء ببغداد ، حتى بلغ الرطل اللحم بدرهمين وكسر^(١) .

وفيها : توفي أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، والحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، والخليل بن أحمد السجزي ، والمفيد ، ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو القاسم بن الجلاب المالكي .

السنة التاسعة والسبعون

فيها - أو في التي تليها - : اشتد البلاء وعظم الخطب ببغداد بأمر العيارين ، صاروا حزينين ، ووقعت بينهم حروب ، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة ، وقتل طائفة ، ونهبت أموال الناس ، وتواترت الفتن ، وأحرق بعضهم دور بعض^(٢) .

وفيها : توفي شرف الدولة سلطان بغداد بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، وولي بعده أخوه أبو نصر بن عضد الدولة ، ولقب بهاء الدولة ، وقد قدمنا^(٣) : أن شرف الدولة كان حبس صمصام الدولة في بعض القلاع بفارس ، فلما ورد الخبر بموت شرف الدولة . . أخرج صمصامها من القلعة ، ووجد مسمولاً ، وسلم الديلم إليه ولاية فارس^(٤) .

وفيها : توفي أبو جعفر الجوهري محمد بن أحمد البغدادي النقاش ، وأبو بكر محمد بن

(١) «المنتظم» (٤٦٦/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٨٣/٢٦) .

(٢) «المنتظم» (٤٨٣/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٨٧/٢٦) ، و«العبر» (١٢/٣) .

(٣) انظر (٢٤٣/٣) .

(٤) انظر ترجمة شرف الدولة في «المنتظم» (٤٧٩/٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٤٢٦/٧) ، و«تاريخ الإسلام»

(٤٨٥/٢٦) .

الحسن الزبيدي - بضم الزاي ، وفتح الموحدة - الإشبيلي شيخ العربية بالأندلس ،
وأبو سليمان ابن زبر ، وابن المظفر .

السنة الموفية ثمانين بعد الثلاث مئة

فيها : كانت وقعة بين أبي عبد الله وأبي طاهر ابني ناصر الدولة بن حمدان وبني عقيل
وبين باذ الكردي في شرقي الموصل ، قتل فيها باذ^(١) .

وفيها : توفي محدث الأندلس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولا هم
القرطبي ، سمع وصنف ، والوزير أبو الفرج يعقوب ابن كلس ، وزير صاحب مصر العزيز
بالله ، وطلحة الشاهد ، وأبو عبد الله ابن مفرج القرطبي^(٢) .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) « الكامل في التاريخ » (٤٣٤/٧) .

(٢) أبو عبد الله ابن مفرج القرطبي هو نفسه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولا هم القرطبي الذي تقدم قبله .

العشرون الخامسة من المئة الرابعة

١٦٩٨- [أحمد الصعبي]^(١)

أحمد بن عبد الله أبو العباس ، أحد الفقهاء الصعبيين قضاة سَهْفَنَة .
كان إماماً كبيراً عالماً مجتهداً .

حج سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة هو والفقهاء القاسم بن محمد الجمحي ، فأخذاً بمكة من بعض المرازمة ، وأخذاً عن الحسين بن جعفر المراغي ، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن ، فأجابهما إلى ذلك ، فأخذاً عنه باليمن « مختصر المزني » و « سننه » و « سنن الربيع » ، وأخذاً عنه شيئاً من تواليفه .
قال الجندي : (وكانت وفاته على رأس أربع مئة)^(٢) .

١٦٩٩- [الحسين المراغي]^(٣)

الحسين بن جعفر بن محمد أبو محمد المراغي .
كان فقيهاً كبيراً ، إماماً شهيراً ، من فقهاء العراق .

سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سلامة الطحاوي في ذي القعدة سنة عشرين وثلاث مئة ، وحج سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، فلقبه بمكة الإمامان القاسم بن محمد الجمحي وأحمد بن عبد الله الصعبي ، فأخذاً عنه ، وسألاه أن يقدم معهما اليمن ، ويذلا له القيام بكفايته ، فأجابهما إلى ذلك ، وقدم معهما اليمن ، فأخذاً عنه « مختصر المزني » و « سننه » و « سنن الربيع » ، وأخذ عنه جماعة غيرهما ، وحصل بينه وبين ابن سراقه منافرة ؛ لكلام نقل بينهما ، وكان متضللاً بالفقه والأصلين ،

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩١) ، و « السلوك » (٢٣٠ / ١) ، و « العطايا السنية » (ص ٢١٣) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٠٥ / ١) ، و « تحفة الزمن » (١٦٨ / ١) ، و « هجر العلم » (٩٧٨ / ٢) .

(٢) « السلوك » (٢٣٠ / ١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٣) ، و « السلوك » (٢٣٢ / ١) ، و « العطايا السنية » (ص ٢٩٧) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣٥٠ / ١) ، و « تحفة الزمن » (١٦٩ / ١) ، و « هجر العلم » (٩٧٨ / ٢) .

ومن مصنفاته : كتاب « التكليف » ، ومختصر سماه : « ما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة » ، ومختصر في العقيدة ، وكتاب في الكلام سماه : « الحروف السبعة في الرد على المعتزلة » وغيرها .

ولم أتضح تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هذه العشرين كما تقدم^(١) .

١٧٠٠- [ابن ربحي]^(٢)

عبد العزيز بن ربحي^(٣) أبو محمد .

تفقه بأبي عمران الخداسي وصحبه ، وعنه أخذ الإمام القاسم بن محمد كتاب « المنتقى » في سنة تسعين وثلاث مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، أصل بلده حُرَازة - بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء والزاي ، وبينها ألف ساكنة ، وآخرها هاء - قرية بالمعافر .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هذه العشرين .

١٧٠١- [موسى المعافري]^(٤)

موسى بن عمران المعافري ، الإمام العلامة .

ذكره الشيخ الياضي في أول من أظهر مذهب الإمام الشافعي في اليمن من الفقهاء الجلة . اهـ^(٥)

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وغالب ظني أنه كان في هذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

(١) تقدم في صدر هذه الترجمة أنه حج سنة (٣٨٨ هـ) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) ، و« السلوك » (٢٢٨/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٨١/٢) ، و« تحفة الزمن » (١٦٦/١) .

(٣) كذا في « السلوك » (٢٢٨/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٢٦/٢) ، وفي « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) : (ربحي) ، وفي « تحفة الزمن » (١٦٦/١) : (زيحي) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٠) ، و« السلوك » (٢١٦/١) ، و« مرآة الجنان » (٣٣٨/٤) ، و« العطايا السنينة » (ص ٦٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٨١/٣) ، و« تحفة الزمن » (١٥٨/١) ، و« هجر العلم » (٢١٣٠/٤) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٣٣٨/٤) .

١٧٠٢- [المقرئ ابن مهران]^(١)

أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، ثم النيسابوري ، العبد الصالح ، المقرئ الأستاذ ، مصنف كتاب « الشامل » و « الغاية » في القراءات .
قال الحاكم : كان إمام عصره فيها ، وأعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة .
توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٣- [الحافظ ابن المقرئ]^(٢)

محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني أبو بكر الحافظ ابن المقرئ ، صاحب الرحلة الواسعة إلى بلدان شتى .
حدث عن عمر بن أبي غيلان ، وعبدان ، وأبي يعلى الموصلي .
وعنه أخذ أبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم وغيرهم .
وكان محدثاً ثقة كثيراً ، صنف « المعجم الكبير » وكتاب « الأربعين » .
وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٤- [أبو المعالي سعد الدولة]^(٣)

أبو المعالي شريف - الملقب سعد الدولة - ابن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري .
لما توفي أبوه سنة ست وخمسين وثلاث مئة . . ولي حلب وغيرها مما كان لأبيه ، وطالت مدته في المملكة كأبيه ، ثم عرض له قولنج أشفى منه على التلف ، وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته ، فلما فرغ منها . سقط عنها وقد جف شقه الأيمن ، فدخل طبيبه ،

(١) « المتظم » (١٢/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٠٦/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٧) ، و « معرفة القراء الكبار » (٦٦٢/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٤/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٩٨/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨/٢٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (٩٧٣/٣) ، و « العبر » (٢٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٨/٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٤٩/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣/٢٧) ، و « العبر » (١٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٤٦/١٦) ، و « مرآة الجنان » (٤١٤/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٧/٤) .

فأمر أن يُسَجَّرَ عنده الند والعنبر ، فأفاق قليلاً ، فقال له الطبيب : أرني مجسك ، فناوله يده اليسرى ، فقال : أريد اليمين ، فقال : ما تركت لي اليمين يميناً ، وكان قد حلف وغدر .
توفي ليلة الأحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، وتولى بعده ولده أبو الفضائل سعد ، ولم يذكروا تاريخ وفاته^(١) ، وبموته انقرض ملك بني سيف الدولة .

١٧٠٥- [الكاتب الرومي]^(٢)

القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله ، المعروف بالكاتب الرومي .
كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية .
جهزه مولاه في جيش كثيف ليفتح ما استعصى من بلاد المغرب ، فسار إلى فاس ، ثم إلى سجلماسة ، ثم توجه إلى البحر المحيط فاتحاً للبلاد ، وصاد من سمك البحر المحيط ، وجعله في قلال ، وأرسله إلى المعز ، ثم رجع من جهة المغرب إلى إفريقية ، ثم إلى أعمال مصر ، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوة وخطب له في جُمُعته وجماعته إلا مدينة سبته ؛ فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس .

ولما توفي كافور الإخشيدي في سنة ست أو سبع وخمسين . . دعي لأحمد بن علي الإخشيدي على المنابر بمصر وأعمالها ، والشام ، والحرمين ، فلما توفي . . دعي بعده للحسين بن عبد الله ، واضطرب الجند ؛ لقلة الأموال وعدم الإنفاق فيهم ، وكان تدبير الأموال إلى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات ، فكتب جماعة من وجوه أهل مصر إلى المعز بإفريقية يطلبون إنفاذ العساكر ؛ ليسلموا له مصر ، فلما وصلته كتبهم . . بعث القائد جوهر المذکور أولاً إلى جهة المغرب ؛ لإصلاح أموره ، وجمع قبائل المغرب ، وجبي القطائع التي كانت على البربر ، وكانت خمس مئة ألف دينار ، وخرج المعز بنفسه إلى المهديّة ، فأخرج من قصور آبائه خمس مئة حمل دنانير ، وعاد إلى قصره ، وعاد جوهر من المغرب بالرجال والأموال ، فجهزه إلى الديار المصرية ، وجهاز معه ما يحتاج إليه من المال

(١) توفي هو أيضاً في سنة (٣٨١ هـ) ، انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » (١٨٢/١٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٧٥/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٦٧/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠/٢٧) ، و « المعبر » (١٨/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤١١/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣٧٥/١١) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٨/٤) ، (٥٤) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٤/٤) .

والسلاح والرجال ، وذلك في سنة ثمان وخمسين ، فبرز جوهر بالعساكر ومعه أكثر من مئة ألف فارس ، وأكثر من ألف ومئتي صندوق من المال ، وخرج المعز لوداعه ، ثم قال لأولاده : انزلوا لوداعه ، فتنزلوا عن خيولهم ، فنزل جميع أهل الدولة لتنزلهم ، والمعز متكئ على فرسه ، وجوهر واقف بين يديه ، ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه ، فقال له : اركب ، فركب وسار بالعساكر ، فلما رجع المعز إلى قصره . . أنفذ إلى جوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله .

وكتب المعز إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقاء جوهر ، ويقبل يده عند لقائه ، فبذل أفلح مئة ألف دينار على أن يعفى من ذلك ، فلم يعف ، وفعل ما أمر به عند لقائه .

فلما وصل الخبر إلى مصر بوصول جوهر بالعساكر . . اضطرب أهلها ، واتفقوا مع الوزير ابن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الأمان ، وأرسلوا بذلك أبا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني مع جماعة من أهل البلد ، وكتب الوزير معهم كتاباً بما يريد ، فتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل بقرية قرب الإسكندرية ، فوصل إليه الشريف ومن معه ، وأدوا إليه الرسالة ، فأجابهم إلى ما التمسوه ، وكتب لهم عهداً بما طلبوه ، فاضطرب البلد اضطراباً شديداً ، وأخذت الإخشيدية والكافورية وجميع العساكر لأهبة القتال ، وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها ، وحفظوا الجسر ، ووصل القائد جوهر ، وابتدأ بالقتال ، وأسرت رجال ، وأخذت خيل ، ومضى جوهر إلى منية الصيادين ، وأخذ المخاضة بمنية شلقان ، واستأمن إلى جوهر جماعة من العسكر في مراكب ، وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها ، فلما رأى ذلك جوهر . . قال لجعفر بن فلاح : لهذا اليوم أراذك المعز ، فعبر عريانا في سراويل ومعه الرجال خوضاً حتى خرجوا إليهم ، ووقع القتال ، فقتل خلق من الإخشيدية وأتباعهم ، وانهزموا في الليل ، ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه ، وخرجت حرمهم ماشيات ، ودخلن على الشريف أبي جعفر في مكاتبه القائد بإعادة الأمان ، فكتب إليه يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الأمان ، فعاد جوابه بأمانهم ، ثم ورد رسوله إلى جعفر بأن يجتمع مع جماعة من الأشراف والعلماء ووجوه البلد ، فاجتمعوا به في الجيزة ، فنادى مناديه : ينزل الناس كلهم إلا الوزير والشريف ، فتنزلوا وسلموا عليه واحداً بعد واحد ، فأخذ الوزير عن شماله والشريف عن يمينه ، ولما فرغوا من السلام . . ابتدؤوا بدخول البلد ، فدخلها وقت الزوال وعليهم السلاح والعدد ، ودخل جوهر بعد العصر وخيوله وجنوده بين يديه ، وعليه ثوب ديباج ، وتحتة فرس أصفر ، فنزل موضع القاهرة اليوم ، فاخطت موضع القاهرة .

فلما أصبح المصريون . . حضروا عند القائد للتهنئة ، فوجدوه قد حفر أساس القصر في الليل ، وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة لم تعجبه ، ثم قال : حفرت في ساعة سعيدة لا أغيرها ، وأقام عسكره يدخل البلد سبعة أيام .

وبادر جوهر بالكتاب إلى مولاه المعز يبشره بالفتح ، وأنفذ إليه رؤوس القتلى في الوقعة ، وقطع خطبة بني العباس عن سائر الديار المصرية ، وكذلك اسمهم على السكة ، وجعل ذلك كله باسم مولاه المعز ، وأزال الشعار الأسود ، ولبس الخطباء الثياب البيض ، وفي يوم الجمعة أمر جوهر بزيادة بعد الخطبة : (اللهم ؛ صل على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم ؛ صل على الأئمة الطاهرين ، آباء أمير المؤمنين) ، وفي الجمعة الأخرى أذن بـ (حي على خير العمل) ، ودعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر ، فأنكر جوهر ذلك عليه وقال : ليس هذا رسم موالينا .

وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة ، قال القاضي ابن خلكان : (وأظنه المعروف بجامع الأزهر ؛ فإن الجامع الآخر بالقاهرة مشهور بجامع الحاكم)^(١) .

وأقام جوهر مستقلاً بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز إليها أربع سنين وعشرين يوماً ، ولما وصل المعز إلى القاهرة . . خرج جوهر من القصر إلى لقائه ، ولم يخرج معه شيء من آتته سوى ما كان عليه من الثياب ، ثم لم يعد إليه ، ونزل في داره بالقاهرة ، وأقام جوهر بمصر نافذ الأمر ، مستمراً على علو منزلته وارتفاع درجته ، متولياً للأمر إلى سبع عشر المحرم في سنة أربع وستين ، فعزله المعز عن قبض الأموال والتصرف فيها ، وبقي وافر الحرمة ، تام الحشمة إلى أن توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

وكان محسناً إلى الناس ، فلما توفي . . لم يبق شاعر إلا رثاه .

وكان ولده الحسين قائد القواد للحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر ، وكان قد خاف على نفسه من الحاكم ، فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز زوج أخته ، فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وأنسهم مدة مديدة ، ثم حضروا للخدمة ، فتقدم الحاكم إلى سيف النقرة راشد ، فاستحضر عشرة من الغلمان الأتراك ، وقتلوا الحسين وصهره ، وأحضروا رأسيهما بين يدي الحاكم ، وعند الله تجتمع الخصوم .

١٧٠٦- [أبو أحمد العسكري]^(١)

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الآداب والحفظ ، وهو صاحب أخبار ونوادر واتساع في الرواية ، وله تصانيف مفيدة .

وكان صاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً ، فقال لمخدومه مؤيد الدولة : إن البلد الفلاني قد اختل حاله واحتاج إلى كشف ، فأذن لي في ذلك ، فأذن له ، فلما أن وصل . . توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب صاحب إليه : [من الطويل]

ولما أبيتُم أن تزوروا وقتلتمُ ضَعُفْنَا فلم نقدر على الْوَحْدَانِ^(٢)
أتيناكمُ من بُعْدِ أرضٍ نزوركم وكم منزلٍ بِكْرِ لَنَا وَعَوَانِ

وكتب مع ذلك شيئاً من النثر ، فأجابه أبو أحمد بنثر وبهذا البيت : [من الطويل]

أهْمُ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العَيْر والنزوان

فعجب صاحب من اتفاق هذا البيت وقال : لو عرفت أنه يقع له هذا البيت . . لغيرت الرُّوي .

توفي العسكري في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

والبيت المذكور لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء مع أبيات أخرى ، وذلك أنه خرج في بعض حروبه ، وبقي مدة حَوْلٍ في أشد ما يكون من المرض ، وأمه وزوجته سليمى يمرّضانه ، فعجزت زوجته منه ، فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله ، فقالت : لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى ، فسمعها صخر ، فأنشد :

أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدّثان
لعمري لقد نُبّهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
وأبى امرئ ساوئ بأُمّ حليّة فلا عاش إلا في شقى وهوان

(١) « معجم الأدباء » (٢٨٨/٣) ، « وفيات الأعيان » (٨٣/٢) ، « سيرة أعلام النبلاء » (٤١٣/١٦) ، « و تاريخ

الإسلام » (٤٩/٢٧) ، « و مرآة الجنان » (٤١٥/٢) ، « و البداية والنهاية » (٣٧٧/١١) .

(٢) الوحدان : السرعة في الخطو أو السير .

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العَير والنزوان
فللَموتُ خير من حياة كأنها مُعرَّس يعسوبٍ برأسِ سنان

١٧٠٧- [الحافظ ابن حيَّويه] ^(١)

أبو عمر محمد بن العباس ابن حيَّويه الخزاز ، المحدث الراوية .
توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٨- [أبو محمد القلعي] ^(٢)

أبو محمد بن حزم القلعي .
كان فقيهاً صلباً ورعاً زاهداً ، يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه ، ولاه المستنصر
القضاء ، فاستعفاه فأعفاه ، وكان شجاعاً مجاهداً .
توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٩- [إسحاق بن حمشاد] ^(٣)

إسحاق بن حمشاد الزاهد الواعظ ، شيخ الكرامية ورأسهم .
قال الحاكم : كان من العباد المجتهدين ، أسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف ، قال :
ولم أر بنيسابور أكثر جمعاً من جنازته .
توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

(١) «المنتظم» (١٧/٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (٥٤/٢٧) ، و«البداية والنهاية» (٣٧٦/١١) ، و«شنرات الذهب» (٤٣٢/٤) .

(٢) «تاريخ علماء الأندلس» (٢٨٥/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٤/١٦) ، و«العبر» (٢٥/٣) ، و«شنرات الذهب» (٤٣٤/٤) .

(٣) «تاريخ الإسلام» (٦٠/٢٧) ، و«العبر» (٢٤/٣) ، و«مرآة الجنان» (٤١٦/٢) ، و«شنرات الذهب» (٤٣٣/٤) .

١٧١٠- [أبو بكر الخوارزمي الشاعر]^(١)

محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ، وهو ابن أخت الإمام محمد بن جرير الطبري .

كان إماماً في اللغة والأنساب والأشعار ، من الشعراء المجيدين الكبار ، وله ديوان شعر ، وديوان رسائل .

من شعره : [من الطويل]

رَأَيْتَكَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيَّمْتَ عِنْدَنَا مَقِيمًا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زُرْتُ لِمَامَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قُلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَى وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا

يحكى أنه قصد حضرة الصباح ابن عباد ، فقال لبعض حجابيه : قل للصاحب : على الباب أحد أرباب الأدب يطلب الدخول ، فدخل الحاجب ، وأعلم الصباح بما قال له ، فقال الصباح : قل له : قد ألزمت نفسي ألا يدخل علي من أولي الأدب إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب ، فأعلمه الحاجب بما قال الصباح فقال : ارجع إليه وقل له : من شعر النساء أم من شعر الرجال ؟ فعرف الحاجب الصباح بما قاله ، فأذن له الصباح في الدخول فدخل ، فعرفه ، وانبسط في الكلام معه ، ثم إنه فارق الصباح ابن عباد غير راض عنه ، فقال :

[من البسيط]

لَا تَحْمَدَنَّ ابْنَ عَبَادٍ وَإِنْ هَطَلْتَ يَدَاهُ بِالْجُودِ حَتَّى أُخْجَلَ الْدِيمَا
فَإِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يَعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بَخْلًا وَلَا كَرَمًا

فبلغ ذلك ابن عباد ، فلما بلغه خبر موت الخوارزمي المذكور . . أنشد الصباح ابن عباد :

[من الطويل]

أَقُولُ لِرَكْبٍ مِنْ خِرَاسَانَ قَافِلٍ أَمَاتَ خَوَارَزْمِيَّكُمْ قِيلَ لِي نَعَمْ
فَقُلْتُ اكْتُبُوا بِالْجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ أَلَا لَعْنُ الرَّحْمَنِ مَنْ يَكْفُرُ النِّعَمَ

توفي الخوارزمي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٤ / ٤٠٠) ، « تاريخ الإسلام » (٦٨ / ٢٧٠) ، « الوافي بالوفيات » (٣ / ١٩١) ، « و مرآة الجنان » (٢ / ٤١٦) ، « و بغية الوعاة » (١ / ١٢٥) ، « و شذرات الذهب » (٤ / ٤٣٤) .

١٧١١- [صالح بن أحمد الحافظ]^(١)

صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمي الأحنفي - من ولد الأحنف بن قيس - أبو الفضل الهمداني السمسار الحافظ .

كان ركناً من أركان الحديث ، ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم .

حدث عن أبيه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهما ، وعنه ابن أبي الفوارس ، وأحمد بن زنجويه .

لما أملى الحديث . . باع طاحوناً له بسبع مئة دينار ، ونثرها على المحدثين ، وله عدة مصنفات ، والدعاء عند قبره مستجاب .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

ومن الاتفاق : أن نسبه يقرأ مستقيماً ومعكوساً ولا يختل .

١٧١٢- [المرزباني]^(٢)

محمد بن عمران المرزباني ، البغدادي المولد .

كان راوية للآداب ، ثقة في الحديث ، مائلاً إلى التشيع في المذهب .

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وغيرهم ، وروى عن ابن دريد ، وابن الأنباري .

وروى عنه أبو عبد الله الصيمري ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو محمد الجوهري وغيرهم .

وله تواليف كثيرة مشهورة ، وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وهو صغير الحجم في مقدار ثلاث كراريس ، وشعره مع قلته في نهاية من الحسن ، ومن محاسن شعره الأبيات التي منها :

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة
تُطْفئ جوى بين الحشا والأضالع

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥١٨/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٦/٢٧) ، و « المعبر » (٢٧/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٤٧/١٦) ، و « مرآة الجنان » (٤١٨/٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٥٢/٣) ، و « المتظم » (٢٦/٩) ، و « معجم الأدباء » (٦٨٣/٦) ، و « وفیات الأعيان » (٣٥٤/٤) ، و « المعبر » (٢٩/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٥/٤) .

تقول نساء الحي تطمع أن ترى محاسن ليلئى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلئى بعين ترى بها سواها وما طهَّزَتْهَا بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خُرُوق المسامع
أجلُّك يا ليلئى عن العين إنما أراك بقلب خاشع لك خاضع

وخروق المسامع : بالقاف على المشهور عند الجمهور ، ورواه بعضهم بالتاء المثناة من فوق .

وقد جمع شعر يزيد غير المرزباني المذكور ، وزاد فيه أشياء ليست له .
والمرزبان لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، ومعناه بالعربية :
حافظ الحد .
توفي المذكور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٣- [القاضي أبو علي التنوخي]^(١)

المُحَسِّن - بضم الميم ، وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين ، ثم نون - ابن
علي بن محمد التنوخي ، مصنف كتاب « الفرج بعد الشدة » ، وكتاب « نشوار
المحاضرة » ، وكتاب « المستجاد من فعلات الأجواد » .

سمع بالبصرة من أبي العباس الأثرم ، وأبي بكر الصولي ، والحسين بن محمد بن
يحيى ، وطبقتهم ، ثم نزل بغداد ، وحدث بها إلى حين توفي .

وكان أديباً شاعراً أخبارياً ، ولله المطيع لله القضاء بعسكر مكرم ورامهرمز وغيرهما ،
وتقلد أعمالاً كثيرة في نواح مختلفة ، وديوان شعره أكبر من ديوان أبيه ، ومن شعره في بعض
المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحب ، فلما دعا . . أصحت السماء ، فقال
التنوخي في ذلك :

خرجنا لنستسقي يئُمن دعائه وقد كاد هُذِب الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشف السما فما تم إلا والغمام قد انقضى

(١) « تاريخ بغداد » (١٥٧/١٣) ، و« المنتظم » (٢٧/٩) ، و« معجم الأدباء » (٣٠٧/٦) ، و« وفیات الأعيان »
(١٥٩/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٢٤/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٨/٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤١٩/٢) .

[من الكامل]

ومن المنسوب إليه :

قل للمليحة في الخمار المذهب أفسدت نسك أخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجباً لوجهك كيف لم يتلهَّب
وجمعت بين المذهيين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تلهبي

[من الوافر]

والتنوخى المذكور هو الذي يقول فيه أبو عبد الله الشاعر :

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيَّرتُ الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أضعفه إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخى

وللتنوخى المذكور ولد أديب فاضل ، صحب أبا العلاء المعري ، وأخذ عنه كثيراً ، وهم أهل بيت كلهم فضلاء ظرفاء .

قال القاضي ابن خلكان : (وقد أذكرتني هذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل ، وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يحمل من الخمر السود ، فكسدت عليه ولم يجد لها طالباً ، فضاق صدره ، فقيل له : عليك بمسكين الدارمي ؛ فإنه من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة ، فقصده ، فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد ، فقص عليه قصته ، فقال : وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة ؟! فقال التاجر : أنا رجل غريب وليس معي بضاعة سوى هذا الحمل ، وتضرع إليه ، فخرج مسكين من المسجد ، وأعاد لباسه الأول ، وعمل هذين البيتين :

[من الكامل]

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا أردت بناسك مُتعبَّد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى قعدت له بياب المسجد

وشاع بين الناس أن مسكيناً الدرامي قد رجع إلى ما كان عليه ، وأحب واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خماراً أسود ، فباع التاجر الخمر التي معه بأضعاف ثمنها ؛ لكثرة رغبتهن فيه ، فلما فرغ منه . . عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه ^(١) .

توفي التنوخى المذكور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٤- [أبو الحسن الرماني]^(١)

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني - بضم الراء ، نسبة إلى قصر الرمان ببغداد - النحوي . أخذ عن ابن دريد ، وابن السراج ، وكان متفناً في علوم كثيرة من القرآن والفقه والنحو ، والكلام على مذهب المعتزلة ، والتفسير واللغة ، وله قريب من مئة مصنف . توفي ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وولد سنة ست وتسعين ومئتين^(٢) .

١٧١٥- [الحافظ ابن الفرات]^(٣)

محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات البغدادي . سمع من أبي عبد الله المحاملي ، وطبقته ، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته . قال الخطيب : (بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كتب مئة تفسير ، ومئة تاريخ ، وهو حجة ثقة)^(٤) . توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٦- [الماسرجسي]^(٥)

محمد بن علي بن سهل الماسرجسي النيسابوري ، شيخ الشافعية بخراسان . قال الحاكم : كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه ، تفقه بخراسان والعراق والحجاز ، وصحب أبا إسحاق المروزي مدة وتفقه عليه ، وصار معيد أبي علي بن أبي هريرة .

(١) «المنتظم» (٢٥/٩) ، «معجم الأدباء» (٢٢٠/٥) ، «وفيات الأعيان» (٢٩٩/٣) ، «العبر» (٢٧/٢) ، و«بغية الوعاة» (١٨٠/٢) .

(٢) في «معجم الأدباء» (٢٢٠/٥) ، و«بغية الوعاة» (١٨٠/٢) : (ولد سنة ست وسبعين ومئتين) .

(٣) «تاريخ بغداد» (٣٣٨/٣) ، «المنتظم» (٢٥/٦) ، «سير أعلام النبلاء» (٤٩٥/١٦) ، «و«تاريخ الإسلام» (٨٤/٢٧) ، «و«تذكرة الحفاظ» (١٠١٥/٣) ، «و«الوافي بالوفيات» (١٩٦/٣) .

(٤) «تاريخ بغداد» (٣٣٨/٣) .

(٥) «وفيات الأعيان» (٢٠٢/٤) ، «و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٦/١٦) ، «و«تاريخ الإسلام» (٨٥/٢٧) ، «و«العبر» (٢٨/٢) ، «و«الوافي بالوفيات» (١١٥/٤) ، «و«طبقات الفقهاء الشافعيين» لابن كثير (٢٩٥/١) .

وسمع من أصحاب المزني ، ويونس بن عبد الأعلى ، والمؤمل بن الحسن ، وعقد له مجلس الإملاء في دار السنة ، وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري .
توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٧١٧- [الصاحب ابن عباد]^(١)

أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني ، الوزير المعروف بالصاحب ابن عباد .
كان نادرة الدهر ، وأعجوبة العصر .

أخذ الأدب من أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب «المجمل» في اللغة ، وأخذ عن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما ..

قال أبو بكر الخوارزمي في حقه : الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق دَرَّها ، وورثها عن آبائه ، كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عبّادٌ وزا رتّه وإسماعيلٌ عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ؛ لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، ف قيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي علماً عليه ، وذكر الصابي أنه إنما قيل له : الصاحب ؛ لأنه صحب مؤيد الدولة أبا منصور بويه بن ركن الدولة الديلمي ، وتولّى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد ، فلما توفي مؤيد الدولة في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة ، واستولّى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن بسعاية الصاحب وتديبره . . أقر الصاحب علي وزارته ، وكان عنده مبعجلاً معظماً نافذ الأمر .

(١) «المنتظم» (٣٠/٩) ، و«معجم الأدباء» (٤٤٠/٢) ، و«وفيات الأعيان» (٢٢٨/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥١١/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (٩٢/٢٧) ، و«العبر» (٣٠/٣) ، و«الوافي بالوفيات» (١٢٥/٩) ، و«مرآة الجنان» (٤٢١/٢) ، و«بغية الوعاة» (٤٤٩/١) ، و«شذرات الذهب» (٤٤٩/٤) .

وكان حسن الفطنة ، كتب بعضهم إليه رقعة أغار فيها على رسائله ، وسرق جملة من ألفاظه ، فوقَّع تحتها : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ، ثم صعد السطح يوماً فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته : ﴿ فَأَطْلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيدِ ﴾ فقال صاحب : ﴿ أَخْشَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ يعني : أنك خاطبتنا بخطاب من هو معذب ، فأجبتك بالجواب الذي يجاب به أهل النار .

وله نوادر وتصانيف كثيرة منها : « المحيط » في اللغة في سبع مجلدات ، و « الكشف عن مساوئ شعر المتنبي » وكتاب « أسماء الله تعالى وصفاته » وغير ذلك . وله رسائل بديعة ونظم جيد ، ومنه قوله :

رق الزجاج ورَّقَت الخمر فتشابهها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قَدَح وكأنما قَدَح ولا خمر

وكان معتزلياً ، إذا ذكر عنده الباقلاني وابن فورك والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني - أئمة أهل السنة ، وكانوا متعاصرين - من أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري . . قال : الباقلاني بحر مغرق ، وابن فورك صل مطرق ، والإسفراييني نار محرق .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : (وكان روح القدس نفث في روعه حيث أخبر عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم) اهـ^(١)

توفي صاحب ليلة الجمعة رابع وعشرين شهر صفر من سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري ، ثم نقل إلى أصبهان ، ودفن بمحلة تعرف بباب دزيه ، ولما خرج نعشه . . صاح الناس بأجمعهم ، وقبلوا الأرض ، ومشى مخدمه فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس ، وقعدوا للغزاء أياماً ، ورثاه الشعراء ، ومنه قول أبي سعيد الرستمي :

أَبْعَدَ ابْنِ عِبَاد يَهْش إِلَى السَّرَى أَخُو أَمَلٍ أَوْ يَسْتَمَاح جَوَادٍ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا بِمَوْتِهِ فَمَا لَهُمَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادٍ

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني : رأيت في المنام وكان قائلاً يقول : لِمَ لَمْ تَرِثِ الصَّاحِبَ مَعَ فَضْلِكَ وَشَعْرِكَ ؟ فقلت : أَلْجَمْتَنِي كَثْرَةَ مُحَاسِنِهِ ، فلم أدر بم أبدأ

منها ، وخفت أن أقصر وقد ظُنَّ بي الاستيفاء لها ، فقال : احفظ واسمع ما أقول ، فقلت : قل ، فقال :

[من الطويل]

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة

فقلت :

ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال :

هما اصطحبا حيَّين ثم تعانقا

فقلت :

ضجيعين في لحد بباب دزيه

فقال :

إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم

فقلت :

أقاما إلى يوم القيامة فيه

١٧١٨- [أبو بكر الأودني]^(١)

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر^(٢) الأودني ، الإمام العلامة ، الزاهد الخاشع المتواضع ، شيخ الشافعية ببخارى .

ومن غرائب أن الربا حرام في كل شيء ، فلا يجوز بيع شيء بجنسه متفاضلاً .
توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٩- [الإمام الدارقطني]^(٣)

أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، الإمام الحافظ المشهور ، مذكور في الأصل ،

(١) « وفيات الأعيان » (٢٠٩/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٦٥/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٠/٢٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٣١٦/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٨٢/٣) .

(٢) ويقال : (نصير) و(بصير) ، انظر مصادر الترجمة .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٤/١٢) ، و« المنتظم » (٣٣/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢٩٧/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » =

ومما لم يذكر فيه : قال أبو ذر الهروي : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطني ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا ؟!

وسئل الدارقطني : هل رأى مثل نفسه ؟ فامتنع من الجواب وقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، فألح عليه في السؤال فقال : إن كان في فن واحد . . فقد رأيت من هو أفضل مني ، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في . . فلا .
وكان رحمه الله متفنناً في علوم كثيرة .

بلغه أن أبا الفضل جعفر بن الفرات وزير كافور الإخشيدي عازم على تأليف مسند ، فمشى إليه ؛ ليساعده عليه ، وأقام عنده مدة ، وبالغ أبو الفضل في إكرامه ، وأنفق عليه نفقة واسعة ، وحصل له بسببه مال جزيل ، ولم يزل عنده حتى فرغ « المسند » ، وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد على تخريج المسند وكتابته إلى أن نجز ، فلما خرج من مصر . . شيعه الناس وبكوا على فراقه ، فقال : أتبكون علي وعندكم عبد الغني بن سعيد ؟!
توفي الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٠- [أبو حفص ابن شاهين]^(١)

عمر بن أحمد [بن عثمان بن أحمد] بن محمد بن أيوب البغدادي ، المعروف بأبي حفص ابن شاهين ، الحافظ المفسر الواعظ ، صاحب التصانيف ، منها : « التفسير الكبير » في ألف جزء ، و« المسند » ألف وثلاث مئة جزء ، و« التاريخ » مئة وخمسون جزءاً .
كان ثقة مأموناً .

حدث عن الباغندي ، والبخوي ، ومحمد ابن المجذّر وغيرهم ، وروى عنه ابنه عبيد الله ، والبرقاني ، والعتيقي وغيرهم .
وكان إماماً حافظاً ثقة مأموناً ، بلغت تصانيفه ثلاث مئة وثلاثون مصنفاً .
توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

(١٦/٤٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١٠١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٩١) ، و« المعبر » (٣/٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٢٤) .

(١) « تاريخ بغداد » (١١/٢٦٤) ، و« المتظم » (٩/٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٥٤) .

١٧٢١- [الأديب ابن سُكَّرة]^(١)

أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سُكَّرة الأديب البغدادي الهاشمي العباسي ، من ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي .

كان شاعراً مشهوراً ، لا سيما في المزاح والمجون ، يقال : إن ديوانه يزيد على خمسين ألف بيت ، وكان هو وابن حجاج يشبهان في وقتهما بجرير والفرزدق .

ومن بديع تشبيهه ما قاله في غلام زارة وفي يده غصن عليه زهر : [من الخفيف]

غُصْنُ بَانٍ بَدَا وَفِي الْيَدِ مِنْهُ غُصْنٌ فِيهِ لَوْلَوْ مَنْظُومٌ
فَتَحِيرْتُ بَيْنَ غَصْنَيْنِ فِي ذَا قَمَرٌ طَالَعٌ وَفِي ذَا نَجُومٌ

وله في الشباب : [من الوافر]

لَقَدْ بَانَ الشَّبَابُ وَكَانَ غُصْنًا لَهُ ثَمَرٌ وَأُورَاقٌ تَظْلُكُ
وَكَانَ الْبَعْضُ مِنْكَ فَمَاتَ فَاعْلَمْ مَتَى مَا مَاتَ بَعْضُكَ مَاتَ كُلُّكَ

وله أيضاً من أبيات في هجو بعض الرؤساء : [من مخلص البسيط]

وَلَا تَقُلْ لَيْسَ فَيَّ عَيْبٌ قَدْ تَقَذَّفَ الْحَرَّةُ الْعَفِيفَةُ
وَالشَّعْرُ نَارٌ بَلَا دُخَانَ وَلِلْقَوَافِي رُقَى لَطِيفَةُ
كَمْ مِنْ ثَقِيلِ الْمَحَلِّ سَامٍ هَوَتْ بِهِ أَحْرَفٌ خَفِيفَةُ
لَوْ هُجِيَ الْمَسْكُ وَهُوَ أَهْلٌ لَكُلِّ مَدْحٍ لَصَارَ جِيفَةُ

وكتب إلى الملحي البغدادي الشاعر : [من الخفيف]

يَا صَدِيقاً أَفَادَنِيهِ زَمَانٌ فِيهِ ضَرٌّ بِالْأَصْدَقَاءِ وَشَحٌّ
بَيْنَ شَخْصِي وَبَيْنَ شَخْصِكَ بُغْدٌ غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ بِالْوَصْلِ سَمَحٌ
إِنَّمَا أَوْجِبَ التَّبَاعِدَ مَنَا أَنْسِي سَكْرٌ وَأَنْتَ مِلْحٌ

(١) « تاريخ بغداد » (٨٥ / ٣) ، و « المتظم » (٣٦ / ٩) ، و « فيات الأعيان » (٤١٠ / ٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٢٢ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٩ / ٢٧) ، و « المعبر » (٣٢ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٢٧ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٥٥ / ٤) .

فكتب إليه الملحى :

[من الخفيف]

هل يقول الإخوان يوماً لخلٍّ شاب منه محض المودة قدحُ
بيننا سُكَّر فلا تُفسِدْهُ أم يقول بيني وبينك ملحُ

قال الشيخ اليافعى : (هكذا صوابه ، أعني أن الأبيات الأولى لابن سكرة ، والبيتين الآخرين للملحى ، خلاف ما رأيته في بعض التواريخ حيث عكس ذلك ، وهو غير مناسب لمفهوم نظمهما)^(١) .

ولابن سكرة :

[من مجزوء الرمل]

قيل ما أعددت للبر د وقد جاء بشدة
قلت درأعه عُزِّي تحتها جبة رعدة

وله أيضاً :

[من البسيط]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبعٌ إذا القطر عن حاجتنا حبا
كن وكيس وكانون وكأسٌ طلا بَعْدَ الكباب وكس ناعم وكسا

فجمع في البيت سبع كافات ، وعارضه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى بيتين من قصيدة في هذا المعنى يشتمل كل بيت منها على عشر كافات ، أحدهما في أمر الدنيا ، والثاني في أمر الدين :

[من الطويل]

بأول كانونين كانون مصطلى ففصل الشتا يا صاح بالبرد مقبل
وأوله في الفجر سبع لشولة وشمس بجدي له يُشوى ويُؤكل
بأول كانونين خامس عشرة يكون فإن كنت النصيحة تقبل
فخذ عشر كافات خلت عن خلاعة على الفسق تغري الفاسقين وتحمل
كل الكبش واكتس بالكسا في أريكة لكحلا زكت والكيس عندك يكمل
ولكن أولى النصح ما فيه قلته وإن لم أكن ممن إذا قال يفعل
تمسكن وكن في كن كهفك ناسكاً وكل كل ما يلقي إليك التوكل^(٢)

توفي ابن سُكَّر المذكور في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

(١) « مرآة الجنان » (٤٢٧/٢) .

(٢) انظر « مرآة الجنان » (٤٢٨/٢) بنحوها .

١٧٢٢- [أبو محمد السيرافي]^(١)

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي اللغوي الأخباري الفاضل ابن الفاضل ، تقدم ذكر أبيه في سنة ثمان وستين^(٢) ، وهو السيرافي المشهور بين النحاة ، وابنه هذا كان عالماً بالنحو ، تصدر في مجلس أبيه بعد موته ، وخلقه على ما كان عليه .

وكان أبوه قد شرح « كتاب سيبويه » ، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من المعاني ، فصنف « الإقناع » كأنه ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ، ومات قبل إكماله ، فكملة ولده المذكور .

وليوسف المذكور « شرح أبيات كتاب سيبويه » و« شرح أبيات كتاب إصلاح المنطق » وهما في غاية الجودة ، و« شرح أبيات المجاز » لأبي عبيدة ، و« أبيات معاني الزجاج » و« أبيات غرائب أبي عبيد القاسم بن سلام » وغير ذلك .

وكان ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً ، ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٣- [أبو طالب المكي]^(٣)

محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور ، المعروف بأبي طالب المكي ، شيخ الإسلام ، وقدوة الأولياء الكرام .

نشأ بمكة ، وتزهد وصنف ووعظ ، وكان في بدايته صاحب رياضة ومجاهدة ، وفي النهاية صاحب أسرار ومشاهدة .

لقي الصوفية الكبار ، وأستاذه الشيخ الكبير أبو الحسن بن سالم البصري .
توفي أبو طالب سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

(١) « معجم الأدباء » (٢٧٨/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٧٢/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٣/٢٧) ، و« الجواهر المضية » (٦٢٥/٣) ، و« بغية الوعاة » (٣٥٥/٢) .

(٢) انظر (٢٠٧/٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٠٣/٣) ، و« المنتظم » (٤١/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣٠٣/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣٦/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢٧/٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤٣٠/٢) .

١٧٢٤- [العزیز بالله العبيدي]^(١)

العزیز بالله أبو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي الباطني ، صاحب مصر والشام والمغرب .

ولي الأمر بعد أبيه ، وكان شجاعاً جواداً حليماً قريباً من الناس ، لا يحب سفك الدماء ، له أدب وشعر ، وكان مغرمًا بالصيد .

قيل : إنه الذي اختط أساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وفي أيامه بني قصر البحر بالقاهرة - قيل : إنه لم يبن مثله شرقاً ولا غرباً - وقصر الذهب ، وجامع القرافة .

يحكى أنه كتب إلى المرواني صاحب الأندلس كتاباً يسبه فيه ويهجوّه ، فكتب إليه : (أما بعد : فإنك عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك . . لأجبناك ، والسلام) ، فاشتد ذلك على نزار المذكور ، وأفحم عن الجواب .

ويحكى أنه صعد يوماً المنبر في مبتدأ ولايته ، فوجد هناك رقعة مكتوب فيها : [من السريع]

إننا سمعنا نسباً منكراً	يتلى على المنبر في الجامع
إن كنت فيما تدعي صادقاً	فاذكر أبا بعد الأب الرابع
وإن ترد تحقيق ما قلته	فانسب لنا نفسك كالطائع

وأكثر أهل العلم بالأنساب لا يصححون نسب العبيديين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي ذكر الطعن في نسبهم في محضر فيه خطوط جماعة من الأئمة المشهورين بالعراق^(٢) .

توفي العزیز المذكور سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٥- [أبو عبد الله الإسترابادي]^(٣)

أبو عبد الله محمد بن حسن الإسترابادي ، ختن أبي بكر الإسماعيلي .

توفي يوم عرفة سنة ست وثمانين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

(١) « المتنظم » (٤٢/٩) ، و « وفیات الأعيان » (٣٧١/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٧/١٥) ، و « تاریخ الإسلام »

(١٢٩/٢٧) ، و « العبر » (٣٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٣٠/٢) .

(٢) انظر (٣٤٤/٣) .

(٣) « وفیات الأعيان » (٢٠٣/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٣/١٦) ، و « تاریخ الإسلام » (١٢٥/٢٧) ، و « مرآة »

١٧٢٦- [ابن سمعون]^(١)

أبو الحسين محمد بن أحمد المعروف بابن سمعون ، الشيخ العارف ، المنطق بالحكم والمعارف ، الواعظ .

كان أوحده عصره وفريد دهره في الكلام على الخواطر والإشارات .

روى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بسنده إلى أبي بكر الأصبهاني خادم الشيخ أبي بكر الشبلي قال : (كنت بين يدي الشبلي يوم جمعة ، فدخل أبو الحسين ابن سمعون وهو صبي وعلى رأسه قلنسوة ، فجاز علينا وما سلم ، فنظر الشبلي إلى ظهره وقال : يا أبا بكر ؛ أتدري أي شيء الله تعالى في هذا الفتى من الذخائر ؟)^(٢) .

وبسند الحافظ أبي القاسم إلى النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال : (كان القاضي أبو بكر الأشعري - يعني ناصر السنة - وأبو حامد - يعني شيخ طريقة العراق - يقبلان يد ابن سمعون ، قال : وكان القاضي الباقلاني يقول : ربما خفي علي من كلامه بعض شيء ؛ لدقته)^(٣) .

كان كثير البر لأمه ، وكان في بدء أمره ينسخ بأجرة ، ويصرفها على نفسه وعلى أمه ، فقال لها : أحب أن أحج ، فقالت : كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ، ولا لي ما أنفقه ؟ ! إنما عيشنا من أجرة هذا النسخ ، وغلب عليها النوم فنامت ، وانتبهت بعد ساعة وقالت : يا ولدي ؛ حج ، فقال لها : منعت قبل النوم ، وأذنت بعده ؟ ! قالت : رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : دعيه يحج ؛ فإن الخير له في حجه في الآخرة والأولى ، ففرح ، وباع من دفاتره ما له قيمة ، ودفع إليها من ثمنها نفقتها ، وخرج مع الحاج ، وأخذ في الجملة ، قال ابن سمعون : فبقيت عرياناً ، فوجدت مع رجل عباءة كانت على عدل ، فقلت له : هب لي هذه العباءة أستر بها نفسي ، فقال : خذها ، فجعلت نصفها

الجنان » (٤٣١/٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٣٦/٣) .

(١) « تاريخ بغداد » (٢٩٠/١) ، و « تاريخ دمشق » (٨/٥١) ، و « المنتظم » (٥١/٩) ، و « فييات الأعيان » (٣٠٤/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٠٥/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥٢/٢٧) ، و « العبر » (٣٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٥١/٢) ، و « مرآة الجنان » (٤٣٢/٢) ، و « البداية والنهاية » (٣٩٢/١١) ، و « شذرات الذهب » (٤٦٧/٤) .

(٢) « تاريخ دمشق » (١٠/٥١) .

(٣) « تاريخ دمشق » (١٢/٥١) .

على وسطي ، ونصفها على كتفي ، وكان عليها مكتوب : يا رب ؛ سلم وبلغ برحمتك يا أرحم الراحمين ، وكنت إذا غلبني الجوع ، ووجدت قوماً يأكلون . . وقفت أنظر إليهم ، فيدفعون إلي كسرة ، فأقنع بها ذلك اليوم ، ووصلت إلى مكة ، فغسلت العباءة وأحرمت بها ، وسألت أحد بني شيبه أن يدخلني البيت ، وعرفته فقري ، فأدخلني بعد خروج الناس ، وأغلق الباب ، فقلت : اللهم ؛ إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي ، اللهم ؛ ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس ، فسمعت قائلاً يقول من ورائي : اللهم ؛ إنه ما يحسن أن يدعوك ، اللهم ؛ ارزقه عيشاً بلا معيشة ، فالتفت ، فلم أر أحداً ، فقلت : هذا الخضر أو أحد الملائكة الكرام على الجميع السلام ، فأعدت القول ، فأعاد الدعاء ، فأعدت فأعاد ، ثلاث مرات ، وعدت إلى بغداد ، وكان الخليفة قد حرّم جارية من جواريه ، وأراد إخراجها من الدار ، فكره ذلك ؛ إشفاقاً عليها ، قال محمد بن السني : فقال الخليفة : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن يزوج هذه الجارية ، فقال بعض الحاضرين : قد وصل ابن سمعون من الحج ، وهو يصلح لها ، فاستصوب الجماعة قوله ، وتقدم بإحضاره وإحضار الشهود ، فأحضروا ، وزوج بالجارية ، ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يجمل بالملوك .

وكان ابن سمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول : أيها الناس ؛ خرجت حاجاً وكان من حالي كذا وكذا ، وشرح حاله جميعه ، وأنا اليوم عليّ من الثياب ما ترون ، وطيب ما تعرفون ، ولو وطئت على العتبة . . تألمت من الدلال ، ونفسي تلك .

وروى الخطيب البغدادي عنه أنه خرج من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصداً بيت المقدس ، وحمل في صحبته تمرّاً صيحانياً ، فلما وصل إلى بيت المقدس . . طالبتة نفسه بأكل الرطب ، فأقبل عليها باللائمة وقال لها : من أين لنا في هذا الموضع رطب ؟! فلما كان وقت الإفطار . . عمد إلى التمر ليأكل منه ، فوجده رطباً صيحانياً ، فلم يأكل منه شيئاً ، ثم عاد إليه من الغد ، فوجده تمرّاً على حاله ، فأكل منه ^(١) .

أدرك الشيخ الكبير أبا بكر الشبلي وروى عنه ، وجماعة من جلة المشايخ ، وروى عن أبي بكر بن داود وغيره ، وأملى عدة مجالس .

وكان له حسن الوعظ ، وحلاوة الإشارة ، ولطف العبارة ، ومن كلامه : رأيت المعاصي نذالة ، فتركتها مروءة ، فاستحالت ديانة .

وقال : سبحان من أنطق باللحم ، ويصر بالشحم ، وأسمع بالعظم ؛ إشارة إلى اللسان والعين والأذن .

ولأهل العراق فيه اعتقاد كثير ، وإياه عنى الحريري في المقامة الرازية - وهي الحادية والعشرون - بقوله :

(رأيت ذات بكرة ، زمرة في إثر زمرة ، وهم منتشرون انتشار الجراد ، ومستنون استنان الجياد ، ومتواصفون واعظاً يقصدونه ، ويحلون ابن سمعون دونه)^(١) .

ولد سنة ثلاث مئة ، وتوفي رحمه الله في نصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٧- [ابن بطة العكبري]^(٢)

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة أبو عبد الله العكبري الحنبلي .
سمع أبا القاسم البغوي وغيره .

وكان أحد العلماء المحدثين الزهاد ، ومن مصنفاته « الإبانة في أصول الديانة » .
توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٨- [الحافظ ابن عبدان]^(٣)

أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج أبو بكر الشيرازي .
حدث عن الباغندي ، والباغوي وغيرهما ، وروى عنه حمزة السهمي وغيره .
وكان من كبار المحدثين ، وأحد الثقات الحفاظ بشيراز .
توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

(١) « شرح مقامات الحريري » (ص ١٩٩) .

(٢) « المنتظم » (٤٦/٩) ، « سير أعلام النبلاء » (٥٢٩/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (١٤٤/٢٧) ، « البداية والنهاية » (٣٩٠/١١) ، « شذرات الذهب » (٤٦٣/٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/١٦) ، « تاريخ الإسلام » (١٦١/٢٧) ، « تذكرة الحفاظ » (٩٩٠/٣) ، « الوافي بالوفيات » (١٦٦/٧) ، « شذرات الذهب » (٤٧١/٤) .

١٧٢٩- [الحافظ أبو عبد الله الصيرفي]^(١)

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي أبو عبد الله .
حدث عن إسماعيل الصفار ، وأبي عمرو بن السماك ، وأبي بكر النجاد ، وعنه
أبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسين بن المهدي بالله وغيرهما .
وكان آية في حفظ الحديث وسرده ، ثقة مقبول الرواية ، وإن كان ابن أبي الفوارس قد
قال برده .
توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٠- [أبو سليمان الخطابي]^(٢)

أبو سليمان الخطابي ، واسمه : حمّد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، نسبة
إلى بُسْت - بضم الموحدة ، وسكون السين المهملة ، ثم مشاة من فوق - مدينة من بلاد كابل
بين هراة وغزنة .
نُقِلَ عنه رحمه الله أنه قال : اسمي الذي سميت به حمّد - أي : بفتح الحاء ، وسكون
الميم - ولكن الناس كتبوا : أحمد ، فتركته عليه .
كان فقيهاً أديباً محدثاً ، كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام عالماً وأديباً ،
وزهداً وورعاً ، وتدرّساً وتأليفاً .
سمع أبا علي الصفار ، وأبا جعفر الرزاز وغيرهما .
روى عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيّح النيسابوري ، وعبد الغفار بن محمد الفارسي ،
وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي .
ومن شعره :

[من الطويل]

ولكنها والله في عَدَم الشَّكل
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وما غُمَّة الإنسان في شُقة النوى
وإنني غريب بين بسٍ وأهلها

(١) «المنتظم» (٥٦/٩) ، «تاريخ الإسلام» (١٦٤/٢٧) ، «تذكرة الحفاظ» (١١٧/٣) ، «لسان الميزان» (٥٢٨/١) ، «البدية والنهاية» (٣٩٤/١١) ، «شذرات الذهب» (٤٧٢/٤) .
(٢) «وفيات الأعيان» (٢١٤/٢) ، «تاريخ الإسلام» (١٦٥/٢٧) ، «تذكرة الحفاظ» (١٠١٨/٣) ، «مرآة الجنان» (٤٣٥/٢) ، «البدية والنهاية» (٣٩٤/١١) .

ومنه :

[من البسيط]

ما دمت حياً فدار الناس كلهم وإنما أنت في دار الإدارة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يُرى عما قليل نديماً للندامات

قال الشيخ اليافعي : وأرى قوله هذا مأخوذ من قول الناس : دارهم ما دمت في دارهم .

قال : وأرى في هذا الإطلاق تقييداً وتفصيلاً ، فقلت معارضاً بيتين وهما : [من البسيط]

إن كنت بالناس مشغولاً فدارهم أو كنت بالله ذا شغل وهمات
فلا تعلق سوى بالله ذا ثقة إن المهيمن كافيك المهمات^(١)

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٧٣١- [محمد بن الحسن الحاتمي]^(٢)

محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي - نسبة إلى بعض أجداده ، اسمه : حاتم الكاتب - اللغوي البغدادي ، أحد الأعلام المشاهير ، المطلعين المكثرين .

أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد المعروف بالمطرز غلام ثعلب ، وروى عنه وعن غيره أيضاً ، وأخذ عنه القاضي أبو القاسم التنوخي وغيره .

وله كتاب « حلية المحاضرة » في مجلدين ، وله « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي ؛ من إظهار سرقاته ، وإبانة عيوب شعره ، سماها : « الموضحة » ، وهي كبيرة في اثنتي عشرة كراسة ، دلت على غزارة مادته ، وتوفر اطلاعه مع سرعة الاستحضار .

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

قال القاضي ابن خلكان والشيخ عبد الله اليافعي : (وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة ، فإن كان كما ذكر أنه أبان جميعها في مجلس واحد . . فما هذا إلا اطلاع عظيم!!)^(٣) .

(١) « مرآة الجنان » (٤٣٦/٢) .

(٢) « المستظم » (٥٨/٩) ، و « وفيات الأعيان » (٣٦٢/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٩٩/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٣/٢٧) ، و « العبر » (٤٢/٣) ، و « الروافي بالوفيات » (٣٤٣/٢) ، و « مرآة الجنان » (٤٣٧/٢) .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » (٣٦٧/٤) ، و « مرآة الجنان » (٤٣٧/٢) نقلاً عن ابن خلكان .

١٧٣٢- [ابن أبي زيد القيرواني]^(١)

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب ، وإليه انتهت رئاسة المذهب .

قال القاضي عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، رُحل إليه من الأقطار ، ونجب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذي لخص المذهب ، وملأ البلاد من تواليفه ، وكان يسمى : مالكا الأصغر .

توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٣- [المقرئ ابن غلبون]^(٢)

أبو الطيب ابن غلبون الحلبي ، المقرئ الشافعي ، صاحب الكتب في القراءات .
توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٤- [الكشميهني]^(٣)

محمد بن مكي المروزي ، المعروف بأبي الهيثم الكشميهني ، أحد رواة « البخاري » عن الفربري ، وله رسائل أنيقة .
توفي يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٥- [ابن فارس اللغوي]^(٤)

أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٣ / ٢٧) ، و « المعبر » (٤٥ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٤٩ / ١٧) ، و « الديباج المذهب » (٣٧٦ / ١) ، و « شذرات الذهب » (٤٧٧ / ٤) ، و « شجرة النور الزكية » (٢٦٦ / ١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٨٤ / ٢٧) ، و « المعبر » (٤٦ / ٣) ، و « معرفة القراء الكبار » (٦٧٧ / ٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٧٨ / ٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٤٩١ / ١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٩ / ٢٧) ، و « المعبر » (٤٦ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٧٨ / ٤) .

(٤) « معجم الأدباء » (٥٦ / ٢) ، و « وفیات الأعيان » (١١٨ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٠٣ / ١٧) ، و « تاريخ » =

كان إماماً في علوم شتى ، خصوصاً اللغة ؛ فإنه أتقنها ، وألف كتاب « المجمل » فيها ، جمع على اختصاره شيئاً كثيراً ، وله كتاب « حلية الفقهاء » ، ورسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة يتعانى بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب « المقامات » ذلك الأسلوب ، ووضع « المسائل الفقهية في المقامة الطيبية » ، وهي مئة مسألة .

كان ابن فارس مقيماً بهمدان ، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات المتقدمة على مقامات الحريري .

له أشعار جيدة ، منها قوله :

[من الوافر]

وقالوا كيف حالك قلت خَيْر تقضى حاجة وتفوت حاجُ
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج

وله :

[من السريع]

مرت بنا هيفاء مجدولةً تركية تنمى لتركى
ترنو بطرف فاتر فاتنٍ أضعف من حجة نحوي

وقوله :

[من المقارب]

إذا كنت في حاجة مرسلأ وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله غير ذلك من الأشعار .

توفي سنة تسعين وثلاث مئة ، كذا في « تاريخ الياقعي »^(١) ، وذكر الذهبي أنه توفي سنة خمس وتسعين^(٢) .

الإسلام » (٣٠٩/٢٧) ، و« العبر » (٦٠/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٨/٧) ، و« البداية والنهاية » (٤٠٧/١١) .

(١) « مرآة الجنان » (٤٤٢/٢) .

(٢) « العبر » (٦٠/٣) ، وكذا في « البداية والنهاية » (٤٠٧/١١) ، وفي « معجم الأدباء » (٥٧/٢) أنه توفي سنة (٣٦٩هـ) .

١٧٣٦- [الحافظ أبو زرعة الكشي]^(١)

محمد بن يوسف بن محمد بن الجندب الجرجاني أبو زرعة الكشي ، نسبة إلى كَشٍّ ، بفتح الكاف ، وتشديد الشين المعجمة ، قرية من قرى جرجان ، على ثلاثة فراسخ منها .
حدث عن أبي العباس الدغولي ، وابن أبي حاتم ، ومكي بن عبدان وغيرهم ، وعنه أبو القاسم الأزهري ، وعبد الغني بن سعيد وغيرهما .
وكان إماماً حافظاً رحالاً ثقة ثباتاً ، صنف الأبواب وتراجم الرجال ، جاور بمكة ، وبها مات سنة تسعين وثلاث مئة .

١٧٣٧- [المعافي بن زكريا]^(٢)

المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد ، ابن طرارا^(٣) أبو الفرج النهرواني الجريري ، قاضي باب الطاق .
تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري ، وحدث عن البغوي ، وابن أبي داود ، وابن صاعد وغيرهم ، وعنه الأزهري ، والقاضي أبو الطيب الطبري وغيرهما .
قال الخطيب : (كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب) اهـ^(٤)
وكان حافظاً علامة ، صنف « التفسير الكبير » وكتاب « الجليس والأنيس » وغير ذلك من التصانيف الممتعة .
وروي عن الفقيه أبي محمد الباقي أنه كان يقول : إذا حضر القاضي أبو الفرج . . فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى رجل بشيء أن يدفع إلى أعلم الناس . . لوجب أن يدفع إليه .

(١) « المنتظم » (٦٩/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٠٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٩٧/٣) ، و« العبر » (٤٩/٣) ، و« شلرات الذهب » (٤٨٣/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢٣٠/١٣) ، و« معجم الأدباء » (١١١/٧) ، و« وفیات الأعيان » (٢٢١/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٤٤/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٠٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠١٠/٣) ، و« شلرات الذهب » (٤٨٣/٤) .

(٣) وقيل : طراز ، وطرار ، وطرارة .

(٤) « تاريخ بغداد » (٢٣٠/١٣) .

وله شعر حسن ، منه ما رواه عنه تلميذه القاضي أبو الطيب الطبري : [من المقارب]

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأن زادني وسد عليك وجوه الطلب

ذكره الشيخ أبو إسحاق في كتابه « طبقات الفقهاء » وأثنى عليه ، ثم قال : وأنشدني قاضي بلدنا أبو علي الداودي قال : أنشدني أبو الفرج لنفسه : [من الوافر]

أأقتبس الضياء من الضباب وألتمس الشراب من السراب
أريد من الزمان النذل بذلاً وأرياً من جنى سلع وصاب
أرجي أن ألاقى لاشتياقي خيار الناس في زمن الكلاب^(١)
يعني بالأري العسل .

ومن شعره أيضاً : [من الخفيف]

مالك العالمين ضامنٌ رزقي فلمإذا أمّلك الخلق رقي
قد قضى لي بما عليّ وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
فكما لا يرد عجزِي رزقي فكذا لا يجر رزقي حذقي
توفي سنة تسعين وثلاث مئة .

١٧٣٨- [ابن الحجاج الشاعر]^(٢)

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج الشاعر ، ديوان شعره في عشر مجلدات .

تولى حاسبة بغداد ، وقيل : إنه عزل بالإمام أبي سعيد الإصطخري .

(١) « طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ٩٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٤ / ٨) ، و « معجم الأدباء » (٤١٦ / ٣) ، و « وفیات الأعيان » (١٦٨ / ٢) ، و « المنتظم »

(٧٠ / ٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٢ / ٢٧) ، و « شذرات الذهب » (٤٨٧ / ٤) .

ومن شعره :

[من الكامل]

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الأكيس
هَذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

١٧٣٩- [أبو الحسن الخوزي]^(١)

أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوزي ، بالخاء والزاي المعجمتين^(٢) ، إمام أهل الظاهر في عصره .

قال أبو عبد الله الصيمري : ما رأيت فقيهاً أَنْظَرَ منه ومن أبي حامد الإسفراييني .
توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٠- [حسام الدولة]^(٣)

مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي ، الملقب حسام الدولة ، صاحب الموصل .
ملكها بعد أخيه ، ذبحه غلمانته على فراشه غيلة بالأنبار في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، ورثاه الشريف الرضي ، وقام ابنه قرواش مقامه ، ولقب معتمد الدولة .

١٧٤١- [الوزير ابن حنْزَابة]^(٤)

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن حسن بن الفرات البغدادي ، نزيل مصر ، أبو الفضل ابن حنْزَابة ، الوزير بن الوزير أبي الفتح .

(١) «المنتظم» (٧٢/٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٥٦/٢٧) ، و«العبر» (٥٢/٣) ، و«مرآة الجنان» (٤٤٤/٢) ، و«البداية والنهاية» (٤٠١/١١) ، و«شذرات الذهب» (٤٨٩/٤) .

(٢) كذا في «مرآة الجنان» (٤٤٥/٢) ، وفي أكثر المصادر : (الجزري) ، وفي «المنتظم» (٧٢/٩) : (الخوزي) .

(٣) «وفيات الأعيان» (٢٦٠/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥/١٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٦٠/٢٧) ، و«العبر» (٥٣/٣) ، و«شذرات الذهب» (٤٨٩/٤) .

(٤) «المنتظم» (٧٠/٩) ، و«وفيات الأعيان» (٣٤٦/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٤/١٦) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٤٩/٢٧) ، و«تذكرة الحفاظ» (١٠٢٢/٣) ، و«البداية والنهاية» (٣٩٩/١١) ، و«شذرات الذهب» (٤٨٥/٤) .

حدث عن الحسن الداركي ، وأبي بكر الخرائطي وغيرهما ، وعنه الدارقطني ، وحمزة الكناني ، وعبد الغني المصري وغيرهم .
 وكان إماماً حافظاً ثقة مريضاً ، صنف « المسند الكبير » ، وهو الذي قصده الحافظ الدارقطني ؛ ليعينه على جمع « المسند » ، فحصل للدارقطني بسبب ذلك منه مال جزيل .
 توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٢- [الأصيلي]^(١)

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلسي الأصيلي - ويقال : الأزيلي ، بالزاي المشوبة بالصاد - أبو محمد القاضي .
 حدث عن وهب بن ميسرة ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي زيد المروزي ، وأبي إسحاق بن شعبان وغيرهم ، وعنه الدارقطني - وذكر أنه لم ير مثله - وغيره من الأعيان .
 وكان ذا فقه وحديث مع حفظ وإتقان .
 توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٣- [أبو العباس السَّرْقُسْطِي]^(٢)

الوليد بن بكر بن مخلد الأندلسي أبو العباس السَّرْقُسْطِي الغمري ، بفتح الغين المعجمة .

حدث عن الحسن بن رشيق ، ويوسف الميانجي وغيرهما .
 قال ابن الفرضي : لقي في الرحلة أزيد من ألف شيخ ، وكان إماماً في الفقه والحديث ، عارفاً باللغة والعربية^(٣) .

روى عنه أبو ذر الهروي ، وعبد الغني بن سعيد وغيرهما من الحفاظ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (٢٩٠/١) ، و « جذوة المقتبس » (ص ٢٣٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٠/١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦٦/٢٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٢٤/٣) ، و « الديباج المذهب » (٣٨٠/١) ، و « شذرات الذهب » (٤٩٣/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٥٥/١٣) ، و « جلوة المقتبس » (ص ٣٩٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٥/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٦/٢٧) ، و « نفح الطيب » (٣٨٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٩٥/٤) .

(٣) لم يترجم له ابن الفرضي رحمه الله تعالى في « تاريخ علماء الأندلس » .

قال أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري الحافظ : (قال الحسن بن شريح : الوليد هذا عمري - بضم العين المهملة ، وفتح الميم - لكن دخل إفريقية ومصر ، فكان ينقط العين حتى سلم ، قال : وكان مؤدبي ومؤدب أخي أبي البهلول ، قال أخي : قال لي : إذا رجعت إلى الأندلس . . جعلت النقطة التي على العين ضمة ، وأراني خطه) اهـ .
توفي الوليد المذكور سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٤- [ابن جني]^(١)

أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النحوي .
كان أبوه مملوكاً رومياً ، ولأبوه هو أبا علي الفارسي حتى صار إماماً في العربية ، وله فيها مصنفات في النحو والعروض والقوافي ، منها : « التنبيه » و « المذهب » و « اللمع » و « التبصرة » ، يقال : إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ تسمية كتبه منه .
وشرح ديوان « المتنبي » ، سئل المتنبي عن ثبوت الألف مع الجازمة في قوله :
صبرت أم لم تصبرا^(٢)

فقال : لو كان أبو الفتح هنا . . لأجابه ؛ يعني ابن جنّي .
قال الشيخ اليافعي : (وهذه الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، أصله : أم لم تصبرن ، ومنه قول الأعشى :
[من الطويل]

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أصله : فاعبدن)^(٣) .

توفي ابن جنّي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٣١٠ / ١١) ، و « معجم البلدان » (٣٨١ / ٤) ، و « وفیات الأعيان » (٢٤٦ / ٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٠ / ٢٧) ، و « مرآة الجنان » (٤٤٥ / ٢) ، و « بغية الوعاة » (١٣٢ / ٢) .

(٢) هذا جزء من بيت ، والبيت بتمامه كما في « ديوان المتنبي » (١٦٠ / ٢) :
بَادَ هَوَاكَ صَبْرَتِ أَم لَمْ تَصْبِرَا

(٣) « مرآة الجنان » (٤٤٥ / ٢) .
وَبَكَاكِ إِنْ لَمْ يَخْسِرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

١٧٤٥- [الشاعر ابن وكيع]^(١)

الحسن بن علي الضبي ، المعروف بابن وكيع ، الشاعر المشهور .
ذكره الثعالبي قال : (كان شاعراً بارعاً عالماً جامعاً ، قد برع على أهل زمانه ، فلم
يتقدمه أحد في أوانه ، وله كل بديعة تسحر الأوهام ، وتستعبد الأفهام)^(٢) .

وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه : « المنصف » .

وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره :

لقد قنعت همتي بالخمول وصدت عن الرتب العالية
وما جهلت طعم طيب العلا ولكنها تؤثر العافية

قال بعض الفقهاء : أنشدت الشيخ القضاعي المدرس بترية الشافعي بالقرافة بيتي ابن
وكيع المذكورين ، فأنشدني لنفسه على البديهة :

بقدر الصعود يكون الهبو ط فإياك والرتب العالية
وكن في مكان إذا ما سقط ست تقوم ورجلاك في عافية

ولابن وكيع أيضاً :

سلا عن حبك القلب المشوق فما يصبو إليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء وقد يُسلي عن الولد العُقوق

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٦- [الجوهري]^(٣)

إسماعيل بن حماد التركي أبو نصر الجوهري اللغوي ، مصنف « الصحاح » في اللغة ،
أحد أئمة اللغة ، وقيل : كان في جودة الخط في طبقة ابن مقلة .

(١) « بنية الدهر » (٤٣٤/١) ، و « فيات الأعيان » (١٠٤/٢) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٨٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٤) ، و « الوافي بالوفيات » (١٢/١١٤) .

(٢) « بنية الدهر » (٤٣٤/١) .

(٣) « معجم الأدياء » (٢/٤٣٠) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٧/٨٠) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٨١) ، و « الوافي بالوفيات » (٩/١١١) ، و « بغية الوعاة » (١/٤٤٦) ، و « شلرات الذهب » (٤/٤٩٧) .

أكثر الترحال ، ثم سكن نيسابور ، وتغير مزاجه ، فصعد سطحاً بنيسابور ، وعمل لنفسه شبه جناحين وقال : أريد أن أطيّر ، فطفر فهلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٧- [الطائع لله العباسي]^(١)

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل العباسي .

كان أصاب أباه الفالج ، فخلع لأجل علته ، وبويع ابنه الطائع المذكور في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، ثم قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة في تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، ونودي بشعار القادر في بغداد ، واستحضر القادر من البُطيحة ، وسلم إليه الطائع المخلوع ، قيل : إنه قطع أذنه ونهب دار الخلافة يوم القبض عليه ، وأشهد عليه بخلع نفسه ثاني يوم القبض عليه ، فكانت مدة ولايته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، ولما تسلمه القادر . . لم يؤذه ، بل تركه في دار عنده مكرماً محترماً إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة وله ثلاث وسبعون سنة^(٢) ، وصلى عليه القادر بالله ، وشيعه الأكابر ، ورثاه الشريف الرضي .

١٧٤٨- [الشاعر السلامي]^(٣)

محمد بن عبد الله المخزومي ، المعروف بالسلامي ، الشاعر المشهور . قال الثعالبي : (هو من أشعر أهل العراق)^(٤) .

ومن شعره في عضد الدولة : [من الطويل]

إليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر

(١) « تاريخ بغداد » (٧٩/١١) ، و « المتظم » (٨١/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (١١٨/١٥) ، و « تاريخ الإسلام »

(٢٨٦/٢٧) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٧٩) ، و « شذرات الذهب » (٤٩٨/٤) .

(٢) في « المتظم » (٨١/٩) أنه بلغ ستاً وسبعين سنة .

(٣) « يتيمة الدهر » (٤٦٦/٢) ، و « المتظم » (٨٢/٩) ، و « وفیات الأعيان » (٤٠٣/٤) ، و « سير أعلام النبلاء »

(٧٣/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩٤/٢٧) ، و « الوافي بالوفيات » (٣١٧/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٤٦/٢) .

(٤) « يتيمة الدهر » (٤٦٦/٢) .

وبشرت أمالي بملك هو الوري
 وقد أخذ القاضي أبو بكر الأرجاني معنى البيت الأخير وسبكه في قوله : [من البسيط]
 يا سائلي عنه لما ظلت أمدحه هذا هو الرجل العاري من العار
 لو زرت له لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار
 وقد استعمل المتنبي أيضاً هذا المعنى ، لكنه لم يكمله ، بل أتى ببعضه في النصف
 الأخير من هذا البيت : [من الطويل]
 هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
 قال القاضي ابن خلكان : (وما ذكرناه وإن كان في معنى ما ذكره السلامي . . فليس فيه
 رشاقتة ، ولا عليه طلاوته)^(١) .
 وكان عضد الدولة يقول : إذا رأيت السلامي في مجلسي . . ظننت أن عطارده قد نزل من
 الفلك إلي .
 توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٩- [القاسم بن علي الزيدي]^(٢)

الشریف أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن
 إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
 كان من أعيان العترة ، ووجوه السادة ، إماماً عالمياً عاملاً ، ملك ما بين صنعاء وصعدة
 إلى مخلاف كحلان ، وخطب له في هذه النواحي .
 ولد سنة عشر وثلاث مئة ، وقام بالإمامة سنة تسع وثمانين بترح من بلاد خثعم ، ثم أقام
 بتبالة ، واستخرج الغيل القديم الذي بها ، وملك صعدة ، وسار إلى نجران ، ثم عاد إلى
 تبالة وترح ، فخالف عليه أهل صعدة ، فجمع عليهم همدان ، وأخرب دربها ، وأخرج منها
 الإمام يوسف بن يحيى بن الناصر وطرده عنها ، وولاه ابنه جعفر بن القاسم ، ثم وصل إلى
 الريدة ، وأطاعه كافة أهل البون وبياعوه ، وأمر الشريف أبا القاسم الحسين الزيدي من ولد

(١) «وفيات الأعيان» (٤٠٧/٤) .

(٢) «بهجة الزمن» (ص ٦٠) ، «طراز أعلام الزمن» (١٩/٣) ، «تحفة الزمن» (٢٦/٢) ، «طبقات الزيدية الكبرى» (٨٥٩/٢) .

زيد بن علي بالخروج إلى بلاد عنس وذمار ، فملكها وصارت كلها في طاعة الإمام القاسم بن علي .

وتوفي في رمضان من السنة المذكورة ، ومشهده بعيان مشهور مزور ، فقام بالأمر بعده ولده الحسين بن القاسم في العشرين بعد هذه ^(١) ، والله سبحانه أعلم .
توفي الشريف القاسم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٠- [الحافظ ابن منده] ^(٢)

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني أبو عبد الله الإمام ، أحد شيوخ الإسلام .

سمع أباه ، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى ، وطائفة بأصبهان ، وسمع خلقاً بعدة بلدان ، منهم أبو سعيد بن الأعرابي ، والهيثم بن كليب ، وخيثمة بن سليمان ، وله إجازة من ابن أبي حاتم وغيره .

وحدث عنه الحاكم ، وأبو نعيم ، وغُنْجَار ، وأبو الشيخ الأصبهاني وغيرهم من الأئمة .

وكان إماماً حافظاً ، ولما رجع من رحلته . . كانت كتبه أربعين حملاً على الجمال ، حتى قيل : إن أحداً من الحفاظ لم يسمع ما سمع ، ولا جمع ما جمع .
توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥١- [الحافظ البَحِيرِي] ^(٣)

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد أبو عمرو المُرْكِي ^(٤) النيسابوري .

(١) لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى في العشرين بعد هذه ولا فيما بعدها ، وتوفي الحسين بن القاسم سنة (٤٠٤ هـ) كما في « بهجة الزمن » (ص ٦٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢١/٣) .

(٢) « المنتظم » (٩٣/٩) ، و« وفیات الأعيان » (٢٨٩/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٠/٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٣١/٣) ، و« ميزان الاعتدال » (٤٧٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩٠/٢) ، و« البداية والنهاية » (٤٠٩/١١) ، و« شذرات الذهب » (٥٠٤/٤) .

(٣) « المنتظم » (٩٢/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩٠/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٦/٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٢/٣) ، و« العبر » (٦٣/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٠٩/١١) .

(٤) في « العبر » (٦٣/٣) : (المُرْكِي) .

حدث عن أبيه ، ويحيى بن منصور القاضي وغيرهما ، وعنه أبو عثمان ، وأبو العلاء الواسطي وغيرهما ، وكان ثقة من حفاظ زمانه .
توفي سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٢- [ابن أبي بكر الإسماعيلي]^(١)

أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي ، الإمام ابن الإمام ، شيخ الشافعية بجرجان وابن شيخهم .

كان صاحب فنون وتصانيف .

توفي ليلة الجمعة وهو يقرأ في صلاة المغرب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، ففاضت نفسه ، وذلك في سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٣- [أبو الحسن ابن القصار المالكي]^(٢)

علي بن عمر البغدادي المالكي أبو الحسن بن القصار ، صاحب كتاب « مسائل الخلاف » .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : (لا أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه)^(٣) .

قال أبو ذر الهروي : هو أفقه من لقيت من المالكية .

ومن طبقته : أبو الحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي الفقيه الشافعي .

كان مفتياً قريباً من ستين سنة ، وكان له من كل علم حظ ، وعاش قريباً من مئة سنة ، كذا في « تاريخ الياضي »^(٤) ، ولا يخلو ذلك من سقم ، فليحقق إن شاء الله تعالى^(٥) .

- (١) « المتظم » (٩١/٩) ، و « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٤١٧/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٨٧/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٠/٢٧) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٧/٩) ، و « شذرات الذهب » (٥٠٦/٤) .
- (٢) « تاريخ الإسلام » (٣٤٥/٢٧) ، و « العبر » (٦٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٤٨/٢) ، و « الديباج المذهب » (٩١/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥١٠/٤) .
- (٣) « طبقات الفقهاء » (ص ١٦٨) .
- (٤) « مرآة الجنان » (٤٤٨/٢) .
- (٥) كذا ذكرنا متعاقبين في « العبر » (٦٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٤٨/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥١٠/٤) في وفيات سنة (٣٩٧ هـ) ، وأما ابن القصار الشافعي . فقد ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤٠٠/٢٧) في المتوفين قبل الأربع مئة ، واسمه فيه وفي « سير أعلام النبلاء » (٦١/١٧) : (علي بن عمر بن محمد) .

توفي ابن القصار المالكي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٤- [أبو نصر الكلاباذي]^(١)

أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي البخاري أبو نصر الكلاباذي .
حدث عن الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي وغيرهما ، وعنه
الدارقطني ، والحاكم ، وجعفر المستغفري وغيرهم .
وكان إماماً حافظاً مصنفاً متقناً ، له رحلة ، ولم يخلف بما وراء النهر مثله .
توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٥- [بديع الزمان الهمذاني]^(٢)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني الأديب العلامة المعروف ببديع الزمان ، صاحب
المقامات الفائقة ، التي هي بالاختراع سابقة ، وعلى منوالها نسج الحريري مقاماته ،
واحتذى حذوه ، واقتفى أثره ، واعترف في خطبته بفضله ، وأنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك
المنهج ، وإلى ذلك أشار بقوله :

فلو قبل مبكاها بكيت صباية بسُغْدَى شَفَيْتَ النفس قبل التندم
ولكن بكث قبلي فهيج لي البكا بكاهها فقلت الفضل للمتقدم^(٣)

سكن هراة من بلاد خراسان ، وله الرسائل البديعة ، والنظم المليح .
فمن رسائله : « الماء إذا طال مكثه . . ظهر خبثه ، وإذا سكن مثته . . تحرك نتته ،
وكذلك الضيف يسمح لقاءه إذا طال ثواؤه ، ويثقل ظله إذا انتهى محله ، والسلام » .
ومن رسائله أيضاً : « حَضْرَتُهُ التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ، ومشعر الكرم
لا مشعر الحرم ، ومنى الضيف لا منى الخيف ، وقبلة الصلوات لا قبلة الصلاة » .

(١) « تاريخ بغداد » (٢٠١/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٩٤/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٥٥/٢٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٢٧/٣) ، و « شذرات الذهب » (٥١٤/٤) .

(٢) « معجم البلدان » (٣٧٠/١) ، و « وفیات الأعيان » (١٢٧/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٧/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤٩/٢٧) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٥٥/٦) .

(٣) انظر « شرح مقامات الحريري » (ص ٧) .

وله من تعزية الموت : « خطب قد عظم حتى هان ، ومسّ قد خشن حتى لان ، والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتى صار أصغر ذنوبها ، فانظر يمّنة هل ترى إلا محنة ، ثم انظر يسرة هل ترى إلا حسرة » .

[من البسيط]

ومن شعره من جملة قصيدة طويلة :

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المَحْيَا يمطرُ الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نظقت والليث لو لم يُصَدِّ والبحر لو عذبا
وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر .

توفي رحمه الله مسموماً بهراة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

قال بعضهم : سمعت الثقات يحكون أنه مات من السكنة وعُجِّلَ دفنه ، فأفاق في قبره ، وسمعَ صوته بالليل ، وأنه نبش عنه ، فوجد قد قبض على لحيته ومات من هول القبر .

١٧٥٦- [البيغاء الشاعر]^(١)

أبو الفرج عبد الواحد المعروف بالبيغاء ، الشاعر المترسل .
توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٧- [النامي الشاعر]^(٢)

أحمد بن محمد الدارمي الشاعر المشهور .

كان من فحول شعراء عصره ، وخواص مُدَّاح سيف الدولة بن حمدان ، كان عنده تَلَوُّ المتنبّي في المنزل ، وله معه وقائع ومعارضات في الأناشيد .

[من الطويل]

ومن شعره في القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي :

أَمِيرَ الْعَلَا إِنْ الْعَوَالِي كَوَاسِب عَلَاءُكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
يَمْرُ عَلَيْكَ الْحَوْلُ سَيْفُكَ فِي الطُّلَا وَطَرَفُكَ مَا بَيْنَ الشَّكِيمَةِ وَاللُّبْدِ

(١) « المتظم » (١٠٣/٩) ، و« وفيات الأعيان » (١٩٩/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩١/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٨/٢٧) .

(٢) « بيتمة الدهر » (٢٧٩/١) ، و« وفيات الأعيان » (١٢٥/١) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣٣/٢٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٩٦/٨) ، و« مرآة الجنان » (٤٥٠/٢) .

وَيَمْضِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ فَعَلُوكَ لِلْعُلَا وَقَوْلُكَ لِلتَّقْوَى وَكُفُّكَ لِلرَّفْدِ

قال الشيخ اليافعي : (كذا في الأصل المنقول منه ، وصوابه :

علاك من الدنيا ومن جنة الخلد

والطلا ، بضم الطاء المهملة وتشديدها : الأعناق ، وهو المراد في البيت ، وبكسرهما : القطران ، وما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، والخمر عند بعض العرب ، ويفتحها : الولد من ذوات الظلف .

والطلي ، بكسر اللام : الصغير من أولاد الغنم .

والطرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل ^(١) .

توفي المذكور سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ^(٢) .

١٧٥٨- [ابن يونس المنجّم] ^(٣)

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصّدفي - بضم الصاد - المنجم المصري ، صاحب « الزيج » بكسر الزاي ، وسكون المثناة من تحت ، وآخره جيم ، الحاكمي المشهور ، المعروف بـ « زيج ابن يونس » ، وهو زيج كبير في أربع مجلدات ، بسط القول والعمل فيه ، وما أقصر في تحريره ، وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر .

قال بعضهم : كان ابن يونس المذكور أبلهً مُغَفَّلاً ، يَغْتَمُّ على طرطور طويل ، ويجعل رداءه فوق العمامة ، وكان طويلاً ، إذا ركب . . ضحك منه الناس ؛ لشهرته وراثته لباسه وسوء حالته ، وكان له مع ذلك إصابة بديعة غريبة في النّجامة لا يشاركه فيها أحد ، أفنى عمره في النجوم والشعر والتوليد مع تفنن في علوم كثيرة ، وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به ، وله شعر حسن ، منه قوله :

أَحْمَلُ نَشْرَ الرِّيحِ عِنْدَ هَبْوِهِ رِسَالَةً مُشْتَاقَ لَوَجْهِ حَبِيبِهِ

(١) « مرآة الجنان » (٤٥١/٢) .

(٢) في « تاريخ الإسلام » (٤٣٣/٢٦) توفي سنة (٣٧٠ هـ) ، وقيل : سنة (٣٧١ هـ) ، وقيل : سنة (٣٧٧ هـ) .

(٣) « وفیات الأعيان » (٤٢٩/٣) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٧٦/٢٧) ، و « مرآة الجنان » (٤٥١/٢) ، و « البداية والنهاية »

(٤١٥/١١) ، و « شذرات الذهب » (٥٢١/٤) .

بنفسِي من تحيى النفوس بقربه
لَعْمَرِي لقد عطَّلْتُ كَأْسِي بعده
وجدد وجددي طائفٌ منه في الكرى
ومن طابت الدنيا به وبطيه
وغَيَّبَتْهَا عني لَطول مغيبه
سرى مَوْهنًا في خُفْيَةٍ من رقيبهِ
توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وكانت وفاته فجأة .

١٧٥٩- [أبو الرَّقْعَمَق] (١)

أحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر .

من شعره قوله في مدح وزير العزيز ابن المعز العبَّدي :
قد سمعنا مقالَه واعتذارَه
وأقلناه ذنبَه وعِثارَه
والمعاني لمن عَنَيْت ولكن
بكِ عَرَّضْتُ فاسمعي يا جاره
توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٦٠- [الحافظ أبو العباس الضرير] (٢)

أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الرازي أبو العباس الضرير .
ولد أعمى ، واستملئ على ابن أبي حاتم ، وسمع أبا العباس الأصم ، وأبا حامد بن
بلال ، وروى عنه الأزهري ، وسُلِّم الرازي وغيرهما ، وكان بارعاً ثقة .
توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٦١- [أبو نعيم الإسفراييني] (٣)

عبد الملك بن الحسن أبو نعيم الإسفراييني ، راوي « المسند الصحيح » عن الحافظ
أبي عوانة .

- (١) « يتيمة الدهر » (٣٧٩/١) ، و « وفيات الأعيان » (١٣١/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٧٧/١٧) ، و « الوافي بالوفيات » (١٤٣/٨) ، و « شذرات الذهب » (٥١٩/٤) .
- (٢) « تاريخ بغداد » (٢٠١/٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٥/٢٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٢٨/٣) ، و « العبر » (٧١/٣) ، و « شذرات الذهب » (٥١٧/٤) .
- (٣) « سير أعلام النبلاء » (٧١/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨٤/٢٧) ، و « العبر » (٧٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (٥٢٤/٤) .

كان عبداً صالحاً .

توفي سنة أربع مئة .

١٧٦٢- [جعفر ابن عبد الرحيم]^(١)

جعفر ابن عبد الرحيم اليميني^(٢) ، من حوالي الجند ، الفقيه العالم العامل ، الصالح الورع الزاهد .

توفي سنة أربع مئة ، كذا في « تاريخ الياضي »^(٣) ، وقد وهم رحمه الله تعالى في تاريخ وفاته ؛ لأنه ذكر في ترجمته ما اتفق له مع الصليحي لما ملك اليمن وعرض عليه القضاء فامتنع ، فأعرض عنه الصليحي ؛ مغضباً ، فخرج الفقيه جعفر من عنده ، فافتقده الصليحي فلم يجده ، فأمر بعض من عنده من الجند أن يلحقوه ويبطشوا به ، فلحقه في الطريق خمسة عشر رجلاً منهم ، فضربوه بسيوفهم ، فلم تقطع فيه شيئاً ، والصليحي أول ظهوره في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، ولم يملك الجند إلا بعد الخمسين وأربع مئة ، والصواب في تاريخ وفاته ما نقلناه في غير هذا الموضع عن تاريخي « الخزرجي » و « الجندي » أنه توفي لنحو ستين وأربع مئة^(٤) ، ولعل ما ذكره الشيخ الياضي في سنة أربع مئة تاريخ ولادته ، والله سبحانه أعلم .

١٧٦٣- [الكاتب أبو الفتح البُستي]^(٥)

أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب المشهور ، صاحب الطريقة الأنيفة في التجنيس الأنيس ، البديع التأسيس .

من نثره : « من أصلح فاسده . . أرغم حاسده ، ومن أطاع غضبه . . أضاع أدبه » ، « عادات السادات سادات العادات » ، « من سعادة جَدك وقوفك عند حدك » ، « أجهلُ

(١) ستأتي ترجمته بأبسط مما هنا في مكانها الصحيح ؛ فانظر مصادر ترجمته هناك (٤٢٩/٣) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي « مرآة الجنان » (٤٥٣/٢) : (التيمي) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٤٥٣/٢) .

(٤) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢٨٢/١) ، و « السلوك » (٢٣٥/١) .

(٥) « يتيمة الدهر » (٥١٨/١) ، و « وفيات الأعيان » (٣٧٦/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤٧/١٧) ، و « تاريخ

الإسلام » (٤٦/٢٨) ، و « العبر » (٧٧/٣) ، و « البداية والنهاية » (٤٢٠/١١) ، و « مرآة الجنان » (٤٥٣/٢) ،

و « شذرات الذهب » (٥٢٤/٤) .

الناس من كان للإخوان مذلاً ، وعلى السلطان مُدلاً ، « الفهم شعاع العقل » ، و « المنية تضحك من الأمانة » ، « حد العفاف الرضى بالكفاف » ، « الرشوة رشاء الحاجات » .

[من البسيط]

ومن بديع نظمه :

إن هزَّ أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كميّ هز عامله
وإن أقرَّ على رق أنامله أقرَّ بالرقّ كتاب الأنامله

[من البسيط]

وقوله :

إذا تحدثت في قوم لثؤنسهم بما تُحدِّث من ماضٍ ومن آتٍ
فلا تُعدِّ لحديثٍ إنَّ طبعهم مُوكل بمعادة المعادات

[من المتقارب]

وقوله :

تحمّل أخاك على ما به فما في استقامته مطمّع
وأنتى له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع

وله غير ذلك من الأشعار .

توفي سنة أربع مئة^(١) .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٤٥٣/٢) ، و « شذرات الذهب » (٥٢٤/٤) ، وفي « وفيات الأعيان » (٣٧٨/٣) : (وتوفي سنة أربع مئة ، وقيل : سنة إحدى وأربع مئة) ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٤٠١ هـ) .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد الثلاث مئة

فيها : أمر الخليفة الطائع بحبس أبي الحسن بن المعلم ، وكان من خواص بهاء الدولة ، فعظم ذلك عليه ، ثم دخل على الطائع في هيئة دخوله للخدمة ، فلما قرب منه .. قبل الأرض وجلس على الكرسي ، وتقدم أصحابه ، فجزوا الطائع بحمائل سيفه من السرير ، ولفوه في كساء حتى أتوا به دار السلطنة ، واختبأت بغداد ، وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع ، فوقعوا في النهب ، ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله ، فأكره الطائع على خلع نفسه ، واستدعي القادر وهو بالبطائح إلى بغداد ، ونهبت دار الخليفة ، وأخذ جميع ما فيها حتى الرخام والأبواب ، واستباح الرعاع قلع الشبايك ، وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله وله يومئذ أربع وأربعون سنة ، وكان كثير التهجد والخير والبر ، صاحب سنة وجماعة^(١) .

وفيها : توفي سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بحلب ، وولي بعده ابنه سعد ، وبموت سعد انقرض ملك سيف الدولة من جهة ذريته .

وفيها : اعترض أهل باب البصرة صاحب المعونة ، وحرقوا به ، وسرقوا مطارده يوم الغدير ، فركب العسكر من الغد ، وقتلوا بها جماعة وصلبوه على القنطرة^(٢) .

وفيها : عقد الصلح بين بهاء الدولة وبين صمصام الدولة^(٣) .

وفيها : مات أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري العبد الصالح

(١) « المتظم » (٤٨٧/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٤٢/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٥/٢٧) ، و« العبر » (١٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤١٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٣/٤) .

(٢) هذه الحادثة من أولها إلى قوله : (الغدير) حادثة مفردة عن التي بعدها ولها تنمة ، وقد وقعت سنة (٣٦٢ هـ) انظرها في « المتظم » (٣٧٣/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣١٠/٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٢٨/١١) ، وأما الحادثة التي بعدها والتي أولها (فركب) .. فإنها وقعت في هذه السنة ، انظرها في « المتظم » (١٠/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٧٤/١١) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٣٩/٧) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٥٤٠/٣) .

المقرئ ، والحافظ أبو بكر ابن المقرئ محمد بن إبراهيم الأصبهاني صاحب الرحلة
الواسعة ، وقاضي الجماعة أبو بكر القرطبي المالكي ، أحفظ أهل زمانه في مذهبه ،
وصاحب تصانيف .

وفيها : توفي القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي .

وفيها : توفي ابن حنّويه السرخسي ، وأبو عدي عبد العزيز ابن الإمام ، وأبو محمد بن
معروف قاضي بغداد ، وأبو الفضل الزهري .

السنة الثانية والثمانون

فيها : منع أبو الحسن بن المعلم الكوكبي الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي
كان يعمل من نحو ثلاثين سنة ، وأسقط طائفة من كبار الشهود الذين وُلّوا بالشفاعات ، وكان
قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها ، فشغبت الجند وعسكروا ، وبعثوا يطلبون
من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلم ، وصمموا على ذلك إلى أن قال له رسولهم : أيها
الملك ؛ اختر بقاءه أو بقاءك ، فقبض حيثنذ عليه وعلى أصحابه ، وسلمه إليهم ، فما زالوا
به حتى قتلوه رحمه الله^(١) .

وفيها : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الأدب
وحفظ الأخبار والنوادر ، وأبو القاسم عبد الله النسائي ، صاحب الحسن بن سفيان ،
وأبو سعيد ابن عبد الوهاب الرازي ، وأبو عمر بن حيّويه .

السنة الثالثة والثمانون

فيها : توفي أبو محمد بن حزم القلعي ، وإسحاق بن حمشاد ، شيخ الكرامية ورأسهم
بنيسابور ، ومحمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ، ابن أخت الإمام محمد بن جرير
الطبري .

وفيها : توفي أبو بكر بن شاذان ، وجعفر الفناكي .

(١) « المتظم » (١٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٥٤/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٧) ، و« العبر »
(٢٢/٣) ، و« البداية والنهاية » (٣٧٥/١١) .

السنة الرابعة والثمانون

فيها : اشتد البلاء بالعيارين ببغداد ، وقوا على الدولة ، وكان رأسهم عزيزاً ، والتف إليه خلق كثير ، فنهض السلطان وتفرغ لهم فهربوا ، وحصل الغلاء ببغداد^(١) . وفيها : لم يحج أحد إلا الركب المصري فقط^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الهمداني السمسار ، ومحمد بن عمران المرزباني الأخباري أبو عبيد الله ، والمُحَسِّن بن علي بن محمد التنوخي ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، والحافظ أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات البغدادي ، والإمام أبو الحسن محمد بن علي الماسرجسي الفقيه .

السنة الخامسة والثمانون

فيها : توفي أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني ، الوزير المعروف بالصاحب ابن عباد ، والحافظ المشهور أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، والحافظ أبو حفص ابن شاهين واسمه : عمر بن أحمد البغدادي ، والأديب أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سُكَّرة الهاشمي العباسي ، والإمام أبو بكر الأودني شيخ الشافعية ببخارى ، وأبو محمد بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي اللغوي الأخباري ، وأبو بكر بن المهندس ، وأبو الفتح القَوَّاس .

السنة السادسة والثمانون

فيها : مات محمد بن علي بن عطية المعروف بأبي طالب المكي ، صاحب « قوت القلوب » ، والعزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي الباطني ، صاحب مصر والمغرب والشام ، والإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الإستراباذي ، ختن أبي بكر الإسماعيلي ، ومؤرخ مصر الحسن ابن

(١) « المتظم » (٢٣/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٢٧) ، و« العبر » (٢٦/٣) ، و« شنرات الذهب » (٤٣٧/٤) {

(٢) « المتظم » (٢٣/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٢٧) ، و« العبر » (٢٦/٣) ، و« شنرات الذهب » (٤٣٧/٤) .

زولاق ، وأبو حامد النعيمي ، وأبو أحمد السامري ، وعبيد الله ابن جميل ، وعلي بن عمر الحربي .

السنة السابعة والثمانون

فيها : توفي أبو الحسين محمد بن أحمد المعروف بابن سمعون ، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ، والفقيه الإمام أبو عبد الله ابن بطة الحنبلي .

السنة الثامنة والثمانون

فيها : توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي ، والحافظ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي ، والإمام الشهير أبو سليمان الخطابي واسمه : حمّد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي ، ومحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي الكاتب اللغوي البغدادي ، وأبو الفرج الشنبوذي ، وأبو بكر الجوزقي ، ومحمد بن علي الأدفوي .

وفيها : نزل أولاد عز الدولة بختيار من القلعة التي كانوا معتقلين بها من أعمال فارس ، واجتمع إليهم الديلم ، وقصدوا شيراز ، وظفروا بصمصام الدولة فقتلوه^(١) .
وفيها : تقلد أبو طالب بن فخر الدولة مكان أبيه ، ولقب : مجد الدولة^(٢) .

السنة التاسعة والثمانون

فيها : كانت بداية أمر أبي القاسم محمود بن سبكتكين واستيلائه على خراسان ، وإقامة الدعوة بها للقادر العباسي ولم تكن أقيمت من قبل ، وطرده عبد الملك بن نوح وغيره عنها^(٣) .

(١) « المتنظم » (٥٧/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٩٩/٧) ، و « البداية والنهاية » (٣٩٤/١١) .

(٢) « المتنظم » (٥٥/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٩٦/٧) ، و « البداية والنهاية » (٣٩٣/١١) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٥٠٣/٧) ، و « البداية والنهاية » (٣٩٥/١١) .

وفيها : توفي الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ، وأبو الطيب ابن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي ، وأبو الهيثم محمد بن مكّي الكشميهني ، أحد رواة « البخاري » عن الفريري ، وأبو محمد المَخْلَدِي ، وزاهر السرخسي ، ومحمد بن النعمان قاضي مصر .

السنة الموفية تسعين بعد الثلاث مئة

فيها : كانت حرب بين الموفق أبي علي بن إسماعيل وبين ابن بختيار بكرمان ، فقتل ابن بختيار ، ونفذ برأسه إلى بهاء الدولة ، ولما عاد . تلقاه بهاء الدولة ، ثم قبض عليه بعد أيام^(١) .

وفيها : استولى أَيْلُكْ خان على بخاري وناقضت دولة السامانية^(٢) .

وفيها : مات أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي ، صاحب كتاب « المعجم » في اللغة ، والحافظ أبو زرعة الكَشِّي محمد بن يوسف الجرجاني ، والقاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، وأمة السلام بنت القاضي أحمد بن كامل البغدادية ، وكانت دينة حافظة فاضلة .

وفيها : توفي أبو حفص الكتاني .

السنة الحادية والتسعون

فيها : توفي أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوزي ، إمام أهل الظاهر في عصره ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج الشاعر ، وحسام الدولة مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل ، وجعفر ابن حنزابة الوزير بن الوزير ، والمؤمل بن أحمد الشيباني ، وإسماعيل بن حاجب الكشاني .

(١) « الكامل في التاريخ » (٥١٧/٧) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٦٢٢/٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥١٣/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٦/٢٨) .

السنة الثانية والتسعون

فيها : زاد أمر الشطار ببغداد ، وأخذوا الناس جهازاً نهاراً ، وقتلوا وبدعوا ، وواصلوا بعض ذلك ببعض ، وكثروا ، وصار فيهم هاشميون ، فسير بهاء الدولة وكان غائباً عميد الجيوش أبا علي إلى العراق ليسوسها ، فقطع وغرق ، ومنع أهل السنة والشيعة معاً من إظهار مذهب ، وقامت الهيئة^(١) .

وفيها : توفي الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري ، محدث هراة ، وأبو الفتح عثمان بن جني الموصلية النحوي ، والوليد بن بكر الأندلسي ، والحسن الضراب ، وعبد الله الأصيلي^(٢) .

السنة الثالثة والتسعون

فيها : توفي الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع ، الشاعر المشهور ، والإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري اللغوي ، مصنف « الصحاح » في اللغة ، والخليفة العباسي الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ، ومحمد بن عبد الله المخزومي المعروف بالسلامي ، الشاعر المشهور ، وأبو جعفر ابن المرزبان ، وأبو طاهر المخلص ، والمنصور أبو عامر وزير الأندلس .

السنة الرابعة والتسعون

فيها : توفي أبو عمر عبد الله ابن عبد الوهاب السلمي الأصبهاني المقرئ ، وأبو الفتح إبراهيم بن علي البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك اللخمي القرطبي .

(١) « المتظم » (٧٦/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٥٢٥/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٢٥/٢٧) ، و « العبر » (٥٣/٣) .

(٢) عبد الله الأصيلي هو نفس الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي المذكور أولاً .

السنة الخامسة والتسعون

فيها : توفي الحافظ أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان القرطبي ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الحَقَّاف الزاهد النيسابوري ، وأبو الحسين^(١) الإخميمي ، وابن منده واسمه : محمد بن إسحاق .

السنة السادسة والتسعون

في ليلة النصف من رجب منها : طلع نجم من المشرق مثل الزهرة ، وارتفع مرات بعد غروب الشمس بنصف ساعة ، ولم يكن مدوراً ، بل هو إلى الطول أقرب ، وفي أطرافه شعب مثل الأصابع ، وله حركة عظيمة كأنه يضطرب ، وله شعاع كشعاع الشمس ، وكان طلوعه في الغفر من برج الميزان ، ولم يزل كذلك إلى ليلة النصف من شهر رمضان ، ثم نقص نوره واضمحل^(٢) .

وفيها : توفي الإمام أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي ، شيخ الشافعية بجرجان وابن شيخهم ، والحافظ أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري المزكي ، صاحب « الأربعين المروية » ، وأبو الحسن بن الجندي ، وعبد الوهاب الكلبي ، وعلي بن محمد الحلبي ، وأبو بكر ابن المأمون ، وأبو بكر ابن زُبُور .

السنة السابعة والتسعون

فيها : واقع أبو ركوة الخارجي صاحب مصر ، فهُزِم جيش أبي ركوة ، وحمل إلى مصر أسيراً ، فقتل بها ، وكان قد عاث بالشام ، واشتدت شوكته^(٣) .

وفيها : توفي الإمام أصبغ بن الفرج الأندلسي المالكي ، مفتي قرطبة ، وأبو الحسن بن القصار علي بن محمد البغدادي المالكي .

(١) كذا في « العبر » (٦١/٣) ، و « شذرات الذهب » (٥٠٣/٤) ، وفي « سير أعلام النبلاء » (٨٥/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٨/٢٧) : (أبو الحسن) .

(٢) « المتظم » (٩١/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٥٤٤/٧) ، و « البداية والنهاية » (٤٠٨/١١) .

(٣) « المتظم » (٩٥/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٥٤٩/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣٥/٢٧) ، و « النجوم الزاهرة » (٢١٥/٤) .

السنة الثامنة والتسعون

فيها : ثارت فتنة هائلة ببغداد ؛ قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد عندهم ، فأسمعه ما يكره ، فنار تلامذته ، وقاموا واستنفروا الرافضة ، فأتوا قاضي القضاة محمد بن الأكفاني والشيخ أبا حامد الإسفراييني فسبّوهما ، فحميت الفتنة ، ثم إن أهل السنة أخذوا مصحفاً ، قيل : إنه على قراءة ابن مسعود ، فيه خلاف كثير ، فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بإتلافه ، فأُتلف بمحضِرٍ منهم ، فقام ليلة النصف رافضي وشم [من أحرق المصحف] ، فأخذ وقُتل ، فنارت الشيعة ، ووقع القتال بينهم وبين السنة ، واختفى أبو حامد ، واستوفزت الرافضة ، فصاحوا : الحاكم يا منصور ، فغضب القادر بالله ، وبعث خيلاً لمعاونة السنة ، فانهزمت الرافضة ، وأحرق بعض دورهم ، وذلوا ، وأمر عميد الجيوش بإخراج ابن المعلم من بغداد فأخرج ، وحبس جماعة ، ومُنِعَ القُصَّاص مدة^(١) .

وفيها : زلزلت الدينور ، فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف ، وزلزلت سيراك والسَّيب ، وغرق عدة مراكب ، ووقع بَرْدٌ عظيم بلغ وزن واحدة منها مئة وستة دراهم^(٢) .

وفيها : هدم الحاكم العبيدي الكنيسة المعروفة بالقمامة^(٣) بالقدس ؛ لكونهم يبالغون في إظهار شعارهم ، ثم هدم الكنائس التي في مملكته ، ونادى : من أسلم ، وإلا . . فليخرج من مملكتي ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم ، وزن الصليب أربعة أرتال بالمصري ، وتعليق خشبة كيد المكمدة ، وزنها ستة أرتال في عنق اليهودي ؛ إشارة إلى رأس العجل الذي عبدوه ، ف قيل : كانت الخشبة على تمثال رأس عجل ، وبقي هذا مدة سنين ، ثم رخص لهم في الردة ؛ لكونهم مكرهين وقال : ننزه مساجدنا عن لانية له في الإسلام^(٤) .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ، الأديب المعروف ببديع الزمان ،

(١) « المتظم » (٩٩/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٥٥٨/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٣٧/٢٧) ، « والعبر » (٦٧/٣) ، « و شذرات الذهب » (٥١١/٤) .

(٢) « المتظم » (١٠٠/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٥٥٩/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٣٨/٢٧) ، « والعبر » (٦٨/٣) ، « و شذرات الذهب » (٥١١/٤) .

(٣) في « الكامل في التاريخ » (٥٥٩/٧) : « بيعة القمامة ، وهي بالبيت المقدس ، وتسميها العامة : القيامة » .

(٤) « المتظم » (١٠١/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٥٥٩/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٣٨/٢٧) ، « والعبر » (٦٨/٣) ، « البداية والنهاية » (٤١٢/١١) ، « و شذرات الذهب » (٥١٢/٤) .

صاحب « المقامات » الفائقة التي نسج الحريري على منوالها ، وأبو بكر بن لآل ، وأبو نصر الكلاباذي ، وعبد الواحد البيغاء الشاعر .

السنة التاسعة والتسعون

فيها : رجع ركب العراق ؛ خوفاً من ابن الجراح الطائي ، فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأما ركب البصرة . . فأجاره بنو زغب الهالليون ، وقال ابن الجوزي : (أخذوا للركب ما قيمته ألف ألف دينار)^(١) .

وفيها : توفي أحمد بن محمد الدارمي الشاعر المشهور ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصُّدفي - بضم الصاد - المنجم المصري ، صاحب « الزيج » الحاكمي ، المعروف « بزيج ابن يونس » ، وأحمد بن محمد البصير ، وأبو الحسن بن غلبون ، وأبو مسلم الكاتب ، وأبو الفضل أحمد بن أبي عمران القدوة ، نزيل مكة ، وأحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر .

السنة الموفية أربع مئة

فيها : أقبل الحاكم العبيدي على التآله والدين على مقتضى مذهبه ، وأمر بإنشاء دار العلم بمصر ، وأحضر فيها الفقهاء والمحدثين ، وعمر الجامع المعروف بجامع الحاكم في القاهرة ، وكثر الدعاء له ، فبقي كذلك ثلاث سنين ، ثم أغلق تلك الدار ، وأخذ يقتل أهل العلم ، ومنع من فعل كثير من الخير^(٢) .

وفيها : أنفذ الحاكم إلى المدينة من فتح بيت جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وأخرج منه سيفاً ومصحفاً وكساءً وقعباً وسريراً .

وفيها : توفي الحافظ أبو نعيم الإسفراييني عبد الملك بن الحسن ، راوي « المسند الصحيح » عن الحافظ أبي عوانة ، وأبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر

(١) « المتنظم » (١٠٧/٩) ، وانظر « تاريخ الإسلام » (٢٤١/٢٧) ، و« العبر » (٧١/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٥٠/٢) .

(٢) « المتنظم » (١١٢/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤٤/٢٧) ، و« العبر » (٧٤/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤١٦/١١) ، و« شلوات الذهب » (٥٢٣/٤) .

المشهور ، والفقيه جعفر ابن عبد الرحيم اليميني ، من حوالي الجند - بفتح الجيم والنون - كذا في « تاريخ الياضي »^(١) ، والمعروف في وفاته ما ذكره الخزرجي وغيره أنه لنحو ستين وأربع مئة^(٢) ، ويؤيد ذلك القصة التي اتفقت له مع الصليحي لما عرض عليه القضاء فأبى ، والصليحي لم يستول على الجند إلا بعد الخمسين وأربع مئة ، والله سبحانه أعلم ، ولعل الشيخ الياضي ذكر ولادته في سنة أربع مئة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه

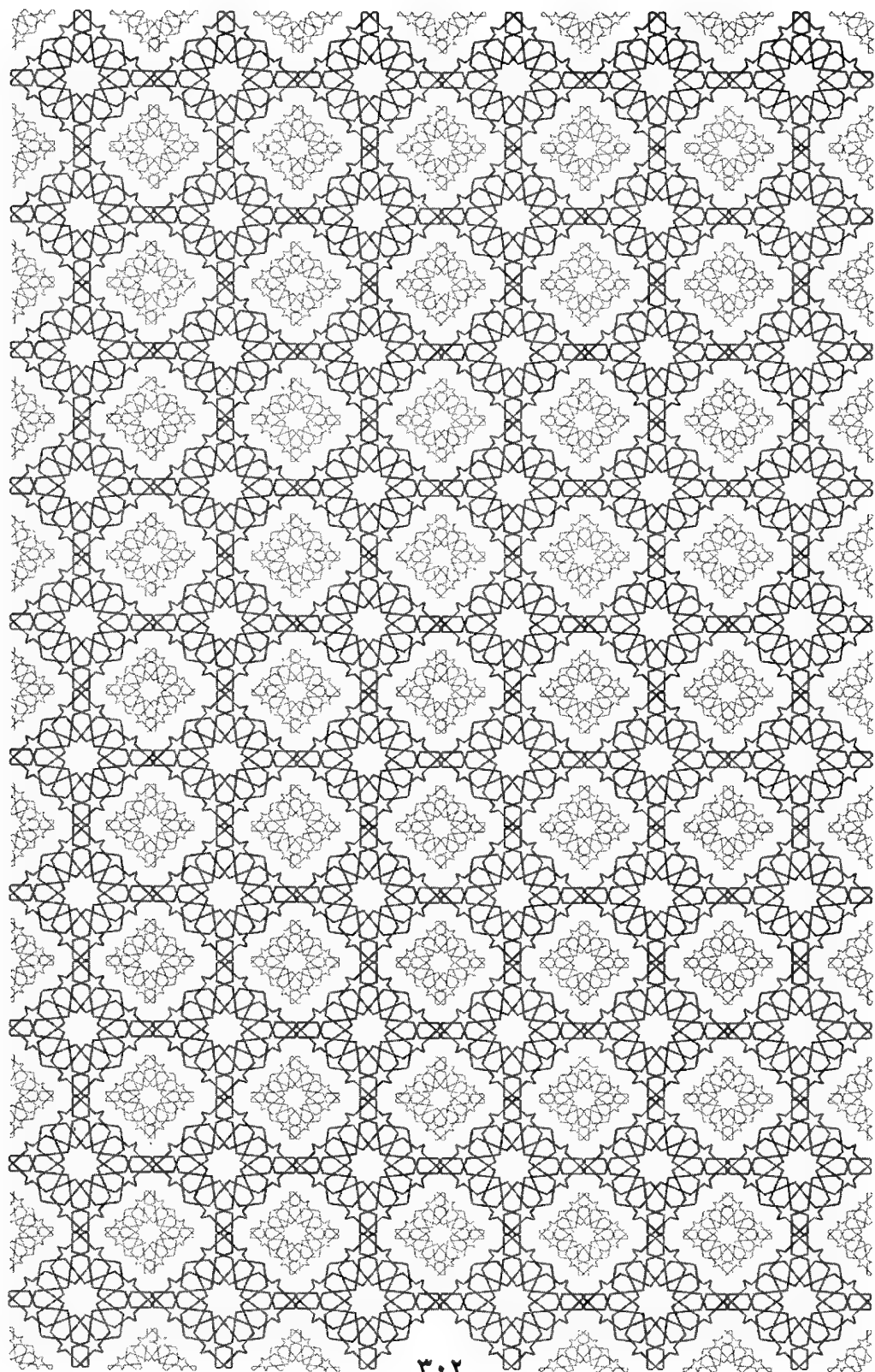
* * *

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤٥٣ / ٢) .

(٢) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢٨٢ / ١) ، و « السلوك » (٢٣٥ / ١) .



طبقات المئة الخامسة



العشرون الأولى من المئة الخامسة

١٧٦٤- [عميد الجيوش] (١)

أبو علي الحسين بن أبي جعفر ، الملقب عميد الجيوش .
كان أبوه من حُجَّاب عضد الدولة ، وخدم أبو علي المذكور بهاء الدولة ، وترقت
مرتبته ، فولاه نائباً عنه العراق ، فأحسن سياستها ، وأبطل عاشوراء الرافضة ، وأباد الحرامية
والشطار ، وصار عدله ذا اشتها ، وفي عدله وهيبته حكايات ذكرها علماء الأخبار .
توفي سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٦٥- [ابن العُكوي المالكي] (٢)

أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي الإمام العالم الكبير .
انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمنه مع الورع والصيانة ، ودُعي إلى القضاء بقرطبة
مرتين فامتنع ، وصنف كتاب « الإستيعاب » في مذهب مالك في عشر مجلدات ، وتوفي سنة
إحدى وأربع مئة .

١٧٦٦- [الهروي] (٣)

أحمد بن محمد الهروي ، مصنف كتاب « الغربيين » ، جمع فيه بين تفسير غريب القرآن
الكریم وغريب الحديث النبوي ، وما قصّر فيه .
كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي ، وعليه اشتغل ، وبه انتفع وتخرج ، وكتابه

(١) « المنتظم » (١١٩/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٣٠/١٧) ، و « العبر » (٧٦/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٤٦/١٢) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٢٨/٤) ، و « شذرات الذهب » (٧/٥) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ١٢٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٠٦/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٥/٢٨) ، و « العبر » (٧٦/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٤٤/٧) ، و « شذرات الذهب » (٨/٥) .

(٣) « معجم الأدباء » (١٧١/٢) ، و « وفیات الأعيان » (٩٥/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤٦/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨/٢٨) ، و « بغية الوعاة » (٣٧١/١) ، و « شذرات الذهب » (٨/٥) .

المذكور من الكتب النافعة التي سارت في الآفاق الشاسعة .
توفي سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٦٧- [ابن الجسور القرطبي]^(١)

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأموي مولاهم .
روى عن قاسم بن أصبغ وخلق ، وهو أكبر شيخ لابن حزم .
توفي سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٦٨- [القاضي ابن النعمان الرافضي]^(٢)

عبد العزيز بن محمد بن نعمان ، قاضي قضاة العبيديين وابن قاضيهم وحفيد قاضيهم .
تزوج بنت القائد جوهر مولى المعز الذي افتتح مصر لسيده ، وهي أخت الحسين بن
القائد جوهر الملقب قائد القواد ، وكان الحسين قد خاف من الحاكم ، فهرب هو وصهره
القاضي عبد العزيز المذكور ، فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وأنسهم مدة مديدة ،
ثم حضروا للخدمة ، فتقدم الحاكم إلى سيف النعمة راشد ، واستصحب معه عشرة من
الغلمان الأتراك ، وقتلوا القاضي عبد العزيز وصهره الحسين المذكور ، وأحضروا رأسيهما
بين يدي الحاكم ، وذلك في سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٦٩- [البرّي قاضي طرابلس]^(٣)

أبو الحسين علي بن عبد الواحد قاضي طرابلس .
قتله الحاكم العبيدي صاحب مصر ، بعث إليه من قتله وحمل رأسه إليه إلى مصر ؛ لكونه
سلم عزّازاً إلى متولي حلب ، وذلك في سنة إحدى وأربع مئة .

(١) جذوة المقتبس (ص ٩٩) ، و سير أعلام النبلاء (١٧/١٤٨) ، و تاريخ الإسلام (٣٧/٢٨) ، و العبر (٧٧/٣) ، و الوافي بالوفيات (٣٣٠/٧) ، و شذرات الذهب (٨/٥) .

(٢) وفيات الأعيان (٣٨٠/١) ، و تاريخ الإسلام (٤٣/٢٨) ، و العبر (٧٧/٣) ، و الوافي بالوفيات (٥٣٨/١٨) ، و مرآة الجنان (٣/٣) ، و شذرات الذهب (٩/٥) .

(٣) تاريخ الإسلام (٤٥/٢٨) ، و العبر (٧٧/٣) ، و الوافي بالوفيات (٢٨٢/٢١) ، و مرآة الجنان (٣/٣) ، و شذرات الذهب (٩/٥) .

١٧٧٠- [أبو الحسن العلوي النيسابوري]^(١)

أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري شيخ الأشراف .

كان سيداً نبيلاً صالحاً .

قال الحاكم : عُقد له مجلس الإملاء ، وانتقيت له ألف حديث ، وكان يُعَدُّ في مجلسه ألف مَحَبَّة .

توفي سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٧١- [الحافظ أبو مسعود الدمشقي]^(٢)

إبراهيم بن محمد بن عُبَيْد المعروف بأبي مسعود الدمشقي ، مصنف كتاب « الأطراف » وهو في الاصطلاح : أوائل أحاديث لرواة معزوة المخارج كلها بطرقها .

حدث عن أبي بكر بن المقرئ ، وعبد الله بن محمد السقاء وغيرهما ، وعنه أبو ذر الهروي ، وحمزة السهمي .

وكان حافظاً صدوقاً ديناً ، كان له اعتناء « بالصحيحين » ، ورتب أطراف الكتابين ، ولم يرو إلا اليسير ؛ لأنه مات كهلاً في سنة إحدى وأربع مئة .

١٧٧٢- [الحافظ ابن فُطَيْس الأندلسي]^(٣)

أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن محمد الأندلسي القرطبي قاضي الجماعة ، صاحب التصانيف .

كان من جهابذة العلماء المحدثين وحفاظهم ، جمع ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس ، كان يملي من حفظه ، قيل : إن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسميّة ، وولي

(١) « تاريخ الإسلام » (٥٠/٢٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٩٨/١٧) ، و « العبر » (٧٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٧٣/٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٨/٣) ، و « شذرات الذهب » (٩/٥) .

(٢) « المتكلم » (١١٨/٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩/٢٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٢٧/١٧) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٦٨/٣) ، و « البداية والنهاية » (٤١٨/١١) ، و « شذرات الذهب » (٩/٥) .

(٣) « بغية الملتبس » (ص٣٥٦) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢١٠/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٠/٢٨) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٦١/٣) ، و « شذرات الذهب » (١١/٥) .

القضاء والخطابة ، ثم عزل بعد تسعة أشهر ، وله كتاب « أسباب النزول » في مئة جزء ، وكتاب « فضائل الصحابة والتابعين » في مئتين وخمسين جزءاً ، و« دلائل النبوة » في عشرة أسفار .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

حدث عن أبي عيسى الليثي ، وأبي عبد الله بن مُفَرَّج وغيرهما ، وعنه ابن عبد البر وغيره .

١٧٧٣- [ابن اللَّبَّان الفرضي]^(١)

أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بابن اللَّبَّان الفرضي البصري . انتهى إليه علم الفرائض ، وصنف فيه كتباً . توفي سنة اثنتين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٧٤- [الهرواني]^(٢)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، القاضي الحنفي الكوفي ، المعروف بالهرواني . توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

١٧٧٥- [الحافظ ابن شِنْظِير]^(٣)

إبراهيم بن محمد بن حسين بن شِنْظِير الأموي أبو إسحاق . كان ذا ورع وصيام وقيام كثير ، وكان سُنِّيًّا ، عنده لأهل البدع تنفير . توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٤١٧/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٨/٢٨) ، و« العبر » (٨٢/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٥٤/٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٢٣١/٤) ، و« شذرات الذهب » (١٤/٥) .
- (٢) « تاريخ بغداد » (٩٢/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠١/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٩/٢٨) ، و« العبر » (٨٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٤/٥) .
- (٣) « سير أعلام النبلاء » (١٥١/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٧/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٩٢/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠٣/٦) ، و« شذرات الذهب » (١٢/٥) .

١٧٧٦- [الأمير الحسين بن سلامة]^(١)

الأمير الكبير أبو عبد الله الحسين بن سلامة ، أمير تهامة اليمن .
كان أسود نوبياً ، مولى لرشيد مولى بني زياد ، نشأ على أحسن سيرة حازماً عازماً
عفيفاً ، شريف النفس ، عالي الهمة .

فلما مات سيده رشيد . . وزر لولد أبي الجيش ولأخته هند بنت أبي الجيش ، وكانت
دولة بني زياد قد تضعضعت أطرافها ، وتغلب ولاية الحصون والجبال على ما تحت أيديهم
منها ، فنهض الحسين بن سلامة ، وحارب أهل الجبال حتى دانوا له ودان له صاحب
المخلاف السليماني ، وابن الحرامي صاحب حلي ، واستوثقت المملكة ، وعادت على
الحال الأول ، وتقررت قواعد الملك ، فاخطت مدينة الكدراء على وادي سهام ، والمهجم
على وادي ذؤال ، وكان عدلاً في أحكامه ، مشفقاً على رعيته ، كثير الصدقات والصّلات ،
مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز في أكثر أحواله .

أنشأ الجوامع الكبار ، والمنائر الطوال ، وحفر الآبار الروية ، والقلب العادية من
حضر موت إلى مكة المشرفة ، وله مآثر دينية ، وأخبار مشهورة ، ومناقب ماثورة .

يروى أن شخصاً أتى إليه وقال له : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك بأن تدفع
لي ألف دينار ، فقال له : لعل الشيطان تمثل لك ، فقال : لا ، وعلامة ذلك أنك منذ
عشرين سنة كل ليلة لا تنام حتى تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مئتي مرة ، فبكى
الحسين وقال : أمانة - والله - صحيحة ، لم يعلم بها إلا الله عز وجل ، ودفع إليه ألف
دينار .

وأقام في الملك ثلاثين سنة ، وتوفي سنة اثنتين وأربع مئة ، وقد بسطنا ترجمته في
« تاريخ عدن »^(٢) ، وما ذكرناه في وفاته هو ما ذكره عُمارة والجندبي^(٣) .

قال الخزرجي : (وما في « كامل ابن الأثير » من أنه توفي سنة ثمان وعشرين وأربع

(١) « معجم البلدان » (٤ / ٤٤١) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٠ / ٧٨٢) ، و « السلوك » (٢ / ٤٧٩) ، و « سير أعلام النبلاء »

(١٧ / ١٨٠) ، و « طراز أعلام الزمن » (١ / ٣٥٢) ، و « تحفة الزمن » (٢ / ٤٤٧) ، و « تاريخ ثغر عدن » (٢ / ٥٩) .

(٢) « تاريخ ثغر عدن » (٢ / ٥٩) .

(٣) انظر « السلوك » (٢ / ٤٨١) .

مئة . فبعيد جداً ، وإن في تاريخ عمارة مسجد الأشاعر بزييد ما يؤيد ذلك ^(١) .

ولما توفي الحسين بن سلامة في سنة اثنتين وأربع مئة ، ومات القائم من بني زياد . . انتقل الأمر من بعده إلى طفل من بني زياد ، قال عمارة : أظن أن اسمه : عبد الله ، وكفلته عمته هند بنت أبي الجيش وعبد حبشي أستاذ من عبيد الحسين بن سلامة يسمى : مرجان ، وكان لمرجان المذكور عبدان فحلان من الحبشة ، رباهما في الصغر ، وولاهما الأمور في الكبر ، يسمى أحدهما : نفيساً ^(٢) ، والآخر : نجاحاً ، ونفيس هو الذي يتولى تدبير الحضرة ، وكان ظلوماً غشوماً ، وكان مولاه مرجان يحبه ويفضله على نجاح ، وكان نجاح يتولى أعمال الكدراء والمهجم ومور وبيش ، وكان رؤوفاً رحيماً ، وكان ابن زياد وعمته يفضلانه على نفيس ، فشكا نفيس مواليه ابن زياد وعمته إلى مرجان ، فقبض عليهما مرجان ، وسلمهما إلى نفيس ، فبنى نفيس عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله عز وجل حتى ختمه عليهما ، فكان آخر العهد بهما ، وذلك في سنة سبع وأربع مئة .

فكانت مدة ولاية بني زياد باليمن منذ اختط ابن زياد زبيد إلى أن بنى نفيس على عبد الله وعمته الجدار مئتا سنة وثلاث سنين ، ثم انتقل الملك إلى مواليههم ، فسبحان من لا يزول ملكه .

١٧٧٧- [الحليمي] ^(٣)

أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني البخاري الشافعي ، صاحب التصانيف الحسنة ، منها « المنهاج في شعب الإيمان » .
تفقه بأبي بكر الأودني ، وأبي بكر القفال .
وكان إماماً معظماً ، مرجوعاً إليه فيما وراء النهر .
توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

حدث عن خلف الخيام وغيره ، وعنه الحاكم ، وعبد الرحيم البخاري وغيرهما .

(١) « طراز أعلام الزمن » (٣٥٤-٣٥٥) ، وانظر « الكامل في التاريخ » (٧٨٢/٧) .

(٢) في « السلوك » (٤٨٢/٢) ، و « تحفة الزمن » (٤٤٨/٢) : (أنيس) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١٣٧/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٣١/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٩/٢٨) ، و « العبر »

(٨٦/٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٣٠/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٣٣/٤) ، و « شذرات الذهب »

(١٩/٥) .

١٧٧٨- [ابن حامد الحنبلي]^(١)

القاضي أبو عبد الله^(٢) بن حامد ، شيخ الحنابلة ، صاحب المصنفات في أنواع مختلفات .
توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

١٧٧٩- [الحافظ ابن الفرضي القرطبي]^(٣)

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي ، المعروف بابن الفرضي .
كان فقيهاً عالماً في فنون العلم ؛ من الحديث وعلم الرجال والأدب البارع .
حدث عن أبي عبد الله بن مُفَرِّج ، وأبي بكر ابن المهندس ، وأبي مسلم الكاتب وغيرهم ، وعنه أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو مروان بن حبان وغيرهما .
وله « تاريخ الأندلس » ، وكتاب حسن في « المؤلف والمختلف » و« مشته النسبة » ، وكتاب في « أخبار شعراء الأندلس » .
رحل من الأندلس إلى المشرق ، فحج وأخذ عن العلماء ، تعلق بأستار الكعبة ، وسأل الله الشهادة ، فاستجاب الله ذلك ، قتله البربر يوم فتح قرطبة ، وذلك في سنة ثلاث وأربع مئة .

ومن شعره : [من الطويل]

أسير الخطايا عند بابك واقفٌ على وَجَلٍ ممَّا به أنت عارف

(١) « تاريخ بغداد » (٣١٣/٧) ، و« المنتظم » (١٣٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٨/٢٨) ، و« العبر » (٨٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٥/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٢٥/١١) ، و« شذرات الذهب » (١٧/٥) .

(٢) في الأصل : (أبو يعلى) وهو خطأ ، وقد تبع المؤلف رحمه الله الياضي في « مرآة الجنان » (٥/٣) ، والتصحيح من باقي مصادر الترجمة .

(٣) « جذوة المقتبس » (ص ٥٣٧) ، و« بغية الملتبس » (ص ٣٣٤) ، و« وفيات الأعيان » (١٠٥/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧٧/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٢/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٥/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠/٥) .

يخاف ذنباً عنك لم يَخَفَ غَيْبُهَا ويرجوك فيها وهو راجٍ وخائف^(١)
 فمن ذا الذي يرجو سواك ويَتَّقِي وما لك في فصل القضاء مخالف
 فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي إذا نُشرت يوم الحساب الصحائف
 وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يَصُدُّ ذوو القربى ويجفو الموالم
 لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي أَرْجِي لإسرافي فإنني لتألف

قال الشيخ اليافعي : (وما أحسن هذه الأبيات إذا تضرَّع بها إلى الله عز وجل بقلب حلَّه
 الوجل ، إلا أن فيها شيئين :

أحدهما : قوله : (به أنت عارف) والله سبحانه لا يقال له : عارف ، وإنما يقال له :
 عالم ، وفيه بحث طويل مذكور في الأصول .

والثاني : في الأصل المنقول منه « يخاف ذنباً لم يخف عنك غيبها » بتقديم « لم
 يخف » فيزحف البيت ، ولعله من غلط الكاتب ، وصوابه : « عنك لم يخف غيبها » بتقديم
 عنك^(٢) .

١٧٨٠- [القاضي أبو بكر الباقلاني]^(٣)

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الشهير بابن الباقلاني ، الأصولي المتكلم ، المالكي
 الأشعري ، الملقب : سيف السنة وقامع البدعة .

قال الخطيب البغدادي : (كان أعرف الناس بعلم الكلام ، وأحسنهم خاطراً ، وأجودهم
 لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم عبارة ، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين
 من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم .

حضر شيخ الرافضة ومتكلمها المعروف بابن المعلم بعض مجالس النظر مع أصحابه ،
 فأقبل القاضي أبو بكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال : قد جاءكم

(١) في (ق) :

(يخاف ذنباً لم يغب عنك علمها ويرجوك فيها فهو راجٍ وخائف) .

(٢) « مرآة الجنان » (٦/٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٤٥٥/٢) ، و « وفيات الأعيان » (٢٦٩/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٠/١٧) ، و « تاريخ
 الإسلام » (٨٨/٢٨) ، و « الوافي بالوفيات » (١٧٧/٣) ، و « مرآة الجنان » (٦/٣) ، و « الدياج المذهب »
 (٢١١/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٠/٥) ، و « شجرة النور الزكية » (٢١٦/١) .

الشیطان ، فسمع القاضي قوله وكان بعيداً ، فلما جلس . . أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ ^(١) .

وحكى الحافظ ابن عساكر عن بعض أهل العلم قال : (كان القاضي أبو بكر فارس هذا العلم ، مباركاً على الأمة ، يلقب : سيف السنة ولسان الأمة ، وكان مالكياً فاضلاً متورعاً ، ممن لم يحفظ عليه زلة ، ولا تنسب إليه نقيصة .

قال الحافظ ابن عساكر : كان الانتساب إلى الاعتزال فاشياً منتشرأ ، وكل من كان سنياً مستخفياً مستتراً إلى أن قام القاضي أبو بكر بنصرة المذهب ، فانتشر في المشرق والمغرب ، وكان مظهره بدار السلام التي هي قبة الإسلام ، فلم يذكر لذلك تغيير من الإمام ولا نكير من العوام ، بل كان الكل يتقلدون منه المنة من العوام ، والأئمة يلقبونه : سيف السنة ولسان الأمة .

وعن الإمام أبي حاتم القزويني قال : كان الإمام أبو بكر الأشعري يضم من الورع والديانة ، والزهد والصيانة أضعاف ما كان يظهره ، فقليل له في ذلك ، فقال : إنما أظهر ما أظهره غيظاً لليهود والنصارى والمبتدعين المخالفين ؛ لئلا يستحقروا علماء الحق والدين .

قال أبو بكر الخوارزمي : كل مصنف ببغداد ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه سوى القاضي أبي بكر ؛ فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس ^(٢) .

وقال الخطيب البغدادي : (كان القاضي أبو بكر يهم أن يختصر ما يصنفه ، فلا يقدر على ذلك ؛ لسعة علمه وكثرة حفظه) ^(٣) .

ولما توفي سنة ثلاث وأربع مئة . . حضر الشيخ أبو الفضل التميمي الحنبلي حافياً مع إخوانه وأصحابه ، وأمر أن ينادى بين يدي جنازته : هذا ناصر السنة والدين ، هذا إمام المسلمين ، هذا الذي كان يذب عن الشريعة السنة المخالفين ، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة رداً على الملحدين .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٥٥ / ٢) .

(٢) « تبیین کذب المفتری » (ص ١٢٠ ، ٢٢٠ ، ٤١٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٤٥٦ / ٢) .

ورثاه بعضهم بهذين البيتين :

[من البسيط]

انظر إلى جبل تمشي الرجال به وانظر إلى القبر ما يحوي من الصِّلَفِ
انظر إلى صارم الإسلام منعمداً وانظر إلى درة الإسلام في الصَّدَفِ

قال الشيخ اليافعي : (ولقد ضمن هذين البيتين مدحاً عظيماً ، لا ثَقاً بجلالة الإمام المذكور ، لكن لو قال : « من الشرف » بدل « من الصلف » ولو قال : « درة التوحيد » بدل « درة الإسلام » . . . لغاير بين اللفظين ، فإنه قد قال في أول البيت : « انظر إلى صارم الإسلام » والتوحيد وإن كان داخلاً فيه فالمغايرة بين الألفاظ وإن اتحدت معانيها أحسن وأبعد من كراهة التكرير ^(١) .

ورأى بعضهم في النوم بعد موت القاضي أبي بكر المذكور جماعة حسنة ثيابهم ، بيضاً وجوههم ، طيبة روائحهم ، ضاحكة أسنانهم ، فقلت لهم : من أين جئتم ؟ قالوا : من الجنة ، فقلت : ما فعلتم ؟ فقالوا : زرنا القاضي الإمام أبا بكر الأشعري ، فقلت : وما فعل الله به ؟ فقالوا : غفر الله له ، ورفع له في الدرجات ، قال : ففارقتهم ومشيت ، وكأنني رأيت القاضي أبا بكر وعليه ثياب حسنة وهو جالس في رياض خضرة نضرة ، فهممت أن أسأله عن حاله ، وسمعتة يقرأ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ، فها لني ذلك فرحاً ، وانتبهت .

ومدحه أبو الحسن السكري بقصيدة قال بعد غزلها :

[من الكامل]

ملكتم محبات القلوب بيهجة مخلوقة من عِفَّةٍ وتجب
فكأنها من حيث ما قابلتها شيمُ الإمام محمَّد بن الطَّيِّب
أليعربي فصاحةً وبلاغةً والأشعريُّ إذا اعتزى للمذهب
قاضي إذا التبس القضاء على الحجى كشفت له الآراء كلَّ مغيب
لا يستريح إذا الشكوك تخالجت إلا إلى لب كريم المنصب
وصلته همته بأبعد غاية أعياء المريد بها سبيل المطلب
أهدى له ثمر القلوب محبة وجباه حسن الذكر من لم يحب
ما زال ينصر دين أحمد صادعاً بالحق يهدي للطريق الأصوب

والناس بين مُضَلَّلٍ ومُضَلَّلٍ ومكذَّبٍ فيما أتى ومكذَّب
 حتى انجلت تلك الضلالة فاهتدى السَّـ
 قال الشيخ الياضي : (وهو من المجددين دين الأمة على رأس المئة الرابعة على القول
 الصحيح)^(١) .

١٧٨١- [شمس المعالي قابوس]^(٢)

أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير الجيلي الأمير شمس المعالي ، أمير جرجان
 وبلاد الجبل وطبرستان .

قال الثعالبي في « اليتيمة » : (أختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك ، وغرة الزمان ،
 وينبوع العدل والإحسان ، ومن جمع الله سبحانه وتعالى له إلى عزّة العلم بسطة القلم ، وإلى
 فصل الحكمة نفاذ الحكم) اهـ^(٣) .

وكان خطه في نهاية من الحسن ، كان الصاحب ابن عباد إذا رآه . . قال : هذا خط
 قابوس ، أو جناح طاووس ، وينشد قول المتنبي :

في خطه من كلِّ قلب شهوة حتى كأنَّ مداده الأهواء
 ولكلِّ عينِ قرة في قربهِ حتى كأنَّ مغيبه الأقداء

وله من النظم والنثر أشياء مستحسنة ، ومن مشهور ما ينسب إليه من الشعر : [من البسيط]

قل للذي بضُروف الدَّهرِ عيَّرنا هل حارب الدهرُ إلا من له خَطَرُ
 أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفُ وتستقر بأقصى قعره الدَّررُ
 فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه ضررُ
 ففي السماء نجومٌ ما لها عددُ وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ

كانت مملكة جرجان وتلك النواحي لعمه ، ثم انتقلت من عمه إلى أبيه ، فلما توفي
 أبوه . . ملكها قابوس في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

(١) « مرآة الجنان » (٦/٣) .

(٢) « يتيمة الدهر » (٦٧/٤) ، و « الكامل في التاريخ » (٥٨٧/٧) ، و « وفيات الأعيان » (٧٩/٤) ، و « الوافي بالوفيات »

(١٠٥/٢٤) ، و « مرآة الجنان » (١٠/٣) ، و « البداية والنهاية » (٤٢٤/١١) .

(٣) « يتيمة الدهر » (٦٧/٤) .

وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها ، غير أنه سريع الغضب ، شديد السطوة ، لا يعرف العفو عن الزلة ، ولا الصفح عن الجاني ، فاستوحشت منه النفوس ، فأجمع أهل عسكره على خلعهم عن ولايته ، ونزع الأيدي عن طاعته ، فحالوا بينه وبين جرجان وملكوها ، وبعثوا إلى ولده أبي منصور منوهر ليعقدوا البيعة له ، فلما وصل إليهم . . أجمعوا على طاعته إن خلع أباه ، فلم يسعه في تلك الحال إلا المداراة ، فأجابهم إلى مطلوبهم ، فلما رأى قابوس ذلك . . توجه بمن معه من خواصه إلى ناحية بسطام لينظر ما يستقر عليه الأمر ، فحملوا ولده على قصده وإزعاجه عن مكانه ومقابلته بالشر ، فسار معهم مضطراً إلى حرب أبيه ، فتلقيا وتباكيا ، وعرض الولد نفسه أن يكون حجاباً بينه وبين أعاديه ، ورأى الوالد أن ذلك لا يجدي ، وأن ولده أحق بالولاية والملك بعده ، فسلم إليه خاتم المملكة ، واستوصاه خيراً بنفسه ما زال في الحياة ، واتفقا على أن يكون قابوس في بعض القلاع إلى حلول أجله أو فناء أعاديه ، فانتقل إلى قلعة هناك ، وشرع الولد في الإحسان إلى الجيش وهم يسومون والده المهالك ، فلم يزالوا يسيؤون وهو يحسن إليهم حتى قتلوا والده ؛ خشية قيامه عليهم ، فآل الأمر إلى ما ذكر من انكساف الشمس والقمر ، يقال : إنهم جعلوه في قلعة باردة في شدة البرد ، ومنعوه الدثار حتى مات سنة ثلاث وأربع مئة .

١٧٨٢- [أبو الحسن القابسي]^(١)

علي بن محمد بن خلف المعافري القروي أبو الحسن القابسي الإمام العلامة ، شيخ المالكية .

أخذ القراءات عن أبي الفتح ابن بُذْهَن القيرواني ، وحدث عن ابن مسرور الدباج ، وأبي زيد المروزي ، وحمزة الكناني وغيرهم ، وعنه أبو عمرو الداني .

وكان إماماً جليلاً ، حافظاً نبيلاً ، متقناً للعلل ، من الأتقياء الورعين ، وكان ضريراً ، يعتمد في ضبطه على ثقات المحدثين .

توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٢٠) ، « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٥٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٨٥) ، « المعبر »

(٣/ ٨٧) ، « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٧٩) ، « البداية والنهاية » (١١/ ٤٢٧) ، « الديباج المذهب » (٢/ ٩٢) ،

« وشرحات الذهب » (٥/ ٢٠) .

١٧٨٣- [الصُّعلوكي]^(١)

أبو الطيب سهل بن أبي سهل العجلي النيسابوري المعروف بالصعلوكي الشافعي ، مفتي خراسان .

قال الحاكم : قيل : إنه المجدد الدين على رأس المئة الرابعة ؛ لكثرة فنونه ، واتساع فضائله العلمية والعملية ، وقيل : القاضي أبو بكر الباقلاني ؛ لاحتياج الناس في زمن البدع إلى علم الأصول أكثر من علم الفروع وغيره لإدحاض حجج المبتدعين بقواطع البراهين .

وقد تقدم في ترجمة القاضي أبي بكر الباقلاني نقلاً عن الشيخ اليافعي أن هذا القول الثاني أصح^(٢) ، قال : (وممن رجحه الإمام أبو القاسم بن عساكر)^(٣) .

توفي أبو الطيب الصعلوكي في سنة أربع وأربع مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٧٨٤- [الحافظ أبو الفضل البخاري]^(٤)

أحمد بن علي بن عمرو البخاري البيكُندي أبو الفضل السليماني .

حدث عن الأصم ، وعبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني وغيرهما ، وعنه جعفر المستغفري ، وابنه محمد بن جعفر وغيرهما .

وكان من الحفاظ المعمرين ، والثقات المصنفين ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وحدث بغالب ما ألف .

توفي سنة أربع وأربع مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٤٣٥/٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٠٧/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (١٠١/٢٨) ، « العبر » (٩٠/٣) ، « و « مرآة الجنان » (١٢/٣) ، « و « البداية والنهاية » (٣٩٣/١١) ، « و « شذرات الذهب » (٢٦/٥) .

(٢) انظر ترجمته قبل ترجمتين .

(٣) « مرآة الجنان » (٣٠٣/٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٠٠/١٧) ، « و « تاريخ الإسلام » (٩٦/٢٨) ، « و « العبر » (٨٩/٣) ، « و « الوافي بالوفيات » (٢١٦/٧) ، « و « طبقات الشافعية الكبرى » (٤١/٤) ، « و « شذرات الذهب » (٢٦/٥) .

١٧٨٥- [القاضي ابن كَجَّ]^(١)

يوسف بن أحمد المعروف بأبي القاسم ابن كَجَّ الدينوري الإمام الشهير .
كان يضرب به المثل في حفظه لمذهب الشافعي ، وكان بعض الفقهاء يفضلونه على الشيخ
أبي حامد الإسفراييني .
قتله العيارون ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة خمس وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٨٦- [بكر بن شاذان]^(٢)

أبو القاسم بكر بن شاذان الواعظ الزاهد .
قال الخطيب : (كان عبداً صالحاً)^(٣) .
توفي سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٧- [ابن البيع]^(٤)

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضَّبِّي الطَّهْماني النيسابوري ، المعروف
بأبي عبد الله الحاكم ابن البيع الإمام الحافظ الكبير .
كتب عن نحو ألفي شيخ ، منهم أبوه ، والأصم ، وابن الأخرم ، ومحمد بن عبد الله
الصفار وغيرهم ، وبرع في علم الحديث وفنونه ، وتفقه بأبي سهل الصعلوكي .
وروى عنه الدارقطني ولازمه ، وروى عنه أبو ذر الهروي ، والبيهقي ، وسمع منه الإمام
أبو بكر القفال الشاشي وغيره من الأئمة .
له « المستدرک علی الصحیحین » ، و « تاریخ نيسابور » ، ومصنف في علوم الحديث ،

(١) « تاريخ الإسلام » (١٣٣ / ٢٨) ، و « العبر » (٩٤ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٢ / ٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٥٩ / ٥) ، و « شذرات الذهب » (٣٥ / ٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٩٩ / ٧) ، و « المتظم » (١٣٧ / ٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٠ / ٢٨) ، و « العبر » (٩٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٠ / ٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٩٩ / ٧) .

(٤) « المتظم » (١٤١ / ٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٢ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٢ / ٢٨) ، و « العبر » (٩٣ / ٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٣٩ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٣ / ٥) .

وهو صدوق من الأثبات ، لكن فيه تشيع ، ويصحح الواهيات .
دخل الحمام ، فلما خرج منه وأراد أن يلبس ثيابه . . مات ، وذلك في سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٨- [الحافظ الإدريسي]^(١)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن مَنَوِيَه الأستراباذي أبو سعد^(٢) الإدريسي ، محدث سمرقند ، ومصنف تاريخها وتاريخ بلده .
حدث عن أبي العباس الأصم فمن بعده ، وعنه أبو مسعود البجلي ، وأحمد بن محمد العتيقي وغيرهما .
وكان حافظاً ذا إتقان ورسوخ ، له مؤلف على الأبواب وتراجم الشيوخ .
توفي سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٩- [ابن نبأة الشاعر]^(٣)

عبد العزيز بن عمر بن نبأة التميمي السعدي الشاعر .
جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ، وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغر محجلاً ، فكتب إليه :
[من الكامل]

يا أيها الملك الذي أخلاقه	من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته	هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولايه وليتنا فبعثته	رمحاً سيب العرف عقد لوائه
نحتل منه على أغر محجل	ماء الدياجي قطرة من مائه

- (١) «المنتظم» (١٤٠/٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢٦/١٧) ، و«تاريخ الإسلام» (١١٥/٢٨) ، و«العبر» (٩٢/٣) ، و«تذكرة الحفاظ» (١٠٦٢/٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٥٥/١٨) ، و«شذرات الذهب» (٣١/٥) .
(٢) في «الوافي بالوفيات» (٢٥٥/١٨) : (أبو سعيد) .
(٣) «تاريخ بغداد» (٤٦٦/١٠) ، و«وفيات الأعيان» (١٩٠/٣) ، و«تاريخ الإسلام» (١١٦/٢٨) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣٤/١٧) ، و«العبر» (٩٣/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٣/٣) ، و«شذرات الذهب» (٣١/٥) .

فكأنما لطم الصُّباحُ جبينه فاقصرَّ منه فخاض في أحشائه
في أبيات آخر .

ومن قوله في سيف الدولة : [من البسيط]

لم يُبقْ جُودك لي شيئاً أوْملُهُ تركتني أضْحَبُ الدُّنيا بلا أمل

وهذا المعنى فيه إلمام بقول البحري : [من الكامل]

وقطعتني بالجدود حتى أنني متخوف ألا يكون لقاء
أخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

وفي معناه أيضاً قول دعلج : [من الكامل]

أصلحتني بالبرِّ بل أفسدتني وتركنتني أتسخط الإحسانا

وهذا المعنى مطروق للشعراء ، وما ألفت قول المعري فيه : [من البسيط]

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يُهجر للإفراط في الحصر

أي : بفتح الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، وبعدها راء ، وهو البرد الشديد ، والمعنى : أن الماء إذا أفرط في شدة البرد وزادت برودته . . ترك شربه .

قال محمد بن وشاح : سمعت عبد العزيز ابن نباتة يقول : كنت يوماً في دهليزي ، فدق علي الباب ، فقلت : من ؟ فقال : رجل من أهل المشرق ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال : أنت القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ؟ فقلت : نعم ، ثم ذهب ، فدق علي آخر ، فسألته : من أنت ؟ فقال : رجل من المغرب ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال مثل ما قال الأول ، فأجبت بجوابي الأول ، وعجبت كيف وصل شعري إلى المشرق والمغرب !

قال أبو الحسن محمد بن علي البغدادي صاحب كتاب « المفاوضة » : عدت أبا نصر ابن نباتة في اليوم الذي توفي فيه ، فأنشدني هذا البيت : [من البسيط]

مَنَعَ لحاظك من خلِّ تودَّعه فما إخالك بعد اليوم بالوادي

وودعته وانصرفت ، فأخبرت في طريقي أنه توفي ، وذلك في سنة خمس وأربع مئة .

١٧٩٠- [أبو حامد الإسفراييني]^(١)

أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإمام أبو حامد الإسفراييني الشافعي ، شيخ طريقة العراق ، بل إمام الشافعية بالاتفاق .

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد ، وكان يحضر درسه أكثر من ثلاث مئة فقيه .

وقال الخطيب : (رأيت ، وحضرت درسه ، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر مجلسه ودرسه سبع مئة متفقه ، وكان الناس يقولون : لو رآه الشافعي . . لفرح به)^(٢) .

أخذ الفقه عن أبي الحسن بن المرزبان ، ثم عن أبي القاسم الداركي ، وحدث بشيء يسير عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد الإسفراييني وغيرهم .

قال تلميذه سليم الرازي : كان لا يخلو وقت له عن اشتغال ، حتى أنه كان إذا برى القلم . . قرأ القرآن أو سبح ، وكذلك إذا كان ماراً في طريق .

روي أنه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ، ثم أتاه في الليل معتذراً ، فأنشده أبو حامد :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطَ وَعُذْرٌ أَتَى سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطَ
وَمَنْ ظَنَّ أَنْ يَمْحُو جَلِيَّ جَفَائِهِ خَفِيَ اعْتِذَارُ فَهُوَ فِي أَعْظَمِ الْغَلَطِ

وكان أبو الحسين القُدوري الحنفي يعظمه ويفضله ويقول : إنه أفقه وأنظر من الشافعي .

قال الشيخ أبو إسحاق : (وهذا القول من القدوري حملة عليه اعتقاده في الشيخ أبي حامد ، وتعصبه للحنفية على الشافعي ، ولا يلتفت إليه ؛ فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بُعد من تلك الطبقة ، وما مثلُ الشافعي ومثُلُ من بعده إلا كما قيل : [من الكامل]

نزلوا بمكة في قبائلِ نوفلٍ ونزلتُ بالبيداء أبعدَ منزلٍ^(٣)

(١) « تاريخ بغداد » (١٣٢/٥) ، و« المتعمم » (١٤٤/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٧٢/١) ، و« سير أعلام النبلاء »

(١٩٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٥/٢٨) ، و« مرآة الجنان » (١٥/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى »

(٦١/٤) ، و« شذرات الذهب » (٣٧/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٣٢/٥) .

(٣) « طبقات الفقهاء » للشيرازي (١٣٢/١) .

ولد الشيخ أبو حامد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، وقدم بغداد سنة ثلاث - أو أربع - وستين ، ودرّس الفقه بها في سنة سبعين إلى أن توفي سنة ست وأربع مئة ، ودفن في داره ، ثم نقل إلى باب حَرْب في سنة عشر وأربع مئة .

قال الشيخ اليافعي : (ولهذا يقتضي أنه نقل بعد موته بأربع سنين ، وأن جسده ما بلي ، ويكون ذلك كرامة في حقه)^(١) .

قال الخطيب : (صليت على جنازته في الصحراء ، وكان الإمام في الصلاة عليه عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور ، وكان يوماً مشهوراً بعظم الحزن وشدة البكاء وكثرة الناس)^(٢) .

١٧٩١- [أبو علي الدقاق]^(٣)

أبو علي الحسن بن علي الدقاق ، الشيخ الكبير ، الصوفي الشهير .
توفي سنة ست وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٩٢- [ابن فورك]^(٤)

محمد بن الحسن بن فُورك - بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء - الأصبهاني ، الأصولي المتكلم ، الأديب النحوي الواعظ ، ذو التصانيف الحميدة ، بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن نحو مئة مصنف .

وكان شديد الرد على الكرامية أصحاب أبي عبد الله بن كرام ، فنمت عليه الكرامية عند السلطان محمود بن سبكتكين بما هو بريء منه ، فدعاه السلطان محمود من نيسابور إلى غزنة - مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان - فلما تحقق السلطان براءة ساحته مما نسب إليه . . أكرمه ، وردّه إلى نيسابور ، فдست الكرامية إليه من سمّه في الطريق ، فمات

(١) «مرآة الجنان» (١٧/٣) .

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣٣/٥) .

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٤٠/٢٨) ، «العبر» (٩٥/٣) ، «مرآة الجنان» (١٧/٣) ، «شذرات الذهب» (٤٠/٥) .

(٤) «وفيات الأعيان» (٢٧٢/٤) ، «تاريخ الإسلام» (١٤٧/٢٨) ، «سير أعلام النبلاء» (٢١٤/١٧) ، «الوافي بالوفيات» (٣٤٤/٢) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٢٧/٤) ، «شذرات الذهب» (٤٢/٥) .

رحمه الله تعالى هناك شهيداً في سنة ست وأربع مئة ، ونقل إلى نيسابور ، فدفن بها ، ومشهده ظاهر بنيسابور يزار ويستسقى به لنزول الأمطار ، وتجاب الدعوة عنده . مذكور في الأصل .

١٧٩٣- [الشریف الرضی الموسوی]^(١)

أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي ، الشریف الرضي الشيعي ، نقيب الأشراف ، ذو المناقب اللطاف ، ومحاسن الأوصاف . قال الثعالبي : (كان أشعر الطالبين على كثرة شعرائهم المفلقين)^(٢) بقاء قبل اللام ، وقاف بعده ؛ أي : الدهاة الآتين بالأمر العجيب .

قال الخطيب البغدادي : (سمعت أبا عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسن بن محفوظ يقول : سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون : الرضي أشعر قریش ، قال ابن محفوظ : هذا صحيح ، وقد كان في قریش من يجيد القول ، إلا أن شعره قليل ، فأما مجيد أكثر . . فليس إلا الرضي) اهـ^(٣)

ودیوان شعره يدخل في أربع مجلدات ، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة :

عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي مُعْرِق
إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق

يقال : أعرق الرجل إذا كان له عرق في الكرم ، وكذلك الفرس ، ويقال أيضاً في اللؤم بضم اللام .

ومن جيد شعره قوله :

رُمْتُ المعالي فامتنعن ولم يزل أبداً يُمانعُ عاشقاً معشوق
فصبرتُ حتى نلتهن ولم أقل ضجراً دواء الفارك التخليق

(١) « تاريخ بغداد » (٢٤٣/٢) ، « المنتظم » (١٤٦/٩) ، « وفيات الأعيان » (٤١٤/٤) ، « سير أعلام النبلاء »

(٢٨٥/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٣/٢٨) ، « المعبر » (٩٧/٣) ، « شذرات الذهب » (٤٣/٥) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١٥٥/٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢٤٣/٢) .

أحضر الرضي وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين إلى ابن السيرافي ، فلقنه النحو ، وقعد معه يوماً في الحلقة ، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم ، فقال له : إذا قلنا : رأيت عمر . . فما علامة النصب في عمر ، فقال الرضي : بغض علي ، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره .

يقال : إنه حفظ القرآن في مدة يسيرة ، وصنف كتاباً في معاني القرآن يندر وجود مثله ، دل على توسعه في علم النحو واللغة ، وآخر في مجازات القرآن .
توفي سنة ست وأربع مئة .

١٧٩٤- [ابن شاكر القطان]^(١)

محمد بن أحمد بن شاكر القطان المصري ، مؤلف « فضائل الشافعي » .
توفي سنة سبع وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

١٧٩٥- [الوزير فخر الملك]^(٢)

الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن علي الأهوازي ، وزير بهاء الدولة وسلطان الدولة .

كان من أعظم الوزراء على الإطلاق بعد أبي الفضل محمد بن العميد والصاحب ابن عباد ، وكان جم الفضائل والإفضال ، جزيل العطايا والنوال ، واسع النعمة ، فسيح مجال الهمة .

مدحه أعيان الشعراء بنخب المدائح ، من ذلك قول أبي نصر ابن نباتة من قصيدة : [من الوافر]

لكل فتى قرين حين يسمو	وفخر الملك ليس له قرين
أنخ بجنابه واحكم عليه	بما أملت له وأنا الضمين

(١) « العبر » (٩٩/٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٨/٥) .

(٢) « المنتظم » (١٥٤/٩) ، و « وفيات الأعيان » (١٢٤/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٨٢/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٨/٢٨) ، و « الوافي بالوفيات » (١١٨/٤) ، و « مرآة الجنان » (٢٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٨/٥) .

حكى أنه مدحه بعض الشعراء بعد هذه القصيدة ، فلم يجزه بما يرضيه ، فجاء إلى ابن نباتة المذكور وقال : أنت غريتي^(١) ، وأنا ما مدحته إلا ثقة بضمانك ، فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي ، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به ، فبلغ ذلك فخر الملك ، فسير لابن نباتة جملة مستكثرة .

وقال فيه بعضهم :

أرى كبدي وقد بردت قليلاً أمات الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتنني لأنني بفخر الملك منها مستجير

حكى أنه رفع إليه شخص قصة سعى فيها بهلاك آخر ، فلما وقف فخر الملك عليها . . كتب في ظهرها : « السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة ، فإن كنت أجريتها مجرى النصيح . . فخرانك فيها أكثر من الربح ، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور ، ولولا أنك في خفارة شيبك . . لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به أمثالك ، فاكتم هذا العيب ، واتق من يعلم الغيب ، والسلام » .

ومن أجله صنف ابن الحاسب كتاب « الفخري » في الجبر والمقابلة .

ولم يزل فخر الملك في عزه وجاهه وحرمة إلى أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور بسبب قتلته ، وذلك في سنة سبع وأربع مئة .

وتقلد الوزارة بعده أبو محمد بن سهلان ، يقال : إنه وُجد في خزانة فخر الملك ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار عيناً عتيقاً غير ما نهب ، وسوى الغلات والعروض .

١٧٩٦- [مرجان مولى ابن سلامة]^(٢)

مرجان مولى الحسين بن سلامة مولى رشيد مولى أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد الأموي .

قبض على القائم من بني زياد واسمه : عبد الله وعمته هند بنت أبي الجيش ، وسلمهما إلى مولاة نفيس ، فبنى عليهما جداراً وهما حيّان يناشدانه الله عز وجل حتى ختم عليهما ،

(١) في (ق) : (غررتني) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥٢/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٥/٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٦١/٢) .

واستبدّ بولاية زبيد^(١) ، فنازعه سُنْدُوْلُهُ نجاح ، وحصل بينهما ما سيأتي في ترجمة نجاح في العشرين الثالثة^(٢) .

توفي مرجان في سنة سبع وأربع مئة^(٣) .

١٧٩٧- [أبو الفضل الخزاعي]^(٤)

أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقرئ .

كان كثير التطواف في طلب القراءات .

توفي سنة ثمان وأربع مئة .

١٧٩٨- [أبو عمر البسطامي]^(٥)

أبو عمر البسطامي ، واسمه : محمد بن الحسين الشافعي ، قاضي نيسابور ، وشيخ الشافعية بها .

رحل وسمع الكثير ، ودرس المذهب ، وأملئ على الطبراني ، وطبقته .

وتوفي سنة ثمان وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٩٩- [عطية بن سعيد]^(٦)

عطية بن سعيد الأندلسي القفصي - بفتح القاف ، وسكون الفاء ، ثم صاد مهملة - أبو محمد الصوفي الزاهد .

(١) الذي استبد بولاية زبيد هو نفيس مولئ مرجان .

(٢) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالى ، وانظر ترجمته وما حصل بينه وبين نفيس في « وفيات الأعيان » (٥٢/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٤/٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٦١/٢) ، وانظر القصة في ترجمة الحسين بن سلامة (٣٠٧/٣) .

(٣) في « وفيات الأعيان » (٥٢/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٦/٤) أن مرجان توفي سنة (٤١٢ هـ) ، ولم نجد من ذكر وفاته سنة (٤٠٧ هـ) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١٧٩/٢٨) ، و« المعبر » (١٠١/٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (٧١٩/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٠٥/٢) .

(٥) « تاريخ بغداد » (٢٤٤/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٠/١٧) ، و« المعبر » (١٠١/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٠/٤) .

(٦) « تاريخ بغداد » (٣١٨/١٢) ، و« جنوة المقتبس » (ص ٣٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤١٢/١٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥١/٥) .

حدث عن عبد الله بن محمد الباجي ، وإسماعيل بن محمد بن أحمد الكشاني ، وغير واحد .

وكان حافظاً علامة ، مكثراً عن الأخيار ، على مقام التوكل والكرم والإيثار ، وكان زاهداً ثقة عمدة ، له كتاب في تجويز السماع ، تحامى أكثر المغاربة الرواية عنه بسببه . توفي سنة ثمان وأربع مئة^(١) .

١٨٠٠- [الحافظ عبد الغني بن سعيد]^(٢)

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي الأنصاري المصري أبو محمد الحافظ الكبير النسابة .

حدث عن عثمان بن محمد السمرقندي ، وأحمد بن بهزاد السيرافي ، وحمزة الكثاني ، وخلق سواهم ، وروى عنه خلق ، منهم محمد بن علي الصوري ، وأبو إسحاق الحبال وغيرهما .

وكان حافظاً متقناً ، ثقة أميناً ، صنف كتاب « المؤلف والمختلف » ، وكان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول : كأنه شعلة نار .

قال منصور الطرسوسي : خرجنا نودع الدارقطني بمصر ، فبكت الناس ، فقال : تبكون وعندكم عبد الغني؟!

وقال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني .

توفي سنة تسع وأربع مئة .

١٨٠١- [الحافظ ابن مردويه]^(٣)

أحمد بن موسى الأصبهاني أبو بكر .

(١) وقيل : سنة (٤٠٣هـ) ، وقيل : سنة (٤٠٧هـ) ، وقيل : سنة (٤٠٩هـ) .

(٢) « المنتظم » (١٦٠/٩) ، و « وفيات الأعيان » (٢٢٣/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٦٨/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٨/٢٨) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٤٧/٣) ، و « شذرات الذهب » (٥٤/٥) .

(٣) « المنتظم » (١٦٤/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٠٨/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٠/٢٨) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٥٠/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٠١/٨) ، و « شذرات الذهب » (٥٧/٥) .

حدث عن محمد بن عبد الله بن علم الصفار ، وأبي سهل بن زياد القطان وغيرهما ،
وعنه عبد الوهاب بن منده ، وأخوه عبد الرحمن بن منده .

وكان إماماً في الحديث ، ومن مصنفاته « التاريخ » و « المستخرج على صحيح
البخاري » و « التفسير المسند » للقرآن .
توفي سنة عشر وأربع مئة .

١٨٠٢- [الحاكم بأمر الله العبيدي] ^(١)

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي ، صاحب مصر
والشام والحجاز والمغرب .

كان شيطاناً مهيباً ، خبيث النفس ، متلون الاعتقاد ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كثيراً من
كبراء دولته صبراً ، وأمر بشتيم الصحابة ، وكتبه على أبواب المساجد ، وأمر بقتل الكلاب
حتى لم يبق بمملكته منها إلا قليل ، وأبطل الفقاع والملوخية والسبك الذي لا فلوس له ،
وأتى من باع ذلك سرّاً فقتلهم ، ونهى عن بيع الرطب ، ثم جمع منه شيئاً عظيماً فأحرقه ،
وأباد الكروم ، وشدّد في الخمر ، وألزم أهل الذمة حمل الصلبان في أعناقهم ، وأمرهم
لبس العمائم السود ، وهدم الكنائس ، ونهى عن تقبيل من له ديانة وأمر بالسلام فقط ،
وبعث إليه عامله على المغرب ينكر عليه ، فأخذ في استماتته ، وأمر الفقهاء ببيت مذهب
مالك ، ونفى المنجمين من بلده ، وحرم على النساء الخروج ، فما زلن ممنوعات سبع سنين
وسبعة أشهر حتى قتل ، وتزهد وتآله على مقتضى مذهبه ، ولبس الصوف ، وبقي يركب
الحمار ، ويمر وحده في الأسواق ، ويقيم الحسبة بنفسه .

ويقال : إنه أراد أن يدعي الإلهية كفرعون ، وشرع في ذلك ، فخوفه خواصه من زوال
دولته ، فانتهى .

وذكر الفاسي في « تاريخه » أنه كتب إلى عامله بالحجاز الشريف أبي الفتوح ، وألزمه أن

(١) « المنتظم » (١٦٩/٩) ، و « وفيات الأعيان » (٢٩٢/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٧٣/١٥) ، و « تاريخ الإسلام »
(٢٨٣/٢٨) ، و « العبر » (١٠٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٢٥/٣) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٧٧/٤) ، و « شذرات
الذهب » (٦١/٥) .

يتقدم إلى المقبرة الشريفة ، ويخرج الجثة الشريفة ، وينقلها إلى مصر ؛ ليصرف زيارة الناس إليها ، فلم يجد بداً من امتثال أمره ، فعزم إلى المدينة لهذا الغرض الكاسد ، واجتمع أهل المدينة بالمسجد الشريف ويكون ويتضرعون ، وأبو الفتوح يعتذر بأنه لا يقدر على مخالفة الحاكم في ذلك ، فاتفق أن قرأ قارئ حسن الصوت ﴿ وَإِنْ تَكْثُرُوا أَئِمَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ ﴾ * أَلَا تَقْلُبُونَ قَوْمًا تَكْثُرُوا أَيْمَنَهُمْ وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴿ الآية ، فحصل على الجماعة خشوع عظيم ، وبكى أبو الفتوح ومن حضر ، وقال أبو الفتوح : والله لأقاتلنهم على ذلك ، ثم اتفق أن هبت ريح شديدة عاصفة تقلب الجمل بحمله ، فقال أبو الفتوح : حصل الفرج ، وأمر بكتب محضر وأنه قد هم بفعل ما أمره به الحاكم ، فحصل عليهم ريح شديدة كادت تهلكهم ، فلم يتمكنوا من ذلك ، وأخذ عليه خطوط جماعة من أعيان أهل المدينة ، وأرسل به إلى الحاكم .

وبالجملة : فكان المسلمون وأهل الذمة في كرب وبلاء شديد معه ، حتى إنه أوحش أخته ستّ المُلْك بمراسلات قبيحة وأنها تزني ، فطلبت ابن دؤاس القائد وكان خائفاً من الحاكم ، فاتفقت معه على قتل الحاكم ، وأعدمت جثته ، ولم يجدوا إلا جبة الصوف قد صبغت بالدماء وقطعت بالسكاكين ، وذلك في شوال سنة إحدى عشرة وأربع مئة ، وأقامت أخته بعده ولده الطاهر علي بن منصور ، وقتلت ابن دؤاس وسائر من اطلع على سرها ، وكان عمره يوم فقد^(١) ستاً وثلاثين سنة .

١٨٠٣- [أبو عبد الرحمن السُّلَمي] (٢)

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ابن موسى السُّلَمي النيسابوري الصوفي ، الشيخ الكبير ، الولي الشهير .

صحب جده أبا عمرو بن نجيد ، وسمع الأصم وطبقته وكان مجوداً صاحب حديث . توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

(١) فقد الحاكم بأمر الله بعد أن قتل .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢٤٤/٢) ، و « المتظم » (١٧٩/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٤٧/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠٤/٢٨) ، و « العبر » (١١١/٣) ، و « شذرات الذهب » (٦٧/٥) .

١٨٠٤- [القزاز القيرواني]^(١)

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني .

كان الغالب عليه النحو واللغة ، وله عدة مؤلفات ، وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، جمع فيه المفترق في الكتب النفيسة على أقصد سبيل ، وأقرب مأخذ ، وأوضح طريق ، وكان قد اقترح عليه أن يؤلفه على حروف المعجم على وجه لم يسبق إليه .

قال ابن الجزار : وما علمت أن نحويّاً ألف شيئاً من النحو على حروف المعجم سواه .

وكان مهاباً عند الملوك والعلماء والخاصة ، محبوباً عند العامة ، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا .

[من الوافر]

وله شعر مطبوع مصنوع ، من ذلك قوله :

وقدر مكانه فيه المكين
تُصَيِّرُ من عنانك في يميني
وخطتُ عليك من حذرِ جفوني
وآمن فيك آفات الظنون
عليك بهن كاساتِ المنون
عليك خفيّ الحاظ الجفون
عقاب الله فيك لقلت ديني

أما ومحل حبك في فؤادي
لو انبسطت لي الآمالُ حتى
لصتكَ في مكانِ سوادِ عيني
فأبلغ منك غايات الأمانِي
فلي نفس تجرّعُ كل يوم
إذا أمنت قلوب الناس خافت
فكيف وأنت دنياي ولولا

[من الوافر]

ومن شعره :

وأني لا أرى حتى أراكا
يُغَيِّبُ كلَّ مخلوق سواكا .

أحين علمت أنك نور عيني
جعلت مغيب شخصك عن عياني

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

(١) « معجم الأدباء » (٥٦٠/٦) ، و « وفيات الأعيان » (٣٧٤/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٢٦/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠٣/٢٨) ، و « بغية الوعاة » (٧١/١) .

١٨٠٥- [أبو سعد الماليني]^(١)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبو سعد الماليني الأنصاري ،
 الهروي الصوفي الزاهد ، طاووس الفقراء .
 حدث عن ابن عدي ، وإسماعيل بن نجيد ، وأبي الشيخ وغيرهم ، وعنه تمام الرازي ،
 والبيهقي ، وعبد الغني بن سعيد المصري وغيرهم من الأئمة .
 وكان أحد الحفاظ الرخّالين ، الثقات المتقين .
 توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٨٠٦- [الحافظ عُثْجَار]^(٢)

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري أبو عبد الله الملقب : عُثْجَار .
 حدث عن خلف الخيام ، وسهل بن عثمان السلمي وغيرهما ، وعنه هناد النسفي .
 وكان من الحفاظ الثقات ، وله « تاريخ بخاري » من أجل المصنفات .
 توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٨٠٧- [الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس]^(٣)

محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي أبو الفتح بن أبي الفوارس .
 حدث عن جعفر الخُلدي ، والنجاد ، وأبي بكر الشافعي وغيرهم ، وعنه أبو سعد
 الماليني ، والبرقاني وغيرهما .
 كان يملئ بجامع الرصافة ، وكان حافظاً مكثراً ، رحالاً ثقة .
 توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

-
- (١) « تاريخ بغداد » (١٣٥/٥) ، و « المنتظم » (١٧٦/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٠١/١٧) ، و « تاريخ الإسلام »
 (٢٩٢/٢٨) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٣٠/٧) ، و « شذرات الذهب » (٦٥/٥) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٠٤/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠٠/٢٨) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٥٢/٣) ، و « الوافي
 بالوفيات » (٦٠/٢) ، و « شذرات الذهب » (٦٦/٥) .
 (٣) « تاريخ بغداد » (٣٦٩/١) ، و « المنتظم » (١٧٩/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٢٣/١٧) ، و « تاريخ الإسلام »
 (٣٠٢/٢٨) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٠٥٣/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٦٠/٢) .

١٨٠٨- [المفيد ابن المعلم]^(١)

المفيد ابن المعلم إمام الرافضة وعالم الشيعة .

له أكثر من مئتي مصنف .

كان بارعاً في الكلام والفقه والجدل ، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، ربما زاره عضد الدولة ، وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصيام ، حسن اللباس .

توفي في رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وشيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يكون تداركه برحمته ، وتوفاه على سنته .

١٨٠٩- [الحافظ أبو الفضل ابن الجارود]^(٢)

محمد بن أحمد بن محمد الهروي أبو الفضل الجارودي .

حدث عن الطبراني ، وإسماعيل بن نجيد ، وحامد الرفاء وغيرهم ، وعنه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره من الأئمة .

وكان ديناً ورعاً ، ذا علم غزير .

توفي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

١٨١٠- [الحافظ أبو سعيد النقاش]^(٣)

محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي أبو سعيد النقاش .

سمع من جده لأمه أحمد بن الحسن التميمي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي إسحاق الهُجَيمِي وغيرهم ، وعنه أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف وغيره .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٤٩/٣) ، و« المنتظم » (١٨٦/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٤/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٢/٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٧٢/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٨٤/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٠/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٥٤/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٦١/٢) ، و« شذرات الذهب » (٧١/٥) .

(٣) « تاريخ أصبهان » (٢٨٠/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٠٧/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٨/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٥٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١١٩/٤) ، و« شذرات الذهب » (٧٥/٥) .

وكان إماماً حافظاً متقناً ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وأملى الكثير .
وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨١١- [الحافظ تمام الرازي]^(١)

تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي أبو القاسم الدمشقي الحافظ بن
الحافظ .

حدث عن أبيه ، وخيثمة ، وأبي الميمون بن راشد وغيرهم ، وعنه عبد الوهاب الكلبي
من شيوخه ، وعبد العزيز الكتاني وغير واحد .
وكان محدث الشام ، وأحد الحفاظ الأعلام .
توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨١٢- [الحافظ الجرجرائي]^(٢)

محمد بن إدريس ابن الحسن بن ذئب الجرجرائي ، نزيل بخارى ، وبها مات في سنة
أربع عشرة وأربع مئة^(٣) ، ودفن ببيكند .
وكان من الحفاظ ، ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه « القند في حفاظ
سمرقند » .

١٨١٣- [أبو الحسن المحاملي]^(٤)

أبو الحسن أحمد بن محمد الضبي المحاملي ، نسبة إلى عمل المحامل التي يركب فيها
في السفر .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٢٨٩ / ١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٣٣٩ / ٢٨) ، « تذكرة الحفاظ » (١٠٥٦ / ٣) ، « شذرات
الذهب » (٧٣ / ٥) .
- (٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٨ / ١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٣٩٠ / ٢٨) ، « الوافي بالوفيات » (١٨١ / ٢) ، « طبقات
الشافعية الكبرى » (١١٤ / ٤) ، « شذرات الذهب » (٧٩ / ٥) .
- (٣) جميع مصادر الترجمة ذكرت وفاته في سنة (٤١٥ هـ) ، وذكر ابن العماد في « شذرات الذهب » (٧٩ / ٥) أن ابن ناصر
الدين ذكره في الحفاظ وجزم بوفاته في سنة (٤١٤ هـ) .
- (٤) « المنتظم » (١٩٥ / ٩) ، « وفيات الأعيان » (٤ / ١) ، « سير أعلام النبلاء » (٤٠٢ / ١٧) ، « تاريخ الإسلام »
(٣٦٦ / ٢٨) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (٤٨ / ٤) .

تفقه على والده ، وعلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وصنف « المجموع »
و« المقنع » و« اللباب » .

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨١٤- [ابن الحذاء القرطبي]^(١)

أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي المالكي المحدث ، مؤلف كتاب « البشري في تعبير
الرؤيا » في عشرة أسفار .

تولى قضاء إشبيلية وغيرها .

وتوفي سنة ست عشرة وأربع مئة .

١٨١٥- [التهامي الشاعر]^(٢)

أبو الحسن علي بن محمد التهامي - نسبة إلى تهامة ، خطة متسعة بين الحجاز وأطراف
اليمن - الشاعر المشهور .

ومن شعره :

إني لأرحم حاسديّ لحرّ ما ضمت صدورهم من الأوغار
نظّروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
ومنه :

طبت على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقداء والأكدار
ومكّلف الأيام ضدّ طباعها متطلّب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما تبني الرجاء على شفير هار

سجن في القاهرة ، ثم قتل سراً في سنة ست عشرة وأربع مئة ، ورآه بعض أصحابه في

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤٤٤ / ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٠٩ / ٢٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩٦ / ٥) ، و« الديباج
المذهب » (٢١٨ / ٢) ، و« شذرات الذهب » (٨٤ / ٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣٧٨ / ٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٨١ / ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٠٤ / ٢٨) ، و« الوافي
بالوفيات » (١١٦ / ٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٨٢ / ٥) .

النوم فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، فقال : بأي عمل ؟ قال : بقولي في مرثية ولدي الصغير :

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

١٨١٦- [القفال المروزي]^(١)

عبد الله بن أحمد أبو بكر القفال المروزي شيخ الشافعية بخراسان .
توفي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

لم يكن في زمانه أفتقه منه . مذكور في الأصل ، ومما لم يذكر فيه أنه هو الذي صلى بين يدي السلطان محمود الملقب : أمين الملة ويمين الدولة ابن ناصر الدولة سبكتكين ركعتين لا يجوز الشافعي الصلاة دونها ، ثم ركعتين على أقل ما يجوز الحنفي ، فكان ذلك سبب انتقال السلطان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي .

١٨١٧- [الحافظ أبو حازم النيسابوري]^(٢)

عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي أبو حازم النيسابوري الأعرج .
حدث عن إسماعيل بن نجيد ، والغطريفي ، والإسماعيلي ، وأمثالهم ، وعنه ابن أبي الفوارس ، والخطيب البغدادي ، والبيهقي وغيرهم .
وكان إماماً مكثراً ، حافظاً ثقة .
توفي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مئة .

١٨١٨- [الإمام أبو إسحاق الإسفرايني]^(٣)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفرايني ، الإمام الكبير ،

-
- (١) « وفيات الأعيان » (٤٦/٣) ، « سير أعلام النبلاء » (٤٠٥/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٢٢/٢٨) ، « و مرآة الجنان » (٣٠/٣) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (٥٣/٥) ، « شذرات الذهب » (٨٧/٥) .
(٢) « تاريخ بغداد » (٢٧١/١١) ، « المنتظم » (٢٠٦/٩) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٣٣/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٢٨/٢٨) ، « و تذكرة الحفاظ » (١٠٧٢/٣) ، « البداية والنهاية » (٤٦١/١٢) .
(٣) « وفيات الأعيان » (٢٨/١) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٥٣/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٣٦/٢٨) ، « و الوافي بالوفيات » (١٠٤/٦) ، « و البداية والنهاية » (٤٦٥/١٢) .

والأستاذ الشهير ، الأصولي المتكلم ، الفقيه الشافعي .

سمع بخراسان أبا بكر الإسماعيلي ، وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزي ، وأقرانهما ، وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري ، واختلف إلى مجلسه أبو القاسم القشيري ، وأكثر البيهقي الرواية عنه .

قيل : إنه بلغ رتبة الاجتهاد .

كان يقول : أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور ، فتوفي بها في يوم عاشوراء من سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨١٩- [الوزير المغربي]^(١)

الوزير أبو القاسم المغربي واسمه : الحسين بن علي .

استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر ، وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظرائه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة إلى ما يستقل بدونه الكاتب ، وكل ذلك قبل استكمال أربع عشرة سنة .

ومن شعره : [من الطويل]

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمربع

ومن شعره : [من الطويل]

أقول لها والعيس تُحدج^(٢) للشرى أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة واثقاً على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن ليالياً تمر بلا نفع وتحسب من عمري

قال الشيخ اليافعي : (وهذا البيت الأخير ما أدري أقوله أم استعاره للتضمين ؟! فإن

(١) «المتنظم» (٢١٢/٩) ، و«معجم الأدباء» (٤٢/٤) ، و«فيات الأعيان» (١٧٢/٢) ، و«سير أعلام النبلاء»

(٣٩٤/١٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٤٠/٢٨) ، و«مرآة الجنان» (٣٢/٣) ، و«شذرات الذهب» (٩١/٥) .

(٢) تحدج : يُشدُّ عليها الحدج ، وهو مركب للنساء .

[من الطويل]

كان له . . فقد استعاره بعضهم حيث قال :

وأنشدت بيتاً وهو من أفخر الشعر
تمر بلا نفع وتحسب من عمري^(١)

إذا رقد السمار أسهرت ناظري
أليس من الخسران أن ليالياً
توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨٢٠- [الحافظ أبو القاسم اللالكائي]^(٢)

هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ أبو القاسم اللالكائي الفقيه الشافعي .

تفقه على الشيخ أبي حامد ، وحدث عن أبي طاهر المخلص ، وعيسى بن علي الوزير وغيرهما ، وعنه الخطيب البغدادي ، وأبو بكر الطريثي وغيرهما .
ومن مصنفاته : « شرح السنة » في مجلدين ، وكتاب « رجال الصحيحين » وكتاب « السنن » .

وكان حافظاً فقيهاً نبياً .

خرج إلى الدينور ، فمات بها كهلاً سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨٢١- [الحافظ أبو الحسين الميداني]^(٣)

أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي الدمشقي الميداني ، محدث دمشق .
حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان ، وادعى أنه لقي أبا علي محمد بن هارون الأنصاري ، واتهم في ذلك .
وكان محدثاً مكثراً ، كتب كثيراً من المرويات وجودها ، ثم أحرقت كتبه ، وروى عنه عبد العزيز الكتاني وغيره .

وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

(١) « مرآة الجنان » (٣٢/٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٧١/١٤) ، و« المنتظم » (٢١٤/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤١٩/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٥٦/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٩٢/٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٤٩٩/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٤٩/٢٨) ، و« العبر » (١٣٠/٣) ، و« لسان الميزان » (٣٠١/٥) ، و« شذرات الذهب » (٩١/٥) .

١٨٢٢- [أبو منصور الأصبهاني]^(١)

أبو منصور الأصبهاني الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية في زمنه .
روى عن الطبري .
وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة في رمضان .

١٨٢٣- [ابن الفَخَّار القرطبي]^(٢)

أبو عبد الله محمد ابن الفخار القرطبي الحافظ ، شيخ المالكية ، وعالم الأندلس .
كان زاهداً عابداً ، ورعاً متألهاً ، عارفاً بمذاهب العلماء ، واسع الدائرة ، حافظاً
لـ « المدونة » عن ظهر قلب و « النوادر » لابن أبي زيد ، وكان مجاب الدعوة .
قال القاضي عياض : كان أحفظ الناس ، وأحضرهم علماً ، وأسرعهم جواباً ، وأوقفهم
على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب ، حافظاً للأثر ، مائلاً إلى الحجة والنظر .
توفي سنة تسع عشرة وأربع مئة .

١٨٢٤- [ابن غلبون الصوري الشاعر]^(٣)

عبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري ، الشاعر المشهور ، أحد
البارعين الفضلاء ، المجيدين الأدباء .
من نظمه :

عندي حدائق شكر غرسُ جودكم قد مسها عطشُ فليسقِ مَنْ غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمت فلن يعود اخضرارُ العود إن ييسا
توفي سنة تسع عشرة وأربع مئة .

(١) « تاريخ الإسلام » (٤٥٤/٢٨) ، و « العبر » (١٣١/٣) ، و « مرآة الجنان » (٣٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٩٢/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٧٢/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٠/٢٨) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٤٥/٤) ، و « مرآة الجنان » (٣٣/٣) ، و « الدياج المذهب » (٢١٧/٢) ، و « نفع الطيب » (٦٠/٢) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢٣٢/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٠٠/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٦٣/٢٨) ، و « البداية والنهاية » (٤٦٧/١٢) ، و « النجوم الزاهرة » (٢٦٩/٤) ، و « شذرات الذهب » (٩٤/٥) .

١٨٢٥- [الحسين البرذعي]^(١)

الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن طاهر بن خالد بن إدريس البرذعي الهمداني .
سكن سمرقند ، وكان أحد محدثيها .
قيل : كان سنوياً ؛ لم يكن بوجهه شعر سوى حاجبيه وأشفار عينيه .
توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٦- [أبو الحسن البغدادي]^(٢)

أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البغدادي .
قال الخطيب : (كان ثقة من أهل القرآن والأدب والفقه على مذهب مالك)^(٣) .
توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٧- [الطرسوسي]^(٤)

عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي شيخ الإقراء في الديار المصرية ، وأستاذ مصنف
« العنوان »^(٥) ، وألف كتاب « المجتبى » في القراءات .
توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٨- [الشيخ العفيف]^(٦)

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعروف بالشيخ العفيف .

(١) « شذرات الذهب » (٩٩/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٨١/٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٧٦/٢٨) ، و « مرآة الجنان » (٣٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (٩٨/٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٨٢/٥) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٤٨١/٢٨) ، و « العبر » (١٣٩/٣) ، و « معرفة القراء الكبار » (٧٢٨/٢) ، و « مرآة الجنان » (٣٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٠٠/٥) .

(٥) مصنف كتاب « العنوان » هو أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٥ هـ) .

(٦) « سير أعلام النبلاء » (٣٦٦/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٨٢/٢٨) ، و « العبر » (١٣٩/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٠٠/٥) .

قال أبو الوليد : كان خيراً من ألف مثله إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تقدمه .
توفي سنة عشرين و أربع مئة .

١٨٢٩- [الأمير المُسَبِّحِي] ^(١)

الأمير عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني الأديب العلامة ، صاحب التصانيف .

له كتاب « القضايا الصائبة في التنجيم » في ثلاثة آلاف ورقة ، وكتاب « درك البغية » في وصف الأديان و العبادات في ثلاثة آلاف وخمس مئة ورقة ، وكتاب « التلويح والتصريح في الشعر » في ثلاثة مجلدات ، وكتاب « تاريخ مصر » وكتاب « أنواع الجماع » في أربع مجلدات ، وغير ذلك من السخافات ، وكان رافضياً .
توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٣٠- [الأمير المُسَبِّحِي] ^(٢)

الأمير عز الملك محمد بن أبي القاسم الكاتب ، الحراني الأصل ، المصري المولد ، صاحب « التاريخ » المشهور وغيره من المصنفات .

رزق حظوة في التصانيف ، وكان مع ما فيه من الفضائل على زي الأجناد ، واتصل بخدمة الحاكم العبيدي صاحب مصر ، ونال سعادة في الدنيا ، وبلغ « تاريخه » ثلاث عشرة ألف ورقة ، وله عدة تصانيف أخرى ، وشعر حسن ، من ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهي :

[من الطويل]

ألا في سبيل الله قلب تقطعا	وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبراً وقد حل الثرا من أوده	فلله هم ما أشد وأوجعا
فيا ليتني للموت قُدِّمْتُ قبلها	وإلا فليت الموت أذهبنا معا

توفي سنة عشرين وأربع مئة ، هكذا في « تاريخ الياضي » وصف كلاً من هذا والذي

(١) « وفيات الأعيان » (٣٧٧/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٦١/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٩٠/٢٨) ، و « الوافي بالوفيات » (٧/٤) ، و « مرآة الجنان » (٣٦/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٠١/٥) .

(٢) هو صاحب الترجمة السابقة ، وقد بين المصنف رحمه الله تعالى في آخر هذه الترجمة سبب إعادتها .

قبله بالأمير عز الملك^(١) ، وأظنهما واحداً ، وإنما اقتصر في الأول على اسم الأب ، وفي الثاني على كنيته ، فليحقق ذلك^(٢) ، والله سبحانه أعلم .

١٨٣١- [إبراهيم ابن أبي عباد]^(٣)

إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الأديب الفاضل النحوي .
كان إماماً بارعاً في النحو ، ارتحل الناس إليه وإلى عمه الحسن للاشتغال بالنحو ، فاستفاد الناس منهما .
وله مؤلفات حسنة ، منها « تلقين المتعلم » كتاب مفيد ، والمختصر المنسوب إليه المعروف بـ « مختصر إبراهيم » يقال : اختصره من « كتاب سيبويه » .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هذه الطبقة ؛ لقول الجندي : (إنه كان موجوداً آخر المئة الرابعة وأول المئة الخامسة)^(٤) والله سبحانه أعلم ، وقبره في التربة الشريفة من ذي أشرق .

١٨٣٢- [أيوب ابن كُدَيْس]^(٥)

أيوب بن محمد بن كُدَيْس - بضم الكاف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون المثناة تحت ، ثم سين مهملة - أبو الخير .
كان فقيهاً فاضلاً ، مباركاً مشهوراً ، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وسمع من المحافظ عبد بن أحمد الهروي بمكة سنة سبع وأربع مئة كثيراً من مسموعاته .
وكان يقرئ العلم ، ويقري الطعام ، ويقوم بكفاية من قصده من الطلبة ، وكان ينادي له بالموسم : من أراد الورق والورق والسماع العالي . فعليه بأيوب بن محمد بن كديس إلى

(١) « مرآة الجنان » (٣٦/٣) .

(٢) نعم ؛ عز الملك هو محمد بن أبي القاسم عبيد الله ، فهما واحد .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٤) ، و « معجم الأدياء » (١٦٠/١) ، و « السلوك » (٢٤٨/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣٨/١) ، و « تحفة الزمن » (١٧٨/١) ، و « بغية الوعاة » (٤٢٦/١) .

(٤) « السلوك » (٢٤٨/١) .

(٥) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٧) ، و « السلوك » (٢٣٧/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢٥٠/١) ، و « تحفة الزمن » (١٧١/١) ، و « هجر العلم » (١٢٨٠/٣) .

قلعة ظبا من أرض اليمن ، وظبا - بضم الظاء المعجمة ، وفتح الموحدة ، ثم ألف - قرية من الجند فيما بين السفال وسهفة معروفة بكثرة الفقهاء ، وبها جامع يقصد للتبرك يقال : إنه بني على زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبأمره ، وفيه جب للماء من ذلك الزمن .
قال الجندي : (توفي الفقيه المذكور تقريباً على رأس عشر وأربع مئة)^(١) .

١٨٣٣- [الحسن بن أبي عباد]^(٢)

الحسن بن أبي عباد النحوي أبو محمد ، إمام النحاة في قطر اليمن ، وإليه وإلى ابن أخيه إبراهيم كانت الرحلة في طلب النحو .

وكان فاضلاً مشهوراً ، ومختصره الذي صنفه في النحو يدل على فضله ومعرفته ، وفيه بركة ظاهرة ، يقال : إنه ألفه في الحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة ، وكان كلما فرغ من باب منه . . طاف أسبوعاً ودعا لقارئه ، وغالب فقهاء اليمن لا يستفتحون قراءة النحو إلا به ؛ لبركته وسهولة ألفاظه وقرب عبارته ، وقرأه على مؤلفه عدة من الناس ، منهم الفقيه عمر بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة .

وكان الحسن إذا تكلم بين العامة . . لا يتكلف الإعراب ، فإذا سمعه من لا يعرفه . . يقول : ما عرف هذا من النحو شيئاً ، فعاتبه بعض أصحابه في ذلك ، فقال : [من المتقارب]

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطأ أَلْحُنْ
ولكن عرفت لغات الرجال فخطبت كلاً بما يُحسُنْ

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لقول الجندي : (إنه كان موجوداً آخر المئة الرابعة وأول الخامسة)^(٣) .

١٨٣٤- [عبد الوهاب ابن عنبسة]^(٤)

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة أبو الخطاب العدني .

(١) « السلوك » (١/٢٣٧) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٤) ، و« معجم الأدباء » (١٨٦/٣) ، و« السلوك » (١/٢٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١/٤٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٢٦) ، و« تحفة الزمن » (١٧٨/١) ، و« بغية الوعاة » (١/٥٠٠) .

(٣) « السلوك » (١/٢٤٨) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٠) ، و« السلوك » (١/٢١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٢) ، و« تحفة الزمن » =

كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، أخذ « سنن أبي قرة » عن المغيرة العدني ، وامتنحن بقضاء عدن ؛ فلذلك عرف بالعدني وإلا.. فأصله من أبين من قرية الطرية ، وكان من الرواة المعدودين ، والعلماء المشهورين .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : يا رسول الله ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ، وروينا عنك أنك قلت : ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، فإذا سامحنا الله في الصغيرة ، وشفعت أنت لنا في الكبيرة.. فنحن إذاً نرجو من الله الرحمة ، فقال له صلى الله عليه وسلم : هو كذلك .

قال الشيرازي : وسمعتة يقول : رأيت في « تفسير النقاش » عن حميد عن أنس : ثلاثة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فسألته وقلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : من فرج عن مكروب من أمتي ، وأحيا سنتي ، وأكثر الصلاة علي ، صلى الله عليه وسلم .

توفي المذكور نحو العشرين وأربع مئة تقريباً .

١٨٣٥- [علي ابن شيان]^(١)

علي بن محمد بن شيان القاضي .

كان فقيهاً نبيهاً ، مجوداً فاضلاً ورعاً ، عارفاً بكثير من العلوم ، أخذ النحو عن جماعة من الفضلاء ، منهم الإمام إبراهيم بن أبي عباد صاحب « المختصر الإبراهيمي » . ولم أقف على تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة شيخه .

١٨٣٦- [محمد الحميري]^(٢)

محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري .

كان أواحد فضلاء عصره ، فقيهاً نبيهاً ، نحويّاً لغويّاً ، عارفاً بالسير والتواريخ

(١) ، و « تاريخ ثغر عدن » (١٢٩/٢) ، و « هجر العلم » (١٢٥٩/٣) .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٦٤) ، و « السلوك » (٢٩١/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣٤١/٢) ، و « تحفة الزمن » (٢١٧/١) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١٤١/٣) ، و « مصادر الفكر الإسلامي في اليمن » (ص ٤٧٤) .

والأنساب ، وأيام العرب والعجم ، وحروب الجاهلية ووقائعها ، والمناقب والمثالب ، شاعراً فصيحاً مترسلاً ، وهو صاحب القصيدة المشهورة بالكلاعية ، نسبة إليه ، ذكر فيها شيئاً كثيراً من المناقب والمثالب والفخر ، وذكر فيها عدداً كثيراً من أشراف قحطان وكبرائهم ، وملوكهم ووزرائهم وسلاطينهم ، وعلمائهم وشعرائهم ، وأودعها من مثالب عدنان ما أودعها ، وسماها : « القاصمة » ، وهي أكثر من ألف بيت ، وأولها : [من الوافر]

أبت دِمَسْنُ المنازل أن تبينا إجابة سائلين معرجينا

أجاب بها القصيدة العدوية التي ذكر فيها صاحبها شيئاً كثيراً من مناقب عدنان ومثالب قحطان ، وتسمى : « الدامغة » ، وأولها : [من الوافر]

طربت وقد هجرت اللهو حيناً وهاج لي الدوا داءً دفيناً

وأول من فتح باب المدح والهجاء بين عدنان وقحطان الكميث بن زيد الأسدي كما ذكرنا ذلك في آخر المئة السابقة في ترجمة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني^(١) ، وكان الفضل بن باروخ الرومي مولى الأمير إسحاق بن إبراهيم بن زياد هجا حمير بقصيدة ، فأجابه الكلاعي .

وللكلاعي المذكور قصيدة طويلة رائية تزيد على ثلاث مئة بيت ، تشتمل على أنساب حمير ومفاخرها ، وأيامها ومآثرها ، وملوكها وأقبالها ، وفرسانها وأبطالها ، وقبائلها وبطونها ، وأفخاذها وعيونها ، سماها : « ذات الفنون » ، يقول في أولها : [من الطويل]

خليلي هل ربعٌ بخفقان مقفرُ يرقُ لشكوى ذي الجوى ويُخَبَّرُ

وكان إنشاده لهذه القصيدة في قصر كحلان من أهل ذي رعين ، وذلك في صفر سنة أربع وأربع مئة .

ولم أقف على تاريخ وفاته .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

* * *

(١) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالى ، وانظر ترجمته في « طراز أعلام الزمن » (٣١٤ / ١) .

الحوادث

السنة الأولى بعد الأربع مئة

فيها : أقام صاحب الموصل قزواش - بكسر القاف ، وسكون والراء ، [ثم واو] ، وبعد الألف شين معجمة - ابن مقلد - بفتح اللام - الدعوة ببلده للحاكم بن العزيز العبيدي الباطني صاحب مصر ؛ لأن رسل الحاكم تكررت إليه ، وأرغمه بالمال حتى أفسده ، فخطب له ، ثم سار قزواش إلى الكوفة ، فخطب بها للحاكم ، وبالمداثن كذلك ، وأمر خطيب الأنبار بذلك ، فهرب ، وأظهر قزواش صفحة الخلاف ، وعاث وأفسد ، فأرسل الخليفة القادر بالله إلى الملك بهاء الدولة مع الإمام أبي بكر الباقلاني ، فقال بهاء الدولة : قد كاتبنا أبا علي عميد الجيوش في ذلك ، ورسمنا بأن ننفق في العسكر مئة ألف دينار ، وإن دعت الحاجة إلى مجيئنا . قدمنا ، ثم إن قزواش خاف الغلبة ، فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية^(١) .

وفيها : توفي أبو علي الحسين بن أبي جعفر الملقب عميد الجيوش ، والعالم الكبير أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشيلي المالكي ، والإمام أحمد بن محمد الهروي صاحب كتاب « الغريين » ، وأبو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأموي مولا هم ، وعبد العزيز بن محمد بن نعمان قاضي العبيديين وابن قاضيهم وحفيد قاضيهم ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري .

وفيها : عصى أبو الفتح الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم ، ودعا إلى نفسه ، وتلقب بالراشد بالله^(٢) .

السنة الثانية

فيها : فتح السلطان محمود بن سبكتكين المولتان من بلاد الهند^(٣) .

(١) « المتظم » (١١٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٧١/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٥/٢٨) ، و« العبر » (٧٥/٣) ، و« شذرات الذهب » (٧/٥) .

(٢) « المتظم » (١١٨/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٢٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٥٤١/٧) ، وقد ذكر هذه الحادثة في سنة (٣٩٦ هـ) .

وفيها : كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي يدعيه خلفاء مصر العبيديون وفي عقائدهم ، وأنهم زنادقة منسوبون إلى الخُرمية - بضم الخاء ، وفتح الراء ، وكسر الميم ، وفتح المثناة من تحت مشددة ، وفي آخره هاء - إخوان الكافرين ، شهادة يتقرب بها إلى الله رب العالمين ، وأن الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار ، مع كلام طويل قال فيه : لما صار الملقب بالمهدي إلى المغرب .. تَسَمَّى بعبيد الله ، وتلقب بالمهدي ، وهو ومن تقدمه من سلفه الأنجاس أدياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله عنه ، وقد كان هذا الإنكار شائعاً بالحرمين ، ولا نعلم أحداً من الطالبين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدياء ، وأن هذا الناجم بمصر وسلفه كفار فساق ، لمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون ، قد عطلوا الحدود ، وأباحوا الفروج ، وسفكوا الدماء ، وسبوا الأنبياء ، ولعنوا السلف ، وادعوا الربوبية ، وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة .

وكتب كثير في المحضر ، منهم الشريف المرتضى ، وأخوه الشريف الرضي ، وجماعة من كبار العلوية ، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني ، والإمام أبو حامد الإسفراييني شيخ الشافعية ، والإمام أبو الحسين القدوري شيخ الحنفية ، وخلق سواهم ^(١) .

وفيها : توفي أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الأندلسي ، والإمام أبو الحسين ابن اللبان الفرضي ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي الحنفي ، وعلي بن داود الداراني ، وعلي بن أحمد السامري الرقاء ، ومحمد بن أحمد ابن جُمَيْع .

السنة الثالثة

فيها : أخذ الركب العراقي ^(٢) .

وفيها : توفي الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي الجرجاني البخاري الشافعي ، والقاضي أبو عبد الله شيخ الحنابلة وصاحب المصنفات في أنواع مختلفات ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي ، وناصر

(١) « المتظم » (١٢١/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٥٨٥/٧) ، « تاريخ الإسلام » (١١/٢٨) ، « والعبر » (٧٨/٣) ، « شذرات الذهب » (١٠/٥) .

(٢) « المتظم » (١٢٧/٩) ، « تاريخ الإسلام » (١٥/٢٨) ، « والعبر » (٨٤/٣) ، « شذرات الذهب » (١٦/٥) .

السنة وقامع البدعة القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني ، الأصولي المتكلم ، المالكي الأشعري ، المجدد دين الأمة على رأس الأربع مئة كما صححه الشيخ عبد الله اليافعي .

وفيها : توفي الأمير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير الجيلي أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، وقام ولده أبو منصور مقامه .

وفيها : توفي أبو علي الروذباري ، وأبو الحسن القاسبي ، وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية .

السنة الرابعة

فيها : توفي الإمام أبو الطيب سهل بن الإمام أبي سهل الصعلوكي ، أحد المجددين على ما قيل ، وأبو الفرج النهرواني على خلاف فيه ، وقد تقدم في سنة تسعين وثلاث مئة إن يكن هو المعافي بن زكريا^(١) .

وفيها : توفي الإمام أبو الفضل أحمد بن علي البخاري البيكندي .

السنة الخامسة

فيها : توفي الإمام يوسف بن أحمد الدينوري المعروف بأبي القاسم ابن كج ، والواعظ الزاهد أبو القاسم بكر بن شاذان ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني ، وولي قضاء القضاة بعده أبو الحسن ابن أبي الشوارب البصري ، وعبد العزيز بن عمر بن نباتة الشاعر التميمي السعدي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ابن البيّغ النيسابوري الإمام الحافظ الشهير ، وأحمد ابن فراس العبّسي ، وابن الصلت المُجَبّر ، وأبو سعد الإدريسي ، وأبو بكر بن أبي الحديد .

(١) لا خلاف فيهما ؛ إذ هما اثنان : الأول المتوفى سنة (٣٩٠ هـ) هو المعافي بن زكريا أبو الفرج النهرواني ، والثاني المتوفى سنة (٤٠٤ هـ) هو عبد الملك بن بكران أبو الفرج النهرواني أيضاً ، وكل ما هنالك أنهما اتفقا في الكنية والنسبة معاً .

السنة السادسة

فيها : توفي الإمام أبو حامد الإسفراييني واسمه : أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإسفراييني الفقيه الشافعي ، والشيخ الكبير أبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري ، والإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم الأصولي ، والسيد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي نقيب الأشراف ، ولما مات . . تقلد أخوه أبو القاسم المرتضى ما كان إليه من النقابة والحج والمظالم ، وأبو يعلى المُهَلَّبِي ، وأبو أحمد الفَرَضِي .

* * *

السنة السابعة

فيها : سقطت القبة العظيمة التي على صخرة بيت المقدس ^(١) . وفيها : هاجت فتنة مهولة بواسط بين الشيعة وأهل السنة ، ونهبت دور الشيعة وأحرقت ، وهربوا وقصدوا علي بن مزيد ، واستنصروا به ^(٢) . وفيها : ملك السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم ، ونقل أهلها إلى الهند ^(٣) . وفيها : كانت وقعة بفارس بين سلطان الدولة أبي شجاع وأخيه أبي الفوارس ، انهزم فيها أبو الفوارس بعد أن كان دخل شيراز وملكها ^(٤) . وفيها : توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي مصنف كتاب « الألقاب » ، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان المصري مؤلف كتاب « فضائل الشافعي » ، وأبو الحسين المحاملي محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي البغدادي الفقيه الشافعي الفرضي شيخ سليم الرازي ، والوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن علي الأهوازي وزير بهاء الدولة وسلطان الدولة .

* * *

- (١) « المتظم » (١٥١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٠/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٨) ، و« المعبر » (٩٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٧/٥) .
- (٢) « المتظم » (١٥١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٠/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٨) .
- (٣) « المتظم » (١٥١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٨) .
- (٤) « المتظم » (١٥١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٣٨/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٨) .

السنة الثامنة

فيها : وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وتفاقت ، وقتل طائفة من الفريقين ، وعجز صاحب الشرطة عنهم ، وقاتلوه ، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج^(١) .

وفيها : استتاب القادر بالله - وكان صاحب سنة - طائفة من المعتزلة والرافضة ، وأخذ خطوطهم في التوبة ، وبعث إلى السلطان في ذلك الوقت بيت السنة بخراسان ، ففعل ذلك وبالح ، وقتل جماعة ، ونفى خلقاً كثيراً من المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والجهمية والمشبهة ، وأمر بلعنهم على المنابر^(٢) .

وفيها : قتل الدُرْزِي وقطع ؛ لكونه ادعى الربوبية للحاكم العبيدي الباطني^(٣) .

وفيها : توفي أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقرئ ، وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي الشافعي ، وأبو الحسن ابن ثرثال ، وأبو محمد ابن البيّج ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني .

وفيها : هرب الملك أبو الفوارس إلى خراسان ، ثم عاد إلى البطيحة^(٤) .

وفيها : مات أبو الحسن علي بن مزيد ، وقام ابنه أبو الأغور ديبس مقامه^(٥) .

السنة التاسعة

فيها : دخل سلطان الدولة بغداد^(٦) .

وفيها : مات أبو الحسن علي بن نصر صاحب البطيحة ، وقبض العسكر ابنه أحمد قبل

(١) « المتظم » (١٥٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٨) ، و« العبر » (١٠٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥٠/٥) .

(٢) « المتظم » (١٥٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٨) ، و« العبر » (١٠٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥٠/٥) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٨) ، و« العبر » (١٠٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥٠/٥) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٦٣٩/٧) .

(٥) « المتظم » (١٥٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٨/٧) .

(٦) « المتظم » (١٥٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٨) .

موته بيوم ، وتقلدها أبو عبد الله الحسين بن بكر الشرايبي [بعد ابن أخت علي بن نصر أبو محمد الذي تولى البطيحة ثلاثة أشهر]^(١) .

وفيها : مات الغالب ولي عهد القاهر ، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري صاحب التصانيف النافعة ، وابن الصلت أحمد بن محمد الأهوازي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، نزيل نيسابور ، من كبار الصوفية وثقات المحدثين ، وأبو الحسين بن الميثم .

السنة العاشرة

فيها : افتتح السلطان محمود بن سبكتكين ناصر الدولة الهند ، وأسلم نحو من عشرين ألفاً ، وقتل من الكفار نحو خمسين ألفاً ، وهدم مدينة الأصنام ، وبلغ الخمس من الرقيق فقط ثلاثة وخمسين ألفاً ، واستولى على عدة قلاع وحصون ، وكان جيشه ثلاثين ألف فارس سوى الرجال والمتطوعة ، ولم يزل يفتح في بلاد الهند إلى حيث لم يبلغه في الإسلام راية ، ولما فتح بلاد الهند . . كتب كتاباً إلى بغداد يذكر فيه ما فتح الله على يديه من بلاد الهند وأنه كسر الصنم المشهور بسومنات ، وطهرها من أرجاس الشرك ، وبنى بها مساجد وجوامع ، وتفصيل حاله في الحروب والفتح يطول شرحه ، وذكر في كتابه أن هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ويبرئ من العلل ، وربما كان يتفق لشقوتهم برء عليل يقصده ، فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة ، فيزيدون به افتتناً ، ويقصدونه من أقاصي البلاد رجالاً وركباً ، ومن لم يصادف منهم انتعاشاً . . احتج بالذنب وقال : إنه لم يخلص له الطاعة ، فلم يستحق منه الإجابة .

ويزعمون : أن الأرواح إذا فارقت الأجسام . . اجتمعت لديه على مذهب أهل التناسخ ، وينشئها فيمن شاء ، وأن مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته ، وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ، ويأتونه من كل فج عميق ، ويتحفونه بكل مال نفيس ، لم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد أقطارها وتفاوت أديانها ملك ولا سوقة إلا وقد تقرب إلى هذا الصنم بما عز عليه من أمواله وذخائره ، حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية في تلك البقاع ، وامتلات خزائنه من أصناف الأموال ، وفي خدمته من البراهمة ألف رجل يخدمونه ، وثلاث مئة رجل يحلقون رؤوس حجاجه ولحاهم عند الورود إليه ، وثلاث مئة

(١) « المتنظم » (١٦٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤٧/٧) ، و« البداية والنهاية » (٤٤٣/١٢) .

رجل وخمس مئة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ، ويجرى من الأوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم ، وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلعة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها ، وسار إليها السلطان محمود في العدد المذكور مختاراً له من عدد كثير ، وأنفق عليهم من الأموال ما لا يحصى ، فلما وصلوا إلى القلعة . . وجدوها حصناً منيعاً ، ففتحوها في ثلاثة أيام ، ودخلوا بيت الصنم ، وحوله من أصنام الذهب المرصعة بأنواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون أنهم الملائكة ، فأحرق المسلمون الصنم ، ووجدوا في أذنه نيفاً وثلاثين حلقة ، فسألهم محمود عن ذلك فقالوا : كل حلقة عبادة ألف سنة ، فكلما عبده ألف سنة . . علقوا في أذنه حلقة ، وذكروا من أخبار هذا الصنم هدياناً يطول ذكره^(١) .

وفيها : توفي ابن مردويه ، وأبو عمر ابن مهدي ، وعبد الرحمن بن محمد ابن بالويه ، وابن مَحْمَش ، وأبو الحسن محمد بن أسد البغدادى الكاتب شيخ ابن البواب ، سمع النجّاد ، وعنه الخطيب .

السنة الحادية عشرة

فيها : كان الغلاء المفرط بالعراق حتى أكلوا الكلاب^(٢) .

وفيها : مات الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي ، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب .

وفيها : توفي أبو نصر ابن حسنون ، وعلي بن أحمد الخزاعي البلخي .

السنة الثانية عشرة

فيها : قبض قرواش بن المقلّد على أبي القاسم المغربي الوزير وعلى أبي القاسم سليمان بن فهد ، فقتل سليمان نفسه ، وأما الوزير المغربي . . فأطلقه قرواش^(٣) .

(١) «المنتظم» (١٦٣/٩) ، «وفيات الأعيان» (١٧٨/٥) ، «تاريخ الإسلام» (٣٣/٢٨) ، «العبر» (١٠٣/٣) ، «البداءة والنهاية» (٤٤٤/١٢) ، «و شذرات الذهب» (٥٦/٥) .

(٢) «المنتظم» (١٧٣/٩) ، «تاريخ الإسلام» (٢٤٣/٢٨) ، «و شذرات الذهب» (٦١/٥) .

(٣) «المنتظم» (١٧٦/٩) ، «الكامل في التاريخ» (٦٦٤/٧) ، «تاريخ الإسلام» (٢٤٦/٢٨) .

وفيها : توفي الشيخ الكبير الحافظ أبو عبد الرحمن السلمي واسمه : محمد بن الحسين ابن موسى النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، وعبد الجبار الجراحي ، ومحمد بن أحمد غنجار ، وابن رزقويه ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس ، ومنير بن أحمد بمصر .

السنة الثالثة عشرة

فيها : تقدم بعض الباطنية من المصريين إلى الحجر الأسود ، فضربه بدبوس ثلاث ضربات وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ، ولا محمد ولا علي يمنعني مما أفعله ، فإني اليوم أهدم هذا البيت ، وكان أحمر أشقر ، جسيماً طويلاً ، وكان على باب المسجد عشر فوارس ينصرونه ، فتحاماه الحاضرون حتى كاد يفلت ، فاحتسب رجل من السكاسكة من أهل اليمن ، فوجأه بخنجر ، وتكاثر الناس عليه ، فهلك وأحرق ، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته ، واختبئ الوفد ، ومال الناس على ركب المصريين بالنهب ، وتخشن وجه الحجر ، وتساقط منه شظايا يسيرة ، وتشقق ، وظهر مكسره أسمر يضرب إلى صفرة محبباً مثل الخشخاش ، فعجن الفتات بالمسك ، وحشيت الشقوق ، وطلبت بفضة ، فهو بين لمن تأمله^(١) .

وفيها : توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة المعروف بالمفيد ابن المعلم ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي ، وأبو الحسن علي بن هلال ابن البواب الخطاط ، كذا ذكره الذهبي وغيره^(٢) ، وذكره الياضي في سنة ثلاث وعشرين^(٣) ، ولعل الصواب ما ذكره الذهبي^(٤) ، فقد ذكره غيره في سنة اثنتي عشرة .

- (١) « المتظم » (١٨٣/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٧٥/٧) ، وقد ذكر هذه الحادثة في سنة (٤١٤ هـ) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤٧/٢٨) ، و« العبر » (١١٢/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٥١/١٢) .
- (٢) انظر « تاريخ الإسلام » (٣٢٥/٢٨) ، و« العبر » (١١٥/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٥٢/١٢) .
- (٣) « مرآة الجنان » (٤٢/٣) ، وستأتي ترجمته في وفات سنة (٤٢٣ هـ) تبعاً للياضي ، انظر (٣٦٣/٣) .
- (٤) وعليه أكثر المؤرخين .

السنة الرابعة عشرة

فيها : توفي الشيخ أبو الحسن ابن جهضم الهمداني ، شيخ الصوفية بالحرم الشريف ، ومؤلف كتاب « بهجة الأسرار » ، والحافظ ابن الحافظ أبو القاسم بن محمد البجلي الرازي الدمشقي ، والقاضي عبد الجبار بن أحمد^(١) ، من رؤوس أئمة المعتزلة وشيوخهم ، صاحب التصانيف ، والخلاف العنيف ، وأبو سعيد النقاش واسمه : محمد بن علي بن عمرو بن مهدي ، ومحمد بن إدريس بن الحسن الجرجاني ، والغضائري ، وعلي بن ميله ، وأبو عمر الهاشمي ، وهلال الحفار ، ويحيى المزكي .

السنة الخامسة عشرة

فيها : توفي الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد الضبي المحاملي ، وأبو العباس ابن الحاج ، وأبو الحسن العيسوي ، وأبو الحسين ابن بشران ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان .

السنة السادسة عشرة

فيها : انتشر العيارون ببغداد ، وخرقوا الهيبة ، وواصلوا العملات والقتل ، وأخذوا الناس نهاراً ، وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ، ويكبسون البيوت ، ويأخذون أصحابها ، ويعذبونهم إلى أن يقرؤا لهم بذخائرهم ، وأحرقوا دار الشريف المرتضى ، ولم يخرج فيها ركب من بغداد^(٢) .

وفيها : نودي في بغداد بشعار جلال الدولة ، وقد أصدع من البصرة إلى واسط بمراسلة الأتراك ، فانحدروا لإعادته ، فلقوه وقد انتهت إلى السَّيب من أعمال النهروان ، فردوه فلم يرجع حتى رموه بالشباب ، ونهب الأتراك بعض خزائنه ، فعاد إلى البصرة ، وتبعوه إلى واسط^(٣) .

(١) القاضي عبد الجبار توفي سنة (٤١٥ هـ) ، فحقه أن يذكر في السنة التي بعد هذه .

(٢) « المتظم » (١٩٩/٩-٢٠٠) ، « الكامل في التاريخ » (٦٩٠/٧) ، « العبر » (١٠٥/٣) ، « البداية والنهاية » (٤٥٨/١٢) .

(٣) « المتظم » (١٩٩/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٦٨٨/٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٥٥/٢٨) ، « البداية والنهاية » (٤٥٨/١٢) .

وفيها : توفي أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي المالكي المحدث ، وأبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور ، وأبو محمد النحاس .

السنة السابعة عشرة

فيها : هجم الجند على الكرخ ، فنهبوه وأحرقوا الأسواق ، فوقعت الزعاع في النهب ، وأشرف الناس على التلف ، فقام المرتضى ، وطلع إلى الخليفة ، وتكلم في القضية ، ثم ضببت محال بغداد ، وشرعوا في المصادرات ، واتسعت المصادرات حتى بسط على الكرخ خاصة مئة ألف دينار^(١) .

وفيها : قبض جلال الدولة على وزيره أبي سعد بن ماکولا ، ومات في اعتقاله ، واستوزر أبا علي بن ماکولا^(٢) .

وفيها : توفي الإمام أبو بكر الففال المروزي واسمه : عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان ، والحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي المسعودي النيسابوري ، وعبد الله بن يحيى الشُّكْري ، وعمر بن أحمد العُكْبَري ، وأبو نصر بن الجُندي ، والحمامي .

السنة الثامنة عشرة

فيها : وصل السلطان جلال الدولة أبو طاهر إلى بغداد ، ولقيه القادر في طيارة^(٣) .

وفيها : توفي الإمام الكبير أبو إسحاق الإسفراييني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأصولي المتكلم الفقيه الشافعي ، والوزير المغربي الحسين بن علي ، والحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي الطبري الفقيه الشافعي ، وأبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر المعروف بالميداني محدث دمشق ، والشيخ الكبير أبو منصور الأصبهاني شيخ الصوفية في زمانه .

(١) «المتنظم» (٢٠٣/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (٦٩٣/٧) ، و«البداءة والنهاية» (٤٦٠/١٢) .

(٢) «المتنظم» (٢٠٤/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (٦٩٦/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٥٩/٢٨) .

(٣) «المتنظم» (٢١٠/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (٧٠١/٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٦٠/٢٨) .

السنة التاسعة عشرة

فيها : كان السلطان جلال الدولة ببغداد ، فتحالفت عليه الأمراء وكرهوه ؛ لتوفره على اللعب ، وطالبوه بجامكيتهم ، فأخرج لهم من المصاغ وغيره ما قيمته أكثر من مئة ألف ، فلم يرضهم ، فنهبوا دار الوزير علي بن مأكولا ودور الحواشي ، وسقطت الهيبة ، ودب النهب في الرعية ، وحصروا الملك جلال الدولة ، ثم ترددت الرسل بينهم على أن يمكنه من الانحدار إلى البصرة ، فأجابوه إلى ذلك ، ثم وقعت صيحة ، فوثب وفي يده طير^(١) ، وهو الحديد الماضي الذي يحمل بين يدي الملوك ، وصاح فيهم ، فلانوا له ، وقبلوا الأرض وقالوا : اثبت ، فأنت السلطان ، فنادوا بشعاره ، فأخرج لهم متاعاً كثيراً فبيع ، ولم يف بمقصودهم ، ولم يحج ركب بغداد في هذه السنة^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو عبد الله محمد ابن الفخار القرطبي شيخ المالكية وعالم الأندلس ، وعبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري الشاعر المشهور ، وأبو الحسين ابن العالي ، وعلي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ، وأبو بكر الذكواني ، وأبو الحسن ابن مخلد ، والحسين بن علي البرذعي^(٣) .

السنة الموفية عشرين بعد الأربع مئة

فيها : وقع بَرْد عظام إلى الغاية ، في الواحدة أرتال بالبغدادي ، حتى قيل : إن بردة وجدت تزيد على قنطار ، وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع ، وذلك بالنعمانية من العراق ، وهبت ريح لم يسمع بمثلها ، قلعت الأصول الثابتة من الزيتون والنخيل^(٤) .

وفيها : جمع القادر بالله كتاباً فيه وعظ ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصة ما جرى لعبد العزيز صاحب الحَيْدَة - بفتح الحاء والبدال المهملتين ، وسكون المثناة من تحت بينهما ، وفي آخره هاء - مع بشر المريسي ، والرد على من يقول بخلق القرآن ، والأمر

(١) الطبر : الفأس من السلاح .

(٢) « المتظم » (٢١٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٠٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٣/٢٨) ، و« البداية والنهاية » (٤٦٦/١٢) .

(٣) الحسين بن علي البرذعي ترجم له المؤلف في وفيات سنة (٤٢٠ هـ) ، فذكره هنا سهو .

(٤) « المتظم » (٢٢١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٢٦/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٦/٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٩٨/٥) .

بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسب الرافضة وغير ذلك ، وجمع له الأعيان والعلماء ببغداد ، فقرأ على الخلق ، ثم أرسل الخليفة إلى برائا - بالموحدة ، وقبل الألفين راء ، وبينهما ثاء مثلثة ، وهو مأوى الرافضة وغير ذلك - من أقام الخطبة على السنة ، فخطب ، وقصر عما كانوا يفعلونه في ذكر علي رضي الله عنه ، فرموه بالآجر من كل ناحية ، فنزل ، وحماه جماعة من الترك حتى أسرع في الصلاة ، فتألم الخليفة القادر بالله ، وغاظه ذلك ، وطلب الشريف المرتضى شيخ الرافضة ، فكتب السلطان ووزيره ابن ماکولا يستجيش على الشيعة ، ومن جملة كتابه : « فإذا بلغ الأمر إلى الجرأة على الدين وسياسة المملكة من الرعاع والأوباش . . فلا صبر دون المبالغة بما توجهه الحمية ، وقد بلغه ما جرى في الجمعة الماضية في مسجد برائا الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله تعالى منه ، فكان أشبه شيء بمسجد الضرار ، وذلك أن خطيباً كان يقول فيه مقالاً يخرج به إلى الزندقة ؛ فإنه كان يقول بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : مكلم الجمجمة ، ومحبي الأموات البشري الإلهي ، مكلم أصحاب الكهف ، فأنفذنا الخطيب ابن تمام ، فجاءه الآجر كالمطر ، وكسر أنفه ، وخلع كتفه ، ودمي وجهه ، ولولا أن أربعة من الأتراك حموه وإلا . . لكان قد هلك ، والضرورة ماسة إلى الانتقام ، ونزل ثلاثون بالمشاعل إلى دار ذلك الخطيب ، فنهبوا الدار ، وعزّوا الحريم ، وخاف أولو الأمر من فتنة تكبر ، ولم يخطب أحد ببرائا ، وكثرت العملات والكبسات وفتح الحوانيت جهاراً ، وعم البلاء إلى آخر السنة ، حتى صلب جماعة^(١) .

وفيها : سار الدّزبري في عسكر مصر ، وأوقع بصالح بن مرداس ، وقتل صالح وابنه الأصغر ، وملك جميع الشام^(٢) .

وفيها : توفي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البغدادي ، وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ، والأمير عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني الأديب العلامة المُسَبَّحِي ، ومحمد بن أبي القاسم الكاتب الحراني الأصل المصري المولد ، كذا في « تاريخ الياقعي » وصف الأول والثاني بالأمير عز الملك ، ولعلمهما واحد ، اقتصر في الأول

(١) « المستظم » (٢٢٣/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٢٨/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٨/٢٨) ، و« العبر » (١٣٦/٣) .

(٢) « المستظم » (٢٢٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٢٦/٧) ، و« وفیات الأعيان » (٤٨٧/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٠/٢٨) .

على اسم الأب ، وفي الثاني على الكنية ، أو لعله في الثاني سبق قلم من الناسخ^(١) ، وأبو نصر محمد بن أحمد العُكْبَرِي البَقَّال ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي الدمشقي .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) تقدم التحقيق فيهما وأنهما واحد ، انظر (٣/٣٣٩) .

العشرون الثانية من المئة الخامسة

١٨٣٧- [يحيى ابن ملاس]^(١)

يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملاس أبو الفتوح .

تفقه بالإمام محمد بن يحيى بن سراقه العامري ، والإمام الحسين بن جعفر المراغي .
وجاور بمكة أربع سنين ، شرح « مختصر المزني » شرحاً مفيداً ، وتزوج بها نحواً من
ستين امرأة ، ولما عزم ابنه خير بن يحيى على الحج . . ألزمه ألا يتزوج إلا بكراً ؛ لثلا يقع
فيمن قد تزوجها أبوه .

يروى عنه أنه قال : رأيت الشيخ أبا حامد الإسفراييني بمكة وعليه ثياب من ثياب الملوك
ومركب من مراكبهم والناس يعظمونه ، فيينا هو يطوف ؛ إذ سمع قارئاً يقرأ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ بَعُثْتُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ فبكى وقال : اللهم ؛ أما العلو . . فقد
أردناه ، وأما الفساد . . فلم نرده ، قال : وحضرت مجلس مذاكرته ، فأورد علي ستين
مسألة ، أجبتة عن جميعها غير مكترث ولا مجيب بقولين عن وجهين ، ولا بوجهين عن
قولين ، ثم استأذنته في الإلقاء ، فأذن لي ، فألقيت عليه ، فكان كثيراً ما يجيب عن مسألة
القولين بوجهين تارة ، وبالنص مرة ، وبالنظر أخرى ، فلما علم أنني استقصرت حفظه . .
قال لي : ما أنت إلا ذكي فطن فاهم تصلح لطلب العلم ، فهل لك أن تروح معي إلى بغداد
فأجعلك ملقي مدرستي ، وأعز أصحابي ، فشكرت له في تحسين قوله ؛ إجلالاً للعلم
وأهله ، واعتذرت عن ذلك بأني لم أخرج من بلدي بهذه النية .

وتوفي المذكور في قريته من ناحية المشيرق - كتصغير ضد المغرب - بعد عشرين وأربع
مئة تقريباً ، وقيل : سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وذكره الخزرجي في « تاريخه » أولاً في
باب العين فيمن اسمه : علي^(٢) ، ثم أعاده ثانياً في باب الياء فيمن اسمه : يحيى^(٣) ، وهو
الصواب إن شاء الله تعالى .

(١) طبقات فقهاء اليمن (ص ٩١) ، و السلوك (٢٣٠ / ١) ، و مرآة الجنان (١٦ / ٣) ، و طراز أعلام الزمن

(٣١٧ / ٢) و (٥٩ / ٤) ، و تحفة الزمن (١٦٨ / ١) ، و هجر العلم (١٦٨٢ / ٣) .

(٢) انظر طراز أعلام الزمن (٣١٧ / ٢) .

(٣) انظر طراز أعلام الزمن (٥٩ / ٤) .

١٨٣٨- [السلطان محمود بن سبكتكين] ^(١)

السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين .
كان أبوه أمير الغزاة الذين يغزون من بلاد ما وراء النهر على أطراف الهند ، فأخذ عدة
قلاع ، وافتتح ناحية بست .

وأما محمود صاحب الترجمة . . فافتتح غزنة ، ثم بلاد ما وراء النهر ، ثم استولى على
سائر خراسان ، ودان له الخلق على اختلاف أجناسهم ، وفرض على نفسه غزو الهند كل
عام ، فافتتح منه بلاداً واسعة ، وقد مضى ذكر فتحه للقلعة التي بسو منات وإتلافه للصنم
الذي كان يعبد الهنود في سنة عشر وأربع مئة ^(٢) .

وذكر إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد الجويني في كتابه
الموسوم بـ « مغيث الخلق في اتباع الأحق » : (أن السلطان محمود المذكور كان على
مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وكان مولعاً بعلم الحديث ، وكان الناس - أو قال : الفقهاء
- يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع ، فكان يستفسر الأحاديث ، فوجد أكثرها
موافقاً لمذهب الشافعي ، فوقع في خلده محبته ، فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو ،
والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر ، فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين
يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب أبي حنيفة يقتصر فيهما على أقل
الفروض ؛ لينظر فيهما السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنه ، فصلى أبو بكر القفال
المروزي ركعتين بأقل ما يعتبر من الطهارة والستر واستقبال القبلة وما لا بد من الأركان
والفرائض ، وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ، ثم صلى ركعتين على ما يجوزه
أبو حنيفة ، فلبس جلد كلب مدبوغ ، ولطخ ربه بالنجاسات ، وتوضأ بنبذ التمر ، وكان
في صميم الصيف في المفازة ، واجتمع عليه الذباب والبعوض ، وكان وضوءه منعكساً
منكوساً ، وكبر بالفارسية ، ثم قرأ آية بالفارسية « دَوْبَرُ كَك سَبَز » ^(٣) ، ثم نقر نقرتين كنقرات

(١) « المتظم » (٢٣٤/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٣١/٧) ، و « فيات الأعيان » (١٧٥/٥) ، و « سير أعلام
النبل » (٤٨٣/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٨/٢٩) ، و « العبر » (١٤٧/٣) ، و « البداية والنهاية » (٤٧٢/١٢) ،
و « شذرات الذهب » (١٠٧/٥) .

(٢) انظر (٣٤٨/٣) .

(٣) قال ابن خلكان في « فيات الأعيان » (١٨٢/٥) : وتفسير « دوبر كك سبز » : ورقتان خضروان ، وهو معنى قوله تعالى
في سورة الرحمن « مَدَّحَاتَانِ » ، والله أعلم .

الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد ، وضرط في آخره من غير نية السلام ، وقال :
أيها السلطان ؛ هذه صلاة أبي حنيفة .

فقال السلطان : إن لم تكن هذه صلاة أبي حنيفة . . قتلتك ؛ لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين ، وأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة ، فأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً ، فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة ، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما (انتهى كلام إمام الحرمين ^(١) .

يحكى أنه كان يود معرفة ثلاثة أشياء :

إحداها : أنه كان يتكلم في صحة نسبته إلى أبيه سبكتكين ، فيود معرفة حقيقة ذلك .

الثانية : يود معرفة أنه من أهل الجنة أم لا ؟

الثالثة : معرفة من هم العلماء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « العلماء ورثة الأنبياء » فإن كل طائفة تزعم أنها المعنية بالحديث ، فمر ليلة في موكبه والمشاعل تضيء بين يديه ، فلمح شخصاً أخرج من محفظته كراسة لينظر فيها في ضوء المشعل ، وأظن ذلك الشخص من المحدثين ، فوقف السلطان محمود ، ووقف العسكر لوقوفه ، ولم يدروا ما سبب وقوفه حتى انتهى غرض ذلك الشخص من الكراسة وطبقها ، فسار السلطان ، فرأى تلك الليلة في النوم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له : غفر الله لك يا بن سبكتكين كما وقفت لوارثي حتى انتهى غرضه من الكتاب ، أو معنى ذلك ، فاستفاد من ذلك معرفة الثلاثة .

توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

١٨٣٩- [ابن درّاج الأندلسي الشاعر] ^(٢)

أحمد بن محمد المعروف بابن دراج الأندلسي الشاعر .

(١) « مغيث الخلق » (ص ٥٧) ، وفي نسبة الكتاب لمؤلفه إمام الحرمين الجويني مقال ، وممن رد عليه الشيخ زاهد الكوثري في « إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق » .

(٢) « يتيمة الدهر » (١١٩/٢) ، و« بغية الملتبس » (ص ١٥٨) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٥/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٩/٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٩/٨) ، و« شذرات الذهب » (١٠٤/٥) .

قال الثعالبي : (كان بصقع الأندلس كالمثني بصقع الشام)^(١) .

ومن أشعاره ما عارض بها قصيدة أبي نواس التي مدح بها الخَصِيب صاحب ديوان خراج مصر ، ومن قصيدة أبي نواس قوله :

عزيز علينا أن نراك تسير
بلى إن أسباب الغنى لكثير
جرت فجرى من جريهن عير
إلى بلدة فيها الخصيب أمير
ولكن يصير الجود حيث يصير
ويعلم أن الدائرات تدور
فإن أمير المؤمنين خير

تقول التي من بيتها خف محملي
أما دون مصر للغنى مُتَطَلَّب
فقلت لها واستعجلتها بواد
ذريني أكثر حاسدك برحلة
فما جازه جود ولا حل دونه
فتى يشتري حسن الثناء بماله
فمن كان أمسى جاهلاً بمقالتني
وقال في آخرها بعد ذكر المنازل :

وفي السلم يزهو منبر وسرير
ومن دون عورات النساء غيور
وأنت بما أمّلت منك جدير
ولا فلاني عاذر وشكور

زها بالخصيب السيف والرمح في الرغا
جواد إذا الأيدي قبضن عن الندى
فلاني جدير إن بلغتك للغنى
فإن تولني منك الجميل فأهله
فقال ابن دراج معارضاً لها :

إلى حيث ماء المكرمات نمير
لراكبها أن الجزاء خطير
بصبري منها أنة وزفير
وفي المهد مبغوم النداء صغير
بموقع أهواء النفوس خير
له أذرع محفوفة ونحور
وكل مُحَيَاة المحاسن ظير
رَوَّاحٌ لتَدَابِ الشرى وبُكُور

دعيني أرد ماء المفاوز أجنا
فإن خطيرات المهالك ضمن
ولما تدانت للوداع وقد هفا
تناشدني عهد المودة والهوى
عبي بمرجوع الخطاب ولخطه
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت
فكل مُقَدَّاة الترائب مرضع
عصيت شفيع النفس فيه وقادني

وطار جناح البين بي وهَفَّت بها
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
أسلَطَ حَرَّ الهاجرات إذا سطا
وأستشَقَّ النكباء وهي لوافح
وللموت في عين الجبان تَلَكُّونَ
لَبَانَ لها أني من الضيم جازع
أَمِيرٌ على غَوْلِ التَّنَائِفِ ماله
ولو بَصُرَتْ بي والسرى جُلُّ عزمي
وأعتسف المومات في غسق الدجى
وقد حَوَّمت زهر النجوم كأنها
ودارت نجوم القطب حتى كأنها
وقد خَيَّلَتْ طرُقَ المجرة أنها
وثاقب عزمي والظلام مُرَوِّع
لقد أَيقَنْتُ أن المنى طَوْعُ همتي
توفي ابن دراج المذكور سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

١٨٤٠ - [المسعودي الشافعي] ^(١)

محمد بن مسعود ^(٢) بن أحمد أبو عبد الله المسعودي الإمام المروزي الشافعي ، من أهل مرو .

تفقه بأبي بكر القفال المروزي ، وكان من أكبر تلامذته إن لم يكن من أقرانه ، وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه ، وروى قليلاً من الحديث عن شيخه القفال .
وسئل القفال وهو على الكرسي عمن حلف لا يأكل بيضاً ، ثم حلف ليأكلن ما في كم

(١) « وفيات الأعيان » (٢١٣/٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٢/٢٩) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٢١/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٧١/٤) .

(٢) وقيل : (محمد بن أحمد بن مسعود) ، وقيل : (محمد بن عبد الله بن مسعود) ، وقيل : (محمد بن عبد الملك بن مسعود) .

فلان ، وكان بيضاً ، فلم يحضره الجواب ، فقال المسعودي تلميذه : يتخذ منه الناطف^(١) فيأكله ، فيكون قد أكل ما في كفه ، ولم يأكل البيض ، فاستحسن ذلك منه .
توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، أو في السنة التي قبلها ، أو في السنة التي بعدها .

١٨٤١ - [الخليفة القادر بالله]^(٢)

الخليفة القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن جعفر المتوكل العباسي .

نودي بشعاره في بغداد يوم خلع الطائع ، وخطب له على منبر بغداد لخمس بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وكان إذ ذاك بالطيحة ، فوصل إلى بغداد ، ودخل دار الخلافة في حادي عشر رمضان ، وسلم إليه الطائع المخلوع ، فقطع طرف أنفه مضافاً إلى ما كان قطع أولاً من أذنيه ، ولم يزل في الخلافة إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، فمدة ولايته إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر ، وكان في أيامه أحداث عظيمة ، ذكرنا غالبها في أحداث السنين .

قال الخطيب : (كان فيه من الديانة والتهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه ، وصنف كتاباً في الأصول فيه فضل الصحابة وتكفير المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، وكان يقرأ كل جمعة بحضرة الناس)^(٣) .

ولما توفي . . بويع ابنه عبد الله ، ولقب بالقائم بأمر الله ، وكان قد عهد القادر إليه ، وطالبت الأتراك القائم بالرسم الذي للبيعة فقال : إن القادر لم يخلف مالاً ، وصدق ؛ لأنه كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار ، باع فيها خاناً وبستاناً .

١٨٤٢ - [القاضي عبد الوهاب المالكي]^(٤)

القاضي عبد الوهاب المالكي الفقيه أحد الأعلام ، انتهت إليه رئاسة المذهب .

- (١) الناطف : نوع من الخلوئ .
- (٢) « تاريخ بغداد » (٢٥٧/٤) ، و « المنتظم » (٢٤٤/٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٦/٢٩) ، و « المعبر » (١٥٠/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٣٩/٦) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٨٥) ، و « شذرات الذهب » (١١٠/٥) .
- (٣) « تاريخ بغداد » (٢٥٧/٤) .
- (٤) « تاريخ بغداد » (٣٢/١١) ، و « المنتظم » (٢٤٤/٩) ، و « وفیات الأعيان » (٢١٩/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٢٩/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٨٥/٢٩) ، و « البداية والنهاية » (٤٧٥/١٢) ، و « شجرة النور الزكية » (٢٤٧/١) .

قال الخطيب : (لم ألق في المالكية أفقه منه)^(١) .

وكان فقيهاً متأدباً شاعراً ، له مؤلفات في كل فن ، منها « التلقين » في الفقه ، وكتاب « المعونة » ، و« شرح الرسالة » وغير ذلك ، ومن أشعاره : [من الطويل]

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلبي لها وإنني بشططي جانبها لعارف
ولكنها ضاقت عليّ بأسرها ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه وأخلاقه تنأى به وتخالف

ومن لطيف أشعاره المستظرفة : [من الطويل]

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إنني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة وإن أنت لم ترضي فألفاً على العد
فقلت قصاص يشهد العقل أنه على كبد الجاني ألد من الشهد

توفي بمصر للنصف من صفر من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، ودفن في القرافة .

١٨٤٣- [الحافظ النعيمي]^(٢)

علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم النعيمي أبو الحسن البصري الحافظ .

حدث عن علي بن معمر السكري وغيره .

وعنه الخطيب البغدادي وغيره .

قال الخطيب : (كان حافظاً عارفاً ، متكلماً شاعراً)^(٣) .

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٣٢ / ١١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٣٠ / ١١) ، و« المنتظم » (٢٥٥ / ٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٥ / ١٧) ، و« تذكرة الحفاظ »

(١١١٢ / ٣) ، و« شذرات الذهب » (١١٧ / ٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٣٠ / ١١) .

١٨٤٤- [الكاتب ابن البَوَّاب] ^(١)

علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب .

قيل : ليس له في الكتابة مثلٌ ولا مقاربٌ وإن كان علي ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من الخط الكوفي وأبرزها في هذه الصورة ، وله في ذلك فضيلة السبق ، وخطه أيضاً في نهاية الحسن ، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها ، وكساها طلاوة وبهجة ، والكل معترفون له بالتفرد ، وعلى منواله ينسجون ، وليس منهم من لحق شأوه .

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة ، كذا في « تاريخ الياضي » ^(٢) وفي « العبر » للذهبي أنه توفي سنة ثلاث عشرة ^(٣) ، وذكره غيره سنة اثنتي عشرة ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

ورثي بهذين البيتين :

استشعر الكتاب فقدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الأيام
فلذاك سُودت الدوي كآبة أسفاً عليك وشقت الأقلام

وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي : أن الناقل لهذه الكتابة من الحيرة إلى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان قد قدم الحيرة ، فعاد إلى مكة بهذه الكتابة ، وقالوا : قيل لأبي سفيان بن حرب عمن أخذ أبوك هذه الكتابة ؟ فقال : من أسلم بن سدرة ، وقال : سألت أسلم ممن أخذ الكتابة ، فقال : من واضعها مراراً بن مرة ، قالوا : فحدث هذه الكتابة قبل الإسلام بقليل .

وكان لحميم كتابة تسمى : المسند ، وحروفها منفصلة غير متصلة ، وكانوا يمنعون العامة من تعلمها ، فلا يتعاطاها أحد إلا بإذنهم ، فجاءت ملة الإسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب .

وجميع كتابات الأمم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة ، وهي : العربية

(١) « المتظلم » (١٨٥/٩) ، و« معجم الأدباء » (٤١٤/٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣٤٢/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣١٥/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٥/٢٨) ، و« العبر » (١١٥/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٢/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٥٢/١٢) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤٢/٣) .

(٣) « العبر » (١١٥/٣) ، وعليه أكثر المؤرخين ، وقد تقدم ذكر ابن البواب في الحوادث من سنة (٤١٣ هـ) ، انظر (٣٥٠/٣) .

والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والأندلسية والهندية والصينية .

١٨٤٥- [الأزْدَسْتاني]^(١)

محمد بن إبراهيم الأزْدَسْتاني - بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، وفتح الدال ، وسكون السين المهملات ، ثم مثناة من فوق ، ثم ألف ونون ، نسبة إلى أردستان ، بلد على ثمانية عشر فرسخاً من أصبهان - الحافظ العبد الصالح .
توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة^(٢) .

١٨٤٦- [الحافظ أبو بكر البرْقاني]^(٣)

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخَوَارِزْمي الحافظ أبو بكر البرْقاني الفقيه الإمام ، شيخ بغداد .
سمع من أبي العباس ابن حمدان الإسماعيلي المفيد ، وعبد الغني بن سعيد ، وأبي بكر بن أبي الحديد .
وحدث عنه الصوري ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وقال : (لم نر في شيوخنا أثبت منه)^(٤) .
كان ورعاً ، عارفاً بالفقه ، كثير التصانيف ، ذا حظ من علم العربية ، صنف مسنداً ضمنه ما يشتمل عليه « الصحيحان » ، وكان نسيج وحده في هذا الشأن .
توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٣٤/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٢٨/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٦/٢٩) ، و« العبر » (١٥٧/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٢٠/٥) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (٤٣٤/١) : (مات بهمدان في سنة سبع وعشرين وأربع مئة) ، وقد رجح الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٣٧/٢٩) وفاته سنة (٤٢٤ هـ) بعد أن ذكر أن بعضهم ذكره في وفات سنة (٤١٥ هـ) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٣٧/٥) ، و« المنتظم » (٢٦٦/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٢/٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٧٤/٣) ، و« العبر » (١٥٨/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٨٠/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٤/٣) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١٣٧/٥) .

١٨٤٧- [أبو نصر الشُّروطي] ^(١)

عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المُرِّي أبو نصر بن الحبان ^(٢) الشُّروطي .
سمع أبا العباس جمح بن القاسم المؤذن ، ومحمد بن موسى بن فضالة وغيرهما .
وحدث عنه عبد العزيز الكتاني وقال فيه : شيخنا وأستاذنا ، صنف كتباً كثيرة . اهـ
توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

١٨٤٨- [أبو الفضل الهروي] ^(٣)

عمر بن إبراهيم الهروي الفقيه العالم الزاهد .
توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة ^(٤) .

١٨٤٩- [ابن شُهَيْد الأندلسي الشاعر] ^(٥)

أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان المعروف بابن شُهَيْد - بضم الشين المعجمة -
الأشجعي القرطبي الشاعر ، حامل لواء الشعر بالأندلس .
كان متفنناً بارعاً ، سمحاً جواداً ، وكان بينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات
ومداعبات ، وله التصانيف الغريبة البديعة .

[من الطويل]

ومن محاسن شعره من قصيدة له :

وتدري سباع الطير أن كماته إذا لقيت صيد الكمأة سباع
تطير جِيعاً فوقه وتردُّها ظباه إلى الأوكار وهي شباع
توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

(١) « تاريخ الإسلام » (١٥٩ / ٢٩) ، و « العبر » (١٦٠ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٤ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (١٢٣ / ٥) .

(٢) في « تاريخ الإسلام » (١٦٠ / ٢٩) : (الجبَّان) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢٧٢ / ١١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٤٨ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٤ / ٢٩) ، و « شذرات الذهب » (١٢٤ / ٥) .

(٤) قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٧٣ / ١١) : (وبلغني أنه توفي بهراة في سنة ست وعشرين وأربع مئة) .

(٥) « جلوة المقتبس » (ص ١٣٣) ، و « بغية الملتبس » (ص ١٩٠) ، و « معجم الأدباء » (٦٣٤ / ١) ، و « وفيات الأعيان » (١١٦ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٠١ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٩ / ٢٩) ، و « نفع الطيب » (٦٢١ / ١) .

١٨٥٠- [ابن الشقاق القرطبي]^(١)

أبو محمد ابن الشقاق - بشين معجمة ، وتكرير القاف - شيخ المالكية ورأس القراء .
توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

١٨٥١- [أبو عمرو الرزجاهي]^(٢)

محمد بن عبد الله البسطامي أبو عمرو الرزجاهي - بفتح الراء ، وسكون الزاي قبل الجيم
على ما ضبط في بعض النسخ - الفقيه الأديب المحدث .
توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٢- [الثعلبي المفسر]^(٣)

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق الثعلبي - ويقال له : الثعالبي أيضاً ،
وكلاهما لقب لا نسب - العلامة المفسر .
حدث عن أبي محمد المخلدي وغيره .
وكان إماماً حافظاً ، متين الديانة ، كثير الحديث ، كثير الشيوخ ، صحيح النقل .
توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة مذكور في الأصل .

١٨٥٣- [أبو علي الجبائي]^(٤)

أبو علي الحسين بن محمد الغساني الأندلسي الجبائي - بفتح الجيم ، وتشديد المشنة. من
تحت - نسبة إلى جيان ، مدينة كبيرة بالأندلس .

-
- (١) « بغية الملتبس » (ص ٣٤٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٧/٢٩) ، و « الديباج المذهب » (٣٨٥/١) ، و « شذرات الذهب » (١٢٥/٥) ، و « شجرة النور الزكية » (٢٧٠/١) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٠٤/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٠/٢٩) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٥١/٤) ، و « شذرات الذهب » (١٢٦/٥) .
(٣) « وفيات الأعيان » (٧٩/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٣٥/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٥/٢٩) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٥٨/٤) ، و « البداية والنهاية » (٤٨٥/١٢) ، و « شذرات الذهب » (١٢٧/٥) .
(٤) سيعيد المؤلف رحمه الله ترجمة أبي علي الجبائي - في وفيات سنة (٤٩٨ هـ) ، انظر (٥٣٥/٣) ، و هو موضعها الصحيح ، ولم يشر هناك إلى أنه قدمها في هذه السنة ظناً منه أنهما اثنان لا واحد ، وقد وقع في هذا اللبس أيضاً أليافي في « مرآة الجنان » وابن العماد في « شذرات الذهب » ، وسنة (٤٢٧ هـ) هي سنة ولادته لا سنة وفاته ، انظر مصادر الترجمة هناك في موضعها الصحيح .

كان إماماً في الحديث ، من جهابذة المحدثين ، وكبار العلماء المفيدين ، حسن الخط ، جيد الضبط ، له معرفة بالعربية والشعر والأنساب ، وله كتاب « تقييد المهمل » ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال « الصحيحين » في جزأين وما أقصر فيه .
توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة^(١) .

١٨٥٤- [الحافظ السَّهْمِي] ^(٢)

حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو القاسم السَّهْمِي .
حدث عن ابن عدي ، وأبي بكر محمد الصرام وغيرهما .
وعنه البيهقي ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو القاسم القشيري وغيرهم من الأئمة .
وهو حافظ ثقة ، إمام مصنف .
توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة^(٣) .

١٨٥٥- [الظاهر العبيدي] ^(٤)

علي - الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله - ابن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي الباطني ، صاحب مصر .
أقامته عمته ست الملك عندما أعدم أباه الحاكم .
وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

(١) هذه السنة (٤٢٧ هـ) هي سنة ولادته لا سنة وفاته ، وإنما توفي سنة (٤٩٨ هـ) .

(٢) « المتنظم » (٢٧٥/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٦٩/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٠/٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ »

(١٠٨٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧٦/١٣) .

(٣) وقيل : سنة (٤٢٦ هـ) ، وقيل : سنة (٤٢٨ هـ) .

(٤) « المتنظم » (٢٧٩/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٧٥/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤٠٧/٣) ، و« سير أعلام

النبلاء » (١٨٤/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٧/٢٩) ، و« البداية والنهاية » (٤٨٤/١٢) .

١٨٥٦- [القُدُوري الحنفي]^(١)

أبو الحسين أحمد بن محمد القُدُوري - نسبة إلى عمل القُدور، جمع قدر - الفقيه الحنفي .
انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق ، وسمع الحديث .
روى عنه الخطيب البغدادي .

وكان حسن العبارة والنظر ، وصنف في مذهبه « المختصر » وغيره ، وكان يناظر الشيخ
أبا حامد الإسفراييني .
توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٧- [الحافظ ابن مَنجُويه]^(٢)

أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنجُويه - بالنون ، والجيم ، والمثناة من تحت
بعد الواو - أبو بكر الأصبهاني اليزدي ، نزيل نيسابور ومحدثها .
حدث عن أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر ابن المقرئ وغيرهما .
وعنه الخطيب البغدادي ، والبيهقي ، وأبو صالح المؤذن وغيرهم .
كان أحد الحفاظ المجودين ، الثقات الأثبات الورعين الدينين ، صنف على
« الصحيحين » وعلى « جامع الترمذي » وعلى « سنن أبي داود » مصنفات .
وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٨- [أبو الحسن الحِثَّائي]^(٣)

علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الحِثَّائي الدمشقي الزاهد ، محدث دمشق
ومفيدها .

-
- (١) « تاريخ بغداد » (١٤٠/٥) ، و« المتظم » (٢٨٢/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٨٢/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٧٤/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١١/٢٩) ، و« الجواهر المضية » (٢٤٧/١) ، و« تاج التراجم » (ص ٩٨) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٣٨/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠٨/٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٥/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١٧/٧) ، و« مرآة الجنان » (٤٧/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٣١/٥) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٦٥/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣٩/٢٩) ، و« العبر » (١٦٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٣٨/٥) .

كتب الكثير ، وحدث باليسير عن عبد الوهاب الكلابي وغيره .
وروى عنه عبد العزيز الكتاني وغيره .
قال فيه الكتاني : شيخنا وأستاذنا ، كان من العباد ، وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلاً .
توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٩- [الشاعر مهيار الديلمي]^(١)

مهيار بن مرزويه الشاعر المشهور الفارسي .
أصله مجوسي فأسلم ، قيل : كان إسلامه على يد الشريف الرضي ، وعليه تخرج في
نظمه ، وله ديوان كبير في نحو أربع مجلدات .
ومن شعره من قصيدة شهيرة :

[من الطويل]

يراها بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما أصفأ وأكدر حبها وأبعدها مني الغداة وأدناها

[من الكامل]

ومن شعره :

يُلْحَى على البخل الشحيح بماله أفلا تكون بماء وجهك أبخلا
أكرم يديك عن السؤال فلنما قذر الحياة أقل من أن تسألا
ولقد أضرم إلي فضل قناعتي وأبيت مشتملاً بها متزماً
وإذا امرؤ أفنى الليالي حسرة وأمانياً أفنيتهن توكلأ

توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٠- [ابن سينا]^(٢)

الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا المعروف بالرئيس أبي علي ابن سينا .

- (١) « المتظم » (٢٨٤/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٨٢/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٣٥٩/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٧٢/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤٦/٢٩) ، و« البداية والنهاية » (٤٨٧/١٢) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٧٨٣/٧) ، و« وفيات الأعيان » (١٥٧/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣١/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٨/٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٩١/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٧/٣) ، و« الجواهر المضية » (٦٣/٢) ، و« البداية والنهاية » (٤٨٨/١٢) ، و« شذرات الذهب » (١٣٢/٥) .

قال ابن خلكان : (تنقل ابن سينا في البلدان ، واشتغل بالعلوم ، أتقن علم القرآن الكريم والأدب ، وحفظ أشياء من أصول الدين ، وحساب الهندسة ، والجبر والمقابلة وعمره عشر سنين ، وتوجه نحوهم الحكيم الناطلي - بالنون ، والتاء المثناة من فوق - فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده ، وابتدأ يقرأ عليه ، فأحكم علم المنطق وإقليدس والمجسطي حتى فاق شيخه الناطلي المذكور بدرائتها ، وأوضح له رموزاً ، وفهمه إشكالات كان شيخه المذكور لا يديرها ، ومع ذلك كان يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ، ثم اشتغل بتحصيل علوم أخرى كالطبيعي والإلهي ، ونظر في النصوص والشروح ، ثم رغب في علم الطب ، وتأمل كتبه المصنفة ، وعالج تأديباً لا تكسباً ، وعَلِمَهُ حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة ، واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبرائه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسُنُّهُ إذ ذاك ست عشرة سنة ، وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ، ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة ، وكان إذا أشكلت عليه مسألة .. توضأ وقصد المسجد الجامع ، وصلى ودعا الله أن يسهلها عليه ويفتح عليه مغلقتها على ما ذكر بعض المؤرخين .

وذكر عند الأمير نوح صاحب خراسان في مرض مرضه ، فأحضره وعالجه حتى برىء ، واتصل به وقرب منه ، ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل ، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سُمِعَ باسمه فضلاً عن معرفته ، فظفر أبو علي فيها بكتب الأوائل وغيرها ، وحصل نخب فوائدها ، واطلع على أكثر علومها ، فاتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة ، فتفرد أبو علي بما حصله من علومها ، ويقال : إنه الذي توصل إلى إحراقها ؛ لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه .

ولم يستكمل ثمان عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها ، ثم صار هو وأبوه يتصرفان في الأحوال ، ويتقلدان الأعمال للسلطان ، وجرت له تنقلات في البلدان كخوارزم وجرجان ودهستان والري وقزوين وبخارى وهمدان وأصبهان وبست وطوس ، وله اجتماع بولاتها كخوارزم شاه ، وشمس المعالي قابوس ، وشمس الدولة ، وعلاء الدولة .

وتولى الوزارة لشمس الدولة في همذان ، ثم تشوش العسكر عليه ، فنهبوا داره وقبضوا عليه ، وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ، ثم أطلق فتوارى ، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج ، فأحضره لمداواته ، واعتذر إليه ، وأعادته وزيراً ^(١) .

وبالجملة : كان نادرة عصره في علمه وذكائه ، ومن تصانيفه : « الشفاء » في الحكمة و« النجاة » و« الإشارات » و« القانون في الطب » وغير ذلك مما يقارب مئة مصنف ما بين مختصر منها ومطول ، وله رسائل بديعة ، منها « رسالة الطير » ، وكتبه كلها فلسفية لا ينشرح لها صدر متدين .

وعن الشيخ شهاب الدين السهروردي أنه غسل كتابه الموسوم « بالشفاء » بإشارة قدسية نبوية ، يعني بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم .

كان يقال : إشارات فشارات ، ونجاته هلاك ، وشفاه سقم .

وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول : إن مخدمه سخط عليه ، واعتقله ، ومات في السجن ، وكان ينشد :

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما ناباه بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة
إشارة إلى كتابيه المذكورين أولاً .

قال الشيخ اليافعي : (وقد ذكر أنه تاب واشتغل بالتنسك ، فإن صح ذلك .. فقد أدركه الله تعالى بسابق عنايته وواسع رحمته حتى أحدث فيه لاحق توبته) اهـ^(١) .

قال ابن خلكان : (كان ابن سينا قوي المزاج ، يغلب عليه قوة الجماع ، حتى أضعفته ملازمته ، وعرض له قولنج ، فعالجه مراراً ، فكان يصح أسبوعاً ويمرض كثيراً ، وطرح بعض غلماناه في بعض أدويته شيئاً كثيراً زائداً على ما رسمه الطبيب ، فعجزت المعالجات عن شفائه ، وأشرفت قوته على السقوط ، فأهمل المداواة ، واعترف بالعجز عن تدبير نفسه ، ثم اغتسل ، وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ، ورد المظالم على من عرفه ، وأعتق مماليكه ، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ، ثم توفي بهمدان في شهر رمضان في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

ومن شعره القصيدة العينية التي يقول في أولها :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّع
يعني النفس^(٢) .

(١) « مرآة الجنان » (٥١/٣) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١٥٩/٢) .

١٨٦١- [ذو القرنين وجيه الدولة]^(١)

وجيه الدولة أبو المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي .

كان شاعراً ظريفاً ، حسن السبك ، جميل المقاصد ، من شعره : [من البسيط]

إني لأحسد « لا » في أسطر الصحف إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما إلا لِمَا لقيَا من شدة الشغف

وأورد له الثعالبي في « اليتيمة » : [من البسيط]

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صِفْه ولا تُنقص ولا تَزِدْ
فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبد^(٢)

وذكر بعضهم أن هذه الأبيات للشريف أبي القاسم أحمد بن طباطبا العلوي .

ولوجيه الدولة المذكور أشعار كثيرة ، حسنة شهيرة .

وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر ، فقلده ولاية الإسكندرية وأعمالها ، فأقام بها سنة ، ثم رجع إلى دمشق .
وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٢- [الحافظ القرَّاب]^(٣)

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهروي المعروف بالقرَّاب - بالقاف أوله ، والموحدة آخره ، على ما ضبطه بعضهم - محدث هراة .
حدث عن زاهر السرخسي ، والخليل بن أحمد السجزي وغيرهما ، يقال : إن شيوخه تزيد على ألف ومتتي شيخ .

(١) « يتيمة الدهر » (١١٨/١) ، و « معجم الأدباء » (٢٤٣/٤) ، و « وفيات الأعيان » (٢٧٩/٢) ، و « سير أعلام النبلاء »

(٥١٦/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣٣/٢٩) ، و « الوافي بالوفيات » (٤٢/١٤) ، و « مرآة الجنان » (٥١/٣) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١١٨/١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٧٠/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٥/٢٩) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٠٠/٣) ، و « الوافي

بالوفيات » (٣٩٤/٨) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٦٤/٤) ، و « شذرات الذهب » (١٤٧/٥) .

وكان إماماً حافظاً ، صالحاً زاهداً ، مقلداً من الدنيا ، وصنف كتاب « شمائل العباد »
و« وفيات العلماء » من القرن الأول إلى سنة وفاته .
توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٣- [ابن الصَّفَّار القرطبي]^(١)

يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ، الإمام العلامة في اللغة
العربية والشعر .
له مصنف في الزهد وغيره .
توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٤- [أبو منصور البغدادي]^(٢)

الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي الأديب .
كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب والفرائض والنحو ، وكان ذا مال ،
أنفقه على أهل العلم والأدب والحديث .
توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨٦٥- [أبو عمر الطَّلَمَنَكِي]^(٣)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى المعافري الأندلسي أبو عمر الطَّلَمَنَكِي ،
عالم أهل قرطبة .
روى عن أبي عيسى يحيى الليثي ، وأبي القاسم الجوهري ، وأبي الطيب ابن غلبون .
وعنه ابن حزم ، وابن عبد البر وغيرهما .

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٧٠) ، و« الديباج
المذهب » (٢/٣٥٦) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٢٧١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/٥٢) ، و« طبقات
الشافعية الكبرى » (٥/١٣٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٩١) ، و« بغية الوعاة » (٢/١٠٥) .

(٣) « جذوة المقتبس » (ص ١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٥١) ، و« تذكرة
الحفاظ » (٣/١٠٩٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٧٣٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٢٧١) .

وكان رأساً في علم القرآن ، إماماً حافظاً ، سيفاً على أهل البدع ، شديداً في السنة ، يقرئ الناس ويسمعهم الحديث احتساباً .
توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٦- [الحافظ أبو نعيم الأصبهاني]^(١)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، مصنف كتاب « حلية الأولياء » ، وهو سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا .
سمع من أبي محمد ابن فارس ، وأبي أحمد العسال ، وأبي بكر بن خلاد ، وخلق سواهم ، وأجاز له الأصم ، وخَيْثَمَة ، وأبو سهل بن زياد وغيرهم من الأئمة .
وحدث عنه نوح بن نصر الفرغاني ، وأبو سعد الماليني ، والخطيب البغدادي ، ومحمد بن إبراهيم العطار ، وغيرهم من الأئمة الأخيار .
كان من أعلم المحدثين ، وأكابر الحفاظ المفيدين ، ومن مؤلفاته « تاريخ أصفهان » وكتاب « الحلية » من أحسن الكتب ، ولما صنف « الحلية » . . حملوه إلى نيسابور بأربع مئة دينار ، ولا يلتفت إلى قول من تكلم فيه ؛ لأنه صدوق عمدة ، ولا يسمع قول أبي نعيم في ابن منده .

قال الشيخ الياضي : (وأما طعن ابن الجوزي في « الحلية » . . فمن باب قولي في مدح الإمام الغزالي وتصانيفه :
[من الطويل]

لئن ذمها جاراتها وضرائرُ وعين جمالاً في حُلَاهَا وفي الحُلِي
فما سلمت حسناء من ذم حاسد وصاحبُ حقٍّ من عداوة مبطل^(٢)

مذكور في الأصل .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

(١) « المتظم » (٢٩٢/٩) ، و « وفیات الأعيان » (٩١/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٥٣/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٤/٢٩) ، و « تاريخ الحفاظ » (١٠٩٢/٣) ، و « مرآة الجنان » (٥٢/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٨/٤) ، و « شذرات الذهب » (١٤٩/٥) .
(٢) « مرآة الجنان » (٥٢/٣)

١٨٦٧- [أبو القاسم ابن بشران]^(١)

أبو القاسم عبد الملك بن بشران البغدادي الواعظ .

قال الخطيب : (كان ثقة ثباتاً صالحاً)^(٢) .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة ، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ، ويفوت الانحصار .

١٨٦٨- [أبو منصور الثعالبي]^(٣)

أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيسابوري الأديب اللبيب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا ، منها كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » ، وهي أكبر كتبه وأحسنها ، وفيه يقول أبو الفتوح الإسكندري :
[من مجزوء الكامل]

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة

وله كتاب « فقه اللغة » ، و « سحر البلاغة وسر البراعة » ، و « مؤنس الوحيد » جمع فيها أشعار الناس وأخبارهم ، ورسائلهم وأحوالهم .

ومن نظمه من أبيات كتبها إلى الأمير أبي الفضل الميكالي :

لك في المفآخر معجزات جمّة أبداً لغيرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشي في برد عليه مُوشّع
فلذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصّع ومصرّع
ونقشت في فصّ الزمان بدائعاً تزري بآثار الربيع المُمرّع

وكان بالجملة راعي بلاغات العلم ، وجامع أشتات الشر والنظم .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٣١/١٠) ، و « المتظم » (٢٩٤/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٥٠/١٧) ، و « تاريخ الإسلام »

(٢٩٠/٢٩) ، و « شذرات الذهب » (١٥١/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٣١/١٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١٧٨/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٣٧/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩١/٢٩) ، و « مرآة

الجنان » (٥٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (١٥١/٥) .

١٨٦٩- [أبو بكر الإسفراييني]^(١)

أحمد بن علي أبو بكر الإسفراييني ، وقيل : كنيته أبو حامد .
حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي محمد المخلدي وغيرهما .
وعنه أبو صالح المؤذن ، والبيهقي وغيرهما ، وكان من الحفاظ الأيقاظ المحدثين .
توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٠- [أبو العلاء الواسطي]^(٢)

محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي القاضي المقرئ المحدث .
توفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧١- [أبو العباس المستغفري]^(٣)

جعفر بن محمد بن المعتمر بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المعروف
بأبي العباس المستغفري الحافظ النسفي .
حدث عن زاهر السرخسي ، وإبراهيم بن لقمان ، وابن منده ، وعنه الحسن بن أحمد
السمرقندي ، والخطيب إسماعيل النُّوحِي وغيرهما .
وكان حافظ ما وراء النهر في زمانه ، ثقة ، مبرزاً على أقرانه ، وله مصنفات كثيرة ،
منها : « فضائل القرآن » و« الدعوات » و« الشمائل » و« الدلائل » و« معرفة الصحابة »
و« الأوائل » و« الطب » و« المسلسلات » و« تاريخ كش » و« تاريخ NSF » و« المنامات »
لكنه يروي الموضوعات من غير تبين لها كفعل بعض المحدثين .
توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥٢٢ / ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠٤ / ٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٧ / ٣) ، و« شذرات الذهب » (١٥٥ / ٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣١٠ / ٣) ، و« المتظم » (٢٩٩ / ٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٢ / ٢٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (٧٤١ / ٢) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٦٤ / ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٤ / ٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٠٢ / ٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤٩ / ١١) ، و« الجواهر المضية » (١٩ / ٢) ، و« شذرات الذهب » (١٥٧ / ٥) .

١٨٧٢- [أبو علي السنجي]^(١)

الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسين أبو علي السنجي الإمام ، أحد العلماء الأعلام ، أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان .
شرح « فروع ابن الحداد » .
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة كما جزم به [...] ^(٢) ، وقيل : سنة سبع وعشرين .
مذكور في الأصل .

١٨٧٣- [الحافظ أبو ذر الهروي]^(٣)

عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفِير - بضم الغين المعجمة - أبو ذر الهروي الأنصاري المالكي ، الفقيه الحافظ ، نزيل مكة .
روى « صحيح البخاري » عن الأئمة الثلاثة : أبو الهيثم الكُشْمِيهَنِي ، وأبو محمد ابن حَمْوَيَه السرخسي ، وأبو إسحاق المستملي ، وحدث أيضاً عن زاهر السرخسي ، وأبي الفضل بن خَمِيرُوَيْه ، وأبي عمر بن حَيُّوَيْه .
ورواه عنه ابنه عيسى ، وأبو صالح المؤذن وغيرهما .
وروى عنه بالإجازة الخطيب البغدادي ، وابن عبد البر وغيرهما .
وكان فقيهاً علامة ، حافظاً ثقة ، له « مستخرج على الصحيحين » ، و« معجم شيوخه » ، وكتاب « العيدين » ، وكتاب « السنة » ، و« الصفات » ، و« دلائل النبوة » وغيرها من المصنفات ، عارفاً بالأصول ، أخذ علم الكلام عن ابن الباقلاني .
جاور بمكة ، وكان شيخ عصره بالحرم ، ثم تزوج بالسروات ^(٤) ، وبقي يحج كل عام ويرجع .

- (١) « وفيات الأعيان » (١٣٥/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٢٦/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٥/٢٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٣٤٤/٤) ، و« البداية والنهاية » (٥٠٩/١٢) .
- (٢) بياض في الأصول ، ولعل الذي جزم هو السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٤٥/٤) كما ذكر ذلك أيضاً ابن قاضي شُهْبَة في « طبقات الشافعية » (٣١/١) .
- (٣) « المتظم » (٣١١/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٥٤/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٠٤/٢٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٠٣/٣) ، و« العقد الثمين » (٥٣٩/٥) ، و« نفع الطيب » (٧٠/٢) ، و« شجرة النور الزكية » (٢٥٠/١) .
- (٤) في « العقد الثمين » (٥٤١/٥) : (ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب ، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني سياه - وهي مراة بني سعد) .

وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة وعمره ثمان وسبعون سنة .

١٨٧٤- [الشریف المرتضى]^(١)

الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين .

كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ، وله تصانيف على مذهب الشيعة ، ومقالة في أصول الدين ، وكتاب « الغرر والدرر » ، وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب ، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ، وهو كتاب يدل على فضل كبير ، واطلاع على العلوم .

وأما كتاب « نهج البلاغة » المجموع من كلام علي رضي الله عنه . . فقليل : إنه جمعه ، وقيل : جمع أخيه الرضي المذكور في سنة ست وأربع مئة^(٢) ، وما بين وفاة هذين الأخوين ثلاثون سنة ، وقد قيل : إنه ليس من كلام علي رضي الله عنه ، وإنما هو من كلام الذي وضعه ونسبه إلى علي رضي الله عنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وللمرتضى ديوان شعر كبير ، وله عدة مقاطيع ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تيين وُدَّ خالِصٌ وتَوَدَّد
كأنني وقد سار الخليطُ عشيةً أخو جنَّةٍ مما أقومُ وأقعد

قيل : معنى البيت الأول مأخوذ من قول المتنبي : [من الوافر]

إذا اشتبَهْتَ دموعُ من حدود تيينَ مَنْ بكى ممن تباكى

ومما نسب إلى المرتضى من الشعر : [من المنسرح]

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللُجج

(١) « تاريخ بغداد » (٤٠١/١١) ، و « المنتظم » (٣١٨/٩) ، و « معجم الأدباء » (٩٠/٥) ، و « وفیات الأعيان » (٣١٣/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٨٨/١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٣٣/٢٩) ، و « البداية والنهاية » (٥٠٣/١٢) ، و « بغية الوعاة » (١٦٢/٢) ، و « شذرات الذهب » (١٦٨/٥) .
(٢) انظر (٣٢١/٣) .

حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلا حَرْجٍ
بِحَقِّ مَنْ خَطَّ عَارِضِيكَ وَمَنْ سَلَطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمَهْجِ
مَدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ ادَّعَى لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرْجِ
وَمِلْحَ الشَّرِيفِ وَفَضَائِلِهِ كَثِيرَةٌ .

ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .
حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي بن أحمد
الفالي الأديب كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة ، ودعته
الحاجة إلى بيعها ، فباعها إلى الشريف المرتضى بستين ديناراً ، فتصفحها الشريف ، فوجد
فيها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي :

[من الطويل]

أَنْسَتْ بِهَا عَشْرِينَ حَوْلًا وَبَعَثَهَا لَقَدْ طَالَ وَجَدِي بَعْدَهَا وَحَنِينِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْنِي سَأْبِعَهَا وَلَوْ خَلَّدْتَنِي فِي السَّجُونِ دِيُونِي
وَلَكِنْ لَضَعْفٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيبَةٍ صَغَارَ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُؤُونِي
وَقَدْ تَخْرَجَ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمَ مَنْ رَبَّ بِهِنَّ ضُنِينِ
وهذا الفالي منسوب إلى فاله بالفاء ، بلدة بخورستان .

١٨٧٥- [أبو الحسين المعتزلي] ^(١)

أبو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم ، شيخ المعتزلة ، ومن كبار أئمتهم .
كان جيد الكلام ، حسن العبارة ، غزير المادة ، له التصانيف الفائقة في أصول الفقه ،
منها « المعتمد » ، وهو كتاب كبير نفيس ، ومنه ومن « المستصفى » لأبي حامد الغزالي
استمد فخر الدين الرازي في تصنيف كتابه « المحصول » ، ومن تصانيفه : « تصفح الأدلة »
و« غرر الأدلة » و« شرح الأصول الخمسة » وكتاب في الإمامة وغير ذلك .
توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٣١٤) ، و« المتظم » (٩/٣٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٧١) ، و« سير أعلام النبلاء »
(١٧/٥٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٧٢) .

١٨٧٦- [أبو الحسن الربيعي]^(١)

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر الربيعي الدمشقي ، المقرئ الحافظ .

حدث عن عبد الوهاب الكلابي ، والعباس بن محمد بن حبان وغيرهما .

وعنه أبو سعد السمان ، وعبد العزيز الكتّاني وغيرهما .

كان أحد الحفاظ المكثرين ، والثقات المأمونين ، كان يحفظ « غريب الحديث » لأبي عبيد ، ويحفظ جملة من الأحاديث بأسانيدھا .

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٧- [مكي بن أبي طالب القيسي]^(٢)

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها .

كان من أهل التبحر في العلوم ، وكان كثير التصانيف ، له نحو أربعين مصنفاً ، بعضها مشتمل على أجزاء كثيرة ، منها : « النهاية إلى بلوغ الغاية » في معاني القرآن العظيم وتفسيره وأنواع علومه في سبعين جزءاً ، و« منتخب الحجة » لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءاً ، و« التبصرة في القراءات » في خمسة أجزاء ، وهو من أشهر تواليفه ، وكتاب « الكشف عن وجوه القراءات وعللها » عشرون جزءاً وغير ذلك .

وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعاء ، يحكى أن إنساناً كان يتسلط عليه ويحصى عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً ما يتلثم ويتوقف ، فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع ، وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغزمه ، فلما خرج . . مضى ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه ثم قال : أمنوا على دعائي ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه ، وهم يؤمنون ، فأقعد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٠٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٧٨٥) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ٣٥١) ، و« بغية الملتزم » (ص ٤٦٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٢٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٥٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٧٥١) ، و« الديباج المذهب » (٢/٣٢٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٢٥٨) .

توفي مكى المذكور سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٨ - [القاسم بن محمد السهفني]^(١)

القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي أبو عبد الله .

خرج أهله من مكة لاختلاف وقع بين ملوكها ، وقصدوا اليمن ، فسكنوا سهفنة وتدثروها ، وظهر بها القاسم المذكور ، ونشأ بين أهلها .

ثم جد في طلب العلم ، فأخذ عن عبد الله بن علي الزرقاني ، ثم ارتحل إلى زيد ، فأخذ بها عن الفقيه أبي بكر بن المضرب ، ثم عاد إلى الجبل ، فأخذ عن عبد العزيز ابن ربحي صاحب حُرارة - بضم الحاء - ثم تدير قريته سهفنة ، وكانت يومئذ إحدى قرى الجبال المقصودة لطلب العلم .

وكان إماماً كبيراً ، عالماً عاملاً ، محققاً مدققاً ، فلما درّس بسهفنة . . انتشر علمه وذكره ، وعلا صيته وقدره ، فقصده الطلبة من أنحاء اليمن ؛ من صنعاء والجند وعدن ولحج وأبين والمعافر والسحول وأحازة ، ومن مخلاف جعفر ، وانتشر عنه المذهب انتشاراً كلياً ، وطبق الأرض بالأصحاب ، ولم يكن لأحد من المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرة وفضلاً ، فمن أعيان أصحابه : إسحاق العشاري وعبد الملك بن أبي ميسرة المعافريان ، وجعفر بن عبد الرحيم من ظرافة ، وعمر بن المصوع وولده عبد الله وأبو الموت السفاليون ، وأيوب بن محمد بن كديس من ظبا ، وإبراهيم بن أبي عمران من الملحمة ، وأسعد بن خلاد ومحمد بن سالم الأشرفيان .

ولما أراد ابن سمرة إيراد ذكره . . قال : (وينبغي أن نبدأ بالإمام الذي نفع الله به المسلمين ، وعضد به الدين ، الإمام العارف أبي محمد القاسم بن محمد)^(٢) .

قال الجندي : (وحج القاسم سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، فرافقه في سفره ذلك أحمد بن عبد الله الصعبي جد قضاة سهفنة ، ولقيا بمكة أحد المراوزة ، فأخذاه عنه وعن الحسين بن جعفر المراغي ، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن ، وبذلا له القيام بما

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٧) ، و« السلوك » (٢٢٨/١) ، و« مرآة الجنان » (٥٨/٣) ، و« العطايا السنية »

(ص ٥٢٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤٥/٣) ، و« تحفة الزمن » (١٦٦/١) ، و« هجر العلم » (٩٧٨/٢) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٧) .

يحتاجه ، فأجابهما إلى ذلك ، وأخذاه عنه « مختصر المزني » و « سننه » و « سنن الربيع » ، ثم تواليف ألفها الحسين بن جعفر المراغي في علم الكلام^(١) .
وتوفي القاسم المذكور بسهفنة سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، رحمه الله ونفع به .

١٨٧٩- [إسحاق العشاري]^(٢)

إسحاق بن محمد أبو يعقوب العشاري - قال ابن سمره : (وإنما قيل له ذلك ؛ لأنه كان يحقق عشرة علوم)^(٣) - المعافري ، أصل بلده المعافر ، وإليه انتهت رئاسته بها ، وعنه أخذ فقهاؤها وغيرهم .

وكان فقيهاً بارعاً ، عارفاً محققاً ، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وهو معدود من أصحابه .

وبه تفقه إسحاق بن يوسف الصردفي وغيره .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه .

١٨٨٠- [إسحاق المَعْبَرِي]^(٤)

إسحاق بن محمد أبو يعقوب المعافري المَعْبَرِي ، نسبة إلى قرية يقال لها : مَعْبَرَة ، في بلد الأشعوب .

كان فقيهاً متفناً ، عارفاً بالفقه والنحو والقراءات السبع ، وله تصنيف في النحو يسمى : « المذهب » ، وآخر في القراءات يسمى : « الإيجاز » .

ولم أقف على تاريخ وفاته .

قال الخزرجي : (ولقائل أن يقول : هو العشاري المذكور آنفاً ؛ إذ ليس في إحدى الترجمتين ما يدل على المغايرة بينهما)^(٥) .

(١) « السلوك » (٢٣٠ / ١) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٩٦ / ١) و « تحفة الزمن » (١٧١ / ١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و « السلوك » (٤١٨ / ٢) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٩٧ / ١) ، و « تحفة الزمن » (٣٧٨ / ٢) .

(٥) « طراز أعلام الزمن » (١٩٧ / ١) ، ومضمون الترجمتين يشير إلى أنهما متغايران .

١٨٨١- [أبو محمد الجويني]^(١)

عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني شيخ الشافعية ووالد شيخهم ، إمام الحرمين .
كان الشيخ أبو محمد إماماً في التفسير والفقه والأصول ، والعربية والأدب .

أخذ الأدب عن أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ، ثم قدم نيسابور ، واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ، ثم انتقل إلى الإمام أبي بكر القفال المروزي ، واشتغل عليه بمرو ، وانتفع به ، وأتقن عليه المذهب والخلاف ، فلما تخرج عليه . . عاد إلى نيسابور ، وتصدر للتدريس والفتوى ، وتخرج عليه خلق كثير ، منهم ولده إمام الحرمين .

وكان مهاباً ، لا يجري بين يديه إلا الجد والبحث والتحريض على التحصيل .

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، وقيل : في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة بنيسابور .

قال الشيخ أبو صالح المؤذن : مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوماً ، وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه ، فلما توفي . . غسلته ولففته في الكفن ، فرأيت يده اليمنى زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تتلألأ القمر ، فتحيرت وقلت في نفسي : هذه بركات فتاويه .

وفضائله كثيرة مشهورة ، وهو مذكور في الأصل .

١٨٨٢- [الحافظ الخلأل]^(٢)

أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلأل البغدادي .

حدث عن أبي بكر القطيعي ، وأبي سعيد الحرفي ، وأبي بكر بن شاذان وغيرهم .

(١) « المتظم » (٣٣٢/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٥٩/٨) ، « وفيات الأعيان » (٤٧/٣) ، « سير أعلام النبلاء » (٦١٧/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٦٠/٢٩) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (٧٣/٥) ، « البداية والنهاية » (٥٠٧/١٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٣٧/٧) ، « المتظم » (٣٣٦/٩) ، « سير أعلام النبلاء » (٥٩٣/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٧١/٢٩) ، « تذكرة الحفاظ » (١١٠٩/٣) ، « مرآة الجنان » (٦٠/٣) ، « شذرات الذهب » (١٧٨/٥) .

وعنه الخطيب البغدادي ، وجعفر السراج ، وعلي بن عبد الواحد الدِّينَوْرِي .
قال الخطيب : (كان ثقة ، وله معرفة ، خرج « المسند على الصحيحين » ، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة)^(١) .
وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٨٨٣- [أبو القاسم ابن شاهين]^(٢)

أبو القاسم عبيد الله ابن عمر بن شاهين .
توفي سنة أربعين وأربع مئة .

١٨٨٤- [أبو محمد الشُّتَجَالِي]^(٣)

عبد الله بن سعيد بن بُبَاج مولا هم الأموي الشُّتَجَالِي .
سمع بقرطبة من أبي محمد بن تيرِي ، وحج في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، فسمع من أبي ذر الهروي وغيره ، وأخذ عن أبي سعيد السجزي « صحيح مسلم » .
وجاور بمكة دهرأ ، وحج خمساً وثلاثين حجة ، وزار مع كل حجة زيارتين ، وكان إذا أراد قضاء الحاجة . . خرج من الحرم .
ثم رجع إلى الأندلس في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وكان رجلاً صالحاً ، خيراً زاهداً عاملاً ، لم تكن للدنيا عنده قيمة ، وكان يسرد الصوم ، ويكتحل بالإثم .
قال التقى الفاسي : (كتبت هذه الترجمة ملخصة من « تاريخ الإسلام » للذهبي)^(٤) .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٣٧/٧) .

(٢) « المتظلم » (٣٤٣/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٠١/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٨٥/٢٩) ، و« شذرات الذهب » (١٨١/٥) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٤٢٧/٢٩) ، و« العقد الثمين » (١٧٠/٥) .

(٤) « العقد الثمين » (١٧٠/٥) ، وانظر أيضاً « تاريخ الإسلام » (٤٢٧/٢٩) ، وفيهما : أنه توفي سنة (٤٣٦ هـ) .

١٨٨٥- [الحسن الزيدي]^(١)

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية .

كان علماً من الأعلام ، وسيداً من السادات الكرام ، جمع خصال الإمامة ، وبإيعه جماعة الزيدية بالإمامة في سنة ست وعشرين وأربع مئة ، ودخل صنعاء في شعبان من تلك السنة ، وكانت له حروب كثيرة مع همدان وغيرهم ، ودخل صنعاء مرة أخرى في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

ولم أقف على تاريخ وفاته .

* * *

(١) « بهجة الزمن » (ص ٧٠) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣٢٧ / ١) ، و « الحقائق الوردية » (ص ١٧٠) ، و « طبقات الزيدية الكبرى » (٣٠٧ / ١) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد الأربع مئة

فيها : أقبلت الروم في ثلاث مئة ألف على قصد الشام ، فأشرف على معسكرهم سرية من العرب نحو مئة فارس وألف راجل ، فظن ملكهم أنها كبسة ، فتخفى ولبس خفاً أسود^(١) وهرب ، فوقعت الخبطة فيهم ، واستحكمت الهزيمة ، فطمع أولئك العرب فيهم ووضعوا السيف ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وغنموا خزائن الملك ، واستغنوا بها ، وكاد يستولي الخراب إلى بغداد لضعف الهيئة وتتابع السنين ، فاجتمع الهاشميون في جامع المنصور ، ورفعوا المصاحف ، واستنفروا الناس ، فاجتمع إليهم الفقهاء وخلق من الإمامية والرافضة ، فضجوا بأن يعفوا من الترك ، فعمد الترك - نعوذ بالله من الضلال - فرفعوا صليبا على رأس رمح ، وترامى الفريقان بالنشاب والآجر ، وقتل طائفة ، ثم تجاوزوا ، فكثرت العملات والكبسات ، وأخذت المخازن الكبار والدور ، وتجدد دخول الأكراد للصوص إلى بغداد ، فأخذوا خيول الأتراك من الإصطبلات^(٢) .

وفيها : توفي السلطان أمين الملة ويمين الدولة محمود بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين .

وفيها : توفي أحمد بن محمد المعروف بابن دراج الأندلسي الشاعر ، والإمام أبو الفتوح يحيى بن عيسى ابن ملامس اليميني .

وفيها - أو في التي قبلها أو بعدها - : توفي الإمام أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أحمد المسعودي ، وإسماعيل بن يَنَال ، ومحمد بن موسى الصيرفي ، والحجيري .

(١) قال ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧٣٧) : (وعادة ملوكهم لبس الخف الأحمر ، فتركه ولبس الأسود ليعمى خبره على من يريد) .

(٢) « المنتظم » (٩ / ٢٣٢) ، و « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧٣٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩ / ٦) ، و « العبر » (٣ / ١٤٢) ، و « البداية والنهاية » (١٢ / ٤٧٠) .

السنة الثانية والعشرون

فيها : عزم الصوفي الملقب بِالْمَذْكُورِ على الغزو ، وكتب له السلطان منشوراً ، وقصد الجامع لقراءة المنشور وبين يديه الرجال بالسلاح يترضون عن الشيخين ، وصاحوا : هذا يوم معاوي ؛ أي : فيه إظهار شعار معاوية بن أبي سفيان في الذكر لأبي بكر وعمر دون علي رضي الله عنهم أجمعين ، فحَصَّبهم أهل الكرخ ، فثارت الفتنة واضطربت ، ونهبت العامة دار الشريف المرتضى ، ودافع عنه جيرانه الأتراك ، واحترقت له سرية^(١) ، وبات الناس في ليلة صعبة ، وتأهبوا للحرب ، واجتمعت العامة وخلق من الترك ، وقصدوا الكرخ ، فرموا الناس في أسواقه ، وأشرف أهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند ، فوقعت آجرة على صدر الوزير ، وسقطت عمامته ، وقتل جماعة من الشيعة ، وزاد النهب فيهم ، وأحرق عدة أسواق ، ولم يجر من السلطان إنكار لضعفه وعجزه ، وتبسطت العامة ، وأثاروا الفتن ، فالنهار فتن ومحن ، والليل عملات ونهب ، وقام الجند على السلطان جلال الدولة لا طَراحه مصالحهم ، وراموا قطع خطبته ، فأرضاهم بالمال ، فثاروا بعد أيام عليه^(٢) .

وفيها : توفي الخليفة القادر بالله بن المقتدر بن المعتمد العباسي ، واستخلف ابنه القائم بأمر الله ، فبايعه الشريف المرتضى ، ثم الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر ، وقامت الأتراك على القائم بالرسم الذي للبيعة فقال : إن القادر لم يخلف مالا ، وصدق ؛ لأنه كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار باع فيها خاناً وبستاناً ، وصغر دست الخلافة إلى هذا الحد ، وصارت الأموال والأعمال مقسومة بين الأعراب والأكراد والأتراك مع ضعف ارتفاع الخراج ، والوزارة خالية من أهلية وما يناسبها من صلاحية ، والوقت هرج ومرج ، والناس بلا رأس .

وفيها : توفي القاضي عبد الوهاب المالكي ، والواعظ يحيى بن عمار الشيباني السَّجِسْتَانِي نزيل هراة ، وعلي بن محمد الطَّرَازِي ، وعلي بن عبد كُويه .

- (١) كذا في « مرآة الجنان » (٤٠/٣) ، ونحوه في « تاريخ الإسلام » (١٠/٢٩) حيث قال : (وأحرق إحدى سريَّاته) ، وفي « المتظم » (٢٣٨/٩) : (وأحرق إحدى سميرتيه) .
- (٢) « المتظم » (٢٣٧/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٧٤٨/٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٩/٢٩) ، و « العبر » (١٤٨/٣) ، و « مرآة الجنان » (٤٠/٣) .

السنة الثالثة والعشرون

فيها : ثارت الغلمان بالسلطان جلال الدولة ، وصمموا على عزله وطرده ، فهرب بالليل مع جماعة من غلمانه إلى عُكْبَرَا ، ونهبت داره من الغد^(١) .

وفيها : سار الملك مسعود بن محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ، فدخل أصبهان بالسيف ، ونهب وقتل عالماً لا يحصون ، وفعل ما لا يفعله الكفرة^(٢) .

وفيها : مات الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد النعمي البصري ، وابن البواب علي بن هلال الكاتب^(٣) ، وأبو القاسم الحُرْفِي ، ومنصور الكاغدي .

السنة الرابعة والعشرون

فيها : اشتد الخطب ببغداد بسبب الحَرَامِيَة وأخذهم أموال الناس عياناً ، يأخذون للتاجر ما قيمته عشرة آلاف دينار ، وقتلوا صاحب الشرطة ، وبقي الناس لا يجسرون يقولون : فعل بنا فلان كذا ؛ خوفاً منه ، وزادت العملات والكبسات ، ووقع القتال ، واحترقت أماكن وأسواق ومساجد ، وقوي الشر ، وثارَت الجند وقبضت على السلطان جلال الدولة ليرسلوه إلى واسط والبصرة ، فأنزلوه في مركب ، فابتلت ثيابه وأهين ، ثم رجموه ، فأخرجوه وأركبوه فرساً ضعيفة وشموه ، فانتصر له أبو الوفاء القائد في طائفة ، وأخذوه من أيدي أولئك ، وردوه إلى داره ، ثم سار بالليل إلى الكرخ ، فدعا له أهلها ، ونزل في دار الشريف المرتضى ، فأصبح العسكر وهموا به ، واختلفوا : فقال بعضهم : ما بقي إلا هذا وابن أخيه من بني بويه ، وقد سلم الأمر ومضى إلى بلاد فارس ، ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار ، فركب معهم إلى دار السلطنة^(٤) .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن إبراهيم الأردستاني العبد الصالح .

- (١) « المتظم » (٢٤٨/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٥٢/٧) ، و« العبر » (١٥٣/٣) .
- (٢) « المتظم » (٢٥٤/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٩) ، و« العبر » (١٥٤/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٧٧/١٢) .
- (٣) ذكر ابن البواب في وفيات هذه السنة موافقةً للياقمي ، وقد قدّمنا في ترجمته أن أكثر المؤرخين أرخوا وفاته سنة (٤١٣ هـ) .
- (٤) « المتظم » (٢٥٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٥٨/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٩) ، و« العبر » (١٥٥/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٧٨/١٢) .

السنة الخامسة والعشرون

فيها : توفي الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني ، وأبو علي الحسن بن شاذان ، وعمر بن إبراهيم الهروي الفقيه العالم الزاهد ، والحافظ عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المُرِّي الدمشقي أبو نصر الشروطي ، وأبو بكر محمد بن علي ابن مصعب الأصبهاني ، وعبد الرحمن ابن شُبَّانَة .

السنة السادسة والعشرون

فيها : تملك العيارون بغداد ، وغزا مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند ، فوصل كتابه بأنه قتل من القوم خمسين ألفاً وسبب سبعين ألفاً^(١) .

وفيها : توفي أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان المعروف بابن شهيد الأشجعي القرطبي الشاعر ، وأبو محمد ابن الشقاق - بالشين المعجمة ، والقاف المكررة - شيخ المالكية ورأس القراء ، والفقيه الأديب المحدث أبو عمرو الرزجاني - بفتح الراء ، وسكون الزاي قبل الجيم ، على ما ضبطه في بعض النسخ - محمد بن عبد الله البسطامي .

وفيها : وثب أبو الحسن بن أبي البركات بن ثمال الخفاجي على عمه علي فقتله ، وقام بإمارة بني خفاجة^(٢) .

السنة السابعة والعشرون

فيها : دخل العيارون وهم مئة من الأكراد والأعراب ، فأحرقوا دار صاحب الشرطة ، وفتحوا خاناً ، فأخذوا ما فيه ، وخرجوا بالكارات والناس لا ينطقون .

وفيها : شغبت الجند على الملك جلال الدولة وقالوا : اخرج عنا ، فقال : أمهلوني ثلاثة أيام ، وهرب منهم إلى رافع بن الحسين بن مقن صاحب تكريت^(٣) .

(١) « المتظم » (٢٧٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٦٨/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٩) ، و« العبر » (١٦١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٨١/١٢) .

(٢) « المتظم » (٢٧٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٧١/٧) .

(٣) « المتظم » (٢٧٨/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٧٤/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦/٢٩) ، و« العبر » (١٦٣/٣) .

وفيها : كانت وقعة بخراسان بين الغز وبين أصحاب مسعود ، استظهر فيه الغز^(١) .

وفيها : مات رافع بن الحسين بن مَقْن صاحب تكريت ، وعلي الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله بن منصور الملقب بالحاكم ، صاحب مصر ، وقام بالأمر بعده ابنه الملقب : المستنصر .

السنة الثامنة والعشرون

فيها : توفي أبو الحسين أحمد بن محمد القُدُوري الفقيه الحنفي ، والحافظ أحمد بن علي ابن منجويه ، والرئيس أبو علي ابن سينا واسمه : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، وعثمان ابن دُوست ، والشريف أبو علي ابن أبي موسى الحنبلي الهاشمي ، والقاضي أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور ، ووجيه الدولة أبو المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي .

السنة التاسعة والعشرون

فيها : وقع إنكار من أهل العلم على أبي يعلى بن الفراء الحنبلي من أجل ما تضمنه كتاب « الصفات » ، وحضر أبو الحسن القزويني الزاهد ، فتكلم في ذلك بجامع المنصور^(٢) .

وفيها : كان أول ظهور الداعي علي بن محمد الصليحي ، وذلك أنه ثار في رأس جبل ، فسار ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين على الموت والقيام بدعوة المستنصر العبيدي كما سيأتي في ترجمة الصليحي^(٣)

وفيها : مات أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان ، وقام ابنه مقامه^(٤) .

وفيها : خطب لجلال الدولة بملك الملوك الأعظم شاهنشاه ، فنفر لذلك العامة ، ورموا الخطباء بالآجُر ، ووقعت فتنة^(٥) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧١٦) .

(٢) « المنتظم » (٩ / ٢٨٧) ، و « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧٨٦) .

(٣) « تاريخ حضرموت » للحامد (١ / ٣٦٨) ، وانظر ترجمته (٣ / ٤٢٤) .

(٤) « المنتظم » (٩ / ٢٩٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧٨٢) في وفات سنة (٤٢٨ هـ) .

(٥) « المنتظم » (٩ / ٢٨٨) ، و « الكامل في التاريخ » (٧ / ٧٨٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩ / ٤٠) ، و « البداية والنهاية »

(١٢ / ٤٩٠) .

وفيها : توفي محدث هراة الحافظ أبو يعقوب القراب واسمه : إسحاق بن إبراهيم السرخسي الهروي ، والإمام يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ، والأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الشافعي الأصولي الأديب ، والحافظ أبو عمر الطَّلَمَنُكي .

السنة الموفية ثلاثين بعد الأربع مئة

فيها : خوطب أبو منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز ، وكان مقيماً بواسط ، وبه انقرض ملك بني بويه^(١) .

وفيها : توفي الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الصوفي مصنف كتاب « حلية الأولياء » ، وأبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيسابوري ، الأديب اللبيب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا ، وأبو القاسم عبد الملك بن بشران البغدادي الواعظ ، وإسماعيل بن أحمد الحيري ، وأبو زيد الدبوسي ، وأبو الحسن الحَوْفي ، وأبو عمران الفاسي .

السنة الحادية والثلاثون

فيها : توفي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن عوف المزني ، وعبد الرحمن ابن الطَّبَّيز ، والمسدد الأملوكي ، وابن نظيف ، والإمام أبو علي الحسن بن محمد بن شعيب السنجي^(٢) .

السنة الثانية والثلاثون

فيها : نزلت الغز وهم السلجوقية - بالسين المهملة ، والجيم ، والقاف - بالري ، وفر

(١) « المنتظم » (٢٩١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢/٢٩) ، و« البداية والنهاية » (٤٩٢/١٢) ، و« شذرات الذهب » (١٤٩/٥) .

(٢) الإمام أبو علي السنجي أورد المؤلف ترجمته (٣٧٧/٣) في وفيات سنة (٤٣٣ هـ) على ما جزم به بعضهم ، فحقه أن يؤخَّر إليها .

السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين إلى غزنة ، واستولت الغز على جميع خراسان^(١) .

وفيها : كانت الحروب ببغداد بين الرافضة والسنية تستمر^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ، وأبو حسان المزكي ، ومحمد بن عمر بن بَكْر .

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : توفي السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة ، وقام أخوه محمد مقامه ، فخرج عليه ابن أخيه مودود بن مسعود ، فقبض على عمه محمد المذكور ، وعاد إلى غزنة ، واستقر له الملك والأمر^(٣) .

وفيها : توفي الرئيس أحمد بن محمد أبو الحسين الأصبهاني راوي « المعجم الكبير » عن الطبراني ، والقاضي أبو نصر الكسار أحمد بن الحسين الدِّينَوْرِي ، سمع « سنن النسائي » من ابن السني وحدث به ، وعبد الرحمن بن أحمد النصروئي ، وأبو عثمان سعيد بن العباس ، وأبو القاسم الزيدي ، وأبو الحسن بن السَّمْسَار ، وأبو القاسم محمد ابن عباد قاضي إشبيلية وملكها .

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : كانت الزلزلة العظمى بتبريز ، فهدمت أسوارها ، وأحصي من هلك تحت الهدم فكانوا أكثر من أربعين ألفاً ، نسأل الله العفو والعافية^(٤) .

وفيها : مات الحافظ عبد بن أحمد أبو ذر الهروي ، نزيل مكة .

(١) « المتظم » (٣٠١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٠/٢٩) ، و« العبر » (١٧٨/٣) .

(٢) « المتظم » (٣٠١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٥/٨) ، و« العبر » (١٧٨/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٩٧/١٢) .

(٣) انظر ترجمته في « المتظم » (٣٠٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٨/٨) ، و« وفیات الأعيان » (١٨١/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٥/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٩٣/٢٩) .

(٤) « المتظم » (٣١٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٥/٢٩) ، و« البداية والنهاية » (٤٩٩/١٢) .

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : وصل الغز الموصل ، وأخذوا حُرْمَ قِرْوَاش وأفسدوا^(١)

وفيها : توفي السلطان جلال الدولة ابن بويه ، وأبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها ، ومحمد بن جعفر الميماسي .

وفيها : أجمع قِرْوَاش بن المقلّد ودبّيس بن علي بن مزيد على الإيقاع بالغز ، فقتل منهم مقتلة عظيمة^(٢) .

السنة السادسة والثلاثون

فيها : توفي الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق نقيب الطالبين وشيخ الشيعة ، وأبو الحسين محمد بن علي البصري شيخ المعتزلة ، والقاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِي أحد أئمة الحنفية ، والحافظ أبو الحسن علي بن الحسن الربيعي .

السنة السابعة والثلاثون

فيها : توفي شيخ الأندلس وعالمها وخطيبها أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ، والإمام العالم القاسم بن محمد بن عبد الله القرشي الجمحي اليمني ، وأبو الحسن علي بن محمد بن نصر صاحب الرسائل ، وأبو الشوك فارس بن محمد بن عَنَاز صاحب حلوان والدينور .

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : ظفر بنو نمير بأصفر بني تغلب الغازي ، وكان قد أوغل في بلاد الروم ، وثقلت

(١) « المتظم » (٣١٤/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٣/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٨/٢٩) .

(٢) « المتظم » (٣١٤/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٣/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٨/٢٩) .

وطأته عليهم ، وسُلم إلى ابن مروان ، فسد عليه برجاً من أبراج آمد^(١) .

وفيها : قصدت طائفة من الغز شهرزور ، وفتحت قلعة السيروان ، وأجفل الناس هارين إلى بغداد^(٢) .

وفيها : توفي الإمام أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين .

وتوفي الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال البغدادي ، وأبو الفرج الطناجيري في السنة التاسعة والثلاثين .

السنة الموفية أربعين بعد الأربع مئة

فيها : أقام المعز بالمغرب الدعوة للقائم بأمر الله العباسي ، وخلع طاعة المستنصر العبيدي صاحب مصر ، فبعث المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه ، فذلك أول دخول العربان إلى إفريقية ، وهم بنو رياح ، وبنو زغبة ، وجرت لهم أمور يطول شرحها^(٣) .

وفيها : توفي أبو القاسم عبيد الله بن عمر ابن شاهين ، وعلي بن ربيعة بمصر ، وأبوذر الصالحاني ، وابن ريدة ، وابن غيلان ، وأبو منصور السواق ، والكارزيني مقرئ مكة .

والله سبحانه أعلم

(١) « المتنظم » (٣٣٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٤/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٤/٢٩) ، و« البداية والنهاية »

(٥٠٧/١٢) ، وقد وردت هذه الحادثة في هذه المصادر جميعها في سنة (٤٣٩ هـ) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥٦/٨) .

(٣) « المتنظم » (٣٤٢/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٣/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٧/٢٩) ، و« العبر »

(١٩٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٨٠/٥) .

العشرون الثالثة من المئة الخامسة

١٨٨٦- [ابن خلاد]^(١)

أسعد - ويقال : أيوب - ابن خلاد أبو الفتح .

تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وروى عنه « معاني القرآن » للصفار ، وكان فقيهاً محققاً ، زاهداً ورعاً ، ومسكنه بذي أشرف .
توفي بعد الأربعين وأربع مئة .

١٨٨٧- [أحمد بن عبد الرحمن التميمي]^(٢)

أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي ، أحد الأكابر .
توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

١٨٨٨- [الحافظ أبو عبد الله الصوري]^(٣)

أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، أحد أركان الحديث .
قال الخطيب : (كان يسرد الصوم)^(٤) .
وقال أبو الحسين : ما رأيت أحفظ من الصوري .
توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٩) ، و « السلوك » (٢٤٢ / ١) ، و « العطايا السنية » (ص ٢٧٨) ، و « طراز أعلام الزمن »

(٢٠٠ / ١) ، و « تحفة الزمن » (١٧٤ / ١) ، و « هجر العلم » (٧٢٦ / ٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٦٤٩ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩ / ٣٠) ، و « مرآة الجنان » (٦٠ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (١٨٣ / ٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣١٧ / ٣) ، و « المنتظم » (٣٤٩ / ٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٢٧ / ١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٢ / ٣٠) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٤ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٥١٣ / ١٢) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٣١٨ / ٣) .

١٨٨٩- [الحافظ ابن حمدان]^(١)

أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الحمداني الخراساني .
سمع خلقاً بعدة أقطار ، منهم أبو بكر الجوزقي ، والحاكم ، وبه تخرج في علم الآثار
وغيرها .

وكان أحد الرحالين ، والمصنفين المتقنين .
توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٠- [ابن القزويني]^(٢)

علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن القزويني الزاهد القدوة .
قال الخطيب : (كان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين ، يقرء ويحدث ،
ولا يخرج إلا لصلاة ، وغلفت بغداد يوم وفاته ، ولم نر جمعاً أعظم من ذلك الجمع)^(٣) .
توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

١٨٩١- [أبو القاسم الثمانيني]^(٤)

أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الموصللي ، الضرير النحوي ، أحد أئمة العربية
بالعراق .

أخذ عن ابن جني ، وتصدر للإفادة ، وصنف شرحاً لـ « لمع ابن جني » ، وشرحاً
لـ « التصريف » .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

(١) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٦٣) ، و تاريخ الإسلام (٣٠ / ٥١) ، و تذكرة الحفاظ (٣ / ١١١١) .

(٢) تاريخ بغداد (١٢ / ٤٢) ، و المنتظم (٩ / ٣٥٤) ، و سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٠٩) ، و تاريخ الإسلام (٣٠ / ٦٤) ، و طبقات الشافعية الكبرى (٥ / ٢٦٠) ، و البداية والنهاية (١٢ / ٥١٥) .

(٣) تاريخ بغداد (١٢ / ٤٢) .

(٤) المنتظم (٩ / ٣٥٤) ، و معجم الأدباء (٦ / ٤٠) ، و وفيات الأعيان (٣ / ٤٤٣) ، و تاريخ الإسلام (٣٠ / ٦٨) ، و الوافي بالوفيات (٢٢ / ٤٤٣) ، و البداية والنهاية (١٢ / ٥١٦) ، و بغية الوعاة (٢ / ٢١٧) .

١٨٩٢- [ابن العلاف]^(١)

أبو طاهر محمد بن علي ابن العلاف الواعظ .
توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٣- [أبو القاسم الفارسي]^(٢)

أبو القاسم علي بن أحمد الفارسي ، مسند الديار المصرية .
أكثر عن أبي أحمد بن الناصح ، والذهلي .
توفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

وما ذكرت من أن اسم أبيه : أحمد هو ما في « تاريخ الياضي »^(٣) ، وفي « الذهبي » أن
اسم والده : محمد^(٤) .

١٨٩٤- [أبو سعد السرخسي]^(٥)

أبو سعد السرخسي الحنفي .

قتلته الرافضة في الفتنة الواقعة بين أهل السنة والشيعة ، قتل فيها جمع ، ونُشِئت عدة
قبور للشيعة ، وأحرقوا ، فعمدت الشيعة إلى خان الحنفية فأحرقوه ، وقتلوا مدرّسهم أبا
سعد السرخسي المذكور ، وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٥- [الإمام أبو عمرو الداني]^(٦)

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي مولا هم القرطبي المعروف بأبي عمرو الداني

(١) « المتظم » (٣٥٦/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٠٨/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧١/٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٦١/٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٦١٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨١/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٤/٢) ، و« مرآة الجنان » (٦١/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٩٢/٥) .

(٣) « مرآة الجنان » (٦١/٣) .

(٤) « العبر » (٢٠٤/٣) ، وكذا في باقي مصادر الترجمة .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٩٥/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (٦١/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٩١/٥) .

(٦) « جذوة المقتبس » (ص ٣٠٥) ، و« بغية الملتبس » (ص ٤١١) ، و« معجم الأدباء » (٤٠٩/٤) ، و« سير أعلام » =

المقرئ ، أحد الأئمة الأعلام ، ومصنف التفسير وغيره من الكتب المفيدة في القراءات وغيرها .

قيل : بلغت مصنفاته مئة وعشرين مصنفاً .

قرأ بالروايات على أبي الحسن طاهر ابن غلبون ، وفارس بن أحمد ، وخلف بن خاقان .

وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب ، وأبي الحسن القاسبي وغيرهما ، وأخذ عنه سليمان بن نجاح في آخرين ، وروى عنه يحيى بن سليمان العنبري ^(١) ، وخلف الطليطلي وغيرهما .

وكان إماماً ثقة ، ورعاً تقياً .

توفي بدانية المنسوب إليها سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

قيل : كان مجاب الدعوة .

١٨٩٦- [أبو غانم الكُرَاعِي] ^(٢)

أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين المروزي الكُرَاعِي ، مسند خراسان في وقته .
توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، كذا في «الذهبي» كنيته : أبو غانم ^(٣) ، وفي «تاريخ الياقعي» : أبو عاصم ^(٤) .

١٨٩٧- [ناصر العمري] ^(٥)

ناصر العمري ، من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

النبلاء « (٧٧/١٨) » ، و«تاريخ الإسلام» « (٩٧/٣٠) » ، و«تذكرة الحفاظ» « (١١٢٠/٣) » ، و«معركة القراء الكبار» « (٧٧٣/٢) » ، و«الديباج المذهب» « (٧٦/٢) » ، و«فتح الطيب» « (١٣٥/٢) » .

(١) يحيى بن سليمان العنبري لم نجده في تلاميذ أبي عمرو الداني ، ولم نقف له على ترجمة ، ولعله تصحّف عن اسم آخر .

(٢) «سير أعلام النبلاء» « (٦٠٧/١٧) » ، و«تاريخ الإسلام» « (٨٧/٣٠) » ، و«العبر» « (٢٠٧/٢) » ، و«مرآة الجنان» « (٦٢/٣) » ، و«شذرات الذهب» « (١٩٣/٥) » .

(٣) «العبر» « (٢٠٧/٣) » .

(٤) في النسخة التي بين أيدينا من «مرآة الجنان» « (٦٢/٣) » : (أبو غانم) .

(٥) «سير أعلام النبلاء» « (٦٤٣/١٧) » ، و«تاريخ الإسلام» « (١٠٦/٣٠) » ، و«طبقات الشافعية الكبرى» « (٣٥٠/٥) » ، و«شذرات الذهب» « (١٩٥/٥) » .

توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨٩٨- [أبو نصر الوائلي السجزي]^(١)

عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري الحافظ أبو نصر السجزي ، نزيل مكة .

حدث عن أبي أحمد الفرضي ، والحاكم ، وأبي عمر بن مهدي ، وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم ، وله رحلة إلى الشام ومصر وخراسان والحجاز .

حدث عنه أبو إسحاق الحبال ، وأبو معشر الطبري ، وسهل بن بشر الإسفراييني وغيرهم .

وله كتاب « الإبانة الكبرى » في مسألة القرآن دال على إمامته وبصره بالرجال والطرق ، وكان مع ذلك زاهداً .

ذكر أبو إسحاق الحبال أنه كان عنده يوماً في بيته ، فدُق الباب ، ففتح أبو إسحاق ، فدخلت امرأة ، فأخرجت كيساً فيه ألف دينار ، فوضعت بين يدي أبي نصر وقالت : أنفقها فيما ترى ، فقال : ما المقصود ؟ قالت : تتزوجني ، ولا حاجة لي في الزوج ، ولكن لأخدمك ، فأمرها بأخذ الكيس وأن تنصرف ، فلما انصرفت . . قال : خرجتُ من سجستان بنية طلب العلم ، ومتى تزوجت . . سقط عني هذا الاسم ، وما أؤثر على طلب العلم شيئاً . توفي بمكة في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٩- [المقرئ تاج الأئمة]^(٢)

أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري ، الملقب بتاج الأئمة ، مقرئ الديار المصرية .

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٦٥٤/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٩٥/٣٠) ، « تذكرة الحفاظ » (١١١٨/٣) ، « الجواهر

المضية » (٤٩٥/٢) ، « العقد الثمين » (٣٠٧/٥) ، « شذرات الذهب » (١٩٤/٥) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٠٨/٣٠) ، « المعبر » (٢١٠/٣) ، « معرفة القراء الكبار » (٧٧١/٢) ، « الوافي بالوفيات »

(٢١٧/٧) ، « مرآة الجنان » (٦٢/٣) ، « شذرات الذهب » (١٩٧/٥) .

١٩٠٠- [أبو إسحاق البرمكي]^(١)

إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي .
قال الخطيب : (كان صدوقاً ديناً فقيهاً ، له حلقة الفتوى)^(٢) .
توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٩٠١- [الحافظ أبو سعد السَّمان]^(٣)

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زَنْجَوِيَه الرازي أبو سعد السمان .
كان من الحفاظ الكبار ، زاهداً عابداً ، رأساً في القراءات والحديث والفقه ، بصيراً بمذهبي أبي حنيفة والشافعي ، لكنه من رؤوس المعتزلة .
يقال : إن شيوخه ثلاثة آلاف وست مئة شيخ .
ومن كلامه : من لم يكتب الحديث . . لم يتغرغر بحلاوة الإسلام .
قال الشيخ اليافعي : (إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ)^(٤) ، وذكر غيره أن شيوخه ثلاثة آلاف وست مئة شيخ .

قال الشيخ اليافعي : (وما سمعت أن أحداً له من الشيوخ مثل هذا المذكور إلا الحافظ أبا سعيد السمعاني ؛ فإن شيوخه يزيدون على أربعة آلاف شيخ ، قال : وممن سمعت أن شيوخه يزيدون على ألفين الحفاظ عبد الله بن المبارك ، وممن سمعت أن شيوخه يزيدون على ألف الحفاظ أبو القاسم ابن عساكر ، ذكروا أن شيوخه ألف وثلاث مئة ، وممن شيوخه ألف الطبراني ، وممن شيوخه دون الألف الشيخ صلاح الدين العلائي ، مدرس الصالحية في القدس رحمه الله أخبرني بذلك ، أو قال : نحو الألف ، قال : وليس فيهم أجل من الشيخ

(١) تاريخ بغداد (١٣٧/٦) ، و المتنظم (٣٦٨/٩) ، و سير أعلام النبلاء (٦٠٥/١٧) ، و تاريخ الإسلام (١٠٩/٣٠) ، و الوافي بالوفيات (٧٣/٦) ، و شذرات الذهب (١٩٧/٥) .

(٢) تاريخ بغداد (١٣٧/٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٥/١٨) ، و تاريخ الإسلام (١١١/٣٠) ، و تذكرة الحفاظ (١١٢١/٣) ، و مرآة الجنان (٦٢/٣) ، و البداية والنهاية (٥٢٠/١٢) ، و الجواهر المضية (٢٤٤/١) ، و شذرات الذهب (١٩٨/٥) .

(٤) مرآة الجنان (٦٣/٣) .

رضي الدين ، بقية المحدثين الصالحين ، إبراهيم بن محمد الطبري إمام مقام إبراهيم الخليل
علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم اهـ^(١)

توفي أبو سعد السمان المذكور سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع .

١٩٠٢- [أبو طاهر مسند أصبهان]^(٢)

أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب ، مسند أصبهان .
توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٣- [أبو يعلى الخليلي]^(٣)

أبو يعلى الخليلي ، واسمه : الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني .
حدث عن أبي طاهر المخلّص ، وأبي عبد الله الحاكم وغيرهما ، وأجاز له ابن المقرئ
والغطريفي وابن شاهين .
وروى عنه ابنه أبو زيد ، وأبو بكر بن لال .
وكان إماماً حافظاً ، أحد أئمة الحديث ، صنف « الإرشاد في معرفة المحدثين » .
توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٤- [أبو علي الأهوازي]^(٤)

الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ أبو علي الأهوازي المحدث ، صاحب التصانيف .
توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

(١) «مرآة الجنان» (٦٣/٣) .

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦٣٩/١٧) ، «تاريخ الإسلام» (١١٦/٣٠) ، «العبر» (٢١١/٣) ، «مرآة الجنان» (٦٣/٣) ، «شذرات الذهب» (١٩٨/٥) .

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦٦٦/١٧) ، «تاريخ الإسلام» (١٣٠/٣٠) ، «تذكرة الحفاظ» (١١٢٣/٣) ، «مرآة الجنان» (٦٣/٣) ، «شذرات الذهب» (١٩٩/٥) .

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٨) ، «تاريخ الإسلام» (١٢٤/٣٠) ، «معرفة القراء الكبار» (٧٦٦/٢) ، «شذرات الذهب» (١٩٩/٥) .

١٩٠٥- [ابن اللبّان]^(١)

أبو محمد بن اللبّان الأصبهاني .

قال الخطيب : (كان أحد أوعية العلم)^(٢) .

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٦- [سالم الشعبي]^(٣)

سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي .

ولد في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وتوفي أول يوم من المحرم من سنة ست وأربعين وأربع مئة .

وهو جد الفقيه سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الآتي ذكره في المئة السادسة^(٤) .

١٩٠٧- [أبو عبد الله ابن ماکولا]^(٥)

أبو عبد الله الحسين بن علي العجلي ، قاضي القضاة ابن ماکولا الشافعي .

قال الخطيب : (لم نر قاضياً أعظم نزاهة منه)^(٦) .

توفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان ميلاده سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٩٠٨- [سُلَيْم الرازي]^(٧)

سُلَيْم بن أيوب بن سليم الرازي - نسبة إلى الري بزيادة الزاي على غير قياس - الفقيه الإمام

(١) تاريخ بغداد « (١٤٣/١٠) » ، و المتظم « (٣٧٣/٩) » ، و سير أعلام النبلاء « (٦٥٣/١٧) » ، و تاريخ الإسلام « (١٣٢/٣٠) » ، و طبقات الشافعية الكبرى « (٧٢/٥) » .

(٢) تاريخ بغداد « (١٤٣/١٠) » .

(٣) طبقات فقهاء اليمن « (ص ١٠٠) » ، و العطايا السنية « (ص ٣٣١) » ، و طراز أعلام الزمن « (٤٥١/١) » .

(٤) انظر « (١١١/٤) » .

(٥) تاريخ بغداد « (٧٩/٨) » ، و المتظم « (٣٧٩/٩) » ، و تاريخ الإسلام « (١٤٧/٣٠) » ، و طبقات الشافعية الكبرى « (٣٤٩/٤) » ، و شذرات الذهب « (٢٠١/٥) » .

(٦) تاريخ بغداد « (٧٩/٨) » .

(٧) وفيات الأعيان « (٣٩٧/٢) » ، و سير أعلام النبلاء « (٦٤٥/١٧) » ، و تاريخ الإسلام « (١٥١/٣٠) » ، و طبقات الشافعية الكبرى « (٣٨٨/٤) » ، و مرآة الجنان « (٦٤/٣) » ، و شذرات الذهب « (٢٠٢/٥) » .

الشافعي ، المفسر الأديب ، صاحب التصانيف المشهورة ككتاب « الإشارة » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « التقريب » ، وليس هو « التقريب » الذي ينقل عنه الإمام في « النهاية » والغزالي في « البسيط » و« الوسيط » ؛ فإن ذلك للقاسم ابن القفال الشاشي .

سكن سليم مدينة صور من الشام متصدياً لنشر العلم والإفادة ، وكان يقول : وَضَعْتُ مني صُور ، وَرَفَعْتُ من أبي الحسن المحاملي بغداداً .

توفي بعد رجوعه من الحج غريقاً في بحر القلْزُوم عند ساحل جُدَّة ، ودفن بجزيرة بقرب الجار ، وذلك في سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٩- [عبد الله بن الوليد الأندلسي]^(١)

عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري الأندلسي ، الفقيه المالكي .
توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١٠- [أبو الحسين الفارسي]^(٢)

أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي .
توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١١- [أبو الحسن الفالي]^(٣)

أبو الحسن علي بن أحمد الفالي المؤدب - نسبة إلى فالة بالفاء ، بلدة بخوزستان - الأديب .

حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن الفالي المذكور كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة ، فدعته الحاجة إلى بيعها ،

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٢٦٦) ، و« بغية الملتبس » (ص ٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١/٣٣٢) ، و« المنتظم » (٩/٣٨٦) ، و« معجم الأديباء » (٤/٤٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠٦) .

فباعها إلى الشريف المرتضى بستين ديناراً ، قال الشريف : فتصفحناها فوجدت فيها أبياتاً
بخط بائعها أبي الحسن الفالي ، وهي :

[من الطويل]

أنست بها عشرين حولاً ويعتها
وما كان ظني أنني سأبيعها
ولكن لضعف وافتقار وصيبة
وقد تُخرج الحاجاتُ يا أم مالك
لقد طال وجدي بعدها وحيني
ولو خلَّدتني في السجون ديوني
صغار عليهم تستهل شؤوني
كرائم من ربٍّ بهن ضنين
توفي الفالي المذكور سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١٢- [أبو حفص ابن مسرور]^(١)

أبو حفص ابن مسرور .

قال عبد الغفار : وهو أبو حفص الماوردي الزاهد الفقيه .
كان كثير العبادة والمجاهدة ، وكانوا يتبركون بدعائه .
توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وعمره تسعون سنة .

١٩١٣- [أبو العلاء المعري]^(٢)

أحمد بن عبد الله التنوخي المعروف بأبي العلاء المعري اللغوي ، الشاعر المشهور .
ولد عند مغيب شمس يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مئة
بالمعرة ، وعمي في صغره أول سنة سبع وستين ، غَشَى يُمنى عينيه بياض ، وذهبت اليسرى
جملةً ، وكان متضلعا من فنون الأدب .
قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة ، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب .
شرح « ديوان المتنبي » ، ولما فرغ من تصنيفه وقرىء عليه . أخذ الجماعة في وصفه ،

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٠/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٥/٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٦٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٦/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٦٣/٤) ، و« المتظم » (٣٩٦/٩) ، و« معجم الأدباء » (٥٥٥/١) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥٠/٨) ، و« وفيات الأعيان » (١١٣/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٨/٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٩٤/٧) ، و« مرآة الجنان » (٦٦/٣) ، و« بغية الوعاة » (٣١٥/١) .

فقال أبو العلاء : كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول : [من البسيط]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر « ديوان أبي تمام » وشرحه ، وكذا « ديوان البحتري » ، و« ديوان المتنبي » وتولى الانتصار لهم ، وانتقد عليهم في مواضع .

وله من النظم « لزوم ما لا يلزم » في نحو خمسة أجزاء ، وله « سقط الزند » ، وشرّحه بنفسه وسماه : « ضوء السقط » ، وله الكتاب المعروف بـ« الهمزة والردف » يقارب المئة جزء في الأدب .

ومن لطيف نظمه قوله : [من البسيط]

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر

الخصر - بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين - : البرد .

ومن نظمه المشير به إلى فضله : [من الطويل]

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

يقال : إنه لما أنشد هذا البيت . . قال له بعض الصغار الذين في المكتب : قد أجمع الأولون على أن حروف الهجاء ثمانية وعشرون ، فزد لنا أنت حرفاً لا نستغني عنه ، أو أنقص منها حرفاً لا نحتاج إليه ، فأبهته .
وكان فيه ذكاء مفرط .

يحكى أنه لما دخل بغداد . . حضر مجلس الشريف المرتضى ، وكان الشريف يغض من شعر المتنبي ، والمعري يمدحه ، حتى قال : ولو لم يكن من شعره إلا قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

لك يا منازل في القلوب منازل

. . لكفاه ذلك ، فأمر الشريف المرتضى بإخراجه من المجلس مسحوباً ، ثم قال : أتدرون ما عنى الأعمى في القصيدة المذكورة ، إنما أوماً فيها إلى قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل

وممن أخذ عن المعري أبو القاسم التنوخي ، والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما .

وأقام ببلدة المعرة ، وقصده الطلبة من الآفاق .

[من الكامل]

نظم الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ومن نظمه :

لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل^(١)
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أغزل

قال الشيخ اليافعي : (أشرك بين السماكين في نيل المرتبة مع كون أحدهما ذا آلة يكتسب بها المراتب ، وهي الرمح ، ولي ثلاثة أبيات خصصت بالمرتبة الخالي منهما عن الآلة ، وهو الأعزل حيث قلت :

[من الكامل]

لو كان بالآلات حظ يحصل والسعد يأتي والعطايا تجزل
ما كان في عالي المنازل راح أو لم يحزها دون ذلك أعزل
لكنه من دونه قد حازها في سوحه البدر المتمم ينزل

وكلا النظمين في قوافيهما التزام ما لا يلزم^(٢) .

قيل : إن المعري مكث خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم ، يرى رأي الحكماء المتقدمين في تحريم إيلام الحيوان وذبحه ، وهو خلاف ما جاءت به الشرائع .

توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربع مئة ، وراثه تلميذه أبو الحسن بن همام يشير إلى ما كان يراه ويدين به من تحريم ذبح الحيوان مطلقاً بقوله :

[من الكامل]

إن كنت لم تُرق الدماء زهادةً فلقد أرقى اليوم من جفني دما
سَيرتَ ذِكْرَكَ في البلاد كأنه مسكٌ فسامعه يعطر أو فما

قال الشيخ اليافعي : (يعني : أن طيب ثنائه يعطر سامعه والمتكلم به المثني عليه ، واقتصر على الفم لضيق المقام في مساعدة الوزن على عموم المتكلم دون تخصيص فمه ، قال : ويحتمل أنه أراد بالتعطير تعميم السامع والمتكلم ، وتكون (أو) بمعنى الواو ، مثلها في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ على رأي ، والله سبحانه أعلم^(٣) .

(١) كذا في «مرآة الجنان» (٦٨/٣) ، وفي غيره :

قلم البليغ بغير جَدِّ مغزل

لا تطلبن بآلة لك رتبة

(٢) «مرآة الجنان» (٦٨/٣) .

(٣) «مرآة الجنان» (٦٩/٣) .

١٩١٤- [أبو مسعود البجلي]^(١)

أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان البجلي الرازي .
حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي محمد المخلدي ، وأبي بكر بن لال وغيرهم .
وعنه إسماعيل بن عبد الغافر وغيره .
وكان حافظاً صدوقاً ، تاجراً تقياً ، صنف على الأبواب .
وتوفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٥- [أبو عبد الله الخبازي]^(٢)

أبو عبد الله الخبازي المقرئ النيسابوري .
كان كبير الشأن ، وافر الحرمة ، مجاب الدعوة .
توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٦- [أبو عثمان الصابوني]^(٣)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد
النيسابوري ، الشهير بأبي عثمان الصابوني ، شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة الأعلام ، الواعظ
المفسر .

حدث عن الحاكم أبي عبد الله ، وأبي بكر الجوزقي وغيرهما .
وعنه زاهر السرخسي^(٤) ، وابنه عبد الرحمن وغيرهما .

-
- (١) «سير أعلام النبلاء» (٦٢/١٨) ، «تاريخ الإسلام» (٢٢١/٣٠) ، «تذكرة الحفاظ» (١١٢٥/٣) ، «الوافي بالوفيات» (٢٨/٨) ، «شذرات الذهب» (٢١٢/٥) .
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤٤/١٨) ، «تاريخ الإسلام» (٢٣٤/٣٠) ، «تذكرة الحفاظ» (١١٢٥/٣) ، «معركة القراء الكبار» (٧٨٩/٢) ، «شذرات الذهب» (٢١٤/٥) .
(٣) «تاريخ دمشق» (٣/٩) ، «معجم الأدباء» (١٣/٣) ، «سير أعلام النبلاء» (٤٠/١٨) ، «تاريخ الإسلام» (٢٢٤/٣٠) ، «الوافي بالوفيات» (١٤٣/٩) ، «مرآة الجنان» (٧٠/٣) ، «البداية والنهاية» (٥٣٤/١٢) .
(٤) الصواب: أن زاهر السرخسي من شيوخ الصابوني لا من تلاميذه كما في مصادر الترجمة ، وممن روى عنه : الكتاني والبيهقي وآخرهم أبو عبد الله القراوي .

ومن مصنفاته كتاب « الفصول في الأصول » .
توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٧- [أبو الفتح الكَرَجَكِي] ^(١)

أبو الفتح الكَرَجَكِي الخيمي رأس الشيعة ، صاحب التصانيف .
كان نحوياً لغوياً ، منجماً طبيياً متكلماً ، من كبار أصحاب الشريف المرتضى .
توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٨- [أبو الطيّب الطبري] ^(٢)

طاهر بن عبد الله القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي ، الإمام العالم الكبير الشهير .
كان ديناً ورعاً ، محققاً للأصول والفروع ، حسن الخلق ، سليم الصدر ، وله شعر حسن ، منه ما أرسل به لغزاً إلى أبي العلاء المعري حين ورد بغداد :
[من الطويل]

وما ذات دَرٍّ لا يحل لحالب	تساوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حياً وميتاً	ومن رام شرب الدَرِّ فهو مضلل
إذا طعنت في السنِّ فاللحم طيب	وأكله عند الجميع معقل ^(٣)
وخرفانها للأكل فيه كزازة	فما لخصيف الرأي فيهن مأكّل
وما يجتني معناه إلا مبرّرٌ	عليم بأسرار القلوب محصّل

فأجابه المعري مملياً على الرسول في الحال ارتجالاً :
[من الطويل]
جوابان عن هذا السؤال كلاهما صوابٌ وبعض القائلين مضلل

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٢١/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٣٦/٣٠) ، « العبر » (٢٢٢/٣) ، « مرآة الجنان » (٧٠/٣) ، « شذرات الذهب » (٢١٤/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٦٤/٩) ، « طبقات الفقهاء » (ص ١٢٧) ، « المنتظم » (٤١١/٩) ، « الكامل في التاريخ » (١٦٢/٨) ، « وفيات الأعيان » (٥١٢/٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٦٦٨/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢٤١/٣٠) ، « الوافي بالوفيات » (٤٠١/١٦) ، « مرآة الجنان » (٧٠/٢) ، « طبقات الشافعية الكبرى » (١٢/٥) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٧٠/٣) ، وفي « وفيات الأعيان » (٥١٢/٢) ، « الوافي بالوفيات » (٤٠٢/١٦) : (مقفل) .

فمن ظنه كزماً فليس بكاذب
لحومهما الأعناب والرطب الذي
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة
يكلفني القاضي الجليل مسائلاً
فأجابه أبو الطيب :

أثار ضميري ناظماً من نظيره
ومن قلبه كُتِبَ العلوم بأسرها
تساوى له سرُّ المعاني وجهرها
فلما أثار الخبء^(١) قاد منيعه
وقربه من كل فهم بكشفه
وأعجب منه نظمُه الدرَّ مسرعاً
فيخرج من بحر ويسمو مكانه
فهنأه الله الكريم بفضلِه

فأجابه المعري مرتجلاً مملياً على الرسول :
ألا أيها القاضي الذي بلهاته^(٢)
فؤادك مغمور من العلم أهلٌ
فإن كنت بين الناس غير ممؤل
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلاً
كأنك من في الشافعي مخاطب
وكيف يُرى علمُ ابنِ إدريس دارساً
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما
لأنك في كنه الثريا فصاحة
مع أبيات أخرى حذفها اختصاراً آخرها :

ومن ظنه نخلاً فليس يُجهَّل
هو الحُلُّ والدر الرحيق المسلسل
تمرُّ وغضُّ الكَرَمِ يجنى ويؤكل
هي النجم قدراً بل أعز وأطول

[من الطويل]

من الناس طراً سابغ الفضل مكمل
وخاطره في حدة النار مُشعل
ومعضلها بادٍ لديه مفضَّل
أسيراً لأنواع البيان مُكبَّل
وإيضاحه حتى رآه المغفل
ومرتجلاً من غير ما يتمهل
جلالاً إلى حيث الكواكب تنزل
محاسنه والعمر فيها مطوَّل

[من الطويل]

سيوف على أهل الخلاف تسلَّل
وجذُّك في كل المسائل مقبل
فأنت من الفهم المصون مُمول
فأنت وهم حاكي الحَمَامِ وأجدل^(٣)
ومن قلبه تُملِّي فما تتمهل
وأنت بإيضاح الهدى مُتكفَّل
فعلت وكفِّي عن جوابك أجمل
وأعلى ومن يبغي مكانك أسفل

- (١) كذا في «مرآة الجنان» (٧١/٣)، ونسخة من «الوافي بالوفيات» (٤٠٣/١٦)، وفي «وفيات الأعيان» (٥١٣/٢) : (أثار الحب) .
(٢) كذا في «مرآة الجنان» (٧١/٣)، وفي «وفيات الأعيان» (٥١٣/٢) : (بدهاته) .
(٣) كذا في «مرآة الجنان» (٧١/٣)، وفي «وفيات الأعيان» (٥١٣/٢) : (فأنت وهم مثل الحمام أجدل) .

تجملت الدنيا بأنك فوقها ومثلك حقاً من به يُتجمل
وعليه اشتغل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وقال في حقه : (لم أر أكمل اجتهاداً ،
وأشد تحقيقاً ، وأجود نظراً منه ، قال : لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ، ودرّست أصحابه
في مسجده سنين بإذنه ، ورتبني - أو قال : استنابني - في حلقة)^(١) .
واستوطن بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري ، ولم يزل
على القضاء إلى أن توفي سنة خمسين وأربع مئة ، قيل : عمره مئة وستون سنة ، وقيل : مئة
وعشرون سنة ، ولعله الصواب كما يفهم ذلك من تاريخ مولده^(٢) ، ومع ذلك لم يهن له
عظم ، حكى أنه أتى على نهر أو مكان يحتاج إلى طفرة كبيرة ، فطفره ولم يختل عقله ، ولم
يتغير فهمه ، يفتي ، ويستدرك على الفقهاء الخطأ ، ويقضي ، ويحضر المواكب في دار
الخلافة إلى أن مات . مذكور في الأصل .

١٩١٩- [الإمام الماوردي]^(٣)

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي - نسبة إلى بيع الماورد - البصري -
بالموحدة - الإمام الشهير ، مصنف « الحاوي الكبير » و « التفسير » و « الإقناع » و « أدب
الدين والدنيا » و « الأحكام السلطانية » و « قانون الوزارة » و « سياسة الملك » وغير ذلك .

قيل : إنه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته ، بل جمع جميعها في موضع وقال لشخص
يتولاه : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي ، وإنما لم أظهرها ؛ لأنني لم أجد نية
خالصة لله تعالى ، فإذا عاينت الموت ، ووقعت في النزاع . فاجعل يدك في يدي ، فإن
قبضت عليها وعصرتها . فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها ، فألقها في دجلة ، وإن بسطت
يدي ولم أقبض على يدك . فاعلم أنها قد قبلت وقد ظفرت بما كنت أرجوه ، ففعل الوصي
ذلك ، فبسط يده ولم يقبضها على يده ، فعلم أنها علامة القبول ، فأظهر كتبه بعده .

(١) طبقات الفقهاء (ص ١٢٨) .

(٢) أجمعت مصادر الترجمة على أن مولده كان سنة (٣٤٨ هـ) ، وعليه فيكون عمره مئة وستين ، كذا في مصادر الترجمة
خلافاً لليافعي ، وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبع فيه اليافعي في « مرآة الجنان » (٧١/٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٠١/١٢) ، و « المتظم » (٤١٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٦٣/٨) ، و « وفیات الأعيان »
(٢٨٢/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٢/٣٠) ، و « مرآة الجنان » (٧٢/٣) ،
و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٦٧/٥) ، و « البداية والنهاية » (٥٣٩/١٢) .

ونقل الخطيب في أول « تاريخه » عن الماوردي قال : (كتب إلي أخي من البصرة وأنا ببغداد :

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدماً إليها وإن عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن إذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

وقيل : إنه لما خرج من بغداد راجعاً إلى البصرة . . كان ينشد أبيات ابن الأحنف : [من الوافر]

أقمنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حبّ البلاد بنا ولكن أمرّ العيش فُرْقَةً مَن هَوِينَا
خرجت أقرّ ما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا

توفي سنة خمسين وأربع مئة بعد القاضي أبي الطيب الطبري بأيام قليلة . مذكور في الأصل .

١٩٢٠- [أبو الكرم الشهرزوري]^(١)

أبو الكرم المبارك بن الحسن البغدادي ، شيخ المقرئين ، مصنف « المصباح » .
وأجاز له أبو الغنائم ابن المأمون ، وطائفة .
توفي سنة خمسين وأربع مئة .
وفيها : توفي الحافظ محمد بن ناصر السلامي^(٢) .

١٩٢١- [المقرئ ابن شبيب]^(٣)

أبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبي المقرئ ، شيخ القراء بأصبهان ، وخطيبها وواعظها ، وشيخها وزاهدها .

(١) سيعيد المصنف رحمه الله تعالى ترجمته في وفيات سنة (٥٥٠ هـ) في مكانها الصحيح ، فانظر مصادر ترجمته هناك (١٦٨ / ٤) .

(٢) الصواب : أن الحافظ السلامي توفي سنة (٥٥٠ هـ) ، وسيترجم له المصنف رحمه الله تعالى في وفيات تلك السنة ، فانظر مصادر ترجمته هناك (١٦٨ / ٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٣٠٨ / ٣٠) ، و « العبر » (٢٢٨ / ٣) ، و « معرفة القراء الكبار » (٨٠٤ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (٧٣ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٢٢ / ٥) .

توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٢- [المقرئ القزويني]^(١)

محمد بن أحمد المقرئ القزويني ، شيخ الإقراء بمصر .

أخذ عن طاهر ابن غلبون ، وسمع من أبي الطيب والد طاهر ، وعبد الوهاب الكلابي ، وطائفة .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٣- [نصير الدولة الكردي]^(٢)

أبو نصر أحمد بن مروان الكردي ، صاحب ميفارقين وديار بكر ، الملقب : نصير الدولة^(٣) .

ملك بعد أن قُتل أخوه منصور بن مروان ، وكان رجلاً مسعوداً ، عالي الهمة ، حسن السياسة ، كثير الحزم .

حكى أنه لم يصادر في دولته أحداً سوى شخص واحد ، وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات ، وأنه كان له ثلاث مئة وستون جارية ، يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة منهن ، ثم لا تعود النوبة إليها إلا في مثل تلك الليلة من العام الثاني ، وأنه قسم أوقاته ، فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ، ومنها ما يجتمع فيه بأهله وألزامه ويصل به إلى لذاته وقضاء وطره .

توفي بميفارقين سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة عن نيف وثمانين سنة .

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٠ / ٣٣١) ، و « العبر » (٣ / ٢٣٠) ، و « معرفة القراء الكبار » (٢ / ٣٩٣) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ٧٤) ، و « حسن المحاضرة » (١ / ٤٢٧) .

(٢) « المتظم » (٩ / ٤٣٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٨ / ١٧٤) ، و « وفيات الأعيان » (١ / ١٧٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١١٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠ / ٣٣٧) ، و « البداية والنهاية » (١٢ / ٥٤٧) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ٧٤) .

(٣) ويقال له : (نصر الدولة) .

١٩٢٤- [أبو نصر السرخسي]^(١)

أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه الشافعي ، مفتي خراسان .
توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٥- [أبو الفضل الرازي]^(٢)

أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي .
قال أبو سعد السمعاني : كان مقرأ ، كثير التصانيف ، خشن العيش ، قانعاً ، منفرداً عن
الناس ، يسافر وحده ، ويدخل البراري .
سمع بمكة وبالري ونيسابور ، وبجرجان وبأصبهان ، وببغداد والبصرة والكوفة ، وحران
وفارس ، ودمشق ومصر ، وكان من أفراد الدهر .
توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٦- [القضاعي]^(٣)

أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الفقيه الشافعي ، قاضي الديار المصرية ، مصنف
كتاب « الشهاب » ، وكتاب « مناقب الإمام الشافعي » ، وكتاب « الإنباء عن الأنبياء » ،
و « تواريخ الخلفاء » .
قال ابن ماكولا : (كان متفنناً في عدة علوم ، لم أر بمصر من يجري مجراه)^(٤) .
وقال السمعاني : حج القضاعي والخطيب سنة خمس وأربعين ، فسمع الخطيب منه .
وتوفي القضاعي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (١٣٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٥٨/٣٠) ، و « العبر » (٢٣٤/٣) ، و « مرآة الجنان » (٧٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٢٩/٥) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣٥/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦١/٣٠) ، و « معرفة القراء الكبار » (٧٩٥/٢) ، و « العبر » (٢٣٤/٣) ، و « بغية الوعاة » (٧٥/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٢٩/٥) .
(٣) « الإكمال » (١١٥/٧) ، و « الكامل في التاريخ » (١٨٠/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٢١٢/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٩٢/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٨/٣٠) ، و « الوافي بالوفيات » (١١٦/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٥٠/٤) ، و « شذرات الذهب » (٢٣٠/٥) .
(٤) « الإكمال » (١١٥/٧) .

١٩٢٧- [أبو حفص الذهلي القرطبي]^(١)

أبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي ، محدث الأندلس .
كتب بها عن أبي المطرف بن فُطَيْس ، وسلمة بن سعيد ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهم .

وعنه حدث محمد بن عتاب ، وأبو علي الغساني وغيرهما .
وكان ثقة ، واختلط بأخرة .
توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٨- [ابن باديس]^(٢)

شرف الدولة ابن باديس - بالموحدة قبل الألف - ابن المنصور الحميري الصنهاجي ،
صاحب إفريقية وما والاها من بلاد الغرب ، لقبه الحاكم صاحب مصر : شرف الدولة ،
وسير له تشريفاً وسجلاً .

وكان ملكاً جليلاً ، عالي الهمة ، محباً لأهل العلم ، كثير العطاء ، وكان واسطة عقد
بيته ، ومدحه الشعراء ، وانتجعه الأدباء ، وكانت حضرته محط ذوي الآمال .

كان مذهب أبي حنيفة بإفريقية أظهر المذاهب ، فحمل أهل المغرب على التمسك
بمذهب مالك رضي الله عنهم ، وحسم مادة الخلاف في المذاهب ، واستمر الحال على ذلك
إلى الآن .

وأخباره كثيرة ، وسيرته شهيرة ، وله شعر قليل ، وكان يوماً في مجلسه وعنده جماعة من
الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع ، فأمرهم أن يعملوا فيها شعراً ، فقال ابن رشيق : [من البسيط]

أترجة سَبْطَة الأطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس

(١) « الصلة » (٣٩٩/٢) ، و « بغية الملتبس » (ص ٤٠٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢١٩/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦٧/٣٠) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٢٧/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٣٠/٥) .

(٢) « وفیات الأعيان » (٢٣٣/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤٠/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٧١/٣٠) ، و « المعبر » (٢٣٥/٢) ، و « مرآة الجنان » (٧٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٣٠/٥) .

كأنما بسطت كفاً لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس
توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٩- [السلطان طغرلبيك] (١)

السلطان طغرلبيك محمد بن ميكائيل بن سلجوق - بفتح السين المهملة ، وسكون اللام ،
وضم الجيم ، وبالقاف - أول ملوك السلجوقية .

كانوا يسكنون قبل استيلائهم على الممالك في ما وراء النهر قريباً من بخارى ، وكانوا
عدداً غير محصور ، لا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمع لا يقوون عليه .
دخلوا المفاوز ، وتحصنوا بالرمال ، وجرت لهم مع ولاية خراسان أمور يطول شرحها ،
وحاصل الأمر أنهم استظهروا على الولاة ، وظفروا بهم ، وملكوا البلاد ، وكان ابتداء
ملكهم في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وكان السلطان محمد المذكور كبيرهم ، وإليه الأمر
والنهي في السلطنة ، وأخذ أخوه داوود مدينة بلخ ، واتسع لهم الملك ، واقتسموا البلاد ،
وانحاز السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين إلى غزنة ونواحيها ، وكانوا يخطبون له في
أول الأمر ، فعظم شأنهم إلى أن راسلهم القائم بأمر الله ، وكان الرسول بينه وبينهم القاضي
أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، مصنف « الحاوي الكبير » .

وكان السلطان محمد المذكور حليماً ، محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها
جماعة ، ويصوم الإثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ، ويبني المساجد ويقول : أستحيي
من الله تعالى أن أبني داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً .

ولما تمهدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد . . خطب السيدة ابنة الخليفة القائم ،
فاستعفى الخليفة من ذلك ، وترددت الرسل بينهما حتى كاد يؤول الأمر إلى الوحشة بينهما ،
ثم لم يجد الخليفة بداً من إجابته ، فوجه بها على ما ذكرناه في حوادث السنين (٢) .

ذكر السمعاني عن السلطان محمد المذكور أنه قال : رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنني
رُفِعت إلى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئاً ، غير أنني أشم رائحة طيبة ، فنوديت :

(١) « المتظم » (٤٥١/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٨٣/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٦٣/٥) ، و « سير أعلام النبلاء »

(١٠٧/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٧٨/٣٠) ، و « مرآة الجنان » (٧٦/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٤٩/١٢) .

(٢) الصواب : على ما سنذكره في حوادث السنين ، انظر (٤٤٠/٣) .

أنت قريب من الباري جلت قدرته ، فسل حاجتك . . تقض ، فقلت في نفسي : أسألك طول العمر ، فقل لي : لك سبعون سنة ، فقلت : يا رب ؛ لا تكفيني ، فقل : لك سبعون سنة . فلما حضرته الوفاة . . قال : إنما مثلي مثل شاة شدت قوائمها لجز الصوف ، فتظن أنها تذبح فتضطرب ، حتى إذا أُلقت . . تفرح ، ثم تشد للذبح ، فتظن أنها تشد لجز الصوف فتسكن ، فتذبح ، وهذا المرض الذي أنا فيه هو شد القوائم للذبح ، فمات رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربع مئة بالري وعمره سبعون سنة ، وكان قد عهد إلى ابن أخيه سليمان بن داود بن ميكائيل ، فأجلسه الوزير الكندري في تخت الملك ، ثم إن الأتراك مالت إلى عضد الدولة ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ، فخطب له ، وبعده لأخيه سليمان .

١٩٣٠- [أبو طاهر الثقفي]^(١)

أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المؤدب .
كان ثقة صالحاً ، سنياً ، كثير الحديث .
توفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

١٩٣١- [عميد الملك الكُندري]^(٢)

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكُندري - نسبة إلى كندر ، قرية من قرى قزوین - الملقب : عميد الملك ، وزير السلطان طغرل بك السلجوقي .
أرسله مخدومه طغرل بك يخطب له امرأة ، فتزوجها وعصى عليه ، فظفر به وخصاه ، وأقره على وزارته .

وتوفي طغرل بك بالري وعميد الملك على سبعين فرسخاً من الري ، فلما بلغه خبر موت السلطان . . بادر إلى الري قبل أن يدفن ، فتولى أمره ، وأقام ابن أخيه سليمان بن داود

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٢٣ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٧٤ / ٣٠) ، و « العبر » (٢٣٦ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٦٥ / ٨) .

(٢) « المتظم » (٤٦٠ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٨٨ / ٨) ، و « وفيات الأعيان » (١٣٨ / ٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١١٣ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٢٢ / ٣٠) ، و « الوافي بالوفيات » (٧١ / ٥) ، و « مرآة الجنان » (٧٧ / ٣) .

جُغري بك بن ميكائيل ؛ لكون طغربك قد نص عليه ، فمالت الأمراء إلى عضد الدولة ألب أرسلان بن داود ، فخطب له ولأخيه سليمان من بعده .

ثم إن ألب أرسلان قبض على الوزير المذكور واعتقله في سنة ست وخمسين وأربع مئة ، ثم قتله في آخر العام المذكور ، وحمل رأسه إلى نيسابور .

وكان عميد الملك من رجال الدهر جوداً وشجاعة ، وشهامة وكتابة لولا ما كان فيه من التعنت على الأشعرية أهل السنة ، حتى حمل السلطان على سبهم ولعنهم على المنابر ، وتشتت أهل السنة في زمنه ، وهاجر من هاجر منهم إلى الحرم وغيره كإمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وزين الإسلام أبي القاسم القشيري وغيرهما من أئمة الهدى إلى أن كفاهم الله أمره بقتله ، فتفرد الوزير نظام الملك الطوسي بوزارة ألب أرسلان ، فأبطل ما عمله العميد من سب الأشعرية ، ثم انتصر لأهل السنة ، فتراجع أهل السنة إلى أوطانهم . مدحه الشعراء ، منهم : أبو الحسن الباخري ، ولصُرِّدَرَّ قصيدة في مدح عميد الملك يقول في غزلها :

أَكْذَا يَجَازِي وَدَ كُلِّ قَرِينِ أَمْ هَـذِهِ شِيمُ الطَّبَاءِ الْعَيْنِ
قُصُّوا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهُوَى إِنَّ التَّأْسِيَّ رَوْحَ كُلِّ حَزِينِ
وَلَكِنْ كَتَمْتُمْ مَشْفِقِينَ لَقَدْ دَرَى بِمَصَارِعِ الْعَذْرَى وَالْمَجْنُونِ
إِلَى أَنْ قَالَ بَعْدَ غَزَلٍ طَوِيلٍ :

فَإِذَا عَمِيدُ الْمَلِكِ حَلَّى رُبْعَهُ ظَفَرًا بِفَالِ الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ
مَلِكٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ حَثَّ جِيَادَهُ مَرِحَتْ بِأَزْهَرِ شَامِخِ الْعَرْنِينِ

١٩٣٢- [الحافظ النخشي]^(١)

عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ .

كان من كبار الحفاظ .

وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٦٧/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩٩/٣٠) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٥٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٧٨/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٣٦/٥) ، و سيعيد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة بعد قليل بأبسط من هذا . (٤٢١/٣)

١٩٣٣- [أبو القاسم العُكْبَرِي] (١)

أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن بَرْهَان - بفتح الموحدة - النحوي ، صاحب التصانيف .

قال الخطيب : (كان متضلعاُ بعلوم كثيرة ، منها النحو واللغة ، والنسب ، وأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث) (٢) .

وكان فقيهاً حنفياً ، أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري وتقدم فيه .
وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٤- [ابن رشيق القيرواني] (٣)

أبو علي الحسن بن رشيق ، أحد الفضلاء البلغاء .

له التصانيف المليحة ، والرسائل الفائقة ، والنظم الجيد ، ومن شعره : [من الوافر]

أحب أخي وإن أعرضت عنه وقلّ على سامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض كما قطّبت في وجه المُدام
وربّ تقطّب من غير بغض وبغض كامنٍ تحت ابتسام

وله :

[من الكامل]

يا رب لا أقسوّ على دفع الأذى وبك استغثت من الضعيف الموزي
ما لي بعثت إليّ ألف بعوضة وبعثت واحدة إلى نمروذ

وله :

[من الطويل]

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المُتيم

(١) « تاريخ بغداد » (١٨ / ١١) ، و « المتنظم » (٤٥٥ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٩٨ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٢٤ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٠١ / ٣٠) ، و « الجواهر المضية » (٤٨١ / ٢) ، و « البداية والنهاية » (٥٥٤ / ١٢) ، و « بغية الوعاة » (١٢٠ / ٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٨ / ١١) .

(٣) « معجم الأدباء » (٢٢٠ / ٣) ، و « وفيات الأعيان » (٨٥ / ٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٢٤ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٩ / ٣١) ، و « الوافي بالوفيات » (١١ / ١٢) ، و « بغية الوعاة » (٥٠٤ / ١) ، و « شذرات الذهب » (٢٣٧ / ٥) .

هوالك أتاني وهو ضيف أعزّه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

لم يزل ابن رشيق مقيماً بالقيروان إلى أن هجم العرب عليها ، وقتلوا أهلها وأخربوها ، فانتقل إلى جزيرة صقلية ، وأقام بمازر - وهي قرية في الجزيرة المذكورة - إلى أن توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة^(١) .

١٩٣٥- [ابن حزم الظاهري]^(٢)

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأموي مولاهم ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي ، صاحب المصنفات الشهيرة .

قال ابن خلكان : (كان حافظاً ، عالماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة)^(٣) .

انتقل إلى مذهب أهل الظاهر بعد أن كان شافعيّاً ، وفي ذلك يقول : [من الطويل]

وذي عذلٍ فيمن سباني حُسْنُه	يطيل ملامي في الهوى ويقول
أفي حسن وجه لاجٍ لم تر غيره	ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت في اللوم ظالماً	وعندي ردٌّ لو أردت طويل
ألم تر أني ظاهريٌّ وأنني	على ما بدا حتى يقوم دليل

قال الشيخ اليافعي : (وفي قوله هذا مناقشة ، وهي ألا يكون الوجه الظاهر مستحيلاً في العقل كما في صفات الله تعالى في الاستواء والنزول إلى سماء الدنيا ، وألاً يكون مخالفاً للمقياس الجلي كما هو معلوم في التشنيع على داود الظاهري في تنجيس الماء بالبول فيه وعدم تنجيسه بالتغوط فيه)^(٤) .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : (ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء ، وسرعة

(١) صحح ابن خلكان رحمه الله تعالى في « وفيات الأعيان » (٨٦/٢) وفاته سنة (٤٦٣ هـ) بعد أن ذكر القول الأول ، وتبعه الذهبي .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ٣٠٨) ، و « الصلة » (٤١٥/١٢) ، و « بغية الملتبس » (ص ٤١٥) ، و « معجم الأدباء » (٤٧٩/٤) ، و « وفيات الأعيان » (٣٢٥/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٠٣/٣٠) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٤٦/٣) ، و « مرآة الجنان » (٧٩/٣) ، و « نفع الطيب » (٧٧/٢) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣٢٥/٣) .

(٤) « مرآة الجنان » (٨٠/٣) .

الحفظ ، وكرم النفس ، والتدين ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ، ثم قال : أنشدني لنفسه :

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيفٌ معنى له سأل المعاينة الكليم
وروى الحافظ الحميدي له أيضاً :

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأن الشمل لم يكُ ذا اجتماع إذا ما شئت البيّن اجتماعه ^(١)

وكان عاملاً بعلمه ، زاهداً بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك والممالك ، فإن والده كان وزير أبي عامر المنصور في بلاد المغرب ، وكان من أهل العلم والأدب والخير ، قال ولده المذكور ^(٢) : أنشدني والذي في بعض وصاياه لي :

إذا شئت أن تحيى غنياً فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها
ومن تصانيف أبي محمد المذكور كتاب « الخصال الجامعة لجُمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع » أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين ، وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل ، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك بما لا يحتمله التأويل » وهو شيء لم يسبق إليه .

ومع فضائله المذكورة كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لا يكاد أحد يسلم من لسانه ، حتى قال أبو العباس ابن العريف : كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين ، فنفرت عنه القلوب ، واستُهدف لفقهاء وقته ، فتمالؤوا على بغضه ، وردوا قوله ، وأجمعوا على تضليله ، وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، فأقصته الملوك وشردوه عن بلادهم حتى انتهى إلى بادية ، فمات بها في سنة ست وخمسين وأربع مئة .

(١) « جنوة المقتبس » (ص ٣٠٩) إلا البيتين الأخيرين فلم نجدتهما فيه .

(٢) يعني صاحب الترجمة .

١٩٣٦- [الحافظ النخشي]^(١)

أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان النخشي .
حدث عن أبي طالب بن غيلان ، وأبي بكر بن ريدة وغيرهما .
وعنه سهل بن بشر الإسفراييني وغيره .
وكان أحد الحفاظ الرحالين ، والأئمة المخرجين المتقنين .
توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٧- [محمد بن سالم الشعبي]^(٢)

محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي ، وقد يقال له :
اليزيدي ، نسبة إلى جده يزيد المذكور .
أصل بلد أهله ذبحان من معاشير الدملوة ، وانتقل أهله إلى ذي أشرق وتديروها ، ولهم
بها عقب يعرفون ببني الإمام ، وهم بيت صلاح وعلم ، ومحمد المذكور جدتهم .
قال الجندي : (وأظنه أول من ولي الإمامة منهم في جامع ذي أشرق ، قال : وذريته
على ذلك إلى سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة)^(٣) .
ولد المذكور في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .
وتفقه بالإمام قاسم بن محمد الجمحي ، وأخذ عن أبي الفتوح ابن ملامس « الترمذي »
في صفر سنة ست وعشرين وأربع مئة .
وكان فقيهاً فاضلاً ، خيراً زاهداً ورعاً .
وتوفي بذی أشرق في رمضان سنة ست وخمسين وأربع مئة .

(١) تقدمت هذه الترجمة قبل قليل ، انظر مصادر الترجمة هناك (٤١٧/٣) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٠) ، و « السلوك » (٢٤٢/١) ، و « العطايا السنية » (ص ٥٤٢) ، و « طراز أعلام

الزمن » (١٨٥/٣) ، و « تحفة الزمن » (١٧٤/١) ، و « هجر العلم » (٧٢٧/٢) .

(٣) « السلوك » (٢٤٢/١) .

١٩٣٨- [العيّار الصوفي]^(١)

سعيد بن أبي سعيد المعروف بالعيّار .

توفي سنة سبع وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٩- [الإمام البيهقي]^(٢)

أحمد بن الحسين البيهقي ، الإمام الكبير ، والحافظ النحرير .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٤٠- [أبو عاصم العبّادي]^(٣)

أبو عاصم محمد بن أحمد العبّادي الهروي الشافعي .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٤١- [أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي]^(٤)

القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي ابن الفراء البغدادي ، فقيه عصره في

مذهبه .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٨٦ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٣١ / ٣٠) ، و « العبر » (٢٤٣ / ٢) ، و « الوافي بالوفيات » (١٩٧ / ١٥) ، و « شذرات الذهب » (٢٤٧ / ٥) .

(٢) « المتظم » (٤٦٣ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٠٨ / ٨) ، و « وفيات الأعيان » (٧٥ / ١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٦٣ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٣٨ / ٣٠) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٢ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٥٤ / ٦) ، و « مرآة الجنان » (٨١ / ٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٨ / ٤) ، و « البداية والنهاية » (٥٥٦ / ١٢) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢١٤ / ٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٠ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٥٢ / ٣٠) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٢ / ٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٠٤ / ٤) ، و « شذرات الذهب » (٢٥١ / ٥) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٢٥٢ / ٢) ، و « المتظم » (٤٦٥ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٠٨ / ٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٨٩ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٥٣ / ٣٠) ، و « الوافي بالوفيات » (٧ / ٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٥٧ / ١٢) .

١٩٤٢- [ابن سيده]^(١)

علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده بكسر السين المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم هاء .

كان إماماً في اللغة العربية ، وله كتاب « المحكم » وكتاب « المخصص » كلاهما في اللغة ، و« شرح الحماسة » في ست مجلدات ، وغير ذلك ، وكان أعمى ، والله أعلم أولد كذلك ، أم عمي في صغره .

وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ووجد على ظهر مجلد من « المحكم » بخط بعض الفضلاء أن ابن سيده دخل المتوضأ وهو صحيح ، فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه ، ثم مات بعد يومين ، نسأل الله تعالى العفو والعافية .

١٩٤٣- [أبو نصر الموصلي]^(٢)

أبو نصر أحمد بن عبد الباقي الموصلي .
توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

١٩٤٤- [حمزة بن أبي هاشم الزيدي]^(٣)

الشريف أبو الحسين حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وإليه تنسب الأشراف بنو حمزة جميعاً ، ومنه تفرقت الحمزات .
كان رحمه الله أحد أئمة الزيدية ، بايعته الشيعة بعد وفاة أبيه .

وكان ذا كرامات ، منها : أنه حضر يوماً في محفل من العرب للإصلاح بينهم ، فبينما هم على انفصال ؛ إذ نعر ناعراً من عرض الناس يريد نقض الصلح ، فقال الإمام حمزة : من هذا

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣١١) ، و« بغية الملتبس » (ص ٤١٨) ، و« معجم الأدباء » (٤٧٦/٤) ، و« وفیات الأعيان » (٣٣٠/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٤٧/٣٠) ، و« بغية الوعاة » (١٤٣/٢) ، و« نفع الطيب » (٢٧/٤) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٤٦٥/٣٠) ، و« العبر » (٢٤٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (٨٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٣/٥) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٣٨٢/١) ، و« طبقات الزيدية الكبرى » (٤٠٨/١) .

الذي غير محضرنا غير الله لونه ؟ فرماه الله بالبرص من وقته ، فافترق الناس وما لهم ذكر إلا ما شاهدوه من كرامته وفضله .

وكان شجاعاً مقداماً ، جاهد الصليحي وشيعته الإسماعيلية ، وكان له معهم وقعات مشهورة ، آخرها اجتماعهم بالمشوى ومع الشريف ألف وخمس مئة فارس وآلاف من الرّجل ، ومع الصليحي أضعاف ذلك ، فقتل الشريف حمزة في تلك الوقعة في سنة تسع وخمسين وأربع مئة ، وفي ذلك يقول شاعر الصليحي :

وصرعن بالمشوى منهم سيداً ذا نجدة وبكرهنا أن يصرعاً^(١)

وكان الشريف يقاتل وهو يقول :

أَطْعَنُ طَعْناً ثائراً غباره طعن غلام بعدت أنصاره

وانتزحت من يومه دياره

وصبر يومئذ عنده تسعون شيخاً صرعوا حوله ، منهم عشرة أنفس لكل واحد عشرة بنين وعشر بنات .

١٩٤٥- [علي بن محمد الصليحي]^(٢)

أبو الحسن علي بن محمد القائم باليمن .

كان والده القاضي محمد بن علي الصليحي فقيهاً عالماً ، سنياً ، حسن السيرة ، مطاعاً في أهله .

وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يركب إليه كثيراً لصلاحه ورئاسته وعلمه ، فرأى يوماً ولده علياً المذكور ، فلاحته له فيه مخائل النجابة وهو إذ ذاك دون البلوغ ، فجعل الزواحي كلما وصل إلى القاضي محمد بن علي الصليحي . . اجتمع بولده علي المذكور وحادثه ، وإذا خلا به . . أطلعه على ما عنده حتى استماله وغرس في قلبه من علومه وأدبه

(١) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٣٨٣/١) ، والبيت مكسور ولم يتبين لنا معناه .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٨) ، « الكامل » (٢١٢/٨) ، « والسلوك » (٤٨٥/٢) ، « وفيات الأعيان » (٤١١/٣) ، « بهجة الزمن » (ص ٧٢) ، « تاريخ الإسلام » (٩١/٣٢) ، « و مرآة الجنان » (١٠٣/٣) ، « و طراز أعلام الزمن » (٣٤٥/٢) ، « والعقد الثمين » (٢٣٨/٦) ، « و تاريخ ثغر عدن » (١٥٩/٢) ، « و شذرات الذهب » (٣١٧/٥) ، وسعيد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في « وفيات سنة ٤٧٣ هـ » ، انظر (٤٦٥/٣) .

ومحبة مذهبه ، وقيل : كانت حلية الصليحي الداعي عند الزواحي في كتاب « الصور » ، وأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله ، كل ذلك سراً من أبيه القاضي محمد وأهله جميعاً ، فلما مات عامر الزواحي . . أوصى بجميع كتبه لعلي بن محمد الصليحي ، وأعطاه مالا كان قد جمعه من أهل مذهبه ، فعكف الصليحي على درس الكتب - وكان ذكياً - فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علم معارفه التي بلغ بها وبالجهد السعيد غاية الأمل البعيد ، فكان فقيهاً في مذهب الإمامية ، ثم صار يحج بالناس دليلاً على طريق السراة نحواً من خمس عشرة سنة ، فانتشر ذكره في البلاد على لسان الخاصة والعامة أنه سيملك اليمن بأسره ، ويكون له شأن عظيم ، فإذا بلغه ذلك . . كرهه وأنكر على قائله ، فلما كان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . . حالف بمكة ستين رجلاً على الموت ، وألظفر بقيام الدعوة ، وما منهم إلا من هو في عزّة وفي منعة من قومه .

وفي سنة تسع وعشرين ثار في رأس جبل مسار - وهو أعلى جبل في تلك الناحية - ومعه الستون الذين حالفهم ، ولم يكن في رأس الجبل بناء ، إنما كان قلعة عالية منيعة ، فلم ينتصف ذلك النهار الذي ملكها في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف سيف ، فحاصروه وشتموه وقالوا له : إن نزلت وإلا . . قتلناك ومن معك ، فقال : إني ما فعلت هذا إلا خوفاً عليكم أن يملك هذا الجبل غيرنا ، فإن تركتمونا نحرسه لكم وإلا . . نزلنا إليكم ، فانصرفوا وتفرقوا عنه ، فلم يمض عليه شهر إلا وقد بناه وحصنه وديره ، وظهر شأنه ، واستفحل أمره ، ووصلته الشيعة من أنحاء اليمن ، وجمعوا له أموالاً جلييلة ، وأظهر الدعاء إلى المستنصر بالله معد بن الظاهر بالله العبيدي صاحب مصر ، فلما ظهر بمسار وكان معه جمع كثير . . حصره جعفر بن الإمام قاسم بن علي في جمع كثير ، وساعده جعفر بن العباس ، كان على مغارب اليمن الأعلى في ثلاثين ألفاً ، فأوقع الصليحي بجعفر بن العباس في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله ، وقتل جمعاً كثيراً من أصحابه ، وتفرق الناس عنه ، فاستفتح الصليحي جبل حضور ، وأخذ حصن يفاع ، فجمع له ابن أبي حاشد جمعاً عظيماً ، فالتقوا بصوف - قرية بين حضور وبين بني شهاب - فقتل ابن أبي حاشد في ألف رجل من أصحابه ، وسار الصليحي إلى صنعاء فملكها ، وطوى اليمن طياً ، سهله ووعره ، وبره وبحره ، وهذا شيء لم يعهد في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخطب على منبر الجند : في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ، ولم يكن ملكها يومئذ ، فقال بعض من حضر : سبوح قدوس مستهزئاً ، فأمر بالحوطة عليه ، فلما كان الجمعة الثانية . . خطب

الصليحي على منبر عدن ، فقال ذلك الرجل : سبوحان قدوسان ، وتغالي في القول ، ودخل في مذهبهم ، وكان يلاطف نجاحاً صاحب زبيد في الظاهر ؛ خوفاً منه ، ويعمل الحيلة في الباطن على قتله حتى قتلته بالسسم في سنة اثنتين وخمسين على يد جارية جميلة أهداها إليه .

وفي سنة ثلاث وخمسين أرسل الصليحي بهدية جليلة فيها سبعون سيفاً قوائهما من عقيق إلى المستنصر بمصر ، واستأذنه في إظهار الدعوة ، فأذن له المستنصر في ذلك ، وعقد له الألوية ، وكتب له الألقاب ، فسار إلى التهائم وملكها ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد استولى على كافة قطر اليمن ، من مكة إلى حضرموت ، سهله وجبله ، واستقر ملكه في صنعاء .

وحلف أنه لا يولي تهامة إلا من حمل له مئة ألف دينار ، ثم ندم وأراد أن يوليها صهره أسعد بن شهاب أخا زوجته أسماء أم المكرم ، وحملت أسماء عن أخيها مئة ألف ، وطلبت له ولاية التهائم ، فولاه إياها كما ذكرناه في ترجمته .

وحج الصليحي في سنة خمس وخمسين ، وأظهر العدل والإحسان ، وكسا البيت ثياباً بيضاً ، واستناب بمكة محمد بن أبي هاشم ، ورجع إلى اليمن .

وتوجه إلى مكة المشرفة في سنة تسع وخمسين ، واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب معه ، واستخلف على ملك اليمن ولده منها أحمد المكرم ، وسار في خمسين ملكاً من ملوك اليمن الذين ولي ملكهم ، وفي مئة وخمسين أو مئة وسبعين من آل الصليحي ؛ خوفاً أن يغيروا بعده على ولده المكرم ، حتى إذا كان بالمهجم ، ونزل بظاهرها بقرية يقال لها : أم الذهب ويثر أم معبد ، وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله ؛ إذ قيل : قتل الصليحي ، فاندعر الناس ، وسقط في أيديهم ، وذلك أن سعيد الأحول بن نجاح كان بدهلك من أرض الحبشة ، فلما علم بمسير الصليحي . . خرج من البحر من ساحل المهجم معارضاً له في خمسة آلاف حربة من الحبشة قد انتقامهم ، فساروا حتى هجموا المحطة وقت انتصاف النهار ثاني عشر ذي القعدة والناس متفرقون في خيامهم ، غير مستعدين لشر ، ولا خائفين له ، فقصد سعيد الأحول ومن معه من أصحابه خيمة الصليحي ، فدخلوا عليه ، فقتلوه وقتلوا أخاه ، وافترقوا في المحطة يقتلون من قدروا عليه ، واستولى سعيد الأحول على خزائن الصليحي وأمواله ، وكان قد استصحب معه أموالاً جليلة ، وأسرت زوجته

أسماء بنت شهاب ، ورجع بها سعيد الأحول إلى زبيد ، وجعل رأس زوجها ورأس أخيه عبد الله أمام هودجها إذا سارت .

وكان الصليحي حازماً عازماً ، جواداً كريماً ، ممدحاً - مدحه ابن القم وغيره - فصيحاً بليغاً شاعراً ، ومن شعره قوله :

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النشار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلّق الأعمار
وأما قوله :

والدُّ من قرع المثاني عنده في الحرب ألجم يا فلان وأسرج
خيل بأقصى حصر موت أشدها وزئيرها بين العراق ومنبج
.. فقليل : قالها غيره على لسانه .

وما ذكرناه في سنة قتله هو ما صححه الخزرجي ، قال : (وقيل : سنة ثلاث وسبعين)^(١) .

١٩٤٦- [ابن أبي الغارات]^(٢)

عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي ، الأديب الفصيح البليغ .

كان شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي ، وهو القائل على لسانه :

الحزم قبل العزم فاحزم واعزم وإذا استبان لك الصواب فصمم
واستعمل الرفق الذي هو مكسب ذكر القلوب وجد واجهل واحلم
واحرص وسُنْ واشجع وصلّ وامن وصل واعدل وأنصف وارع واحفظ وانعم
وإذا وعدت فعِد بما تقوى على إنجازه وإذا اصطنعت فتمم

(١) لم نجده في « طراز أعلام الزمن » ولعله في « العسجد المسبوك » أو غيره من مؤلفاته ، واختلفوا في وفاته : ففي « الكامل في التاريخ » (٢١٢/٨) و« بهجة الزمن » (ص ٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٤٨/٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (١٦٣/٢) : توفي سنة (٤٥٩ هـ) ، وفي « شذرات الذهب » (٣١٧/٥) : توفي سنة (٤٧٤ هـ) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٤٧٣ هـ) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤٦٩/٢) .

وقال لما سار الصليحي من صنعاء إلى مكة ، واستخلف ابنه المكرم بصنعاء : [من الخفيف]
 ما لمن فارق الأحبة عذر إن نهى دمه عن الفيض صبر
 إن سيف الإمام كالبحر ذي الموج له في البلاد مد وجزر
 ولئن ساءنا فراق علي فأحمد ابنه لنا ما يسر
 ذاك بحر سقا به مكة الله وهذا لوفد صنعاء بحر
 ولم أقف على تاريخ وفاته .

١٩٤٧- [عمر ابن المصوع]^(١)

عمر بن إسحاق بن المصوع أبو حفص .
 تفقه بالقاسم بن محمد ، وكان فقيهاً فاضلاً ، كبير القدر ، عظيم الذكر ، معروفاً بالعلم
 والصلاح .

وله مصنف في الفروع في مجلدين لطيفين يسمى « المذهب » بضم الميم ، ينقل فيه
 النصوص نقلاً حسناً ، ولا يعلل شيئاً منها ، وآخر سماه « الجامع » .

وأصل بلده قرية ذي السفال على مرحلة من الجند في ناحية القبلة ، وعلى نصف مرحلة
 من سهفنة ، وسكن وادي ظُبا - بضم الظاء - وكان ذا دنيا متسعة ، وأملاك كثيرة ، يقال : إن
 غالب الصوافي القديمة بذي السفال له ، وإنما صارت صوافي لما قتل ولده الفقيه عبد الله بن
 عمر الآتي ذكره في العشرين بعد هذه^(٢) منصور بن أبي البركات الحميري والي التَّعَكَّر من
 قبل المكرم الصليحي ، فلما صار أمر التَّعَكَّر إلى أخي المقتول المفضل بن أبي البركات
 الحميري . . غصب أملاك الفقيه وأمواله ، واستصفهاها .

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه عمر ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً أيام دخول
 علي بن محمد الصليحي الجند ، والله أعلم .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و « السلوك » (٢٣٦/١) ، و « المطايا السنية » (ص ٤٨٧) ، و طراز أعلام
 الزمن » (٣٩٨/٢) ، و « تحفة الزمن » (١٧١/١) ، و « هجر العلم » (٧٦٧/٢) .
 (٢) انظر (٤٨٠/٣) .

١٩٤٨- [أبو الجوائز الكاتب الواسطي] (١)

أبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب الواسطي .

كان من الفضلاء ، أديباً شاعراً ، حسن الشعر ، من شعره : [من الطويل]

دع الناس طرّاً واصرف الودّ عنهم إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهرٍ تظَاهِرَ رنُّقه صفاء بنيه فالطبّاع جوامح
وشيثان معدومان في الأرض درهم حلال وخِلٌّ في الحقيقة ناصح

وله أيضاً : [من الطويل]

براني الهوى بريّ المدى وأذابني صدودك حتى صرت أمحل من أمس
ولست أرى حتى أراك وإنما يبين هباءُ الدر في ألّق الشمس
توفي سنة ستين وأربع مئة (٢) ، والله سبحانه أعلم .

١٩٤٩- [جعفر ابن عبد الرحيم] (٣)

جعفر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله المحائي (٤) - بحاء مهملة ، وقيل : معجمة قبلها ميم ، وبعدها ألف ساكنة ، وهمزة مكسورة ، ثم ياء النسب - ونسبه في ذي الكلاع ، قبيلة من حمير .

تفقه بجماعة ، منهم القاسم بن محمد الجمحي ، وابن ملامس ، وأكثر أخذه عن الجمحي .

وكان فقيهاً نبياً عارفاً ، محققاً مدققاً ، نقالاً للنصوص ، وكان مع سعة علمه عابداً مجتهداً ، مشهوراً بالصلاح والورع .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٠٤/٧) ، و « الإكمال » (١٨٠/١) ، و « المنتظم » (٤٨٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ »

(٢١٩/٨) ، و « وفيات الأعيان » (١١١/٢) ، و « مرآة الجنان » (٨٤/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٦٣/١٢) .

(٢) كذا صحح ابن خلكان وفاته في « وفيات الأعيان » (١١٣/٢) ، وفي هذه السنة أيضاً أورده الياضي ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٤٦٢ هـ) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٤) ، و « السلوك » (٢٣٣/١) ، و « مرآة الجنان » (٤٥٣/٢) ، و « طراز أعلام الزمن »

(٢٨٠/١) ، و « تحفة الزمن » (١٧٠/١) ، و « طبقات الخواص » (ص ١١٩) ، و « هجر العلم » (١٢٨٢/٣) ، وقد

تقدمت ترجمته سهواً في « وفيات سنة (٤٠٠ هـ) تبعاً للياضي ، انظر (٢٨٨/٣) .

(٤) كذا ضبطه المصنف هنا تبعاً لما في « طراز أعلام الزمن » (٢٨٠/١) ، وفي باقي المصادر : (المحايي) بالباء .

كان يسكن قرية الظُرَافَة - بضم الظاء المعجمة - قرية شرقي سَهْفَنَة ، وكان يتردد إلى الجند ؛ رغبة في زيارة مسجدها ومذاكرة علمائها ، وكان والي الجند حسن الظن بالفقيه ، فلم يزل يتلطف به ويرغبه في سكنى الجند ليتنفع الناس بعلمه حتى أجابه إلى ذلك بشرط ألا يلزمه الحكم ، وألا يدعوه إلى منزله ؛ فإن دعاه . . فلا يكلفه أكل طعام ، فالتزم له ذلك ، ثم إنه حدث للوالي ما أوجب أن يدعوا الناس إلى بيته ، فاستدعى الفقيه من جملتهم ، فلما صاروا إلى الطعام والفقيه ممسك يده . . ناوله الوالي موزة أو موزتين وقال : يا سيدي الفقيه ؛ هذا أهده لي فلان ، وذكر له رجلاً معروفاً بالحل ، وجعل يتلطف بالفقيه ليأكل من طعامه ، فاستحى الفقيه ، فأخذ الحبة وأكل منها بعضاً ، ثم قام مبادراً مظهرأ أن له عذراً ، فلما صار في الدهليز . . أخرج الحبة من بطنه ، ثم سار إلى بيته .

ولم يزل مقيماً بالجند إلى أن قدم الصليحي في سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، فدخل عليه الفقيه من جملة فقهاء الجند للسلام ، وكان الصليحي قد استخبر عنهم ، وحقق حال الفقيه وعلمه وصلاحه ، فقال له : يا فقيه ؛ القضاء متعين عليك ، ونريد منك تقبله ، فقال الفقيه ما معناه : لا أصلح له ، ولا يصلح لي ، فأعرض الصليحي مغضباً ، واشتغل عنه بالحديث مع الحاضرين ، فخرج الفقيه مبادراً ، وجد في السير إلى قريته ، فسأل عنه الصليحي بعد ساعة ، فقليل : قد خرج ، فأمر بطلبه ، فلم يوجد في البلد ، فأمر جماعة يلحقونه إلى بلده ويقعون به ، فخرجوا في أثره وأدركوه على قرب من قريته ، فضربوه بسيوفهم ، فلم تقطع فيه شيئاً ، غير أنه من شدة ألم الضرب وتكرره وقع على الأرض مغشياً عليه ، فتركوه ورجعوا إلى الصليحي ، وأخبروه أن سيوفهم لم تقطع فيه شيئاً ، فأمرهم بكنم ذلك ، ثم إن بعض المارة رأى الفقيه على تلك الحالة ، فصاح بأهل القرية ، فحملوه إلى بيته ، ورشوا عليه الماء حتى أفاق ، وسألوه عن قصته ، فأخبرهم الخبر ، فقليل له : هل كنت تقرأ شيئاً ؟ قال : كنت أقرأ سورة يس ، وقيل : جاءوه وقد أحرم بالصلاة ، فلم يشعر بشيء من فعلهم به ، ولم يزل الصليحي بعد ذلك يعظمه ويحترمه ، ويحترم أصحابه ، ويعفي أراضيهم من الخراج ، ويقبل شفاعته فيما شفع ، ويقول : ليس في فقهاء السنة مثله .

ومن مصنفاته : كتاب « التريب » وكتاب « الجامع » وهو من الكتب النافعة المعدودة .

وكانت وفاته تقريباً على رأس ستين وأربع مئة .

قال الخزرجي : (وقول اليافعي في « تاريخه » : إنه توفي سنة أربع مئة . . غفلة منه ؛ فإنه في سياق كلامه ذكر اجتماعه بالصليحي في الجند ، ولا خلاف أن قيام الصليحي كان في سنة تسع وعشرين ، وأن دخوله الجند واجتماعه بالفقيه بعد قيامه بعدة سنين)^(١) .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « طراز أعلام الزمن » (١ / ٢٨٢) .

الحوادث

السنة الحادية والأربعون بعد الأربع مئة

فيها : توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي أحد الأكابر ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، والعتيقي ، وأبو القاسم الإفليلي اللغوي ، وعلي ابن حمصة ، ومحمد بن أحمد السعدي .

السنة الثانية والأربعون

فيها : عُيِّنَ ابنُ النسوي - بالنون والسين المهملة - لشرطة بغداد ، فاتفق السنية والشيعة على أنه متي ولي . . نزحوا عن البلد ، فوقع الصلح بين الفريقين بهذا السبب ، وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة ، وصلوا في مساجد السنية ، وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهد ، وتحابوا وتزاوروا ، وهذا شيء لم يعهد منذ دهر^(١) .

وفيها : توفي أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، وأبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير ، وأبو طاهر محمد بن علي العلاف .

وفيها : مات مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ، وقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود^(٢) .

وفيها : كبس أهل الكرخ على دار الوزارة ، وأخرجوا منها أبا نصر بن مروان ، وخلصوه من المصادرة^(٣) .

(١) « المتظم » (٣٥٣/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٠) ، و« العبر » (٢٠١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥١٥/١٢) ، و« شئرات الذهب » (١٨٧/٥) .

(٢) « المتظم » (٣٥٦/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٦/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥١٦/١٢) .

(٣) « المتظم » (٣٥٣/٩) .

السنة الثالثة والأربعون

فيها : زال الأنس بين السنية والشيعة ، وعادوا إلى ما كانوا عليه من الشر والفتن ، وأحكم الرافضة سور الكرخ ، وكتبوا على الأبراج : (محمد وعلي خير البشر ، فمن رضي فقد شكر ، ومن أبى فقد كفر) واضطربت نار الفتنة ، وأخذت ثياب الناس في الطرق ، وغلقت الأسواق ، واجتمع للسنية جمع لم ير مثله ، وهجموا دار الخلافة ، فوعدوا بالخير ، وثار أهل الكرخ ، فالتقى الجمعان ، وقتل جماعة ، ونش عدة قبور للشيعة وأحرقوا ، وتم على الرافضة خزي عظيم ، فعمدوا إلى خان الحنفية ، فأحرقوه وقتلوا مدرسهم أبا سعد السرخسي رحمه الله ^(١) .

وفيها : فتح طغربك أصبهان ، ودخلها ^(٢) .

وفيها : كبس منصور بن الحسن ^(٣) بمن معه من الغز على الأهواز ، فقتل بها خلقاً من الديلم والأتراك والعامّة ، وأحرقها ونهبها ^(٤) .

وفيها : وردت كتب ابن باديس صاحب المغرب بما فتحه منها ، وبإقامته الدعوة للقائم بأمر الله ^(٥) .

وفيها : كانت وقعة بين ابن باديس المذكور وبين المصريين ، كانت على المغاربة ، وقتل منهم ثلاثون ألفاً ^(٦) .

وفيها : توفي أبو القاسم علي بن أحمد الفارسي مسند الديار المصرية - كذا ذكره في « تاريخ الياقعي » ، وفي « الذهبي » : أبو القاسم علي بن محمد الفارسي ^(٧) - وعبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني ، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان ، وأبو الحسن بن صخر .

(١) « المتظم » (٣٥٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٩٥/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٣/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥١٦/١٢) .

(٢) « المتظم » (٣٥٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٣/٣) .

(٣) كذا في « تاريخ الإسلام » (١٠/٣٠) ، وفي « المتظم » (٣٥٩/٩) : (منصور بن الحسن) .

(٤) « المتظم » (٣٥٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٤/٣) .

(٥) « المتظم » (٣٥٩/٩) ، و« امرأة الجنان » (٦٠/٣) .

(٦) « المتظم » (٣٥٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٣٠) ، و« العبر » (٢٠٤/٣) .

(٧) انظر ترجمته (٣٩٧/٣) .

السنة الرابعة والأربعون

فيها : هاجت الفتنة ببغداد ، واستعرت نيرانها ، وأحرقت عدة حوانيت ، وكتب أهل الكرخ على أبواب مساجدهم : (محمد وعلي خير البشر) وأذّنوا بحمي على خير العمل ، فاجتمع غوغاء السنية ، وحملوا حملة حرية على الرافضة ، فهرب النظارة ، وازدحموا في درب ضيق ، فهلك ست وثلاثون امرأة ، وستة رجال وصبيان ، وطرحت النيران في الكرخ ، وأخذوا في تحصين الأبواب والقتال ، والتقوا في سادس ذي الحجة ، فجمع الطقطقي - بالقاف بين الطائنين المهملتين ، ثم قاف أخرى - طائفة من الأعوان ، وكبس جهة من الكرخ ، وقتل رجلين ، ونصب رأسيهما على مسجد القلايين^(١) .

وفيها : عمل محضر كبير ببغداد ، تضمن القدح في نسب بني عبيد الخارجين بالمغرب ومصر ، وأن أصلهم من اليهود ، وأنهم كاذبون في انتسابهم إلى جعفر الصادق رضي الله عنه ، فكتب خلق من الأشراف والشيعة والسنية وأولي الخبرة^(٢) .

وفيها : توفي أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين المروزي الكُراعِي ، مسندُ خراسان في وقته ، والإمام المقرئ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي ، وأبو علي بن المذهب ، ورشاً ، وأبو نصر السجزي ، وعبد العزيز بن علي الأزجي ، وأبو الفتح ناصر العمري . وفيها : مات قرواش بن المقلد ، وقام بالأمر قريش بن بدران^(٣) .

* * *

السنة الخامسة والأربعون

فيها : توفي أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري الملقب بتاج الأئمة ، وإبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي ، وإسماعيل بن علي الرازي أبو سعد السمان ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب مسندُ أصبهان ، والأفضل أبو تمام محمد بن محمد بن أبي تمام الزينبي نقيب النقباء ، وولي ابنه أبو علي مكانه .

- (١) « المنتظم » (٣٦٢/٩) ، « الكامل في التاريخ » (١٠٩/٨) ، « تاريخ الإسلام » (١١/٣٠) ، « العبر » (٢٠٥/٣) ، « مرآة الجنان » (٦٢/٣) .
 (٢) « المنتظم » (٣٦٣/٩) ، « الكامل في التاريخ » (١٠٩/٨) ، « العبر » (٢٠٦/٣) ، « مرآة الجنان » (٦٢/٣) .
 (٣) « المنتظم » (٣٥٥/٩) ، « الكامل في التاريخ » (١٠٥/٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٦٣٣/١٧) ، « تاريخ الإسلام » (٤٨/٣٠) .

السنة السادسة والأربعون

فيها : غزا طغرل بك بلاد الروم^(١) .

وفيها : قصد قریش بن بدران الأنبار ففتحها ، وقطع أبو الحارث البساسيري أيدي عالم بها وقتل ، وكان معه ديبس بن علي بن مزید^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو يعلى الخليلي واسمه : الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، أحد أئمة الحديث ، والحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ أبو علي الأهوازي المحدث صاحب التصانيف ، وأبو محمد بن اللبان الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي نصر .

السنة السابعة والأربعون

فيها : استولى علي بن محمد الصليحي الهمداني على أكثر أعمال اليمن ، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر ، واستقوى على الكريدي وصاحب صنعاء وغيرها ، وكان قبل ذلك يخطب باليمن للقائم العباسي ، ثم غلب في سنة ثمان وأربعين على بلاد اليمن بأسرها^(٣) .

وفيها : عظمت الفتنة بين الشافعيين والحنبلين ، حتى تأخر الشافعيون عن صلاة الجُمُعات وعن مجالسهم فيها من كثرة الحنبلين ، ومقدمهم أبو محمد التميمي ، وأبو يعلى بن الفراء^(٤) .

وفيها : توفي الحسين بن أحمد البغدادي أبو عبد الله القادسي ، وأبو عبد الله الحسين بن علي العجلي الشافعي المعروف بابن مأكولا ، والحكم بن محمد الجذامي ، وأبو القاسم علي بن المُحَسِّن التنوخي ، وابن سلوان ، وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان أبو الفرج البغدادي الغزال ، والإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي .

(١) «المنتظم» (٣٧٢/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (١١٦/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (١٩/٣٠) .

(٢) «المنتظم» (٣٧٢/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (١١٨/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (١٥/٣٠) .

(٣) «المنتظم» (٣٧٨/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (١٣٠/٨) ، و«البداءة والنهاية» (٥٢٢/١٢) .

(٤) «المنتظم» (٣٧٥/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (١٢٩/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/٣٠) ، و«البداءة والنهاية» (٥٢١/١٢) .

السنة الثامنة والأربعون

فيها : خطب بالكوفة والموصل للمستنصر المصري العبيدي الباطني ، ففرحت الرافضة بذلك ، واستفحل أمر الأمير البساسيري - بفتح الموحدة ، وبالسین المهملة المكررة قبل الألف وبعدها ، وسكون المثناة تحت المكررة قبل الراء وبعدها - ثم جاءت الخلع والتقليد من مصر^(١) .

وفيها : توفي عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي ، والشيخ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفالي المؤدب ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلائي البغدادي ، وأبو حفص ابن مسرور الماوردي الزاهد ، ومحمد بن الحسين الطفال ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك ابن بشران ، وأبو طالب محمد بن أيوب ومولده سنة سبعين وثلاث مئة .

وفيها : أهديت خديجة المدعوة أرسلان بنت جُغري بك داوود أخي طغرل بك^(٢) إلى الخليفة القائم بأمر الله^(٣) .

وفيها : كثر الوباء ، وعم الدنيا بأسرها ، حتى بلغ ببغداد المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير ، والمن من الشراب بدينار ، وكل واحدة من سفرجلة أو رمانة أو خياراً أو لينوفرة^(٤) بدينار ، حتى قيل : إنه ورد من مصر كتاب يتضمن أن ثلاثة من اللصوص نقبوا بيتاً ، فوجدوا عند الصباح موتى : أحدهم على باب النقب ، والثاني على رأس الدرجة ، والثالث على الثياب المكورة^(٥) .

وفيها : ماتت فاطمة أخت القائم الخليفة العباسي ، فأخرج تابوتها وتابوت الذخيرة أبي العباس بن القائم ، وحضر في العزاء عدد لا يتجاوزون الأربعين ؛ لخلو البلد ، وانقراض الناس^(٦) .

- (١) « المتظم » (٣٨٥/٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤/٣٠) ، و « العبر » (٢١٧/٣) ، و « مرآة الجنان » (٦٦/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٢٤/١٢) .
- (٢) في « تاريخ الإسلام » (٢٤/٣٠) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٥/٥) : (تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرل بك) .
- (٣) « المتظم » (٣٨٢/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٣٣/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤/٣٠) ، و « البداية والنهاية » (٥٢٣/١٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٠٥/٥) .
- (٤) كذا في « شذرات الذهب » (٢٠٥/٥) ، وفي « المتظم » (٣٨٣/٩) : (النيلوفرة) .
- (٥) « المتظم » (٣٨٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٤٤/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٠) ، و « العبر » (٢١٧/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٢٤/١٢) .
- (٦) « المتظم » (٣٨٧/٩) .

وفي عيد النحر من هذه السنة : خرج الناس لصلاة العيد ، فلم ير راكب فرس ولا بغل ، ولا ذي قميص جديد سوى فرس لغلام صاحب الشرطة .

وفيهما : كانت الوقعة بالموصل بين أبي الحارث البساسيري ومعه ديبس بن علي وبين قریش بن بدران ومعه ابن عم السلطان ، فكانت الدائرة عليهما^(١) ، وقتل وأسر منهما عدد كثير^(٢) .

السنة التاسعة والأربعون

فيها : زاد الغلاء حتى بلغت الكارّة السميد ثلاثة عشر ديناراً ، والكارّة من الشعير والذرة ثمانية دنانير^(٣) .

وفيهما : كبست دار أبي جعفر الطوسي فقيه الشيعة بالكرخ ، وأخرجت كتبه^(٤) .

وفيهما : كثر الوباء ببخارى ، حتى قيل : إنه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان من أعمال بخارى ، وهلك في مدة الوباء ألف ألف وست مئة ألف وخمسون ألف إنسان ، وكذلك كان بسمرقند .

ووجد ميتٌ وقد دخل تركي ليأخذ لحافاً عليه ، فمات التركي وطرف اللحاف بيده والطرف الآخر على الميت ، وبقيت أموال الناس سائبة ، والموارث ليس لها من يأخذها .

وكان الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد بدار الجوزجانية ومعه سبع مئة فقيه لم يبق منهم غير اثني عشر نفساً^(٥) .

وفيهما : توفي أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور ، والحافظ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي ، وشيخ الإسلام

(١) أي : على قریش بن بدران وابن عم السلطان قُتلُش .

(٢) « المتظم » (٣٨٥/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٣٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٢٤/١٢) .

(٣) « المتظم » (٣٩١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٤٩/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٢٧/١٢) .

(٤) « المتظم » (٣٩١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥١/٨) .

(٥) « المتظم » (٣٩١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥١/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٢٧/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٨/٥) .

إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان الصابوني ، وأبو عبد الله الخبّازي المقرئ النيسابوري ، وأبو الفتح الكرجكي الخيمي رأس الشيعة .

السنة الموفية خمسين بعد الأربع مئة

فيها : توفي الإمام الكبير ، العالم الشهير ، القاضي أبو الطيب الطبري واسمه : طاهر بن عبد الله بن طاهر الشافعي ، والإمام أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري الشافعي ، وأبو القاسم الرقي النحوي ، وأبو الفتح بن شيطا ، وعلي بن بقا ، وأبو عبد الله الوثني الفرضي .

وفيها : قتل الوزير ابن المسلمة الملقب : رئيس الرؤساء^(١) .

وفيها : دخل البساسيري بغداد وإلى جانبه أبو الحسن بن عبد الرحيم ومعه الأعلام البيض عليها اسم المستنصر أبي تميم معد ، وورد معه قريش بن بدران ، ومنصور بن دبيس بن علي وكان صهره على ابنته ، وخرج القائم من داره ، فسلم إلى قريش بن بدران ، فسلمه إلى مهارش بن المجلي ، فحمله إلى الحديثة ، وتسلم البساسيري الوزير رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة فقتله وشهره وصلبه ، وظفر بعميد العراق أبي نصر ، فقتله قريش في الموصل ، وظفر بقاضي القضاة الدامغاني - وكان مبالغاً في عداوة البساسيري - وبهبة الله بن المأمون ، وبأرسلان خاتون بنت داوود زوجة القائم ، وهلك في هذه الفتنة عالم كثير^(٢) .

السنة الحادية والخمسون

فيها : توجه طغرل بك إلى أصبهان ، وراسل قريشاً والبساسيري في إعادة الخليفة إلى داره على ألا يدخل طغرل بك العراق ، ويقنع بالخطبة والسكة ، فلم يوافق البساسيري ، وكاتب المصريين بما اعتمده من فتح بغداد والخطبة بها ، وكان وزير صاحب مصر ممن هرب من البساسيري وفي نفسه منه ما فيها ، وبرّد فعله ، وخوف المستنصر عاقبته ، وعادت الأجوبة

(١) «المتنظم» (٤١٠/٩) ، «والكامل في التاريخ» (١٥٦/٨) ، «والتاريخ الإسلام» (٣١/٣٠) .

(٢) «المتنظم» (٤٠٥/٩) ، «والكامل في التاريخ» (١٥٣/٨) ، «والتاريخ الإسلام» (٣٠/٣٠) ، «والمعبر» (٢٢٣/٣) ، «والبداية والنهاية» (٥٣٤/١٢) .

من المستنصر إلى البساسيري بعد مدة طويلة بغير ما أمله ، وتوجه طغرل بك إلى بغداد ، فثار العامة وأحرقوا الكرخ وأسواقه ودروبه بعد أن نهب جميعه ، فدخلها طغرل بك في سادس ذي القعدة ، وعاد الخليفة القائم من الحديثه ، وأخذ مهارش على تل عكبرا ؛ خوف أن يعترضه أحد ، وخدمه بها بدر بن مهلهل ، وتلقاه طغرل بك ، وجلس على دكته حتى دخل الخليفة بغداد لخمس بقين من ذي القعدة ، وخدمه بالجواهر والفرش والآلات والخيل ، وبايعه ، ولم يكن بقي ببغداد من وجوه الناس من يلقي الخليفة سوى قاضي القضاة الدامغاني^(١) .

وفيها : قتل البساسيري ، وحمل رأسه إلى طغرل بك^(٢) .

وفيها : نهبت الكوفة ثمانين يوماً ، وكان النهب قد أتى على بغداد ، فنهبت نيفاً وثلاثين يوماً ، ومات عالم بالعفونة وغيرها ، وجافوا على الطرقات ، ولم يكن لهم من يدفنهم^(٣) .
وفيها : توفي أبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبي المقرئ ، وأبو عثمان النجيري ، وأبو طالب العشاري .

السنة الثانية والخمسون

فيها : عاد طغرل بك إلى الجبل بعد أن عقد بغداد وأعمالها لأبي الفتح المظفر بن الحسين في سنة أولى بمئة ألف دينار ، والستين بعدها بثلاث مئة ألف دينار ، وكفى بهذه دليلاً على الخراب^(٤) .

وفيها : توفي شيخ الإقراء بمصر محمد بن أحمد المقرئ القزويني ، وأبو الفضل ابن عمرو بن المالكي .

(١) « المستظم » (٤١٩/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧١/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٤٠/١٢) .

(٢) « المستظم » (٤٢٦/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٦٠/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٢/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٤٢/١٢) .

(٣) « المستظم » (٤٢١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٦٠/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٣٠) ، و« البداية والنهاية » (٥٤١/١٢) .

(٤) « المستظم » (٤٣٣/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٦٧/٨) .

السنة الثالثة والخمسون

فيها : أرسل طغرل بك يخطب السيدة ابنة القائم العباسي ، وتردد في ذلك ما آل إلى الوحشة ، وجري في ذلك ما كاد يفضي إلى الفساد ، ثم وقعت الإجابة بعد ، فقدم الوزير الكندري إلى بغداد ومعه المال الجزيل ، والجواهر الكثيرة ، والحلي والثياب ، والجواري ، ومن جملة مئة ألف دينار عيناً ، وألفان ومئتان وخمسون قطعة جوهر ، فيها سبع مئة وعشرون قطعة وزن كل قطعة ما بين ثلاثة مثاقيل إلى مثقال ، وما يشبه ذلك ويناسبه^(١) .

وفيها : مات أبو المعالي قريش بن بدران ، وقام ابنه أبو المكارم مقامه ، وسار إلى حرب منيع بن وثاب صاحب حران^(٢) .

وفيها : تقلد نيابة العباسيين الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن أبي تمام الزينبي ، وناب عنه أخوه أبو طالب^(٣) .

وفيها : حالف أبو نصر بن جهير ولد نصير الدولة نصراً ، وقوي على أخيه سعيد ، وجرت بينهما حروب ، وكانت ولايته سنة ثلاثين^(٤) .

وفيها : توفي نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي بميفارقين ، وكانت الثغور مضبوطة عامرة .

وفيها : توفي أبو العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس المصري شيخ القراء ، والسميساطي ، وعلي بن رضوان الطبيب ، وأبو سعد الكنجرودي .

السنة الرابعة والخمسون

فيها : بلغت دجلة إحدى وعشرين ذراعاً ، وغرقت بغداد^(٥) .

-
- (١) « المنتظم » (٤٣٦/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٧٧/٨) ، و « البداية والنهاية » (٥٤٦/١٢) .
 - (٢) « الكامل في التاريخ » (١٧٤/٨) ، و « وفیات الأعيان » (٢٦٧/٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤٨/٣٠) ، و « شذرات الذهب » (٢٢٧/٥) .
 - (٣) « المنتظم » (٤٣٩/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٧٥/٨) ، و « البداية والنهاية » (٥٤٧/١٢) .
 - (٤) الصواب : سنة (٤٥٣ هـ) ؛ لأن والده نصير الدولة توفي في هذه السنة ، وتولى هو بعده ، انظر هذه الحادثة في « الكامل في التاريخ » (١٧٥/٨) .
 - (٥) « المنتظم » (٤٤٣/٩) ، و « العبر » (٢٣٣/٣) ، و « مرآة الجنان » (٧٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٢٨/٥) .

وفيها : انتصر المسلمون على الروم ، وغنموا وسبوا ، حتى بيعت السرية الحسنة بمئة درهم^(١) .

وفيها : عقد السلطان طغرل بك على السيدة بنت القائم العباسي بعد الامتناع الشديد الذي أفضى إلى المباينة ، وكان العقد بمدينة تبريز ، ثم توجه السلطان إلى بغداد^(٢) .

وفيها : توفي أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه الشافعي مفتي خراسان ، والإمام أبو الفضل الرازي ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي مصنف كتاب « الشهاب » في الحديث ، وشرف الدولة ابن باديس بن المنصور الحميري الصنهاجي ، صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ، وأبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي محدث الأندلس .

السنة الخامسة والخمسون

فيها : ورد طغرل بك بغداد ، وعزم القائم على تلقيه ، فاستعفاه ، وخرج الوزير لتلقيه ، فلما دخلها . طلب زفاف السيدة ، فقال الخليفة : إن الشرف بهذه الوصلة لا الاجتماع ، وإن كانت مشاهدة . فتكون في دار الخلافة ، فقال السلطان : نفعل هذا ، ولكن ينعم الخليفة ويفرد لخواصه وحجابه ومماليكه مواضع يسكنونها ؛ فإنه لا يمكنه مفارقتهم ، فحيث نقلت السيدة إلى دار المملكة بعد أن زفت إليه في دار الخليفة ، فدخل وقبل الأرض ولم يكشف البرقع عن وجهها وانصرف ، وحمل إليها مئة ألف دينار برسم حمل القماش ونقله ، وحمل إليها تحفاً يقصر الوصف عن ضبطها ، ثم زفت إليه بدار المملكة ، وأجلست على سرير ملبس من ذهب ، فدخل السلطان إليها وقبل الأرض ولم يجلس في اليوم الأول ، ثم جلس فيما بعده على سرير مموه بالفضة دونها ، وكان يقبل الأرض ويخدم وينصرف ، وظهر عليه السرور^(٣) .

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٧٩/٣٠) ، و « العبر » (٢٣٣/٣) ، و « مرآة الجنان » (٧٤/٣) .

(٢) « المنتظم » (٤٤٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٧٧/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٨/٣٠) ، و « البداية والنهاية » (٥٤٨/١٢) .

(٣) « المنتظم » (٤٤٧/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (١٧٧/٨) ، و « العبر » (٢٣٦/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٤٩/١٢) .

وفيها : دخل الصليحي صاحب اليمن مكة ، وأحسن السيرة فيها ، وجلب إليها الأقوات ، ورفع جور من تقدم ، وظهرت منه أفعال جميلة^(١) .

وفيها : مات السلطان طغرل بك السلجوقي - واسمه : محمد بن ميكائيل بن سلجوق - بالري ، وكان وزيره الكندري على سبعين فرسخاً من الري ، فلما بلغه وفاة السلطان . . سار إلى الري ، فأدركه ولم يدفن ، فتولى أمره ، وجلس في الملك ابن أخي طغرل بك سليمان بن داوود بن ميكائيل ، وكان طغرل بك قد نص عليه ، فانعكست الحال ، ومال الأتراك إلى عضد الدولة ألب أرسلان بن داوود ، فخطب له ، ويعدده لأخيه سليمان .

وفيها : توفي أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المؤدب ، وإبراهيم سبط بخرويه ، وأبو يعلى الصابوني .

السنة السادسة والخمسون

قبض ألب أرسلان على الوزير عميد الملك الكندري ، ثم قتله في آخر العام المذكور ، وحمل رأسه إلى نيسابور ، وتفرد بوزارة ألب أرسلان الوزير العادل نظام الملك الطوسي^(٢) .

وفيها : توفي أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي النحوي ، وأبو علي الحسن بن رشيق الأديب الشاعر ، والإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأموي مولاهم ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي ، وعبد العزيز النخشي ، وأبو الحسين ابن النّزسي ، وأبو سعيد محمد بن علي الخشّاب .

السنة السابعة والخمسون

فيها : توفي العيار سعيد بن أبي سعيد أبو عثمان أحمد بن محمد النيسابوري ، كذا في « تاريخ الياقعي »^(٣) .

(١) « المتظم » (٤٥٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٨٦/٨) ، و« العقد الثمين » (٢٣٨/٦) .

(٢) انظر ترجمة عميد الملك (٤١٦/٣) .

(٣) « مرآة الجنان » (٨١/٣) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٤٣١/٣٠) : (سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد أبو عثمان الصوفي) ، وهو الصواب .

السنة الثامنة والخمسون

فيها : ولدت بنت ببغاء لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد^(١) .

وفيها : توفي الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ، والإمام محمد بن أحمد أبو عاصم العبادي ، والقاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي البغدادي ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الحافظ اللغوي ، وعبد الرزاق ابن شمة .

وفيها : اختط الصليحي ذا جبلة^(٢) .

السنة التاسعة والخمسون

في ذي القعدة منها : فرغ من عمارة المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد ، وقرر لتدريسها الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، فاجتمع الناس ولم يحضر الشيخ ؛ لقيه في الطريق صبي وقال : كيف تدرس في مكان مغضوب ؟! فرجع الشيخ واختفى ، فلما أيسوا من حضوره وقد اجتمع فيها وجوه الناس .. قالوا : ما ينبغي أن ينصرف هذا الجمع من غير تدريس ، فأشير إلى أبي نصر بن الصباغ مصنف « الشامل » فدرس ، فلما وصل الخبر إلى الوزير نظام الملك .. أقام القيامة على العميد أبي سعد ، فلم يزل العميد يرفق بالشيخ أبي إسحاق حتى درس ، وكان ابتداء عمارة المدرسة في أثناء سنة سبع وخمسين^(٣) .

وفيها : بنى العميد شرف الملك أبو سعد المذكور قبة عظيمة على مشهد أبي حنيفة ، وأنفق عليها أموالاً جزيلة^(٤) .

وفيها : توفي أبو نصر أحمد بن عبد الباقي الموصلي ، وأبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي ، وأحمد بن منصور المغربي ، وأبو القاسم الحنائي ، وأبو مسلم ابن مَهْرَبُزْد^(٥) .

(١) « المتظم » (٤٦٢/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٠٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٢/٣٠) .

(٢) « معجم البلدان » (١٠٦/٢) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٢٨٣/٤) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٤٤٣/٢) .

(٣) « المتظم » (٤٦٩/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٢/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٤/٣٠) ، و« العبر » (٢٤٦/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٥٨/١٢) .

(٤) « المتظم » (٤٦٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١١/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٥/٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٨٣/٣) .

(٥) أبو مسلم ابن مَهْرَبُزْد هو نفسه أبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي .

وفيها - أعني سنة تسع وخمسين - : قتل الصليحي صاحب اليمن وأخوه^(١) ، وأسرت زوجته أم ولده المكرم ، ورحل بها ورأسه أمام هودجها إلى زيد^(٢) .
وفيها : وقعة الرملة بحضرموت^(٣) .

السنة الموفية ستين بعد الأربع مئة

فيها - أو قبلها - : كان غلاء عظيم بمصر^(٤) .

وفيها : كانت الزلزلة التي هلك فيها بالرملة وحدها على ما ذكر ابن الأثير خمسة وعشرون ألفاً ، وقال : (انشقت الصخرة بيت المقدس وعادت بإذن الله تعالى ، وأبعد الله سبحانه وتعالى البحر عن ساحله مسيرة يوم ، ونزل الناس إلى أرضه يلتقطون ، فرجع عليهم ، فهلك منهم خلق عظيم)^(٥) .

وفيها : توفي عبد الدائم الهلالي الحوراني ثم الدمشقي ، وأبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب الواسطي^(٦) .

وفيها : أول دولة الدغار بن أحمد بحضرموت .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) في تاريخ وفاته خلاف ، انظر ترجمته (٤٢٧/٣) .

(٢) الكامل في التاريخ (٢١٢/٨) ، و بهجة الزمن (ص ٧٧) ، و طراز أعلام الزمن (٣٤٩/٢) .

(٣) تاريخ حضرموت للحامد (٤٤٣/٢) ، والرملة : قرية من قرى تريم على ضاحية منها تبعد عنها بميل .

(٤) الكامل في التاريخ (٢١٥/٨) ، و تاريخ الإسلام (٢٩٧/٣٠) ، و العبر (٢٤٨/٣) .

(٥) الكامل في التاريخ (٢١٤/٨) .

(٦) المتظم (٤٧١/٩) ، و الكامل في التاريخ (٢١٤/٨) ، و العبر (٢٤٨/٣) ، و شلوات الذهب

العشرون الرابعة من المئة الخامسة

١٩٥٠- [الفوراني]^(١)

عبد الرحمن بن محمد ابن فوران الفوراني المروزي ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القفال ، ومصنف « الإبانة » ، وهو كتاب مفيد .
وعنه أخذ أبو سعد المتولي صاحب « التتمة » .
توفي سنة إحدى وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٥١- [الحافظ أبو زكريا البخاري]^(٢)

أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق الحافظ .
حدث عن الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبِي ، وعبد الغني المصري وغيرهم .
وعنه الإمام نصر المقدسي ، ومحمد بن أحمد الرازي ، وابن الجبَّان وغيرهم .
وكان من الحفاظ الثقات .
توفي سنة إحدى وستين وأربع مئة .

١٩٥٢- [القاضي حسين]^(٣)

القاضي حسين بن محمد المروزي الإمام المشهور .
أخذ عن الإمام أبي بكر القفال المروزي ، وصنف في الفروع والأصول والخلاف ، ولم

(١) « وفيات الأعيان » (١٣٢/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٥/٣١) ، و« العبر » (٢٤٩/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٠٩/٥) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٧/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٥٧/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٧/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٥٧/٣) ، و« نفح الطيب » (٦٢/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٨/٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١٣٤/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٠/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٢/٣١) ، و« العبر » (٢٥١/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٦/١٣) ، و« مرآة الجنان » (٨٥/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٣٥٦/٤) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٩/٥) .

يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي ، وأخذ عنه جماعة من العلماء ، منهم الحسين بن مسعود البغوي .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وحيث أطلق الشافعية في الفروع لفظ القاضي . . فهو المراد ، وإن أطلق أهل الأصول القاضي . . فهو أبو بكر الباقلاني ، أو القاضيين . . فالباقلاني وعبد الجبار المعتزلي ، وإذا أطلقوا الشيخ . . فالمراد به : أبو الحسن الأشعري ، وعند الفقهاء : الشيخ أبو محمد الجويني ، ومطلق الإمام عند أكثر الأصوليين : فخر الدين الرازي ، وعند الفقهاء وبعض الأصوليين : إمام الحرمين .

١٩٥٣- [ابن عَتَّاب المالكي]^(١)

أبو عبد الله محمد بن عَتَّاب - بفتح العين المهملة ، والمثناة من فوق المشددة ، وبعد الألف موحدة - الجُدَامِي مولا هم ، الفقيه الإمام المالكي ، مفتي قرطبة وعالمها ، ومحدثها وورعها .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

١٩٥٤- [الحافظ شعبة النسفي]^(٢)

أبو نصر^(٣) أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى بن عدنان بن محمود النسفي الكاثني ، الملقب : شعبة ، ختن الإمام جعفر المستغفري ، وهو الذي لقبه شعبة ؛ لما رأى من حدته وحفظه .

سمع الكثير وهو شاب بسمرقند ، وحدث بها وهو شيخ كبير ، وذكره أبو حفص النسفي في حفاظ سمرقند في كتابه « القند » .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

(١) « الصلة » (٥٤٤/٢) ، و « بغية الملتبس » (ص ١١٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٢٨/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٤/٣١) ، و « الوافي بالوفيات » (٧٩/٤) ، و « الدياج المذهب » (٢٢٢/٢) ، و « شجرة النور الزكية » (٢٨٨/١) .

(٢) « شذرات الذهب » (٢٦١/٥) .

(٣) « شذرات الذهب » (٢٦١/٥) : (أبو الليث) .

١٩٥٥- [الإمام أبو بكر الخطيب]^(١)

أبو بكر الخطيب البغدادي واسمه : أحمد بن علي بن ثابت .

روى عن أبي عمر بن مهدي ، وابن الصَّلْت الأهوازي ، وطبقتهما ، ورحل إلى البصرة ونيسابور وأصبهان ، ودمشق والكوفة والري ، وصنف قريباً من مئة مصنف ، وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري .
وكان فقيهاً يغلب عليه الحديث .

توفي سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر الحافي ، وكان أبو بكر بن زهراء الصوفي قد أعد لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي ، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات الخطيب . . جاء أصحاب الحديث إلى ابن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي أعده لنفسه وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً وقال : أعددت له نفسي منذ ثلاثين سنة يؤخذ مني !! فلما رأوا امتناعه . . جاؤوا إلى الشيخ أبي سعد الصوفي وذكروا له ذلك ، فاستحضره وقال له : أنا ما أقول لك أعطهم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشراً الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك . . أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال : لا ، بل كنت أقوم وأخليه في مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن تكون الآن ، فطاب قلبه ، وأذن لهم في دفنه في القبر المذكور ، كذا ذكر المحب ابن النجار بسنده .

والخطيب مذكور في الأصل .

١٩٥٦- [أبو علي المنيعي]^(٢)

أبو علي حسان بن سعيد المنيعي رئيس مرو الروذ الذي عم خراسان ببره وأفضاله ، وكان يكسي كل عام ألف نفس ، وأنشأ الجامع المنيعي .

(١) « المتظم » (٤٩١/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٦/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٩٢/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٧٠/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٨٥/٣١) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٥/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٩٠/٧) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٩/٤) ، و « البداية والنهاية » (٥٦٥/١٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٦٢/٥) .

(٢) « المتظم » (٤٩٦/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٧/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٦٥/١٨) ، و « تاريخ =

توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، كذا في « تاريخ الياضي » و « الذهبي »^(١) ، وذكره ابن شهبة في العشرين الثالثة من المئة الرابعة^(٢) ، وفيما نقل عن طبقات السبكي أنه توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة^(٣) ، فليحقق ذلك^(٤) ، ولعل الصواب الأول .

١٩٥٧- [أبو عمر المليحي]^(٥)

أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي المحدث ، شيخ الإمام البغوي ، أكثر عنه الرواية في تفسيره .
وكان ثقة صالحاً .
توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٩٥٨- [كريمة المروزية]^(٦)

أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة .
روت « الصحيح » وكانت ذات ضبط وفهم ونباهة ، وما تزوجت قط .
قيل : إنها بلغت المئة .
سمع منها خلق ، منهم الخطيب البغدادي ، قرأ عليها « البخاري » في أربعة أيام .
توفيت سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

الإسلام » (١١٦/٣١) ، و « العبر » (٢٥٥/٣) ، و « مرآة الجنان » (٨٨/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٩٩/٤) .

(١) انظر « العبر » (٢٥٥/٣) ، و « مرآة الجنان » (٨٨/٣) .

(٢) لم نقف له على ترجمة في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا من « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٠٢/٤) أنه توفي سنة (٤٦٣ هـ) .

(٤) التحقيق : أنه توفي سنة (٤٦٣ هـ) كما في جميع مصادر الترجمة .

(٥) « سير أعلام النبلاء » (٢٥٥/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٣/٣١) ، و « العبر » (٢٥٦/٣) ، و « بغية الوعاة » (١٩٩/٢) ، و « شذرات الذهب » (٢٦٦/٥) .

(٦) « المستظم » (٤٩٧/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٢٧/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٣٣/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٥/٣١) ، و « البداية والنهاية » (٥٧٠/١٢) ، و « العقد الثمين » (٣١٠/٨) .

١٩٥٩- [الإمام ابن عبد البر]^(١)

أبو عمر ابن عبد البر القرطبي الحافظ .

قيل : ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والتزاهة ، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار ، وله المصنفات المفيدة ، منها : كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار » ، وكتاب « الإستيعاب في أسماء الصحابة النجباء » وغير ذلك ، وله معرفة بالغة في علم الأنساب ، وله مصنف فيه .

توفي سنة ثلاثة وستين وأربع مئة وعمره خمس وتسعون سنة وخمسة أيام .

١٩٦٠- [المعتضد صاحب إشبيلية]^(٢)

المعتضد بالله عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي ، صاحب إشبيلية .

توفي سنة أربع وستين وأربع مئة ، وولي بعده ابنه .

وكان شهماً مهيباً ، مقداماً صارماً ، قتل جماعة وصادر آخرين ، ودانت له الملوك .

١٩٦١- [السلطان ألب أرسلان]^(٣)

السلطان الكبير عضد الدولة ألب أرسلان بن الملك داوود بن ميكائيل بن سلجوق - بسين مهملة مفتوحة ، ثم لام ساكنة ، ثم جيم مضمومة ، ثم قاف - أول من قيل له : السلطان على منابر بغداد .

وكان في آخر دولته من أعدل الملوك ، وأحسنهم سيرة ، وأرغبهم في الجهاد وفي نصر

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣٦٧) ، « الصلاة » (٦٧٧/٢) ، « بغية الملتمس » (ص ٤٨٩) ، « وفيات الأعيان » (٦٦/٧) ، « سير أعلام النبلاء » (١٥٣/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٣٦/٣١) ، « تذكرة الحفاظ » (١١٢٨/٣) ، « البداية والنهاية » (٥٦٨/١٢) ، « الديباج المذهب » (٣٤٩/٢) ، « شجرة النور الزكية » (٢٨٩/١) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ٢٩٦) ، « بغية الملتمس » (ص ٣٩٥) ، « وفيات الأعيان » (٢٣/٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٥٦/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٤٧/٣١) ، « نفح الطيب » (٢٤٢/٤) .

(٣) « المتظم » (٥٠٦/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٢٣١/٨) ، « وفيات الأعيان » (٦٩/٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٤١٤/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٦٠/٣١) ، « الوافي بالوفيات » (٣٠٨/٢) ، « مرآة الجنان » (٨٩/٣) ، « البداية والنهاية » (٥٧٢/١٢) .

الإسلام ، ثم عبر بهم جيحون ومعه نحو مئتي فارس ، وقيل : إنه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا في حديثه في الإسلام ملك تركي قبل ألب أرسلان ؛ فإنه أول من عبرها من ملوك الترك ، فأُتي بمتولي قلعة يقال له : يوسف الخوارزمي ، فأمر أن يُشَبَّحَ بأوتاد^(١) ، فقال : يا مخنث ؛ مثلي يقتل هكذا ؟! فغضب السلطان ، فأخذ القوس والنشاب وقال : خلوه ، فرماه فأخطأه ، وكان قل أن يخطيء ، فشد يوسف عليه ، ونزل السلطان عن سريره فعثر ، فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته ، فشد مملوك للسلطان على يوسف فقتله ، ثم مات السلطان من ذلك ، وذلك بما وراء النهر في سنة خمس وستين وأربع مئة - ومولده سنة أربع وعشرين - وعمره أربعون سنة وشهران ، وحمل تابوته إلى مرو ، وكان أهل سمرقند قد خافوا وابتهلوا إلى الله تعالى وفروا إليه ؛ ليكفيهم أمر ألب أرسلان ، فكفاهم .

١٩٦٢- [أبو الغنائم العباسي]^(٢)

أبو الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي .
سمع جده أبا الفضل بن المأمون ، والدارقطني ، وجماعة .
قال أبو سعيد السمعاني : كان فقيهاً ثقة ، نبيلاً مهيباً ، تعلوه سكيئة ووقار .
توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٣- [أبو القاسم القشيري]^(٣)

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الصوفي ، شيخ خراسان ، الأستاذ المشهور ، صاحب « الرسالة » المشهورة و« التفسير الكبير » .
كان علامة في الفقه والتفسير ، والحديث والأصول ، والأدب والشعر ، والكتابة والتصوف ، جمع بين الشريعة والحقيقة ، وله في الفروسية واستعمال السلاح الباع الطويل

(١) كذا في « سير أعلام النبلاء » (٤١٧/١٨) ، وفي غيره : (فأمر أن تضرب أربعة أوتاد ، وتشد أطرافه إليها) .

(٢) « المنتظم » (٥٠٨/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٤/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢١/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦٩/٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٥/٥) .

(٣) « المنتظم » (٥٠٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٥/٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢٠٥/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢٧/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٠/٣١) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٥٣/٥) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٣/١٢) .

والبراعة البالغة ، وكان في الوعظ والتذكير كما قيل : لو قرع الصخر بسوط تخويفه . .
لذاب ، ولو ربط إبليس في مجلسه . . لتاب .

قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه : [من الطويل]
سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم وثر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة وأصبحت يوماً والجفون سوافك
وما أنشده في رسالته المشهورة :

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فإنني من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شيء نلت من وصالها أمانى لم تصدق كلمحة بارق
توفي سنة خمس وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٦٤- [ابن الغريق]^(١)

الخطيب أبو الحسين محمد بن علي العباسي ، ينتسب إلى المهدي بالله .
كان سيد بني العباس في زمانه وشيخهم ، نبيلاً صالحاً ، متبتلاً ، يقال له : راهب بني
هاشم ؛ لدينه وعبادته وسرده الصوم .
توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٥- [أبو القاسم الهذلي]^(٢)

أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المتكلم المقرئ ، صاحب كتاب « الكامل في
القراءات » .
كان كثير الترحال ، حتى وصل إلى بلاد الترك في طلب القراءة المشهورة والشاذة .
توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

(١) « المتنظم » (٥١٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤١/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٦/٣١) ، و« الوافي
بالوفيات » (١٣٧/٤) ، و« مرآة الجنان » (٩٣/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٤/١٢) ، و« شذرات الذهب »
(٢٨١/٥) .

(٢) « الصلة » (٦٨٠/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩١/٣١) ، و« العبر » (٢٦٢/٣) ، و« معرفة القراء الكبار »
(٨١٥/٢) ، و« مرآة الجنان » (٩٣/٣) ، و« بغية الوعاة » (٣٥٩/٢) .

١٩٦٦- [أبو المظفر النسفي]^(١)

هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي القاضي .
روى عن أبي عمر الهاشمي ، وأبي الحسين بن بشران ، وكان من الحفاظ المشهورين ،
والمحدثين المكثرين ، وضُعِفَ ؛ لكثرة رواية الموضوعات .
وكان قاضياً ببعقوبا ، وبها مات سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٧- [الحافظ السُّكَّرِي]^(٢)

أبو سعد علي بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابوري السكري .
سمع جده ، والقاضي أبا بكر الحيري وغيرهما ، وعنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذن
وغيره ، وكان أحدَ حفاظ خراسان ، ومفيدَها .
توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٨- [أبو سهل الحفصي]^(٣)

أبو سهل الحفصي واسمه : محمد بن أحمد المروزي ، راوي « الصحيح » عن
الكُشَمِيهَنِي .
كان رجلاً عامياً مباركاً ، سمع منه نظام الملك ، فأكرمه وأجزل صلته .
توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

(١) « تاريخ بغداد » (٩٩/١٤) ، و« المنتظم » (٥١١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٩/٣١) ، و« ميزان الاعتدال » (٣١٠/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٢٣/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٨/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦١/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٥٢/٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٨٠/٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٤٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٣/٣١) ، و« العبر » (٢٦٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (٩٤/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٨٣/٥) .

١٩٦٩- [عبد العزيز الكتاني]^(١)

عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سلوان^(٢) بن عبد العزيز بن إبراهيم التميمي أبو محمد الكتاني الدمشقي الصوفي .
حدث عن تمام الرازي ، وأبي نصر بن هارون وغيرهما .
وعنه الخطيب البغدادي ، والحميدي ، وابن الأكفاني وغيرهم .
كتب الكثير وجمع ، وألف وفيات على السنين ، وكان محدث دمشق ، أحد المكثرين المتقنين .
توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

١٩٧٠- [أبو بكر العطار]^(٣)

محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني أبو بكر العطار ، مستملي أبي نعيم .
حدث عن أبي عمر الهاشمي ، وأبي بكر بن مردويه وغيرهما .
وعنه سعيد بن أبي الرجاء وغيره .
وكان من الحفاظ المتقنين ، أملئ على أهل بلده من لفظه مجالس عدة من حفظه .
توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

١٩٧١- [أبو الحسن البوشنجي]^(٤)

أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي البوشنجي ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة .

(١) « المتظم » (٥١٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٥٠/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٨/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠٢/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٧٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (٩٤/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٦/١٢) .

(٢) وقيل : سلمان ، وقيل : سليمان .

(٣) « تاريخ بغداد » (٤٣٤/١) ، و« المتظم » (٥١٧/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٣٨/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٤/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٥٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٥٥/١) ، و« شذرات الذهب » (٢٨٤/٥) .

(٤) « المتظم » (٥٢٧/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣٢/٣١) ، و« مرآة الجنان » (٩٥/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١١٧/٥) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٩/١٢) .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٧٢- [أبو عمر ابن الحذاء]^(١)

أحمد بن محمد القرطبي أبو عمر ابن الحذاء ، محدث الأندلس .
توفي سنة سبع وستين وأربع مئة .

١٩٧٣- [أبو الحسن البَاخَرَزِي]^(٢)

أبو الحسن علي بن الحسن البَاخَرَزِي - بالموحدة ، والخاء المعجمة بعد الألف ،
وبعدها راء ، ثم زاي - الرئيس الأديب ، مؤلف كتاب « دمية القصر » .
اشتغل في شبابه بفقهِ الشافعي ، ولازم درس الشيخ أبي محمد الجويني ، ثم شرع في فن
الكتابة إلى أن صار رأساً في الكتابة والإنشاء والشعر ، وواحد عصره في فضله وذهنه ،
وغلب أدبه على فقهه ، وسمع الحديث ، وعمل الشعر ، وديوان شعره في مجلد كبير ، ومن
نظمه :

يا فالق الصبح من لألاء غُرَّتِه	وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها	فتتني وقديماً هجّت لي شجنا
لا غرو أن أحرقت نار الهوى كبدي	فالنار حقّ على من يعبد الوثنا

ومن مصنفاته « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ذيل بها « يتيمة الدهر » للشعالبي ، جمع
فيها خلقاً كثيراً .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة .

(١) « الصلة » (٦٢/١) ، و « بغية الملتبس » (ص ١٦٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٤٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام »
(٢١٩/٣١) ، و « شذرات الذهب » (٢٨٥/٥) .

(٢) « معجم الأدباء » (٢٣/٥) ، و « وفيات الأعيان » (٣٨٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٦٣/١٨) ، و « تاريخ
الإسلام » (٢٣٨/٣١) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٦/١٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٥٦/٥) ، و « البداية
والنهاية » (٥٨٠/١٢) .

١٩٧٤- [عز الدولة الكلابي]^(١)

محمود بن نصر بن صالح الكلابي الأمير عز الدولة ، صاحب حلب ، ملكها عشر سنين .

وكان شجاعاً فارساً ، جواداً ممدحاً ، يداري المصريين والعباسيين ؛ لتوسط داره بينهما .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة ، وولي حلب بعده ابنه نصر ، فقتله بعض الأتراك بعد سنة .

١٩٧٥- [القائم بأمر الله أبو جعفر]^(٢)

الخليفة القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي .

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، وبويع له يوم توفي أبوه في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

وتوفي في الخلافة سنة سبع وستين وأربع مئة ، فمدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .

وكان ورعاً ديناً ، كثير الصدقة ، له علم وفضل ، من خير الخلائف لا سيما بعد عوده إلى الخلافة ، وكان في أيامه أحداث عظيمة ، سُرد جملتها في أحداث السنين ، وكان عهد إلى ابنه محمد المعروف بالذخيرة ، فمات في حياة أبيه القائم ، فأُسف عليه القائم ، فأُخبر أن امرأة الذخيرة أتت بابن ، وتناولت مدة القائم حتى كبر ابن ابنه المذكور ، وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم ، فعهد إليه .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٥٨/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٤/٣١) ، و « مرآة الجنان » (٩٥/٣) ، و « شذرات الذهب » (٢٩٠/٥) .

(٢) « المستظم » (٥١٩/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٥١/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٠٧/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٦/٣١) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٠/١٧) ، و « البداية والنهاية » (٥٧٦/١٢) ، و « تاريخ الخلفاء » (٤٩٢ ص) .

١٩٧٦- [غلام الهزّاس]^(١)

الحسن بن القاسم الواسطي ، مقرأء واسط .
كان أحد من اجتهد في القراءات ، ورحل فيها إلى البلاد وصنف .
توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٧٧- [الإمام الواحدي]^(٢)

أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الإمام المفسر ، مصنف « البسيط » و « الوسيط »
و « الوجيز » في التفسير ، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي تسمية كتبه الفقهية الثلاثة .
ومن مصنفاته : « أسباب النزول » ، وشرح « ديوان المتنبي » شرحاً مستوفياً ، قيل :
وليس في شروحه مع كثرتها مثله ، وذكر فيه أشياء غريبة ، منها أنه تكلم في شرح هذا
البيت :

وإذا الصوارم والمكارم والقنا
وبنات أعوج كل شيء يجمع
ثم قال : أعوج : فحل كريم كان لبني هلال بن عامر ، وأنه قيل لصاحبه : ما رأيت من
شدة عدوه ؟ قال : ضللت في بادية وأنا راكبه ، فرأيت سرب قطا يقصد الماء ، فتبعته وأنا
أغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة .

وهذا شيء غريب ؛ فإن القطا شديد الطيران ، وإذا قصد الماء . . اشتد طيرانه أكثر من
غير قصده الماء ، وهو كافٌّ له يغض من لجامه ؛ أي : يكفه من شدة العدو .
وقيل : إنما لقب : أعوج ؛ لأنه كان صغيراً ، فجاءتهم غارة ، فهربوا منها ، وطرحوه
في خرج وحملوه لعدم قدرته على المشي معهم لصغره ، فاعوجَّ ظهره من ذلك ، فقيل له :
أعوج .

توفي الواحدي سنة ثمان وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

(١) « المنتظم » (٥٣٠/٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٠/٣١) ، و « معرفة القراء الكبار » (٨١٣/٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٠٤/١٢) ، و « مرآة الجنان » (٩٦/٣) .

(٢) « معجم الأدباء » (٤٩١/٤) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٥٨/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٣٠٣/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٣٩/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٧/٣١) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٤٠/٥) ، و « البداية والنهاية » (٥٨٢/١٢) .

١٩٧٨- [البياضي الشاعر]^(١)

مسعود بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالبياضي ؛ لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من بني العباس لابسين السواد وهو لابس البياض ، فقال الخليفة : من ذلك البياضي ؟ فثبت هذا اللقب عليه .

كان المذكور شاعراً مشهوراً ، وهو من الشعراء المجيدين المتأخرين ، وديوان شعره قليل ، وهو في غاية الرقة ، ومن شعره : [من الكامل]

إن غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق
توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٧٩- [مكي بن جابر]^(٢)

مكي بن جابر بن عبد الله الدينوري أبو بكر .
أخذ عن أبي محمد عبد الرحمن ابن النحاس وغيره ، واجتهد ودأب وكتب .
وتوفي رابع شهر رجب سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٨٠- [أبو مسلم الليثي]^(٣)

عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري أبو مسلم الحافظ الجوال .
حدث عن عبد الرحمن بن منده ، وعبد الصمد بن المأمون وغيرهما .
وعنه الحسين بن عبد الملك الخلال وغيره .
وجمع وألف ، وخرج وصنف ، وكان فيه تدليس وعجب بنفسه .

-
- (١) «المنتظم» (٥٣٢/٩) ، و«وفيات الأعيان» (١٩٧/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧١/٣١) ، و«مرآة الجنان» (٩٧/٣) ، و«البداية والنهاية» (٥٨٢/١٢) .
(٢) «الإكمال» (١١/٢) ، و«تاريخ دمشق» (٢٥٠/٦٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤١٢/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٣/٣١) ، و«شذرات الذهب» (٢٩٥/٥) .
(٣) «الأنساب» (١٥١/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٧/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٠٨/٣١) ، و«تذكرة الحفاظ» (١٢٣٥/٤) ، و«لسان الميزان» (١٢٦/٦) .

تكلم فيه يحيى بن منده .

سكن أصبهان مدة ، ومات بخوزستان سنة ثمان وستين وأربع مئة^(١) .

١٩٨١- [أبو الحسن الزَّبَّحِي]^(٢)

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكريا الجُرْجاني الزَّبَّحِي - بزاي ثم موحدة مفتوحتين ، ثم حاء مهملة - نسبة إلى زَبَّح ، قرية من قرى جرجان . حدث عن القاضي أبي بكر الحيري ، وحمزة السهمي وغيرهما . وجمع وصنف ، وكان حافظاً متقناً ، ثقة عمدة . توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٨٢- [ابن بابشاذ النحوي]^(٣)

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ - أعجمية ، معناها : الفرح والسرور - النحوي ، مصنف « المقدمة » المشهورة وشرَّحها .

وشرح « الجُمْل » للزجاجي ، وشرح كتاب « الأصول » لابن السراج ، وله مسودات في النحو توفي قبل إتمامها ، قيل : لو بيضت . . قاربت خمسة عشر مجلداً ، وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه ، وكان بمصر إمام عصره في النحو .

وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة . . أصلحه كاتبه ، وإن استرضاه . . سُيِّر إلى الجهة التي كتب إليها ، وكان له على ذلك راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر ، وأقام على ذلك زماناً .

ويحكى أنه كان يوماً يأكل طعاماً في سطح جامع مصر وعنده ناس ، فحضرهم قط ، فرموا له لقمة ، فأخذها في فيه وغاب عنهم ، ثم عاد إليهم ، فرموا له شيئاً آخر ، ففعل ذلك

(١) وقيل : توفي سنة (٤٦٦ هـ) .

(٢) « الأنساب » (١٣١/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٦/٣١) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٩/٢٢) .

(٣) « المتنظم » (٥٤٢/٩) ، و« معجم الأدباء » (٣٤٤/٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٣/٨) ، و« وفیات الأعيان » (٥١٥/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٣٩/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨٩/٣١) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٩٠/١٦) ، و« بغية الوعاة » (١٧/٢) .

مراراً كثيرة ، فعجبوا منه ، فتبعوه ، فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح جامع مصر ، ثم ينزل إلى موضع خالٍ فيه قط أعمى ، وكل ما أخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط فيأكله ، فتعجبوا من ذلك ، فاستغنى عن الخدمة وقال : إذا كان هذا حيوان أعمى لا يهتدي إلى ما يقوم بحاله سخر الله له هذا القط يقوم بكفايته ويسوق إليه الرزق المقسوم . . فكيف يضيع من هو مثلي ؟! ونزل عن راتبه ، ولزم بيته متوكلاً على الله تعالى ، فما زال ملطوفاً به ، محمول الكلفة إلى أن مات في سنة تسع وستين وأربع مئة .

قيل : إنه خرج من غرفة في سطح الجامع ، فزلت رجله في بعض الطاقات المجعلولة للضوء فسقط ، وأصبح ميتاً .
ذكر بعضهم أن أصله من الديلم .

١٩٨٣- [أبو صالح المؤذن]^(١)

أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري المؤذن ، محدث خراسان في زمانه .
روى عن أبي نعيم الإسفراييني ، والحاكم ، وأبي الحسن العلوي ، وحمزة السهمي ، وأبي القاسم بن بشران وغيرهم .
وعنه ابنه إسماعيل ، وأبو عبد الله الفراري وغيرهما .
رحل إلى أصبهان وبغداد ودمشق ، وخرج لنفسه ألف حديث عن ألف شيخ .
وتوفي سنة سبعين وأربع مئة .

١٩٨٤- [ابن النُّقُور]^(٢)

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن النُّقُور - بفتح النون ، وتشديد القاف - المحدث البزاز .

(١) « تاريخ بغداد » (٢٢/٥) ، و« المنتظم » (٥٤٨/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤١٩/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠٨/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦٢/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٨٨/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٠١/٥) .
(٢) « تاريخ بغداد » (١٤٦/٥) ، و« المنتظم » (٥٤٧/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١٢/٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦٤/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٨٨/١٢) .

كان يأخذ على أشغال الطلبة ؛ لأنهم كانوا يفوتون عليه الكسب لعياله ، أفناه بجواز ذلك الشيخ أبو إسحاق الشيرازي .

توفي سنة سبعين وأربع مئة وله تسعون سنة .

١٩٨٥- [عبد الرحمن ابن منده]^(١)

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني ، صاحب التصانيف .

حدث عن أبي عمر بن مهدي ، وهلال الحفار وغيرهما ، وأجاز له زاهر السرخسي ، وعبد الرحمن بن أبي شريح وغيرهما .

وحدث عنه الحسين الخلال ، وأبو بكر الباقبان وغيرهما .

وكان حافظاً متقناً مفتياً ، ذا سمت ووقار ، وله أصحاب وأتباع ، وكان شديداً في السنة ، لكن أفرط في تشدده ؛ أي : في الأخذ بظاهر السنة والاستدلال بها ، وجحد حملها على التأويل حتى تؤهم فيه التجسيم ؛ لأن الجري على الظواهر وسد باب التأويل فيها يدل على ذلك .

قال الذهبي : (وهو بريء منه - أي : من التجسيم - فيما علمت)^(٢) ، وكذلك برأه غير الذهبي .

قال الشيخ اليافعي : (ما ثم ما يصرح بالتجسيم بلسانه ، لكنه يقول بالجهة ، وأسلم ما في ذلك أنه يلزم منه القول بالتجسيم ، وفي ملزوم المذهب خلاف مشهور عند العلماء : هل هو مذهب أم لا ؟ لهذا إذا اقتصر على اعتقاد الجهة ، فإذا اعتقد الحركة بالنزول والجارحة . . فصرح في التجسيم ، نسأل الله الاستقامة على الدين القويم)^(٣) .

(١) « المتظم » (٥٤٨/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٦٦/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٤٩/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٧/٣١) ، و « العبر » (٢٧٦/٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٦٥/٣) ، و « مرآة الجنان » (٩٩/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٨٨/١٢) .

(٢) « العبر » (٢٧٦/٣) .

(٣) « مرآة الجنان » (١٠٠/٣) .

وقال شيخ الإسلام الأنصاري في ترجمة ابن منده : كانت مضرته في الإسلام أكثر من منفعته .

توفي سنة سبعين وأربع مئة .

١٩٨٦- [ابن البناء]^(١)

أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي المعروف بأبي علي بن البناء ، الفقيه الزاهد الحنبلي ، صاحب التواليف والتواريخ .
توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٧- [الحافظ الوخشي]^(٢)

الحسن بن علي بن محمد بن أحمد جعفر البلخي أبو علي الوخشي الحافظ .
حدث عن أبي بكر الحيري ، وأبي نعيم الأصبهاني ، وأبي عمر بن مهدي ، وتمام وغيرهم .

وعنه الخطيب ، والحسن بن علي الحُسَيْنِي وغيرهما .
رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وكان حافظاً مكثراً .
توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٨- [أبو القاسم الزنجاني]^(٣)

سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني أبو القاسم ، شيخ الحرم .
حدث عن محمد ابن نظيف الفراء ، وعبد الرحمن بن ياسر الجَوْبَرِي وغيرهما .

-
- (١) «المنتظم» (٥٥٥/٩) ، و«معجم الأدباء» (١٥٦/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٠/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٩/٣٢) ، و«معرفة القراء الكبار» (٨٢٢/٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٨١/١١) .
(٢) «الإكمال» (٣٠٠/٧) ، و«الأنساب» (٥٧٩/٥) ، و«تاريخ دمشق» (٣١٧/١٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٦٥/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٢/٣٢) ، و«تذكرة الحفاظ» (١١٧١/٣) ، و«لسان الميزان» (٩٩/٣) .
(٣) «الإكمال» (٢٢٩/٤) ، و«المنتظم» (٥٥٥/٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٥/١٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٥/٣٢) ، و«العبر» (٢٧٨/٢) ، و«تذكرة الحفاظ» (١١٧٤/٣) ، و«البداية والنهاية» (٥٩٠/١٢) ، و«العقد الثمين» (٥٣٥/٤) .

وعنه أبو بكر الخطيب ، وأبو طاهر محمد بن طاهر المقدسي .
وسئل المقدسي المذكور عن أفضل من رأى فقال : سعد الزنجاني ، وشيخ الإسلام
الأنصاري ، ف قيل له : أيهما كان أفضل ؟ فقال : الأنصاري كان متفناً ، وأما الزنجاني . .
فكان أعرف بالحديث منه . انتهى
كان حافظاً متقناً ، عابداً ورعاً ، ثقة عمدة ، صاحب كرامات ، وأحوال ومقامات ، له
قصيدة حسنة في السنة .
رؤي في النوم بعد موته فقال : إن الله يبني لأهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتاً في
الجنة .
توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٩- [الأنماطي] (١)

أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي .
روى عن المخلص .
ومات في شهر رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٠- [عبد القاهر الجرجاني] (٢)

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي النحوي .
قال الشيخ اليافعي : (وكلامه في المعاني والبيان يدل على جلالته وتحقيقه ، وديانته
وتوفيقه) (٣) .
ومات سنة إحدى وسبعين - وقيل : أربع وسبعين - وأربع مئة . مذكور في الأصل .

(١) « تاريخ بغداد » (٤٦٩/١٠) ، و« المنتظم » (٥٥٧/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٩٥/١٨) ، و« تاريخ الإسلام »
(٥٣/٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٠٨/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٣٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٤/٣٢) ، و« فوات الوفيات » (٣٦٩/٢) ، و« مرآة
الجنان » (١٠١/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٩/٥) ، و« بغية الوعاة » (١٠٦/٢) .

(٣) « مرآة الجنان » (١٠١/٣) .

١٩٩١- [أبو عاصم الفضيلي]^(١)

أبو عاصم الفضيل بن يحيى الهروي ، شيخ أبي الوقت ، المتفق على جلالته قدره .
توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٢- [ابن زيرك]^(٢)

أبو الفضل محمد بن عثمان ، ابن زيرك القومساني ، شيخ زمانه في همدان فضلاً وعلماً وزهداً ، وتفناً في العلوم وحظاً .
توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٣- [ابن حيّوس الشاعر]^(٣)

أبو الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حيّوس بفتح الحاء المهملة ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم واو ساكنة ثم سين مهملة .
كان شاعراً مشهوراً ، من الشعراء الشاميّين ، المحسنين المجيدين ، لقي جماعة من الملوك والأكابر ، ومدحهم وأخذ جوائزهم .

ومن نظمه في مدح أبي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة قوله في قصيدة : [من الطويل]
ثمانية لم تفترق مُذْ جمعتها فلا اجتمعت ما ذُبَّ عن ناظر شفرُ
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

ومما وجد في ديوان ابن حيوس هذه الأربعة الأبيات - وبعضهم ينسبها إلى أبي بكر بن الصائغ ، والله أعلم بحقيقة ذلك - :
[من الطويل]

أسكانَ نعمانٍ الأراكَ تيقَّنوا بأنكم في ربيعِ قلبي سَكَّان

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٩٧/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٥٩/٣٢) ، و « العبر » (٢٧٩/٣) ، و طبقات الشافعية الكبرى » (٣٠٩/٥) ، و « شذرات الذهب » (٣٠٩/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٣٣/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٦٠/٣٢) ، و « العبر » (٢٧٩/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٤/٤) ، و « مرآة الجنان » (١٠١/٣) .

(٣) « الإكمال » (٣٧٠/٢) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٧٥/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٤٣٨/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤١٣/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٠/٣٢) ، و « العبر » (٢٨١/٢) ، و « مرآة الجنان » (١٠١/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣١٣/٥) .

ودوموا على حفظ الوداد فطالما يُلينا بأقوام إذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان
وهل جَرَدَت أسياف برق سمائككم فكان لها إلا جفوني أجفان

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، كذا في « اليافعي »^(١) وذكره الذهبي فيمن توفي
سنة ثلاث وسبعين^(٢) .

ومن شعراء المغاربة ابن حَبُوس بالموحدة المخففة .

يحكى أن أحمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر وصل إلى حلب وبها أبو الفتيان
المذكور ، فكتب إلى أبي الفتيان :

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري
إلا بقية ماء وجو صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري

قيل : ولو قال : وأنت نعم المشتري . . لكان أحسن .

١٩٩٤- [هياج بن عبيد]^(٣)

أبو محمد هياج بن عبيد الحطّيني الزاهد العابد .

بلغ من زهده أنه يواصل ثلاثاً ، ولكن يفطر على ماء زمزم ، فإذا كان اليوم الثالث . . من
أتاه بشيء أكله .

وكان يعتمر كل يوم ثلاث عمر على رجله ، ويدرس عدة دروس لأصحابه ، ويزور النبي
صلى الله عليه وسلم في كل سنة من مكة ، فيمشي حافياً ذاهباً وراجعاً .

توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة . المذكور في الأصل .

(١) « مرآة الجنان » (١٠١/٣) .

(٢) « العبر » (٢٨١/٣) ، وكذا في باقي مصادر الترجمة ذكر في وفيات سنة (٤٧٣ هـ) .

(٣) « الأنساب » (٢٣٥/٢) ، « المتظم » (٥٦٢/٩) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٩٣/١٨) ، « تاريخ الإسلام »

(٨٠/٣٢) ، « البداية والنهاية » (٥٩١/١٢) ، « العقد الثمين » (٣٨٠/٧) .

١٩٩٥- [أبو منصور العُكْبَرِي] ^(١)

أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَرِي ، الأخباري النديم .
روى عن محمد بن عبد الله الجعفي ، وهلال الحفار ، وطائفة .
وكان صدوقاً .

توفي في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة عن تسعين سنة .

١٩٩٦- [أبو القاسم النيسابوري] ^(٢)

أبو القاسم الفضل بن عبد الله الواعظ النيسابوري .
توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٧- [علي بن محمد الصليحي] ^(٣)

علي بن محمد الصليحي ، القائم في اليمن بدعوة الباطنية .
قيل : إنه توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وقيل : قبلها بستين ، وقد قدمنا ترجمته
في العشرين قبل هذه .

بسط الشيخ الياضي ترجمته هنا ^(٤) ، وذكر أمره من أول ظهوره في سنة تسع وعشرين إلى
أن قتل مثل ما قدمنا ذكره في ترجمته ، ثم قال الياضي : (هكذا نقل بعض المؤرخين ، وقد
ذكرت عن بعضهم في كتاب « المرهم » أن داعي الإسماعيلية دخل اليمن ودعى إلى
مذهبهم ، ونزل في الجبل المذكور ، ولم يزل يدعو سراً حتى كثرت أتباعهم ، وظهرت
دعوتهم ، وملكوا جبال اليمن وتهامتها ، لكن ذلك مخالف لما قد قدمناه عن بعضهم في
هذا التاريخ من وجوه :

(١) « تاريخ بغداد » (٤٥٨/٣) ، و« المتظم » (٥٦٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٩٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام »
(٧٦/٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣١١/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٧٨/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩٧/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١٠٣/٣) ، و« شذرات
الذهب » (٣١٣/٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٤٥٩ هـ) ؛ فانظر مصادر ترجمته هناك (٤٢٤/٣) .

(٤) « مرآة الجنان » (١٠٣/٣) .

منها : أنهم ذكروا أن داعيهم الذي أظهر مذهبهم في اليمن وملكها اسمه : علي بن الفضل ، من ولد خنفر بن سبأ ، والمذكور في هذا التاريخ اسمه : علي بن محمد الصليحي .

ومنها : أن دعوتهم ظهرت في سنة سبعين ومئتين ، والمذكور فيما تقدم من هذا التاريخ أن دعوتهم ظهرت سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

ومنها : أنهم ذكروا أن علي بن الفضل المذكور كان داعياً للإسماعيلية ، والصليحي المذكور في هذا التاريخ كان داعياً للرافضة الإمامية .

ولكن يمكن الجمع بينهما على هذا الوجه ، وهو أنهم في الظاهر يعتزون إلى مذهب الإمامية ، وفي الباطن يتدينون بمذهب الباطنية كما قال الإمام الغزالي في وصف الباطنية : ظاهر مذهبهم الرفض ، وباطنه الكفر المحض .

ومنها : أن الداعي علي بن الفضل لما استولى على اليمن . . . تظاهر بالزندقة وخلع الإسلام ، وأمر جواريه أن يضربن بالدفوف على المنبر بشعره قاله : [من المقارب]

خذي الدف يا هذه واضربي غني هذاذك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب
يعني نفسه لعنه الله .

وقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يُتعب

قال : ويحتمل أنهما قضيتان في زمانين ، والله أعلم (اهـ^(١))

احتمال تعدد القضيتين هو الظاهر ، بل المتعين ؛ فإن ابن الفضل أول من أظهر مذهب الإسماعيلية باليمن ، أرسله ميمون القداح القائم بمشهد الحسين جد العبيدين ، يدعون إلى ولده عبيد جد العبيدين القائم بالمغرب ومصر ، وذلك قبل أن يتولى مصر والمغرب ، فدخل اليمن هو ومنصور ، وأظهر الدعوة ، واستولى علي بن الفضل على صنعاء وغيرها من نجد اليمن وتهامته ، ثم أظهر الزندقة وخلع الإسلام ، فبذل طيب نفسه للمسلمين ، واحتال حتى توصل إلى قتله ، وذلك في سنة سبعين ومئتين ، ثم تلاشى بعده أمر الباطنية باليمن ، فكانوا بأطراف اليمن مستترين به ، يقوم به واحد بعد واحد منهم إلى أن صار إلى الداعي عامر بن

عبد الله الزواحي ، وكان محمد بن علي الصليحي - والد الداعي علي - قاضياً باليمن سنّي المذهب ، فكان عامر الزواحي المذكور يركب إليه ؛ لرئاسته وسؤدده ، وصلاحه وعلمه ، وإذا خرج من عنده . . استخلى بولده علي المذكور وهو إذ ذاك صغير دون البلوغ ، فيلقي إليه شيئاً من علوم الباطنية ، وتقرر عنده حسن ذلك المذهب ، حتى لاحت له فيه مخائل النجابة ، وكانت عند الزواحي المذكور حلية علي الصليحي في كتاب « الصور » وهو من الذخائر القديمة ، فأوقفه على تنقل حاله ، وشرف مآله وسؤدده ، وأطلعته على ذلك سرّاً من أبيه وأهله ، ثم مات عامر الزواحي عن قرب ، وأوصى لعلي الصليحي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن علي الصليحي كلامه ، فعكف على درس الكتب المذكورة - وكان ذكياً - فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علومه التي بلغ بها وبالجّد السعيد غاية الأمل البعيد ، ثم إنه كان يحج بالناس دليلاً على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة ، فلما كان في موسم سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة . . حالف ستين رجلاً بمكة على الموت والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا من له قوم وعشيرة ومنعة ، فلما كان سنة تسع وعشرين وأربع مئة . . بنى رأس جبل مسار ومعه الستون الذين حالفهم بمكة ، وكان من أمره ما ذكرناه في ترجمته ، والله سبحانه أعلم .

١٩٩٨- [أبو الوليد الباجي]^(١)

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التّجيبّي القرطبي المعروف بأبي الوليد الباجي ، نسبة إلى باجة - بموحدة وجيم - قرية بإفريقية^(٢) ، الحافظ الأندلسي .

كان من علماء الأندلس وحفاظها .

سكن شرق الأندلس ، ورحل إلى المشرق ، فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام ، وحج أربع حجج .

قال : سمعت أبا ذر يقول : لو صحت الإجازة . . لبطلت الرحلة .

-
- (١) « الصلة » (٢٠٠/١) ، و« بغية الملتبس » (ص ٣٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (٤٠٨/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣٥/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١١٣/٣٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٧٨/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٧٢/١٥) ، و« الديباج المذهب » (٣٣٠/١) ، و« نفع الطب » (٦٧/٢) ، و« شجرة النور الزكية » (٢٩١/١) .
- (٢) قال الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٥٣٦/١٨) : (أصله من مدينة بَطْلَيْوس ، فتحول جده إلى باجة - بُلَيْدَة بقرب إشبيلية - فنسب إليها ، وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية) .

ثم ارتحل إلى بغداد ، وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ، ولقي بها جماعة من العلماء كالقاضي أبي الطيب الطبري ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وقرأ علم الكلام بالموصل على أبي جعفر السَّمْنَانِي ، وسمع الكثير ، وبرع في الفقه والحديث والأصول والنظر ، ثم رجع إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة .
وقيل : إنه ولي قضاء حلب .

وأخذ عنه أبو عمر ابن عبد البر صاحب « الإستيعاب » ، والخطيب البغدادي ، و [أخذ هو عن] يونس بن عبد الله بن مغيث ، ومكي بن أبي طالب ، وابن غيلان وغيرهم .
قال أبو علي بن سُكَّرَة : ما رأيت أحداً على سَمَتِهِ وهَيْئَتِهِ وتوقيف مجلسه ، وصنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب « المنتقى » وكتاب « إحكام الفصول في أحكام الأصول » وكتاب « التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح » .
ووقع بينه وبين أبي محمد بن حزم الظاهري مجالس ومناظرات .
ومن شعره :

[من المقارب]

إذا كنتُ أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضيّناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة
توفي سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

أنكروا عليه إثباته في قصة الحديدية الكتابة ، وشنعوا عليه ذلك ،

[من البسيط]

حتى قال قائلهم :

برئت ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتباً

١٩٩٩- [قتيبة العثماني]^(١)

قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني النسفي أبو رجاء ، نافلة أبي العباس المستغفري .

سمع بسمرقند كثيراً من المرويات ، وأخذ عنه عدة من مشايخها ، وبها مات سنة أربع وسبعين وأربع مئة عن ثلاث وستين سنة .
وكان من الحفاظ المشهورين .

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢٦/٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٢٠/٥) .

٢٠٠٠- [محمد ابن المزكي]^(١)

أبو بكر محمد ابن المزكي النيسابوري المزكي المحدث .
كتب عن خمس مئة نفس ، وأكثر عن أبيه ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، والحاكم .
وروى عنه الخطيب مع تقدمه .
توفي في رجب سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠١- [أبو عمرو ابن منده]^(٢)

عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله ابن منده العبدي الأصبهاني ، محدث أصبهان
ومسندها .
توفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٢- [أبو الفضل البرزاني]^(٣)

أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد الأصبهاني البرزاني .
توفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٣- [أبو إسحاق الشيرازي]^(٤)

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، مصنف « التنبيه » و« المذهب » ، اسمه : إبراهيم بن
علي بن يوسف ، أشهر من أن يذكر ، وهو مذكور في الأصل .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٣٩٨/١٨) ، و« المعبر » (٢٨٢/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٠٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣١٧/٥) .
(٢) « المتنظم » (٥٧٤/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٠/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٩/٣٢) ، و« البداية والنهاية » (٥٩٥/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٢١/٥) .
(٣) « الإكمال » (٥٣٧/١) ، و« الأنساب » (٣٣٨/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٤٩/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٥/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١٠٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٢١/٥) .
(٤) « المتنظم » (٥٧٦/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٨٩/٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١٧٢/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢٩/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٨/٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦٢/٦) ، و« مرآة الجنان » (١١٠/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٢١٥/٤) ، و« البداية والنهاية » (٥٩٧/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٢٣/٥) .

توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

قال فيه عاصم بن الحسن :

تراه من الذكاء نحيل جسم
إذا كان الفتى ضخم المعالي

ومما قيل فيه :

ولقد رضيت عن الزمان وإن رمى
لما أراني طالع الخير الذي
أزكى الوري ديناً وأكرم شيمة
وأقل في الدنيا القصيرة رغبة
لله إبراهيم أي محقق
فتخاله من زهده ومخافة

عليه من توقده دليل
فليس يضره الجسم النحيل

[من الكامل]

قومي بخطب ضعضع الأركاننا
أحيا الإله بعلمه الأدياننا
وأمد في طلق العلوم عناننا
ولطالما قد أنصف الرهباننا
صلب إذا رب البصيرة لانا
لله قد نظر المعاد عياننا

[من البسيط]

ومما قيل في كتابه « التنبيه » : ما رواه ابن عساكر :

سقياً لمن صنف التنبيه مختصراً
إن الإمام أبا إسحاق صنفه
رأى علوماً عن الأفهام شاردة
لا زلت للشرع إبراهيم منتصراً
ألفاظه الغر واستقصى معانيه
لله والدين لا للكبر والديه
فحازها ابن علي كلها فيه
تذب عنه أعاديته وتحميه

ولما مات الشيخ أبو إسحاق . . رثاه أبو القاسم بن نافيا - بالنون ، وبعد الألف فاء ، ثم

مثناة من تحت - كما هو في الأصل المنقول منه^(١) :

[من الكامل]

أجرى المدامع بالدم المهرق
ما لليالي لا يؤلف شملها
إن قيل مات فلم يمت من ذكره
خطب أقام قيامة الآماق
بعد ابن بجدها أبي إسحاق
حي على مر الليالي باق

(١) في « وفيات الأعيان » (٣٠ / ١) : (ناقيا) .

٢٠٠٤- [أبو الوفاء القَوَّاس]^(١)

- طاهر بن الحسين القَوَّاس الحنبلي .
 كان إماماً في الفقه والورع .
 توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٥- [أبو بكر البكري]^(٢)

- أبو بكر المغربي البكري ، الواعظ الأشعري .
 وفد على نظام الملك بخراسان ، وكتب له سجلاً أن يجلس بجوامع بغداد ، فقدم وجلس
 ووعظ ، ونال من الحنابلة سباً وتكفيراً ، ونالوا منه .
 توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٦- [ابن شريح المقرئ]^(٣)

- أبو عبد الله محمد بن شريح الرُّعَيْنِي الإشبيلي ، مقرئ الأندلس في زمانه .
 سمع من أبي ذر الهروي وجماعة غيره .
 وصنف كتاب « الكافي » وكتاب « التذكير » .
 توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٧- [ذو الوزارتين]^(٤)

- محمد بن عمار الأندلسي الشاعر المشهور ، الملقب : ذا الوزارتين .

- (١) « المتظلم » (٥٧٨/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦٤/٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٩٤/١٦) ، و« البداية والنهاية » (٥٩٨/١٢) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٦١/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧١/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١١٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٢٩/٥) .
 (٣) « الصلة » (٥٥٣/٢) ، و« بغية الملتزم » (ص ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٥٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٩/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١٢٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٣٠/٥) .
 (٤) « بغية الملتزم » (ص ١١٣) ، و« وفيات الأعيان » (٤٢٥/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٨٢/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠٧/٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢٩/٤) ، و« نفح الطيب » (٦٥٢/١) .

كانت ملوك الأندلس تخافه ؛ لبذاءة لسانه وبراعة جنانه^(١) ، وكان جليساً ووزيراً وسميراً لصاحب الأندلس في زمانه ، ثم خلع عليه ، ووجهه أميراً ، وضربت خلفه الطبول ، ونشرت على رأسه الرايات ، فملك مدينة تَدْمِير - بضم المثناة من فوق ، وكسر الميم ، وسكون الدال المهملة بينهما ، وقبل الراء مثناة من تحت ساكنة - وأصبح راقي منبر وسرير ، مع ما كان فيه من سوء التدبير ، ثم بادر إلى عقوق من قربه ، فانقلبت الدائرة عليه ، وخاب مطلبه ، وحصل في القبضة قنيصاً ، وأصبح لا يجد محيصاً إلى أن قتل في قصره ، وأصبح مدفوناً في قبره .

وله أشعار جميلة ، منها من جملة قصيدة له طويلة في المعتضد ابن عباد : [من الطويل]
ملوكُ مناخُ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما غير الظُّبَا لبنائه بأسسٌ ولا غير القنا بدعائم
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٨- [إسماعيل بن مَسْعَدَة]^(٢)

إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني .
كان وافر الحشمة ، له يد في النظم والنثر .
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٠٩- [أبو نصر ابن الصَّبَاغ]^(٣)

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد أبو نصر المعروف بابن الصَّبَاغ ، مصنف « الشامل » في الفقه ، وهو من أجود كتب الشافعية .
فقيه العراقيين ، رجحه بعضهم على الشيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب ؛ أي : معرفة

(١) في « وفيات الأعيان » (٤٢٥/٤) : (إحصانه) .

(٢) « المنتظم » (٥٨١/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٩٧/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٧/٣٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٣١/٥) .

(٣) « المنتظم » (٥٨٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٩٧/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٢١٧/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٤٦٤/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩٧/٣٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٢٢/٥) ، و « البداية والنهاية » (٥٩٩/١٢) .

الفروع ، أما معرفة الأصول والمباحث العقلية . . فأبو إسحاق مرجع عليه وعلى غيره .
وكان تقياً صالحاً حجة .

قيل : إنه كف بصره في آخر عمره .
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠١٠- [الفَارَمَذِي] ^(١)

أبو علي الفضل بن محمد الفَارَمَذِي ، شيخ خراسان .
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠١١- [أم الفضل الهروية] ^(٢)

أم الفضل بنت عبد الصمد الهروية .
لها جزء مشهور بها ، ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح .
توفيت سنة سبع وسبعين وأربع مئة ، وقيل : في التي بعدها ، وعاشت تسعين سنة .

٢٠١٢- [أبو سعيد السجزي] ^(٣)

أبو سعيد بن ناصر السجزي الحافظ .
رحل وحدث عن جماعة ، وصنف .
قال الدقاق : لم أر أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه .
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

(١) « الأنساب » (٣٣٥/٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٥/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٣/٣٢) ، و « مرآة الجنان » (١٢٢/٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٠٣/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٩/٣٢) ، و « الوافي بالوفيات » (٣٥٩/١٠) ، و « شئرات الذهب » (٣٣١/٥) .

(٣) « المنتظم » (٥٨٤/٩) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٣٢/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢١٢/٣٢) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٢١٦/٤) ، و « مرآة الجنان » (١٢٢/٣) ، و « البداية والنهاية » (٦٠٠/١٢) .

٢٠١٣- [ابن القشيري]^(١)

أبو سعد عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري ، كبير الإخوة .
توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة - مذكور في الأصل - وعمره أربع وستون سنة .
وعاشت أمه فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق بعده أربعة أعوام .

٢٠١٤- [أبو العباس الدلائي]^(٢)

أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي .
روى عن أبي الحسن بن جهضم ، وطائفة .
وروى عنه إمام الأندلس : ابن عبد البر وابن حزم .
وله كتاب « دلائل النبوة » .
توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

٢٠١٥- [أبو سعد المتولي]^(٣)

عبد الرحمن بن مأمون بن علي أبو سعد بن أبي سعيد المتولي ، مصنف « التتمة » .
توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠١٦- [أبو معشر الطبري]^(٤)

أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ ، نزيل مكة .
توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٥٦٢/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩٥/٣٢) ، و « العبر » (٢٨٩/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٣١/٥) .
(٢) « جلوة المقتبس » (ص ١٣٦) ، و « الصلة » (٦٦/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٦٧/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢١٦/٣٢) ، و « شجرة النور الزكية » (٢٩٤/١) .
(٣) « المنتظم » (٥٨٩/٩) ، و « وفيات الأعيان » (١٣٣/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٨٥/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٦/٣٢) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (١٠٦/٥) .
(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٢٨/٣٢) ، و « معرفة القراء الكبار » (٨٢٧/٢) ، و « العقد الثمين » (٤٧٥/٥) ، و « شذرات الذهب » (٣٣٨/٥) .

٢٠١٧- [الدامغاني]^(١)

أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني الحنفي ، قاضي القضاة .
تفقه بخراسان ، ثم ببغداد على القدوري ، وسمع من الصوري وجماعة ، وكان نظير
القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد .
وبقي في القضاء دهرأ إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، ودفن في القبة إلى
جنب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى .

٢٠١٨- [إمام الحرمين]^(٢)

أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، المشهور بإمام الحرمين .
يقال : إن والده الشيخ أبا محمد كان في أول أمره ينسخ بالأجرة ، فاجتمع له من كسب
يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى
أن حبلت بإمام الحرمين وهو مستمر على تربيته بكسب الحلال ، فلما وضعت . . أوصاها ألا
تمكن أحداً من إرضاعه ، فاتفق أنه دخل عليها يوماً وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته
امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها ، فوضع منها قليلاً ، فلما رآه . . شق عليه ، وأخذه إليه ،
ونكس رأسه ، ومسح على بطنه ، وأدخل أصبعه في فيه ، ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء
جميع ما شربه وهو يقول : يسهل عليّ أن يموت ، ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه .
ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه في بعض الأحيان فترة في مجلس المناظرة ،
فيقول : هذا من بقايا تلك الرضعة .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، وصلى عليه ولده أبو القاسم ، وأكثر الشعراء

(١) « تاريخ بغداد » (٣ / ٣٢٤) ، و « المتظم » (٩ / ٥٩٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٤٨٥) ، و « تاريخ الإسلام »
(٣٢ / ٢٤٧) ، و « الوافي بالوفيات » (٤ / ١٣٩) ، و « الجواهر المضية » (٣ / ٢٦٨) ، و « شذرات الذهب »
(٥ / ٣٤٣) .

(٢) « المتظم » (٩ / ٥٨٩) ، و « وفيات الأعيان » (٣ / ١٦٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٤٦٨) ، و « تاريخ الإسلام »
(٣٢ / ٢٢٩) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٢٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٥ / ١٦٥) ، و « البداية والنهاية »
(١٢ / ٦٠٢) ، و « العقد الثمين » (٥ / ٥٠٧) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٣٣٨) .

المراثي فيه ، ومما رثي به :

[من الوافر]

قلوب العالمين على مقالتي وأيام الوريّ شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً وقد مات الإمام أبو المعالي
مذكور في الأصل^(١) .

٢٠١٩- [ابن الوليد المعتزلي]^(٢)

أبو علي محمد بن أحمد ابن الوليد المعتزلي ، شيخ المعتزلة وزاهدها .
توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٠- [أسعد بن الهيثم]^(٣)

أسعد بن الفقيه الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المُشَيِّع - بضم الميم ، وفتح
الشين المعجمة ، وفتح المثناة من تحت المشددة ، ثم عين مهملة - ابن عبد الله بن ناكور -
بنون أوله ، وراء آخره ، على وزن فاعول - أبو عمرو الكلاعي ثم الحميري .
ولد لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وأربع مئة .
وتفقه بإبراهيم بن أبي عمران ، وسمع « البخاري » هو وولده عمرو وزيد على الإمام
خير بن يحيى بن ملامس .
وبه تفقه ابنه عمرو ، وهو أحد شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفايشي .
وكان فقيهاً فاضلاً خيراً .
توفي بقرية السّحّي مسكنه ومسكن أبيه في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

(١) وإمام الحرمين كتابه الموسوعة : « نهاية المطلب في دراية المذهب » ، وقد شرف الله دارنا دار المنهاج بنشره وطباعته
لأول مرة في التاريخ ، فله الحمد والمنة .

(٢) « المنتظم » (٥٩٢/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٠٢/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/١٨) ، و« تاريخ
الإسلام » (٢٤٤/٣٢) ، و« البداية والنهاية » (٦٠٣/١٢) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١١) ، و« السلوك » (٢٥٠/١) ، و« المطايا السنّة » (ص ٢٦٩) ، و« طراز أعلام
الزمن » (٢٠٦/١) ، و« تحفة الزمن » (١٨٠/١) .

٢٠٢١- [أبو سعد النيسابوري]^(١)

أبو سعد أحمد بن محمد النيسابوري ، شيخ الشيوخ ببغداد .
كان معظماً عند نظام الملك وأهل الدولة ، وله مريدون ورباط مشهور .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٢- [أبو عبد الرحمن الشَّحَّامِي]^(٢)

طاهر بن محمد بن محمد أبو عبد الرحمن المستملي ، والد زاهر .
روى عن أبي بكر الحِيرِي ، وطائفة .
وكان فقيهاً صالحاً ، ومحدثاً عارفاً ، له بصر تام بالشروط .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٣- [المجاشعي]^(٣)

أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني ، صاحب المصنفات في العربية والتفسير .
وكان من أوعية العلم .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٤- [أبو الفضل الصَّرَّام]^(٤)

أبو الفضل محمد بن عبيد الله النيسابوري ، الرجل الصالح .
روى عن أبي نعيم الإسفراييني ، وأبي الحسن العلوي ، وطبقتهما .
وتوفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

-
- (١) « الكامل في التاريخ » (٣١٤/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩١/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥٨/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١٣٢/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٤/٥) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٤٨/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٦/٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٠٥/١٦) ، و« مرآة الجنان » (١٣٢/٣) .
(٣) « المتكلم » (٦٠٥/٩) ، و« معجم الأدباء » (٢٣٠/٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٣١٤/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٢٨/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٠/٣٢) ، و« بغية الوعاة » (١٨٣/٢) .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (٤٨٣/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٨/٣٢) ، و« المعبر » (٢٩٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٢/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٥/٥) .

٢٠٢٥- [أبو نصر الهاشمي]^(١)

أبو نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي ، مسند العراق .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٦- [الحافظ أبو المعالي الحسيني]^(٢)

السيد المرتضى ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ .
روى عن أبي علي بن شاذان ، وخلق ، وتخرج بالخطيب ولازمه ، وصنف ، وحدث
بأصبهان وسمرقند وبغداد .
وكان مقبولاً معظماً ، يفرق في العام نحو عشرة آلاف زكاة ماله .
قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوماً في سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٧- [ابن سهل المقرئ]^(٣)

عبد الله بن سهل الأنصاري المرسى ، مقرئ الأندلس .
توفي سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٨- [فاطمة أم البنين]^(٤)

فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق الزاهدة ، زوجة الأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأم
أولاده النجباء .

-
- (١) تاريخ بغداد (٤٥٨/٣) ، و المتظم (٦٠٦/٩) ، و سير أعلام النبلاء (٤٤٣/١٨) ، و تاريخ الإسلام (٢٨٠/٣٢) ، و العبر (٢٩٧/٣) .
(٢) المتظم (٦١٤/٩) ، و سير أعلام النبلاء (٥٢٠/١٨) ، و تاريخ الإسلام (٣١١/٣٢) ، و الوافي بالوفيات (١٤٣/١) ، و شذرات الذهب (٣٤٨/٥) .
(٣) الصلة (٢٨٦/١) ، و بغية الملتبس (ص ٣٤٥) ، و تاريخ الإسلام (٢٩٢/٣٢) ، و معرفة القراء الكبار (٨٣٠/٢) ، و شذرات الذهب (٣٤٧/٥) .
(٤) سير أعلام النبلاء (٤٧٩/١٨) ، و تاريخ الإسلام (٢٩٦/٣٢) ، و تذكرة الحفاظ (١٢١٠/٤) ، و مرآة الجنان (١٣٢/٣) ، و شذرات الذهب (٣٤٨/٥) .

كانت كبيرة القدر ، عالية الإسناد .

روت عن أبي نعيم الإسفراييني ، والعلوي ، والحاكم ، وطائفة .
وتوفيت سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٩- [بنت الأقرع الكاتبة]^(١)

أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع البغدادية ، الكاتبة التي جودوا على خطها .
وكانت تنقل طريقة ابن البواب .
حكّت أنها كتبت ورقة للوزير الكُنْدُري ، فأعطاه ألف دينار .
روت عن أبي عمر الفارسي .
توفيت سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٠- [خير ابن ملامس]^(٢)

خير - كضد الشر - ابن يحيى بن ملامس أبو سعيد .
تفقه بآبيه الإمام يحيى بن ملامس ، وحج ، فأخذ بمكة عن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد
الهروي الأنصاري « صحيح البخاري » ، وعن أبي بكر بن محمد بن منصور الشهرزدي أحد
شراح « المختصر » : « سنن أبي داود » ، وعن أحمد بن محمد البزار المكي « الشريعة »
للأجري .
ورجع إلى وطنه ، فأخذ عنه ولده أسعد ، والإمام زيد بن الحسن الفايشي ، وأسعد بن
الهيثم ، وولداه عمرو وزيد .
وكان فقيهاً فاضلاً ، مجتهداً كاملاً .
وتوفي ببلدة القرانات في مشرق أحاطة سنة ثمانين وأربع مئة .

(١) « المنتظم » (٦١٤/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٠/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٥/٣٢) ، و« البداية والنهاية » (٦١٠/١٢) ، و« شئرات الذهب » (٣٤٨/٥) .
(٢) « طبقات الفقهاء اليمن » (ص ١٠١) ، و« السلوك » (٢٤٣/١) ، و« المعطايا السنينة » (ص ٣١٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٩٤/١) ، و« تحفة الزمن » (١٧٥/١) ، و« هجر العلم » (١٦٨٣/٣) .

٢٠٣١- [حمزة بن مقبل]^(١)

أبو عمارة حمزة بن مقبل بن سلمة .

كان فقيهاً عالماً ، ورعاً فاضلاً .

قال ابن سمرة : (روى عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد في مسجد المحلة بصفر من سنة ثمانين وأربع مئة عن أشياخه أحاديث نسطور الرومي .

قال : وكان أهل اليمن في المئة الخامسة وما قبلها يتفقهون بـ « كتاب المزني » ، وفي أصول الفقه بكتاب « الرسالة » للشافعي ، وبمصنفات القاضي أبي الطيب ، والشيخ أبي حامد ، وكتب أبي علي الطبري ، وابن القطان ، وتصنيف المحاملي ، وشروح المزني المشهورة ، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي ؛ لأن « المذهب » لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المئة الخامسة من الهجرة)^(٢) .

قال الجندي : (وقد ذكره ابن سمرة في فقهاء ذي أشرق ، ولم أعلم من أي بلد هو ، وأصله من الجند ونواحيها)^(٣) .

٢٠٣٢- [عبد الله ابن المصوع]^(٤)

عبد الله بن الفقيه عمر بن إسحاق بن المصوع .

تفقه بأبيه ، وكان فقيهاً فاضلاً ، ذا دنيا واسعة ، وأملاك كثيرة ، وكان سليماً ، فيه بعض خفة وطيش ، وهو من أهل ذي السفال .

كان يواصل والي التعكر يومئذ وهو المنصور بن أبي البركات أخو المفضل بن أبي البركات الحميري ، وكان الوالي يعتقد في الفقيه الخير والصلاح ، ولا يحتجب عنه أي وقت أراد الدخول عليه ، فسولت للفقيه نفسه قتل الأمير ؛ لكونه رافضياً ، وأنه إذا قتله

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٨) ، و « السلوك » (٢٧٨ / ١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣٨٣ / ١) ، و « تحفة الزمن » (٢٠٥ / ١) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٨) .

(٣) « السلوك » (٢٧٨ / ١) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و « السلوك » (٢٣٨ / ١) ، و « العطايا السنية » (ص ٣٦٨) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٣٦ / ٢) ، و « تحفة الزمن » (١٧٢ / ١) ، و « هجر العلم » (٧٦٧ / ٢) .

وأعطى المرتبين المال . . أجابوه وقبلوا منه ، واستبد بذلك ولم يشاور فيه أحداً ، فعامل سلاطاً^(١) من عاداته يطلع بالسليط إلى الحصن ، وأطلع معه ذهباً وفضة في بطاط^(٢) السليط ، فلما صار الفقيه والسلطان في الحصن . . طلع الفقيه إلى الأمير كعادته ، فلما خلا بالأمير . . وثب عليه وقتله ، وصاح بالسلطان من طاق هنالك صياحاً بانزعاج ، فارتاب أهل الحصن ، فدخلوا الدار ، فوجدوا الأمير مقتولاً ، فقتلوا الفقيه ، وبادروا بإعلام المكرم بما جرى ، فجعل المكرم في الحصن المفضل بن أبي البركات أخا المقتول ، فغصب أموال الفقيه وبساتينه ، وكان ذلك على رأس ثمانين وأربع مئة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

* * *

(١) سلاط : نسبة إلى حرفة عمل السليط ، وهو الزيت ، وكل زيت من زيوت النبات يسمى سليطاً ، سواء كان للطبخ أو للادهان . (بهجة يمنية) .

(٢) بطاط : جمع بط ، وعاء يعمل من طبقات الجلد السميك لحفظ الدهون ؛ من زيوت وسمن وشحوم . (لهجة يمنية) .

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد الأربع مئة

توفي فيها : الإمام عبد الرحمن بن محمد ابن فوران الفوراني المروزي ، شيخ الشافعية ، مصنف « الإبانة » ، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وأبو الحسين محمد بن مكي الأزدي المصري ، وأبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي مقرئ مصر .

السنة الثانية والستون

فيها : أقبلت جيوش الروم ، فنزلوا على منبج ، فاستباحوها ، وأسرعوا الكرة ؛ لفرط القحط حتى بيع فيهم رطل الخبز بدينار^(١) .

وفيها : وقع خسف بأيلة ، ووقع وباء وجوع ، وخرج وزير صاحب مصر إليه ، فنزل عن بغلته ، فأكلت ، فصلب الذين أكلوها ، فأصبحوا قد أكلوا لا ترى إلا عظامهم ، وكاد الخراب يستولي على ديار مصر ، حتى نقل صاحب « مرآة الزمان » أن امرأة خرجت ويدها مد جوهر ، فقالت : من يأخذه بمد بر ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، هكذا ذكره ، والله أعلم بصحته^(٢) .

وفيها : قطعت خطبة المصريين بالحجاز ؛ لاشتغالهم بما هم فيه من القحط والوباء ، وأقيمت فيه الخطبة العباسية ، ولما جاءت البشارة بإقامة الدعوة العباسية بمكة .. أرسل السلطان ألب أرسلان إلى صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ثلاثين ألف دينار وخلصا^(٣) .

وفيها : توفي الإمام الكبير القاضي حسين بن محمد المروزي ، والإمام أبو عبد الله

(١) « المنتظم » (٤٨١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٧/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣١) ، و« العبر » (٢٥٠/٣) .

(٢) « المنتظم » (٤٨١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣١) ، و« العبر » (٢٥١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٦٢/١٢) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٧/٣١) ، و« العبر » (٢٥١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٦٣/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٩/٥) .

محمد بن عتاب الجذامي مولا هم المالكي ، مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها ، والإمام اللغوي أبو غالب ابن بشران الواسطي الحنفي ، ويعرف بابن الخالة ، كذا في « تاريخ الياضي »^(١) ، وفي « كتاب الذهبي » : أبو سهل بن بشران اللغوي^(٢) .

السنة الثالثة والستون

فيها : أقام صاحب حلب محمود بن صالح الكلابي الخطبة العباسية بحلب ، ولبس الخطيب السواد ، فأخذت رعا رافضة حصر الجامع وقالوا : هذه حُصر الإمام علي ، فليات أبو بكر بحصره ، وجاءت محموداً الخلع مع طراد الزينبي ، ثم بعد قليل جاء السلطان ألب أرسلان ، وحاصر محموداً ، فخرجت أمه بتقاديم وتحف فرحل عنهم^(٣) .

وفيها : كانت الملحمة الكبرى ، خرج أرمانوس في مئتي ألف من الفرنج والروم والكرج - بالجيم - فوصلوا إلى ملازكرد^(٤) ، فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده سوى خمسة عشر ألف فارس ، فصمم على الملتقى وقال : إن استشهدت . . فابني ملك شاه ولي عهدي ، فلما التقى الجمعان . . أرسل السلطان يطلب المهادنة ، فقال طاغية الروم : لا هدنة إلا بالري ، فاحتد السلطان ألب أرسلان ، وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ، ونزل السلطان ، وعفر وجهه في التراب وبكى وتضرع ، ثم ركب وحمل ، فصار المسلمون وسط القوم ، وصدقوا ، وأنزل الله سبحانه النصر ، فقتلوا الروم كيف شاؤوا ، وانهزمت الروم ، وامتألت الأرض بالقتلى ، وأسر أرمانوس ، فأحضر إلى السلطان ، فضربه ثلاث مقارع بيده وقال : ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت ؟! فقال : دعني من التوبيخ وافعل ما تريد ، فقال : ما كنت تفعل بي لو أسرتني ؟ قال : فما كنت تظن أن أفعل بك ؟ قال : إما أن تقتلني ، وإما أن تشهرني في بلادك ، وأبعدها العفو ، قال أرمانوس : ما عزمت علي غير هذا ، ثم فدى نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار ، وبكل أسير في مملكته ، فخلع عليه ، وأطلق

(١) « مرآة الجنان » (٨٦/٣) .

(٢) بل جميع كتب الذهبي أوردته كما أوردته الياضي .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٢١/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠/٣١) ، و « العبر » (٢٥٢/٣) ، و « البداية والنهاية » (٥٦٥/١٢) .

(٤) كذا في « الكامل في التاريخ » (٢٢٣/٨) ، وقال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٢٠٢/٥) : (منازجرد : بعد الألف زاي ثم جهم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، وأهله يقولون : منازكرد بالكاف ، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في أرمينية ، وأهله أرمن وروم) .

له عدة من البطارقة ، وهادنه خمسين سنة ، وشيعة فرسخاً ، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق ، فقال أرمانيوس : أين جهة الخليفة ؟ فعرفوه ، فكشف رأسه وأوماً إلى الجهة بالخدمة ، فلما وصل أرمانيوس أطراف بلده . . تهرب وتزهّد ، وجمع ما أمكنه ، فكان مئتين وتسعين ألف دينار ، فأرسله ، وحلف أنه لا يقدر على غيره ، ويقال : إنه لما عاد . . وجد الروم قد ملكوا عليهم ميخائيل ، فأعلمه بما تقرر مع ألب أرسلان ، ثم إن أرمانيوس استولى على بلاد الأرمن^(١) .

وفيها : سار بعض أمراء الملك ألب أرسلان ، فدخل الشام ، وافتتح الرملة ، أخذها من المصريين ، ثم حاصر بيت المقدس ، فأخذه منهم ، ثم حاصر دمشق ، وعاث عسكره وأخربوا أعمال دمشق^(٢) .

وفيها : توفي أبو حامد الأزهري أحمد بن الحسن النيسابوري ، والإمام أبو بكر الخطيب البغدادي صاحب « التاريخ » المشهور وغيره من المصنفات المفيدة واسمه : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، وأبو علي حسان بن سعيد المنيعي رئيس مرو الروذ ، وأبو عمر عبد الواحد المليحي الهروي ، وأبو الغنائم بن الدجاجي البغدادي ، والحافظ أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو الوليد ابن زيدون الشاعر ، ومحمد بن وشاح الزيّني ، وأم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة .

السنة الرابعة والستون

فيها : توفي أبو الحسن جابر بن ياسين البغدادي العطار ، وأبو يعلى محمد بن الحسين بن حمزة الجعفري فقيه الإمامية^(٣) ، والمعتضد بالله عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي صاحب إشبيلية ، وبكر بن محمد النيسابوري .

وفيها : كانت وقعة المريبد بحضرموت^(٤) .

(١) « المستظم » (٤٨٧/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٢٣/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٣١) ، و« العبر » (٢٥٣/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٦٤/١٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٢٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٣١) ، و« العبر » (٢٥٤/٣) .

(٣) المصادر التي ترجمت لأبي يعلى الجعفري ذكرته في وفيات سنة (٤٦٣ هـ) .

(٤) « تاريخ حضرموت » للحامد (٤٤٤/٢) ، نقلاً عن أبي مخرمة ، ولم نجد من ذكرها في المصادر التي بين أيدينا .

وفيها : وقع المَوْتَان في الدواب ، حتى أن راعياً قام إلى الغنم وقت الصباح ، فوجدها موتى^(١) .

السنة الخامسة والستون

فيها : قتل السلطان الكبير عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان بن الملك داوود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي ، وقام ولده جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه مقامه ، فقتل عمه قاروت بك ، وكحل سلطان شاه .

وفيها : توفي أبو الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي ، والأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، مصنفُ « الرسالة » ، والخطيب أبو الحسين محمد بن علي بن العباسي ، وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المتكلم المقرئ ، وهناد النسفي ، وأبو جعفر بن المسلمة ، وصُرِّدَر الشاعر .

وفيها : افترق الجيش ، واقتتلوا ، فقتل نحو أربعين ألفاً ، ثم التقوا مرة ثانية ، وكثر القتل في العبيد ، وانتصر الأتراك ، وضعف المستنصر ، وأنفق خزائنه في رضاهم ، وغلب العبيد على الصعيدي ، ثم جرت لهم وقعات ، وعاد الغلاء المفرط والوباء ، ونهبت الجند دور العامة .

قال ابن الأثير : (اشتد الغلاء والوباء ، حتى أن أهل البيت كانوا يموتون في ليلة واحدة ، وحتى حكى أن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار ، باعت عروضاً لها قيمته ألف دينار ، واشترت بها حملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره ، فنَهَبَت الحملة ، فنَهَبَت المرأة مع الناس ، فحصل لها رغيف واحد)^(٢) .

السنة السادسة والستون

فيها : كان الغرق ببغداد ، وهلك خلق تحت الردم ، وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء ، وكان الموج كالجبال ، وغرق الجانب الشرقي خاصة ، وتهدم بعض جامع

(١) « المتظم » (٥٠٠/٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥/٣١) ، و « البداية والنهاية » (٥٧٠/١٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٣٨/٨) ، وانظر الحادثة في « تاريخ الإسلام » (١٩/٣١) ، و « المعبر » (٢٥٩/٣) .

المهدي ، وخرّب جامع القطيعة من الغربي ، وسقطت مئذنته ، وغرق بعض المحال بالكلية ، وبقيت كأن لم تكن ، وبلغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعاً^(١) .

وفيها : أبو سهل الحفصي محمد بن أحمد المروزي ، وأبو محمد الكتاني واسمه : عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي ، والحافظ أبو بكر العطار محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، والفقيه أبو المكارم محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الفرضي ، ويعقوب بن أحمد الصيرفي النيسابوري ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الرحيم ، توفي بالنيل فجأة بشركة وله سبعون سنة وشهور .

قال في « تاريخ الياضي » : (وفيها : توفي ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ، وهو والد عضد الدولة ، ومؤيد الدولة ، وفخر الدولة ، وأخو معز الدولة ، وكان أوسط إخوته ؛ قبله عماد الدولة ، وبعده معز الدولة .

قالوا : وكان مسعوداً ، رُزق السعادة في أولاده الثلاثة ، وقسم عليهم الممالك ، فقاموا بها أحسن قيام ، وكان ملكاً جليل القدر ، عالي الهمة ، وكان أبو الفضل ابن العميد وزيره ، والصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة) انتهى كلام الياضي^(٢) .

وذكره له في هذا المحل وهمّ فيما أظن ؛ فإن محله قبل هذا بمئة سنة^(٣) ، وقد قدمنا ذكره في سنة خمس - أو ست - وستين وثلاث مئة^(٤) ، والله سبحانه أعلم .

السنة السابعة والستون

فيها : أخذ المستنصر العبيدي الديار المصرية ، والإسكندرية ، ودمياط ، وبلاد الصعيد ، وكان قد استضعف وأخذ منه جميع ذلك في سنة خمس ، فعاد إليه جميع ما أخذ منه ، ثم عمر البلاد ، وأطلق الفلاحين من الكلف ، ثم بعث الهدايا إلى صاحب مكة ، فأعاد

(١) « المتظم » (٥١٤/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٧/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٣١) ، و« المعبر » (٢٦٣/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٥/١٢) .

(٢) « مرآة الجنان » (٩٣/٣) .

(٣) نعم ؛ توفي ركن الدولة ابن بويه في سنة (٣٦٦ هـ) فحقه أن يُقدم هناك .

(٤) تقدم ذكره في سنة (٣٦٦ هـ) ، انظر (٢٣٦/٣) ، وانظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (١١٨/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠٣/١٦) ، و« البداية والنهاية » (٣٤٦/١١) .

خطبة المستنصر بعد أن كان قد خطب للقائم بأمر الله العباسي أعواماً^(١) .

وفيها : عمل السلطان ملك شاه الرصد ، وأنفق عليه أموالاً عظيمة^(٢) .

وفيها : توفي محدث الأندلس أبو عمر ابن الحدّاء واسمه : أحمد بن محمد القرطبي ، وجمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوشنجي ، وأبو الحسن علي بن الحسن الباخري الرئيس الأديب ، مؤلف كتاب « دمية القصر » ، والخليفة العباسي القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، وبويع حفيده المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن أبي جعفر عبد الله القائم المذكور .

وفيها : توفي الأمير عز الدولة محمود بن نصر بن صالح الكلابي صاحب حلب ، وولي بعده ابنه نصر ، فقتله بعض الأتراك بعد سنة .

وفيها : هجم ابن أبي الحسن علي ابن الهيثم صاحب البطيحة ، واستولى على أمواله وسلاحه ، وهرب بنفسه وولده إلى موضع ظن أنه يعتصم به ، ففاجأه فيه ، فهرب بنفسه إلى صدقة بن ديبس ، واستنجد بأبي الفضل بن أبي البركات العاني ، فأنجده ، وأعادته إليها ، وأبعد ابن أبي الحسن عنها^(٣) .

وفيها : توفي أبو بكر محمد بن علي الخياط .

السنة الثامنة والستون

فيها : حوصرت دمشق ، واشتد بها الغلاء ، وعدمت الأقوات ، ثم تسلم البلد بالأمان ، وأقيمت فيها الخطبة العباسية ، وأبطل شعار الشيعة من الأذان وغيره^(٤) .

وفيها : توفي مقرأ واسط الحسن بن القاسم الواسطي ، وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله الرازي الواعظ الجوهري ، والإمام المفسر أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي مصنف « البسيط » و « الوجيز » و « الوسيط » في التفسير ، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي تسمية

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٦ / ٣١) ، و « العبر » (٢٦٤ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (٩٤ / ٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٥٥ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠ / ٣١) ، و « العبر » (٢٦٥ / ٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٥٧ / ٨) ، وقد وردت هذه الحادثة فيه في سنة (٣٦٨ هـ) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٢٥٦ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢ / ٣١) ، و « العبر » (٢٦٨ / ٣) ، و « البداية والنهاية »

كتبه الفقهية رضي الله عنهما ، والخطيب يوسف بن محمد محدث همدان وزاهدها ، وأبو القاسم يوسف الهمداني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء ، ومسعود بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالبياضي الشاعر المشهور ، ومكي بن جابر الدينوري ، وعمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري ، وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الزبجي الجرجاني .

السنة التاسعة والستون

فيها : قصد الأقبس صاحب دمشق مصر ، وكاد يفتحها ، ولم يبق لأهلها حيلة غير الاجتماع في المسجد الجامع والتضرع إلى الله تعالى ، ثم رجع عنها لغير سبب ، وأحسن إلى أهل دمشق ، ووضع عنهم الخراج ، ونهب بيت المقدس ، وقتل من أهله فأكثر حتى من التجأ إلى المسجد الأقصى ، ولم يحمهم منه إلا مكان الصخرة وحدها^(١) .

وفيها : ورد الإمام أبو نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري إلى بغداد قاصداً الحج ، فوعظ بنظامية بغداد ، وحصل له إقبال عظيم ، وحضر مجلسه أكابر العلماء كالإمام أبي إسحاق الشيرازي وغيره من الأئمة ، ونصر في وعظه مذهب الأشعرية ، وحط على مذهب الحنبلية ، فهاجت الفتنة ، وثار العصية ، وقُتل جماعة^(٢) .

وفيها : توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي ، ومُسند الأندلس ومحدثها حاتم بن محمد التميمي القرطبي ، ومؤرخ الأندلس ومُسندها حيّان بن خلف بن حسين القرطبي ، والإمام النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ .

السنة الموفية سبعين وأربع مئة

فيها : كانت فتنة كبيرة ببغداد بسبب الاعتقاد ، ووقع النهب في البلد ، واشتد الخطب ، وركب العسكر ، وقتلوا جماعة حتى فتر الأمر^(٣) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٦٠ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ٣١) ، و « العبر » (٢٧١ / ٣) .

(٢) « المتظم » (٥٣٨ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٦١ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ٣١) ، و « العبر » (٢٧١ / ٣) .

(٣) « المتظم » (٥٤٥ / ٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٦٥ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦ / ٣١) .

وفيها : ولي تاج الدولة تُتَشُّ بن ألب أرسلان الشام ، وحاصر حلب^(١) .

وفيها : توفي الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري محدث خراسان ، وأبو الحسين بن النُّقُور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المحدث ، والحافظ أبو القاسم عبد الله بن الخلَّال ، والحافظ أبو القاسم عبد الرحمن ابن منده الأصبهاني صاحب التصانيف ، وأبو نصر بن طلائب ، والشريف أبو جعفر ابن أبي موسى الهاشمي الحسيني الفقيه الحنبلي واسمه : عبد الخالق بن عيسى بن أحمد ابن أبي موسى .

السنة الحادية والسبعون

فيها : دخل الشام تاج الدولة تتش - بالمشناة من فوق مكررة ، ثم شين معجمة - ابن ألب أرسلان من جهة أخيه ملك شاه ، وأخذ حلب ، وكان أقيس الخوارزمي صاحب دمشق قد جاءت المصريون لحربه ، فاستنجد بتتش عندما أخذ حلب ، فسار إليه بنجدة ، وفر المصريون ، فخرج أقيس إلى خدمة تُتَشُّ ، فأظهر الغضب لكونه ما تلقاه من بعيد ، فقتله في الحال ، وأخذ دمشق ، وأحسن سيرته في الشاميين^(٢) .

وفيها : توفي أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي الفقيه الزاهد الحنبلي ، صاحب التواليف والتواريخ ، والحافظ الكبير أبو علي الحسن بن علي الوخشي ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، والحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني ، نزيل الحرم وزاهده ، وأبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي الأشعري النحوي ، وأبو عاصم الفضيل بن يحيى الهروي المتفق على جلالة قدره ، وأبو الفضل محمد بن عثمان ابن زيرك القومساني ، وأبو الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حَيُّوس^(٣) - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم واو ساكنة ، ثم سين مهملة - وأبو منصور عبد الباقي العطار ، وأبو الخير محمد بن أبي عمران المروزي .

(١) « المتظم » (٥٤٦/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦/٣١) ، و« البداية والنهاية » (٥٨٧/١٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٢٦٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٦/٣٢) ، و« المعبر » (٢٧٦/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٨٩/١٢) .

(٣) الصواب أنه توفي سنة (٤٧٣ هـ) خلافاً لليافي كما قدمنا في ترجمته (٤٦٤/٣) .

السنة الثانية والسبعون

فيها : توفي الإمام الزاهد أبو محمد هياج بن عبيد الحطّيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَرِي ، وأبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المكي ، ومحمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي الهروي .

وفيها : مات نصر ابن مروان ، صاحب ديار بكر^(١) .

وفيها : ملك مسلم بن قريش حلب طوعاً من أهلها ، وكان تُشّ قد ألح عليها بالحصار ، فلم يقدر عليها^(٢) .

السنة الثالثة والسبعون

فيها : توفي أبو القاسم الفضل بن عبد الله الواعظ النيسابوري ، والسلطان الغنوي الدمشقي شاعر أهل الشام ، له ديوان كبير ، كذا في « تاريخ الياضي »^(٣) ولعله أراد به أبا الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حيّوس المتقدم ذكره في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة^(٤) ؛ فإن الذهبي ذكر وفاته في هذه السنة ، أعني سنة ثلاث وسبعين^(٥) .

قيل : وفيها : توفي علي بن محمد الصليحي ملك اليمن ، وقد قدمنا وفاته في العشرين قبل هذه^(٦) .

وفيها : مات أبو الفضل محمد بن عامر وكيل المقتدي ، وكان من قبله وكيل القائم ، وأمينهما على أموالهما^(٧) .

(١) الكامل في التاريخ (٢٧٤ / ٨) ، و تاريخ الإسلام (٨ / ٣٢) .

(٢) المتظم (٥٦٠ / ٩) ، و الكامل في التاريخ (٢٧٢ / ٨) ، و تاريخ الإسلام (٨ / ٣٢) .

(٣) مرآة الجنان (١٠٣ / ٣) .

(٤) نعم ؛ أراد به ابن حيّوس ؛ فإن كل من ترجم له ذكره في وفاته سنة (٤٧٣ هـ) إلا الياضي فإنه ذكره في سنة (٤٧١ هـ) .

(٥) العبر (٢٨١ / ٣) .

(٦) انظر (٤٢٧ / ٣) .

(٧) المتظم (٥٦٢ / ٩) ، وقد أُوخ وفاته في سنة (٤٧٢ هـ) .

السنة الرابعة والسبعون

- فيها : افتتح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان أخو السلطان ملك شاه طرسوس^(١) .
- وفيها : مات سليمان بن خلف المالكي المعروف بأبي الوليد الباجي - بالموحدة والجيم - وأبو بكر محمد ابن المزكي النيسابوري المحدث ، وأبو القاسم بن البُسْري .
- وفيها : دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه في الحمام فخنقاه ، فأدركه أصحابه وقد أشرف على الهلاك ، فنجوا ، وقتل الخادمين^(٢) .
- وفيها : توفي نور الدولة أبو الأعزّ ديبس بن علي بن مزيد عن ثمانين سنة ، كان منها نيف وستون سنة أميراً ، وقام مقامه أبو كامل منصور ، ولقب : بهاء الدولة^(٣) .

السنة الخامسة والسبعون

- فيها : قدم الشريف أبو القاسم البكري الواعظ من عند نظام الملك إلى بغداد ، فوعظ بالنظامية ، ونبز الحنابلة بالتجسيم ، فسبوه وتعرضوا له ، وكبس دور بني الفراء ، وأخذ كتاب القاضي أبي يعلى في إبطال التأويل ، وكان يقرأ بين يديه على المنبر ، فيشنع ويشنع شأنه^(٤) .
- وفيها : مات جمال الملك أبو منصور بن نظام الملك ، وكان على خراسان ، وقيل : إنه سم حتى لا يقتله ملك شاه ، فيكتب بذلك أبوه^(٥) .
- وفيها : حارب ملك شاه أخاه تكش وأسرّه ، ثم منّ عليه^(٦) .
- وفيها : توفي محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله ابن منده العبدي الأصبهاني ، وأبو الفضل المطهر بن عبد الواحد الأصبهاني البزاني ، ومحمد بن أحمد السمسار .

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٧٩/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١/٣٢) ، و « العبر » (٢٨٢/٣) .

(٢) « المتظم » (٥٦٨/٩) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٧٨/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٢٩١/٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٣/٣٢) .

(٤) « المتظم » (٥٧٣/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٨٢/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٤/٣٢) .

(٥) « المتظم » (٥٧٤/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٢٨١/٨) .

(٦) « المتظم » (٥٧٣/٩) .

السنة السادسة والسبعون

فيها : عزم أهل حران وقاضيهـم على تسليم حران إلى أمير التركمان ؛ لكونه سنياً ، وعصوا على صاحب الموصل مسلم بن قريش ؛ لكونه رافضياً ، ولكونه مساعداً المصريين على محاصرة دمشق ، فأسرع مسلم بن قريش إلى حران ، ورماها بالمنجنيق وأخذها ، وذبح القاضي وولديه ، وقتل جماعة من أهل البلد^(١) .

وفيها : توفي الإمام المجمع على جلالته وبراعته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي مصنفُ « التنبيه » و« المهذب » ، وطاهر بن الحسين القوَّاس الحنبلي ، والحافظ عبد الله بن عطاء الهروي ، والواعظ أبو بكر البكري الأشعري ، وأبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، وأبو طاهر ابن أبي الصَّقر ، وأبو حكيم الحَبْرِي .

* * *

السنة السابعة والسبعون

فيها : سار صاحب قونية سليمان بن قتلش السلجوقي إلى الشام بجيوشه ، فأخذ أنطاكية وكانت بيد النصاري منذ مئة وعشرين سنة ، وكان ملكها قد سار عنها إلى بلاد الروم ، ورتب بها نائباً ، فأساء إلى أهلها وإلى الجند في إقامته بها ، فلما دخل بلاد الروم . . اتفق ولده والنائب المذكور على تسليمها إلى صاحب قونية ، فكاتبوه ، فأسرع في البحر ، ثم طلع وسار إليها في جبال وعرة ، فأناها بغتة ، فنصب السلايم ودخلها ، وقتل جماعة ، وعفى عن الرعية ، وأخذ منها أموالاً لا تحصى ، ثم بعث إلى نسيبه السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي يشره بالفتح ، وكان صاحب الموصل يأخذ القطيعة^(٢) من أنطاكية ، فطلب العادة من سليمان ، فقال : ذلك الملك كان كافراً يسلم الجزية ، وأنا بحمد الله مؤمن^(٣) .

وفيها : توفي ذو الوزارتين محمد بن عمار الأندلسي الشاعر المشهور ، والعالم النبيل إسماعيل بن مسعدة بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني ، وأبو سعد عبد الله بن الإمام

(١) « الكامل في التاريخ » (٢٨٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٣٢) ، و« العبر » (٢٨٥/٣) .

(٢) القطيعة : ما يُقطع من أرض الخراج .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٢٩٤/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٣٢) ، و« العبر » (٢٨٧/٣) ، و« مرآة الجنان »

(١٢٠/٣) .

عبد الكريم بن هوازن القشيري أكبر الإخوة ، والإمام عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بأبي نصر ابن الصباغ ، والشيخ أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي ، والحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي ، وأم الفضل بنت عبد الصمد الهروية .

السنة الثامنة والسبعون

فيها : ثارت الفتنة بين الرافضة والسنية واقتتلوا ، وأحرقت أماكن^(١) .

وفيها : كانت الوقعة بين سليمان بن قتلمس وبين مسلم بن قريش ، فهزم مسلم ، وقتل فيها منتهزاً^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي ، والإمام أبو سعد عبد الرحمن بن محمد المتولي ، مصنف كتاب « التتمة » تمم بها كتاب « الإبانة » لشيخه أبي القاسم الفوراني ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ ، نزيل مكة ، صاحب كتاب « التلخيص » ، ومحمد بن أحمد الكرخي شيخ المعتزلة ، وأبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني الحنفي قاضي القضاة ، والإمام المجمع على إمامته وجلالته أبو المعالي إمام الحرمين عبد الملك بن الإمام أبي محمد الجويني ، وأبو العباس ابن دلهات .

السنة التاسعة والسبعون

فيها : نزل تش حلب ، ثم أخذها ، وساق أخوه السلطان ملك شاه من أصبهان ، فقدم حلب ، وخافه أخوه تش ، فهرب^(٣) .

وفيها : وقعة الزلاقة ، وسميت بذلك ؛ لأن الخيل زلقت في دماء القتلى ، وذلك أن ملك الفرنج جمع الجيوش ، واجتمع المعتمد ويوسف بن تاشفين أمير المسلمين

(١) « المتظم » (٥٨٦/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٣٠١/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٢) ، « البداية والنهاية » (٦٠٠/١٢) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٥٣/٣٢) ، « العبر » (٢٩٤/٣) ، « شذرات الذهب » (٣٤٣/٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٠٣/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٢) ، « العبر » (٢٩٥/٣) ، « البداية والنهاية » (٦٠٥/١٢) .

والمطوعة ، فأتوا الزلافة من عمل بطليوس ، فالتقى الجمعان ، فوقعت الهزيمة على أعداء الله ، وكانت ملحمة عظيمة في أول جمعة من رمضان ، وجرح المعتمد عدة جراحات سليمة ، وطابت الأندلس للملثمين ، فعمل الأمير ابن تاشفين على تملكها ، وكان طاغية الفرنج لعنه الله لما جمع هذا الجمع العظيم قاصداً به المسلمين . . رأى في النوم كأنه راكب فيل ويده دف ينقر به ، فقصها على معبري مملكته ، فلم يجد عندهم تأويلاً ، ف قيل له : إن بحبسك في أسارى المسلمين رجل عارف بالتعبير ، فاستحضره ، وقص عليه رؤياه ، فقال : هذه يؤخذ تعبيرها من القرآن ، ولا أرى لك في هذا المخرج خيراً ؛ فإنك تُهزَم ، فقال : وكيف ذاك ؟ قال الأسير : لأن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿ إلى آخر السورة ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْصَى ﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿ فقال اللعين : أيهزم من هو في هذا الجيش ؟ ! إن هذا جيش لولا قيت به محمداً . . لما افتتح مكة ، أو ما هذا معناه ^(١) ، هكذا ذكر ابن الأثير في « تاريخه » ^(٢) .

وفيها : لما افتتح السلطان ملك شاه حلب والجزيرة . . قدم بغداد ، وهو أول قدومه إليها ، ثم خرج وتصيد ، وعمل منارة من القرون من كثرة ما صاد من الوحوش ، ثم رد إلى أصبهان ^(٣) .

وفيها : رد إلى محمد بن مسلم بن قريش الرحبة وحران ، وسروج والركة ، وبلد الخابور وغير ذلك ، وزوجه ملك شاه أخته زليخا ^(٤) .

وفيها : كانت وقعة بين تئش بن ألب أرسلان وبين سليمان بن قتلش السلجوقي صاحب أنطاكية ، كسر فيها عسكر ابن قتلش ، فقتل نفسه بيده ^(٥) .

وفيها : سلم السلطان قلعة جعبر إلى سالم بن مالك بن بدران العقيلي ، وكان ابن جعبر صاحبها شيخاً أعمى من بني قشير ، وله بنون يقطعون الطريق ^(٦) .

(١) عبارة ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » (٣٠٨ / ٨) : (بهذا الجيش ألقى إله محمد صاحب كتابكم) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٠٧ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩ / ٣٢) ، و « العبر » (٢٩٥ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٤٤ / ٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣١٠ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١ / ٣٢) ، و « العبر » (٢٩٥ / ٣) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٣١٣ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢ / ٣٢) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٣٠٣ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨ / ٣٢) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٣٠٥ / ٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨ / ٣٢) .

وفيها : توفي شيخ الشيوخ ببغداد أبو سعد أحمد بن محمد النيسابوري الصوفي ، وأبو عبد الرحمن طاهر بن محمد المستملي الشَّحامي والد زاهر ، وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني ، وأبو الفضل محمد بن عبيد الله النيسابوري الرجل الصالح ، وأبو نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي مسندُ العراق .

وفيها : مات بهاء الدولة منصور بن ديبس بن علي ، وتقلد الإمارة ابنه سيف الدولة أبو الحسين بن صدقة ، كذا في بعض التواريخ ، فلعل اسم أبيه : صدقة بن منصور بن ديبس^(١) .

السنة الموفية ثمانين وأربع مئة

فيها : تزوج الخليفة المقتدي بأمر الله على ابنة السلطان ملك شاه ، وكان وقتاً مشهوداً ، أنفق فيه الخليفة أموالاً كثيرة ، وخلع على سائر الأمراء ، ومد سماًطاً هائلاً^(٢) .

وفيها : توفي السيد المرتضى ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ ، ومقرئ الأندلس عبد الله بن سهل الأنصاري المرسى ، وفاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق الزاهدة ، وأم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع البغدادية الكاتبة ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : قتل ملك تهامة اليمن أبو الفتح سعيد الأحول بن نجاح ، توفي أبوه سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، فقصدهم علي بن محمد الصليحي إلى زبيد في سنة خمس وخمسين ، فهرب بنو نجاح إلى جزيرة دهلك ، وكانوا خمسة : سعيد الأحول ، وجياش - وهما رجلا البيت - ومعارك - قتل نفسه غيظاً وغناً - ومنصور ، والذخيرة ، فأقاموا بدهلك مدة ، وأراد سعيد الغدر بصاحب دهلك ، فنهاء أخوه جياش عن ذلك ، ولم يوافق ، فخرج سعيد من دهلك مغاضباً لأخيه ، ودخل زبيد مستتراً ، فلما علم بتهيء الصليحي للحج . كتب إلى أخيه جياش ، فلحق به إلى تهامة وكان قد شاع على السنة المنجمين وأهل الملاحم أن سعيد

(١) الصواب أنه : أبو الحسن صدقة بن منصور بن ديبس ، فاسم أبيه : منصور بن ديبس ، أمير مشهور ، انظر « المتنظم » (٥٩٦/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٠٦/٨) ، و « البداية والنهاية » (٦٠٤/١٢) .

(٢) « المتنظم » (٦١١/٩) ، و « الكامل في التاريخ » (٣١٥/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤/٣٢) ، و « العبر » (٢٩٨/٣) .

الأحول بن نجاح يقتل علياً الصليحي ، فرقت همة سعيد إلى ذلك ، وتهيأ لأسبابه ، وتوجه الصليحي إلى مكة في ألفي فارس فيها خمسون ملكاً من ملوك اليمن .

قال جيش : فسرنا طريق الساحل ، وتركنا الجادة السلطانية ؛ خوفاً من العسكر ، فلما علم الصليحي بخروجنا . . سير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة أكثرهم مماليكنا وبنو عمنا وقال لهم : خذوا رأس الأحول ورأس أخيه ومن معهما ، قال : فخالقناهم في الطريق إلى أن دخلنا طريق المخيم وأهل المخيم يعتقدون أنا من جملة العسكر وحواشيه ولم يشعر بنا إلا عبد الله بن محمد الصليحي أخو الداعي ، فركب فرسه وقال لأخيه : اركب ؛ فهذا - والله - الأحول ، فقال : إني لا أقتل إلا عند الدهيم وبئر أم معبد ؛ ظناً منه أنها التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ، فقال له شخص : هذا الدهيم ، وهذا البئر يسمى : بئر أم معبد ، فأيقن الصليحي بالموت ، ودخل موضع الخلاء ، فلحقه جيشا وقاتله وحز رأسه ، وركب فرسه الذبال^(١) ، ثم قُتل أخوه^(٢) ، ثم كانت الهزيمة في عسكره ، وأرسل سعيد الأحول إلى الحبشة الذين سيرهم الصليحي لقتل سعيد الأحول وأصحابه وقال لهم : إني أخذت بثأري ، واستنقذت الملك الذي أخذ مني ، وأنتم أصحابنا وبنو عمنا ، فرجعوا إليه ، واستعان بهم في قتل أصحاب الصليحي ، واستولوا على محطة الصليحي بأسرها ، وأسر أسماء بنت شهاب زوج الصليحي ، ودخل بها إلى زبيد ، فأشار عليه جيشا بأن يردها إلى ابنها المكرم ويعفو عن بقية آل الصليحي ، وأنه إن فعل ذلك . . لم ينازعه قحطان في ملك تهامة أبداً ، وإن خالف ذلك . . لتهمجن حفاثلها ، ولتطلبن بثأرها ؛ فإنهم أهل نفوس أبية ، وهمم عربية ، فلم يجبه إلا بقول القائل :

لا تقطعن ذنب الأفعى وتركها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

ثم إن المكرم غزا زبيد ، واستنقذ أمه من الأسر ، وقتل من الحبشة عالماً ، وهرب سعيد الأحول إلى دهلك كما ذكرناه في ترجمة الملك المكرم^(٣) ، ورجع المكرم إلى صنعاء ، وترك خاله أسعد بن شهاب بزبيد ، ثم عاد سعيد بن نجاح إلى زبيد في سنة تسع وسبعين وأربع مئة ، فأخرج ولاية المكرم منها ، ولم يزل مالكةا إلى أن دبرت الحرة السيدة بنت أحمد زوج المكرم على قتله بأن أمرت الحسن بن علي التبعي صاحب حصن الشعر أن يكاتب سعيداً

(١) في (م) : (الذيال) ، وفي « اللطائف السنية » (ص ٧٢) : (الديان) .

(٢) في هامش (ت) : (أخوه ؛ أي : عبد الله بن محمد الصليحي) .

(٣) بل ستأتي ترجمته في العشرين بعد هذه ، انظر (٥٠٣/٣) .

الأحول ويقول له : إن المكرم قد أصابه الفالج ، وجعل أمره بيد امرأته ، وأنت أقوى ملوك اليمن ، فإن رأيت أن تطبق على ذي جبلة أنت من تهامة ونحن من الجبل . . فافعل ، فدخلتكم أحب إلى المسلمين ، فحسن موقع ذلك عند سعيد ، واستحضر الفرّج ، فخرج من زبيد إلى ذي جبلة في ثلاثين ألف حربة ، وكان خروجه من زبيد في يوم قد واعد فيه ابن التبعي المذكور ، فلما خرج من زبيد . . خالفه عمران بن المفضل وأسعد بن شهاب إلى زبيد في ثلاثة آلاف فارس بأمر الحرة ، فأخذوها ، وهرب بقية بني نجاح ، ولما صار سعيد بجيشه المذكور تحت حصن الشعر . . أطبق عليه الجيش ، فقتل هو ومن معه ، ولم ينج منهم إلا اليسير ، وذلك في التاريخ المذكور^(١) .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

* * *

(١) « وفيات الأعيان » (٥١/٢) و (٤١١/٣) ، و « السلوك » (٤٨٧/٢) ، و « بهجة الزمن » (ص ٧٧) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٧٦/١) ، و « تحفة الزمن » (٤٥٢/٢) ، و « بغية المستفيد » (ص ٧٥) ، و « اللطائف السنية » (ص ٧١) .

العشرون الخامسة من المئة الخامسة

٢٠٣٣- [الغُورَجِي] ^(١)

أحمد بن عبد الصمد الهروي أبو بكر الغُورَجِي ، راوي « جامع الترمذي » عن الجرجاني .
توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٤- [شيخ الإسلام عبد الله بن محمد] ^(٢)

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري أبو إسماعيل الهروي الصوفي ، الحافظ الإمام ، شيخ الإسلام .
حدث عن عبد الجبار الجراحي ، وأبي يعقوب القُرَّاب ، وطبقتهما من الكبار وعنه المؤتمن الساجي ، وأبو الوقت السجزي وغيرهما ، آخرهم بالإجازة نصر بن سيار .
وكان من الأئمة الحفاظ ، مظهراً للسنّة ، داعياً إليها ، راداً على المبتدعة .
امتحن مرات .
وله عدة مصنفات ، منها : « ذم الكلام » و « منازل السائرين » و « الفاروق في الصفات » .
توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٥- [ابن ماجه الأبهري] ^(٣)

محمد بن أحمد الأصبهاني المعروف بأبي بكر بن ماجه الأبهري .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣ / ٤٩) ، و « العبر » (٣ / ٢٩٩) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٣٣) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٣٤٩) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٨ / ٥٠٣) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣ / ٥٣) ، و « العبر » (٣ / ٢٩٩) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٣٣) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٣٤٩) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٥٨١) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣ / ٦٧) ، و « العبر » (٣ / ٣٠٠) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٣٣) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٣٥٠) .

توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة عن خمس وتسعين سنة .

٢٠٣٦- [أبو نصر ابن صاعد]^(١)

أحمد بن محمد بن صاعد أبو نصر الحنفي ، رئيس نيسابور وقاضيهما .
كان يقال له : شيخ الإسلام .

قيل : كان مبالغاً في التعصب في المذهب ، فأغرى بعضاً ببعض حتى لعنت الخطباء أكثر الطوائف .
توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٧- [أبو إسحاق الحبال]^(٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم ، التجيبي المصري ، الحبال الفراء ، الكتبي الوراق .

حدث عن عبد الغني بن سعيد ، وعبد الرحمن بن النحاس ، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان .

وعنه الحميدي ، وابن ماكولا وغيرهما ، آخر من روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر .
وكان ثقة حجة ، صالحاً ورعاً ، كبير القدر ، منعه بنو عبيد الباطنية من التحدث بالكلية ، فلم تنتشر مروياته ، ولا كثرت رواياته .
توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٨- [القاضي ابن شكرويه]^(٣)

القاضي أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٧/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٤/٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) ، و« الجواهر المضية » (٢٧٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٣٠١/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٤٩٥/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٧/٣٣) ، و« المعبر » (٣٠١/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٥٥/٥) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٥١/٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٤٩٣/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩٧/٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٨٨/٢) ، و« مرآة =

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٩- [المحدث الطبسي]^(١)

- محمد بن أحمد بن أبي جعفر المحدث ، مؤلف « بستان العارفين » .
 كان صوفياً عابداً ، صاحب حديث .
 روى عن الحاكم وطائفة .
 توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٠- [العاصمي الشاعر]^(٢)

- أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي ، الشاعر المشهور .
 كان ظريفاً ، صاحب ملح ونوادر ، ومع الصلاح والعفة والصدق .
 مرض في آخر عمره ، فغسل ديوان شعره .
 توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤١- [الخُجَنْدِي]^(٣)

- محمد بن ثابت بن الحسن بن علي أبو بكر الخُجَنْدِي العلامة الواعظ ، نزيل أصبهان
 ورئيسها ، ومدرس نظاميتها ، وشيخ الشافعية بها .
 توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١- الجنان « (١٣٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٢/٥) .
 (١) « سير أعلام النبلاء » (٥٨٨/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٩٩/٣٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٨/٢) ، و « مرآة الجنان » (١٣٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٢/٥) .
 (٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٩٨/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠٧/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٤/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٣٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٣/٥) .
 (٣) « تاريخ الإسلام » (١١٦/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٥/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢٨١/٢) ، و « مرآة الجنان » (١٣٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٤/٥) .

٢٠٤٢- [أبو نصر السراج]^(١)

أبو نصر محمد بن سهل السراج ، آخر أصحاب أبي نعيم الإسفراييني .
وكان ظريفاً نظيفاً لطيفاً .
توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٣- [أبو نصر ابن جهير]^(٢)

الوزير أبو نصر ابن جهير ، الملقب : فخر الدولة .
ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة بالموصل .
وتوفي بها سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٤- [طاهر بن مفوّز]^(٣)

أبو الحسن طاهر بن مُفوّز المعافري الشاطبي الحافظ ، تلميذ ابن عبد البر .
كان من أئمة هذا الشأن مع الورع والتقوى .
توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٥- [ابن شُعْبَةَ]^(٤)

أبو القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد بن النضر بن شُعْبَةَ - بفتح الشين
والغين المعجمتين ، وفتح الموحدة ، ثم هاء - الأنصاري البصري .
حدث عن أبي عمر الهاشمي ، ويوسف بن غسان ، وعلي بن هارون وغيرهم .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٥٢٩/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٧/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٥/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٣٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٥/٥) .
(٢) « وفيات الأعيان » (١٢٧/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٦٠٨/١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١٨/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٦/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٥/٥) .
(٣) « الصلة » (٢٤٠/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٨٨/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٦/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٧/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٣٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٩/٥) .
(٤) « الإكمال » (٦٤/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٠/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢٩/٣٣) ، و « العبر » (٣٠٧/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٩/٥) .

وعنه أبو علي ابن سُكَّرة ، وابن مأكولا وغيرهما .
 وكان حافظاً ثقة ، ومن العبادة والخشوع بمكان .
 استشهد بالبصرة سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٦- [أبو نصر الكُرْكَانْجِي] ^(١)

أبو نصر محمد بن أحمد ، شيخ المقرئين بمرو ، ومُسند الآفاق .
 كان إماماً في علوم القرآن ، كثير التصانيف ، متين الديانة ، عالي الإسناد .
 توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٧- [أبو بكر الناصحي] ^(٢)

محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري ، قاضي القضاة أبو بكر الناصحي .
 قال الشيخ عبد الغافر : هو في عصره أفضل أصحاب أبي حنيفة ، وأعرفهم بالمذهب ،
 وأوجههم في المناظرة مع حظ وافر من الأدب والطب ، ولم تحمد سيرته في القضاء .
 توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٨- [المعتصم الأندلسي] ^(٣)

المعتصم محمد الأندلسي التجيبي ، صاحب المَرْيَّة وَبِجَّانَة والصمادحية من بلاد
 الأندلس .
 توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة وجيش ابن تاشفين محاصرون له ، فسلمه الله من
 أذيتهم .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٦٠٠ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٣٣ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٠٧ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٨ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (١٣٥ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٠ / ٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٣٦ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٠٨ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٣٥ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٠ / ٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣٩ / ٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٩٢ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٣٨ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٠٨ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٣٥ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٠ / ٥) .

٢٠٤٩- [المكرم الصليحي]^(١)

المكرم أبو علي أحمد بن علي بن محمد الصليحي الهمداني ، سلطان اليمن .
كان ملكاً ضخماً ، شجاعاً شهماً ، جواداً هماماً ، فارساً مقداماً ، وأمه أسماء بنت شهاب الصليحية .

قتل أبوه في ناحية المهجم كما تقدم في العشرين الثالثة من هذه المئة^(٢) ، وكان المكرم بصنعاء لم يحضر الواقعة ، وأسرت والدته ، فأقامت في الأسر سنة ، ثم كتبت إلى ابنها المكرم تستنجده ، فوصل إلى زبيد في ثلاثة آلاف فارس ، وخرج إليه من زبيد سعيد الأحول في عشرين ألف حرب ، فقاتلت الحبشة ساعة من نهار ، ثم انهزمت هزيمة شنيعة ، وطحنتها الخيل ، وقتل أكثرهم ، ونجا سعيد الأحول على خيل مضمرة قد أعدها بباب النخل من زبيد ، فركب عليها فيمن سلم من أهل بيته وخواصه ، وسار إلى البحر وقد أعدت له سفن هناك ، فركبها من فوره إلى دهلك ، ثم دخلت العرب زبيد ، فكان أول فارس وقف على طاق أسماء بنت شهاب ابنها المكرم ، فسلم ، فقالت : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن علي ، فقالت : إن أحمد بن علي كثير في العرب ، فرفع المغفر عن وجهه ، فعرفته ، فقالت : مرحباً بمولانا المكرم ، فأصابه حينئذ ريح ارتعش لها ، واختلجت بشرة وجهه ، فعاش بقية عمره على هذا الحال ، فأقام في زبيد أياماً مهد قواعد البلاد ، ثم سار بوالدته إلى صنعاء ، واستخلف بزبيد وسائر تهامة خاله أسعد بن شهاب الصليحي ، ولما رجع المكرم . . فوض الأمر إلى زوجته الحرة واسمها : سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، فانفردت بالأمر في حياة المكرم وبعد وفاته ، وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الأحول .

وكان المكرم جواداً ممدحاً ، مدحه جماعة من الشعراء ، وأجازهم الجوائز السنية ، وللأديب الحسن بن علي القم فيه غرر المدائح .

توفي بصنعاء ، وقيل : في بيت بوس ، وقيل : في حصن أشيخ في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كما قاله الجندي^(٣) ، أو في سنة ثمانين ، وقيل : إحدى وثمانين كما قاله ابن سمره^(٤) ، والله سبحانه أعلم .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٢٢) ، و « السلوك » (٤٨٨ / ٢) ، و « طراز أعلام الزمن » (١ / ١٢٧) ، و « تحفة الزمن »

(٤٥٢ / ٢) ، و « تاريخ نجر عدن » (٧ / ٢) .

(٢) انظر (٤٢٦ / ٣) .

(٣) « السلوك » (٤٩١ / ٢) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٢٢) .

٢٠٥٠- [أسعد بن شهاب الصليحي]^(١)

أسعد بن شهاب أبو حسان الصليحي الأمير الكبير .

كان جواداً كريماً ، عاقلاً وقوراً .

ولاه السلطان علي بن محمد الصليحي زييد وسائر تهامة سنة ست وخمسين وأربع مئة ، فبسط العدل في أقواله وأفعاله ، وفسح للعلماء في نشر مذاهبهم ، وسار بالرعية سيرة مرضية ، وكان يقابل الحبشة وغيرهم بالصفح والإحسان ، فأحبه الناس ، وكان الصليحي قد أقسم أنه لا يولي تهامة إلا من وزن له مئة ألف دينار ذهباً ، ثم ندم على يمينه ، وأراد أن يوليها صهره أسعد المذكور ، فحملت عنه أخته أسماء بنت شهاب زوج الصليحي المبلغ المذكور ، فقال لها زوجها : أنئي لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فعلم أنه من خزائنه ، فتبسم وقبضه وقال : بضاعتنا ردت إلينا ، فقالت زوجته : ونمير أهلنا ونحفظ أخاننا .

قال أسعد : فوجدت في نفسي غضاضة من الدخول تحت منة مولاتنا أسماء ، وكرهت أن أمد يدي إلى ظلم أحد من الناس ، فبينما أنا مستلق على ظهري أفكر في أمري ؛ إذا بتراب أنثر على وجهي من السقف وهو مفترش بالذهب ، وصعدت إلى سطحه ، وكشفت عن السقف ، فوجدت صناديق من المال بين السقفين ، فيها من الذخائر ما يزيد على ثلاث مئة ألف دينار ، فحمدت الله تعالى ، وتصدقت بثلثه ، وحملت إلى مولاتنا الثلث ، وتأثلت أملاكاً وعقاراً بالثلث الثالث ، وعاهدت الله ألا أظلم أحداً من خلقه ، فأقمت والياً خمس عشرة سنة لم يتعلق بدمتي إلا ما لا أعلم به ، ثم ولي زييد أخرى في أيام المكرم أواخر سنة خمس وسبعين وأربع مئة ، فأقام بها مدة ، ثم أخرجه بنو نجاح ، ثم عاد إليها في سنة ثمانين وأربع مئة لما قتل سعيد الأحول ، فأقام بها إلى أثناء سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، فثار عليه جيش بن نجاح وعامة أهل البلد ، فأسره جيش ، فقال له أسعد : ما يومنا منكم آل نجاح بواحد ، والأيام سجال ، ومثلي لا يسأل العفو ، فقال له جيش : ومثلك أبا حسان لا يُقتل ، ثم أحسن إليه ، وجهزه وسيره إلى بلاده في أهله وماله .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

(١) « السلوك » (٤٨٩/٢) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢٠١/١) ، و « تحفة الزمن » (٤٥٣/٢) .

٢٠٥١- [نظام الملك الوزير]^(١)

الوزير الكبير ، الحميد الشهير ، نظام الملك قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي .

كان من جلة الوزراء ، وكان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء ، وأنشأ المدارس في الأمصار ، ورغب في العلم ، وحدث وأملئ .

ولد يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربع مئة بطوس .

واشتغل في ابتداء أمره بالحديث والفقه ، ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ ، فكان يكتب له ، ثم قصد داوود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان ، فظهر له منه النصيح والمحبة ، فسلمه إلى ولده المذكور وقال : اتخذه والدأ ، ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما توفي داوود ، وملك ولده المذكور . دبر نظام الملك أمره فأحسن تدبيره ، وأحيا السنة ، وأمات البدعة التي كانت في أيام الوزير عميد الملك ، وبقي في خدمته عشر سنين ، ثم توفي ألب أرسلان المذكور ، فازدحم أولاده على الملك ، ثم آل أمر المملكة لولده ملك شاه ، فصار الأمر كله للنظام ، وليس للسلطان إلا التخت والصيد ، فأقام على ذلك عشر سنين .

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان كثير الإحسان إليهم لا سيما الصوفية ، فسئل عن سبب ذلك فقال : أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال : اخدم من تنفعك خدمته ، ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء ، فغلبه السكر ، فخرج وحده ولم تعرفه الكلاب ، فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلِّي أظفر بمثل ذلك .

وكان إذا سمع الأذان . . أمسك عن جميع ما هو فيه .

وكان إذا قدم عليه أبو المعالي إمام الحرمين وأبو القاسم القشيري صاحب « الرسالة » . . بالغ في إكرامهما ، وأجلسهما معه في مقعده .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٥٤/٨) ، و «فيات الأعيان» (١٢٨/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (٩٤/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٤٢/٣٣) ، و « المعبر » (٣٠٩/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٢٣/١٢) ، و « مرآة الجنان » (١٣٥/٣) ، و « البداية والنهاية » (٦١٧/١٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٢/٥) .

وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد ، فاقتدى به الناس .

أسمع نظام الملك الحديث ، وكان يقول : إني لأعلم أنني لست أهلاً لذلك ، ولكنني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويروى له من الشعر قوله : [من مخلع البسيط]

بعد الثمانين ليست قوة قد ذهب شرة الضُّبُوءِ
كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

وقيل : إن هذين البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي .

توجه في صحبة مخدومه ملك شاه إلى أصبهان ، فلما كان ليلة عاشر رمضان من سنة خمس وثمانين وأربع مئة . . أفطر ، وركب في محفته ، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند . . قال : هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فطوبى لمن كان منهم ، فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة^(١) ، فدعاه ، وسأله تناولها ، فمد يده ليأخذها ، فضربه بسكين في فؤاده ، فحمل إلى مضربه فمات ، وقتل القاتل في الحال ، وركب السلطان إلى معسكره فسكنهم ، وحمل إلى أصبهان ، ودفن بها .

وقيل : إن السلطان سئم طول حياته ، واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، فدرس إليه من قتله ، ولم يعيش السلطان بعده إلا خمسة وثلاثين يوماً .

وقيل : إنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان ؛ فإنه كان عدو نظام الملك ، وكان كبير المتزلة عند مخدومه ملك شاه ، فلما قتل . . رتبته موضعه في الوزارة ، ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه ، وقطعوه إزباً إزباً بعد قتل نظام الملك بدون أربعة أشهر .

وكان نظام الملك من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري فقال :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف

(١) في «مرآة الجنان» (١٣٨/٣) : (قصة) ، ولعله تصحيف ؛ لأن الهمي في «تاريخ الإسلام» (١٤٥/٣٣) قال : (. . . فناولوه ورقة . . .)

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيره منه إلى الصدف
مذكور في الأصل .

٢٠٥٢- [أبو الفضل الحكاك]^(١)

أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ، محدث مكة .
روى عن أبي ذر الهروي ، وطائفة .
وكان متقناً حجة صالحاً .
توفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وعاش سبعين سنة .

٢٠٥٣- [أبو بكر الشاشي]^(٢)

أبو بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الإمام الكبير ، شيخ الشافعية ، صاحب
المصنفات المشهورة .
درّس مدة بغزنة ، ثم بهرة ونيسابور .
وتوفي في سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وعاش نيّفاً وتسعين سنة . مذكور في
الأصل .

٢٠٥٤- [محمد بن عيسى المقرئ]^(٣)

محمد بن عيسى التجيبي ، مقرئ الأندلس .
أخذ عن أبي عمرو الداني ، ومكي بن أبي طالب ، وجماعة .
وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣١/١٩) ، « تاريخ الإسلام » (١٤١/٣٣) ، « والعبر » (٣٠٩/٣) ، « و مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، « و شذرات الذهب » (٣٦٢/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٢٥/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٥٨/٣٣) ، « والعبر » (٣١٠/٣) ، « و مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، « و شذرات الذهب » (٣٦٥/٥) .

(٣) « الصلة » (٥٥٨/٢) ، « تاريخ الإسلام » (١٥٩/٣٣) ، « والعبر » (٣١٠/٣) ، « و معرفة القراء الكبار » (٨٤٦/٢) ، « و الوافي بالوفيات » (٢٩٧/٤) ، « و مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، « و شذرات الذهب » (٣٦٥/٥) .

٢٠٥٥- [أبو الفتح ملك شاه]^(١)

السلطان ملك شاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي التركي ، ملك ما وراء النهر ، وبلاد الهياطلة ، وبلاد الروم ، والجزيرة والشام ، والعراق وخراسان وغير ذلك .

قال بعض المؤرخين : (ملك من مدينة كاشغر الترك إلى بيت المقدس طويلاً ، ومن القسطنطينية وبلاد الخزر إلى نهر الهند عرضاً)^(٢) ، وجميع هذا المذكور كان الأمر والنهي ، والحل والعقد ، والرأي والتدبير فيه منوطاً بالوزير نظام الملك ، ليس للسلطان فيه سوى تخت الملك وأبنته ، والخطب على المنابر ، والسكة .

وحكى الهمداني أن نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بأنطاكية ، وكان مبلغ أجرة العابر أحد عشر ألف دينار ، وذلك لسعة المملكة .

وكان حسن السيرة ، محسناً إلى الرعية ، يلقبونه بالملك العادل ، أبطل المكوس في جميع البلاد ، وحفر كثيراً من الأنهار ، وصنع لطريق مكة مصانع ، وغرم عليها أموالاً خارجة عن الحصر ، ولما توجه لحرب أخيه . . مر بمشهد علي [بن موسى الرضا] رضي الله عنهما ، فدخل هو ووزيره نظام الملك ودعوا ، ثم سأل نظام الملك : بأي شيء دعوت ؟ فقال : بنصرك على أخيك ، قال : أما أنا . . فقلت : اللهم ؛ انصر أصلحنا للمسلمين .

ودخل عليه واعظ فوعظه ، وحكى له أن بعض الأكاسرة اجتاز منفرداً عن عسكره على باب بستان ، فتقدم إلى الباب ، وطلب ماءً يشربه ، فأخرجت له صبية إناء فيه ماء السكر والثلج ، فشربه واستطابه ، فقال : هذا كيف يعمل ؟ فقالت : إن قصب السكر يزكوا عندنا حتى نعصره بأيدينا ، فيخرج منه هذا الماء ، فقال : ارجعي وأحضري شيئاً آخر - وكانت الصبية غير عارفة به - ففعلت ، فقال في نفسه : الصواب أن أعوضهم عن هذا المكان ، وأصطفيه لنفسه ، فما كان بأسرع من خروجها باكية وقالت : إن نية سلطاننا قد تغيرت ، فقال : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : كنت آخذ من هذا ما أريده من غير تعسف ، والآن

(١) «المنتظم» (٦٤٩/٩) ، و«الكامل في التاريخ» (٣٥٩/٨) ، و«وفيات الأعيان» (٢٨٣/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤/١٩) ، و«تاريخ الإسلام» (١٦٢/٣٣) ، و«العبر» (٣١١/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٣٩/٣) ، و«البداية والنهاية» (٦٢٠/١٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٦٦/٥) .

(٢) قاله شمس الدين ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢٨٤/٥) .

فقد اجتهدت فلم يسمح ببعض ما كان يأتي ، فعلم صدقها ، فرجع عن تلك النية ، ثم قال : ارجعي الآن ؛ فإنك تبغين الغرض ، وعقد على نفسه ألا يفعل ما نواه ، فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي مستبشرة ، فقال السلطان للواعظ : لم لا تذكر للرعية أن كسرى اجتاز على بستان ، فقال للناطور : ناولني عنقوداً من الحصرم ، فقال له : ما يمكنني ذلك ؛ فإن السلطان لم يأخذ حقه ، ولا يجوز لي خيانتة ؟! فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ، ومعارضته ما أوجب الحق له بما أوجب الحق عليه .

ويحكى أن مغنية أحضرت إليه وهو بالري ، فأعجب بها ، واستطاب غناءها ، فهم بها ، فقالت : يا سلطان ؛ إني أغار على هذا الوجه الجميل أن يعذب بالنار ، وإن الحلال أيسر ، وبينه وبين الحرام كلمة ، قال : صدقت ، فاستدعى القاضي ، فزوجها منه ، وابتنى بها ، وتوفي عنها .

وتزوج الخليفة المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين بابنة السلطان المذكور ، وكان في الخطبة الشيخ أبو إسحاق الشيرازي صاحب « التنبيه » و « المذهب » رحمهم الله ، فأنفذه الخليفة إلى نيسابور لهذا السبب ؛ فإن السلطان كان هناك ، فلما وصل إليه . . أدى الرسالة ، ونجز الشغل ، وعاد إلى بغداد في أقل من أربعة أشهر ، وناظر إمام الحرمين بنيسابور ، فلما أراد الانصراف من نيسابور . . خرج إمام الحرمين لوداعه ، وأخذ بركابه حتى ركب الشيخ أبو إسحاق ، وظهر للشيخ في خراسان منزلة عظيمة ، وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته ، فيتبركون به .

وزفت ابنة السلطان إلى الخليفة في سنة ثمانين وأربع مئة ، وفي صبيحة دخولها عليه أحضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سباط صنعه لهم كان فيه أربعون ألف من سُكَّرًا .

وفي بقية هذه السنة ظهر للخليفة ولد من ابنة السلطان سماه : أبا الفضل جعفرًا ، زينت بغداد لأجله .

وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين ، فهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته ، وليس للخليفة فيها سوى الاسم ، وخرج منها في الدفعة الثانية على الفور إلى نحو دجيل لأجل الصيد ، فاصطاد وحشاً ، وأكل من لحمه ، فابتدأت به العلة ، واقتصد ، فلم يكثر من إخراج الدم ، فعاد إلى بغداد مريضاً .

وتوفي ثاني يوم دخوله في سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وحمل في تابوت إلى خراسان .

٢٠٥٦- [أبو الفضل الحداد]^(١)

أبو الفضل حَمْد بن أحمد الحداد الأصبهاني .

روى ببغداد وأصبهان .

قال السمعاني : جمع وصنف ، وخرج على « الصحيحين » .

وروى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني ، وأبي بكر بن مردويه ، وخلق ، ولقي ببغداد أبا بكر المُنَقِّي ، وطبقته .

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٥٧- [أبو الفرج الشيرازي]^(٢)

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي الفقيه القدوة .

توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٥٨- [أبو الحسن الهكاري]^(٣)

أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري الأموي ، من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، شيخ الإسلام .

كان صالحاً زاهداً ربانياً ، ذا وقار وهيبة ، وأتباع ومريدين .

رحل في الحديث ، وسمع من أبي عبد الله الفراء ، وأبي القاسم بن بشران ، وطائفة .

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٠ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧١ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٣ / ٣) ، و « مرآة الجنان »

(١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٨ / ٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥١ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٩ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٤ / ٣) ، و « مرآة الجنان »

(١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٩ / ٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٦٧ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٨٢ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٤ / ٣) ، و « مرآة الجنان »

(١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٠ / ٥) .

٢٠٥٩- [أبو المظفر الأنصاري]^(١)

أبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري ، مسند خراسان .
توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٠- [أبو الفتح الشاشي]^(٢)

أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي ، نزيل سمرقند .
روى « صحيح مسلم » عن عبد الغافر ، وسمع بمصر من جماعة ، ودخل الأندلس
فحدث بها .
وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦١- [أبو القاسم الشيرازي]^(٣)

أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .
سمع بخراسان والعراق ، وفارس واليمن ، ومصر والشام .
وكان صوفياً صالحاً متقشفاً .
مات كهلاً سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٢- [المِلَنجِي]^(٤)

أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني المِلَنجِي - بكسر الميم ،

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٥٣٠ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩١ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٥ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٠ / ٥) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (٩٠ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩٢ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٦ / ٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٢٠٠ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٠ / ٥) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٦٥ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٦ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧١ / ٥) .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢١ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٧٣ / ٣٣) ، و « العبر » (٣١٣ / ٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٩٧ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٢ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٦٨ / ٥) .

وفتح اللام ، وسكون النون ، وكسر الجيم ، ثم ياء النسب - نسبة إلى ملنجة ، محلة بأصبهان .

حدث عن أبي نعيم الأصبهاني ، وأبي بكر البرقاني ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وابن مردويه ، وأبي علي ابن شاذان .

وعنه الخطيب أبو بكر ، وإسماعيل التيمي وغيرهما .

وكان حافظاً مكثراً ، رحل إلى البلدان ، وجمع وصنف ، وخرج على « الصحيحين » وألف .

تكلم فيه ابن منده ، ووثقه غيره .

توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٣- [ابن خلف الشيرازي]^(١)

أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، مسند نيسابور .

روى عن الحاكم ، وعبد الله بن يوسف ، وطائفة .

قال الشيخ عبد الغافر : هو شيخنا الأديب المحدث المتقن ، الصحيح السماع ، ما رأينا شيخاً أروع منه ، ولا أشد إتقاناً .

نيف على التسعين .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٤- [آق سنقر]^(٢)

قسيم الدولة آق سُنقر مولى السلطان ملك شاه .

لما افتتح مولاه حلب . . استنابه عليها ، فأحسن السياسة ، وضبط الأمور ، وتبع المفسدين حتى صار دخله كل يوم من البلد ألفاً وخمس مئة دينار .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤٧٨/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٩٨/٣٣) ، و « المعبر » (٣١٧/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٢١٨/٧) ، و « مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٢/٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢٤١/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٢٩/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠١/٣٣) ، و « المعبر » (٣١٧/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٢/٥) .

ولما توفي ملك شاه ، وسار أخوه تتش من دمشق طالباً للسلطنة بدل أخيه . . سار معه من حلب قسيم الدولة المذكور ، ثم أسر بعد ذلك في المصاف في وقعة قرب حلب ، ثم قتل في سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٥- [أبو نصر الفارقي]^(١)

أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي الأديب ، صاحب النظم والنثر ، والكتاب المعروف في الألغاز .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٦- [المقتدي بأمر الله]^(٢)

الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر .

كان القائم عهد إلى ابنه الذخيرة ، فمات في خلافة أبيه وعبد الله المقتدي حَمَلٌ لم يُشْعَرْ به ، وخاف القائم أن يخرج الأمر عن ولده إلى غيرهم من أهله ، فبُشِّرَ بالحمل ، وتراخت أيام القائم ، وطالت مدته حتى بلغ ابن ابنه المذكور تسع عشرة سنة ، وكمل حاله ، وصلاح للعهد ، فعهد إليه جده القائم بالخلافة ، فلما مات القائم . . بويع المقتدي ، وذلك في شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة ، وقيل : سمته جاريته .

وكان ديناً خيراً ، أمر بنفي الخواطي والمغنيات من بغداد ، وكانت الخلافة في أيامه زاهرة ، وحرمتها وافرة ، وبويع بعده أبو العباس أحمد المستظهر بالله ، فمدة ولاية المقتدر عشرون سنة وأشهر ، وعمره أربعون سنة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٨٠/١٩) ، « تاريخ الإسلام » (٢٠٣/٣٣) ، « العبر » (٣١٨/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٤٠١/١١) ، « مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، « شذرات الذهب » (٣٧٢/٥) .

(٢) « المستظم » (٩/١٠) ، « الكامل في التاريخ » (٣٧٦/٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٣١٨/١٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢١٠/٣٣) ، « العبر » (٣١٨/٣) ، « الوافي بالوفيات » (٤٦٧/١٧) ، « مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، « البداية والنهاية » (٦٢٥/١٢) ، « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٩٩) ، « شذرات الذهب » (٣٧٣/٥) .

٢٠٦٧- [أبو نصر ابن ماکولا]^(١)

أبو نصر علي بن هبة الله العجلي البغدادي الحافظ الكبير ، والأمير الشهير ، المعروف بابن ماکولا ، النسابة ، صاحب التصانيف النافعة ، منها « الإكمال » . قالوا : لم يكن ببغداد بعد الخطيب أحفظ منه .

قال الحميدي : ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب وقال : حتى أكشفه ، وما راجعت ابن ماکولا إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ في كتاب .

كان لبيباً عارفاً ، ونحوياً مجوداً ، وشاعراً مبرزاً ، ومما ينسب إليه من الشعر : [من البسيط]

قوض خيامك عن أرض تُهانُ بها وجانب الذل إن الذل يُجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في أوطانه حطب

سمع الحديث الكثير ، وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك ، وكان أحد الفضلاء المشهورين .

تبع الأسماء المشتبهة في الأسماء الأعلام ، وجمع منها شيئاً كثيراً ، وكان الخطيب البغدادي قد جمع بين كتاب « المؤلف والمختلف » الذي للدارقطني وبين كتاب « مشبه النسبة » الذي لعبد الغني ، وزاد عليهما ، وجعله كتاباً مستقلاً سماه : « المؤلف تكملة المختلف » فزاد ابن ماکولا على هذا « المؤلف » ، وضم إليه الأسماء التي وقعت له ، وجعله كتاباً سماه : « الإكمال » أجاد فيه وأفاد حتى صار اعتماد المحدثين عليه ، أحسن فيه إحساناً بالغاً بحيث لم يوضع مثله في بابيه ، وهو يدل على كثرة اطلاع مصنفه ، وضبطه وإتقانه ، ثم جاء ابن نقطة وذيله ، وما أقصر فيه .

قال الحميدي : خرج ابن ماکولا إلى خراسان ومعه غلمان له ترك ، فقتلوه بجرجان ، وأخذوا ماله وهربوا به .

وهو من ذرية الأمير أبي دلف العجلي .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

(١) « وفيات الأعيان » (٣/٣٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٥٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٢١٦) ، و« العبر » (٣/٣١٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٢٠١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/٢٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٤٣) ، و« شلوات الذهب » (٥/٣٧٤) .

٢٠٦٨- [محمود بن القاسم]^(١)

أبو عامر القاضي محمود بن القاسم الأزدي الهروي الفقيه الشافعي .
كان عديم النظير زهداً وصلاً وعفة .
توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وهو مذكور في الأصل .

٢٠٦٩- [المستنصر بالله العبيدي]^(٢)

المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي الباطني ، صاحب مصر .

عظم أمره ، وكبر شأنه حتى خطب له أرسلان البساسيري ببغداد ، وخلع خطبة الإمام القائم بالله العباسي .

وقد اتفق في أيام المستنصر أشياء لم تتفق في أيام آبائه :

منها : ما تقدم من قطع الخطبة العباسية ببغداد ، وخطب له بها .

ومنها : أن الصليحي مَلَكَ اليمنَ ، ودعا له على منابر اليمن .

ومنها : أنه أقام في الأمر ستين سنة ، وهذا شيء لم يبلغه أحد من العبيديين ولا من بني العباس .

ومنها : أنه ولي وهو ابن سبع سنين ، وفي سنة تسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين .

ومنها : أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه الصلاة والسلام ، وأقام سبع سنين ، وأكل الناس بعضهم بعضاً ، حتى قيل : إنه بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً ، وكان في هذه المدة يركب وحده ، وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها ، وكانوا إذا مشوا . . تساقطوا في الطرقات من الجوع ، وكان

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣٢ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٦ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٢٠ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٤ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٦ / ٥) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٨٣ / ٨) ، و « وفيات الأعيان » (٢٢٩ / ٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٦ / ١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٧ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٢٠ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٥ / ٣) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٤٩٤ ، ٦١٩) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٦ / ٥) .

المستنصر يركب بغلة عارية ، وآخر الأمر توجهت أمه وبناته إلى بغداد من فرط الغلاء في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وتوفي المستنصر في سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٠- [ابن خيرون]^(١)

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي .
روى عن أبي علي ابن شاذان ، والبرقاني ، وطبقتهما .
وكتب كثيراً ، قال بعضهم : كتب عن ابن شاذان ألف جزء .
وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧١- [أبو يوسف القزويني]^(٢)

أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني الحنفي ، شيخ المعتزلة .
ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .
وقرأ بالري على القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، وسمع منه ومن أبي عمر بن مهدي الفارسي .
وتنقل في البلاد ، ودخل مصر ، وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط ، وتبحر في المعارف ، وكان داعية إلى الاعتزال .
وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٢- [المعتمد بن عباد]^(٣)

المعتمد أبو القاسم محمد بن المعتضد عباد اللخمي ، صاحب الأندلس ، من ذرية النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٠٥ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٣١ / ٣٣) ، و « المعبر » (٣٢١ / ٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٢٠٧ / ٤) ، و « مرآة الجنان » (١٤٧ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٧٩ / ٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٦١٦ / ١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٠ / ٣٣) ، و « المعبر » (٣٢٣ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٧ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٨١ / ٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٩٣ / ٨) ، و « وفیات الأعيان » (٢١ / ٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٨ / ١٩) ، و « تاريخ =

كان المعتمد ملكاً جليلاً ، وعالماً ذكياً ، وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً ، وجواداً ممدحاً ، كان بابه محط الرحال ، وكعبة الآمال .

ملك من بلاد الأندلس ؛ من المدائن والحصون والمعازل مئة وثلاثين مسوراً ، وبقي في المملكة نيافاً وعشرين سنة ، ثم إن أمير المسلمين ابن تاشفين غلب على ممالكه ، وقبض عليه ، وسجنه بأغصات حتى مات بعد أربع سنين من زوال ملكه ، وخلع عن ثمان مئة سرية ومئة وثلاثة وسبعين ولداً .

قال الشيخ اليافعي : (أما كثرة الأولاد . . فقد نقل أن غيره كان أكثر أولاداً منه ، وأما السراري . . فما سمعت أحداً من الخلفاء بلغ في كثرتهم إلى هذا العدد المذكور ، وكان راتبه في اليوم ثمان مئة رطل لحم .

ومما قيل فيه لما قبض عليه : [من البسيط]

لـكـل شـيـء مـن الأـشـيـاء مـيـقات ولـلـمـنـى مـن مـنـايـهـنَّ غـايـات

وقال آخر بعد لزومه وقتل ولديه : [من البسيط]

تـبـكـي السـمـاء بـدمـع رـائـح غـاد عـلـى البـهـالـيـل مـن أـبـنـاء عـبـاد

ومما قيل فيه لما حبس : [من الطويل]

تـنـشـق رـيـاحـيـن السـلام فـإنـما أـفـضُّ بـهـا مـسـكاً عـلـيـك مـُخـتَـمـا
أفـكـر فـي عـصـر مـضـى لـك مـشـرقاً فـيرـجـع ضـوء الصـبـح عـنـدي مـظـلـمـا
وأعـجـبُ مـن أفـق المـجـرة إذ رآى كـسـوفـك شـمـساً كـيـف أـطـلـع أنـجـمـا

ومما مدح به قول بعضهم : [من الطويل]

يـغـيـثـك فـي مـَحـلٍ يُنـجـيـك مـن رـدى يـرـوعـك فـي دـرع يـرـوقـك فـي بُـرد
جـمـال وإـجـمـال وـسـبـق وـصـولـة كـشـمـس الضـحـى كـالـمـزن كـالـبرق كـالـرعد
بـمـهـجـتـه شـاد العـلا ثـم زـادها بـنـاء بـأـبـنـاء جـحـاجـحـة أُسـد^(١)

الإسلام» (٢٦٤/٣٣) ، و«العبر» (٣٢٣/٣) ، و«الوافي بالوفيات» (١٨٣/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٤٧/٣) ، و«شذرات الذهب» (٣٨٣/٥) .

(١) «مرآة الجنان» (١٤٧/٣) .

[من البسيط]

وشعره رحمه الله في الذروة العليا ، ومنه :

لولا عيون من الواشين ترمقني وما أحاذره من قول حراس
لزرتكم لا أكافيكم بجفوتكم مشياً على الوجه أو سعيّاً على الراس

ومنه ما أنشده وقد دخلت عليه بناته السجن ، وكان يوم عيد ، وقد صرن يغزلن للناس
بالأجرة وهن في أطمار :

[من البسيط]

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يطأن في الطين والأقدام حافية كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلاً فردك الدهر منهياً ومأمورا

توفي في السجن بأغمات سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٣- [محمد بن المظفر]^(١)

أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الحموي الشافعي ، قاضي القضاة .

كان من أزهد القضاة ، وأورعهم وأتقاهم ، وأعرفهم بالمذهب .

ولي القضاء بعد أبي عبد الله الدامغاني ، ولم يأخذ على القضاء رزقاً ، ولا غيّر ملبسه .

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٧٤- [الحافظ الحميدي]^(٢)

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، مؤلف « الجمع بين الصحيحين » الإمام
الحافظ العلامة ، الظاهري المذهب .

صحب ابن حزم الظاهري بالأندلس ، وابن عبد البر ، ورحل وسمع بالقيروان

(١) « سير أعلام النبلاء » (٨٥ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٦ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٢٤ / ٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٨ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٨٩ / ٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢٨٢ / ٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٢٠ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٨٠ / ٣٣) ، و « العبر » (٣٢٥ / ٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٢١٨ / ٤) ، و « الوافي بالوفيات » (٣١٧ / ٤) ، و « مرآة الجنان » (١٤٩ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٠ / ٥) .

والحجاز ، ومصر والشام والعراق ، وكتب عن خلق كثير .

وكان ذكياً فطناً ، صيناً ورعاً ، متقشفاً ، كثير الاطلاع ، كثير التصانيف ، حجة ثقة .

كان يقول : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب الاهتمام بها : كتاب (العلل) وأحسن كتاب وضع فيه « كتاب الدارقطني » ، وكتاب (المؤلف والمختلف) وأحسن كتاب وضع فيه « كتاب الأمير أبي نصر ابن ماکولا » ، وكتاب (وفيات الشيوخ) وليس فيه كتاب ، قال : وقد كنت أردت أن أجمع فيه كتاباً ، فقليل لي : رتبته على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين ، قال أبو بكر بن طرخان : فشغله عنه « الصحيحان » إلى أن مات .

وقال ابن طرخان المذكور : أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه : [من الوافر]

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال
توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

ومن تصانيف الحميدي « جذوة المقتبس في علماء الأندلس » .

٢٠٧٥- [أبو طاهر الكرجي]^(١)

أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي الكرجي ثم البغدادي .

وكان صالحاً زاهداً ، منقبضاً عن الناس ، ثقة ، حسن السيرة .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٦- [عبد الملك بن سراج]^(٢)

عبد الملك بن سراج^(٣) الأموي مولاهم القرطبي ، لغوي الأندلس .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤٤ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٩٠ / ٣٣) ، و « المعبر » (٣٢٦ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات »

(٣٠٦ / ٦) ، و « مرآة الجنان » (١٥٠ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٢ / ٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣٣ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٠٥ / ٣٣) ، و « المعبر » (٣٢٧ / ٣) ، و « مرآة الجنان »

(١٥٠ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٢ / ٥) .

(٣) في الأصول : (شماخ) ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وسيذكر المصنف أنه تبع اليافعي في هذا الضبط ، وفي

النسخة التي بين أيدينا من كتاب اليافعي « مرآة الجنان » (١٥٠ / ٣) : (عبد الملك بن سراج) .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

وما ذكرته من أن اسم أبيه : شماخ هو ما في « تاريخ الياضي »^(١) ، والذي وقفت عليه في « كتاب الذهبي » أنه عبد الملك بن سراج ، فيلحق ذلك .

٢٠٧٧- [القاسم بن المظفر]^(٢)

أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري ، والد قاضي الخافقين .
كان حاكماً بمدينة أربل مدة ، ثم بمدينة سنجار مدة أيضاً .

وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء ، نالوا المراتب العلية ، وتقدموا عند الملوك ، وتحكموا وقضوا ، ونفقت أسواقهم ، وأنشد أبو البركات بن المستوفي في « تاريخ أربل » للقاسم المذكور :

همتي دونها السها والزبانا قد عَلتُ جهدها فما تداني^(٣)

ونسب ابن السمعاني في « ذيل تاريخ بغداد » هذا البيت لولد القاسم المعروف بقاضي الخافقين ؛ لكثرة البلاد التي وليها .

اشتغل قاضي الخافقين ولد القاسم المذكور بالعلم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورحل إلى العراق وخراسان والجهال ، وسمع الحديث الكثير .
وسمع منه السمعاني .

وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٨- [ابن الخاضبة]^(٤)

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة الحافظ ، مفيد بغداد .

(١) في النسخة التي بين أيدينا من « تاريخ الياضي » (١٥٠ / ٣) : (سراج) ، وعليه : فهي موافقة لجميع المصادر التي ذكرته ، فليتنبه ! .

(٢) « الأنساب » (٤٧٤ / ٣) ، و « تاريخ أربل » (٢٠١ / ١) ، و « وفيات الأعيان » (٦٨ / ٤) ، و « الوافي بالوفيات » (١٦٩ / ٢٤) ، و « مرآة الجنان » (١٥٠ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٣ / ٥) .

(٣) « تاريخ أربل » (٢٠٢ / ١) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٠٩ / ١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٠ / ٣٣) ، و « المعبر » (٣٢٧ / ٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٨٩ / ٢) ، و « مرآة الجنان » (١٥١ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٣ / ٥) .

روى عن أبي بكر الخطيب وغيره ، ورحل إلى الشام ، وسمع من طائفة .
 وكان محبباً إلى الناس ؛ لدينه وتواضعه ، ومروءته ، ومسارعته في قضاء حوائج الناس
 مع الصدق والورع ، والصيانة ، وطيب القراءة .
 قال ابن طاهر : ما كان في الدنيا أحسن قراءة منه .
 وقال غيره : ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة منه .
 توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٩- [أبو المظفر السمعاني]^(١)

منصور بن محمد التميمي المعروف بأبي المظفر السمعاني - وسمعان بفتح السين ،
 قيل : ويجوز الكسر أيضاً ، بطن من تميم - المروزي الحنفي ثم الشافعي .
 توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٨٠- [ابن الصوّاف]^(٢)

أبو يعلى أحمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن الصوّاف ، شيخ مالكية العراق .
 كان علامة زاهداً ، مجدداً في العبادة ، عارفاً بالحديث .
 قيل : كان إماماً في عشرة أنواع من العلوم .
 توفي في رمضان سنة تسعين وأربع مئة وله سبعون سنة .

٢٠٨١- [الحسن ابن أبي عقامة]^(٣)

الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن علي بن محمد بن هارون التغلبي

-
- (١) «وفيات الأعيان» (٢١١/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١١٤/١٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٢١/٣٣) ، و«العبر» (٣٢٨/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٥١/٣) ، و«البداءة والنهاية» (٦٣٥/١٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٩٤/٥) .
 (٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/١٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٢٩/٣٣) ، و«مرآة الجنان» (١٥٢/٣) ، و«البداءة والنهاية» (٦٣٧/١٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٥) .
 (٣) «طبقات فقهاء اليمن» (ص ٢٤١) ، و«السلوك» (٢٥٢/١) ، و«مرآة الجنان» (٤٢٥/٢) ، و«طراز أعلام الزمن» (٣٤٣/١) ، و«تحفة الزمن» (١٨١/١) ، و«هجر العلم» (٥٠/١) .

أبو محمد الفقيه الإمام العلامة ، الملقب بمؤتمن الدين .

كان عالماً بارعاً ، مجتهداً مبرزاً ، مشاركاً في كثير من العلوم .

ومن مصنفاته : كتاب « جواهر الأخبار » ، وكتاب في الفرائض والحساب ، وآخر في المساحة .

ولي القضاء الأكبر أيام الصليحيين ، ثم أيام جياش .

وكان الأمير أسعد بن شهاب الصليحي يثني عليه ثناء مرضياً ويقول : أقام الحسن عني بأمور الشريعة قياماً يؤمن عيبه ويحمد غيبه ، لهذا ثناؤه عليه مع مبايئته له في المذهب ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وكان جياش يجله ويكرمه ويعظمه ، وهو الذي لقبه بمؤتمن الدين ، وهو جدير بذلك .

وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شاعراً فصيحاً مترسلاً ، وإليه تنسب الخطب العقامية ، وقصيدته النونية تدل على اتساع علمه وعلو همته ، وهي التي يقول فيها : [من المقارب]

فلا سدت ما عشت من بعدهنَّ
فخذ منه حظاً ولا تهْدِرْته
فلا تَرْجُوْنَ من الزج طعنه
فحرمته تحت ظل الأكنَّه
كسعي أبي قبلُ في كسبهنَّه
كَأَوْبِ الطيورِ إلى وكرهنَّه
وغرب لساني ذليق بهنَّه
أَجُل يسرة ثم شاماً ويمنه
وتقصر عن من ورائي الأعنه
ل فأخلوا وخيمت في كل فنَّه
ت يقل سائر القوم لم نر قرنه
فكالمخدم العضب فارق جفنه
وقد ودت الشهب أن لو يَكُنَّه
لعشرين علماً يفرغ ذهنه

إذا لم تسد في ليالي الشباب
وهل جل عمرك إلا الشباب
إذا ما تحطَّم صدر القناة
فلا وأبي ما أضعت الشباب
ولكن سعت لجمع العلوم
فأُبْنِ إليَّ بوافرهنَّ
فرحْبُ جناني حواء لهن
إذا ما أَجُل في ميادينهن
محلِّي حدا بي سعاة الرجال
وعن فنن المجد ذوت الرجا
فسل بي ذا القرن أنى سأل
كلام إذا أنا أَصْدَرْتَه
يسير مع الشهب أنى تسير
فهل قد رأيتم فتى قط مثلي

وما التيه شأني ولكنني
فقد قال لي اشكر ولا تكفرن
وقال الرسول أنا ابن الذبيح

أحدثكم عن إلهي بمنه
وحدث بصنعي ولا تكتمنه
وخير البرية هدياً وسنه

ومن شعره :

[من الكامل]

نحن الذين متينة أوصالنا
هَذَا الذي أوصى به جد لنا

في الدين لا قطع الردى أوصالنا
لمحاً بمجد جدوده أوصى لنا

[من الطويل]

ومن شعره ما قاله جواباً للمعري حين قال :

ولما رأينا آدمأً وفعاله
علمنا بأن الناس من أصل زنية

وتزويجه لابنيه بتيه في الدنيا
وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجابه الحسن :

لعمرك أما فيك فالقول صادق
كذلك إقرار الفتى لازم له

وتكذب في الباقي مَن شط أو دنا
وفي غيره لغو بدأ جاء شرعنا

أرسله جياش بن نجاح إلى موزع يخطب له امرأة من الفرسانيين ، فأوصلهم الرسالة ، فأجاب بعض الأولياء ، وامتنع الباكون ، وسأله بعضهم عن حكم المسألة فقال : إذا لم ترض المرأة والأولياء أجمع . . لم يصح النكاح ، فأصروا على الامتناع ، فرجع إلى جياش وأخبره بامتناعهم ، ويقال : إنه الذي أشار عليهم بالامتناع وقال : إنه ليس كفؤاً لها ، وفيه عار عليكم ؛ لكون الفرسانيين وبني عقامة ينتسبون جميعاً إلى تغلب بن وائل إحدى قبائل ربيعة بن نزار ، فلم يزل جياش يرغبهم بكثرة العطاء حتى زوجوه المرأة ، فلما زفت إليه . . سألها عن سبب امتناعهم أولاً ، فأخبرته بمقالة القاضي لهم ، فحمل عليه في باطنه ، ثم قتله ظلماً وعدواناً لبضع وثمانين وأربع مئة .

وكان جياش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن ، فلما قتل الحسن . . أنكر الناس منه ذلك ، ونسبوه إلى الظلم ، ونقموا عليه ، فقال الحسين ابن القم في ذلك : [من الرجز]

أخطأت يا جياش في قتل الحسن
ولم يكن منظوياً على دخن

فقات والله به عين الزمن
مبرأ عن الفسوق والدرن

والاكم في السر منه والعلن
لقبته في دينه بالمؤتمن

كان جزاه حين ولّك اليمن
وقال ابن القم أيضاً :
[من الرجز]

تَفَرُّ إذا جر المكرم رمحه
وتشجع فيمن ليس يحلي ولا يمري
ونقم بنو عقامة على ابن القم في هذا البيت وقالوا : قتل صاحبنا أهون علينا من وصفه
بهذا الوصف ، ولم يُرد ابن القم ثلب القاضي بهذا المعنى ، بل الإعلام بالفرار من
جياش ، والله أعلم .

٢٠٨٢- [أبو الفتح عبدوس]^(١)

أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس ، رئيس همدان ومحدثها .
سمع من محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي .
وروى عنه الإمام أبو زرعة .
وتوفي سنة تسعين وأربع مئة .

٢٠٨٣- [نصر المقدسي]^(٢)

أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ، الإمام العالم ، الزاهد المشهور ، مصنف
« التهذيب » وغيره من الكتب النافعة .
توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربع مئة وقد نيف على الثمانين . مذكور في الأصل .

٢٠٨٤- [أبو الفوارس الزينبي]^(٣)

أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب الهاشمي العباسي ، نقيب
العباسيين ، ومُسند العراق .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٩٧/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٣٨/٣٣) ، و « العبر » (٣٣١/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٥٢/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٦/٥) .
(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١٢٥/٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٣٦/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤٥/٣٣) ، و « العبر » (٣٣١/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٥٢/٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٦/٥) .
(٣) « المتظم » (٣٥/١٠) ، و « سير أعلام النبلاء » (٣٧/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٩٥/٣٤) ، و « العبر » (٣٣٣/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٤١٩/١٦) ، و « مرآة الجنان » (١٥٤/٣) ، و « البداية والنهاية » (٦٣٨/١٢) ، و « شذرات الذهب » (٣٩٩/٥) .

روى عن جماعة ، وأملئ مجالس كثيرة ، وازدحموا عليه ، ورحلوا إليه ، وكان أعلى الناس منزلة عند الخليفة .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

وكان قد جعل النقابة في ولده أبي القاسم ، واعتزلا بها^(١) .

٢٠٨٥- [أبو الحسن السلار]^(٢)

أبو الحسن مكي بن منصور الكرّجي ، الرئيس السلار ، نائب الكرّج ومعهدها .

كان محمود السيرة ، وافر الحرمة .

توفي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

٢٠٨٦- [أبو الحسين اليوسفي]^(٣)

أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اليوسفي .

كان جليل القدر .

روى عن ابن شاذان ، وطبقته .

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

٢٠٨٧- [المراغي]^(٤)

عبد الباقي بن يوسف أبو تراب المراغي .

تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري ، وسمع أبا علي ابن شاذان .

(١) كذا في الأصول ، ولم تتضح لنا العبارة .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٧١) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ١٠٨) ، و « العبر » (٣ / ٣٣٣) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٥٤) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٤٠٠) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٦٣) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ١١٥) ، و « العبر » (٣ / ٣٣٥) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٥٤) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٤٠١) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٧٠) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ١٢٤) ، و « العبر » (٣ / ٣٣٥) ، و « مرآة الجنان » (٣ / ١٥٥) ، و « شذرات الذهب » (٥ / ٤٠٢) .

قال ابن السمعاني : كان عديم النظير في وقته ، بهي المنظر ، سليم النفس ، عاملاً بعلمه ، نفاعاً للخلق ، فقيه النفس ، قوي الحفظ . اهـ
توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

٢٠٨٨- [سبأ الصليحي] ^(١)

أبو المظفر سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي ، أحد ملوك اليمن .
كان ملك صنعاء بعد وفاة المكرم بن أحمد الصليحي ، وأطاعته الجبال ، فكان يغزو تهامة كل سنة ، فيقيم فيها فصلي الشتاء والربيع ، فإذا سخن الجو . . عاد إلى بلده ، فيعود جيش بن نجاح إلى تهامة ، ويطالب الرعايا بالضرائب المعتادة ، ويعتدُّ لهم بما قبضه منهم سبأ بن أحمد ، فلما طال ذلك على جيش . . هجم عليه وقد صار بالقرب من زيد ، فقتل من عسكره طائفة ، وسلم سبأ بن أحمد فيمن سلم ، ورجع إلى بلاده ، ولم يكن بعد ذلك يطمع في تهامة إلى أن توفي .

كان فارساً مشهوراً ، شجاعاً مذكوراً ، جواداً ، متلاًفاً للمال ، معدوداً من كرام العرب وأعفهم ، وأعلاهم قدراً ، وأشرفهم همة .

يروى أنه ما وطىء أمة قط ، ولا خيب قاصداً ، وكان مقصوداً ومدوحاً ، يقصده الشعراء فيشبههم الجوائز السنية ، وربما مدحهم بشيء من الشعر مع المثوبة الجزيلة ، وإلى ذلك أشار الحسين ابن القم بقوله :

ولما مدحت الهزبري بن أحمد	أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني	عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي
شَقَقْتُ إليه الناس حتى لقيته	فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح
فَقُبِّحَ دهرٌ ليس فيه ابن أحمد	وَنُزَّهَ دهرٌ كان فيه من القبح

(١) « السلوك » (٤٩١/٢) ، و« بهجة الزمن » (ص ٨٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤٥٣/١) ، و« تحفة الزمن » (٤٥٤/٢) ، و« بغية المستفيد » (ص ٥٩) .

٢٠٨٩- [القاضي الخَلَعِي] ^(١)

أبو الحسين علي بن الحسن بن الحسين القاضي الخَلَعِي المصري .
سمع من طائفة ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر .
ولي القضاء يوماً ، ثم استعفى ، وانزوى بالقرافة ، وله تصانيف .
توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٩٠- [مكي الرُّمَيْلِي] ^(٢)

أبو القاسم مَكِّي بن عبد السلام بن الحسين الرُّمَيْلِي المقدسي .
سمع من خلق بعدة بلدان ، منهم : أبو جعفر بن المسلمة ، وعبد الصمد المأمون .
وعنه حدث أبو القاسم بن السمرقندي ، وآخرون .
وكان متحريراً ، من الحفاظ والفقهاء الشافعية الأيقاظ .
ولما ملك الفرنج بيت المقدس في شعبان في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . أسروه ،
ثم في ثاني عشر شوال رموه بالحجارة صبراً حتى قتلوه ، رحمه الله وأسبغ رضوانه عليه ،
أمين ، أمين . مذكور في الأصل .

٢٠٩١- [عبد الملك اليافعي] ^(٣)

عبد الملك بن محمد بن ميسرة أبو الوليد اليافعي .
كان فقيهاً عالمًا ، نقلاً للمذهب ، ثبتاً في النقل ، رحالاً في طلب العلم ، عارفاً بطرق
الحديث ورواته ، يعرف بالشيخ الحافظ .

(١) « وفيات الأعيان » (٣ / ٣١٧) ، « و سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٧٤) ، « و تاريخ الإسلام » (٣٤ / ١٢٦) ، « و العبر » (٣٣٦ / ٣) ، « و امرأة الجنان » (٣ / ١٥٥) ، « و شذرات الذهب » (٥ / ٤٠٢) .
(٢) « الإكمال » (٤ / ٢٢٦) ، « و سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٧٨) ، « و تاريخ الإسلام » (٣٤ / ١٣٦) ، « و تذكرة الحفاظ » (٣ / ١٢٢٩) ، « و امرأة الجنان » (٣ / ١٥٥) ، « و طبقات الشافعية الكبرى » (٥ / ٣٣٢) ، « و شذرات الذهب » (٥ / ٤٠٣) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٨) ، « و السلوك » (١ / ٢٤٠) ، « و العطايا السنية » (ص ٤٢٢) ، « و طراز أعلام الزمن » (٢ / ١٦٨) ، « و العقد الثمين » (٥ / ٥١٤) ، « و تحفة الزمن » (١ / ١٧٣) ، « و طبقات الخواص » (ص ١٩٠) ، « و تاريخ ثغر عدن » (٢ / ١٢٦) ، « و هجر العلم » (١ / ٤٠٢) .

دخل عدن سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، فلقى بها أبا بكر بن أحمد بن محمد البردي^(١) ، فأخذ عنه « الرسالة » للشافعي .

وحج سنة إحدى وخمسين ، فأدرك بمكة الشيخ سعد الزنجاني ، فأخذ عنه وعن محمد بن الوليد ، ثم عاد إلى اليمن ، ودخل عدن سنة ثلاث وأربعين ، فأخذ بها عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني ، وأخذ عن أيوب بن محمد بن أيوب بن كديس الطباطي كتاب « الرقائق » لعبد الله بن المبارك .

أصله من جبل الصلو ، ثم انتقل إلى الحاظنة - بحاء مهملة ، ثم ألف ، ثم ظاء معجمة مكسورة ، ثم نون مفتوحة ، ثم هاء تأنيث - صقع كبير يجمع قرى كثيرة ، سكن الفقيه قرية منها تعرف بالقرنين بفتح القاف ، وسكون الراء ، ثم نونين بينهما مثناة تحتية .

وكان كثير التردد ما بين بلده والجوه وعدن والجند ، وله في كل مدينة أصحاب وشيوخ ، وكان أكثر إقامته بالجوه - بضم الجيم ، وفتح الواو ، ثم هاء - مدينة على مرحلة من الجند في ناحية الجنوب تحت حصن الدملوة ، وأخذ عن جماعة ، وقصده الطلبة من أنحاء شتى . وتوفي بببلده سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وقبره مقصود للزيارة والتبرك ، تشم منه رائحة المسك .

قال الجندي : (وأخبرني الثقة أنه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر) اهـ^(٢) وأظن - والله أعلم - أنه جاوز المئة ؛ لأنه أخذ عن أيوب بن محمد بن كديس ، وأيوب توفي على رأس عشر وأربع مئة كما تقدم^(٣) .

٢٠٩٢- [ابن الفتى النحوي]^(٤)

سليمان^(٥) بن عبد الله بن الفتى النهرواني الإمام النحوي اللغوي ، صاحب

(١) كذا في « السلوك » (٢٤٠/١) ، وفي « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٩) : (البردي) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (١٦٨/٢) ، و « العطايا السنية » (ص ٤٢٣) ، و « تاريخ ثغر عدن » (١٢٦/٢) : (اليزدي) ، وفي « تحفة الزمن » (١٧٣/١) : (اليزيدي) .

(٢) « السلوك » (٢٤٢/١) .

(٣) انظر (ص ١٨٤٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٦١١/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥١/٣٤) ، و « العبر » (٣٣٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٣١١/١٥) ، و « مرآة الجنان » (١٥٦/٣) ، و « بغية الوعاة » (٥٩٥/١) ، و « شذرات الذهب » (٤٠٤/٥) .

(٥) وقيل : سَلْمَان .

التصانيف ، منها « القانون » في عشر مجلدات ، وكتاب في التفسير .
تخرج به أهل أصبهان ، ودرّس ولده الحسن بالنظامية .
توفي سليمان المذكور سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٣- [ابن الزاز]^(١)

أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن زاز - عرف بجدة له يسمي : زاز ، بزايين بينهما ألف - السرخسي ثم المروزي الإمام ، شيخ الشافعية بخراسان .
كان يضرب به المثل في حفظ المذهب والورع ، وهو تلميذ القاضي حسين .
توفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٤- [عبد الواحد القشيري]^(٢)

عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري .
وكان صالحاً عالماً ، كثير الفضل .
روى عن جماعة ، وسماعه من الطرازي حضوراً .
توفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٩٥- [عزيزي بن عبد الملك]^(٣)

عزيزي - بفتح العين المهملة ، ثم زايين بين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف - ابن عبد الملك الملقب : شيدلة - بشين وذال معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ، قال ابن خلكان : (ولا أعرف هذا اللقب مع كثرة كسفي له)^(٤) - القاضي أبو المعالي الجيلي الفقيه الشافعي ، الأشعري ، الواعظ .

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/١٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/١٨٦) ، و« المعبر » (٣/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٠٧) .

(٢) « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار (١٦/١٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/١٨٩) ، و« المعبر » (٣/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٠٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/٤٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣/١٩٠) ، و« المعبر » (٣/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٠٨) .

(٤) « وفيات الأعيان » (٣/٢٥٩) .

كان فاضلاً واعظاً ماهراً ، فصيح اللسان ، حلو العبارة ، كثير المحفوظات .

صنف في الفقه وأصول الدين ، وكان ناصراً لمذهب الأشعري .

تولى القضاء ببغداد ، وسمع الحديث الكثير من جمع .

قال ابن خلكان : (ومن كلامه - يعني في المحبة - : إنما قيل لموسى عليه الصلاة والسلام : لن تراني ؛ لأنه لما قيل له : انظر إلى الجبل . . نظر إليه ، فقيل له : يا طالب النظر إلينا ؛ لم تنظر إلى سوانا ؟ ! ثم أنشد :

[من مجزوء الكامل]

يا مدع بمقالة صدق المحبة والإخاء
لو كنت تصدق في المحب ة ما نظرت إلى سوائي^(١)

قال الشيخ اليافعي : (هذا الذي حكاه لا يليق بالكليم الوجيه ابن عمران ، إنما يليق بغيره ممن في محبته نقصان كما في حكاية الجارية المشهورة التي قالت لمدعي محبتها : ورائي من هو أحسن مني ، فلما التفت . . قالت :

[من مخلع البسيط]

لو كنت صادقاً في هوانا لما التفت إلى سوانا^(٢)

وأما الأنبياء صلوات الله عليهم . . فلا يحسن هذا في حقهم)^(٣) .

قال القاضي أبو المعالي المذكور : أنشدني والذي عند خروجه من بغداد : [من الطويل]

مددت إلى التوديع كفاً ضعيفة وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي أبو المعالي المذكور يوم الجمعة من سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ودفن محاذياً للشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

وهو مصنف كتاب « مصارع العشاق » ، وهو مذكور في هامش الأصل .

(١) « وفيات الأعيان » (٣ / ٢٦٠) .

(٢) الشطر الأول مكسور غير مستقيم الوزن ، والله أعلم .

(٣) « مرآة الجنان » (٣ / ١٥٧) ، وفي هامش (ق) : (ما قاله اليافعي بأنه لا يليق بالكليم لا شك فيه ، ثم قوله : « والإخاء » هذه لفظة لا تستعمل إلا في المخلوقين) .

٢٠٩٦- [المستعلي بالله العبيدي]^(١)

المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله العبيدي الباطني ، صاحب مصر .
لم يكن له مع الأفضل بن أمير الجيوش حل ولا ربط .

وفي أيامه هرب أخوه نزار الذي تنسب إليه الدعوة النزارية بقلعة الألموت ، فدخل الإسكندرية ، وبايعه أهلها ، وساعده قاضيها ابن عمار ، ومتوليها ، فنازلهم الأفضل مرة بعد أخرى حتى ظفر بهم ، فذبح متولي الإسكندرية ، وبنى على نزار حائطاً فهلك .

وفي أيام المستعلي انقطعت دولة العبيديين من الشام ، واستولى عليها أتراك وإفرنج .
وفي أيامه أخذ الإفرنج البيت المقدس ، وقتلوا فيه من المسلمين خلقاً كثيراً ، فقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأخذوا من عند الصخرة من الأواني من الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف .

توفي المستعلي سنة خمس وتسعين وأربع مئة ، وقام مقامه ولده أبو علي الملقب : الأمر بأحكام الله .

ومولده سنة سبع وستين .

٢٠٩٧- [عبد الواحد الوزكي]^(٢)

عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري الفقيه المعمر .

قال ابن السمعاني : (عُمِّرَ مئة وثلاثين سنة)^(٣) .

وتوفي سنة خمس وتسعين وأربع مئة .

(١) « الكامل في التاريخ » (٤٦١/٨) ، و « وفيات الأعيان » (١٧٨/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٦/١٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠٩/٣٤) ، و « الوافي بالوفيات » (١٨٣/٨) ، و « مرآة الجنان » (١٥٨/٣) ، و « تاريخ الخلفاء » (ص ٦٢٠) ، و « شذرات الذهب » (٤١٠/٥) .

(٢) « الأنساب » (٥٩٤/٥) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٠٤/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢١٩/٣٤) ، و « مرآة الجنان » (١٥٨/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤١٠/٥) .

(٣) « الأنساب » (٥٩٤/٥) .

٢٠٩٨- [ابن سوار المقرئ] (١)

أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار ، مصنف « المستنير في القراءات » .
كان ثقة محموداً ، أقرأ خلقاً كثيراً ، وسمع الكثير عن ابن غيلان وطبقته .
وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٩- [الأعلم الشنتمري] (٢)

أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي المعروف بالأعلم ، وهو مشقوق الشفة العليا ،
كما أن مشقوق الشفة السفلى يسمى : الأفلاح بفاء وحاء مهملة بينهما لام .
رحل المذكور إلى قرطبة ، وأقام بها مدة ، وأخذ الأدب عن جماعة .
وكان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الشعر ، حافظاً لها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط
لها ، مشهوراً بمعرفتها وإتقانها ، وكانت إليه الرحلة في وقته .
وعنه أخذ جمع ، منهم أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجباني .
وشرح كتاب « الجمل » للزجاجي ، وشرح أبياته في كتاب مفرد ، وكف بصره في آخر
عمره .
وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مئة (٣) .

٢١٠٠- [ابن زهراء الصوفي] (٤)

أحمد بن علي المعروف بابن زهراء الصوفي البغدادي .
توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

-
- (١) « سير أعلام النبلاء » (٢٢٥/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٢٩/٣٤) ، و « معرفة القراء الكبار » (٨٥٨/٢) ،
و « الوافي بالوفيات » (٢٠٤/٧) ، و « مرآة الجنان » (١٥٩/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤١٢/٥) .
(٢) « الصلة » (٦٨١/٢) ، و « وفيات الأعيان » (٨١/٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٥٥٥/٨) ، و « تاريخ الإسلام »
(١٨١/٣٢) ، و « مرآة الجنان » (١٥٩/٣) ، و « بغية الوعاة » (٣٥٦/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤١١/٥) .
(٣) كذا في « مرآة الجنان » (١٥٩/٣) ، وفي « شذرات الذهب » (٤١١/٥) : توفي سنة (٤٩٥ هـ) ، وفي باقي مصادر
الترجمة : توفي سنة (٤٧٦ هـ) ، وهو الصواب .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٦٠/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٤٧/٣٤) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « طبقات
الشافعية الكبرى » (٣٩/٤) ، و « شذرات الذهب » (٤١٤/٥) .

٢١٠١- [الجاذري^(١)]

إسماعيل بن علي النيسابوري الواعظ الزاهد القدوة .
توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٢- [أبو مكتوم السروي^(٢)]

أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ، ثم السروي الحجازي .
روى عن أبيه « صحيح البخاري » .
وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٣- [ابن الطلائع القرطبي^(٣)]

محمد بن الفرج القرطبي المالكي ، مفتي الأندلس ومسندها .
كان رأساً في العلم والعمل ، قولاً بالحق ، رحل الناس إليه من الأقطار لسماع
« الموطأ » و « المدونة » .
وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٤- [شمس الملوك دقاق^(٤)]

شمس الملوك بن تاج الدولة تتش السلجوقي .
كان مسجوناً ببلبك ، فذهب لجهله إلى صاحب المقدس لكي ينصره ، فلم يلو عليه .

-
- (١) « تاريخ الإسلام » (٢٤٩/٣٤) ، و « العبر » (٣٤٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٦٠/٩) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤١٥/٥) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧١/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦٤/٣٤) ، و « العبر » (٣٥٠/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤١٦/٥) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩٩/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦٧/٣٤) ، و « العبر » (٣٥١/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « الديباج المذهب » (٢٢٤/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤١٨/٥) .
(٤) « الكامل في التاريخ » (٤٩٨/٨) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٨٦/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٥٦/٣٤) ، و « العبر » (٣٤٩/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤١٥/٥) .

وتوجه إلى الشرق ، فهلك في سنة سبع وتسعين وأربع مئة^(١) .

٢١٠٥- [ابن الموصلايا]^(٢)

أبو سعيد بن العلاء بن الحسن بن الموصلايا الكاتب المنشيء .
كان نصرانياً ، فأسلم سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، وكتب للقائم في سنة اثنتين ، وناب
في الوزارة دفعتين .

وتوفي فجأة في سنة سبع وتسعين وأربع مئة ، وتولى الكتابة مكانه ابن أخته أبو نصر .

٢١٠٦- [البرداني]^(٣)

أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البغدادي البرداني .
كان بصيراً بالحديث ، محققاً حجة .
حدث عن أبي طالب العشاري ، وابن غيلان ، وأبي بكر الخطيب وغيرهم من الأعلام .
وعنه حدث الحافظ السلفي ، والوزير علي بن طراد وغيرهما .
وله كتاب « المناومات » ، وغير ذلك من المصنفات .
توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٧- [أبو عبد الله الطبري]^(٤)

أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري الإمام الشافعي ، محدث مكة .

-
- (١) اختلط على المؤلف رحمه الله ترجمة (شمس الملوك) مع أخيه (بكتاش) ، فإن الأخير هو الذي كان مسجوناً ببيعليك كما ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٤٩/٣٤) ، وذكر أن اسمه : (أرتاش) ، ويقال : (ألتاش) ، وهو الذي تولى دمشق بعد وفاة المترجم له (دقاق) ، وهو الذي قصد صاحب القلمس (بغدوين) لينصره على (طفتكين) الذي تغلب على دمشق وتصرف فيها بعد موت (دقاق) ، انظر « الكامل في التاريخ » (٤٩٨/٨) ، و « العبر » (٣٤٩/٣) .
- (٢) « المستظم » (٧٤/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٩٩/٨) ، و « وفيات الأعيان » (٤٨٠/٣) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٩٨/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٦٠/٣٤) .
- (٣) « سير أعلام النبلاء » (٢١٩/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧١/٣٤) ، و « العبر » (٣٥٢/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « شلرات الذهب » (٤١٩/٥) .
- (٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٠٣/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٧٦/٣٤) ، و « العبر » (٣٥٣/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٤٩/٤) ، و « شلرات الذهب » (٤٢٠/٥) .

- روى « صحيح مسلم » عن عبد الغافر الفارسي .
 وكان فقيهاً مفتياً ، تفقه على ناصر بن الحسين العمري .
 توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢١٠٨- [أبو علي الجبائي]^(١)

- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي - بالجيم والمثناة من تحت ، ثم ألف ونون -
 الغساني الأندلسي ، أحد أركان الحديث بقرطبة .
 روى عن ابن عبد البر ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما .
 وعنه أبو علي ابن سكرة ، وعبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى وغيرهما .
 وكان كامل الأدوات في الحديث ، علامة في اللغة والشعر والنسب ، رحل إليه الناس ،
 ووصفوه بالحفظ والنباهة مع الجلالة والتواضع والديانة .
 ومن مصنفاته « تقييد المهمل وتمييز المشكل من رجال الصحيحين » ، وكان حسن
 التصنيف .
 توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٩- [سقمان بن أرتق]^(٢)

- سقمان بن أرتق التركماني ، صاحب ماردين ، وجد ملوكها .
 كان أميراً جليلاً ، فارساً موصوفاً ، حضر عدة حروب .
 كان قد تحرك لنصرة المسلمين بطرابلس ، ودفع الإفرنج عن حصارها ، فتوفي في سنة
 ثمان وتسعين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤٨/١٩) ، « تاريخ الإسلام » (٢٧٧/٣٤) ، « العبر » (٣٥٣/٣) ، « مرآة الجنان » (١٦١/٣) ، « شذرات الذهب » (٤٢٠/٥) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥٠٩/٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٣٤/١٩) ، « تاريخ الإسلام » (٢٧٩/٣٤) ، « العبر » (٣٥٣/٣) ، « مرآة الجنان » (١٦١/٣) ، « شذرات الذهب » (٤٢٠/٥) .

٢١١٠- [بَرْكِيَارُوق] ^(١)

السلطان بَرْكِيَارُوق بن ملك شاه السلجوقي .

مات بعلة السل والبواسير في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وعهد إلى ابنه ملك شاه وهو حيثنذ ابن أربع سنين وشهور ، وسلمه إلى إياز ، ونفذهما إلى بغداد قبل وفاته ، وكان أخوه محمد بن ملك شاه محاصراً للموصل ، فلما وصل خبر وفاة أخيه . خرج إليه صاحب الموصل ، وسار إلى العراق .

٢١١١- [أبو الفضل البزاز] ^(٢)

أبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري البزاز البغدادي .

روى عن البرقاني ، وابن شاذان .

وكان جليلاً صالحاً .

توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١١٢- [جياش بن نجاح] ^(٣)

جياش بن نجاح صاحبُ تهامة اليمن ، الملقب بالملك المكين أبو الطامي .

كان ملكاً ضخماً ، شجاعاً شهماً ، جواداً كريماً ، وقوراً حليماً .

لما قتل أخوه سعيد بن نجاح في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة . هرب جياش إلى الهند ، وسار معه وزيره خلف بن أبي الطاهر الأموي ، فأقام في الهند ستة أشهر ، واشترى جارية هندية علقت منه بولده فاتك ، ثم رجع إلى اليمن وهي في خمسة أشهر من حملها ،

(١) «الكامل في التاريخ» (٥٠٢/٨) ، و«وفيات الأعيان» (٢٦٨/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٩٥/١٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٣/٣٤) ، و«العبر» (٣٥٢/٣) ، و«شذرات الذهب» (٤١٩/٥) .

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٨٦/٣٤) ، و«العبر» (٣٥٤/٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٥٤/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٦١/٣) ، و«شذرات الذهب» (٤٢١/٥) .

(٣) «طبقات فقهاء اليمن» (ص ١٠٤) ، و«السلوك» (٥٠٦/٢) ، و«بهجة الزمن» (ص ٩٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣١/١٩) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٢٨/١١) ، و«طراز أعلام الزمن» (٢٨٩/١) ، و«تحفة الزمن» (٤٥٩/٢) ، و«تاريخ نجر عدن» (٤٣/٢) .

فلما صار بعدن . . قدم وزيره ابن أبي الطاهر إلى زبيد على طريق الساحل ، وأمره أن يستأمن لنفسه ، وأن يشيع بموت جيش بالهند ، وأن يكشف له عن حقيقة من بقي من قومه من الحبشة ، وصعد جيش إلى ذي جبلة يكشف عن أحوال المكرم أحمد بن علي الصليحي وما هو عليه من العكوف على لذاته ، واضطراب جسمه ، وتفويض الأمر إلى زوجته السيدة ، ثم انحدر إلى زبيد ، واجتمع بوزيره خلف ، فأخبره بما طابت به نفسه عن مواليه وبني عمه وعبيده ، وجرى على عادة أهل الهند في تطويل أظفاره وشعره وستر إحدى عينيه بخرقه ، فمكث مدة بزييد يكتب الحبشة المتفرقين في الأعمال يأمرهم بالاستعداد حتى حصل حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة ، بعضها في الجوار ، وبعضها في المدينة ، ورأى مولاة الحسين بن سلامة في النوم وقال له : يعود لك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية ، ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن ، فقال لرجل معه : أليس الأمر كذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، ويبقى الأمر في ولد هذا المولود برهة من الدهر ، وكان جيش في مدة تنكره بزييد كثيراً ما يلعب الشطرنج مع علي بن القم وزير أسعد بن شهاب الصليحي والي زبيد ومع ولده الحسين بن علي بن القم ، فلعب يوماً مع الحسين بحضرة أبيه ، وتراخى له حتى غلبه الحسين قصداً في التقرب إلى قلب أبيه ، فطاش الحسين من الفرح ، وسفه على جيش ، ثم مد يده إلى الخرقه التي على عينه ، فقام جيش مغضباً ، فعثر من الغيظ ، فاعتزى وقال : أنا جيش بن نجاح على جاري عادته ، فلم يسمعه سوى علي بن القم ، فوثب خلفه حافياً يجر إزاره حتى أدركه ، فأمسكه وأخرج له المصحف ، فحلف له يمينا طابت به نفسه ، وحلف جيش له أيضاً ، ثم هيا له داراً ، وأمره بنقل الجارية الهندية إليها ، وحمل إليها أثاثاً وماعوناً ووصائف ووصفان ، وعوّق جيشاً عنده إلى الليل ، ثم أذن له في الانصراف ، فانصرف إلى البيت ، فوجد الجارية قد وضعت الفاتك بين المغرب والعشاء ، ثم أتاه علي بن القم ليلاً وقال له : اعلم أن خبرنا لا يخفى على أسعد بن شهاب ، فأخبره جيش أن في البلد خمسة آلاف حربة من أهله وعبيده ، فقال له ابن القم : ملكك البلاد ، فاكشف أمرك ، فأمر جيش بضرب الطبول والأبواق ، وثار معه عامة أهل البلد وخمسة آلاف حربة من الحبشة ، فأسر أسعد بن شهاب ، وأحسن إليه ، وجهزه إلى صنعاء في أهله وحشمه كما ذكرناه في ترجمة أسعد بن شهاب ، وتسلم جيش دار الإمارة بما فيها صبيحة الليلة التي ظهر فيها ولده ، فلم يمض شهر حتى كان يركب في عشرين ألف حربة من الحبشة ، فسبحان المعز بعد الذلة ، والمكثر بعد القلة .

وكان جياش شاعراً فصيحاً ، أديباً بليغاً مترسلاً ، ومن شعره : [من الطويل]
 إذا كان حلم المرء عونَ عدوه عليه فإن الجهل أبقى وأروح
 وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة إذا كنت تعفو عن كثير وتصفح
 ومنه :

تذوب من الحيا خجلاً بلحظي كما قد ذبت من نظري إليكا
 أهابك ملءَ صدري إذ فؤادي بجملته أسير في يديكا
 ومن مصنفاته كتاب « المفيد في أخبار زيد » ويعرف بـ « مفيد جياش » ؛ لثلا يلتبس
 بـ « مفيد عمارة » ، وهو عزيز الوجود ، بل هو من قديم مفقود .
 ولم يزل جياش والياً على زيد إلى أن توفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ،
 وقيل : في رمضان سنة خمس مئة .

٢١١٣- [ذكرى بن شكيل]^(١)

ذكرى بن شكيل بن عبد الله البحري^(٢) ، نسبة إلى بطن من خولان يقال لهم : بنو بحر .
 كان شاعراً فصيحاً بليغاً ، حسن الشعر ، جيد القريحة ، وله في جياش بن نجاح قصائد
 حسنة ، منها قوله : [من الطويل]

عظيم يهون الأعظمون لعزه فمطلبه من كل أمر عظيمه
 تأخر من جاره في حلبة العلا وقدّمه إقدامه وقديمه
 كتائبه قبل الكتائب كتبه ويغنيك عن بطش الهزبر نثيمه
 فلولا لم يثبت على الحمد حاؤه ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه
 تميد قلوب العالمين وأرضهم إذا ما سرت أعلامه وعلومه
 يبيح لعافيه كرائم ماله ويمنع من أن تستباح حريمه
 وأحى بلطف الرأي منه ومعظم الـ عطايا رجائي فاستقل رميمه
 يشكك في إكرامه كل زائر ويسأل هذا جاره أو حميمه

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام جياش .

(١) « الوافي بالوفيات » (٢٠٥/١٤) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٢٥/١) .

(٢) كذا في « الوافي بالوفيات » (٢٠٥/١٤) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (٤٢٥/١) : (بن عبد البحري) .

٢١١٤- [الحسين ابن القم]^(١)

أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن القم الشاعر البليغ .

قال عمارة : ولد بزيد ، وبها تأدب ، وكان أبوه صاحب ديوان الخراج بتهامة ، وساد في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي ، ووزر لأسعد بن شهاب في زبيد خمس عشرة سنة .

وكان يقول أيضاً : وكان ابنه الحسين المذكور شاعراً ، وهو أوحده شعراء اليمن الفصحاء ، يعدونه في اليمن كالمتنبي في الشام والعراق . اهـ
ويشهد له رسالته وقصيدته اللتان كتبهما إلى الداعي سبأ بن أحمد الصليحي ، وله في الداعي سبأ وفي جيش غرر القصائد .

[من البسيط]

ومن شعره قوله :

الليل يعلم أنني لست أرقده	فلا يغرنك من قلبي تجلده
فإن دمعي كصوب المزن أيسره	وإن وجدي كحر النار أبرده
لي في هودجكم قلب أضن به	فسلموه وإلا قمت أنشدته
وبان للناس ما كنا نكتمه	من الهوى وبدا ما كنت أجحده

ويقول في موضع المدح منها :

مُشَهَّرَ الفضل إن شمس الضحى احتجبت	عن العيون أضاء الأفق سؤده
مات الكرام فأخيئتم مآثره	كأن مبعث أهل الفضل مولده
لولا المخافة من ألا تدوم له	لذاذة الموت أعطت نفسها يده ^(٢)
كأنه خاف أن يُنسى السماح فما	يزال منه له درس يردده

وفيهما يقول :

الموقدون إذا باتوا فواضل ما	ظل الطعان بأيدهم يُقصّده
-----------------------------	--------------------------

(١) « معجم الأدباء » (٧٠/٤) ، « الوافي بالوفيات » (٥/١٣) ، « فوات الوفيات » (٣٨١/١) ، « طراز أعلام الزمن » (٣٦٠/١) ، « تحفة الزمن » (١٨٧/١) .

(٢) « الوافي بالوفيات » (٦/١٣) : (إرادة البذل أعطت نفسها يده) .

بكل غضب تخر الهام ساجدة إذا رآته كأن الهام تعبده
قال محمد بن العبيد الشاعر الحكمي : اجتمعت بابن القم عند الداعي سبأ بن أحمد
الصليحي وقد جاء هارياً من صاحب زيد ، فأنشدته قول محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي
من قصيدة له في ناصر الدولة أبي علي يقول فيها : [من الطويل]

وفيكُم روى الناس المديح ومنكم تعلّم فيه القوم بذل الرغائب
فدعني وصدق القول فيك لعله يكفر عن تلك القوافي الكواذب
وما كنت لما أعرض البحر زائراً أقلب طرفي في جهام السحائب
طويْتُ إليك الباخرين كأنما سريتُ إلى شمس الضحى في الغياهب

فلما سمع ابن القم البيت الأخير . . قال : يعلم الله أنني آخذ هذا البيت عن الحلبي أخذاً
يسرك ، ثم بتنا معاً ، فلما أصبحنا . . قام ابن القم لينشد مقطوعاً عمله في تلك الليلة ، فمنعه
الداعي من القيام ، ورمى له بمخدة ، وأقعده عليها إكراماً وقال : أنت يا أباعد الله كما قال
المتنبي : [من الخفيف]

وفؤادي من الملوك وإن كان لسانني من جملة الشعراء
قال ابن العبيد : ثم أنشد ابن القم قوله : [من الطويل]
ولما مدحت الهزري بن أحمد أجاز وجازاني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي
شَقَقْتُ إليه الناس حتى لقيته فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح

قال أبو الحسن الخزرجي : (وبيت ابن القم أتم معنى ، وأحسن سبكاً ؛ لأن الحلبي
قال : « طويْتُ إليك الباخرين » فأفهم أنه قصده وقصد غيره من الأجواد ، وإنما طرح البخلاء
فقط ، وشبه الطي بالسرى ، فاختلف اللفظ مع تقارب المعنى ، وابن القم قال : « شَقَقْتُ
إليك الناس » فأفهم أنه طرح البخلاء والأجواد ، وشبه الشق بالشق ، فاستبك اللفظ سبكاً
جيداً ، ولكن للخفاجي فضيلة سبق إلى المعنى الغريب والتشبيه الحسن)^(١) .

ومن شعر ابن القم ما كتبه على كأس فضة : [من الخفيف]
إن فضلي على الزجاجة أني لا أذيع الأسرار وهي تذيع

ذهب سائل حواه لجين جامد إن ذا لشيء بديع

وأقواله كثيرة ، ومناقبه غزيرة ، وديوان شعره كبير ، وهو عزيز الوجود .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وفي أيام جياش بن نجاح^(١) ، والله سبحانه أعلم .

٢١١٥- [خلف بن أبي الطاهر]^(٢)

أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأموي الملقب : قسيم الملك ، وزير جياش بن نجاح .

كان أحد أفراد الدهر فضلاً ونبلاً ، ورئاسة وعقلاً .

كان قد صحب جياشاً عند زوال ملكه ، ودخل معه الهند وعدن ، وعاهده جياش على أن يقاسمه الأمر إن ملك ، فلما رجع ملك تهامة إلى جياش . . استوزره ، واستخضه ، ووقره ، فأقاما على ذلك زماناً ، ثم افترقا ، وفسد الأمر بينهما ، فلما فهم الوزير تغير الحال من جياش . . فارقه ، فكتب إليه جياش يستعطفه ، فكتب إلى جياش يقول : [من الطويل]

إذا لم تكن أرضي لعرضي مُعَزَّةً فلست وإن نادى إلي أجيبها
ولو أنها كانت كروضة جنة من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها
وسرت إلى أرض سواها تعزني وإن كان لا يعوي من الجذب ذيبها

ولم أقف على تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام جياش ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢١١٦- [الخياط المقرئ]^(٣)

أبو منصور محمد بن أحمد الخياط البغدادي ، أحد القراء ببغداد .

(١) وفي «معجم الأدباء» (٧١/٤) ، و«فوات الوفيات» (٣٨٨/١) : توفي سنة (٥٥٨١ هـ) .

(٢) «السلوك» (٥١٤/٢) ، و«طراز أعلام الزمن» (٣٩٢/١) ، و«تحفة الزمن» (٣٦٣/٢) ، و«تاريخ ثغر عدن» (٧٠/٢) .

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٢٢/١٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٠٣/٣٤) ، و«العبر» (٣٥٥/٣) ، و«معرفة القراء الكبار» (٨٧٩/٢) ، و«مرآة الجنان» (١٦١/٣) ، و«شذرات الذهب» (٤١٦/٥) .

كان عبداً صالحاً ، زاهداً قانتاً لله .
قال ابن ناصر : كانت له كرامات .
توفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

٢١١٧- [ابن سالم الشعبي]^(١)

عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي ، ويقال :
اليزيدي ، نسبة إلى جده يزيد المذكور .
ولد في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .
وتفقه بأبيه ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، غلب عليه علم الحديث .
وأصله من ذبحان ، أحد معاشير الدملوة ، ثم انتقل إلى ذي أشرق .
وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١١٨- [أبو المظفر الخوافي]^(٢)

أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي - بفتح الخاء المعجمة والواو ، وبعد
الألف فاء - نسبة إلى ناحية بنيسابور كثيرة القرى .
تفقه بإمام الحرمين حتى صار أوجه تلامذته .
وكان رفيق الغزالي ، فرزق الغزالي السعادة في تصانيفه ، ورزق الخوافي السعادة في
مناظرته .
كان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم .
ولي القضاء بطوس ونواحيها .
توفي سنة خمس مئة . مذكور في الأصل .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٠) ، و« السلوك » (٢٤٨/١) ، و« المعطايا السنية » (ص ٣٧٠) ، و« طراز أعلام
الزمن » (١٤٧/٢) ، و« تحفة الزمن » (١٧٨/١) ، و« هجر العلم » (٧٢٧/٢) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٩٦/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٥١/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١٢/٣٤) ، و« العبر »
(٣٥٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٦٢/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٤/٥) .

٢١١٩- [ابن الطيوري]^(١)

أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري .
قال السمعاني : كان مكثراً ، صالحاً أميناً ، صدوقاً صينياً ، صحيح الأصول ، وقوراً ،
كثير الكتابة .
توفي سنة خمس مئة .

٢١٢٠- [أبو الكرم الدباس]^(٢)

أبو الكرم المبارك بن فاخر الدباس الأديب ، من كبار أئمة النحو واللغة ببغداد ، وله
مصنفات .
روى عن القاضي أبي الطيب الطبري ، وأخذ العربية عن عبد الواحد بن برهان بفتح
الموحدة .
وتوفي سنة خمس مئة .

٢١٢١- [ابن السراج البغدادي]^(٣)

أبو محمد جعفر بن أحمد المعروف بابن السراج البغدادي المقرئ الأديب ، حافظ
عصره ، وعلامة زمانه .
حدث عن أبي علي ابن شاذان ، وأبي القاسم ابن شاهين ، والخلال وغيرهم .
وأخذ عنه خلق كثير ، منهم الحافظ أبو طاهر السلفي ، وكان يفتخر بروايته [عنه] مع
كون السلفي لقي أعيان ذلك الزمان ، وأخذ عنهم .
وكان ثقة بارعاً ، أخبارياً علامة ، حسن التصانيف .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢١٣/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٤/٣٢٤) ، و « العبر » (٣٥٨/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٢/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٥٦/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٠٢/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٧/٣٤) ، و « العبر » (٣٥٨/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٦٢/٣) ، و « بغية الوعاة » (٢٧٢/٢) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٧/٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣٥٧/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٢٨/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣١٥/٣٤) ، و « العبر » (٣٥٧/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (٩٢/١١) ، و « مرآة الجنان » (١٦٢/٣) ، و « بغية الوعاة » (٤٨٥/١) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٥/٥) .

[من الوافر]

وله شعر حسن ، ومنه قوله :

وعدت بأن تزوري كل شهر
وشقة بيننا نهرُ المَعْلَى
إلى البلد المسمى شهرزور
وأشهر هجرك المحتوم صدق
فزوري قد تقضى الشهر زوري
ولكن شهر وصلك شهر زور

قال الشيخ اليافعي : (وقد أبدئ في الثلاثة أبيات صنعة حسنة من الجناس ؛ فالقافية الأولى مركبة من الشهر والأمر لها بالزيارة ، والثانية اسمُ البلد المعروف ، والثالثة إضافة شهر إلى زور ؛ أي : الشهر الموعود فيه بوصلك شهر كذب ، ولكن القافية الوسطى مشتملة على الإقواء الذي هو من جملة عيوب القافية ؛ لأن إعرابه النصب ؛ لكونه مفعولاً ثانياً على وزان قولك : مشيت إلى الرجل المسمى : زيدا ، والقافية التي قبلها مخفوضة بالأمر للمؤنث ، والتي بعدها مخفوضة بإضافة شهر إليها ، قال : وقد وجهت للقافية الوسطى في دفع الإقواء بأن المراد بـ « المسمى » : المرفَّع^(١) ، من السمو ، كما قال قبله : « المعلى » ، فيكون قوله بعده : « شهرزور » مخفوضاً بدلاً من « البلد » المخفوض بـ « إلى » ، قال : ولو قال : إلى البلد المشرق أو المروي . . لسلم من الإقواء) اهـ^(٢)

٢١٢٢- [إسحاق بن يوسف الصردفي]^(٣)

إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الصردفي - نسبة إلى الصردف ، قرية مباركة شرقي الجند تحت الجبل الذي يقال له : سورك - الزرقاني ، وزرقان بطن من مراد ، ومراد قبيلة من مذحج ، مؤلف كتاب « الكافي في الفرائض » الذي لم يتفقه أحد من أهل اليمن في الفرائض بعد تصنيفه إلا منه .

كان المذكور إماماً ، عالماً عاملاً ، فاضلاً ، متفنناً في علوم كثيرة سيما الدور والفرائض والمساحة .

تفقه بجعفر بن عبد الرحيم المحاثي ، وإسحاق العشاري .

وبه تفقه كثير من الناس ، واتفقت له غرائب لم تتفق لغيره :

(١) في « مرآة الجنان » (١٦٣/٣) : (الرِّفَع) .

(٢) « مرآة الجنان » (١٦٣/٣) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٦) ، و « السلوك » (٢٤٥/١) ، و « مرآة الجنان » (١٦٧/٣) ، و « العطايا السنية »

(ص ٢٦٠) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٩٨/١) ، و « تحفة الزمن » (١٧٧/١) ، و « هجر العلم » (١١٦٤/٣) .

منها : أنه ضرب في الهندي بميل حديد حتى أفناه ؛ أي : لم يبق منه ما يمكن لزومه بالأصابع للضرب .

ومنها : أنه سقط في بئر جامع الجند المسماة : زمزم ، وهي بعيدة الغور ، فدلي له جبل يطلع عليه ، فتعلق ونزع ، فلما صار قريباً من رأس البئر . . انقطع به الحبل ، فوقع في قعر البئر ، وهكذا ثلاث مرات كلما تعلق بالحبل وصار قريباً من رأسها . . انقطع الحبل وعاد إلى مكانه ، ثم أخرج في الرابعة سالماً ليس به بأس .

ومنها : أنه خرج يوماً من سير إلى الصردف ، فوجد لصوصاً قد أخذوا ثوراً وهم يسوقونه وقد خرج أصحاب الثور بعدهم ، فلما أحس اللصوص بالغارة . . قالوا للفقير : يا شيخ ؛ سق لنا هذا الثور إلى أن نقضي حاجة ، فساقه ولا علم له بقضيتهم ، فلحقه سرعان الغارة وأسأوا إليه في القول والفعل ، ويطشوا به ، ووصل بعدهم من عرفه ، فكفوه عنده ، وسألوه عن القصة ، فأخبرهم الحال ، وتحققوا صدقه ، فاعتذروا إليه وأكرموه ، واعتذر إليه المسرعون ، وسألوه الصفع عنهم ، ففعل .

ومنها : أن شخصاً من الجن كان يقرأ عليه ، فبينا هو عنده يوماً في حلقة القراءة ؛ إذ مر بهم محنش ، وهو الذي يصيد الحنشان ويلعب بهم ولا يضره منهم شيء ، فقال الجني للفقير : أريد أن أتصور له حنشاً ، فإن هو أمسكني . . فألقني منه ، ولا تدعه يذهب بي ، فنهاه الفقير ، فلم يته ، فتصور حنشاً ، وتعلق بخشبة بالسقف ، فطلب أحد الطلبة المحنش وأراه الحنش في السقف ، ففتح المحنش جونه ، وتلا ما يعتاد تلاوته من الرقئ والعزائم ، فانخرط الحنش واقعاً في الجونة ، فأطبقها عليه المحنش واحتملها يريد الخروج به ، فلزمه الجماعة وقالوا : هذا جار الفقير منذ زمن طويل ، وإنما دعاك ليختبر صدقك وجودة صنعتك ، فتأبى ، فافتداه الفقير منه بشيء فأطلقه ، فغاب الجني عن مجلس الفقير خمسة عشر يوماً ، ثم وصل إليه وبه ضعف ظاهر ، وفي جسمه ندوب كإحراق النار ، فسأله عن حاله فقال : لما رأيته المحنش وتلا ما تلاه من العزائم والرقئ قبالي . . رأيت البيت كأنه امتلأ ناراً ، وليس لي خلاص غير الوقوع في الجونة فدخلتها ، وأنا من ذلك الوقت مريض ، فقال له الفقير : قد كنت نهيتك ، فلم تنته .

قال الجندي : (توفي بالصردف على رأس الخمس مئة)^(١) .

٢١٢٣- [يوسف بن تاشفين]^(١)

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين البربري المثلث ، سلطان المغرب ، أمير المسلمين .
قال بعضهم : كان يوسف المذكور مقدم جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجي ، وكان أبو بكر قد حاصر سلجماسه ، وقاتل أهلها أشد القتال حتى أخذها ، ثم رتب فيها يوسف بن تاشفين المذكور .

قال : وكان أول ذلك أن البربر خرج عليهم من جنوب المغرب المثلثون ويقدمهم أبو بكر بن عمر الصنهاجي المذكور ، وكان رجلاً ساذجاً ، خير الطباع ، مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب ، غير ميالٍ إلى الرفاهية ، وكان ولاية المغرب ضعفاء ، فلم يقاوموا المثلثين ، فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط ، فلما حصلت البلاد لأبي بكر المذكور . . سمع أن عجوزاً في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فقالت : ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب ، فحملة ذلك على أن استخلف على بلاد المغرب يوسف بن تاشفين المذكور من أصحابه ، ورجع إلى بلاده .

وكان يوسف شجاعاً مقداماً ، عادلاً ، عديم الرفاهية ، قشيب العيش على عادة البربر .

اختط مدينة مراکش في مرج صغير ، وكان موضعها مكمناً للصوص ، وصيرها دار الإقامة ، وكرت جيوشه ، وبعد صيته ، ثم تملك الأندلس بعد وقائع يطول ذكرها ، ودانت له الأمم ، وكان يميل إلى أهل العلم والدين ويكرمهم ، ويصدر عن رأيهم ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، من ذلك أنه بلغه أن ثلاثة نفر اجتمعوا : فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمر المسلمين ، وتمنى الثالث زوجة ابن تاشفين المذكور - وكانت من أحسن النساء ، ولها حكم في بلاده - فبلغه الخبر ، فأحضرهم ، فأعطى متمني المال ألف دينار ، واستعمل الذي تمنى الاستعمال ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ؛ ما حملك على هذا الذي لا تصل إليه ، ثم أرسله إليها ، فأنزلته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته وقالت : ما أكلت في هذه

(١) « الكامل في التاريخ » (٥٣١/٨) ، و « وفيات الأعيان » (١١٢/٧) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢٥٢/١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٢٩/٣٤) ، و « المعبر » (٣٥٨/٣) ، و « الوافي بالوفيات » (١٦٣/٢٩) ، و « مرآة الجنان » (١٦٣/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٢٧/٥) .

الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، قالت : كذلك كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة ، وأطلقتته .

قال الشيخ اليافعي : (وسمعت ما يناسب هذه الحكاية : حكى أن بعض الملوك من ملوك الهند حكى أنه خرج في بعض الليالي متنكراً ، فرأى ثلاثة جلوساً ، فدنا منهم ، فإذا أحدهم تمنى أن يكون ملكاً ، والآخر يتمنى زوجة الملك أن يتزوجها ، والثالث تمنى سيفاً وفرساً ولباساً للحرب ليجاهد في سبيل الله ، فلما أصبح . . استدعى بهم ، فأعطى الذي تمنى الجهاد فرساً جواداً ، وسيفاً ماضياً ، ولباساً حصيناً وقال : هذا ما تمنيت ، وأجلس الذي تمنى الملك في مكان الملك وفوق رأسه سيف مسلول معلق بشيء واه ، فبقي خائفاً يلتفت إلى السيف ، فقال له : أراك تلتفت ؟ فقال : أخاف من هذا السيف ، فقال له : ما تطلب بالملك ؟ ! فإن الملك لا يزال خائفاً مثلك الآن ، وأمر بطعام من جنس واحد ملون بألوان مختلفة ، وأمر الذي تمنى زوجته أن يأكل من تلك الألوان ففعل ، فقال له : كيف رأيت ألوانه ؟ قال : مختلفة ، قال : فكيف طعمه ؟ قال : واحد ، قال : فكذلك النساء) انتهى معنى الحكاية^(١) .

قال الشيخ اليافعي : (ومثل هذا المثال إنما هو مدافعة وتساهل في التمثيل ، وليس المثل كالمثل ؛ فإن اللذات بالنساء تتفاوت بحسب تفاوت جمالهن ، وتفاوت منصبهن وشرفهن ، كما هو معروف لا يمكن جحده ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله »^(٢) ، فمدحه بذلك ، وبين فضله بمخالفة هواه مع شدة ميل الطبع ، وقوة الشهوة للمتصفة بهذا الوصف)^(٣) .

توفي يوسف المذكور سنة خمس مئة ، وقيل : قبلها ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، ولما حضرته الوفاة . . عهد بالأمر بعده إلى ابنه علي الذي خرج عليه ابن تومرت ، وكان في آخر أمره بعث رسولاً إلى العراق يطلب عهداً من المستظهر بالله ، فبعث له بالخلع والتقليد واللواء ، فأقيمت الخطبة العباسية بممالكه ، وكان قد ظهر لأبطال الملمشين ضربات بالسيوف تقد الفارس ، وطعنات بالرماح تنظم الكلا ، فكان لهم بذلك رعب في قلوب

(١) « مرآة الجنان » (١٦٤ / ٣) .

(٢) أخرجه « البخاري » (١٤٢٣) ، و« مسلم » (١٠٣١) ، و« الترمذي » (٢٣٩١) ، و« النسائي » (٥٢٨٥) .

(٣) « مرآة الجنان » (١٦٥ / ٣) .

المتدين لقتالهم ، وسموا ملثمين ؛ لأنهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم ، وفي ذلك قيل :

قوم لهم درك العلئ في حمير وإن انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا إحراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا
واختلف في سبب لثامهم :

قيل : إن حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد ، يفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم .

وقيل : سببه أن قوماً من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا ، فيطرقون الحي ، يأخذون المال والحريم ، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلى ناحية ، ويقعدون هم في البيوت متلثمين ، فإذا أتاهم العدو ، وظنوا أنهم النساء . . خرجوا عليهم ، ففعلوا ذلك ، وثاروا عليهم بالسيوف وقتلوهم ، فلزموا اللثام ؛ تبركاً بما حصل لهم من الظفر .

وقيل : غير ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢١٢٤- [أحمد بن أسعد التباعي]^(١)

أحمد بن أسعد التباعي .

كان فقيهاً عالمياً متقناً ، متفنناً في أنواع العلوم ، استفاد وأفاد ، وانتفع به جمع كثير . توفي على رأس المئة الخامسة .

٢١٢٥- [أحمد بن عبد الله الرازي]^(٢)

أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس الرازي ، صاحب « تاريخ صنعاء » . ولد بصنعاء .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٣٧) ، و « السلوك » (٤١٢/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٩/١) ، و « تحفة الزمن » (٣٣٦/١) ، و « هجر العلم » (١٤٥٣/٣) .
(٢) « السلوك » (٢٨٢/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٠٨/١) ، و « تحفة الزمن » (٢٠٩/١) .

قال الجندي : (وأظن أهله من الري ، ولذلك نسب إليها)^(١) .
 كان إماماً فاضلاً متفتناً ، سنياً ، وكتابه يدل على ذلك ، وعلى سعة علمه ، وكمال عقله ، وجودة حفظه .
 وكانت وفاته آخر المئة الخامسة ، وما أدري أنه شافعي الفروع أم لا ؟ ! وإنما ذكرته في الشافعية ؛ ظناً .

٢١٢٦- [إسماعيل الربيعي]^(٢)

إسماعيل بن إبراهيم الربيعي ، أخو مصنف « نظام الغريب » عيسى بن إبراهيم .
 كان المذكور أحد الفضلاء في عصره ، وله القصيدة المشهورة المسماة : « قيد الأوابد » في اللغة ، وله عدة رسائل حسنة ، وأشعار مستحسنة ، تجمع عدة معاني من أبواب اللغة والنحو .
 وتوفي بعد أخيه بقليل .

قال ابن سمرة : (ولم أقف على تاريخ وفاة واحد منهما) اهـ^(٣)
 والظاهر : أنهما كانا حين في هذه العشرين ؛ فإن أخاه صنف « نظام الغريب » سنة ثمانين وأربع مئة .

٢١٢٧- [علي بن أحمد التباعي]^(٤)

أبو الحسن علي بن أبي الغارات^(٥) أحمد بن علي التباعي .
 كان فقيهاً جيداً ، أديباً عالماً خيراً ، من أهل علقان بالسحول .

(١) « السلوك » (٢٨٢ / ١) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) ، و « السلوك » (٢٨٤ / ١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٨١ / ٢) ، و « تحفة الزمن » (٢١١ / ١) ، و « بغية الوعاة » (٤٤٢ / ١) ، و « هجر العلم » (٢٣٣٠ / ٤) .

(٣) بل قال ابن سمرة في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) : (مات عيسى بن إبراهيم في أحاطة سنة ثمانين وأربع مئة ، وأما أخوه إسماعيل .. فمات بعده بقليل) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠١) ، و « السلوك » (٢٤٣ / ١) ، و « العطايا السنية » (ص ٤٤٤) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢١٦ / ٢) ، و « تحفة الزمن » (١٧٥ / ١) ، و « هجر العلم » (١٤٥٢ / ٣) .

(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٢١٦ / ٢) : أن أبا الغارات كنية لوالد صاحب الترجمة ، وفي باقي المصادر : أنها كنية لصاحب الترجمة .

سمع من أبي بكر أحمد بن محمد المكي البزار كتاب « الشريعة » للآجري عن الآجري .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

٢١٢٨- [يحيى بن عبد العليم الأعمى]^(١)

يحيى بن عبد العليم بن أبي بكر الأعمى .

كان فقيهاً فاضلاً ، إماماً مشهوراً ، أثنى عليه ابن سمرة ، وسماه : (الشيخ الزاهد)^(٢) .

أخذ مع أخيه أبي الفرج عن ابن أبي ميسرة بالجند في سنة ست وسبعين وأربع مئة « سنن أبي قرة » و « مختصر المزني » و « رسالة الشافعي » ، وكان زميله في القراءة القاضي محمد بن عثمان اليافعي ، والد القاضي أبي بكر .

وكان يحيى المذكور إماماً بجامع الجند أيام المفضل بن أبي البركات ، وأصل بلده حُجْرَة - بضم الحاء ، وفتح الجيم والراء ، ثم هاء - قرية بخدير الأعلى بفتح الحاء المعجمة ، وكسر الدال المهملة ، وسكون المثناة تحت ، ثم راء .

قال الجندي : (وهي من القرى المباركة ، خرج بها جماعة من الفضلاء ، وبها قرابة الفقيه يحيى ، يعرفون ببني الأعمى وآل أبي ذرة) اهـ^(٣)

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه يحيى ، إلا أنه كان موجوداً في هذه المئة .

٢١٢٩- [عمر بن بيش]^(٤)

عمر^(٥) بن بيش بكسر الموحدة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم شين معجمة .

كان فقيهاً فاضلاً ، صالحاً تقياً ، من بيت فقه ، وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٣) ، و « السلوك » (٢٤٩/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٥٣/٤) ، و « تحفة الزمن » (١٧٩/١) ، و « هجر العلم » (٤٤٤/١) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٣) .

(٣) « السلوك » (٢٤٩/١) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٢٦) ، و « السلوك » (٣٢٦/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٠٥/٢) ، و « تحفة الزمن » (٢٤٩/١) .

(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٤٠٥/٢) ، وفي باقي المصادر : (عَمْرُو) .

قال ابن سمرة : (أصل بلده لحج)^(١) .

وقال الجندي : (لم أجد بلحج من يعرف هذا ، وأخبرت أن في مقابر المحل جماعة تزار قبورهم تعرف بقبور الفقهاء بني بيش ، فأظن أهله من أبيين)^(٢) ، قال : (ومن ذريته الخطيب محمد بن إسماعيل بن عمر بن بيش) اهـ^(٣) .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، إلا أنه كان حياً في أوائل هذه المئة ، أو في التي قبلها ، والله سبحانه أعلم .

٢١٣٠- [عمر بن محمد الفقيه]^(٤)

عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم .

كان فقيهاً خيراً ، ومن ذريته الفقهاء بنو مضمون المعروفون بفقهاء الملحمة .

نقل الجندي عن الحافظ العرشاني قال : (أخبرني شيخي يحيى بن محمد ، عن جده هذا عمر قال : كنت بمكة عام كذا وأربع مئة ، فكنت يوماً في الحرم عند القيلولة في شدة الحر ، وما في المطاف إلا رجل واحد ، أو رجلان ، وإذا برجل عليه طمران مشتمل على رأسه أقبل يسير رويداً حتى قرب من الركن الأسود ، ولا أعلم ما يريد ، وأنا أنظر إليه ، فأخرج من ثوبه معولاً ، وضرب به الركن ضربة شديدة حتى خفقه الخفقة التي فيه ، ثم رفع يده يريد يضربه ثانياً ليقبلعه ويتلفه ، فابتدره رجل من أهل اليمن من السكاسك كان في الطواف حيثئذ ، فطعنه بخنجر كان معه طعنة عظيمة فأسقطه ، وأقبل الناس من نواحي المسجد لينظروا ، فوجدوه قد مات ، وهو رومي ، ومعه معول عظيم قد حُدِّدَ وذُكِّرَ ليقطع به الركن ، ثم إن الناس أخرجوه من الحرم ، وأحرقوا جثته بالنار)^(٥) .

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه عمر المذكور ، وذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هذه المئة .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٧٥) .

(٢) « السلوك » (٣٢٦/١) .

(٣) « السلوك » (٤٦٥/١) .

(٤) « السلوك » (٢٧٧/١) ، « طراز أعلام الزمن » (٤٥٠/٢) ، « تحفة الزمن » (٢٠٤/١) ، « هجر العلم »

(٢١٢٩/٤) .

(٥) « السلوك » (٢٧٧/١) .

٢١٣١- [عياش القرشي]^(١)

عياش - بالمشاة تحت ، وبالشين المعجمة - ابن محمد بن عياش القرشي المخزومي .
تفقه بالقاضي التستري ، وأخذ عن الأحنف ، وكان فقيهاً فاضلاً .
وبه تفقه الإمام علي بن قاسم الحكمي ، ومحمد وعلي ابنا عيسى بن همدان .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في أواخر هذه المئة^(٢) .

٢١٣٢- [عيسى بن إبراهيم الربيعي]^(٣)

عيسى بن إبراهيم الربيعي - بفتح الراء والموحدة - الفقيه اللغوي ، مصنف « نظام الغريب » ، صنفه بوحاظه سنة ثمانين وأربع مئة .
وكان فقيهاً فاضلاً ، نحويًا لغويًا مبرزاً .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، وأظن أنها في هذه العشرين^(٤) .

٢١٣٣- [محمد ابن كديس]^(٥)

محمد بن إسحاق بن الفقيه أبي الخير أيوب بن كديس .
كان فقيهاً فاضلاً مبرزاً .
حج فلقى الشيخ أبا بكر محمد بن منصور السهروردي ، وسمع من الفقيه أبي نصر .
وعنه أخذ إسماعيل بن المبارك « غريب أبي عبيد » .
ولم أقف على تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هذه المئة ؛ ظناً مؤكداً .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٤٥) ، و « السلوك » (٤٠٩/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٨٠/٢) ، و « تحفة الزمن » (٣٣٢/١) .

(٢) قالت المصادر التي ذكرت وفاته : توفي سنة (٤٨٠ هـ) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٦) ، و « معجم الأدياء » (١٠٦/٦) ، و « السلوك » (٢٨٤/١) ، و « العطايا السنية » (ص ٥١٩) ، و « طراز أعلام الزمن » (٤٨١/٢) ، و « تحفة الزمن » (٢١١/١) ، و « بغية الوعاة » (٢٣٥/٢) ، و « هجر العلم » (٢٣٣٠/٤) .

(٤) قال ابن سمره في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) : (مات عيسى بن إبراهيم في أحاطة سنة ثمانين وأربع مئة) .

(٥) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٢) ، و « السلوك » (٢٤٤/١) ، و « طراز أعلام الزمن » (١٠٢/٣) ، و « تحفة الزمن » (١٧٦/١) ، و « هجر العلم » (١٢٨٠/٣) .

٢١٣٤- [ابن العرجاء المقرئ] ^(١)

عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني المقرئ أبو محمد المعروف بابن العرجاء ،
إمام مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالمسجد الحرام .

قال النقي الفاسي : (ذكره السلفي في « معجم السفر » له وقال : ولد بالقيروان ، وكان
شافعي المذهب ، وكان إمام مقام إبراهيم ، وأول من يصلي من أئمة الحرم قبل المالكية
والحنفية والزيدية ، وكان من أصحاب أبي معشر الطبري ، قرأ عليه القرآن بروايات كثيرة ،
وذكر ابنه أبو علي الحسن بن عبد الله أن أباه قرأ على عبد الباقي بن فارس الحمصي ، وعلى
أحمد بن نفيس الطرابلسي وغيرهما بمصر) اهـ ^(٢)

وذكره الذهبي في « طبقات القراء » قال : (وقرأ بالروايات على أبي العباس بن نفيس ،
وعبد الباقي بن الحسن ، وأبي معشر الطبري ، وجاور بمكة ، واستوطنها ، وأم بالمقام .
قرأ عليه ابنه أبو الحسن علي ، وعبد الرحمن بن أبي رجاء ، وعبد الله بن خلف
البياسي ، وسمع منه أبو طاهر السلفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة ، وانتهت إليه رئاسة
الإقراء) اهـ ^(٣)

* * *

(١) « معجم السفر » (ص ١٤٥) ، و « معرفة القراء الكبار » (٨٧٨/٢) ، و « غاية النهاية » (٤٣٨/١) ، و « العقد الثمين »
(٢١٧/٥) .

(٢) « العقد الثمين » (٢١٨/٥) .

(٣) « معرفة القراء الكبار » (٨٧٩/٢) .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد الأربع مئة

فيها : حج الوزير أبو شجاع ، واستتاب ابنه أبا منصور ، كذا في بعض التواريخ ^(١) ، ومراده : الوزير نظام الملك ^(٢) ، وكأنه أراد بقوله : (حج) قصد الحج ؛ فإنه بلغ إلى بغداد قاصداً الحج ، فأتاه بعض الفقراء برسالة من النبي صلى الله عليه وسلم بأن إقامته على ما هو عليه أفضل من حجه ، فترك الحج ، ورجع إلى بلده ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : توفي أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الهروي الغورجي ، والحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الصوفي الملقب : شيخ خراسان ، وأبو بكر بن ماجه الأبهري واسمه : محمد بن أحمد الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد الطيان ، وعثمان المحمي .

وفيها : مات طراد بن محمد الزينبي نقيب العباسيين .

السنة الثانية والثمانون

فيها : سار السلطان ملك شاه بجيوشه من أصفهان وعبر النهر ، وملك بخارى وسمرقند مع قتال وحصار ، وسار نحو كاشغر ، فدخل ملكها في الطاعة ، فرجع إلى خراسان ، ونكت أهل سمرقند ، فكر راجعاً إلى سمرقند ، وجرت أمور طويلة ^(٣) .

وفيها : توفي أحمد بن صاعد أبو نصر الحنفي رئيس نيسابور وقاضيهما ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني مولا هم المصري ، والقاضي أبو منصور بن شكرويه واسمه : محمد بن أحمد الأصبهاني ، والحافظ محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي مؤلف كتاب « بستان العارفين » ، وأبو حامد الشجاع ، وأبو إسحاق الحبال ، وأبو القاسم الدبوسي العلوي الفقيه المدرس بالنظامية ، وأبو الحسن بن المعوج كاتب الزمام .

(١) « المتظم » (٦١٩/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٢٢/٨) .

(٢) بل هو الوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين وزير المقتدي ، وانظر قصة نظام الملك وقصده الحج في « تاريخ الإسلام » (١٤٤/٣٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٢٤/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٣) ، و« العبر » (٣٠١/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) .

السنة الثالثة والثمانون

فيها : كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنة والرافضة ، قتل فيها عدد كثير ، وعَجَزَ والي البلد ، واستظهر أهل السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة ، واستكانت الشيعة وذلوا ، ولزموا التقية ، وأجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه ، واشتد البلاء على غوغائهم ، وخرجوا عن عقولهم ، فنهبوا شارع ابن أبي عوف ، ثم جرت أمور مزعجة ، وعاد القتال حتى بعث صدقة بن يزيد عسكرياً تتبع المعتدين إلى أن قرّ الشر قليلاً^(١) .

وفيها : خلع على الرضى أبي القاسم بن علي بن طراد الزينبي ، وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه .

وفيها : نهب العرب من بني عامر البصرة ، وأحرقوا أكثرها^(٢) .

وفيها : توفي أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي الشاعر المشهور ، ومحمد بن ثابت الشافعي الواعظ ، وأبو نصر محمد بن سهل السراج ، وأبو نصر البرقاني ، ومحمد بن إسماعيل التفليسي ، وأبو الغنائم بن أبي عثمان ، والوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهير .

السنة الرابعة والثمانون

فيها : استولى يوسف بن تاشفين أمير المسلمين على الأندلس ، وقبض على المعتمد بن عباد اللخمي ، وأخذ كل شيء يملكه ، وترك أولاده فقراء ، وجبسه في أغمات إلى أن توفي^(٣) .

وفيها : استولت الإفرنج على جزيرة صقلية .

وفيها : عزل الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بتقديم من ملك شاه ، فانتقل إلى المدينة

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٣٠ / ٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٣٣) ، « مرآة الجنان » (١٣٤ / ٣) ، و « شذرات الذهب » (٣٥٣ / ٥) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٣٦ / ٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٣٩ / ٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٥ / ٣٣) ، « العبر » (٣٠٦ / ٣) ، « مرآة الجنان » (١٣٤ / ٣) .

الشريفة ، وجاور بها ، وعاد بالحجرة الشريفة إلى أن مات في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة^(١) .

وفيها : قدم الإمام أبو حامد الغزالي بغداد مدرساً في نظاميتها^(٢) .

وفيها : توفي الحافظ المعافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر طاهر ، وأبو القاسم عبد الملك بن علي الأنصاري البصري المعروف بابن شغبة ، الحافظ الزاهد ، وقاضي القضاة محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري أبو بكر الناصحي ، والمعتصم محمد الأندلسي .

وفيها : خروج حيدر إلى حضرموت^(٣) .

وفيها : وقعة أهل شجبل^(٤) .

السنة الخامسة والثمانون

فيها : أخذت ركب العراق خفاجة بخاء معجمة ، وفاء ، وجيم بين الألف والهاء .

وفيها : كان الحريق ببغداد ، احترق فيه من الناس عدد كثير وأسواق كبار ، وامتد ذلك من الظهر إلى العصر^(٥) .

وفي عاشر رمضان منها : قتل الوزير الكبير قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي الملقب : نظام الملك ، ومحدث مكة أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ، والإمام الكبير أبو بكر الشاشي واسمه : محمد بن علي بن حامد شيخ الشافعية ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى التجيبي مقرأ الأندلس ، والسلطان أبو الفتح ملك شاه جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داوود السلجوقي التركي ، وعقد من بعده الملك لولده محمود وهو إذ ذاك ابن خمس سنين ، ولم يتم أمره ، وإنما قوته أمه خاتون الجلالية بالمال وباستيلائها ومواطة تاج الملك لها .

(١) « المتظم » (٦٣٥/٩) ، « الكامل في التاريخ » (٣٣٨/٨) ، « تاريخ الإسلام » (١٥/٣٣) .

(٢) « المتظم » (٦٣٥/٩) .

(٣) « تاريخ حضرموت » للحامد (٤٤٥/٢) .

(٤) « تاريخ حضرموت » للحامد (٤٤٥/٢) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٣٦٥/٨) ، « تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٣) ، « المعبر » (٣٠٩/٣) .

السنة السادسة والثمانون

لما علم تتش بن ألب أرسلان وهو بدمشق فيها^(١) بموت أخيه السلطان ملك شاه . . أنفق الأموال ، وتوجه إلى ناحية السلطنة ، فسار معه من حلب قسيم الدولة مولى السلطان ملك شاه ، ودخل في طاعته صاحب أنطاكية وصاحب الرها وحران ، ثم سار وأخذ الرحبة في أول سنة ست وثمانين ، وأخذ نصيبين ، وقتل بها خلقاً كثيراً ، ونهبها ، ثم سار إلى الموصل ، فالتقاء إبراهيم العقيلي في ثلاثين ألفاً ، وكان تتش في عشرة آلاف ، وتعرف بوقعة المُضَيِّع ، فانهزمت العرب ، وأسر إبراهيم ، فقتله صبراً ، وأقر أخاه علياً على الموصل^(٢) .

وفي هذه السنة : لم يحج ركب العراق .

وفيها : نهب صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ركب الشام ، ونهبتهم العربان ، وتوصل من سلم في حالة عجيبة^(٣) .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد الحداد الأصبهاني ، وأبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي ، وشيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري الأموي ، وأبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري مسند خراسان ، وأبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي ، والحافظ أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، والحافظ سليمان بن إبراهيم ، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري .

السنة السابعة والثمانون

في أولها : عزم الخليفة المقتدي بأمر الله على تقليد السلطنة لبركياروق - بالباء الموحدة ، والمثناة من تحت بين الكاف والألف - فالتقاء ، وخطب له ببغداد ، ولقب : ركن الدولة ، ومات الخليفة من الغد فجأة^(٤) .

(١) أي : في هذه السنة .

(٢) الكامل في التاريخ (٣٦٩/٨) ، و تاريخ الإسلام (٢٩/٣٣) ، و العبر (٣١٢/٣) ، و مرآة الجنان (١٤١/٣) .

(٣) الكامل في التاريخ (٣٧٢/٨) ، و تاريخ الإسلام (٣١/٣٣) ، و العبر (٣١٣/٣) ، و مرآة الجنان (١٤٢/٣) .

(٤) المتظم (٦٦٣/٩) ، و الكامل في التاريخ (٣٧٦/٨) ، و تاريخ الإسلام (٣٣/٣٣) ، و مرآة الجنان (١٤٣/٣) .

وفيها : حاصر تتش حلب ، فافتتحها ، ثم سار ، فأخذ الجزيرة وأذربيجان ، وكثرت جيوشه ، واستفحل شأنه .

وفيها : مات عز الملك أبو عبد الله بن نظام الملك الحسن بن إسحاق .

وفيها : ورد بركياروق الموصل ، وسأل عما كان يطلقه أبوه من الصلوات في كل سنة ، فأثبتت له ببغداد خاصة ما يزيد على عشرة آلاف ، فأجراها .

وفيها : ماتت ترکان خاتون الجلالية بأصبهان ، فأنحل أمر ابنها محمود بذلك ، وعقد الأمر لبركياروق بن ملك شاه ، وقصد سنجر بن ملك شاه صدقة بن منصور ، ونزل عليه في الحلة بالنيل^(١) .

وفيها : قتل قسيم الدولة مولى السلطان ملك شاه .

وفيها : توفي مسند نيسابور أبو بكر بن خلف الشيرازي ، وأبو نصر الحسن بن أسد الفارقي الأديب ، والحافظ الكبير الأمير أبو نصر علي بن هبة الله العجلي المعروف بابن مأكولا النسابة ، والقاضي أبو عامر محمود الأزدي الهروي الفقيه الشافعي ، والمستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي الباطني صاحب مصر ، وأبو القاسم بن أبي العلاء .

السنة الثامنة والثمانون

فيها : قامت الدولة على أحمد خان صاحب سمرقند ، وشهدوا عليه بالزندقة والانحلال ، فأفتى الأئمة بقتله ، فخنقوه ، وملكوا ابن عمه مسعود^(٢) .

وفيها : التقى تتش بن ألب أرسلان وابن أخيه بركياروق بن ملك شاه بن ألب أرسلان بنواحي الري ، فانكسر عسكر تتش ، وقاتل هو حتى قتل ، وكان ابنه رضوان بن تتش قد سار إلى بغداد لينزل بها ، فلما قارب هيت . . جاءه نعي أبيه ، فرد ودخل حلب ، ثم قدم عليه من الوقعة أخوه دقاق بن تتش ، ثم إن متولي قلعة دمشق راسل دماقاً ، فسار سراً من أخيه بركياروق ، وتملك دمشق^(٣) .

(١) « المتظم » (٩/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٣٨٦/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٦/٣٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٨٩/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٨/٣٣) ، و « العبر » (٣٢٠/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٥/٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٩٠/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٣٩/٣٣) ، و « العبر » (٣٢١/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٤٥/٣) .

وفيها : قدم أبو حامد الغزالي إلى دمشق زاهداً في الدنيا وما كان فيه من رئاستها ، والإقبال والقبول من الخليفة وكبراء الدولة ، وصنف « الإحياء » ، وأسمعه بدمشق ، وأقام بها سنين ، ثم حج ، ورجع إلى وطنه^(١) .

قال الشيخ الياضي : (هكذا ذكر بعض المؤرخين ، وهو مخالف لما ذكره الغزالي رحمه الله في كتابه « المنقذ من الضلال » أنه أقام بالشام قريباً من سنتين مختلياً بنفسه ، ولم يذكر إسماعه « الإحياء » ولا تصنيفه إياه ، ولو كان . . . لذكره كما ذكر علوماً آخر صنف فيها قبل السنتين ، وأيضاً ، فتصنيف « الإحياء » مع ما اشتمل عليه من العلوم الواسعة لا يمكن في أربع سنين فضلاً عن السنتين .

قال : وكذا ما ذكره ابن كثير وغيره ؛ من أن الغزالي حج قبل سفره إلى الشام ، وأنه أقام في الشام عشر سنين ، وأنه دخل مصر والإسكندرية ، ورام الاجتماع بملك الغرب يوسف بن تاشفين لِمَا بلغه من عدله ، كل ذلك مخالف لصريح ما نص عليه أبو حامد في كتابه المذكور ؛ فإنه ذكر فيه أنه توجه إلى الشام قبل توجهه إلى مكة ، ثم توجه إلى الحج بعد السنتين المذكورتين ، ثم كر راجعاً إلى وطنه وأولاده .

قال : والعجب كل العجب من قوله : « إنه قصد سلطان الغرب لقضاء أرب » وهو من ملاقاته السلاطين قد هرب^(٢) .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي ، وشيخ المعتزلة أبو يوسف عبد السلام القزويني ، والمعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي صاحب الأندلس ، وقاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الحموي الشافعي ، والحافظ أبو عبد الله الحميدي مؤلف « الجمع بين الصحيحين » واسمه : محمد بن أبي نصر .

وفيها : توفي بدر أمير الجيوش ، وتاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ، ورزق الله التميمي ، ومحمد بن علي البغوي ، ونجيب الواسطي .

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٩٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢/٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١٤٥/٣) ، و« شلرات الذهب » (٣٧٩/٥) .

(٢) « مرآة الجنان » (١٤٦/٣) .

السنة التاسعة والثمانون

فيها : قُتل يوسفُ بن أبى الذي كان حاصر بغداد، قتله المجنُّ، رئيسُ الأحداث بحلب^(١).

وفيها : مات منصور بن نصر بن مروان عند بيت يهودي بالجزيرة ، وبه انقرض بيت مروان^(٢).

وفيها : توفي أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي الكرخي ثم البغدادي ، وعبد الملك بن سراج الأموي مولاهم القرطبي لغوي الأندلس ، وأبو أحمد القاسم بن المظفر الشهر زوري والد قاضي الخافقين ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة ، والإمام العلامة منصور بن محمد التميمي المعروف بأبي المظفر السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي .

وفيها : قتل محمد بن شرف الدولة مسلم بن قریش .

وفيها : فتح المصريون بيت المقدس^(٣) .

وفيها : توفي محمد بن علي العميري^(٤) .

السنة الموفية تسعين بعد الأربع مئة

فيها : قتل أرسلان بن أرغون بن ألب أرسلان السلجوقي بمرو ، قتله غلام له رآه متخلياً ، طالباً لراحة الناس منه ؛ فإنه كان ظلوماً غشوماً ، واستولى بركياروق على خراسان ، ورتب بها أخاه سنجر بن ملك شاه ، وضم إليه تاج الدولة مدبراً لأمره ، واستوزر له أبا الفتح علي بن الحسين الطغرائي ، وقد كان أرسلان بن أرغون المذكور حارب أخاه بوربرس ، فظفر به أخوه ، وصادر وزيره أبا القاسم بن نظام الملك على ثلاث مئة ألف دينار ، ثم قتله ، وفتح مرو ، وشيد سورها ، وقتل خلقاً من أهلها^(٥) .

(١) الكامل في التاريخ (٤٠٠/٨) .

(٢) الكامل في التاريخ (٤٠١/٨) ، و النجوم الزاهرة (١٥٧/٥) .

(٣) تاريخ ابن خلدون (٢٥/٥) .

(٤) المتظم (٢٩/١٠) ، و سير أعلام النبلاء (٦٩/١٩) .

(٥) الكامل في التاريخ (٤٠٦/٨) ، و تاريخ الإسلام (٤٥/٣٣) ، و العبر (٣٢٨/٣) ، و شذرات الذهب

وفيها : التقى الأخوان دقاق ورضوان ابنا تتش بقنسرين ، فانكسر دقاق ، ونهب عسكره ، ثم تصالحا على أن يقدم أخاه في الخطبة بدمشق^(١) .

وفيها : أقام رضوان بحلب دعوة العبيدين ، وخطب للمستعلي الباطني ، ثم بعد أشهر أنكر عليه صاحب أنطاكية وغيره ، فأعاد الخطبة العباسية^(٢) .

وفيها : توفي أبو يعلى أحمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن الصواف شيخ مالكية العراق ، وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها ، والإمام العالم الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي .

السنة الحادية والتسعون

فيها : فتح الإفرنج الغرب في المراكب ، وملكوا كثيراً من بلاد الساحل والشام ، وقتلوا المسلمين ، وهتكوا حرمتهم .

وفي جمادى الأولى منها : ملكوا أنطاكية بالسيف ، وخان بصاحبها بعض أصحابه ، فعخرج منها هارباً في ثلاثين فارساً ، ثم ندم حتى غشي عليه من الغم فأركبوه ، فلم يتماسك ، فتركوه ونجوا ، فعرفه أرمني خطاب ، فقطع رأسه ، وحمله إلى ملك الإفرنج ، وعظم المصائب على المسلمين بأخذ أنطاكية وأهلها ، ثم أخذ الفرنج خذلهم الله معرفة النعمان بالسيف ، ثم تجمع عسكر الجزيرة والشام ومقدمهم دقاق بن تتش صاحب دمشق ، وطغتكين أتابكه ، وحسين صاحب حمص ، وكربوقا صاحب الموصل وغيرهم في جمع عظيم ، فحاصروا أنطاكية ، وعملوا مع الفرنج مُصافاً حتى أشرفوا على أخذ أنطاكية ، وسألهم الفرنج الأمان على أنفسهم ليخرجوا منها ، فلم يجيبوهم ، فلما أيسوا . . خرج الفرنج إليهم محاربين ، وتخاذل المسلمون ، فهزمهم الفرنج^(٣) .

وفيها : توفي أبو العباس أحمد بن عبد الغفار الأصبهاني ، وأبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب الهاشمي العباسي ، وأبو الحسين مكّي بن منصور الكرخي ،

(١) تاريخ الإسلام (٤٦/٣٣) ، و العبر (٣٢٩/٣) .

(٢) الكامل في التاريخ (٤١٢/٨) ، و مرآة الجنان (١٥٢/٣) .

(٣) الكامل في التاريخ (٤١٥/٨) ، و تاريخ الإسلام (٨/٣٤) ، و العبر (٣٣٢/٣) ، و شذرات الذهب (٣٩٩/٥) .

وأبو العباس بن آسية ، وابن بشرويه ، وسهل الإسفراييني ، وهبة الله بن عبد الرزاق .

السنة الثانية والتسعون

فيها : قتل أنس صاحب فارس وأصبهان ، هجم بيته نفر من الأتراك المولدين وهو على طعامه ثلاثة أنفار ، في يد أحدهم المشعل ، فرماه الملك ، والآخر الشمعة ، وقتله الثالث^(١) .

وفيها : انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها ، وقويت شوكتهم ، وأخذت الفرنج الملاعين بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف^(٢) .

قال ابن الأثير : (قتلت الفرنج في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً)^(٣) .

وفيها : قتل الأتراك مجد المُلْك أبا الفضل أسعد بن محمد البراؤستاني ، [نسبة إلى براؤستان] من قرى قم ، مستوفي بركياروق والمستولي على أمره ، وكان حسن الرئاسة ، وقتلوه على كره من بركياروق ، وفارقوه إلى أخيه محمد^(٤) .

وفيها : كان ابتداء دولة محمد بن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، طلع شهماً شجاعاً مهيباً ، فتسارعت إليه العساكر ، فسار إلى الري وملكها ، وظفر بزبيدة أم أخيه بركياروق بالري فقتلها ، وخطب له بالعراق^(٥) .

وفيها : توفي أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اليوسفي ، وأبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي الدهقان ، وأبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي ، والقاضي أبو الحسين الخلعي المصري الفقيه الشافعي ، والحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي .

(١) « المتظم » (٤١/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٢٣/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥/٣٤) ، والاضطراب في العبارة واضح ، وقد جاء الخبر في « الكامل في التاريخ » (٤٢٤/٨) على النحو التالي : (فينما هو يفطر ، وكانت عادته أن يصوم أياماً من الأسبوع ، فلما قارب الفراغ من الإفطار . . هجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بخوارزم ، وهم من جملة خيله ، فصدّم أحدهم المشعل فألقاه ، وصدّم الآخر الشمعة فأطفأها ، وضربه الثالث بالسكين فقتله) ، وقد جاء فيه أن اسمه : (أنر) خلافاً لما ورد هنا من أنه (أنس) .

(٢) « العبر » (٣٣٤/٣) ، و « مرآة الجنان » (١٥٤/٣) ، و « شذرات الذهب » (٤٠١/٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٢٥/٨) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٤٣٠/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٤) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٤٢٨/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٤) .

السنة الثالثة والتسعون

فيها : التقى المسلمون مع الفرنج بقرب ملطية ، وانكسر الفرنج ، وأسر ملكهم ، ولم يفلت منهم سوى ثلاثة آلاف ، هربوا في الليل ، وكانوا ثلاث مئة ألف^(١) .

وفيها : توفي الشيخ الحافظ المحدث عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليمني ، والإمام النحوي سليمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني ، وأبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي النقيب المكي المقرئ ، وجعفر العباداني ، وابن طلحة النعالي .

وفيها : قبض على الوزير أبي منصور عميد الدولة بن جهير وعلى أخويه الكافي أبي البركات جهير والزعيم أبي القاسم علي ، فهلك الوزير وأخوه الكافي في الاعتقال في دار الخلافة في هذه السنة ، وخلص الزعيم ، وهرب إلى الحلة السيفية^(٢) .

وفيها : توفي أبو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقة بن منصور .

السنة الرابعة والتسعون

فيها : كثرت الباطنية بالعراق والجل ، وزعيمهم الحسن بن صباح ، فملكوا القلاع ، وقطعوا السبيل ، وأهم الناس شأنهم ؛ لاشتغال أولاد ملك شاه بنفوسهم ومقاتلة بعضهم بعضاً^(٣) .

وفيها : أخذت الفرنج بلداناً بالشام ، منها : سروج وقيسارية بالسيف ، وأرسوف بالأمان .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي ، والإمام شيخ الشافعية بخراسان أبو الفرج الزاز - بزاين بينهما ألف - واسمه : عبد الرحمن بن أحمد السرخسي ثم المروزي ، والقاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيدلة الجيلي الشافعي الواعظ ، وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ، وابن الأخرم

(١) « الكامل في التاريخ » (٤٣٨/٨) ، و« العبر » (٣٣٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٥٥/٣) .

(٢) « المتظم » (٤٥/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٣٧/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٣٤) ، و« البداية والنهاية » (٦٤٢/١٢) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٤٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٤) ، و« مرآة الجنان » (١٥٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٠٧/٥) .

المؤذن ، وأبو مسعود الشوذَرَجَانِي ، ومنصور بن حيد ، وابن النصر .

وفيها : مات أبو نصر محمد بن رئيس الرؤساء ، وشرف الملك أبو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي ، مستوفي ملك شاه بأصبهان ، وكان بذل مئة ألف دينار حتى أعفي عن الاستيفاء ، ورتب فيه مجد الدولة أبو الفضل .

السنة الخامسة والتسعون

فيها : توفي المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر ، وقام مقامه ولده أبو علي الملقب بالآمر بأحكام الله .

وفيها : مات كربوقا صاحب الموصل ، وملك الموصل صاحبه سنقر ، فقتل ، وملكها جكرمش^(١) .

وفيها : عمّر صدقة بن منصور الحلة بالجامعين ونزلها ، وإنما كان ينزل هو وأباؤه في البيوت العربية^(٢) .

وفيها : عاد سنجر إلى خراسان ، واستقر فيها ، وخرج محمد إلى ولايته ، وقصد بركياروق نهاوند ، وكثر جمعه ، واستقر بينه وبين أخيه محمد أن يكون بركياروق السلطان ، ومحمد الملك ، ويكون له كعبة وأعمالها ، وأذربيجان ، وديار بكر ، وديار مصر ، وربيعه ، ثم غدر محمد وحارب أخاه مغارب الري ، فكسر ، وهرب إلى أصبهان ، فحاصره بركياروق فيها ، وقتل وزيره الأعزّ أبو المحاسن الدهستاني^(٣) .

وفيها : توفي شيخ الأطباء بالعراق سعيد بن هبة الله ، صاحب التصانيف في الفلسفة والطب ، وعبد الواحد بن عبد الرحمن الزهري الفقيه ، قال السمعاني : (عمر مئة وثلاثين سنة)^(٤) .

(١) « الكامل في التاريخ » (٤٧١/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤٦/٣٤) .

(٢) « المتظم » (٦٣/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٨٠/٨) .

(٣) « المتظم » (٦٢/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٤٦١/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٤١/٣٤) ، و « العبر » (٣٤٢/٣) .

(٤) « الأنساب » (٥٩٤/٥) .

السنة السادسة والتسعون

فيها : سار دقاق صاحب دمشق ، فأخذ الرحبة ، وتسلم حمص بعد موت صاحبها .
وفيها : توفي مقرئ العراق أبو طاهر أحمد بن علي مصنفُ « المستنير في القراءات » ،
ومقرئ الأندلس أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي مولى المؤيد بالله الأموي ،
وأبو البركات محمد بن المنكدر^(١) الكرخي المؤدب ، روى عن عبد الملك بن بشران ،
وأبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي المعروف بالأعلم^(٢) ، ومحمد بن عبد الجبار
الفرساني .

قال في بعض التواريخ : وفيها : توفيت السيدة بنت القائم التي كانت زوج طغرل بك^(٣) .
وفيها : قتل أبو المظفر الخجندي الفقيه الشافعي المدرس ، وينتسب إلى المهلب بن
أبي صفرة ، قتله علوي في الري في فتنة بين السنية والشيعة ، وقتل العلوي^(٤) .

* * *

السنة السابعة والتسعون

فيها : نازلت الفرنج حران ، والتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف ، فانهزموا ، وتبعهم
الفرنج فرسخين ، ثم نزل النصر ، وكبر المسلمون عليهم ، فقتلوهم كيف شاؤوا ، وكان
فتحاً عظيماً^(٥) .

وفيها : توفي أحمد بن علي المعروف بابن زهراء الصوفي البغدادي ، والقُدوة الواعظ
الزاهد إسماعيل بن علي النيسابوري ، وأبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد
الهروي ثم السروي الحجازي ، ومحمد بن الفرّج القرطبي المالكي ، وشمس الملوك
دقاق بن تاج الدولة تتش السلجوقي ، والحسين بن البصري ، وأبو الخطاب بن الجراح ،
وأبو مطيع ، ومحمد بن فرّج الطَّلَاعي .

(١) كذا في « مرآة الجنان » (١٥٩/٣) ، وفي « العبر » (٣٤٧/٣) ، و« شلرات الذهب » (٤١٣/٥) : (المنذر) .

(٢) تقدم في ترجمته الخلاف في وفاته ، انظر (٥٣٢/٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٩٠/٨) .

(٤) « المتظم » (٧٠/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٩١/٨) ، و« البداية والنهاية » (٦٤٧/١٢) .

(٥) « المتظم » (٧١/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٩٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٩/٣٤) ، و« مرآة الجنان » (١٦٠/٣) .

وفيها : أخرج الواعظ أبو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوي من بغداد ، وتوفي بإسفرايين سنة ثمان وتسعين^(١) .

وفيها : توفي أبو سعيد بن العلاء بن الحسن بن الموصلايا الكاتب المنشيء ، مات فجأة .

السنة الثامنة والتسعون

فيها : توفي الحافظ أبو علي أحمد بن محمد البغدادي البرداني ، والإمام أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري الشافعي محدث مكة ، والحافظ أبو علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الأندلسي ، وأبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري ، وثابت بن بندار ، ونصر الله الحسباني ، وسقمان التركماني صاحب ماردين وجد ملوكها ، والسلطان بركياروق بن ملك شاه السلجوقي .

السنة التاسعة والتسعون

فيها : ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة ، وكان ساحراً ، صاحب مخاريق ، فتبعه خلق كثير ، وكثرت أموالهم ، وكان لا يدخر شيئاً ، وقتل ، قاتله الله تعالى^(٢) .

وفيها : توفي عبد الله بن علي بن إسحاق أخو نظام الملك ، وأبو منصور محمد بن أحمد البغدادي الخياط الصالح الزاهد ، وأبو البقاء الحبال المعمر بن محمد الكوفي .

وفيها : تحرك منكبرس بن بوربرس^(٣) بن ألب أرسلان السلجوقي لطلب الملك ، وخطب له بنهاوند وما يليها ، ثم قبض عليه أصحابه ، ووصلوا به إلى ابن أخيه السلطان محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان ، فاعتقله^(٤) .

(١) « المتظم » (٧٢/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٥١٥/٨) ، و « البداية والنهاية » (٦٥٠/١٢) .

(٢) « المتظم » (٨٣/١٠) ، و « الكامل في التاريخ » (٥١٧/٨) ، و « تاريخ الإسلام » (٧٠/٣٤) ، و « البداية والنهاية » (٦٥١/١٢) .

(٣) هكذا جاء اسمه في « الكامل في التاريخ » (٥١٦/٨) ، وذكر ابن خلدون في « تاريخه » (٤٣/٥) أن اسمه : منكبرس بن بورس .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٥١٦/٨) ، و « تاريخ ابن خلدون » (٤٣/٥) .

وفيها : مات مهارش بن مُجَلِّي صاحبُ الحديثة^(١) .

وفيها : ملك صدقة بن منصور البصرة ، وكان صاحبها إسماعيل متحصناً بقلعتها ، وعجز عن ضبطها ، فنزل على حكم صدقة بن منصور على أن له كل ما تحويه القلعة إلا السلاح ، وقصد إسماعيل رامهرمز ، فلما بلغها . مات ، ثم أعاد صدقة البصرة على أصحاب السلطان ، وتولى صدقة أمر الحجيج وحمايتهم ، ورتب لذلك السبق بن غريب بن معز بن علي بن مزيد^(٢) .

السنة الموفية خمس مئة

فيها : غزا السلطان محمد بن ملك شاه قلعة الباطنية بأصبهان وافتتحها ، وكانت ممتنعة المرام ، وهي من بناء أبيه ملك شاه ، بناها على رأس جبل ، وغرم عليها ألفي ألف دينار ، ثم استولى عليها رئيس الباطنية أحمد بن عبد الملك بن عطّاش^(٣) اثنتي عشرة سنة ، فلما افتتحها السلطان محمد بن ملك شاه . استتر صاحبها أحمد بن عبد الملك المذكور ، ثم ظفر به السلطان محمد ، فقتله وسلخه ، وقتل ابنه ، وألقت زوجته نفسها من أعلى القلعة ومعها جوهر نفيس ، فهلك وما معها ، وكانت فتنة ابن عطّاش المذكورة اثنتي عشرة سنة ، قتل طائفة من الناس ، وكان كل من في نفسه من صاحبه ضغن قتله وادعى عليه لهذا المذهب ، فيبطل دمه^(٤) .

وفيها : توفي عالم أهل طوس أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي - بفتح الخاء المعجمة - الفقيه الشافعي ، والحافظ أبو محمد جعفر بن أحمد المعروف بابن السراج المقرئ الأديب البغدادي ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري ، وأبو الكرم المبارك بن فاخر الدباس الأديب .

وفيها - وقيل : في التي قبلها ، وقيل : في سنة ثلاث وتسعين - : توفي سلطان المغرب أبو يعقوب يوسف بن تاشفين أمير المسلمين البربري الصنهاجي المثلث .

(١) «المنتظم» (٨٥/١٠) ، و«الكامل في التاريخ» (٥٣٠/٨) ، و«البدء والنهاية» (٦٥٢/١٢) .

(٢) «الكامل في التاريخ» (٥١٩/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٧٣/٣٤) .

(٣) كذا في المصادر التي ذكرناها ، إلا «تاريخ الإسلام» (٧٦/٣٤) ففيه : (غطّاس) .

(٤) «المنتظم» (٨٩/١٠) ، و«الكامل في التاريخ» (٥٤١/٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٧٦/٣٤) ، و«العبر»

(٣٥٦/٣) ، و«مرآة الجنان» (١٦٢/٣) .

وفيها : توفي الإمام إسحاق بن يوسف اليميني الصردفي ، مصنف « الكافي في الفرائض » .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

فهرس الأعلام

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٦٨٢	إبراهيم بن أحمد البلخي	٢٢٥
١٥٤٦	إبراهيم بن أحمد المروزي	١٠٩
١٦٠٦	إبراهيم بن جعفر بن المعتضد	١٦٥
٢٠٣٧	إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال	٤٩٩
١٥٣٣	إبراهيم بن شيان القرميسيني	١٠١
١٤٧٤	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي	٤٨
١٥٦٧	إبراهيم بن عثمان القيرواني	١٣٧
٢٠٠٣	إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي	٤٦٩
١٩٠٠	إبراهيم بن عمر البرمكي	٤٠٠
١٤٤٦	إبراهيم بن محمد النحوي	٣١
١٨١٨	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني	٣٣٣
١٨٣١	إبراهيم بن محمد بن أبي عباد النحوي	٣٣٩
١٧٧٥	إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير	٣٠٦
١٥٩٣	إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة الخراساني	١٥١
١٤٣٦	إبراهيم بن محمد بن سفيان	٢٥
١٧٧١	إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي	٣٠٥
١٤٩٨	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الواسطي	٨٠
١٤١٥	إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني	١١
	الأبهرى = أبو بكر الأبهرى	
	الآجرى = محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري	
	أبو أحمد العسال = محمد بن أحمد بن إبراهيم	
١٦٦٣	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي	٢١٤
١٥٥٤	أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي	١٣١
١٨٤١	أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة العباسي	٣٦١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢١٢٤	أحمد بن أسعد التباعي	٥٤٨
٢٠٧٥	أحمد بن الحسن بن أحمد الكرجي	٥١٩
١٩٣٩	أحمد بن الحسين البيهقي	٤٢٢
١٤٦٧	أحمد بن الحسين الحنفي	٤٤
١٦٧٧	أحمد بن الحسين الرازي	٢٢٣
١٧٥٥	أحمد بن الحسين الهمذاني	٢٨٤
١٥٩٧	أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي	١٥٣
٢٠٧٠	أحمد بن الحسين بن خيرون	٥١٦
١٧٠٢	أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني	٢٤٨
١٦٣٣	أحمد بن القاسم بن عبد الله البغدادي	١٩٦
١٥٢٨	أحمد بن القاص الطبري	٩٦
٢٠٩٦	أحمد بن المنتصر بالله العبيدي	٥٣١
١٦٠٠	أحمد بن بويه الديلمي	١٥٧
١٥٣١	أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي	١٠٠
١٩٥٤	أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى النسفي	٤٤٦
١٥٠١	أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي	٨١
١٤٤٩	أحمد بن حمدان بن علي بن سنان	٣٤
١٤٨٥	أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي	٧٣
١٤٨٧	أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي	٧٤
١٥٧٥	أحمد بن سليمان النجاد	١٤١
١٤١٨	أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي	١٢
١٦٢٣	أحمد بن عامر المرورودي	١٨٩
١٩٤٣	أحمد بن عبد الباقي الموصلبي	٤٢٣
١٨٨٧	أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي	٣٩٥
٢٠٣٣	أحمد بن عبد الصمد الغورجي	٤٩٨
٢٠٨٦	أحمد بن عبد القادر بن محمد اليوسفي	٥٢٥
١٦٩٨	أحمد بن عبد الله الصعبي	٢٤٦

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩١٣	أحمد بن عبد الله المعري	٤٠٤
١٦٠١	أحمد بن عبد الله الهروي	١٥٧
١٨٦٦	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني	٣٧٤
٢١٢٥	أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي	٥٤٨
١٧٦٥	أحمد بن عبد الملك الإشبيلي	٣٠٣
١٩٨٣	أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد المؤذن	٤٥٩
١٨٤٩	أحمد بن عبد الملك بن مروان القرطبي	٣٦٥
١٧٢٨	أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي	٢٦٩
١٥٥٧	أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الهمداني	١٣٣
١٥٥٣	أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار	١٣١
١٦٥٣	أحمد بن عطاء الروذباري	٢٠٩
٢١٠٠	أحمد بن علي ابن زهراء	٥٣٢
١٨٦٩	أحمد بن علي الإسفراييني	٣٧٦
١٦٥٧	أحمد بن علي الفقيه	٢١١
١٨٢٦	أحمد بن علي بن الحسن البغدادى	٣٣٧
١٨٩٦	أحمد بن علي بن الحسين الكُرَاعِي	٣٩٨
١٤٣٢	أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي	٢٣
١٩٥٥	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب	٤٤٧
٢٠٦٣	أحمد بن علي بن خلف الشيرازي	٥١٢
٢٠٩٨	أحمد بن علي بن سوار	٥٣٢
١٧٨٤	أحمد بن علي بن عمرو البيكندي	٣١٥
٢٠٤٩	أحمد بن علي بن محمد الصليحي	٥٠٣
١٨٥٧	أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه	٣٦٨
١٨٩٩	أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة	٣٩٩
٢٠١٤	أحمد بن عمر الدلائي	٤٧٤
١٤٢٨	أحمد بن عمر بن سريح بن يونس بن إبراهيم	٢١
١٥٢١	أحمد بن عمرو بن جابر الطحان	٩١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٧٦	أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا	٤٩
١٧٣٥	أحمد بن فارس الرازي	
١٩٧٢	أحمد بن محمد ابن الحذاء	٤٥٤
٢٠٨٠	أحمد بن محمد ابن الصواف	٥٢١
١٨٣٩	أحمد بن محمد ابن دراج الأندلسي	٣٥٨
١٧٥٩	أحمد بن محمد الأنطاكي	٢٨٧
١٥٧٧	أحمد بن محمد الصابوني	١٤٢
١٥٤٠	أحمد بن محمد الطوسي	١٠٤
١٨٥٦	أحمد بن محمد القدوري	٣٦٨
١٧٦٧	أحمد بن محمد القرطبي	٣٠٤
١٨١٣	أحمد بن محمد المحاملي	٣٣١
١٧٥٧	أحمد بن محمد النامي	٢٨٥
١٥٣٧	أحمد بن محمد النحوي	١٠٣
٢٠٢١	أحمد بن محمد النيسابوري	٤٧٧
١٥٨٤	أحمد بن محمد النيسابوري الحنفي	١٤٥
١٧٦٦	أحمد بن محمد الهروي	٣٠٣
١٨٥٢	أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	٣٦٦
١٧٩٠	أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني	٣١٩
١٩٨٤	أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى	٤٥٩
١٦١١	أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي	١٦٩
١٨٠٥	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني	٣٢٩
١٨٤٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني	٣٦٤
٢١٠٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني	٥٣٤
١٦٣١	أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي	١٩٥
١٥٠٢	أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري	٨٢
١٧٦٠	أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الرازي	٢٨٧
١٧٥٤	أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي الكلابي	٢٨٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢١١٨	أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي	٥٤٢
١٥٢٠	أحمد بن محمد بن الوليد المصري	٩١
١٥٤٤	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري	١٠٨
١٥٩٢	أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري	١٥١
١٥١٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي	٩٠
١٤٨١	أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي	٧٠
١٥٣٤	أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي	١٠١
٢٠٣٦	أحمد بن محمد بن صاعد الحنفي	٤٩٩
١٩١٤	أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البجلي	٤٠٧
١٨٦٥	أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى الطَّلَمَنْكِي	٣٧٣
١٤٩٤	أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر المروزي	٧٧
١٤٥٢	أحمد بن محمد بن هارون الخلال	٣٥
١٩٣٠	أحمد بن محمود الثقفي	٤١٦
١٩٢٣	أحمد بن مروان الكردي	٤١٢
١٨٠١	أحمد بن موسى الأصبهاني	٣٢٥
١٤٩٩	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد	٨٠
١٤٩٧	أحمد بن نصر بن طالب البغدادي	٧٩
١٤١٠	أحمد بن هارون بن روح البردعي	٩
١٤٣٠	أحمد بن يحيى ابن الجلاء	٢٢
١٤٤٣	أحمد بن يحيى بن زهير التستري	٣٠
	الأحنفي = صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الأحنفي	
	ابن الأخرم = محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني	
	الإخشيد = محمد بن طغج التركي	
	الأخفش الصغير = علي بن سليمان البغدادي	
	الإدريسي = عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي	
	الأردستاني = محمد بن إبراهيم الأردستاني	
	الأرغواني = محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغواني	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الأزدي = محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي	
	الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى	
	الأستاذ = عبد الله بن محمد البخاري	
	الإستراباذي = محمد بن الحسن الإستراباذي	
	أبو إسحاق الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني	
	أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي	
١٦٢٤	أبو إسحاق المُرَكِّي	١٨٩
١٦٦٧	إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن زياد	٢١٦
١٨٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب	٣٧٢
١٤٢٢	إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور البغدادي	١٧
١٧٠٩	إسحاق بن حمشاد	٢٥٣
١٨٧٩	إسحاق بن محمد العشاري	٣٨٢
١٨٨٠	إسحاق بن محمد المعبري	٣٨٢
٢١٢٢	إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الصردفي	٥٤٤
١٤٢١	أسعد بن أبي يعفر الحوالي	١٧
٢٠٢٠	أسعد بن الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد	٤٧٦
١٨٨٦	أسعد بن خلاد	٣٩٥
٢٠٥٠	أسعد بن شهاب الصليحي	٥٠٤
	الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني	
	الإسفراييني = أحمد بن علي الإسفراييني	
	الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني	
	الإسفراييني = عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني	
	الإسفراييني = عبد الملك بن الحسن الإسفراييني	
٢١٢٦	إسماعيل بن إبراهيم الربيعي	٥٤٩
١٧٥٢	إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي	٢٨٣
١٥٥٢	إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي	١٣٠
١٦٠٢	إسماعيل بن القاسم القالي	١٥٨

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٧٤٦	إسماعيل بن حماد الجوهري	٢٧٩
١٧١٧	إسماعيل بن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني	٢٥٩
١٩١٦	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني	٤٠٧
٢١٠١	إسماعيل بن علي الجاجرمي	٥٣٣
١٩٠١	إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه السَّمان	٤٠٠
٢٠٠٨	إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل بن أبي بكر الإسماعيلي	٤٧٢
١٦٣٤	إسماعيل بن نجيد النيسابوري	١٩٦
	الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي	
	ابن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح القرطبي	
	الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني	
	الأصبهاني = علي بن الحسين القرشي	
	الإصطخري = الحسن بن أحمد الإصطخري	
	الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم	
	الأصيلي = عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي	
	ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري	
	الأعلم = يوسف بن سليمان الأعلم	
	الأعمشي = أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي	
٢٠٦٤	آق سنقر	٥١٢
	ألب أرسلان = ألب أرسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق	
١٩٦١	ألب أرسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق	٤٤٩
	إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني	
١٦٨٤	أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل	٢٢٦
	ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري	
	الأنطاكي = علي بن محمد الأنطاكي	
	الأنماطي = عبد العزيز بن علي الأنماطي	
	الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي	
	الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر الأودني	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٨٣٢	أيوب بن محمد بن كديس ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ الباجي = سليمان بن خلف بن سعد الباجي البَاخْرَزِي = علي بن الحسن الباخري ابن باديس = شرف الدولة بن باديس بن منصور الحميري الباز الأبيض المغفلي = أحمد بن عبد الله الهروي الباغندي = محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الباقلاني = محمد بن الطيب الباقلاني الباهلي = محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاخ الباهلي البيغاء = عبد الواحد أبو الفرج البيغاء البتاني = محمد بن جابر البتاني البعجلي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البعجلي البعجلي = محمد بن عبد الله البعجلي البحيري = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البحيري	٣٣٩
١٦٤٤	بختيار بن معز الدولة الديلمي بديع الزمان الهمذاني = أحمد بن الحسين الهمذاني البربري = عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجية البربري البربهاري = أبو محمد البربهاري البرداني = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني البردعي = أحمد بن هارون بن روح البردعي البرذعي = الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن طاهر البرذعي البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني	٢٠٣
٢١١٠	بركياروق بن ملك شاه السلجوقي البرمكي = إبراهيم بن عمر البرمكي البرمكي = أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي البري = علي بن عبد الواحد البري البراز = محمد بن عبد السلام البراز	٥٣٦

رقم الترجمة

العلم

الصحيفة

- البُرّاني = المطهر بن عبد الواحد البُرّاني
 البسامي = علي بن محمد البسامي
 البُسْتِي = علي بن محمد البستي
 البُسْتِي = محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي
 البسطامي = محمد بن الحسين البسطامي
 أبو بشر الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم الرازي
 ابن بطة = عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة
 ابن بقية = محمد بن محمد بن بقية
 أبو بكر ابن ماجه = محمد بن أحمد الأبهري
 أبو بكر الأبهري ١٦٨١
 أبو بكر الأَجْرِي = محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري
 أبو بكر الإسفراييني = أحمد بن علي الإسفراييني
 أبو بكر الإسفراييني = عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني
 ابن أبي بكر الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي
 أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب الباقلاني
 أبو بكر البردعي = أحمد بن هارون بن روح البردعي
 أبو بكر البَرْقَانِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البَرْقَانِي
 أبو بكر البكري ٢٠٠٥
 أبو بكر الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
 أبو بكر الخلال = أحمد بن محمد بن هارون الخلال
 أبو بكر الرازي = محمد بن زكريا الرازي
 أبو بكر الشاشي = محمد بن علي بن حامد الشاشي
 أبو بكر النَّقَّاش = محمد بن حسن بن محمد بن زياد بن هارون النقاش
 بكر بن شاذان ١٧٨٦
 البلاذري = أحمد بن محمد الطوسي
 البلخي = محمد بن عقيل البلخي
 البلوطي = منذر بن سعيد البلوطي

٢٢٥

٤٧١

٣١٦

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٦٢	ابن البَنَاء = الحسن بن أحمد البغدادي بنان الحمال	٤١
	أم البنين = فاطمة بنت أبي علي الدقاق	
	ابن البَوَّاب = علي بن هلال ابن البواب	
	البُوشَنجِي = عبد الرحمن بن محمد بن مظفر البوشنجي	
	ابن بويه = أبو الحسن بن بويه الديلمي	
	ابن بويه = أحمد بن بويه الديلمي	
	البياضي = مسعود بن عبد العزيز البياضي	
	البيروتي = محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي	
	بيش = عمر بن بيش	
	البيع = محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري	
	البيكندي = أحمد بن علي بن عمرو البيكندي	
	البيهقي = أحمد بن الحسين البيهقي	
	تاج الأئمة = أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة	
	ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين	
	التباعي = أحمد بن أسعد التباعي	
	التباعي = علي بن أحمد بن علي التباعي	
	ابن التَّبَّان = عبد الله بن إسحاق القيرواني	
	التستري = أحمد بن يحيى بن زهير التستري	
	تمام الرازي = تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي	
١٨١١	تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي	٣٣١
١٥٧٣	تميم بن المعز الحميري	١٤٠
١٦٧٥	تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي	٢٢٢
	التنوشي = المحسن بن علي بن محمد التنوشي	
	التَّنوشي = علي بن محمد التنوشي	
	التهامي = علي بن محمد التهامي	
١٤٥٥	ثابت بن حزم السرقسطي	٣٧

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الثعالبي = عبد الملك بن محمد الثعالبي	
	الثعلبي المفسر = أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	
	الثقفي = أحمد بن محمود الثقفي	
	الثقفي = محمد بن عبد الوهاب النيسابوري	
	الثمانيني = عمر بن ثابت الثمانيني	
	الجاجزمي = إسماعيل بن علي الجاجزمي	
	ابن الجارود = محمد بن أحمد بن محمد الجارودي	
	الجارودي الشهيد = محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الجارودي	
	الجبائي = أبو هاشم الجبائي	
	ابن الجبّاب = أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي	
	جحظة البرمكي = أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي	
	الجذني = علي بن الفضل القرمطي	
	الجذامي = محمد بن عتاب الجذامي	
	الجرجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني	
	الجرجاني = عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك الجرجاني	
	الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الجرجاني	
	الجرجاني = علي بن عبد العزيز الجرجاني	
	الجرجاني = عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني	
	الجرجرائي = محمد بن إدريس ابن الحسن بن ذئب الجرجرائي	
	ابن جرير الطبري = أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري	
	ابن الجسور = أحمد بن محمد القرطبي	
	الجعابي = محمد بن عمر بن محمد بن سليم بن البراء	
١٧٦٢	جعفر ابن عبد الرحيم	٢٨٨
	أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي	
	أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد النحوي	
٢١٢١	جعفر بن أحمد ابن السراج	٥٤٣
١٩٤٩	جعفر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم المحائي	٤٢٩

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٨٠	جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد العباسي	٥١
١٤٠٩	جعفر بن الفضل بن جعفر	٨
١٧٤١	جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد البغدادي	٢٧٦
١٤٤٢	أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري	٣٠
١٦٣٠	جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان	١٩٤
١٦١٣	جعفر بن فلاح الكثامي	١٦٩
١٤١٣	جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي	١٠
١٨٧١	جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري	٣٧٦
١٥٧٦	جعفر بن محمد بن نصير الخلدي	١٤٢
٢٠٥٢	جعفر بن يحيى الحكاك	٥٠٧
	ابن الجلاء = أحمد بن يحيى ابن الجلاء	
	الجُلُودي = محمد بن عيسى النيسابوري	
	الجَنَابِي = الحسن بن بهرام القرمطي	
	ابن جني = عثمان بن جني الموصلي	
	ابن جهير = أبو نصر ابن جهير	
	أبو الجوائز = الحسن بن علي الكاتب	
	الجواليقي = عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي	
	ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا	
١٧٠٥	جوهر بن عبد الله الصقلي	٢٤٩
	الجوهري = إسماعيل بن حماد الجوهري	
	الجوهري = محمد بن أحمد الجوهري	
	الجويني = عبد الله بن يوسف الجويني	
	الجويني = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني	
٢١١٢	جياش بن نجاح	٥٣٦
	الجنياني = الحسين بن محمد الجنياني	
	الجنياني = الحسين بن محمد بن أحمد الجنياني	
	أبو الجيش = إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن زياد	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر	
١٧٣١	الحاتمي = محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي	٢٧١
	ابن الحارث = محمد بن الحارث القيرواني	
١٦٠٧	الحارث بن سعيد بن حمدان	١١٦
	الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم	
	الحاكم بأمر الله العبيدي = منصور بن نزار بن معد العبيدي	
	أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني	
	ابن حامد الحنبلي = أبو عبد الله بن حامد الحنبلي	
	أبو حامد المروزي = أحمد بن عامر المروزي	
	الحبال = إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال	
	ابن حبان البستي = محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي	
	ابن الحجاج = الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج	
	الحجاجي = محمد بن محمد النيسابوري	
	الحداد = حمد بن أحمد الحداد	
	ابن الحداد الشافعي = محمد بن أحمد ابن الحداد	
	ابن حداد المالكي = أبو عثمان بن حداد الإفريقي	
	ابن الحذاء = أحمد بن محمد ابن الحذاء	
	ابن الحذاء القرطبي = أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي	
	ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري	
	حسام الدولة = مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي	
١٩٥٦	حسان بن سعيد المنيعي	٤٤٧
١٥٧٨	حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري	١٤٢
١٦٢٠	أبو الحسن ابن سالم البصري	١٧٣
	الحسن الزيدي = الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله	
١٥٤٨	أبو الحسن الكرخي	١٠٩
١٨٣٣	الحسن بن أبي عباد النحوي	٣٤٠
١٥٠٦	الحسن بن أحمد الإصطخري	٨٣

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩٨٦	الحسن بن أحمد البغدادي	٤٦١
١٦٨٣	الحسن بن أحمد الفارسي	٢٢٥
١٦٣٩	الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي	٢٠٠
٢٠٦٥	الحسن بن أسد الفارقي الأديب	٥١٣
١٥٦٣	الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة	١٣٥
١٥٨١	الحسن بن القاسم الطبري	١٤٣
١٩٧٦	الحسن بن القاسم الواسطي	٤٥٦
١٤٠٧	الحسن بن بهرام القرمطي	٧
١٥٣٦	أبو الحسن بن بويه الديلمي	١٠٢
١٦٥٨	الحسن بن رشيق العسكري	٢١١
١٩٣٤	الحسن بن رشيق القيرواني	٤١٨
١٥١٦	الحسن بن سعد بن إدريس الكتامي	٨٩
١٤١٩	الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني	١٢
١٦١٧	الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي	١٧٢
١٨٨٥	الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله	٣٨٥
١٦٤٩	الحسن بن عبد الله بن المرزيان	٢٠٧
١٦١٠	الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي	١٦٨
١٧٠٦	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري	٢٥٢
١٧٩١	الحسن بن علي الدقاق	٣٢٠
١٧٤٥	الحسن بن علي الضبي	٢٧٩
١٩٤٨	الحسن بن علي الكاتب	٤٢٩
١٩٠٤	الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي	٤٠١
٢٠٥١	الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي	٥٠٥
١٤٧٣	الحسن بن علي بن عوف بن العلاف	٤٨
١٩٨٧	الحسن بن علي بن محمد بن أحمد الوخشي	٤٦١
١٥٨٨	الحسن بن محمد المهلب	١٤٧
٢٠٨١	الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن علي بن محمد بن هارون	٥٢١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٨٨٢	الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال	٣٨٣
١٧٦٤	الحسين بن أبي جعفر	٣٠٣
١٦٥٩	الحسين بن أحمد الهمذاني	٢١٢
١٧٢٩	الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الصيرفي	٢٧٠
١٧٣٨	الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج	٢٧٥
١٤١٤	الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الهروي	١٠
١٥١٤	الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي	٨٨
١٧٧٧	الحسين بن الحسن الحلبي	٣٠٨
١٦٩٩	الحسين بن جعفر بن محمد المراغي	٢٤٦
١٧٧٦	الحسين بن سلامة الأمير	٣٠٧
١٨٧٢	الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسن السنجي	٣٧٧
١٤٧٩	الحسين بن صالح	٥٠
٢١٠٧	الحسين بن عبد الله الطبري	٥٣٤
١٨٦٠	الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا	٣٦٩
١٩٠٧	الحسين بن علي ابن ماكولا	٤٠٢
١٨١٩	الحسين بن علي الوزير المغربي	٣٣٤
١٨٢٥	الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن طاهر البرذعي	٣٣٧
٢١١٤	الحسين بن علي بن محمد بن القم	٥٣٩
١٥٧٩	الحسين بن علي بن يزيد بن داوود النيسابوري	١٤٢
١٨٥٣	الحسين بن محمد الجباني	٣٦٦
١٩٥٢	حسين بن محمد القاضي	٤٤٥
٢١٠٨	الحسين بن محمد بن أحمد الجباني	٥٣٥
١٦٣٥	الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ماسرجس الماسرجسي	١٩٧
١٤٤٠	الحسين بن منصور الحلاج	٢٨
	الحطيني = هياج بن عبيد الحطيني	
	ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد	
١٩١٢	أبو حفص ابن مسرور	٤٠٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الحفصي = محمد بن أحمد الحفصي	
	الحكاك = جعفر بن يحيى الحكاك	
	الحلاج = الحسين بن منصور الحلاج	
	الحليمي = الحسين بن الحسن الحليمي	
٢٠٥٦	حمد بن أحمد الحداد	٥١٠
١٧٣٠	حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي	٢٧٠
	الحمداني = الحارث بن سعيد بن حمدان	
	ابن حمدويه = محمد بن حمدويه بن سهل المروزي	
	ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة الخراساني	
١٩٤٤	حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى الزيدي	٤٢٣
٢٠٣١	حمزة بن مقبل بن سلمة	٤٨٠
١٨٥٤	حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي	٣٦٧
	ابن حمشاذ = علي بن محمد بن سخته	
	الحميدي = محمد بن أبي نصر الحميدي	
	الحميري = محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري	
	الحِثْنَانِي = علي بن محمد بن إبراهيم الحِثْنَانِي	
	ابن حِزْزَابَة = جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد البغدادي	
	الحوالي = أسعد بن أبي يعفر	
	ابن الحيري = أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري	
	ابن حَيَّوْس = محمد بن السلطان ابن حيوس	
	ابن حَيَّوْئِه = محمد بن العباس ابن حَيَّوْئِه الخزاز	
	ابن الخاضبة = محمد بن أحمد بن عبد الباقي	
١٥٩١	خالد بن سعد الأندلسي	١٥٠
	ابن خَالَوَيْه = الحسين بن أحمد الهمداني	
	الخبازي = أبو عبد الله الخبازي	
	الخُبَزَارُزِّي = نصر بن أحمد الخبز أَرْزِي	
	الخُجَنْدِي = محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي	

الصحيفة

العلم

رقم الترجمة

	الخزاز = محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز	
	الخزاعي = محمد بن جعفر الخزاعي	
	ابن خزيمة = محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح	
	ابن الخشاب = أحمد بن القاسم بن عبد الله البغدادي	
	الخضري = محمد بن أحمد الخضري	
	الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي	
	الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت الخطيب	
	ابن خلاد = أسعد بن خلاد	
	الخلال = أحمد بن محمد بن هارون الخلال	
	الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال	
	الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي	
	الخلعي = علي بن الحسن بن الحسين الخلعي	
٥٤١	خلف بن أبي الطاهر	٢١١٥
٤٠١	الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي	١٩٠٣
	الخليلي = الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي	
	الخوارزمي = محمد بن العباس الخوارزمي	
	الخوافي = أحمد بن محمد بن مظفر الخوافي	
	الخوزي = عبد العزيز بن أحمد الخوزي	
	الخياط = محمد بن أحمد الخياط	
١٣٣	خيثة بن سليمان بن حيدرة	١٥٥٩
٧٤	خير النساج	١٤٨٨
٤٧٩	خير بن يحيى بن ملاس	٢٠٣٠
	ابن خيران = الحسين بن صالح	
	ابن خيرون = أحمد بن الحسين بن خيرون	
	الدارقطني = علي بن عمر الدارقطني	
	الداركي = عبد العزيز بن عبد الله الداركي	
	الدامغاني = محمد بن علي الدامغاني	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني	
	الدباس = المبارك بن فاخر الدباس	
	ابن دَرَّاج = أحمد بن محمد ابن دراج الأندلسي	
	ابن دريد = محمد بن الحسين بن دريد	
١٥٨٥	دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني	١٤٦
	الدَّغُولي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي	
	الدقاق = الحسن بن علي الدقاق	
٢١٠٤	دقاق بن تنش السلجوقي	٥٣٣
	الدَّلائي = أحمد بن عمر الدلائي	
١٥٢٦	دلف بن جحدر الشبلي	٩٥
	الدوري = الهيثم بن خلف بن محمد الدوري	
	الدوري = محمد بن مخلد بن حفص الدوري	
	الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم الرازي	
	ابن دينار النيسابوري = محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري	
	الدينوري = عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري	
	الدينوري = علي بن محمد بن سهل الدينوري	
	أبو ذر الهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الهروي	
	الذهلي = عمر بن عبيد الله الذهلي	
	الرئيس = الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا	
	الرازي = أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي	
	الرازي = أحمد بن علي الفقيه	
	الرازي = سليم بن أيوب بن سليم الرازي	
	الرازي = عبد الرحمن بن أحمد الرازي	
	الرازي = محمد بن زكريا الرازي	
	الرازي = محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي	
	الرازي الصغير = أحمد بن الحسين الرازي	
	الراضي بالله = محمد بن جعفر بن أحمد بن طلحة	

رقم الترجمة

العلم

الصحيفة

- الرَّاهُزُ مَزِي = الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهز مزي
 ابن ربحي = عبد العزيز بن ربحي
 الربعي = إسماعيل بن إبراهيم الربعي
 الربعي = علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر الربعي
 الربعي = عيسى بن إبراهيم الربعي
 الرُّزْجَاهِي = محمد بن عبد الله الرزجاهي
 ابن رشيقي = الحسن بن رشيقي العسكري
 ابن رشيقي القيرواني = الحسن بن رشيقي القيرواني
 أبو الرِّقَعَمَقْ = أحمد بن محمد الأنطاكي
 الرمانى = علي بن عيسى الرمانى
 الرُّمَيْلِي = مكى بن عبد السلام بن الحسين الرميلى
 الروذباري = أبو علي الروذباري
 الرُّوْذَبَارِي = أحمد بن عطاء الروذباري
 الرويانى = محمد بن هارون الرويانى
 ابن الزاز = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن زاز السرخسي
 الزاهي الشاعر = علي بن إسحاق الزاهي
 الزُّبَيْحِي = علي بن محمد بن عبد الله بن علي الزبيحي
 ابن زُرَّ = محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر
 الزُّبَيْدِي = محمد بن الحسن الزبيدي
 الزبير بن أحمد الزُّبَيْرِي ١٤٧٥
 الزُّبَيْرِي = الزبير بن أحمد الزُّبَيْرِي
 الزجاج = إبراهيم بن محمد النحوي
 الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي
 أبو زرعة الرازي الصغير = أحمد بن الحسين الرازي
 أبو زرعة القاضي = محمد بن عثمان القاضي
 الزرقاني = عبد الله بن علي الزرقاني
 ابن زكريا = المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢١١٣	زكريا بن شكيل بن عبد الله	٥٣٨
١٤٣٤	زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الساجي الزنجاني = سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني ابن زهراء = أحمد بن علي ابن زهراء	٢٤
١٩٢٥	زهير بن الحسن السرخسي الزيّات = عمر بن محمد بن علي بن يحيى الزيات ابن أبي زيد القيرواني = عبد الله بن أبي زيد القيرواني ابن زيدان = عبد الله بن زيدان الزيدي = القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الزيدي الزيدي = حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى الزيدي ابن زيّرك = محمد بن عثمان القوسماني الزيني = طراد بن محمد بن علي الزيني الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الساجي ابن سالم الصّوفي = أبو الحسن ابن سالم البصري	٤١٣
١٩٠٦	سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي	٤٠٢
٢٠٨٨	سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي ابن سبكتكين = محمود بن سبكتكين سُتَيْتَة = أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل السجزي = أبو سعيد بن ناصر السجزي السجزي = عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي ابن السّرّاج = جعفر بن أحمد ابن السراج السراج = عبد الله بن علي الطوسي السراج ابن سرّاج = عبد الملك بن سرّاج السّرّاج = محمد أبو الحسن السّرّاج السراج = محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ابن السراج = محمد بن السري النحوي السّرّاج = محمد بن سهل السراج	٥٢٦

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	السرخسي = أبو سعد السرخسي	
	السرخسي = زهير بن الحسن السرخسي	
	السَّرْقُسْطِي = الوليد بن بكر بن مخلد السَّرْقُسْطِي	
	السرقسطي = ثابت بن حزم السرقسطي	
	السروي = عيسى بن عبد بن أحمد السروي	
	ابن سريح = أحمد بن عمر بن سريح بن يونس بن إبراهيم	
	سعد الدولة = شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان الجزري	
١٨٩٤	أبو سعد السرخسي	٣٩٧
١٩٨٨	سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني	٤٦١
١٩٣٨	سعيد بن أبي سعيد العيار	٤٢٢
٢١٠٥	سعيد بن العلاء بن الحسن بن الموصلايا	٥٣٤
١٦٧١	سعيد بن سلم الصوفي	٢١٩
١٥٩٤	سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن	١٥٢
٢٠١٢	أبو سعيد بن ناصر السجزي	٤٧٣
	الشَّغْدِي = عمر بن محمد بن بجير الشَّغْدِي	
	السَّقَاء = عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار السَّقَاء	
٢١٠٩	سقمان بن أرتق	٥٣٥
	ابن سُكْرَة = محمد بن عبد الله البغدادي الهاشمي	
	السُّكْرِي = علي بن موسى بن عبد الله بن عمر السكري	
	ابن السَّكْن = سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن	
	السلَّار = مكِّي بن منصور السلَّار	
	السلامي = محمد بن عبد الله السلامي	
	السُّلَمِي = عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي	
	السُّلَمِي = محمد بن الحسين ابن موسى السلمي	
١٩٠٨	سليم بن أيوب بن سليم الرازي	٤٠٢
٢٠٦٢	سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان المِلَنْجِي	٥١١
١٦١٤	سليمان بن أحمد بن أيوب	١٧٠

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩٩٨	سليمان بن خلف بن سعد الباجي	٤٦٧
٢٠٩٢	سليمان بن عبد الله بن الفتى	٥٢٨
	السَّمَّان = إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه السَّمَّان	
	ابن السمسار = محمد بن موسى بن الحسين الدمشقي	
	السمعاني = منصور بن محمد التميمي	
	ابن سمعون = محمد بن أحمد ابن سمعون	
	السنجي = الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسن السنجي	
	ابن الشُّنِّي = أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي	
	السهنفي = القاسم بن محمد بن عبد الله السهنفي	
	ابن سهل المقرئ = عبد الله بن سهل المرسي	
١٧٨٣	سهل بن أبي سهل الصُّعلوكي	٣١٥
	السَّهْمِي = حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي	
	ابن سوار = أحمد بن علي بن سوار	
	ابن سيده = علي بن إسماعيل ابن سيده	
	السيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان	
	السيرافي = يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي	
	سيف الدولة = علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي	
	ابن سينا = الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا	
	الشاشي = الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي	
	الشاشي = محمد بن علي بن حامد الشاشي	
	الشاشي = نصر بن الحسن الشاشي	
	الشاشي الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي	
	ابن شاكر القطان = محمد بن أحمد بن شاكر القطان	
	ابن شاهين = عبيد الله ابن عمر بن شاهين	
	ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد	
	الشَّاورِي = عبد الله بن العباس الشَّاورِي	
	الشبلي = دلف بن جحدر الشبلي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	ابن شبيب = عبد الله بن شبيب الضبي الشَّحَامِي = طاهر بن محمد بن محمد الشَّحَامِي	
١٩٢٨	شرف الدولة بن باديس بن منصور الحميري	٤١٤
	ذو الشرفين = محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني ابن الشرقي = أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري الشُّرُوطِي = عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر الشروطي ابن شريح = محمد بن شريح الرعيني الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن موسى بن محمد	
١٧٠٤	شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان الجزري الشطرنجي = محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي شعبة = أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى النسفي الشعبي = سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي الشعبي = عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الشعبي الشعبي = محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الشعبي ابن شعبة = عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد بن النضر بن شعبة ابن الشقاق = أبو محمد ابن الشقاق القرطي ابن شكرويه = أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني السلمغاني = محمد بن علي السلمغاني شمس الملوك = دقاق بن تش السلجوقي ابن شنبوذ المقرئ = محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرئ الشُّتُّجَالِي = عبد الله بن سعيد بن لباج الشتجالي الشُّتُّمَرِي = يوسف بن سليمان الأعلم ابن شَنْظِير = إبراهيم بن محمد بن حسين بن شَنْظِير الشهرزوري = المبارك بن الحسن الشهرزوري ابن شُهَيْد = أحمد بن عبد الملك بن مروان القرطي	٢٤٨
١٥٥١	شيبان بن عبد الله القاضي	١٢٩

الصحيفة

العلم

رقم الترجمة

- الشيواني = علي بن محمد الشيواني
 أبو الشيخ الأصبهاني = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني
 شيدلة = عزيزي بن عبد الملك
 الشيرازي = إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
 الشيرازي = أحمد بن علي بن خلف الشيرازي
 الشيرازي = عبد الواحد بن محمد الشيرازي
 الشيرازي = هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
 ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه
 الصابوني = أحمد بن محمد الصابوني
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني
 صاحب ابن عباد = إسماعيل بن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني
 ابن صاعد = أحمد بن محمد بن صاعد الحنفي
 ابن صاعد البغدادي = يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي
 صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الأحنفي
 ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ
 الصَّبْغِي = أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبْغِي
 الصدفي = علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي
 الصَّرَّام = محمد بن عبيد الله الصَّرَّام
 الصردفي = إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الصردفي
 الصعبي = أحمد بن عبد الله الصعبي
 الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي
 الصُّعْلُوكِي = سهل بن أبي سهل الصُّعْلُوكِي
 الصُّعْلُوكِي = محمد بن سليمان النيسابوري
 الصَّفَّار = أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار
 الصفار = محمد بن عبد الله الأصبهاني
 ابن الصَّفَّار = يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث
 الصقلي = جوهر بن عبد الله الصقلي

رقم الترجمة

العلم

الصحيفة

- الصليحي = أحمد بن علي بن محمد الصليحي
 الصليحي = أسعد بن شهاب الصليحي
 الصليحي = سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي
 الصليحي = علي بن محمد الصليحي
 الصليحي = علي بن محمد الصليحي
 ابن الصوّاف = أبو علي ابن الصوّاف
 ابن الصوّاف = أحمد بن محمد ابن الصوّاف
 الصوري = محمد بن علي الصوري
 الصيرفي = الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الصيرفي
 الضبي = محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي
 الطائع لله = عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد العباسي
 أبو طالب المكي = محمد بن علي بن عطية الحارثي
 الطالقاني = إسماعيل بن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني
 طاهر بن أحمد بن بابشاذ
 طاهر بن الحسين القواس
 طاهر بن عبد الله الطبري
 طاهر بن محمد بن محمد الشّخامي
 طاهر بن مفوّز المعافري
 الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب
 الطبري = أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري
 الطبري = الحسن بن القاسم الطبري
 الطبري = طاهر بن عبد الله الطبري
 الطبري = عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري
 الطبسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر
 الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر الطحان
 الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي
 طراد بن محمد بن علي الزينبي

٤٥٨

٤٧١

٤٠٨

٤٧٧

٥٠١

١٩٨٢

٢٠٠٤

١٩١٨

٢٠٢٢

٢٠٤٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الطرسوسي = عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي	
	طُفْرُؤْبَك = محمد بن ميكائيل بن سلجوق	
	ابن الطَّلَاع = محمد بن الفرّج القرطبي	
	الطَّلَمَنْكِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى الطَّلَمَنْكِي	
	الطوسي = عبد الله بن علي الطوسي السراج	
	الطوسي = محمد بن محمد الطوسي	
١٧٣٣	أبو الطيب ابن غلبون الحلبي	٢٧٢
	أبو الطيّب الطبري = طاهر بن عبد الله الطبري	
	أبو الطيّب المتنبّي = أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبّي	
	ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري	
	الظاهر لإعزاز دين الله العبيدي = علي بن منصور بن العزيز بن المعز العبيدي	
٢٠٤٠	عاصم بن الحسن العاصمي	٥٠٠
	العاصمي = عاصم بن الحسن العاصمي	
	ابن عبّاد = محمد بن عباد اللخمي	
١٩٦٠	عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي	٤٤٩
	العَبَّادِي = محمد بن أحمد العبادي	
	أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم الأموي	
	أبو العباس الضرير = أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الرازي	
	أبو العباس المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري	
١٤٤١	أبو العباس بن عطاء	٣٠
١٥٨٦	عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي	١٤٦
٢٠٨٧	عبد الباقي بن يوسف المراغي	٥٢٥
	ابن عبد البر = أبو عمر ابن عبد البر القرطبي	
١٨٢٧	عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي	٣٣٧
١٦٣٢	عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي	١٩٥
١٨٢٨	عبد الرحمن بن أبي نصر العفيف	٣٣٧
١٩٢٥	عبد الرحمن بن أحمد الرازي	٤١٣

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢٠٩٣	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن زاز السرخسي	٥٢٩
١٥٧٢	عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي	١٣٩
١٥٤٩	عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي	١١٠
٢٠١٥	عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي	٤٧٤
١٩٥٠	عبد الرحمن بن محمد ابن فوران الفوراني	٤٤٥
١٦٧٨	عبد الرحمن بن محمد ابن مهران البغدادي	٢٢٤
١٧٧٢	عبد الرحمن بن محمد القرطبي	٣٠٥
١٥٠٤	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر	٨٢
١٩٨٥	عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده	٤٦٠
١٦٧٣	عبد الرحمن بن محمد بن حسكا	٢٢١
١٧٨٨	عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي	٣١٧
١٩٧١	عبد الرحمن بن محمد بن مظفر البوشنجي	٤٥٣
١٥٨٢	عبد الرحمن بن محمد خليفة الأندلس	١٤٤
١٩٥١	عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق	٤٤٥
١٦٧٤	عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة	٢٢١
٢٠٧١	عبد السلام بن محمد القزويني	٥١٦
٢٠٠٩	عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ	٤٧٢
١٩٦٢	عبد الصمد بن علي العباسي	٤٥٠
١٧٣٩	عبد العزيز بن أحمد الخوزي	٢٧٦
١٩٦٩	عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكتاني	٤٥٣
١٧٠٠	عبد العزيز بن ريحي	٢٤٧
١٦٧٩	عبد العزيز بن عبد الله الداركي	٢٢٤
١٩٨٩	عبد العزيز بن علي الأنماطي	٤٦٢
١٧٨٩	عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي	٣١٧
١٩٣٢	عبد العزيز بن محمد النخشي	٤١٧
١٩٣٦	عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النخشي	٤٢١
١٧٦٨	عبد العزيز بن محمد بن نعمان الرافضي	٣٠٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩١٠	عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي	٤٠٣
١٨٠٠	عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان	٣٢٥
١٨٦٤	عبد القاهر بن طاهر البغدادي	٣٧٣
١٩٩٠	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني	٤٦٢
١٧٤٧	عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد العباسي	٢٨٠
٢٠١٦	عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري	٤٧٤
١٩٦٣	عبد الكريم بن هوازن القشيري	٤٥٠
١٨١٤	أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي	٣٣٢
١٩١٥	أبو عبد الله الخبازي	٤٠٧
١٧٤٢	عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي	٢٧٧
	عبد الله بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق	
١٧٣٢	عبد الله بن أبي زيد القيرواني	٢٧٢
١٨١٦	عبد الله بن أحمد القفال المروزي	٣٣٣
١٩٧٥	عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي	٤٥٥
١٤٣١	عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي	٢٣
١٦٦٤	عبد الله بن إسحاق القيرواني	٢١٥
	أبو عبد الله بن الجلاء = أحمد بن يحيى ابن الجلاء	
١٤٩٥	عبد الله بن العباس الشاوري	٧٨
١٩٠٩	عبد الله بن الوليد بن سعد الأندلسي	٤٠٣
١٧٧٨	أبو عبد الله بن حامد الحنبلي	٣٠٩
١٤٥٦	عبد الله بن زيدان	٣٨
١٨٨٤	عبد الله بن سعيد بن لباج الشنتجالي	٣٨٤
١٤٦٣	عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق	٤٢
٢٠٢٧	عبد الله بن سهل المرسي	٤٧٨
١٩٢١	عبد الله بن شبيب الضبي	٤١١
٢٠١٣	عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري	٤٧٤
١٦٣٦	عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك الجرجاني	١٩٧

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٥٥٠	عبد الله بن علي الزرقاني	١٢٩
١٦٨٨	عبد الله بن علي الطوسي السراج	٢٢٨
١٥٣٥	عبد الله بن علي بن أحمد العباسي	١٠١
١٦١٨	عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك	١٧٢
٢٠٣٢	عبد الله بن عمر بن إسحاق بن المصوع	٤٨٠
٢١٣٤	عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني	٥٥٣
١٥٤٧	عبد الله بن محمد البخاري	١٠٩
١٦٥٦	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني	٢١٠
١٥٠٠	عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري	٨١
٢١١٧	عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الشعبي	٥٤٢
١٤٢٥	عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه	٢٠
٢٠٦٦	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق	٥١٣
١٦٧٢	عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار السَّقاء	٢٢٠
٣٠٣٤	عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي	٤٩٨
١٤٧٢	عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني	٤٧
١٤١٢	عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجية البربري	٩
١٤٣٧	عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري	٢٥
١٧٧٩	عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي	٣٠٩
١٨٨١	عبد الله بن يوسف الجويني	٣٨٣
١٥٦٨	عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل	١٣٨
١٨٢٤	عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري	٣٣٦
١٧٦١	عبد الملك بن الحسن الإسفراييني	٢٨٧
١٨٦٧	عبد الملك بن بشران البغدادى	٣٧٥
٣٠٧٦	عبد الملك بن سراج	٥١٩
٢٠١٨	عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني	٤٧٥
٢٠٤٥	عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد بن النضر بن شعبة	٥٠١
١٨٦٨	عبد الملك بن محمد الثعالبي	٣٧٥

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٩٦	عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الجرجاني	٧٩
٢٠٩١	عبد الملك بن محمد بن ميسرة الياضي	٥٢٧
١٧٥٦	عبد الواحد أبو الفرج البيضاء	٢٨٥
٢٠٩٤	عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري	٥٢٩
١٩٥٧	عبد الواحد بن أحمد المليحي	٤٤٨
٢٠٩٧	عبد الواحد بن عبد الرحمن الوركي	٥٣١
١٩٣٣	عبد الواحد بن علي بن برهان العُكْبَرِي	٤١٨
٢٠٥٧	عبد الواحد بن محمد الشيرازي	٥١٠
٢٠٠١	عبد الوهاب ابن أبي عبد الله ابن منده	٤٦٩
١٨٣٤	عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبة	٣٤٠
١٨٢١	عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني	٣٣٥
١٨٤٧	عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر الشروطي	٣٦٥
١٨٤٢	عبد الوهاب بن علي بن نصر	٣٦١
١٨٧٣	عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الهروي	٣٧٧
	ابن عبدان = أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي	
	عبدان الجواليقي = عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي	
٢٠٨٢	عبدوس بن عبد الله بن عبدوس	٥٢٤
	العبيدي = محمد بن يحيى بن إبراهيم بن منده بن الوليد العبيدي	
١٨٨٣	عبيد الله ابن عمر بن شاهين	٣٨٤
١٤٩٣	عبيد الله المهدي	٧٧
١٨٩٨	عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي	٣٩٩
١٧٢٧	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة	٢٦٩
	العُبَيْدي = النعمان بن محمد العبيدي	
	ابن عَتَّاب = محمد بن عتاب الجذامي	
	أبو عثمان المغربي = سعيد بن سلم الصوفي	
١٧٤٤	عثمان بن جني الموصلي	٢٧٨
١٤١٦	أبو عثمان بن حداد الإفريقي	١١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٨٩٥	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني	٣٩٧
	العثماني = قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني	
	ابن عَدِيّ = عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك الجرجاني	
	ابن العرجاء = عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني	
	عز الدولة = بختيار بن معز الدولة الديلمي	
	العزیز بالله = نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد العبيدي	
٢٠٩٥	عزيزي بن عبد الملك	٥٢٩
	العسّال = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد العسال	
	العسكري = الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري	
	العشاري = إسحاق بن محمد العشاري	
	عضد الدولة = عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه	
١٦٦٨	عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه	٢١٧
	العطار = محمد بن إبراهيم بن علي العطار	
١٧٩٩	عطية بن سعيد القفصي	٣٢٤
	العفيف = عبد الرحمن بن أبي نصر العفيف	
	ابن أبي عقامة = الحسن بن محمد بن أبي عقامة	
	ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي	
	العقيلي = محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي	
	العُكْبَرِيّ = عبد الواحد بن علي بن برهان العُكْبَرِيّ	
	العكبري = عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة	
	العُكْبَرِيّ = محمد بن محمد بن أحمد العكبري	
	ابن العُكوي = أحمد بن عبد الملك الإشبيلي	
	أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله المعري	
	ابن العلاف = محمد بن علي ابن العلاف	
	ابن العلاف الشاعر = الحسن بن علي بن عوف بن العلاف	
	ابن عَلَكْ = عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك	
	العلوي = محمد بن الحسين العلوي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	أبو علي ابن البتاء = الحسن بن أحمد البغدادي	
١٦١٢	أبو علي ابن الصواف	١٦٩
	أبو علي الدقاق = الحسن بن علي الدقاق	
١٤٩٠	أبو علي الروذباري	٧٥
	أبو علي الفالي = إسماعيل بن القاسم الفالي	
١٥٦٤	علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر بن القطان	١٣٥
١٥٩٠	علي بن أبي عبد الله ابن المنجم	١٥٠
١٦٤٠	علي بن أحمد ابن المرزيان البغدادي	٢٠٠
١٨٩٣	علي بن أحمد الفارسي	٣٩٧
١٩١١	علي بن أحمد الفالي المؤدب	٤٠٣
٢٠٥٨	علي بن أحمد الهكاري	٥١٠
١٩٧٧	علي بن أحمد الواحدي	٤٥٦
١٨٤٣	علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم	٣٦٢
١٩٣٥	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري	٤١٩
٢١٢٧	علي بن أحمد بن علي التباعي	٥٤٩
١٥٨٩	علي بن إسحاق الزاهي	١٤٩
١٩٤٢	علي بن إسماعيل ابن سيده	٤٢٣
١٩٧٣	علي بن الحسن الباخريزي	٤٥٤
٢٠٨٩	علي بن الحسن بن الحسين الخلعي	٥٢٧
١٨٧٦	علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر الربيعي	٣٨٠
١٦٠٣	علي بن الحسين القرشي	١٥٨
١٨٧٤	علي بن الحسين بن موسى بن محمد	٣٧٨
١٤٢٠	علي بن الفضل القرمطي	١٣
	أبو علي بن خيران = الحسين بن صالح	
١٤٦١	علي بن سليمان البغدادي	٤٠
١٧٥٨	علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي	٢٨٦
١٦٤٣	علي بن عبد العزيز الجرجاني	٢٠١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٦٠٥	علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي	١٦١
١٥٥٦	علي بن عبد الله بن وصيف	١٣٢
١٧٦٩	علي بن عبد الواحد البري	٣٠٤
١٧٥٣	علي بن عمر ابن القصار	٢٨٣
١٧١٩	علي بن عمر الدارقطني	٢٦١
١٨٩٠	علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني	٣٩٦
١٧١٤	علي بن عيسى الرمانى	٢٥٨
١٥٢٤	علي بن عيسى بن داوود بن الجراح	٩٣
٢٠٢٣	علي بن فضال المجاشعي	٤٧٧
١٦٨٦	علي بن محمد الأنطاكي	٢٢٧
١٤٠٨	علي بن محمد البسامي	٧
١٧٦٣	علي بن محمد البستي	٢٨٨
١٥٥٥	علي بن محمد التنوخي	١٣١
١٨١٥	علي بن محمد التهامي	٣٣٢
١٥٥٨	علي بن محمد الشيباني	١٣٣
١٩٤٥	علي بن محمد الصليحي	٤٢٤
١٩٩٧	علي بن محمد الصليحي	٤٦٥
١٦٨٥	علي بن محمد الوراق	٢٢٦
١٨٥٨	علي بن محمد بن إبراهيم الحنّائي	٣٦٨
١٤٥٣	علي بن محمد بن الفرات	٣٥
١٩١٩	علي بن محمد بن حبيب الماوردي	٤١٠
١٧٨٢	علي بن محمد بن خلف القابسي	٣١٤
١٥٣٨	علي بن محمد بن سختويه	١٠٤
١٥١٨	علي بن محمد بن سهل الدينوري	٩٠
١٨٣٥	علي بن محمد بن شيان القاضي	٣٤١
١٩٨١	علي بن محمد بن عبد الله بن علي الزبيحي	٤٥٨
١٨٥٥	علي بن منصور بن العزيز بن المعز العبيدي	٣٦٧

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩٦٧	علي بن موسى بن عبد الله بن عمر السكري	٤٥٢
٢٠٦٧	علي بن هبة الله العجلي	٥١٤
١٨٤٤	علي بن هلال ابن البواب	٣٦٣
	عماد الدولة ابن بويه = أبو الحسن بن بويه الديلمي	
١٩٥٩	أبو عمر ابن عبد البر القرطبي	٤٤٩
١٨٤٨	عمر بن إبراهيم الهروي	٣٦٥
١٨١٧	عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه النيسابوري	٣٣٣
١٧٢٠	عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد	٢٦٢
١٩٤٧	عمر بن إسحاق بن المصوع	٤٢٨
٢١٢٩	عمر بن بيش	٥٥٠
١٨٩١	عمر بن ثابت الثمانيني	٣٩٦
١٦٠٨	عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري الوراق	١٦٧
١٩٢٧	عمر بن عبيد الله الذهلي	٤١٤
١٩٨٠	عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي	٤٥٧
١٤٥١	عمر بن محمد بن بجير السُّغدي	٣٥
١٦٨٠	عمر بن محمد بن علي بن يحيى الزيات	٢٢٤
٢١٣٠	عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم	٥٥١
١٤٢٧	عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني	٢١
	أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر	
	أبو عمرو الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني	
١٩٤٦	عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي	٤٢٧
	ابن العميد = محمد بن الحسين ابن العميد	
	عميد الجيوش = الحسين بن أبي جعفر	
	أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني	
	العيّار = سعيد بن أبي سعيد العيار	
٢١٣١	عياش بن محمد بن عياش القرشي	٥٥٢
٢١٣٢	عيسى بن إبراهيم الربيعي	٥٥٢

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢١٠٢	عيسى بن عبد بن أحمد السروي	٥٣٣
	ابن الغريق = محمد بن علي العباسي	
	الغضنفر = الغضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان	
١٦٤٥	الغضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان	٢٠٣
	الغطريفى = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الغطريفى	
	غلام الهزاس = الحسن بن القاسم الواسطي	
	غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد البغدادي	
	ابن غلبون = أبو الطيب ابن غلبون الحلبي	
	ابن غلبون الصوري = عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري	
	غُنْجَار = محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل	
	غُنْدَر = محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا الوراق	
	الغُورَجِي = أحمد بن عبد الصمد الغُورَجِي	
١٥٨٣	فاتك المجنون	١٤٤
	الفارابي = محمد بن محمد الفارابي	
٢٧٢	ابن فارس = أحمد بن فارس الرازي	
	الفارسي = الحسن بن أحمد الفارسي	
	الفارقي = الحسن بن أسد الفارقي الأديب	
	الْفَارَمَذِي = الفضل بن محمد الفارمذي	
٢٠٢٨	فاطمة بنت أبي علي الدقاق	٤٧٨
٢٠٢٩	فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع	٤٧٩
	الفالي = علي بن أحمد الفالي المؤدب	
	أبو الفتح البُستِي = علي بن محمد البستي	
١٩١٧	أبو الفتح الكراجكي	٤٠٨
١٦٧٠	أبو الفتوح الصنهاجي	٢١٩
	ابن الفتى = سليمان بن عبد الله بن الفتى	
	ابن الفَخَّار = محمد ابن الفخار القرطبي	
	فخر الملك = محمد بن علي الأهوازي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	ابن القراء = محمد بن الحسين ابن القراء	
	ابن الفرات = جعفر بن الفضل بن جعفر	
	ابن الفرات = علي بن محمد بن الفرات	
	ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات	
	أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد بن حمدان	
	الفربري = محمد بن يوسف بن مطر الفربري	
	أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين القرشي	
	ابن الفرصي = عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي	
	الفرغاني = محمد بن إسماعيل الفرغاني	
	الغريابي = جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الغريابي	
١٤٢٤	الفضل بن الحباب	٢٠
١٦٢٩	الفضل بن جعفر المعتضد	١٩٤
١٩٩٦	الفضل بن عبد الله النيسابوري	٤٦٥
٢٠١٠	الفضل بن محمد الفارمذي	٤٧٣
٢٠١١	أم الفضل بنت عبد الصمد الهروية	٤٧٣
١٩٩١	الفضيل بن يحيى الفضيلي	٤٦٣
	الفضيلي = الفضيل بن يحيى الفضيلي	
	ابن فطيس = عبد الرحمن بن محمد القرطبي	
	ابن أبي الفوارس = محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل	
١٦٩٣	أبو الفوارس بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه	٢٣٠
	الفوراني = عبد الرحمن بن محمد ابن فوران الفوراني	
	ابن فورك = محمد بن الحسن بن فورك	
	القائم ابن المهدي = محمد بن عبيد الله الباطني	
	القائم بأمر الله = عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي	
	القابسي = علي بن محمد بن خلف القابسي	
١٧٨١	قابوس بن وشمكير الجيلي	٣١٣
	القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة العباسي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	أبو القاسم الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي	
١٦٤٦	أبو القاسم النصراباذي	٢٠٤
	أبو القاسم النيسابوري = الفضل بن عبد الله النيسابوري	
١٦١٩	أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي	١٧٢
١٥٤٥	قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح القرطبي	١٠٨
٢٠٧٧	القاسم بن المظفر	٥٢٠
١٤٢٦	القاسم بن زكريا بن يحيى	٢٠
١٧٤٩	القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الزيدي	٢٨١
١٨٧٨	القاسم بن محمد بن عبد الله السهفني	٣٨١
	ابن القاص الطبري = أحمد بن القاص الطبري	
	قاضي الحرمين = أحمد بن محمد النيسابوري الحنفي	
	القاضي حسين = حسين بن محمد القاضي	
	القاضي عبد الوهاب = عبد الوهاب بن علي بن نصر	
	القالى = إسماعيل بن القاسم القالى	
	ابن قانع = عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي	
	القاھر بالله = محمد بن المعتضد العباسي	
١٩٩٩	قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني	٤٦٨
	القُدوري = أحمد بن محمد القدوري	
	القَرَّاب = إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب	
	القرشي = عياش بن محمد بن عياش القرشي	
	القرمطي = الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي	
	القرمطي = علي بن الفضل القرمطي	
	القرميسيني = إبراهيم بن شيان القرميسيني	
	ذو القرنين = وجيه الدولة بن حمدان بن الحسن بن عبد الله التغلبي	
	أبو قریش = محمد بن جمعة	
	ابن قُرَيْعَة = محمد بن عبد الرحمن ابن قريعة	
	القزاز القيرواني = محمد بن جعفر القزاز القيرواني	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	القزويني = عبد السلام بن محمد القزويني	
	ابن القزويني = علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني	
	القزويني = محمد بن أحمد المقرئ القزويني	
	قسيم الملك = خلف بن أبي الطاهر	
	القشيري = عبد الكريم بن هوازن القشيري	
	ابن القشيري = عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري	
	القشيري = عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري	
	القشيري = محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري	
	ابن القصار = علي بن عمر ابن القصار	
	القضاعي = محمد بن سلامة القضاعي	
	ابن القطان = أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي	
	القطان = علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر بن القطان	
	القطان = محمد بن أحمد بن شاكر القطان	
	القفال = محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي	
	القفال المروزي = عبد الله بن أحمد القفال المروزي	
	القفصي = عطية بن سعيد القفصي	
	القلعي = أبو محمد بن حزم القلعي	
	القوأس = طاهر بن الحسين القوأس	
	القوسماني = محمد بن عثمان القوسماني	
	ابن القوطية = محمد بن عمر ابن القوطية	
	القيسي = مكّي بن أبي طالب القيسي	
	الكاتب الرومي = جوهر بن عبد الله الصقلي	
١٦٠٤	كافور الإخشيزي	١٥٩
	الكتامي = الحسن بن سعد بن إدريس الكتامي	
	الكتاني = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكتاني	
	الكتاني = محمد بن علي الكتاني	
	الكتامي = جعفر بن فلاح الكتامي	

رقم الترجمة

العلم

الصحيفة

- ابن كَجَّ = يوسف بن أحمد الدينوري
 ابن كُدَيْس = أيوب بن محمد بن كديس
 ابن كديس = محمد بن إسحاق بن أيوب بن كديس
 الكراجكي = أبو الفتح الكراجكي
 الكُراعي = أحمد بن علي بن الحسين الكُراعي
 الكرجي = أحمد بن الحسن بن أحمد الكرجي
 الكرخي = أبو الحسن الكرخي
 الكُرْكانجي = محمد بن أحمد الكركانجي
 ١٩٥٨ كريمة بنت أحمد المروزية ٤٤٨
 الكشميهني = محمد بن مكي الكشميهني
 الكَشِّي = محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي
 الكلاباذي = أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي الكلابي
 الكلابي = محمود بن نصر بن صالح الكلابي
 الكلاعي = محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري
 ابن كلس = يعقوب بن يوسف بن إبراهيم
 ابن كِلْس = يعقوب بن يوسف بن إبراهيم
 الكُنْدَرِي = محمد بن منصور بن محمد الكندري
 ابن لؤلؤ = علي بن محمد الوراق
 اللالكائي = هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي
 ابن اللَّبَّان = أبو محمد بن اللبان الأصبهاني
 ابن اللَّبَّان = محمد بن عبد الله بن الحسن الفرضي
 الليثي = عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي
 المؤذن = أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد المؤذن
 مؤنس الخادم ١٤٨٤
 ابن ماجه = محمد بن أحمد الأبهري
 الماسرَجسي = الحسين بن محمد بن أحمد بن الماسرَجسي
 الماسرَجسي = محمد بن علي بن سهل الماسرَجسي

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	ابن ماكولا = الحسين بن علي ابن ماكولا	
	ابن ماكولا = علي بن هبة الله العجلي	
	الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني	
	الماوردي = علي بن محمد بن حبيب الماوردي	
١٩٢٠	المبارك بن الحسن الشهرزوري	٤١١
٢١١٩	المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري	٥٤٣
٢١٢٠	المبارك بن فاخر الدباس	٥٤٣
	ميرمان النحوي = محمد بن علي العسكري	
	المتقي لله = إبراهيم بن جعفر بن المعتضد	
	المتنبي = أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي	
	المتولي = عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي	
	المجاشعي = علي بن فضال المجاشعي	
	ابن مجاهد الأصولي = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد	
	ابن مجاهد المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد	
	المحائي = جعفر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم المحائي	
	المحاملي = أحمد بن محمد المحاملي	
	المحاملي = الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي	
	المحبوبي = محمد بن أحمد بن محبوب المروزي	
١٧١٣	المحسن بن علي بن محمد التنوخي	٢٥٦
	المحمد أباذي = محمد بن الحسن النيسابوري	
١٨٥٠	أبو محمد ابن الشقاق القرطبي	٣٦٦
١٨٢٣	محمد ابن الفخار القرطبي	٣٣٦
٢٠٠٠	محمد ابن المزكي	٤٦٩
١٦٤٢	محمد أبو الحسن السراج	٢٠١
١٥١٣	أبو محمد البربهاري	٨٨
١٨٤٥	محمد بن إبراهيم الأردستاني	٣٦٤
١٤٤٥	محمد بن إبراهيم المنذر النيسابوري	٣١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٩٧٠	محمد بن إبراهيم بن علي العطار	٤٥٣
١٧٠٣	محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان	٢٤٨
١٦٠٩	محمد بن إبراهيم محدث دمشق	١٦٨
٢٠٧٤	محمد بن أبي نصر الحميدي	٥١٨
١٥٦٠	محمد بن أحمد ابن الحداد	١٣٤
٢٠١٩	محمد بن أحمد ابن الوليد المعتزلي	٤٧٦
١٧٢٦	محمد بن أحمد ابن سمعون	٢٦٧
١٥٠٨	محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرئ	٨٤
٢٠٣٥	محمد بن أحمد الأبهري	٤٩٨
١٦٩١	محمد بن أحمد الجوهري	٢٢٩
١٩٦٨	محمد بن أحمد الحفصي	٤٥٢
١٦٦٩	محمد بن أحمد الخضري	٢١٨
٢١١٦	محمد بن أحمد الخياط	٥٤١
١٩٤٠	محمد بن أحمد العبادي	٤٢٢
٢٠٤٦	محمد بن أحمد الكركانجي	٥٠٢
١٩٢٢	محمد بن أحمد المقرئ القزويني	٤١٢
١٥٨٠	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد العسال	١٤٣
٢٠٣٩	محمد بن أحمد بن أبي جعفر	٥٠٠
١٦٦٠	محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى	٢١٣
١٦٨٧	محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الغطريفي	٢٢٧
١٥٢٢	محمد بن أحمد بن تميم بن تمام الإفريقي	٩١
١٤٤٤	محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم الرازي	٣١
١٦٢٦	محمد بن أحمد بن سهل الرملي	١٩٢
١٧٩٤	محمد بن أحمد بن شاكر القطان	٣٢٢
٢٠٧٨	محمد بن أحمد بن عبد الباقي	٥٢٠
١٦٦٥	محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي	٢١٥
١٨٨٩	محمد بن أحمد بن علي بن حمدان	٣٩٦

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٥٦٩	محمد بن أحمد بن محبوب المروزي	١٣٨
١٨٠٩	محمد بن أحمد بن محمد الجارودي	٣٣٠
١٦٩٦	محمد بن أحمد بن محمد القرطبي	٢٣١
١٩٠٢	محمد بن أحمد بن محمد الكاتب	٤٠١
١٧٥١	محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البَحيري	٢٨٢
١٨٠٦	محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل	٣٢٩
١٤٦٨	محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الجارودي	٤٤
١٨٠٧	محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل	٣٢٩
١٦٩٠	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله المفيد	٢٢٨
١٦٦٢	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد	٢١٤
١٨١٢	محمد بن إدريس ابن الحسن بن ذئب الجرجاني	٣٣١
١٤٥٧	محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج	٣٨
٢١٣٣	محمد بن إسحاق بن أيوب بن كديس	٥٥٢
١٤٥٠	محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح	٣٤
١٧٥٠	محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني	٢٨٢
١٥١٧	محمد بن إسماعيل الفرغاني	٨٩
١٦٢٢	محمد بن الحارث القيرواني	١٨٩
١٧٢٥	محمد بن الحسن الإستراباذي	٢٦٦
١٦٩٢	محمد بن الحسن الزبيدي	٢٢٩
١٥٣٢	محمد بن الحسن النيسابوري	١٠٠
	محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي	
١٧٩٢	محمد بن الحسن بن فورك	٣٢٠
١٨٣٦	محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري	٣٤١
١٦٢١	محمد بن الحسين ابن العميد	١٧٣
١٩٤١	محمد بن الحسين ابن الفراء	٤٢٢
١٨٠٣	محمد بن الحسين ابن موسى السلمي	٣٢٧
١٧٩٨	محمد بن الحسين البسطامي	٣٢٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٧٧٠	محمد بن الحسين العلوي	٣٠٥
١٦٧٦	محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي	٢٢٣
١٤٨٣	محمد بن الحسين بن دريد	٧١
١٦١٦	محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري	١٧١
١٧٩٣	محمد بن الحسين بن موسى الموسوي	٣٢١
١٤٦٦	محمد بن السري النحوي	٤٣
١٩٩٣	محمد بن السلطان ابن حيوس	٤٦٣
١٧٨٠	محمد بن الطيب الباقلاني	٣١٠
١٧٠٧	محمد بن العباس ابن حيويه الخراز	٢٥٣
١٧١٠	محمد بن العباس الخوارزمي	٢٥٤
١٤٤٧	محمد بن العباس اليزيدي	٣٢
١٧١٥	محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات	٢٥٨
٢١٠٣	محمد بن الفرغ القرطبي	٥٣٣
١٥١٠	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري	٨٦
١٩٠٥	أبو محمد بن اللبان الأصبهاني	٤٠٢
١٤٦٠	محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغواني	٤٠
٢٠٧٣	محمد بن المظفر	٥١٨
١٦٩٥	محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى	٢٣١
١٥٤٢	محمد بن المعتضد العباسي	١٠٥
١٤٣٨	محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي	٢٥
٢٠٤١	محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي	٥٠٠
١٤٦٩	محمد بن جابر البتاني	٤٥
١٧٩٧	محمد بن جعفر الخزاعي	٣٢٤
١٨٠٤	محمد بن جعفر القزاز القيرواني	٣٢٨
١٥١١	محمد بن جعفر بن أحمد بن طلحة	٨٧
١٦٦١	محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا الوراق	٢١٣
١٦١٥	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر	١٧١

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٥٨	محمد بن جمعة	٣٨
١٥٩٥	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي	١٥٢
١٧٠٨	أبو محمد بن حزم القلعي	٢٥٣
١٥٨٧	محمد بن حسن بن محمد بن زياد بن هارون النقاش	١٤٧
١٥١٢	محمد بن حمدويه بن سهل المروزي	٨٨
١٦٦٦	محمد بن خفيف الفقيه	٢١٥
١٤٤٨	محمد بن زكريا الرازي	٣٣
١٩٣٧	محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الشعبي	٤٢١
١٥٢٧	محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري	٩٦
١٩٢٦	محمد بن سلامة القضاعي	٤١٣
١٦٥٤	محمد بن سليمان النيسابوري	٢٠٩
٢٠٤٢	محمد بن سهل السراج	٥٠١
٢٠٠٦	محمد بن شريح الرعيني	٤٧١
١٥٢٣	محمد بن طغج التركي	٩٢
٢٠٧٢	محمد بن عباد اللخمي	٥١٦
١٦٤٧	محمد بن عبد الرحمن ابن قريعة	٢٠٤
١٥٠٣	محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي	٨٢
٢١١١	محمد بن عبد السلام البزاز	٥٣٦
١٥٤١	محمد بن عبد الله الأصبهاني	١٠٥
١٥٩٦	محمد بن عبد الله البجلي	١٥٣
١٧٢١	محمد بن عبد الله البغدادي الهاشمي	٢٦٣
١٨٥١	محمد بن عبد الله الرزجاني	٣٦٦
١٧٤٨	محمد بن عبد الله السلامي	٢٨٠
١٧٧٤	محمد بن عبد الله الهرواني	٣٠٦
١٦٩٤	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر	٢٣٠
١٧٧٣	محمد بن عبد الله بن الحسن الفرضي	٣٠٦
٢٠٤٧	محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي	٥٠٢

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٥٧٤	محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي	١٤١
١٥٣٩	محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري	١٠٤
١٤٨٦	محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي	٧٤
١٧٨٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري	٣١٦
١٧١٨	محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر الأودني	٢٦١
١٥٦٥	محمد بن عبد الواحد البغدادي	١٣٦
١٥٠٧	محمد بن عبد الوهاب النيسابوري	٨٤
١٥٢٥	محمد بن عبيد الله الباطني	٩٤
٢٠٢٤	محمد بن عبيد الله الصَّرام	٤٧٧
١٨٢٩	محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني	٣٣٨
	محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحي	
١٩٥٣	محمد بن عتاب الجذامي	٤٤٦
١٤١٧	محمد بن عثمان القاضي	١١
١٩٩٢	محمد بن عثمان القوسماني	٤٦٣
١٤٦٥	محمد بن عقيل البلخي	٤٣
١٨٩٢	محمد بن علي ابن العلاف	٣٩٧
١٧٩٥	محمد بن علي الأهوازي	٣٢٢
١٨٧٥	محمد بن علي البصري المتكلم	٣٧٩
١٥٦٦	محمد بن علي البغدادي	١٣٧
٢٠١٧	محمد بن علي الدامغاني	٤٧٥
١٤٩٢	محمد بن علي الشلمغاني	٧٦
١٨٨٨	محمد بن علي الصوري	٣٩٥
١٩٦٤	محمد بن علي العباسي	٤٥١
١٥٠٥	محمد بن علي العسكري	٨٣
١٤٨٩	محمد بن علي الكتاني	٧٥
١٨٧٠	محمد بن علي بن أحمد الواسطي	٣٧٦
١٦٣٧	محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي	١٩٨

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٦٥٥	محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش	٢١٠
٢٠٥٣	محمد بن علي بن حامد الشاشي	٥٠٧
١٧١٦	محمد بن علي بن سهل الماسرجسي	٢٥٨
١٧٢٣	محمد بن علي بن عطية الحارثي	٢٦٥
١٨١٠	محمد بن علي بن عمرو بن مهدي	٣٣٠
١٥٠٩	محمد بن علي بن مقلة	٨٥
٢٠٠٧	محمد بن عمار ذو الوزارتين	٤٧١
١٦٤٨	محمد بن عمر ابن القوطية	٢٠٦
١٥٩٨	محمد بن عمر بن محمد بن سليم بن البراء	١٥٦
١٧١٢	محمد بن عمران المرزباني	٢٥٥
١٤٩١	محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي	٧٥
٢٠٥٤	محمد بن عيسى المقرئ	٥٠٧
١٦٥٠	محمد بن عيسى النيسابوري	٢٠٨
١٥٦١	محمد بن محمد الطوسي	١٣٤
١٥٤٣	محمد بن محمد الفارابي	١٠٦
١٦٥١	محمد بن محمد النيسابوري	٢٠٨
١٩٩٥	محمد بن محمد بن أحمد العكبري	٤٦٥
١٦٨٩	محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم	٢٢٨
١٦٥٢	محمد بن محمد بن بقية	٢٠٨
٢٠٢٦	محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني	٤٧٨
١٤٥٤	محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي	٣٧
١٤٥٩	محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاخ الباهلي	٣٩
٢٠٢٥	محمد بن محمد بن علي الهاشمي	٤٧٨
١٥١٥	محمد بن مخلد بن حفص الدوري	٨٩
١٨٤٠	محمد بن مسعود بن أحمد المسعودي	٣٦٠
١٧٣٤	محمد بن مكى الكشميهني	٢٧٢
١٩٣١	محمد بن منصور بن محمد الكندري	٤١٦

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٦٢٧	محمد بن موسى بن الحسين الدمشقي	١٩٣
١٩٢٩	محمد بن ميكائيل بن سلجوق	٤١٥
١٤٣٣	محمد بن هارون الروياني	٢٤
١٦٢٥	محمد بن هانيء الأندلسي	١٩٠
١٥٢٩	محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	٩٦
١٤١١	محمد بن يحيى بن إبراهيم بن منده بن الوليد العبدى	٩
١٥٦٢	محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني	١٣٤
١٥٧١	محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم الأموي	١٣٩
١٤٧٨	محمد بن يوسف القاضي	٥٠
١٧٣٦	محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي	٢٧٤
١٤٧٧	محمد بن يوسف بن مطر الفريري	٥٠
٢٠٤٨	محمد صاحب المرية	٥٠٢
٢٠٦٨	محمود بن القاسم	٥١٥
١٨٣٨	محمود بن سبكتكين	٣٥٧
١٩٧٤	محمود بن نصر بن صالح الكلابي	٤٥٥
	المراغي = الحسين بن جعفر بن محمد المراغي	
	المراغي = عبد الباقي بن يوسف المراغي	
١٧٩٦	مرجان مولى ابن سلامة	٣٢٣
	ابن مردويه = أحمد بن موسى الأصبهاني	
	ابن المرزبان = علي بن أحمد ابن المرزبان البغدادي	
	المرزباني = محمد بن عمران المرزباني	
	ابن مروان = محمد بن إبراهيم محدث دمشق	
١٦٤١	أبو مروان بن عبد الرحمن بن محمد صاحب الأندلس	٢٠١
	المروزي = أحمد بن عامر المروزي	
	المروزي = إبراهيم بن أحمد المروزي	
	المروزي = عبد الله بن أحمد القفال المروزي	
	المروزي = محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	المُزَكِّي = أبو إسحاق المُزَكِّي	
	المُسَبِّحِي = محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني	
١٨٣٠	المُسَبِّحِي = محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحِي	
	المستعلي بالله = أحمد بن المنتصر بالله العبيدي	
	المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتر المستغفري	
	المستكفي بالله = عبد الله بن علي بن أحمد العباسي	
	المستملي = إبراهيم بن أحمد البلخي	
	المستنصر بالله = أبو مروان بن عبد الرحمن بن محمد صاحب الأندلس	
	المستنصر بالله = معد بن علي بن الحاكم العبيدي	
	ابن مسرور = أبو حفص ابن مسرور	
	أبو مسعود الدمشقي = إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي	
١٩٧٨	مسعود بن عبد العزيز البياضي	٤٥٧
	المسعودي = محمد بن مسعود بن أحمد المسعودي	
	ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر	
	المطرز = القاسم بن زكريا بن يحيى	
	المطرز = محمد بن عبد الواحد البغدادي	
٢٠٠٢	المطهر بن عبد الواحد البُرْثَانِي	٤٦٩
	المطيع لله = الفضل بن جعفر المعتضد	
	ابن المظفر = محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى	
	أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد التميمي	
	المعافري = طاهر بن مفوَّز المعافري	
	المعافري = موسى بن عمران المعافري	
١٧٣٧	المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد	٢٧٤
	المُعْبَرِي = إسحاق بن محمد المعبري	
	المعتصم الأندلسي = محمد صاحب المرية	
	المعتضد صاحب إشبيلية = عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي	
١٦٣٨	معد بن إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي	١٩٩

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
٢٠٦٩	معد بن علي بن الحاكم العبيدي المعري = أحمد بن عبد الله المعري ابن المعز = تميم بن المعز الحميري معز الدولة ابن بويه = أحمد بن بويه الديلمي المعز لدين الله = معد بن إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي ابن المعلم = المفيد ابن المعلم المغفلي = أحمد بن عبد الله الهروي ابن مُقَرَّج = محمد بن أحمد بن محمد القرطبي المفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله المفيد	٥١٥
١٨٠٨	المفيد ابن المعلم المقتدر = جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد العباسي المقتدي بأمر الله = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان ابن مقلة = محمد بن علي بن مقلة	٣٣٠
١٧٤٠	مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي مكحول البيروتي = محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي	٢٧٦
١٨٧٧	مكي بن أبي طالب القيسي	٣٨٠
١٩٧٩	مكي بن جابار بن عبد الله	٤٥٧
٢٠٩٠	مكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي	٥٢٧
٢٠٨٥	مكي بن منصور السلار	٥٢٥
٢٠٥٥	ملك شاه بن ألب أرسلان بن داوود السلجوقي المِلَنَجِي = سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان المِلَنَجِي المليحي = عبد الواحد بن أحمد المليحي ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي ابن المَنَجَم الشاعر = علي بن أبي عبد الله ابن المنجم المنجنيقي = إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور البغدادي ابن مَنَجُويَه = أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه	٥٠٨

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	ابن منده = عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده	
	ابن منده = عبد الوهاب ابن أبي عبد الله ابن منده	
	ابن منده = محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني	
	ابن المنذر النيسابوري = محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري	
١٥٩٩	منذر بن سعيد البلوطي	١٥٦
١٨٢٢	أبو منصور الأصبهاني	٣٣٦
	أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر البغدادي	
	أبو منصور الثعالبي = عبد الملك بن محمد الثعالبي	
	المنصور العبيدي = إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي	
١٤٢٩	منصور بن إسماعيل بن عمر	٢٢
٢٠٣٨	أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني	٤٩٩
٢٠٧٩	منصور بن محمد التميمي	٥٢١
١٨٠٢	منصور بن نزار بن معد العبيدي	٣٢٦
	المنيعي = حسان بن سعيد المنيعي	
	ابن مهران = أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني	
	ابن مهران = عبد الرحمن بن محمد ابن مهران البغدادي	
	المهلب = الحسن بن محمد المهلب	
١٨٥٩	مهيार بن مرزويه الفارسي	٣٦٩
٢٠٥٩	موسى بن عمران الأنصاري	٥١١
١٧٠١	موسى بن عمران المعافري	٢٤٧
	ابن الموصلايا = أبو سعيد بن العلاء بن الحسن بن الموصلايا	
	الميداني = عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني	
	ابن ميسرة = وهب بن ميسرة	
	ابن النابلسي = محمد بن أحمد بن سهل الرملي	
	الناشيء الأصغر = علي بن عبد الله بن وصيف	
	الناصحي = محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي	
	ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٨٩٧	ناصر العمري	٣٩٨
	الناصر لدين الله = عبد الرحمن بن محمد خليفة الأندلس	
	النامي = أحمد بن محمد النامي	
	ابن نباتة = عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة	
	ابن نباتة = عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي	
	النَّجَّاد = أحمد بن سليمان النجاد	
	ابن نُجيد الصوفي = إسماعيل بن نجيد النيسابوري	
	النحاس = أحمد بن محمد النحوي	
	النخشي = عبد العزيز بن محمد النخشي	
	النخشي = عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النخشي	
١٧٢٤	نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد العبيدي	٢٦٦
	النسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي	
	النسفي = هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر النسفي	
٤٠٤٣	أبو نصر ابن جهير	٥٠١
	أبو نصر الكلاباذي = أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي الكلابي	
٢٠٨٣	نصر بن إبراهيم المقدسي	٥٢٤
١٤٧٠	نصر بن أحمد الخبزأرزي	٤٦
٢٠٦٠	نصر بن الحسن الشاشي	٥١١
	النصراباذي = أبو القاسم النصراباذي	
	نصير الدولة الكردي = أحمد بن مروان الكردي	
	نظام الملك = الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي	
	ابن النعمان الرافضي = عبد العزيز بن محمد بن نعمان الرافضي	
١٦٢٨	النعمان بن محمد العبيدي	١٩٣
	أبو نعيم الإسفراييني = عبد الملك بن الحسن الإسفراييني	
	أبو نعيم الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني	
	أبو نعيم الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الجرجاني	
	النُّعَيْمي = علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	النفس الزكية = الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله	
	نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الواسطي	
	النَّقَّاش = محمد بن حسن بن محمد بن زياد بن هارون النقاش	
	النقاش = محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش	
	النقاش = محمد بن علي بن عمرو بن مهدي	
	نقاش الفضة = محمد بن أحمد الجوهري	
	ابن النُّقُور = أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي	
	النيسابوري = الحسين بن علي بن يزيد بن داوود النيسابوري	
	النيسابوري = الفضل بن عبد الله النيسابوري	
١٤٨٢	أبو هاشم الجبائي	٧١
	ابن هانئ الأندلسي = محمد بن هانئ الأندلسي	
١٨٢٠	هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي	٣٣٥
٢٠٦١	هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي	٥١١
	الهذلي = يوسف بن علي الهذلي	
	الهرواني = محمد بن عبد الله الهرواني	
	الهروي = أحمد بن محمد الهروي	
	الهروي = الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الهروي	
	الهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الهروي	
	الهروي = عمر بن إبراهيم الهروي	
	ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة	
	الهسنجاني = إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني	
	الهكاري = علي بن أحمد الهكاري	
	الهمذاني = أحمد بن الحسين الهمذاني	
	الهمذاني = أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الهمذاني	
١٩٦٦	هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر النسفي	٤٥٢
١٩٩٤	هياج بن عبيد الحطيني	٤٦٤
	ابن الهيثم = أسعد بن الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٣٥	الهيثم بن خلف بن محمد الدوري	٢٤
١٥٣٠	الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي	١٠٠
	الهيثمي = عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي	
	الوائلي = عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي	
	الواحدى = علي بن أحمد الواحدى	
	الواسطي = محمد بن علي بن أحمد الواسطي	
	الواسطي = محمد بن علي بن أحمد الواسطي	
١٨٦١	وجيه الدولة بن حمدان بن الحسن بن عبد الله التغلبي	٣٧٢
	الوخشي = الحسن بن علي بن محمد بن أحمد الوخشي	
	الوراق = علي بن محمد الوراق	
	الورّاق = عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري الوراق	
	الوراق = محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا الوراق	
	الوركي = عبد الواحد بن عبد الرحمن الوركي	
	ذو الوزارتين = محمد بن عمار ذو الوزارتين	
	ابن الوزّان = إبراهيم بن عثمان القيرواني	
	ابن وكيع = الحسن بن علي الضبي	
	ابن ولاد النحوي = أحمد بن محمد بن الوليد المصري	
	ابن الوليد = محمد بن أحمد ابن الوليد المعتزلي	
	أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف بن سعد الباجي	
١٧٤٣	الوليد بن بكر بن مخلد السّرّسّطي	٢٧٧
١٥٧٠	وهب بن ميسرة	١٣٨
	اليافعي = عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليافعي	
٢١٢٨	يحيى بن عبد العلیم بن أبي بكر الأعمى	٥٥٠
١٨٣٧	يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس	٣٥٦
١٤٧١	يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي	٤٧
	اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي	
١٤٦٤	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني	٤٢

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٤٣٩	يعقوب بن يوسف بن إبراهيم	٢٦
١٦٩٧	يعقوب بن يوسف بن إبراهيم	٢٣١
	ابن أبي يعلى = أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي	
	أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي	
١٤٢٣	يموت بن المُرَزَّع بن يموت	١٨
١٧٨٥	يوسف بن أحمد الدينوري	٣١٦
١٧٢٢	يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي	٢٦٥
٢١٢٣	يوسف بن تاشفين	٥٤٦
٢٠٩٩	يوسف بن سليمان الأعلم	٥٣٢
١٩٦٥	يوسف بن علي الهذلي	٤٥١
	اليوسفي = أحمد بن عبد القادر بن محمد اليوسفي	
	ابن يونس المنجّم = علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي	
١٨٦٣	يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث	٣٧٣
	ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي	

* * *

مُحْتَوَى الْكِتَابِ

طبقات المئة الرابعة	٥
- الأعلام من سنة (٣٠١) إلى سنة (٣٢٠) هـ	٧
- الحوادث من سنة (٣٠١) إلى سنة (٣٢٠) هـ	٥٤
- الأعلام من سنة (٣٢١) إلى سنة (٣٤٠) هـ	٧٠
- الحوادث من سنة (٣٢١) إلى سنة (٣٤٠) هـ	١١١
- الأعلام من سنة (٣٤١) إلى سنة (٣٦٠) هـ	١٢٩
- الحوادث من سنة (٣٤١) إلى سنة (٣٦٠) هـ	١٧٥
- الأعلام من سنة (٣٦١) إلى سنة (٣٨٠) هـ	١٨٩
- الحوادث من سنة (٣٦١) إلى سنة (٣٨٠) هـ	٢٣٣
- الأعلام من سنة (٣٨١) إلى سنة (٤٠٠) هـ	٢٤٦
- الحوادث من سنة (٣٨١) إلى سنة (٤٠٠) هـ	٢٩٠
طبقات المئة الخامسة	٣٠١
- الأعلام من سنة (٤٠١) إلى سنة (٤٢٠) هـ	٣٠٣
- الحوادث من سنة (٤٠١) إلى سنة (٤٢٠) هـ	٣٤٣
- الأعلام من سنة (٤٢١) إلى سنة (٤٤٠) هـ	٣٥٦
- الحوادث من سنة (٤٢١) إلى سنة (٤٤٠) هـ	٣٨٦
- الأعلام من سنة (٤٤١) إلى سنة (٤٦٠) هـ	٣٩٥
- الحوادث من سنة (٤٤١) إلى سنة (٤٦٠) هـ	٤٣٢
- الأعلام من سنة (٤٦١) إلى سنة (٤٨٠) هـ	٤٤٥
- الحوادث من سنة (٤٦١) إلى سنة (٤٨٠) هـ	٤٨٢
- الأعلام من سنة (٤٨١) إلى سنة (٥٠٠) هـ	٤٩٨
- الحوادث من سنة (٤٨١) إلى سنة (٥٠٠) هـ	٥٥٤
- فهرس الأعلام	٥٦٩
- محتوى الكتاب	٦٢٣